

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٢٠ - ذكر الخبر عن سلطان الاسكندر بمالك إيران  
وكانت مدة ذلك أربع عشرة سنة §

قال : (١) لما جلس الاسكندر على سرير السلطنة وعظ من حضر، ونصح وقال : إن أبوابنا مفتوحة للتظلمين . ولو أتونا في جنح الظلام لكنا بأيديهم آخذين . وإذا توجنا الله بتاج السيادة وقع لنا أبواب السعادة مفتحة علينا أن نحسن إلى الرعية براً وبحراً وحرّاً وسهلاً . وقد أعفيناكم عنخراج خمس سنين . ولا نتعرض إلا لمن يدعى مشاركتنا في الملك أو كان من المارقين . ومنغنى بأيادينا جميع الفقراء ، ولا نمد بأيدينا إلى ما في أيدي الأغنياء .

ثم استحضر الكاتب فكتب إلى إصهارات إلى زوجة دارا كتاباً يعزيها فيه ، وشحنه بأنواع من التلطف والتعطف ، وقال فيه أن دارا زوجة ابنته روشك . وشهادات الحاضرين بذلك ناطقة .

### ٢٠ - الاسكندر §

يستمد الفردوسي في هذا الفصل وفصل داراب ودارا السابقين ، الروايات اليونانية . وسيرة الاسكندر التاريخية والخرافية معروفة في المشرق والمغرب ، لا أجد حاجة إلى بيانها هنا ، ولا يتسع المجال لقياس ما في الشاهنامة منها بما في الكتب الأخرى العربية واليونانية وغيرها .

لما رحل الإسكندر لغزو المملكة الفارسية ، والانسياح في المشرق استصحب طائفة من العلماء بين مؤرّخ وجغراف ونبأى وغير ذلك . فأتت رحلته طائفة من الكتب ، في بعضها ضرب من المبالغة والتوهم . ورأى الجند في هذه المغازى البعيدة ، من البلاد والأهم والمرأى المختلفة والحوادث ما بهرهم . ثم رجعوا إلى ديارهم يغفلون في وصف ما رأوا ، ويتقيدون في القول ، ليروا الناس أنهم اقتحموا من المهالك ورأوا من المعائب ما لم يره أحد . ثم أضافت العصور إلى القصة قصصاً =

(١) حذف المترجم هنا آياتاً في مدح السلطان محمود ليس فيها قائمة تاريخية .

فجهزوها وأرسلوها في مهددا إلى اصطخر في صحبة موبذ إصهبان وأكابر إيران . وكتب في هذا المعنى كتابا آخر إلى روشنك . ونفذ الكتاب على يدى فيلسوف . فلما وصل أكرمه زوجة دارا فأحسنت<sup>(١)</sup> إليه . وأحضرت الكاتب وأمرته أن يكتب جواب كتابه . فكتب كتابا يشتمل على ذكر توجعها على صاحبها وتسليها بمكان الاسكندر بعده ، وأنها تسأل الله تعالى إدامة ملكه . وقالت : قد بلغنا ما عاملت به الملك وظهر منك من الشفقة والمناطفة ، وما أقتنه من مراسم عزائه ، وصنعتة من الاقتصاد له من أعدائه . وأنت الآن لنا بمنزلة ذلك الملك الدارج . فلا زلت تمتعا بشرف المراتب ورفعة المعارج ، نخلد الذكر على تعاقب الأيام وترادف الشهور والأعوام . وأما ما ذكرت من حال روشنك فانا قد سررنا بهذه المصاهرة المباركة . فآله تعالى يقرنها بالخيرات والسعادات . وهى أمتك ونحن جواريك مصرفات تحت أوامرك ونواهيك » . وردوا الفيلسوف بجواب الكتاب . فلما عاد إلى الاسكندر أخبره بجلالة قدر روشنك ونفاعة شأنها ، وما شاهد في دارها من البهاء والأبهة والرواء والروعة . فأعجبه ذلك . ثم نفذ إلى عمورية واستقدم أمه . فلما قدمت عليه أرسلها إلى إصهبان . وأصحبها ثاجا وسوارا وطوقا مع أحمال من الثياب وغيرها ، وثلاثين ألف دينار برسم

= وزادت كل أمة شيئا من أخبارها وأساطيرها . فصار الاسكندر بين الأمم بطل الوقائع وبطل الأساطير .

وفي مصر التي فتحها الاسكندر وورشها بطليموس أحد قواده ، في الاسكندرية التي بناها ودفن فيها - ألقت أخبار الاسكندر وجمعت أشناتها ، واتخذت صورة قصة طويلة مفصلة . ويظهر أنها ألقت في القرن الثالث الميلادى .

ومؤلف القصة مجهول ، ولكنها تنسب في بعض النسخ إلى المؤرخ كلستينس أحد أقرباء أرسطو ، الذى صحب الاسكندر في غزواته<sup>(٢)</sup> .

وقد ترجمت القصة إلى اللاتينية والأرمنية وغيرها . ثم ترجمت في القرن السابع الميلادى إلى الفهلوية ثم ترجمت منها إلى السريانية . والترجمة السريانية موجودة ومنها استدل الأستاذ نلذكه على أن ترجمة فهلوية كانت ، ونقلت السريانية عنها .

وقد ألقت في القرن الخامس الميلادى قصة للاسكندر فيها صيغة نصرانية ، ونظمها بعد قليل الشاعر السريانى يعقوب السروجى المتوفى عام ٥٢١ م . وقد عرفت هذه القصة بين العرب بعد<sup>(٣)</sup> =

الشار، وثلاثمائة من الجوارى الروميات . وصحبها عشرة من علماء الفلاسفة ليترجموا بين يديها . فلما قربت من إصبهان استقبلها أعيان المدينة وأكابرها وعلمائها وأماثلها . وتلقها زوجة دارا فدخلت بها وأتزلتها في إيوانها . ثم هيات جهازا ابتها فيه من الذهبيات والفضيات والملابس والمفارش أحمال محملة مع ما انضم الى ذلك من الخيل والأسلحة . ورتبت أربعين مهدا لمن يصحب مهدا من النساء من الحرائر والإماء . قال : وأعدت لها خاصة مهدا على رأسه مظلة مرصعة . فخرجت مع أم الاسكندر متوجهة الى اصطخر . فلما وصلت ورأها الاسكندر تعجب من جمالها وكملها وحسن سمنها وحياتها . ولما تمت له هذه الوصلة وطنت ملوك إيران وأكابرها النفوس على طاعته وملازمة الإخلاص في خدمته . فحضر من تلك الممالك ما تخرب من بلادها، وغمر بالعدل والإحسان أهل رباعها وديارها — قلت : ومن آثار عمارة الاسكندر في ممالك إيران مدينة إصبهان يقال لها جى بنيت على مثال الحية<sup>(٢١)</sup> وثلاث مدائن بخراسان منهن مدينة هراة ومدينة مرو، ومدينة سمرقند .

قال : ولما استتب أموره بإيران عزم على قصد ملك من ملوك الهند يسمى كيدا، وجز العساكر اليه، وسار الى أن وصل الى مدينته التي تسمى ميلاب . فقرل عليها وكتب اليه كتابا يأمره فيه بالخروج الى خدمته، والدخول تحت طاعته . فلما وصل اليه الرسول ووقف على الكتاب أكرم

= وكانت منشأ ما في الكتب العربية من أساطير الاسكندر أو ذى القرنين ، وفي الشاهنامه صورة منها .

وقد تغير رأى الفرس في الاسكندر على مر القرون : كان يسمى الاسكندر اللعين الذى دمر المملكة وأحرق كتب زردشت ، فصار الاسكندر ذا القرنين الموحد العابد ، الفارسى ابن الملك داراب وأخا دارا . وبذلك صالحوا الاسكندر وغسلوا عن تاريخهم عار الهزيمة أمامه . كما ادعاه المصريون وجعلوه ابن الملك نخت نيف آخر الفراعنة الذى هزمه ارتخشيرشا أخوس الملك الفارسى سنة ٣٤٣ ق م . وقصة ذهابه الى مقدونية وصهره أليبياس امرأة فيليب ، وترتيبه لها ولزوجها أن تلد ولدا من الإله أمون ذى القرنين ، وتمثله هو في صورة هذا الإله الخ . قصة عجبية معروفة .

ثم قصة الاسكندر في الشاهنامه ١٩٥٥ يلت فيها العناوين الآتية :

(١) فاتحة القصة . وقد حذف منها المترجم مدح السلطان محمود . (٢) كتاب الاسكندر الى دلاراي أم روشنك (دلاراي زوج دارا) . (٣) جواب دلاراي الى الاسكندر . (٤) إرسال =

(١) صل : وتلقته . والتصحیح من طا . (٢) طا : الجنة . (٣) صل : قصد ملوك الهند . والتصحیح من طا .

الرسول وأجلسه بجانبه وأحسن إليه . وكان قد رأى رؤيا فقصها على معبر من البراهمة فأشار عليه في تعبيريها بطاعة الاسكندر وترك مخالفته . فكتب جواب كتابه ، وذكر فيه أن له أربعة أشياء لا يملكها أحد غيره ، ولا مثل لها في جميع العالم . قال : وإن أمر الملك نفذتها إليه ثم حضرت بنفسى بين يديه . فبعث الاسكندر إليه يسأله عن الأشياء الأربعة . فقال : أحدها بنت وراء سترى<sup>(١)</sup> ليس لها نظير في الحسن والجمال وكال الآداب . والثاني جام إذا ملأته بالماء أو بالشراب<sup>(٢)</sup> لم ينقصه الشرب منه وإن شربت منه مع الندماء عشرين . والثالث طيبب إن أقام مع الملك لم يصبه داء مدة حياته . والرابع فيلسوف يخبر الملك بجميع ما يكون قبل وقوعه . فنفذ إليه الاسكندر تسعة أنفس من ثقافته ومشايخ فلاسفته ليستوضح ما قال ، ويقف على صحته . فلما أتوه أمر بترين ابنته ثم أذن لهم في الدخول إليها . فلما وقعت أبصارهم عليها بهتوا لما شاهدوا من صورتها وجمالها ، واعتزتهم حيرة ، وغشيتهم سكرة حتى بقوا عندها زما طويلا وهم لا يشعرون . فلما أبطنوا على الكيد أرسل إليهم يستحضرهم . فلما حضروا قال لهم : قد أطلعت عندها المقام . فقالوا : أيها الملك ! إننا لم ننظر إليها ، ولما تمت رؤيتنا لها ، ولا لبنا عندها أكثر من سلام وجواب . ثم إنهم كتبوا إلى الاسكندر يعلمونه بصفة البنت . فأرسل يطلبها مع الحمام والطبيب والحكيم . فبادر

= الاسكندر أمه ناهيد إلى روشك وتروجها . (٥) رؤيا كيد ملك الهند وتعبير مهرا نايها . (٦) ذهب الاسكندر إلى كيد وكتابته إليه . (٧) جواب كيد وعرضه وإرساله أربع عجائب . (٨) إرجاع الاسكندر الرسول لأخذ العجائب . (٩) إرساله عشرة من الحكماء لرؤية العجائب الأربع . (١٠) إحضارهم بنت كيد والطبيب والحكيم والكأس . (١١) امتحان الاسكندر الحكيم والطبيب والكأس . (١٢) قيادته الجيوش إلى فور الهندى وكتابته إليه . (١٣) اجابة فور . (١٤) صف الجيوش لحرب فور ، وصنع خيل وفرسان من الحديد وملؤها فقط . (١٥) محاربتة فورا وقتله ، ونصب سونك مكانه . (١٦) حج الاسكندر بيت الله الحرام . (١٧) سوق الجيرش من جدة إلى مصر . (١٨) كتابه إلى قيادته ملكة الأندلس ، وجوابها . (١٩) قيادته الجيوش إلى الأندلس وقتحه قلعة الملك فريان . (٢٠) الاسكندر يذهب رسولا إلى قيادته فتعرفه . (٢١) نصح قيادته الاسكندر . (٢٢) طينوش بن قيادته ينضب على الاسكندر فيجتاح الاسكندر له . (٢٣) معاهدة الاسكندر قيادته ورجوعه إلى جيشه . (٢٤) ذهابه إلى أرض البراهمة وسؤاله عن أسرارهم ، وإجابتهم . (٢٥) ذهابه إلى البحر الغربى ورؤيته =

(١) طا : ستورى . (٢) صل : بالماء والشراب . والنصح من طاء . (٣) صل : قام . والنصح من طا .



كَيْدِ الْإِمْتِتَالِ، وَجَهْزِ بَنَتِهِ، وَفُذِّهَا إِلَيْهِ مَعَ الْأَشْيَاءِ الْأُخْرَى. فَبَنَى بِالْعُرُوسِ وَأَعْجَبَهُ مَا رَأَى مِنْ جَهْلِهَا وَكِلَاهُمَا. ثُمَّ تَفَرَّغَ لِتَجَرِبَةِ الْفِيلَسُوفِ فَفُذِّهَا إِلَيْهِ جَامًا مَمْلُوءًا مِنَ السَّمِّ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَطْلُبَ بِهِ أَعْضَاءَهُ حَتَّى يَزُولَ عَنْهُ تَعَبُ الطَّرِيقِ وَتَصْبِهِ. فَرَمَى الْعَالَمَ فِي الْجَاهِلِ أَلْفَ إِبْرَةٍ، وَرَدَّهُ إِلَيْهِ. فَأَمَرَ الْأَسْكَندَرُ فَسَبَكَتِ الْإِبْرَ، وَجَعَلَتْ بَيْضَةً حَدِيدَ وَفُذِّهَا إِلَى الْحَكِيمِ. فَعَمِلَ الْحَكِيمُ مِنْهَا مِرْأَةً مَصْقُولَةً وَبَعَثَهَا إِلَيْهِ. فَأَخَذَهَا الْأَسْكَندَرُ وَدَفَنَهَا تَحْتَ الْأَرْضِ حَتَّى نَدَيْتْ وَصَدَّتْ ثُمَّ رَدَّهَا إِلَيْهِ. فَأَخَذَهَا وَجَلَّاهَا وَصَقَلَهَا بِأَدْوِيَةِ مَرَكَبَةٍ بَحِثَ لَا يَمُودُ جَوْهَرُهَا يَصْدَأُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَرَدَّهَا إِلَى الْأَسْكَندَرِ. فَأَحْضَرَهُ الْأَسْكَندَرُ وَسَايِلَهُ عَنْ مَقَاصِدِ مَا جَرَى مِنَ الرِّمُوزِ. قَالَ: أَرَدْتُ بِإِلْقَاءِ الْإِبْرِ فِي السَّمِّ الْإِشْعَارَ بِأَنَّ السَّمَّ يَنْفُذُ فِي الْمَسَامِ وَيَتَغَلَّظُ حَتَّى يَبْلُغَ اللَّحْمَ وَالْدَّمَ وَالْعَظْمَ مِثْلَ صَنِيعِ الْإِبْرِ. وَأَمَّا سَبْكُ الْمَلِكِ الْإِبْرَ وَاتِّخَاذُهَا بَيْضَةً حَدِيدَ فَهُوَ إِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى أَنَّ قَلْبَهُ قَدْ صَارَ فِي هَذِهِ الْخَطُوبِ وَالْوَقَائِعِ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَدِيدِ، فَهُوَ لَا يَدْرِكُ الْمَعْنَى الدَّقِيقَةَ وَالرِّمُوزَ الْخَفِيَّةَ. فَعَمَلْتُ مِنْهَا مِرْأَةً إِشَارَةً إِلَى أَنِّي يَحْذِقُ فِي صَنَائِعِي وَمِهَارَاتِي فِي عِلْمِي أَصِيرَ قَلْبُ الْمَلِكِ كَالْمِرْأَةِ فِي الصَّفَاءِ. وَأَمَّا رَدُّ الْمَلِكِ إِيَّاهَا صَدْدَةً فَهُوَ إِشَارَةٌ مِنْهُ إِلَى أَنَّ قَلْبَهُ كَانَ كَالْمِرْأَةِ وَلَكِنَّهُ صَدَّى مِنْ كَثْرَةِ إِرْاقَتِهِ الدَّمَاءَ. فَصَقَلْتُهَا ثَانِيًا وَرَدَدْتُهَا إِلَيْهِ إِشْعَارًا مَنَى بِأَنِّي سَوْفَ أَجْلُو بِالْعِلْمِ السَّيَاسِي قَلْبَهُ، وَأَتَمَّى عَنْهُ كُلَّ غِيْنٍ وَرَيْنٍ. فَاسْتَحْسَنَ الْأَسْكَندَرُ ذَلِكَ مِنْهُ وَأَمَرَ بِاحْتِضَارِ جَمَلَةٍ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالثِّيَابِ مَعَ جَامٍ مَمْلُوءٍ جَوْهَرًا. وَأَمَرَ بِدَفْعِ جَمِيعِ ذَلِكَ إِلَى الْفِيلَسُوفِ. فَامْتَنَعَ مِنْ قَبُولِهِ وَقَالَ: إِنْ مَعِيَ جَوْهَرًا مَكُونًا لَا يَمُوجُجُنِي فِي اللَّيْلِ إِلَى حَارَسٍ،

= أَعْجَبَ . (٢٦) ذَهَابَ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشِ، وَمَحَارَبَتِهِ وَانْتِصَارِهِ. (٢٧) ذَهَابَ إِلَى أَرْضِ زِمِ بَايَ، وَانْتِصَارِهِ عَلَيْهِمْ، وَقَتْلِهِ تَبِيَا، وَصُعُودِهِ جَبَلًا، وَإِنْذَارِهِ بِالْمَوْتِ. (٢٨) ذَهَابَ إِلَى مَدِينَةِ النِّسَاءِ مَدِينَةِ هَرُومَ، وَرُؤْيَتِهِ أَعْجَبَ هُنَاكَ. (٢٩) ذَهَابَ فِي الظُّلُمَاتِ طَالِبًا عَيْنَ الْحَيَاةِ، وَتَكَلَّمَ مَعَ الطَّيْرِ وَإِسْرَافِيلَ. (٣٠) ذَهَابَ إِلَى الْمَشْرِقِ وَرُؤْيَتِهِ أَعْجَبَ وَبَنَاءُ سَدٍّ بِأَجُوجَ وَمَاجُوجَ. (٣١) رُؤْيَا مَيْتٍ فِي قَصْرِ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَصْفَرِ. (٣٢) قَصَّدَهُ بِلَادَ الصِّينِ وَذَهَابَ رَسُولًا إِلَى فُغْفُورَ وَرَجُوعَهُ بِالْجَوَابِ. (٣٣) رَجُوعَهُ مِنَ الصِّينِ وَمَحَارِبَةَ السَّنْدِ وَذَهَابَهُ إِلَى الْيَمَنِ. (٣٤) سِيرَهُ إِلَى بَابِلَ وَعَثُورَهُ عَلَى كَثَرِ الْخَيْمَرِ فِي مَدِينَةٍ. (٣٥) كَاتِبَتِهِ إِلَى أَرَسْطَالِيسَ وَتَلَقَّى جَوَابَهُ. (٣٦) كِتَابَ الْأَسْكَندَرِ إِلَى أُمِّهِ. (٣٧) مَوْتَ الْأَسْكَندَرِ وَحَمْلَ تَابُوتِهِ إِلَى الْأَسْكَندَرِيَّةِ. (٣٨) رِثَاءَ الْحَكِيمِ الْأَسْكَندَرِ. (٣٩) نَحِيبَ أُمِّهِ وَزَوْجِهِ. (٤٠) شِكَايَةَ الْفَرْدُوسِيِّ مِنَ الشَّيْخُوخَةِ وَالْدَهْرِ. وَقَدْ حَذَفَهَا الْمُتَرَجِّمُ.

ولا أخشى عليه في الطريق من سارق . ويكفيني من هذه الدنيا مطعم وملبس ، ولا تسرفني الزيادة عليهما ، وأكره أن أكون حارسا لغيرهما . فتعجب الاسكندر من ذلك وقال : إني مؤثر لأيك الناقب وكلاك النافع وعلمك الوافر . §

قال : وأمر باحضار الطبيب فسأله عن أعظم أسباب الأمراض . فقال : أن يأكل الرجل فاضلا عما يحتمله المزاج ، ولا يضبط نفسه عند حضور الطعام . ثم قال : وإني سأركب لك دواء اذا استعملته كنت أبدا صحيح الجسم ، قوى النفس ، مسرور القلب ، مشرق اللون ، منجذب الطبع الى أعمال الخير ، ثم لا يعتريك معه الشيب ، ولا يضرك كثرة الأكل ، ويزيد في شهوتك وحفظك ودمك ، ولا تحتاج بعده الى شرب دواء آخر . فقال للاسكندر : إن فعلت ذلك كنت عندنا الموقر المكرم . وخلق عليه وأكرمه ، وقدمه على جميع من بحضرته من الأطباء . فصار الى بعض الجبال وجمع الحشائش التي هي أخلاط ذلك الدواء . ولما فرغ من عمل الدواء الجلبى غسل به عقب الملك . وكان من بعد يلازمه ويحفظ صحته . قال : وكان الاسكندر كثير الباه مكثرا من الاستمتاع بحظاياه . فأحس الطبيب بضعف في مزاجه ، وقال : إن مضاجعة النساء تجعل الشبان شيئا . ولا أشك أنها قد أثرت في الملك . فأنكر الاسكندر ما توهمه الطبيب من ضعفه ، وقال : أنا نشيط النفس قوى المزاج . فلم يقبل الطبيب ذلك منه . وركب دواء يزيل الضعف . فنام الاسكندر تلك

§ كيد الذى يسميه المسعودى كند ، ويسميه اليعقوبى كيهان يظهر أنه الملك الذى يذكره مؤرخو اليونان باسم أفيس ملك تكسلا ، وكان مسالما موافقا للإسكندر .

وأما الفيلسوف الذى أرسل الى الاسكندر فقد حكى أنيسكريتوس أن الاسكندر أرسله الى طائفة من عباد الهند فرأى خمسة عشر رجلا بين قائم وقاعد ومضطجع عراة في الشمس ، وأنه كلم اثنين منهم : كلاتوس ومندانس وكان مندانس أسنهما وأحكماهما<sup>(١)</sup> . وكان كلا الفيلسوفين يقيم في تكسلا أيضا .

وقد صحب كلاتوس الاسكندر حينما رجع الى فارس ثم مرض فأحرق إجابة لرغبته . وقد تناقلت الروايات اليونانية هذه القصة في صور مختلفة<sup>(٢)</sup> .

وقد أطال المسعودى في مروج الذهب ، الكلام عما كان بين الاسكندر وكيد والفيلسوف ، بعنوان « ذكر جوامع من حروب الاسكندر بأرض الهند » .

الليلة وحده ولم يقرب أحدا من نسائه . فلما أصبح الطبيب دخل بالدواء عليه فنظر الى دليله فأراق ذلك الدواء ، وقعد مع ندماء الملك في مجلس العيش والطرب . فقال الاسكندر : ما الذى أوجب إراقتك للدواء بعد أن تبعت في تركيه ؟ فقال : إن الملك قد نام الباردة وحده فزال عنه ذلك الضعف . وإذا نمت أيها الملك منفردا لم تحتاج الى الدواء أبدا . فضحك الاسكندر وتعجب من حذقه . ثم أمر له بخلعة وبدره من الذهب ، وفرس أدهم ذهبي السرج والجلام .

ثم إنه أمر بإحضار الجلام الأصفر فجاءوا به مملوءا من الماء البارد . فجعل الحاضرون يشربون منه من أول النهار الى وقت النوم فلم ينقص ماؤه . فتعجب الملك . وقال : إنه لا نظير للهنود في الصناعات والعلوم ، وإنهم وإن كانوا قد حرّموا حسن الوجوه فقد رزقوا حسن الأفعال . ونحن بعد هذا لا نقول في بلادهم بلاد الهند بل نقول بلاد السحر . فالتفت الى الفيلسوف وسأله وقال : زيادة الماء في هذا الجلام مستندة الى النجوم أم الهندسة ؟ فقال أيها الملك ! لا تستصغر شأن هذا الجلام . فقد صرفوا الى صنعته زمنا طويلا ، وقاسوا منه تعبا كثيرا . ولما عزم الكيد على اتخاذه جمع عليه حذاق المنجمين ، واستحضر من أهل كل إقليم أعلمهم بصناعة التنجيم . فطبعوه على طبائع النجوم فهو يجذب بخاصيته الماء من الفلك باذن الله ، ويستدره من الهواء بحيث لا تدركه حاسة نظر الانسان . وهو كحجر المغناطيس في جذبه الحديد . فلا يزال مملوءا لا يتطرق اليه نقصان . فتعجب الاسكندر وقال : إنا نكتفى من الكيد بهذه الأشياء الأربعة ، ولا نقض عهدنا أبد الدهر ، ولا نطالبه بشيء أحرمة العمر . ثم إنه أقر مائتي دابة ذهبا وجوهرا ، وصار بها الى بعض تلك الجبال وحفر فيها حفارا كثيرة ، وكرّ فيها تلك الأموال الوافرة ، وأهلك الذين تولوا حفرها وقاسوا أمرها .

ذكر مسير الاسكندر الى قنوج وما جرى بينه وبين ملكها<sup>(٢)</sup> §

قال : ثم ارتحل الاسكندر من ميلاب وتوجه الى قنوج . وكان لها ملك يعرف بقور . فكتب اليه كتابا قال فيه : وإذا وقفت على هذا الكتاب فتحول من ظهر التخت الى ظهر القوس ، وأقبل

§ الذى كتبه مؤرخو اليونان أن الاسكندر بعد أن عبر نهر السند وصالح ملك تكميلا ترك حامية في هذه المدينة ثم سار الى نهر جيلم وكان پروس (قور) قد حشد جنده وأقياه ليحول دون عبور النهر . وعى الاسكندر سعيه على فور ثم عبر ليلا والريح عاصفة والمطر داطل فأسرع اليه ابن الملك فور فهزمه =

(١) طا : مستندة الى النجوم أم الى الهندسة . (٢) طا : ملكها قور .

(٣) كانت أعظم مدينة في البنجاب . ولا تزال أطلالها بين أنوك وروال بندي . سيكس (Sykes) ج ١ ص ٢٧١ .

الى الخدمة، ولا تشاور أسدا في ذلك حتى لا يطول عليك الأمر . فلما وصل الكتاب اليه استشاط  
الهندي وهاجت زبائه وتفر . فأجاب عن كتابه وقال فيه : الحمد لله الذي لم يجعلنا ممن يتعدي  
في كلامه طوره، ولا ممن يتهم على أمر لم يسبر غوره . كيف تستنص مثل الى خدمتك ولا تشاور  
نفسك ولا تراجع عقلك؟ وكأنك لا تعلم أني فور بن فور الذي لم يحتفل قط بأحد من القياصرة . فإن  
كان أبوك تجاسر من أبي على مثل ذلك فجاسر عليه . وكأنك اغتررت بنكة دارا حين انقضت أيامه،  
وأخبر دمايه، فأقبلت مدلا بياك وشدة مراسك . فلا تظهرن في الإقدام علينا جدارة، ولا تأمنن  
في الجرأة على معاملة الملوك خسارة . فلما وقف الاسكندر على جوابه استعد لقتاله وسار اليه .  
وكانت الطرق الى بلاده وعرة فأبدع بأكثر عساكره . فضج الروم منهم اليه وقالوا : الرأي أن  
نرجع عن هذا الوجه . فاعتناط الاسكندر وزجرهم وقال : حسبى الله ناصرنا، ثم فرسان إيران  
أنصارنا . فاجمعوا أنتم فإلى فيكم من حاجة . فاعتذروا اليه عند ذلك واستقالوه العشرة فصنع  
عنهم الملك (١) . ثم إنه قدم مائة ألف فارس من الإيرانيين وأتبعهم بأربعين ألفا من  
الروم . ورتب خلف الروميين أربعين ألفا من فرسان مصر وآسادهم المذكورين . وسار بنفسه  
خلفهم في اثني عشر ألفا من أكابر إيران، وأقارب دارا المتهمين الى الشجرة الكيانية والدوحة  
الخسروانية، ومعه ستون ألفا من فلاسفة الروم وعلمائهم المنجمين . فلما بلغ الخبر بذلك الى فور  
حشد واحشد وبرز في جنوده وقيته . فقال للاسكندر من كان معه من دهاة الهند : إن مع فور  
قبلة عظاما لا تستطيع خيلنا بين يديه ثباتا ومقاما . فاجتمع أصحاب الرأي وتفكروا في الاحتيال لنفخ  
معة تلك القبلة . فعملوا صورة من الحديد مجوفة على أشكال الخيل، وعليها ركابها بصفتها وكيفيتها  
لكي يحشوها نفطا ويطرحوا فيها النار عند الملاقاة . حتى اذا صدمتها القبلة احترقت خراطيمها  
وولت . فارتضى الاسكندر ذلك واستحسن ما عملوا . فأمر من كان معه من صناع مصر والروم

= الاسكندر وقتله . ثم كانت الموقعة بين الاسكندر وفور . وقد قدم فور مائتي فيل أمام جيشه فاحتال  
الاسكندر حتى باغت الهند من خلفهم . وانتهت الملحمة بهزيمة الهند وأسر فور فأكرمه الاسكندر  
ورده اليه ملكه . وذلك سنة ٣٢٦ ق م .

فالذي قتل في الحرب ابن فور لا فور نفسه كما تخلص الشاهنامه . وأما الخيل النحاسية ومبارزة  
الاسكندر فورا فمن الخرافات .

(١) المعروف في التاريخ أن إياه الهند تقدم مع الاسكندر إنما كان بعد محاربة فور، والتوغل في الهند . وأن الاسكندر  
اضطر الى الانسحاب لم يرجع الى العرب .

وغيرهم فعلوا صوراً كثيرة على ذلك المنوال وحشوها بالنفط، واجتروها الى المعترك . ولما كان يوم القتال صف منها الاسكندر صفوفاً مرصوفة فأقبل فور في جموعه وفيوله ، وشياطين رجاله وخيوله . فأمر الاسكندر بإلقاء النار في أجواف الصور فاضطربت . فتقدمت الفيلة فأشرعت نراطيمها نحوها لتخطفها . فلما وجدت من النار نكصت على أعقابها ، وقلبت ظهر المحن على أصحابها ، وأثمت عليهم بخراطيمها وأنيابها . فانهبوا وركب الاسكندر بأصحابه أكاثهم ، وأتبعهم الى أن غربت الشمس فتزل بين جبلين ، وبث الطلائع وأمر بحفظ الطرق . ولما تصعب حاجب الشمس وتشعثت أنوارها ارتجت الأرض بأصوات البوقات ونفخات القرون والنايات ، واصطفت عساكر الهند كظلمات بعضها فوق بعض . فتلقاهم الاسكندر بصفوفه وجنوده . فلما تقابل الفريقان وتوازى الجمعان خرج الاسكندر من الصف وبيده سيف مهند فنقد فارساً الى فور يسأله أن يبرز اليه من الصف ويسمع كلامه شافها . فخرج اليه فقال له الاسكندر : إني وإياك ملكان متنازعان ، وكل واحد منا يمت بشجاعته ، ويدل بقوته فلا ينبغي أن يكون القتل والقتال نصيب عساكرنا . والرأى أن نبارز ، وكل من غلب منا يكون له الأمر على عساكر صاحبه . يستريح هذا العدد الكبير والجسم الغفير من القتل والقتل . فأفكر فور فأرى نفسه في قوته كركن من علم ، ورأى الاسكندر في نخافته كشقة قلم . ورأى تحت فرسا كعثبان ، ورأى تحت الاسكندر فرساً كقضيب بان . فاغتم إجابته الى المبارزة ، ووثق من نفسه . فتقدم الاسكندر ، وكأنه خاطبه بما عبرته الشاعر حيث يقول :

هلم الى نحيف الجسم منى	لتنظر كيف آثار التحاف
ألم تر أن طائشه لظاها	نتيجة هذه القضب العجاف
ولى جسد كواحدة المثاني	له كعبد كخالصة الأثافي

قال : فبارزا وتصادوا ساعة فأوجس الاسكندر خيفة في نفسه وتدم على مبارزته إياه . فأثق أن سمع الفور جلباً وشغباً من خلفه فألقت فضربه الاسكندر بسيفه ضربة نزلت من عاتقه الى صدره ، فخر قتيلاً . وواج الهنود بعضهم في بعض فعزموا على الثبات للحرب . فنادى منادى الاسكندر : يا أكابر الهند ! ما بالكم تقدمون على إراقة الدماء وتحوضون غمرة الهياج ؟ اعلموا أن الإسكندر قد صار قوراً ، فلا تستشعروا منه حذاراً ولا نفوراً . وأستانموا إليه ، وعولوا في حفظ نفوسكم عليه . فلما علموا بقتل ملكهم طرحوا الأسلحة فبادروا الى خدمة الإسكندر حاسرين ، وتمسكوا بهم الأمان مستجيرين . فرد الإسكندر عليهم أسلحتهم ، ووعدهم ومنامهم وقال : إن

نخائن صاحبكم على حرام ، وسافقها عليكم . فلا تطرقوا الى قلوبكم حزنا ، وثقوا منى بالحسنى . فإني سأجذب بأضباع الهندود ، وأجعلهم أصحاب الأعلام والبنود . ثم إنه دخل الى دار ملك فور وجلس على تمته وأقام بها شهرين . وفزق جميع ذخائره ودفائنه على العسكرين . وكان فيهم بهلوان كبير يسمى شورك فولاه ممالك الهند ، وأقامه فيها مقام نفسه ، وأوصاه وقال : إياك وأكتناز الذهب فإنه للذهاب ، ولا تتمر نخائلك فإن مصيرها الى الخراب . ثم ارتحل منها موصول الحاجة بالنجاح<sup>(١)</sup> وسار قاصدا قصد الحجاز .

### ذكر وصول الاسكندر الى بيت الله الحرام (١)

قال : فسار الإسكندر موليا وجهه شطر المسجد الحرام لزيارة بنة إسماعيل عليه السلام التي أضافها الله للمتة عن المكان الى نفسه ودعا بيته الحرام . وإنما نسب الى نفسه ليعرف الناس طهره ، ولكي يولوا وجوههم شطره ، ويأتوه من كل فج عميق ، وينتالوا عليه من كل مرعى صحيح . ولم يزل منذ كان موطنا للطاعات ومهبطا لخيرات . قال : ولما وصل الإسكندر الى القادسية بلغ الخبر الى نصر ابن قتيب ، وكان ممن يقرين به الحرم ، فركب في جماعة من فرسان العرب ، وأقبل الى الاسكندر . ولما قرب من نجيحه تقدمه فارس وأخبره بوصول نصر ، وأعلمه أنه من أولاد إسماعيل بن إبراهيم خليل الرحمن<sup>(٢)</sup> . فاستقبله الإسكندر وأوسعته تيجيلا وإعظاما ، وتغنيا وإكراما . فمر نصر بذلك ثم أخبره بنسبه وأفضى إليه بعجره وبجرحه ، وسأله الإسكندر ذات يوم وقال : أيها السيد الصادق ! من الذي يتولى أمورك ويتقلد السلطنة في بلادكم ؟ فقال أيها الملك ! إن صاحبها رجل يقال له خزاعة . وإن إسماعيل<sup>(٣)</sup> لما توفي جاء حطان من البادية في عسكر كثير فاستولى على ممالك اليمن والحجاز ، وأترعها من أيدي آل إسماعيل فلا لها ظلما وجورا ، وقتل خلائق من أهلها صبورا . ولما مات حطان خلفه خزاعة فبقيت البلاد تحت ظلمه وحكمه فهي الآن من أقصى اليمن الى بحر مصر في يده وبأمره . وآل إسماعيل<sup>(٤)</sup> مستشكون من جوره وحيفه . فلما سمع الاسكندر ذلك قهر خزاعة وهن ينتسب إليه فأتزع الملك منهم وقهره في ذزية إسماعيل<sup>(٥)</sup> . ثم قصد الكعبة المعظمة راجلا وطاف بها ، وأفرغ على أهل الحرم أموالا كثيرة حتى أغناهم أجمعين . ثم أعطى نصرا كتر من الذهب وارتحل من مكة مشكورا السعي موفورا الأجر .

(١) هذا الفصل مما زاده المبلون على قصة الاسكندر . وفي الأغيار الطوال أن الإسكندر سار الى اليمن ثم مكة ، وأن الذي كان هناك النضرين كخامة .

- |                       |                                    |                           |
|-----------------------|------------------------------------|---------------------------|
| (١) ط : بالنجاح .     | (٢) ط : صلوات الله وسلامه عليهما . | (٣) ط : صلوات الله عليه . |
| (٤) ط : عليه السلام . | (٥) صل : قهرها . والتصحيح من ط .   | (٦) ط : صلوات الله عليه . |

## ذكر عبور الإسكندر إلى ديار مصر وما جرى بينه وبين قيزافه ملكة الأندلس §

قال: فجر المسافر إلى حجة، وأمر أصحابه باتخاذ السفن والزوارق، وركب البحر وعبر إلى ديار مصر. فاستقبله ملكها، وكان يسمى قبطون، بالهدايا والتحف والمباز والخدم. فدخل مصر وأقام بها سنة. قال: وكان ملك الأندلس إلى امرأة كانت تسمى قيزافه. وكانت ذات شوكة عظيمة وعساكر كثيرة وبمالك فسيحة. وكانت قد تشذت إلى مصر مصورا وأمرته أن يهضر الاسكندر ويرسم صورته على حرية يحملها إليها. بغاء المصور وصور صورة الاسكندر قائما وقاعدا وراكبا، متبذلا ومتجملا، حاسرا ومتسلحا. فانصرف بها إلى صاحبته.

فاتفق أنه جرى ذات يوم عند الاسكندر ذكر قيزافه فسأل الاسكندر عن حالها قبطون ملك مصر. فوصف له ما تخصصت به هذه المرأة من بسطة ملكها وقاذا حكمها. وذكر أن لها مدينة من الحجارة طولها أربع فراسخ في عرض مثلها. وهي مشحونة بالأموال والرجال. فكتب إليها

§ يعجب القارئ من هذا العنوان وما تضمنه هذا الفصل، حين يجد مصر والأندلس تذكرا معا كأنهما بلدان متجاوران، وحين لا يجد في الأسطورة ذكر لما بين مصر والأندلس من البلاد. والظاهر أن كلمة « الأندلس » وضعت هنا ظلما. ومن أجل ذلك تفرد بها الشاهنامة. والروايات اليونانية تجعل مكان القصة "ملكة سميراميس" وتجعل قيزافه من نذرية سميراميس.

وفي الأخبار الطوال تسمى مرة ملكة المغرب ومرة ملكة سمرة، ومن أجل ذلك يذكر فتح القيروان قبل المسير إلى قيزافه. ويسمىها تعالى في الفرز ملكة القبط.

فاذا فرضنا أن مكان الأسطورة بلد قريب من مصر فهل في التاريخ أحداث أو أسماء يمكن أن تكون منشأ هذه القصة ؟

الملكة قيزافه تذكر في الروايات اليونانية والسريانية باسم كندكة. وإذا كتبت هذه الكلمة بالقاف بدل الكاف كانت قندقه. ويسهل تحريفها في الخط العربي إلى قيدافه. وليس بعيدا أن الفردوسي أخذ هنا عن رواية عربية. وإذا عرفنا أن قيزافه في الشاهنامة معروفة عن كندكة، ألفينا صلة بين الأسطورة والتاريخ: يعرف التاريخ منذ عهد بعيد أن ملكات بلاد الجزيرة من السودان المصري كن يسمين كنداسد (Candace) وكأنه اسم الأسرة التي ينتسبن إليها.

الاسكندر كتابا يأمرها فيه بالترام الخراج له وأدائه اليه، وتوعدها بأنها إن لوت رأسها عن ذلك لم يخطبها إلا بالسيف . وجعل ينهبها على الاعتبار بدارا، وفور فإن في الاعتبار<sup>(١)</sup> بها ما يفنيها عن ناصح يرشدها إلى سبيل الطاعة . فلما وصل الكلب إلى قيذافه أجابت عنه على مقتضى غلوها بما لم يرضه الاسكندر . فارتحل في عساكره قاصدا قصدها وسار مسيرة شمس فوصل إلى مدينة حصينة من حدود ممالكها . وكان عليها ملك يسمى فيران صاحب شوكة وثروة . فحاصرها الإسكندر ونصب عليها المرادات والمجانيق ففتحها بعد أسبوع . ولما دخل المدينة منع عساكره عن إراقة الدماء . وكان صاحب هذه المدينة قد زوج ابنة له من ابن لقيذافه يسمى قيذروش<sup>(٢)</sup> . وكان قد جاء اليه لاقامة رسم العرس فوقع هو وزوجته في يد رجل من أصحاب الاسكندر يسمى شهركير فبلغ ذلك الاسكندر، فسنع له رأى فاستحضر وزيراً له يسمى بيطقون<sup>(٣)</sup> وأعطاه تاجه وتخته، وأمره أن يقعد في مكانه من منصب السلطنة في مجلس خاص لا يحضره عامة أصحاب الاسكندر . وواطأه على أنه إذا أتوه بأبن قيذافه، يأمر بضرب رقبة فيشفع اليه الاسكندر وهو واقف على رسم الخدمة فيها له . ثم يدعو بهنى الاسكندر ويرسله إلى قيذافه مع عشرة فرسان، ويأمره بأن يوصل رسالته ويعجل الرجوع بجوابها . قال : فلما كان الغد لبس وزيره التاج وجلس على التخت ووقف الاسكندر مائلاً في الخدمة بجاء شهركير بأبن قيذافه مع عروسه، ودخل بهما عليه . فلما رآه قال : من ذا الرجل ؟ قال الشاب : أنا ابن قيذافه . وكنت تزوجت ابنة صاحب هذه المدينة فقدمتها بسبب العرس فأصبحت أسيراً في يدى شهركير، جريحاً منكوس الطالع . فتغضب عليه

= وقد كشف الحفر مقابر لهؤلاء الملوك<sup>(٥)</sup> .

ثم يروى بعض المؤرخين أن الاسكندر حينما حاصر مدينة مزاسكه في شمال الهند الغربي خرجت اليه ملكة المدينة في جماعة من النساء فصالحها الاسكندر وترك لها ملكها . فليس بعيداً أن تكون هذه الحقائق المختلفة خلقت القصة التي نجد رواية منها في قصة قيذافه في الشاهنامة .

(١) هو في الروايات اليونانية كندوليس، وفي الروايات السريانية كندارس . انظر روزر (Warner) ج ٦ ص ٦٦

(ب) كذلك في نسخ الترجمة والشاهنامة . وأحسب محزنة من يطقون بالنون كما في ترجمة روزر . فان الاسم في الروايات اليونانية (Antigonua) .

(١) صل : بالاعتبار . والصحيح من ط . (٢) ط : أجابت على . (٣) كلمة "الاسكندر" من ط .

(٤) ط : ولما . (٥) انظر روزر (Warner) ج ٦ ص ٦٥



يبتلقون وأمر بضرب رقبته مع زوجته ، فبادر الاسكندر وقبل الأرض بين يديه وتشفع فيه واستجبه منه فوجهما له ، ثم التفت الملك المعمول إلى ابن قيذاقه وقال : قد تخلصت برأس كاد يفارق جسدك .  
والآن أرسلك مع الشفيح فيك إلى أمك كي تبلغها رسالتى ، وتخبرها بعظم ملكى وشدة شوكتى ، وتعلمها على التزام الخراج وأدائه . وهو دستورى وصاحب رأى فاعمل معه ما عمل معك . وإذا سمع الجواب من الملكة فسرعه إلى كما يليق بك . فقال : ما حفظ على حياى سواه . ولا أعامله إلا بما علمنى . فاختار الاسكندر عشرة أنفس من ثقات أصحابه وحفظة سره ، واستصحبهم وأمرهم ألا يسموه إلا بيطقون .  
فتقدمه ابن قيذاقه ، وسار الرسول مقتفيا أثره في سير حيث فوصلوا في طريقهم إلى جبل أسجاره بلور ، وعلى الجبل ثمار كثيرة من كل نوع ، وشاهد عليه قرودا كثيرة . فعبروا وساروا إلى قرب المدينة فاستقبلت الملكة ولدها . ولما اجتمع سرد عليها جميع أحوال الاسكندر وما عمل في مدينة فيران من الأسر والنهب . ثم سرد عليها قصة أسره مع صاحبته ، وما هم به الاسكندر من قتله وإراقة دمه ، وأنه ما خلاص إلا بشفاعته هذا الرسول . فازدعت فرائصها من الفزع .

ثم استحضرت الرسول إلى إيوانها وسأله وأكرمه ثم أنزلته في موضع يليق به ، وأدزت عليه الأنزال ، ونفذت إليه التحف والمبار . ثم إنه لما أصبح ركب إلى خدمة الملكة فوفت دونه الحجب وأدخلوه راكبا إلى الدهليز . فدخل ورأى الملكة قاعدة على تخت من العاج معتصبة بتاج من الفيروزج ، وعليها قباء صينى منسوج بالذهب ، وهى كأنها فى إشراق الشمس ، فى مجلس سواريه من البلور ، وسقوفه من الجوز المرصع بالجوهر ، على رأسها جواربها فى زيتين . فهبت الاسكندر لما شاهد إذ لم يكن رأى مثل ما رأى فى بلاد الروم ولا فى بلاد ايران . ولما قرب من الملكة قبل الأرض وخدم فأكرمه وأكثر من مسأله . ثم متوا السباط وطعموا . ولما خلا المجلس من الأجانب أمرت بإحضار الشراب والمغنين . وكان أول شربهم على اسم الملكة وكانت فى أثناء الشرب تكثر النظر إلى الاسكندر ، فأمرت خازنها بجاء بالحريرة التى فيها صورة الاسكندر مصورة . فلما أحضرت نشرتها وجعلت تنظر فيها وتنظر إلى وجه الاسكندر فعلمت أنه الاسكندر وأنه جاءها فى زى رسول .  
فقال له : أيها الرسول المسترسل ! هات ما حملك الاسكندر . فقال : إنه أمرنى وقال : قل لقيذاقه الطاهرة لا تطلى غير سبيل السداد ، ولا تخالفى أمرنا ، ولكن يقظتك لك نامة ، واعلمى أنا لما تحققنا من عقلك ورأيتك ودهامك وحزنك لاطفناك فى المقاتل ولم نبداك بالقتال . والأصوب

لك بذل الخراج والتزامه لنا . فانه لا يخفى عليك أنه ليس لك بمقاومتنا يدان » . ففاظلمها ما سمعت منه لكنها أثرت السكون والسكوت . وصرفته الى منزله ووعده أن تجاوبه غذا عن رسالته .

فانصرف الاسكندر وعاد اليها من الغد فدخل عليها في مجلس من البلور منجد بالعقيق والزبرجد ، أرضه من العود والصندل ، وسقفه من الجوزع والزبرجد . فادشاه ما رأى وبهره ذلك المنظر الأنيق . ثم تقدم حتى قرب من الملكة فأجلس عند التخت على كرسي من الذهب . فقالت له : كأنك قد قضيت العجب من هذا المجلس . فمدحها الاسكندر وقال : إنك أعلى الملوك شرفاً ومنصباً وأبهرهم جلالة ورفعة ، وإن بمحرك لحاو لكل جوهر ، وإنك مجتمع كل عز ومفخر . فضحكت لقوله . ثم انتفض المجلس وخلت به وقالت : يا بن قيقوس ! إن قتلك سرور ، وإن نعيمك بوس (١) . فمزقته بذلك أنها عرفته . فاصفر وجهه ، وأرعب قلبه فأنكر ما ذكرته . بغامت بصورته فلما رآها تغير وأظلم في عينه النهار وقال : لو كان معي خنجر لقتلتك أو قتلت نفسي لصينى وتقرى بروحى . فضحكت وقالت : لا تتحدأها الشهريار ولا تفتر بنفسك . أين محبة دعواك فيما تزعم أنك عالم الأرض ؟ وأى قيمة لعملك وقد حملك على أن قدمت بنفسك بين أشداق الثمان ، وعرضتها لباهة لا تبقى ولا تذر ؟ ولكنى أعاف إراقة دماء الملوك . فكن أمتاعى نفسك فانى لا أسيك مادمت هاهنا إلا بيطلقون ، محافضة على شرك . ولكن لا يبنى أن يقف ولدى طينوش على أنك محب للاسكندر أو ناصح له أو قريب منه . فانه رجل خفيف الرأس . وهو ختن قتيك فور ملك الهند . وأخشى أن ينالك منه مكروه . وانصرف الآن مسرور القلب منشراح الصدر آمن النفس . فانصرف الاسكندر .

ولما كان من الغد ركب الى الخدمة فدخل عليها في مجلس من العاج منجد بالوان الجواهر ، وعندنا ولداه طينوش وقيدروش . ولما قعد في مكانه سألته وقالت له : اكشف لنا عن شرك ، وأخبرنا بما يريد منا الاسكندر . فقال : أيتها الملكة ! قد طال مقامى عندك . والذى أمرنى به الاسكندر أن أدعوك الى طاعته والتزام الخراج له ، وإن لم تفعل ذلك رجعت وأناك بمنجوده التى لا قبل لك بها . فلما سمع ذلك طينوش استشاط والتهب كالنار المحرقة ، وقال : كأنك أيها اللئيم الجاهل لا تدري عند من نتكلم . ولا أشك في خفة رأسك وامتلائه من العجب . أما تقول

(١) الترجمة غير واضحة . وعادة الشاه : سواء لديك الهيباء والمأدبة ، والنسى والبؤس :

بد وكفت كلى زاده قيقوس همت بزم وروزست همت نهم وروس

(انظر مولج ٥ ص ١٧٢) .

من صاحبك ، وبماذا يعرف بين الملوك ؟ ولولا روعة هذه الحضرة لقطعت رأسك كأترجة تقطف من شجرة . فصاحت عليه أمه وأمرت بإخراجه . وقالت : هل هو إلا رسول بلغ ما حمل ؟ ومن سمع برسول قتل ؟ ثم لما خرج ابنها قالت : إن هذا صبي تزق ، وأخاف أن يصيبك منه مكروه . وأنت أعقل الناس فأشر على رأيك فيه . قال : فردّيه<sup>(١)</sup> إلى خدمتك . فأمرت برّده إلى الحضرة . فلما عاد تملق له الرسول وقيل رأى الاسكندر ، وسفه عقله في إنفاذه إلى تلك الحضرة بمثل تلك الرسالة . وأظهر بغضه له وكرهته لأمره . ثم قال له : إن أخذت بيد الاسكندر وأضعها في يدك أعزل فردا ليس معه سلاح ولا عسكري شيء يكون لي عندك ؟ فالتخّذع بما قال وسرّبه وقال : إن وفيت بذلك جعلتك على جميع عساكر الغرب أميرا واتخذتك دستورا . ثم قال له : وكيف تقدر على ذلك ؟ فقال : تتخّذ ألف فارس من شجعان أصحابك ، وتأتى معي ، ودعك مال كثير وتخف فائحة . فأتقّدمك إليه وأعلمه بجيئك وأحمّله على أن يركب في جماعة من فلاسفته إلى استقبالك . فتخرج إليه من الممكن فتأخذه وترى فيه رأيك . فجلعت قيظاه فتعجب من حيله ، وتعص على شفتها وتبتسم . فنصافقوا على ذلك ونخرج الاسكندر إلى منزله . ولما أصبح عاد إلى الخدمة فدخل عليها وخلا بها لحلف بالله وروح القدس ، قال : وبدن المسيح والصليب الأكبر<sup>(٢)</sup> ) وسائر الأيمان المغلظة أنه بعد ذلك لا يقصد أرض الأندلس لا بنفسه ولا بعسكره ولا بغدر بولمها ، وأن يعاملها بالوفاء ولا يسلك معها طريق الجفاء ، وأن يكون لصديقها صديقا ولعدوها عدوا .

فلما ظهر للملكة صدقه استحضرت أكابر حضرتها وأركان دولتها فجلسوا على كراسي من الذهب وضعت لهم في إيوانها . ثم أحضرت ابنها وجميع أقاربها ثم فاوضتهم واستشارتهم فيما جاء به رسول الاسكندر ، وذكرت لهم أن مصالحته أولى وأجدر ، وكف عاديته بالمال أخرى وأخرى . فلتصوبوا رأيها واستحصفوا عقلها ، ودعوا لها بحسن نظرها لهم . ثم لما فتحت أبواب كنوزها ، وأخرجت تاج أيها ، وكان مرصعا بجواهر لا يعرف قيمتها أحد . فقالت للاسكندر : إن هذا لا يصلح إلا لك . ولما رأيته مستحقا لهذا التاج آثرتك به على ولدي . وأحضرت تحتها في سبعين قطعة بعضها يركب في البعض عند نصبه ، وهو مرصع بالؤلؤ والياقوت والزبرجد يشتمل من كل جنس منها على أربعائة قطعة وازنة . وكان حمل أربعين جملا . وأخرجت أربعائة قطعة من أنياب الفيلة ، وأربعائة عدد من جلود النور البربرية ، وألف عدد من جلود الأوعال الملتزمة ، ومن أنواع الثياب ثمانمائة

(١) هذا من أغلاط القردوسي في التاريخ ، كما تقدّم .

(٢) ط : فقال رديه . (٢) ط : حله .

نحت . وكان بعض الخوت منحوتا من خشب الشيزى وبعضها منحوتا من العود الرطب الذى لو طبع بطابع لبان فيه أثره، وألف قطعة من السيوف الهندية، وألف جوشن ومضفر، مع مائة فرس بالآتها، ومائتى جاموس برطها، ومائة كلب سلوق يسبق المهمل المرسل فى الصيد . ثم أمرت بتسليم ذلك كله الى بيطقون الرسول، وأمرته بالانصراف من الهند .

فلما طلع الصبح ركب الاسكندر وركب طينوش فى فرسانه، وساروا متوجهين نحو الاسكندر . وكانوا يحيطون ويرحلون الى أن قربوا من المعسكر، واتهوا الى غيضة كثيرة الماء والشجر . فأتى طينوش وقال : أنا أسبقك الى المعسكر، وأدبر فى إنجاز ما سبق به الوعد . وسار الى أن وصل الى مخيمه فلقته الأمراء والملوك، واستبشروا بمقدمه، وقد كانوا أيسوا منه حين أبطأ عليهم . فانتخب منهم ألف فارس شاكى السلاح ورجع الى تلك الغيضة، وأحرق بمن معه بها . فلما رأى طينوش ذلك ارتعد فرعا، وعض على يديه ندما . فقال : أيها الشهريار! إنك عاهدت أسمى على غيرى، أرى منك . فقال : لا تنزع فلست أقض عهد أمك أبدا . وقد حلفت أن أضع يد الاسكندر فى يدك . وقد أبررت يميني حين ضربت بيدى على يدك عند أمك، وقد خرجت عن عهدة القسم فى ذلك اليوم . وأنا الاسكندر والرسول معا . وعلمت الملكة بذلك ولم يخف عليها . ثم جلس تحت تلك الأشجار وأمر بترتيب المجلس . ومقدوا السماط وطعموا وشربوا . ثم خلع عليه خلع خسرانية تليق به، وأعطى أصحابه عطايا كثيرة وخلع عليهم خلعاً راقعاً، وصرفه الى أمه .

### ذكر تطواف الاسكندر فى أقطار العالم وما رأى فيها من العجائب

قال صاحب الكتاب : ثم إن الإسكندر سار فى عساكره الى أن وصل الى مدينة البراهمة ؟ فلما علموا بوصولهم خلعوا نجياً، واجتمع رأيهم على أن كتبوا اليه كتاباً يقولون فيه : أيها الملك : ما ذا تريد من مدينة سكانها عباد الله ؟ فإن كنت تريد منهم المال فما أنقص عقلك . وهم قوم ليس عندهم سوى الصبر والعلم . وذلك لما لا يسلبونه . ولو أقمت هاهنا لا احتجت أن تأكل الخشيش كما يأكلون .

§ فى الروايات اليونانية والسرانية أن الاسكندر لقي البراهمة بعد حرب قور ولقى قيظافه بعد البراهمة . وكان قصة الذهاب الى الكعبة التى أدخلها المسلمون غيرت نسق الحوادث، واقتضت أن يأتى الاسكندر من الهند الى بلاد العرب والمغرب ثم يعود الى الهند ليقى البراهمة . على أن المسعودى يروى حديثاً مثل هذا عن الاسكندر وأمة من قوم موسى بالمغرب .<sup>(١)</sup>

وكان الواصل بهذا الكتاب الى الاسكندر رجلا حافيا حاسرا ملتجفا بإزار منسوج من الحشيش . فلما قرأ الكتاب ترك المسكر في مكانه ، وركب في جماعة من فلاسفته ، وصار اليهم الى مدينتهم . فاستقبلوه وأحضره من قوتهم الذي كانوا يربّون به وقهم ، ودعوا له وأثنوا عليه . فرآهم قوما حفاة عراة قد ستروا عورتهم بأزر من الحشيش ، ورأى فيهم عبدا قد أترى يجلد غزال . فخطبهم الاسكندر في أمر ملبوسهم فقال : من ولد عريانا فلا ينبغي له أن يكون حريصا على الملبوس على أنه اذا واره التراب فهو على خوف من العذاب والبوس . فسأله الاسكندر عن أعظم الذنوب فقال : الحرص على الدنيا . وإن أردت أن تقف على حقيقة ذلك فاعتبر بنفسك . فانك مع احتوائك على جميع ممالك الأرض طالب اليها الزيادة غير قانع بعظيم ما أوتيت من الملك والسيادة . ثم قال لهم : ارفعوا إلى حوائجكم فلن أذكر عنكم شيئا ، وأسحقكم بمطالبكم عفوا . فقال له أحدهم : أيها الملك ! أغلق دوتنا باب الشيب والموت . فقال له : كيف تسلم من الموت وهو لا محالة يهدم بناء عمرك وإن كان من حديد ؟ وكيف تتم بالشباب ومشرة لابد أن يكفّر برق المشيب ؟ فقال له البرهمي : (١) اذا كنت تعلم أنه لا مفز من الموت ولا سلامة من غصة الشيب فما بالك تطلب الاحتواء على العالم بجهدك ، وتعرض للسم القاتل نفسك ، وتنتعب لغيرك ، وتجمع لمن يفرقه من بعدك ؟ والشيب بين يدي الموت نذير ، واذا طمعت في الحياة بعده فليس لك عذير . ثم إن الاسكندر وهب لهم هبات كثيرة فاقبلوها ، واستعرضهم حوائجهم فما عرضوها . فانصرف عنهم .

وسار حتى وصل الى بحر عظيم فرأى عنده رجلا متقبين كالنساء لا يعرف لسانهم عربى ولا فهلوى (١) . وكان قوتهم من السمك وحيوان البحر . ثم إنه لمع وسط البحر جبلا أصفر

= وقد حدث ونيسكريتوس أن الاسكندر أرسله الى البراهمة ، وأنه لقي خمسة عشر منهم بين قائم وقاعد ومضطجع ، عراة في الشمس ، وأنه حدث اثنين منهم (٢) الخ .

وقد ذكر بلوتارك المؤرخ أن حديث الاسكندر والبراهمة كان أثناء مسير الاسكندر في نهر السند الى المحيط . وذكر محاوره الاسكندر إياهم . وهي محاوره تختلف فيها الروايات بعض الاختلاف (٣) .

(١) في الشاه : ليس لسانهم العربية ولا الفارسية القديمة ولا الفهلوية ولا التركية ولا الصينية .

زيانها نه تازی ونه عسرى نه بجنى نه ترك ونه پهلوى

(١) طا : البرمن . (٢) طا : قال بالك قد صرت تطلب الخ . (٣) (٢) ، (٤) ورز (Warner)

كالشمس فأمر بالقاء سفينة في الماء ليركبها ويشاهد عجائب ذلك الجبل . فتمه من ذلك بعض<sup>(١)</sup> الفلاسفة وقال : لا تخاطر بنفسك وليركبها غيرك ممن يأتي بجبره . فأركب تلك السفينة ثلاثين شخصا من الروم وغيرهم . فلما قربت السفينة من الجبل تحرك . وإذا به حوت فالتقم السفينة بمن فيها . وانساب في البحر . فتعجب وقال : العلماء حفظه أرواح الملوك . فطوبى لمن عرف قدرهم واتبع أمرهم § .

فسار الاسكندر الى أرض قصباء كبيرة القصب كأنها أشجار الدُّب عِظًا . وفيها غدير عظيم مأواه زعاق كأنه سم ذعاف . فعب منه .

وانتهى الى ساحل بحر آخر عظيم فصادف أرضا طيبة العرف كأنها تتأرجح بريح المسك ، وماء عذب المذاق في حلوة الشهد . فزلوا واستراحوا فينتاهم<sup>(٢)</sup> إذ خرجت من الماء أفاع كثيرة ، وطلعت من الأجمة عقارب كالنار ملتية وأنهم<sup>(٣)</sup> من جميع جوانبهم فحول من الخنازير ذوو أنياب كالخراب ، وضواري سباع ما لأحد بها طاقة . فهلك من الأكابر والأمراء خلق كثير . فارتحلوا وانحازوا عن ذلك المكان . وطرحوا النار فيما كان هناك من القصب حتى احترق . وقتلوا كثيرا من<sup>(٤)</sup> السباع .

§ يظهر أن القوم المذكورين هنا هم أهل الساحل في بلوخرستان . وقد وصفهم المؤرخ أريان بأنهم يشبهون الهند في اللباس والسلاح ، ويتألفونهم في اللغة والعادات . وقد نقل المؤرخ المذكور عن نرخوس قائد أسطول الاسكندر ، وواقفه السباح في عصرنا الحاضر ، أن أهل الساحل المذكورين يعيشون على السمك ليس لهم طعام غيره بل يطعمونه دوابهم كذلك الخ . ويقول أريان أن بيوتهم من عظام الحيتان . وقد سماهم اليونان "أكلي السمك"<sup>(٥)</sup> .

وذلك يوافق ما يقال عن أهل مكران أن بلادهم سميت مكران لكثرة أكلهم السمك ، وأن أصل الكلمة بالفارسية "ماهى خوران" أى "أكلة السمك" .

- (١) كلمة «بعض» من طا . (٢) طا : غلبة القصب . (٣) طا : فاستراحوا وأراحوا . (٤) صل : فأنهم . والتصحيح من طا . (٥) طا : من تلك السباع . (٦) ورزج ٦ ص ٦٩ وما بعدها .

فسار من ذلك المكان الى أرض الحبشة § فاجتمعت منهم آلاف مؤلفة من كل غرابى ترجع الأرض بنصيبه ؛ ويمتلئ الجو بنعيه . فقاتلوه برماح أسقتها من العظام فقتلوا كثيرا من أصحابه . فأمر عند ذلك رجاله بالجد فى قتالهم فتدججوا وصافوهم فكانت الدبرة على الحبشة فأقنهم القتل . ولما جن الليل سمعوا صوت الكركدن فصعدى لهم . وهو حيوان أعظم من الفيل له قرن فى أم رأسه فى لون النيل . فأهلك خلقا من أصحابه . ثم رشقوه بالسهم فانهك كأنه جبل من حديد . ثم لما أصبح رحل وسار حتى وصل الى أرض فيها خلق (١) عراة كأنهم أشجار باسقة . فلما رأوا الاسكندر صاحوا واجتمعوا وقاتلوه بالمجحارة وأمطروها عليهم . فواقهم أصحاب الاسكندر وقتلوه حتى لم يبق منهم الا قليل .

وسار حتى وصل الى مدينة كبيرة بين يديها جبل عظيم يكاد يمس السماء فاستقبله أهلها بالتحف والمبارز والخدم فأحسن اليهم . ثم سألهم عن الطريق فقالوا : أيها الملك : كان الطريق على هذا الجبل . وقد قطعه الآن ثعبان عظيم لا يتجاسر معه أحد على العبور فيه . وله علينا كل يوم وظيفة خمسة ثيران نلقيا اليه فيبتلها وينكف بذلك عن أن يتقدم الى هذا الجانب . فأمر الاسكندر بخمسة ثيران فذبحت وسلخت جلودها وحشيت سما ونقطا . فأمر بإصعادها الى الجبل وإلقائها الى الثعبان . فابتلها فلم يلبث أن تقطعت أمعاؤه من السم . وصعد بخار السم والنفط الى دماغه فأخذ يضرب برأسه على الجبل حتى انفلق وتشقق . فقطعوه بالسيوف .

§ كان اليونان يخيلون أن الهندى بلاد الحبش الشرقية التى تمتد الى نهاية العالم ، وأن أهلها ، كأهل بلاد الحبش الغربية ، قد اسودت وجوههم بوجه الشمس . وقد ذكر هيردوت بلاد الحبش الشرقية كذلك ولكنه ميزها من الهند . وذكر سترابو أن الاسكندر نفسه حينما رأى نهر السند توهم أنه النيل . وقد عرفت أسفار الاسكندر اليونان أن الهند غير الحبش . ولكن بقي فى الأساطير آثار الأوهام القديمة .

ومن أجل ذلك نرى الاسكندر فى قصة الشاهنامة يسير ، بعد لقاء اليراهمة ، فى أرض تؤذيه الى أرض الحبش ، كما يرى القارئ .

( ١ ) اسمهم فى الشاهنامة نرم باى أى ذئب الأقدام البية . وقد تقدم ذكر نرم باى فى وقائع مازندران ( فصل كيكاس

ص ١١٥ حاشية ) .

( ١ ) ط : يشب . ( ٢ ) روزر ( Warner ) ج ٦ ص ٦٨



وعبر الاسكندر بساكره وسار حتى وصل الى جبل آثرعالي في السماء فأصعدوا فيه فرأوا على رأس الجبل نخشا من الذهب منصوبا وعليه شيخ ميت مسجى بلبياح على رأسه تاج<sup>(١)</sup> مرصع بجواهر تزهى للعيون . فلم يتجاسر أحد على القرب منه . وكان كل من يقدم اليه تأخذه الرعدة في مكانه ويموت في وقته . فلما صعد الاسكندر ذلك الجبل ورأى النخشا سمع هائغا يقول : أيها الملك ! قد جهدت زمانا طويلا وأفانيت من الملوك كثيرا . وقد دنا وقتك وحان حينك . فعظم عليه ذلك واصفر لونه .

وسار قاصدا قصد مدينة هروم . وهي مدينة سكانها بنات أبكار لا يمكن أحدا من القرب من المدينة ، لم يخلق للواحدة منهن إلا ثدى واحد وهو الأيمن لحسب ، ومن في الأيسر كالرجال . قال : فكتب الاسكندر اليهن كتابا يدعوهن الى الطاعة ، ويذكر أنه مآجا لقصد قتالهن ولا تهب بلادهن ، وأنه لم يرد سوى رؤية المدينة والإعتراف بأحوالها . وهد بالكتاب فيلسوفا وأمره بأن يلاطفهن في الخطاب ويرجع اليه بالجواب . فصادف الرسول أهل المدينة نساء كلهن ليس فيها رجل . فاستقبلته على الخيول في آلات الحرب فقرأن الكتاب وقلن في جوابه : إنك رجل كبير ، وصيتك عال رفيع . فلا تغسدنه بأن يقال أنك قاتلت النساء وانهزمت منهن . فان ذلك يجر عليك عارا لا يزول أبدا . ولكن إن جئت للتطواف في مدينتنا والنظر اليها والوقوف على أحوالها أكرمنا مقدمك وتلقينا بالجميل موردك . وختمن الكتاب وأخذته على يدي امرأة عاقلة في ملابس الملوك ومعها عشر فوارس منهن . فلما أتت الاسكندر ووقف على ما صحبها من الجواب أكرمها وقال : مالى حاجة في مدينتكن سوى النظر اليها . وإذا حصل ذلك عبرت وتجاوزت الى طرف آخر . فعادت وأعلنت صواحبا بما جرى . فاجتمعن وانفقن على إعداد تحف برسم الملك ، من التيجان المرصعة والجواهر النفيسة وغير ذلك مما يصلح أن يخدم به الملوك .

ثم رحل الاسكندر من منزله وسار فهاج عليهم بعد مرحلتين هواء شديد وقيمت السماء وسقط عليهم تلج أهلك خلقا من أصحاب الاسكندر . فسار في ذلك الزمهرير مئزلين . ثم شاهدوا دخانا مرصعا في السماء وسحابا أسود كأنه يطر النار غمى الهواء وعظم الحرق حتى حيت الدروع على أكلاف الرجال فأحرقها . فسار على ذلك فوصل الى مدينة فيها ناس سود الوجوه كالسج ، هذل الشفاء ، تنوقد النار من أحداقهم وتخرج من أفواههم . فاستقبلوا الاسكندر وخدموه بقبلة عظيمة وتحف كثيرة وقالوا : إننا لم نر أحدا وصل الى هذه المدينة ، ولم نر راكب فرس قط . فأقام الملك فيها شهرا .

(١) كلمة « تاج » من ط .



ثم سار قاصدا قصد مدينة النساء فعبأ إليه البحر جلائل أهلها في ألفين من فوارسهن مستقبلات له فقدمن إليه برسم الهدية تيجانا مرصعة وجواهر نفيسة وثياب وثى . ثم ركب الاسكندر ووصل إلى المدينة فأكرم من مقدمه وثرن عليه ثارات، وخدمته بحف ومبرات . ولما رأى المدينة وأهلها، ووقف على أحوالها خلغ عليهن وأحسن إليهن، وارتحل .

وسار قاصدا قصد مغرب الشمس فوصل إلى مدينة فيها ناس حمر الوجوه صفر الشعور فسأيلهم الاسكندر عن يعرف عجائبها . فقال له من أهل تلك المدينة شيخ طاعن في السن : إن وراء مدينتنا عينا كبيرة فيها تقرب الشمس وتقيب . ووراء هذه العين ظلمات، وفيها من العجائب ما لا يحيط به الوصف . وقد قال بعض عبادنا : إن فيها عينا يقال لها عين الحياة من شرب منها يخلد ولا يموت . لأن مدد مائها من أنهار الفردوس . ومن اغتسل فيها تساقطت عنه ذنوبه (١) . فقال له الاسكندر: كيف تسلك الدواب طريق هذه الظلمة ؟ فقال : من أراد أن يسلك طريقها لا ينبغي أن يركب إلا مهرا . فأمر الاسكندر بجمع الخيل فاختر منها عشرة آلاف مهر دباع قوى . وسار في عساكره حتى وصل إلى مدينة كبيرة فيها نم كثيرة وبساتين وسيمة وقصور رفيعة فزل فيها . وصار وحده إلى مغرب الشمس فبقي يتخطر غروبها . فلما كان عند الغروب شاهد قرص الشمس وهي تقيب في تلك العين . فجعل يسبح الله تعالى ويقدسه . ثم انصرف إلى معسكره فاتقّب من أصحابه من عرفه بالعقل والصبر . وترؤد لأربعين يوما، واختار من يصلح أن يتقدم أمامهم ويسيرين ألبهم . فوقع الاختيار على الخضر فإنه كان سيد الجماعة وصاحب الرأي فيما هم بصدد . ففوض الاسكندر إليه أمره، وقال : أيها الرجل المتيقظ ! نبه قلبك لهذا الأمر . فإننا إن عثرنا على ماء الحياة بقينا نعبد الله تعالى إلى آخر الأبد . وإن معى نحرزتين تتقدان كالشمس في جنتع الليل . نخذ إحداهما، وصر قدام القوم، وتكون الأخرى معى . وأنا والعسكر قمتى أترك ونبصر ماذا قسم الله تبارك وتعالى لنا . فتقدم الخضر، وسار الاسكندر في أثره حتى سار في الظلمات مرحلتين . ولما كان المنزل الثالث عرض لهم في الظلمات طريقان فسار الخضر في إحدى الطريقين ، ووصل إلى عين الحياة فشرب منه واغتسل وفاز بالمطلوب وضل الاسكندر عنه فسلط الآخر فأفضى به إلى الضوء، ونرج من الظلمة فرأى جبلا شاهقا في السماء على رأسه أشجار من العود، وعلى كل شجرة طائر أخضر، فلما

(١) قصة الظلمات وعين الحياة في الشاه تآلف الروايات اليونانية في كثير من التفصيل . والخضر لا يذكر في القصة اليونانية التي تشبه في بعض مواضعها قصة موسى والخضر شيأ أدى إلى ذكر الخضر في الشاهنامه والروايات العربية .

(١) ط : وهو يئيب . (٢) ط : صلوات الله وسلامه عليه . (٣) ط : الطريق الآخر .

رأته الطيور نطقن باذن الله باللسان الرومي . فذنا من طائر وأصغى لسمع كلامه فقال له : ماذا تريد أيها الثعبان من الدنيا الفانية ؟ وأنت لو بلغت السماء لم يكن لك بد من الموت . ثم قال للاسكندر : هل حدث الزنا وهل استعمل الآجر في البناء ؟ فقال نعم . فقال : وهل قرع سمعك صوت الميزهر ، وصياح السكران ، وطم الغناء ؟ فقال نعم . فقل إليه الطائر عند ذلك وقال : أيما أكثر : العلم مع السداد أم الجهل مع الفساد ؟ فقال العالم بين الناس عزيز . فرجع الطائر الى مكانه وقال له : هل يسكن العباد في بلادكم الجبال ؟ فقال : وهل لم سكنى إلا في الجبال ؟ ثم قال له : اصعد الى رأس هذا الجبل وحملك راجلا ليس معك أحد فأبصر ما هناك ، فصعد الاسكندر وحده فرأى إسرائيل عليه السلام (١) . على رأس ذلك الجبل وبينه الصور ، وقد نفخ شقيقه ، وملا من الدموع عينيه ينتظر متى يأتيه الأمر فينفخ قال : فلما نظر الى وجه الاسكندر صاح عليه وقال يا عبد الحرص ! لا تجهذن هذا الجهد فسوف يأتيك الأمر بالمسير ، ويرفع سمعك النداء بالرحيل . فقال الاسكندر : لم يقسم لي غير الحركة والطواف في أقطار الأرض . ثم نزل من الجبل حليف كآبة وزنين . وعاد القهقري الى الظلمات . فلما توغظا هتف هاتف من الجبل الأسود الذي كان هناك وقال : من يحمل من حجارة هذا المكان يندم ومن لا يحمل منها فهو أيضا يندم . فحمل منها بعضهم وأعرض عنها بعضهم . فلما خرجوا من تلك الظلمات (٢) رأوا تلك الحجارة جواهر وياقوت فندم من حمل حيث لم يستكثر ، وندم من لم يحمل حيث لم يحمل .

(١٢٨)

قال : ثم إن الاسكندر أقام بعد خروجه من الظلمات مقدار أسبوع . ثم ارتحل متوجها نحو المشرق فسار حتى انتهى الى مدينة كبيرة فاستقبله أكابر أهلها فأكرمهم الاسكندر وأحسن اليهم . ثم سألهم عن عجائب ما هناك فأجهشوا اليه بالبكاء وقالوا : أيها الملك ! إن أمانتنا أصرا عظيما لا بد لنا من عرضه على رأيك . ونحن منه في عناء وتعب شديد . وذلك أن وراء هذا الجبل يأجوج وماجوج . وهم يفسدون في أرضنا ويعيثون في بلادنا . وهم في خلقهم بحيث لا تتجاوز قامة أحدهم شبرا . ومع ذلك فقد ملأوا الأرض فسادا وشرًا . ولم وجوه كوجوه الإبل ، وأنياب كأياب الخنازير . ألسنتهم سود وأعينهم حمراء . وعلى أبدانهم شعور في لون النيل ، ولم آذان كآذان الفيلة . اذا نام أحدهم اقترش إحدى أذنيه والصحف بالآخرى . لا يموت الاثنى منهم حتى تلد ألف مولود . وهم في الكثرة بحيث لا يعرف عددهم إلا الله عز وجل . واذا كان فصل الربيع وجاش البحر وأرعد الجفوة

(١) ذكر اسرافيل من زيارات الرعية أيضا .

(٢) من الظلمات . (٢) ط : أسبوعين .

احتمل السحاب التين من البحر فالتقاء الهم . فيجتمعون اليه ويأكلون منه حتى تعب أجسامهم  
وتسمن أبدانهم . ويكون ذلك من السنة الى السنة . وفي سائر السنة يمتزجون بنبات الأرض وبما  
يختطفونه من كل جانب ، وإذا كانت أيام الشتاء اعتراهم الضعف حتى يصير صوت أحدهم في رز  
صوت الحمام . وإذا أقبل أيام الربيع عادوا كالذئاب الضارية . فان أنعم الملك بالتيدير في كفاية  
شرهم وكف معزتهم شكر سعيه بكل لسان ، ودام ذكره الى آخر الزمان . فتعجب الاسكندر مما أوردوا  
واهتم لذلك . ثم غاص في بحر الفكر فقال لهم : إني أعاونكم مني بالأموال والكنوز فعاونوني بنفوسكم  
حتى أعمل دونهم سداً بقدرة الله الذي لا إله إلا هو سبحانه وتعالى . فدعوا له وقالوا : إنا كلنا  
عبيدك فيما تأمر به . بغاه الاسكندر في علماء فلاسفته وأصحاب رأيه فنظر الى الجبل فأمر باستدعاء  
الحفادين والفعلية ، وأمر باحضار النحاس والرصاص والحبص والحجارة والخطب . فجمعوا من كل  
واحد ما لا يحيط به الحصر . وحشر صنائع الأقاليم فسد ما بين الجبلين بسدين من قرار الأرض الى  
رأس الجبل . وجعلوا الأساس في عرض مائة ذراع . فكانوا يصفون من زبر الحديد صفاً في مقدار  
ذراع ، ويضعون عليه الفحم والنحاس ، ويحلقون الكبريت فوقه ، ثم صفاً آخر فوقه كذلك ثم آخر  
وآخر حتى انتهى الى رأس الجبل وساوى ما بين الصدين . ثم خلطوا النفط والذهن وأفرغوه على  
رأس الجميع ثم صبوا عليه الفحم ثم ألقوا فيه النار . واجتمع عليه مائة ألف حداد ينفخون فيه فارفع  
الدخان في السماء وتمكنت النار فيه وبقيت كذلك تنقد زماناً حتى تراصت الأجزاء وتهندم البناء .  
فتخلص العالم بالسد الاسكندري من شر يأجوج ومأجوج وعاديتهم وقه الحمد . § قال : وطول هذا  
السد خمس خمسمائة ذراع في عرض خمسمائة ذراع .

§ تصف كتب التاريخ والبلدان سدوداً بين بلاد الترك والبلاد المجاورة . منها سد بين إيران  
وبلاد الخزر يصل ما بين جبال القوقاس وبحر الخزر . ومنها سد في جرجان بناء الساسانيون .  
ومنها سور بخارى الذي بناه "ملك من ملوك الصغد في سالف الدهر مانعا لغارات أجناس الترك  
ودافعا لأذيتهم . وجند في أيام المهدي ، وكان قد تهدم ، على يد أبي العباس الطوسي أمير نخراسان" .  
وأكثر الكتب على أن سد الاسكندر أو سد يأجوج ومأجوج هو السد الذي بين جبال  
القوقاس وبحر الخزر . ولكنه لا يلائم ما وصف به سد يأجوج ومأجوج أنه بين جبلين . وأقرب =

(١) طا : أبلت . (٢) أطبا محرقة من الصدفين . كما في القرآن . (٣) أنظر البلدان ص ٢٨٨ و ٢٩١

ومروج الذهب ج ١ ص ١٦٤ و نزهة ٢٤٣ ، والبرق ص ٤١ (٤) البلدان ص ٣٠٤ ، فارس نامه ص ١٥٩

(٥) الإشراف ص ٦٥

ولما أحكم الاسكندر ذلك ارتحل من تلك المدينة وسار مسيرة شهر فوصل الى جبل من اللازورد، على رأسه بيت من الباقوت الأصفر، فيه فتاديل معلقة من البلور، وفي وسطه مين ماء مالح فيه جوهر أحمر له أشعة تثبت أنوارها على الماء فيمتلئ البيت منه بالأضواء . وعند العين تحت من الذهب منصوب عليه شخص مسجى مضطجع، رأسه كراس ختير، وبدنه كبدين إنسان، قد فرش تحته الكافور. وكان من قصد أخذ شيء من ذلك البيت تأخذه الرعدتويوت في مكانه. فسمع الاسكندر هائفا من تلك العين يقول : أيها الرجل الحريص ! لا تحرصن هذا الحرص كله فقد رأيت مالم يره أجد . فالواجب أن تصرف<sup>(١)</sup> عنائك فقد دنت أيامك، وشارف الاقضاء ملكك . ففرغ الاسكندر وأسرع الانصراف الى مصره .

ثم ارتحل وسار حتى خرج من البرية واتي الى مدينة أهلة ففرح حين سمع صوت الإنس واستأنس . فلقاه أهل المدينة وأظهروا السرور بمقدمه، وتروا عليه الثار الكثير، وقالوا : نحمد الله حين جعل عبورك علينا . فإنه لم يأت هذه المدينة عسكري قط، ولا سمع فيها اسم ولا ذكر لملك . فسألهم عن عجائب مدينتهم فقال بعضهم : أيها الملك ! إن هاهنا عجا لا يوجد في العالم مثله . وذلك أن هاهنا شجرتين (١) ذكر وأنثى ينطق الذكر بالتهار والأنثى باليلس . فركب الاسكندر واستصحب ترجمانا منهم في جماعة من أصحابه . فسأل الترجمان، وقال : متى نتكلم الشجرة ؟ فقال : اذا عبرت سبع ساعات من النهار تكلم الذكر . واذا جئ الليل تكلمت الأنثى . فقال له : واذا تجاوزنا هاتين الشجرتين<sup>(٢)</sup> فما الذي نراه بعدهما ؟ قال إن الدنيا تنتهي عند ذلك ، وما بعدهما<sup>(٣)</sup> يسمى طرف العالم . ولما قرب من الشجرتين رأى الأرض ملاءى من جلود السباع فسأله عن ذلك فقال : إن لهاتين الشجرتين عبادا يبدونهما واذا جاءوهما للعبادة<sup>(٤)</sup> فلا يأكلون إلا لحوم السباع . قال : فلما

= منه الى هذا الوصف أن يكون السد في شعب دريل في جبال القوقاس . وهو المجر الوحيد فيها . وقد حصن منذ زمن بعيد . وعليه الآن قلعة روسية عجيبة . وكان العرب يسمونه باب اللان . وهو فننف بين جدارين من الصخر يرفعان زهاء ستة آلاف قدم .  
والصحيح أن السد الذي بين القوقاس وبحر الخزر هو سد كمرى أنوشروان .

(١) في الشاهنامة : شجرة ذات جلعين ذكر وأنثى . ولعل هذا سبب اضطراب نسخ الترجمة في تسمية الضمير المائد الى الشجرتين وإفرادهما .

(١) ط : تعرف الآن عنائك . (٢) صل : ما بين . والصحيح من ط . (٣) صل : وما بعدهما .  
والصحيح من ط . (٤) صل : ط : جاءوهما . (٥) ورزء ج ٦ ص ٧٩ ، ودائرة المعارف البريطانية (Darial)

انتصف النهار سمع الاسكندر من إحدى الشجرتين صوتاً أزعجه . فسأل الترجمان عما قالت فقال :  
إنها تقول : ما بال الاسكندر يحول في أقطار الأرض وقد استوفى نصيبه من العيش ، وعند استكمال  
أربع عشرة سنة من سلطانه يحين حين ارتحاله ؟ فبكى الاسكندر وامتلأ هما وحزناً ، وبنى وأبجا  
لا يتكلم الى نصف الليل . فتكلمت الشجرة الأثني . فسأله عما قالت فقال : إنها تقول : إنك تجول  
حول الأرض من حرصك ، ولم يبق إلا قليل من عمرك . فلا تنعب نفسك ولا تضيق عليها أمرك .  
فقال له الاسكندر : سلها هل تكون أُمى حاضرة عند رأسي اذا أتاني أمر ربي ؟ فسألها عن ذلك .  
فقالت : شذ رحالك وأقصر عن ظلك . فإنه لا تحضرك أمك ولا قرابتك ولاساء بلدك . ولا تحوت  
إلا غريباً في بلاد غريبك . فانصرف الاسكندر وقيد القلب منخول النفس نحو معسكره . فقدم اليه  
أهل تلك المدينة جواشن ودروداً ونحفاً كثيرة فيها مائة بيضة من الذهب وزن كل بيضة ستون مناً ،  
وصورة كركدن من الذهب مرصعة بالجوهر . فقبل هداياهم وارتمل نحو الصين .

فلما قرب منها نزل في معسكره واستحضر الكاتب فأمره أن يكتب الى بنبور كتاباً علموا بالوعد  
والوعيد ، وختمه . واستمع صاحب بعض ثقافته وأصحاب رأيه ، وركب منهم في خمسة فرسان حتى أتى  
ملك الصين في زى رسول . فلما وصل اليه أكرمه وأتزله في موضع يليق به . ثم لما كان من غده  
أخذ اليه مركوباً خاصاً بالآلات الذهب واستحضره . فحضر وأدّى الرسالة ، ودعا أن يبادر الى خدمة  
الاسكندر ويسارع الى حضرته . فإن لم يفعل ذلك فليغذ اليه طرائف الصين من خيل وأسلحة  
وثياب وذهب وفضة ليصرفه بذلك عن أذاه . فضحك بنبور وسأله أن يصف له الاسكندر ،  
وينمت صورته وشكله ، ويصف مكارمه ومسيرته . فاندفع الرسول يورد ذلك ويسرده . ثم إنه  
استحضر الطعام والشراب ، ولما تملوا صرف الرسول وقال : ستجيب هذا عن رسالة صاحبك .  
فانصرف الى منزله وهو بين الصباح والسكران وبيده أترجة . ولما طلعت الشمس من غده ركب  
الى حضرة بنبور فسأله ولاطفه . ثم استحضر الكاتب وأجاب عن كتاب الاسكندر . وفتح  
أبواب منزله وأخرج خمسين تاجاً مرصعاً بالجواهر وعشرة نخوت من العاج ، وأوفر ألف جمل من  
الدياج والخز والحزير والكافور والمسك والعود الى غير ذلك من التهيئات والتضيئات وجلود السجاب  
والقائم والسمور . ثم اختار رجلاً من أكابر الصين موصوفاً بالقل والرائى ، وفننه بكل ذلك في محبة  
الرسول . فلما انتهى الى ساحل البحر بادر الملاح غفلة في مركب وعبره الى المعسكر . فلما أحس  
أصحابه بوصوله استقبلوه . ولما راوه ترجلوا ومجدوا بين يديه . فلم يرسول بنبور أنه هو الاسكندر

نفسه فقتل ومجد له . ثم لما أصبح الاسكندر جلس مجلسه من تحت السلطنة فخلع على رسول بنبور وأعطاه عطايا كثيرة وصرفه الى صاحبه . ثم أقام الاسكندر في ذلك الموضع شهرا من الزمان .

فلما برد الهواء ارتحل وسار حتى وصل الى مدينة جنوان ورحل منها قاصدا قصد السند . فركب ملكهم وكان يسمى بندها في رجاله السود ، وبرز الى قتاله في أمثال الأسود . فحرت ملحمة أفنت السودان عن آجرهم وأتى الأسر والنهب على نسائهم وذرائعهم . ثم سار الاسكندر الى نيم روز ، وصار منها الى ايمين (١) . فاستقبله صاحب ايمين بالهدايا الجليلة والصحف الكثيرة . فأكرمه الاسكندر وأحسن اليه .

ثم ارتحل من ايمين قاصدا قصد بابل فوصل في طريقه الى جبل عظيم فاتبعهم العبور فيه . فلما قطعوه وأسفلوا أفضوا الى بحر عظيم فعثر بعض أصحابه في ساحله على رجل متسربل البدن بالشعر ، له أذنان كآذان الفيلة . فاجتروه الى خدمة الاسكندر . فقال له الاسكندر : ما اسمك ومن أنت ؟ فقال : أيها الملك إن أبى وأمى سمياني بستر كوش (ب) يعنى لحافى الأذن . فقال له : ما هذا الذى نرى في وسط البحر ؟ فقال مدينة طيبة ، وفيها خلق طعامهم من السمك وأبيتهم من عظام السمك . فان أمر الملك عبرت اليهم وأخبرتهم بمقدمه وحملت منهم جماعة الى خدمته . فأذن له الملك في ذلك فعبير اليهم في ساعة وانصرف ومعه ثمانون شخصا من عقاله تلك المدينة في ملابس الخبز والحريز ، بعضهم شبان وبعضهم شبوخ ، مع كل شيخ منهم جام مملوء من الدر ومع كل شاب تاج من الذهب . فحضروا بين يدى الملك فخدموه وساطلهم عن أمور أباؤهم عنها . وأقاموا في منزله على البحر الى طلوع الفجر من الهند . فارتحل متوجها نحو بابل وقد علم أن أجله قد قرب .

وكان يخاف من الكائنين على بلاد الروم بعد موته فعزم ألا يبقى منهم أحدا . فكتب كتابا الى الحكيم أرسطاليس (٣) ، وذكر فيه حاله وما هم به . ثم استقدم جميع أكابر الكجانية من أوطانهم وأمرهم بالمبادرة الى حضرته . فوصل كتاب أرسطاليس وهو يقول فيه : قد آن لك أن ترتدع عن الشر . فاستسلم لأمر الله عز وجل ، وقوض اليه أمورك ، ولا ترتع في ملكك غير الحسنى . وما أشرت اليه فلا تجزع منه ولا تهتم له . فإنما لم نولد إلا للوت ، وما استصحب أحد فارق الدنيا مالا ولا ملكا .

(١) يتحدث التاريخ أن الاسكندر بعد حربه خولني عطاء من ابن أئى نور ، وقد ساءه صلح الاسكندر وعه . وكذلك يعرف التاريخ أن بعض جند الاسكندر رجعا من الهند بطريق نيم روز .

(ب) هذه كلمة فارسية : بستر القراش ، وكوش الأذن .

(١) طا : برزوا . (٢) صل : اليه . والتصحيح من طا . (٣) طا : أرسطاطاليس .

وإياك أن تمس أحدا من الكيانية فإنه لا يحسن غرس المساواة في القلوب . فاتق الله ولا تسفك دماء الأكاير . فإنه يثر اللعن الى يوم القيامة ، ولا يورث غير الحسرة والندامة . والراى أن تستحضر أكاير بيت الملك ، وتملك كل واحد منهم بلدا أو إقليما ، ولا تجعل لبعضهم على بعض حكما ولا يدا ، ولا تسمين منهم للسلطنة أحدا حتى تشغلهم بحربهم عن بلاد الروم . فلما قرأ الإسكندر كتاب الحكيم استحضر الأكاير الكيانية وأجلسهم في مراتبهم في خدمته ثم فرق عليهم الممالك ، وأمرهم أن يكتب كل واحد منهم كتاب عهد يعاهد فيه على ألا يطلب الزيادة على ما في يده ، ولا يتعرض لمملكة غيره ، ويجترى بما في حكمه وتحت يده ، فاستتب منهم ذلك فبسوا ملوك الطوائف .

### ذكر وفاة الإسكندر

قال صاحب الكتاب : ثم إنه وصل الى بابل فاتفق أنه ولد في تلك الليلة مولود له رأس كراس الأسد ، وحافر كحافر الدواب ، وذنوب كذنوب الثور ، لا يشبه الإنس إلا في صدره وكتفه . فلما وضعته أمه مات في الحال . فحملوه الى حضرة الملك فطير منه واستحضر المنجمين وسألهم عن طالع ذلك المولود وما تدل عليه أحكام النجوم في ولادته . فاظلمت الدنيا في عيونهم لما فهموه ، وكتبوا الاسكندر ما علموه . فأوعدهم وهددهم فقال له بعض المنجمين : أيها الملك ! إنك ولدت على طالع الأسد . فاذ قد رأيت رأس المولود الميت مثل رأس الأسد فقد دل على زوال ملكك وانتهاء عمرك . وانفقت كلمة سائر المنجمين على ذلك . فاعتم الاسكندر ثم قال : إنه لا بد من الموت ، ولست أهتم لذلك . ثم مرض في يومه ذلك وهو ببابل فاستحضر كاتبه وكتب الى أمه كتابا يعزيها فيه عن نفسه ، ويوصي اليها ويأمرها بالصبر والرضاء بما قدر له من قصر العمر ، والتسليم لقضاء الله النافذ في الخلق . وقال : إني قد أمرت أكاير الروم ، اذا انصرفوا من هذه البلاد ، بالتمسك بطاعتك والانقياد لأمرك . وأما أكاير ايران الذين كان يخاف على بلاد الروم من معرفتهم فقد ملكت كل واحد منهم إقليما من الأقاليم حتى يمنعه الشغل بما في يده عن بلاد الروم . واذا مت فادفوني في تراب مصر ، ودفنوا من خزانتي مائة ألف دينار في هذه السنة على المشتغلين بأرضهم من عباد الله . وروشتك — يعني زوجته — إن ولدت ابنا فهو ملك الروم لا غير . وإن ولدت بنتا فلتزوج من ابن فيلقوس ، واتخذني ولدا ، ويجتدي به ذكر الاسكندر أبدا . وأما ابنة كيد ملك الهند فردوها ، إن أرادت ، الى أبيها مع خزائنها التي جاءت معها ، في عماريتها ، ومع تاجها وتحتها . وأنا قد استسلمت للوت عن رأس العجز بعد

أن فرغت من أشغال كلها . وقد أمرت أن يعمل لي تابوت من الذهب ، ويملا من العسل ثم أضع فيه مكفنا في الديباج والحرير . وعند الانتهاء الى ذلك ينتهي الكلام . ثم أحفظي وصيتي ، ولا تخالني موعظتي ، ولا تمسكي من الأموال التي جمعتها من الهند والصين وسائر الأقاليم أكثر من القوت ، وافرقي الباقي على المحتاجين . ثم حاجتي اليك ألا تجزعي علي ولا تؤذي نفسك ، واشفعي لي الله عز وجل وأغنيني بدعاك فانه لا يأخذ بيدي غير ذلك» ثم ختم الكتاب ونفذه الى الروم على يدي بعض المصريين .

قال : ولما علم المسكر بمرض الاسكندر قساروا الى خدمة تحته واجتمعوا على بابه وضمخوا من وراء حجابيه . فأمر الاسكندر بإخراج تحته من إيوانه الى الفضاء فلما رآوه على مابه من الضعف أجهشوا اليه بالتحبيب والبكاء . فقال لهم الاسكندر : استشعروا الخوف ، وتسربلوا لباس الحياء ، ولا تعدلوا عن المحبة البيضاء ، واحفظوا وصيتي ، ولا تظلموا ربة طاعتي . فلما فرغ من كلامه خرجت روحه فوقع العويل والتعيب في المسكر ، وقام الصراخ عليه . فأحرقوا داره التي كانت مستقره ، وحذفوا من دوابه ألف فرس . ثم جاءوا بتابوت من الذهب مملوء من العسل ، وغسله سكوبا بالماء ورد ، وغمره بالكافور ، وكفنه في ثوب ديباج مذهب ، ووضعوه في وسط العسل من الرأس الى القدم ، وأطبقوا عليه التابوت . فلما رضعوه من ذلك المكان اختلفت الفرس والروم فقالت الفرس : لا يدفن الاسكندر إلا حيث مات . وقالت الروم : لا يدفن إلا حيث ولد . فقال شيخ من فارس : إن هاهنا موضعا يقال له جرم (١) ، وهناك جبل من سألته عن شيء أجابه عنه بإذن الله (٢) فاسألوا الجبل حتى يحكم بينكم . فتوجهوا نحو الجبل فسالوه فأجاب وقال : مالكم تحبسون تابوت الملك؟ إن تراب الاسكندر في أرض الاسكندرية التي بناها في حياته . فبادروا عند ذلك الى حمله وحملوه الى الاسكندرية . فلما وصلوا اليها خرج الخلائق واجتمعوا على تابوته حتى لو حسبهم المهندس لوجدتهم يزيدون على مائة ألف . فجاء الحكيم أرسطاليس (٣) ووضع يده على تابوته وقال : أين رأيك وعقلك أيها الملك حتى صار مسكك هذا المكان الضيق ؟ وكيف أفضيت بنفارة الشباب الى مضاجعة التراب ؟ وقال آخر : أيها الملك ! ما زلت تدفن الذهب حتى دفنت فيه ووقفت في خطب لا سبيل الى تلافيه . واجتمع علماء الروم فخطبه كل واحد منهم بحكمة ، وأبته بموعظة .

(١) حرفي الشاه : نرم . وفي الروايات اليونانية أنهم سألوا الآلهة زوس الجليل فأرسل بالتهاب الى منفوس . فلما بلغوها حسن لم الكاهن الأعظم أن يدفوه في الاسكندرية .

(١) ط : بإذن الله عز وجل . (٢) ط : أرسطاليس . (٣) ط : اجتمعت .



ثم جاءت أمه ووضعت وجهها على تابوته وهي تبكي وتتحب وتقول : ما أبعدك مني مع قربك !  
وما أعظم خطبك على صهبيك ! ثم جاءت زوجته ووشك بنت دارا، وطفقت تبكي وتتدبه وتتحب  
وتسوح عليه (١) . ثم دفنوه ولم تكن أيامه إلا كبرك ومض، وطرف غمض .  
وهذا آخر الخبر عن قصة الاسكندر . والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله أجمعين<sup>(١)</sup>  
ومحبته .

[شكاة (ب) الفردوسي من الشيخوخة والدهر :

أيا فلکا ممیجا عایا	غدوت على كبرى زاريا
حدثت على وعمرى قشيب	وأنجيت بالذل يوم المشيب
ويذوى على الدهر كل نصير	وكالشوك يصبح من الحرير
حنى الدهر سرو الرياض السوى	وأطفأ ذاك السراج البهى
وقد كنت كالأم لى مكرا	وهأنذا منك أبكى دما
وما إن وفيت ولم تحلم	فويلاه من صرفك المظلم
فليتك لم ترعنى ناشئا	وليتك لم تقلب شائئا
إذا حُم تركى هذا الظلام	أبث شكائى رب الأنام
سأشكو الى الله هذا العذاب	برأسى مما جيت التراب
رأى الدهر غمى يوم الكبر	فأضعف لى إثمه واكفر



فرّد الجواب الى الفلك : كفى أيها الشيخ . ما أجهلك !  
لماذا تردّ الى الأمور ؟ أهذى الشكاة مقال البصير ؟  
ومن لى بأوج تبوّاته ؟ لك العقل بالعلم ويطه

(١) انظر في مروج الذهب الثلاثين قولاً التي قبلت عند موت الاسكندر، ووصف قبر الاسكندر كما رآه المسعودى .

(ب) حذف المترجم هذه القطعة قربةً لما يُبين عن سن الفردوسي وحاله حيناً نظراً لتاريخ الاسكندر .

(١) ط : على سيدنا محمد وآله أجمعين .

طعام ونوم وعيش رغد	وحكك بين الهوى والرشد
ومالى يدان بهذا الخطر	ولا الشمس تدرى ولا ذا القمر
فسل عن سبيلك رب السيل	ورب الدجى والضحى والأصيل.
أجل! واحد ظاهر لا ينام	ولا بدء فى فعله أو ختام
له ما يشاء اذا قال : كن .	ومنكر هذا غوى أفن
ومانى فى الخلق بعض العبيد	أوجيه وجهى كيف يريد
وما إن أطلعت سوى ختمه	ولا أصرف الوجه عن حكمه
الى الله سر وعليه اتكل	وسل راضيا خير من قد سئل.
فما غيره قد أدار الفلك	وأذكى مصابحه فى الحلك.
ومنه السلام على المرسل	وأصحابه السادة الكمل

القسم الثالث  
ملوك الطوائف

---



## § ذكر ملوك الطوائف

قال الفتح بن على مترجم الكتاب : وحين أنهى الفردوسى أخبار الاسكندرية، وانهى إلى هذه الترجمة أورد فى مقتسمتها أبحاثا نظمها فى وصف حاله ، وتخلص منها إلى مدح السلطان السعيد أبى القاسم محمود رضى الله عنه ، وذكر خلاله الحميدة وسيره المرضية ، وأطال فى ذلك نفسه ، فاقتديت به وجريت على الطريقة المسلوكة فى إقامة فرائض العبودية ومراسم الخدمة لمن طرزت باسمه فى كتابي هذا أسامى سلاطين الأرض ، وجعلته عنوانا لصحائف مآثر ملوك الشرق والغرب ، ولأننا السلطان الملك المعظم ، ملك ملوك العرب والعجم ، أبى الفتح عيسى بن السلطان الملك العادل أبى بكر ابن أيوب ، الذى هو فى عهده الاسكندر الثانى ، ومفيض الفضل على القاصى والدانى — لا زال بمنعنا بالملك والشباب ، آخذنا بأعضاء ذوى العلوم والآداب ، رافعا أعلام الملة الزاهرة ، ناصرا رايات الشريعة الطاهرة ، بحيا آثار الملوك السالفة بفضله غامرا أذكأرهم بإحسانه وعمله .

عقاد ألوية الجلال معظم      من جيشه التأيد والتمكين  
هو فى دمشق على مباء عزه      وبصيت هيئته تجيش الصين

## § القسم الثالث ملوك الطوائف

تنازع خلفاء الاسكندر وتحاربوا على الملك ، وتقلب بهم النير حتى استولى سليوكس على بابل سنة ٣١٢ ق م . وتوطد سلطانه فى آسيا الغربية ثم امتد سلطانه إلى نهر سيحون ونهر السند . واستمرت دولة السلوقيين قوية زهاء قرنين ثم اضمحلت بعد أنطيوخس السابع .

ولكن سلطان السلوقيين لم يمتد على إيران طويلا فان دولة نشأت فى القسم الشمالى الغربى من إيران سنة ٢٤٨ ق م . واتخذت حاضرتها حوالى دامتقان فى قومس . ونازعت السلوقيين السيطرة على إيران وغيرها وكانت الحرب سجالا بينهما : يمتد سلطان هذه الدولة أحيانا حتى يعم ميديا وفارس وبابل ، ويمصر أحيانا حتى لا يتجاوز مهدها . حتى دارت الدائرة على السلوقيين فمجزوا أن يتنازعا هذه الدولة سلطانها .

فلما ظهرت روما فى آسيا تصدت لها هذه الدولة فتنازعاها السلطان على ما بين النهرين وغيره حتى انتهى الجلال الطويل بهزيمة الرومان عند نصيبين أمام أرتابانوس (أردوان) آخر ملوك هذه الدولة

سنة ٢١٧ م .

(١) ط : بصائف .

فأثبت هاهنا كلمة خدمت بها مقامه الأعلى في مقبل استسعادى بتقيل عبته الزيفة وسدته المنية ، ليقف الناظرون في هذا الكتاب على فضائله الزاهرة التي هي درارى سماء السماء ، ودرر دأماء المحمد والعلاء . وأول الكلمة :

طفى في التصابي مغرم القلب هائمه	فأقصر واشيه وأخفق لأئمه
لديغ هوى قد أسلته وقاته	له غائبات من هموم تلازمه
سبي قلبه خشف من الإنس عاقد	غرر الصبي ما حل عنه تمانه
حليف بحال يفضح البدر وجهه	وتضحك عن زهر النجوم مباسمه
كفصن من الرياح أغيد ناعم	سقاء فارواه من الفيت ساجمه
هتفت به والليل قد شق بحجفه <sup>(١)</sup>	ورق إلى أن تم بالسر كاتمته :
أيأ ثمل الأعطاف مالك صاحباً ؟	ألم تر سوق العيش قامت مواسمه ؟
أضاء نهار من عيمالك شامس	فأبال ذاك الطرف ينعمس نائمه ؟
قم نصطبج واجل الزجاج قد اكنت	أساور من ذوب النضار معاصمه
تحيط بأفلاذ الحريق ضلوعه	ويسعر مهما شج بالماء جامحه

(١١)

= هذه الدولة التي حاربت السلوقين ثم الرومان وبقي سلطانها خمسا وسبعين وأربعمائة سنة (٢٤٩ ق م - ٢٢٦ م) هي التي يسميها الأوروبيون دولة پرتيا<sup>(٢)</sup> ويسمون الأسرة التي قامت بها أسرة الأرساسيين ، ويسميها مؤرخو العرب والفرس دولة الأشكانيين (أو الأشغانيين أو الأشقانيين) ، ويسمون أول ملوكها أشك وينسبونه ، كدأب الفرس في وصل الأسر الحديثة بالقديمة ، إلى كيقباد أو كيكائوس . وتختلف الروايات في عدد ملوكهم ومدة حكمهم بين أحد عشر وعشرين ملكا ، وبين ٢٦٦ و ٥٢٣ سنة . وقد ذكر البيروني روايات مختلفة في عددهم وسنهم ثم انتهى به التحقيق إلى أن أصح الروايات ما في كتاب الشابورقان أن ما بين الاسكندر إلى أردشير ٥٣٧ سنة . وذلك قريب جدا من الحقيقة . وقد بين العلامة المسعودي سبب هذا الاختلاف في مدة دولة الأشكانيين فيما يأتي :

”وبين الفرس وغيرهم من الأمم في تاريخ الاسكندر تفاوت عظيم . وقد أغفل ذلك كثير من الناس . وهو سر دياني وملوئي من أسرار الفرس لا يكاد يعرفه إلا الموازنة والمراينة وغيرهم من =

رحيقا كيت اللون يركض في حشا	خليع عذار لم ترضه شكامة
لدى كل مخضر الذلائل ناضر	يفنق أكام الشقيق نساعة
يفسوح أريج المسك فيه كأنما	يشنت في كف النهاب لطائمه
بأرجائه يشدو الهزار مغزدا	فيرقص أعطاف النصوصن زمازمه
يرجع الحان الفريض صحيرة	يشق عن الورد الجنى كجائمه
كتاح مولانا المعظم كلما	أظلت طيهم من نداء غمامه
ثمال سلاطين البسيطة من غدت	ترفع بياض المعالي عزائمه
إذا أظهروا غر الفعالم لمفخر	يكون له أفراده وتوائمه
له حكم ذى القرنين في بسط علمه	وبحر نوال فيه يفرق حاتميه
نزائن مال فزقتها يمينه	وكتر علوم ضمن حيازمه
ومرق علو حلق الوهم طائرا	إليه نخافته هناك قوادمه
برأفته طاب الزمان فقد غدت	تخاصر آرام الصريم ضراغمه

= ذوى التحصيل منهم والدراية، على ما شاهدناه بأرض فارس وكرمان وغيرها من أرض الأعاجم .  
وليس يوجد في شيء من الكتب المؤلفة لأخبار الفرس وغيرها من كتب السير والتواريخ :  
وهو أن زرادشت بن بورشب بن اسبيان ذكر في الأبستا ، وهو الكتاب المقر عليه عندهم ،  
أن ملكهم يضطرب بعد ثلثمائة سنة ، ويبقى دينهم . فإذا كان على رأس ألف سنة ذهب الدين  
والملك جميعا . وكان بين زرادشت والاسكندر نحو من ثلثمائة سنة . لأن زرادشت ظهر في ملك  
كيشناسب بن كيهراسب — على ما قدمنا من خبره فيما سلف من هذا الكتاب — وأردشير  
ابن بابك حاز الملك وجمع الممالك بعد الاسكندر بخمسمائة سنة وبضع عشرة سنة . فنظر فإذا الذي  
بقى إلى تمام الألف سنة نحو من مائتي سنة . فأراد أن يمد الملك مائتي سنة أخرى . لأنه خشي  
إن تمت مائتا سنة بعده أن يترك الناس نصرة الملك والذب عنه ثقة بخبر نبيهم في زواله . فنقص  
من الخمسمائة سنة والبضع عشرة سنة التي بينه وبين الاسكندر نحو من نصفها . وذكر من ملوك  
الطوائف من ملك هذه السنين ، وأسقط من عداهم . وأشاع في الملكة أن ظهوره واستيلاءه على  
ملوك الطوائف وقتله أردوان أعظمهم شأنا وأكبرهم جنودا إنما كان في سنة مائتين وستين بعد  
الاسكندر . فأوقع التاريخ بذلك الخ .

وترض في حجر السراحين شائه  
إذا هاج يوم الروع تلقى ضبارما  
يطوف به النصر كل مشج  
على كل نهد يسبق الحظ راكضا  
فلو وطئت أجنان وسان لم تك  
جحافل قد سدوا السكك بعثير  
هم أشرعوا الأرماع في ثمر العدى  
فيا من به الإيمان قرأساه  
ويا من حوى ملك المنارب مذعنا  
إذا صمدت صوبا ملاح خيلكم  
لقد جاءك الفتح الغريب مبشرا  
وتفرخ في وكر الغاب حمائه  
برائه أسافه ولهاذمه  
تناذره وسط العرين ضياغمه  
كبرق مريع الخطو يحسر شائه  
تنبه يوم الرهان قوائمه  
تلبد حتى باض فيه قشاعمه  
كما زحفت في بطن واد أراقمه  
ويا من به الاسلام طالت دعاؤه  
له كل من في الشرق حتى قتاله  
فلا شيء منها دون أمرك عاصمه  
بفتح قريب تستفيض مقامه

= ويقول مؤرخو العرب والفرس أن الأشكانيين كانوا أعظم ملوك الطوائف الذين نبهوا في بلاد  
الفرس بعد الاسكندر، وأن هؤلاء كانوا يقرون بزعامتهم، وأن ملوك الطوائف كانوا زهاء تسعين<sup>(١)</sup>.  
وفي كارنامك أنهم كانوا أربعين ومائتين.

وكانت إيران إذ ذاك قسمين : أحدهما خاضع للأشكانيين بغير واسطة . وفيه أربع عشرة ولاية .  
والثاني في سلطان ملوك يقرون بزعامة الأشكانيين . وبعضهم يسيطر على ملوك أصغر منه أيضا<sup>(٢)</sup>.

والأشكانيون كانوا، فيما يظن، تورانيين، وكانوا يتاثرون الحضارة اليونانية. ولم يكن لهم سلطان  
نافذ يعم بلاد الفرس كلها . وكأنه من أجل هذا لم تكن بهم القصص الفارسية عنايتها بالأمر  
الفارسية . بل سلبتهم بعض وقائعهم وأسمائهم لتحل بها وقائع البيشداديين والكيانيين، فحازت  
وكودرز وكيو وبيزن الذين تقدم ذكرهم ليسوا إلا من أمراء الأشكانيين .

ويقول الفردوسي بعد ذكر بعض ملوكهم : "كان قصيرا أصلهم وفرعهم فلم يتحدث أهل  
التجارب بتاريخهم . ولم أسمع عنهم إلا الاسم ولا رأيهم في كتاب الملوك" . =

(١) انظر الآثار الباقية ص ١١٢ وما بعدها، والطبری ج ٢ ص ١١ وما بعدها، وقراس نامه ص ١٦ ، والنتبه  
والاشراف ص ٩٨، وحرز الأمتهان ص ٢٠، والأخبار الطوال ص ٤٠ وما بعدها، والفرز لقمان ص ٥٦

(٢) رورز (Warner) ج ٦ ص ١٩٨ .



فنادى على أطواد عزك ملنا  
على رغم من يحشوشاه مخائمه:  
ألا إن عيسى وارث الأرض كلها  
تقام له بالعدل فيها معامه  
سيخطب في أقصى نراسان باسمه  
وتنشر في تلك البلاد مراسمه  
قولوا لبغور ورأى وقصر:  
حذاركم فالسبيل قد جاء حاجمه  
وقد أثمر الليث الغضنفر كائنا  
فإن عن خشف فهو لا بد حاطمه  
فيلفت ما نزوه فيك من العلى  
وشانيك تشم التراب مراغمه  
ومنها<sup>(١)</sup>:

لك الحمد عن عبد غمرت رجاءه  
بأمواج جود لا تزال تلاطمه  
إذا قام في نادى معاليك منشدا  
وكفك تهى بالأبدي برامحه  
فأين ابن حداد وأين نواله ؟  
وأين الذي قد قال : "أشجاء طاسمه"  
كما أعجز الأملاك من عهد آدم  
إلى عهدك الميمون ملك ثلاثمه  
كذلك أعياء كل من هن مقولا  
بديع قريض عبدك اليوم ناظمه

= ثم فصل الأشكانيين في الشاهنامه ٧٦٠ بيت، منها ٤١ في مدح السلطان محمود . وفيها  
العناوين الآتية :

- (١) مقال في مدح السلطان محمود . (٢) بدء قصة الأشكانيين . (٣) رؤيا بابك في أمر  
ساسان . (٤) ولادة أردشير بابكان . (٥) مجيء أردشير إلى قصر أردوان . (٦) رؤية  
كلنار أردشير وموت بابك . (٧) حرب أردشير وكلنار . (٨) علم أردوان بأمر  
كلنار وأردشير . (٩) أردشير يجمع جيشا . (١٠) محاربة أردشير بهمن وانتصاره .  
(١١) حرب أردشير وأردوان وقتل أردوان . (١٢) حرب أردشير والكرد . (١٣) قصة  
دودة هفتواد . (١٤) حرب أردشير وهفتواد، وانتهزام أردشير . (١٥) نهب مهرك ابن  
نوشزاد دار أردشير . (١٦) قتل أردشير دودة هفتواد . (١٧) قتل أردشير هفتواد .

(١) كمر : تزيد هنا هذه الآيات :

يقولون عايطت الدواء فلا يكن  
بك الدواء حتى قيل ذلك حاسمه  
ثم يصد الصمام في الضرب برهة  
فيصقل منه بآثر الحمد صارمه  
تزرع ضمن المحمد لما شربته  
فها هو منه مودق الفرد ناعمه  
سقيت به ماء الحياة ولم تزل  
تشاطر خضرا عمره وتقاسمه

وبعد تحرير هذه الكلمة المقتمة وتقريرها اقتداءً بالفردوسي رحمه الله § عاد بنا الحديث الى ترجمة الكتاب . قال : قد سبق ما اختاره الاسكندر من تفريق الملك والممالك على جماعة متفرقة ، وقصده بذلك صيانة حوزة الروم عن مرة الملوك الذين ملكوا بعده على هذه الصفة . وهم الذين سموا ملوك الطوائف ، وهم الاشغانيون . وكانت مدة ملكهم مائتي سنة . وكانت الأدوار تتصرم وكأنه ليس في العالم ملك . وكان المقدم أشك ( ١ ) بن أشك . وهو من نسل كيقباز .

وذكر غير صاحب الكتاب ، وهو الطبري ، أن أشك هذا من ولد دارا الأكبر . وكان مولده ومنشؤه بالري . ملك من الموصل الى الري الى أصبهان . وسائر ملوك الطوائف يعظمونه لنسبه وشرفه فيهم . فعرفوا فضله وبدأوا باسمه في مكاتباتهم ، وسموه ملكاً من غير أن يكون اليه تولية أحد منهم أو عزله .

قال صاحب الكتاب : و يليه سابور ثم جودرز ، ثم يزن ، ثم أورمزد ، ثم خسرو ، ثم أردوان ، وكان ذا عقل ورأى ، ثم بهرام ، وكان يسمى أردوان الكبير ، وكان اليه ملك شيراز وأصبهان .

§ يفتح الفردوسي تاريخ ملوك الطوائف بقصيدة في مدح السلطان محمود الغزنوي يصفه فيها بأنه ملك إيران وزابلستان ، وما بين قنوج الى كابل . ثم يمدح القائد الأمير أبا نصر ويسميه أبا المظفر . وأظن أنه أخو السلطان . ثم يذكر أن السلطان أسقط نراج سنة عن أهل الدين والصلاح في ١٤ شوال . ثم يقول :

”أنظر هذا الكتاب<sup>(٢)</sup> فسيتقى أبداً لواء على رموس العقلاء . وسيكون نسلاً كيومرثياً<sup>(٣)</sup> ينطق الألسنة بالثناء . كذلك قال أنوشيروان بن قباد : الملك اذا أعرض عن العدل سؤد الفلك منشوره ، ولم تدعه التجوم من بعد ملكا . وما الجور إلا كتاب العزل للوك . بما يكسر القلوب البريئة . أدام الله هذه الأسرة في فضلها وعدلها وعلمها . إن الدنيا لا تبقى لانسان ، وإنما يخلد الخير على الزمان . أين فريديون والضحاك وجم ، وعظاء العرب وملوك العجم ؟ وأين أكابر بنى ساسان ، وعظاء بنى بهرام وبنى سامان ؟ لقد هوى بالضحاك ظلمه الى الدرك الأسفل ، وذهب فريديون بالثناء ، ومات ولكن اسمه الخالد في الأحياء . سمع الناس منشور الملك العادل — أبقاه الله متعاً على سرير الملك — فهرعوا الى البرية يحاربون بالنداء متجاوزاً أعنان السماء الخ .

( ١ ) أشك معناه : الظاهر أو الحاكم . وهو عند المؤرخين الأوربيين : ( Arsnoes ) .

( ١ ) ط : تحرير هذه المقدمة . ( ٢ ) مثنوي منشور إسقاط الخراج . ( ٣ ) أخيه يريد أنه كاخال ككيومرث .

وبابك جد أردشير كان باصطخر في عهده . قال : ولقصراً يأمهم لم تنقل أحوالهم ولم يذكر إلا أسمائهم .

وذكر الطبري أيضاً أنه ملك العراق وما بين الشام ومصر ، بعد الاسكندر ، تسعون ملكاً تملكوا على تسعين طائفة ، كلهم يعظم من يملك المدائن . وهم الاشثانيون . ولم يزل ملك فارس منفزاً حتى ملك أردشير .

### ذكر الساسانية ومبدأ أمر أردشير (١)

قال صاحب الكتاب : لما قتل دارا بن دارا كان له ولد عاقل يسمى ساسان . فلما رأى ما حل بأبيه هرب إلى بلاد الهند . ومات بها وخلف ولداً سمي باسم ساسان . وتسمى بهذا الاسم من ولده منهم . فلما كان الولد الرابع ، سمي أيضاً ساسان ، أقبل إلى اصطخر ، وكان التملك بها بابك ، ففرض نفسه على بعض الرعاة ليستخدمه في الرعي فاسترقاه . ولما عرف بحسن الأثر فيها عاناه من ذلك ترقى حتى صار رأس الرعاة الموسومين بخدمة بابك . فاتفق أن بابك رآه (ب) ذات ليلة في المنام على فيل هانج ويده سيف مهند ، وكل من رآه يسجد له ويخضعه . فتعجب بابك مما رأى منه . فلما كانت الليلة الثانية رآه وكأن بعض من يعبد النار أثناء ثلاث نيران من نيرانهم المشهورة (ج) ، وأوقدوها بين يديه بالعود الرطب . فاهتم بابك فلما أصبح أحضر العلماء والموابنة ، وقص عليهم رؤياه . فقالوا : أيها الملك ! من رأيت له هذا المنام يملك إيران ، وإن لم يملك هو فسيملك ولده . فسرى عنه . ثم استقدم ساسان لجناء من الصحراء في عبائه وقد ضرب به الثلج والصقيع . فغلبه واستخبره عن حاله ونسبه . فقال : إن أعطيت الراعي الأمان ، وحلفت ألا تناله بسوء أفضى إليك بصره وأطلعك على حاله . فأعطاه الأمان وحلف له . فقال : أنا ابن ساسان حفيد الملك بهمن بن إسفنديار بن كُشاسب . وأعلمه بالخال . فبكى بابك وأحضر له دستاناً من الثياب البهلوانية ، ومركوباً من المراكب النضرمانية ، وقضه إلى الحمام . فطرح العباءة ولبس تلك الملابس الفاخرة . وأخلى له قصراً وأخدمه ألفاناً والخدم . ثم تزوجه ابنته

(١) هذا العنوان ليس في نسخ الشاهنامه ، والقى فيها : رؤية بابك ساسان في المنام ، وتزويجه ابنته .

(ب) في كزنامك أن بابك رأى أول ما رأى — أن الشمس تضيء العالم من رأس ساسان .

(ج) النيران الثلاث في الشاه : آذر كُشاسب ونيزاد ومهر . وفي كزنامك : غروباً ، وهي نار الموابنة ، وكُشاسب

وهي نار الجنة ، ومهر برزدين ، وهي نار الزراعة .

(١) كو : داراب - (٢) صل : كل . وزيادة الواو من طا ، كو . (٣) طا : وأوقدها .

فولدت ابنا فسماه أردشير . وهو الذي يقال له <sup>(١)</sup> أردشير بابكان . فترعرع الصبي وكبر وتعلم الفروسية والآداب الملوكية حتى صار واحد زمانه وأجل أقرانه . فتناهى خبره الى أردوان فكتب اليه وقال : بلغنا أن ولدك أردشير فارس ذو شجاعة ، ومتكلم صاحب فصاحة . فاذا قرأت الكتاب فارسله الينا حتى نجذب بضبعه ، وننزهه بذكركه ، ويكون عندنا بمنزلة الولد . فلما وصل الكتاب الى بابك نفذ أردشير الى الري الى خدمة أردوان ، وأحبه رسولا مع جملة من الهدايا والتحف . فلما وصل الى أردوان أكرمه وأجلسه عند تخته . ثم أخذ يربيه تربية الولد ولا يكاد يصبر عنه . فاتفق يوما مع أردوان في الصيد ، ومع أردوان بنوه الأربعة . فركضوا خلف حمار وحش ، وركض أردشير . ولما قرب منه رماه بنشابة صرت فيه الى فوقها . فحضر أردوان فرأى النشابة فأعجبته الرمية . فسأل عن راسها فقال أردشير : أنا صاحبها . وزعم ابن أردوان أنى صاحبها . فقال له أردشير : إن هذه الصحراء ملاءى من البعافير . فارم آخر إن كنت صادقا . فغضب أردوان حين رفع صوته على صوت ولده . وصرفه عن مكانه ذلك ، وفوض اليه سalarية الاصطبل والخليل . فرجع الشاب منكسر القلب ولازم خدمة خيل الملك . وكتب الى جده كتابا يعلمه فيه بحاله . فلما وصل الكتاب الى بابك أهتم فكتب اليه يعيره ويعتفه ويسفه عقله حين راكض ولد الملك وجاراه في الصيد . ونفذ اليه قدرا من الذهب ليستعين به في نفقته . فاتخذ دارا عند اصطبل <sup>(٢)</sup> الملك ولازم بيته . ولم يكن له شغل غير الأكل والشرب . وكان هذا البيت تحت قصر الملك أردوان . وكان له في القصر جارية تسمى الجلنار . وكانت خازنته ودستوره . فأشرفت يوما على أردشير فمشقته . ولما أمست أخذت حبلا وعقدت فيه عقدا وربطته في بعض شرفات القصر ونزلت منه الى منزل أردشير فصادقته وهو في غمار النوم ممثلا من الأسف والحلم ، فرفعت رأسه ووضعت في حجرها . فلما استيقظ ضمنه الى صدرها وألصقت خده بخنثها . ثم شغف كل واحد منهما بصاحبه . وجملت تختلف هكذا الى أردشير .

ثم اتفق موت بابك باصطغر . وامتدت أطماع الأكابر الى ملك فارس . فعين أردوان لذلك ولده الأكبر ، ونفذه اليها . فلما بلغ ذلك أردشير أغلمت الدنيا في عينه ، وعزم على أن يهرب من عند أردوان . فاتفق أن الملك أحضر جميع من كان عنده من المنجمين ونفذهم الى قصر الجلنار لينظروا في طالع الملك ، ويفتشوا عن أسرار الفلك في ملكه . وفيمن يتولى بعده <sup>(٣)</sup> . فقمعدوا ثلاثة أيام يطالعون الرياح ويمسحون عن قضايا النجوم . ولما كان اليوم الرابع حضروا عند أردوان وقالوا :

(١) كلمة "له" من طا ، كو . (٢) طا : هذا الكتاب (٣) طا : فلما دخل على .

(٤) طا : عند خيل الملك ، (٥) طا : من بعده .

لأنه سترج خاطر الملك في هذا القرب ، ويهرب صير من كبير ، ويكون الحارب من المتعين الى عرق كريم فيصير ملك الأرض وصاحب الساج والتخت . فظم ذلك على أردوان وامتلاهما وحزنا . ولما كان الليل زلت الجارية الى أردشير وأخبرته بما سمعت من قول المنجمين . فصمم عند ذلك عزمه على الفوار ، وعرض ذلك على الجارية فوافقت عليه . فرجعت وأخذت من خزانة الملك ما احتاجت اليه من الجواهر النفيسة ، وأخذت قدرا من الذهب . ولما كانت الليلة الثانية زلت الى أردشير فأسرج فرسين أشهب وأدم فركب هو أحدهما وركبت الجارية الآخر . فطار بهما الركض .

ولما أصبح أردوان ووقف على الحال توفد مثل النار من فعل الجلتار . وأحضر الوزير والمدير والمشير وفاوضهم في أمر أردشير . فركب في جماعة من فرسانه وأطلق من عانه ، وطار في أثره مسرعا حتى انتهى الى مدينة . فاستقبله أهلها فسايلهم عن الحارين قبيل له : قد عبر علينا وقت المغرب فارسان<sup>(١)</sup> : أحدهما على فرس أدم ، والآخر على فرس أشهب . وفي أثر أحد الفارسين أبل يجري كالريح المرسلة (١) . فقال له الوزير عند ذلك : الرأي أن تقي عناك تستعد لقتال أردشير . فانه قد فاك والسعادة تجري في أثره . فرجع أردوان وكتب الى ولده الذي أرسله الى اصطخر ، وكان يسمى بهمن ، وأعلمه بالحال ، وأمره بالتيقظ وألا يطلع أحدا على ذلك الأمر . وأما أردشير فانه مر حتى انتهى الى ساحل البحر فأم من عند ذلك من الطلب . وبث الزوارق الى أطراف فارس ، فانضوى اليه كل من كان من أصحاب جده بابك حتى كثف سواده وكثر جنده وهو عند ذلك البحر . فقال له بعض الموازنة : إن كنت تريد الملك فالراى أن تستولى على ممالك فارس ثم تقصد الري وتقاتل أردوان . فانه أعظم ملوك الطوائف قدرا ، وأعلام أمراء ، وأكثرهم جنودا وكنوزا . فاذا قهرته وملكت خزائنه لم يبق أحد يقاومك في جميع الممالك . فاستصوب أردشير رأى الموبذ ، وركب في أصحابه وصار نحو اصطخر . فلما علم بهمن بن أردوان بإقباله ركب في عساكره ، وتأهب لقتاله . وكان في جملة بهلوان كبير يسمى بيالك وهو صاحب مدينة جهرم ، وله سبع بنين ، وكان صاحب شوكة وقوة . فالتحاز الى أردشير وانضم الى جملة يجميع أصحابه وعساكره . فأكرمه أردشير وقبله أتم قبول غير أنه توههم أنه إنما انحاز اليه لاحتياال واعتياال فأوجس منه خيفة في نفسه . فكان يحرز منه

(١) في الشام : جناحه بكتاج السماء ، وذنبه كذنب الطاووس . وكالحصان القوي في رأسه وأذنه وحافره ، لونه أحمر ، يمد كالريح العاصف .

(١) طا : من صبيح . (٢) كو : فارسان ينفذان السير . (٣) هو في الشام : بياك .

(٤) صل : لما . والصحيح من طا ، كو .

ولا يسترسل اليه . فأحس البهلوان المحنك بما هجم في ضمير أردشير فأخذ كتاب الزند، ودخل عليه وحلف له أنه لم يضمه له سوءاً، ولم يظن له مكروهاً، وأنه لم يحمله على قصده إلا خلوص الطوية ومحض المحبة . فلما علم منه ذلك استقام اليه، وعزل في جميع أموره عليه، واتخذ أبا شقيقاً وناصحاً أميناً . فسار في جموعه حتى قرب من بهمن فالتقوا ودارت بينهم رحى الحرب، وجرت وقعة عظيمة انكشفت عن هزيمة بهمن . فهرب في خف من عدده، ونجا بجزيرة الذقن . فصار أردشير إلى اصطخر، وملكها وملك بملكها فارس . فاجتمع اليه أهل تلك الممالك فدلوه على خبايا بهمن وذخائره فاستولى عليها وفرقها على عساكره .

ولما انتهى الخبر بذلك إلى أردوان ضاقت عليه الأرض بما رحبت . فحشد الجموع وجند الجنود وسار من الري قاصداً قصد اصطخر . فالتقاء أردشير، واتصلت الحرب بينهما أربعين يوماً متوالية . ثم تبدت مبادئ الدبرة على أصحاب أردوان، وعصفت في وجوههم ريح كادت منها الجبال تمور مورا، فأصبح ماء أردوان غورا . واستأن جميع أصحابه إلى أردشير . وحمل أردوان إليه أسيراً فأمر به فوسط بالسيف في ذلك المعترك . وأسر من بنيه اثنين، وفر آخران إلى بلاد الهند . فاستغل أمر أردشير، وحصل من عساكر أردوان على نعم وافرة وأتقال كثيرة، ففرقها على جيوشه . وأناه يياك وقال له : الرأي أن تزوج بانية أردوان حتى تدلك على كنوزه ودقائسه، ويكون ذلك سبباً لكال السلطنة لك . فاستصوب رأيهم وسار إلى الري وتزوج بها، وأقام في إيوائها شهرين . ثم انصرف إلى اصطخر فبنى بها مدينة تسمى أردشير نخره، وأجرى إليها الأودية والأنهار، وعمر حوالى المدينة رستاقاً أجرى إليها الأنهار أيضاً . وأنشأ بها بيوت نار، ووكل بها المراقبة والمواظدة .

ثم إنه عزم على قتال الأكراذ (١)، وكانوا يعيشون في أطراف البلاد، فاجتمع منهم عساكر عظيمة<sup>(١)</sup> بحيث كان بازاء كل فارس فارسى ثلثون منهم . فالتقوا وجرت بينهم وقعة عظيمة، وكثر القتل في أصحاب أردشير . فعلم أنه لا يطيق مقاومتهم فاتخذ الليل جملاً وانهمز . فرأى في ظلمة الليل نارا من بعيد فقصدتها . فلما أتاها صادف جماعة من الرعاة وقد نال منه العطش . فاستسقاهم فأتوه بماء وحليب وتزل عندهم . فلما أصبح سألهم عن الطريق فدلوه على ضياع وقرى متصلة على أربعة فرائخ من مكانه ذلك . فجاء إليها وتزل فيها ونفذ جماعة إلى مدينته المسماة أردشير نخره . فأقبل إليه العساكر

(١) يظهر أن الحرب كانت مع الميد لا الكرد، ففى كارتنامك أردشير أن اسم ملك الكرد "ماديك" . ومعنى هذه الكلمة

"ميد" وهذا يوافق روايات الفرس التى تجعل حاضرة أردوان فى ميديا . ( وترجم ٦ ص ٢٠٣ ) .

(١) ط : كثيرة .

ففرق الجواسيس لياتوه بنجر حل الأكراد ومنازلهم . فجاءته الأخبار بأنهم نازلون في بيوتهم وأنهم مسترسلون غير متحفظين ولا محتفلين بأردشير . وبلغه أنهم يزعمون أنها دولة عرضت فأعرضت ، وأيام قضت بالسعادة ثم انقضت . فاتهز أردشير الفرصة ، واهتبل غرثهم ، ومز بما آناه عنهم ، وانتخب من أصحابه ثلاثين ألف فارس وسار اليهم فكبسهم ووطئهم وطأة قهر ، فاقسموا قسمين ما بين قتل وأسر ، واستباح جميع حلالهم . فخلص العالم من عيهم ، وسلم الناس من عاديتهم ، وأمنت الجواد والطرق ، وترتدت السابلة والرفق ، وصارت كما قال أبو الطيب :

تذم على اللصوص لكل نجر      وتضمن للصوارم كل جان  
إذا طلبت ودائهم ثقات      دفن الى المحاني والرعان  
فبات فوقهن بلا صحاب      تصيح بمن يمز : ألا تراني؟

ثم إنه انصرف إلى اصطخر فأمر أصحابه بالإراحة والاستراحة ، والترؤد من الراحة ليوم شدة وعناء ، والاستظهار لما سوف يعرض من يوم كريمة ولقاء .

### ذكر الخبر عن دودة هفتواذ §

قال صاحب الكتاب : كان في بلاد فارس مدينة تسمى نكاران (١) على ساحل البحر . وكانت كثيرة الخلق ضيقة الساحة . من عادة بنات أهلها أنهن يوافين باب المدينة كل صبيحة ، فإذا اجتمعن توجهن نحو سفح جبل هناك قريب ، ومعهن مغازهن . فيقبلن على الفزل ثم ينصرفن بالعشى إلى مساكنهن . وكان في هذه المدينة رجل يسمى هفتواذ . وإنما سمي بذلك لأنه كان له سبعة

﴿٤٣﴾

§ يرى مول أن هذه القصة ذكرى مهمة من جلب دود الفزل إلى إيران ، وازدهار صناعة الحرير والثراء الذي تيسر للناس منها<sup>(١)</sup> . ويرى درمستّر<sup>(٢)</sup> ولذلك أنها شعبة من أساطير التين عند الأمم الهندية - الأوربية . ويروى درمستّر قصة اسكندنافية تشبه هذه القصة بعض الشبه :

أعطى الكونت هررد ابنته الجميلة تورا<sup>(٣)</sup> ثعباناً وجده في بيضة نسر . وأعجبت تورا بالثعبان فاتخذت له مهادا من الذهب في صندوق . ويكبر الثعبان فيكبر الذهب معه حتى يضيق به الصندوق ويسكن العصبية . وشرس الثعبان فلم يجرؤ على الدنو منه أحد إلا الرجل الذي كان بطعمه . وكان طعامه تورا كاملاً كل يوم .

(١) هي في نسخة روز : بكاران . وفي الطبري : جبران .

(١) مول (Mohl) ح ٥ ص IV . (٢) (ThornH ' Herrandr) . (٣)

بنين . وكانت له بنت تخرج كل يوم مع البناات إلى الجبل المذكور . فحضرت المكان يوما فسقطت من بعض الأشجار التي كانت هناك في حجرها تفاحة . فمضت بها فوجدت في وسطها دودة فاخذتها ووضعتها في وطاء<sup>(١)</sup> برسم المغزل من الخلدنج، وقالت : سأغزل اليوم على سعادة هذه الدودة . فغزلت شيئا كثيرا من القطن فوق المعهود منها، وغلبت أترابها . ولم يزل ذلك دأبها حتى استغنت بكثرة غزلها . وكانت تطعم الدودة كل يوم قطعة تفاح . فقالت لها أمها يوما : كان الجن معك حتى تها لك هذا الغزل الكثير . فأخبرتها بحال الدودة، وعلم بذلك أبوها أيضا . فقيموا بالدودة وجعلوا يعتنون بأمرها ويرونها حتى كبرت وضاق عليها وطاء المغزل . فعملوا لها صندوقا ووضعوها فيه . وظهرت آثار بركتها على حال هفتواد وأولاده فكانوا يزدادون كل يوم ثروة ونماء وترضا واعتلاء حتى استظهر بكثر<sup>(٢)</sup> غمر ومال دثر . فقطع أمير تلك المدينة في ذات يده واغتصابه كل أمواله . فاجتمع أهل المدينة مع هفتواد، وخرجوا على الأمير وتصلتوا لقتاله . فوقعت بينهم وقعة عظيمة أفضت إلى قتل الأمير . واستبد هفتواد بذخائره وأمواله . وخرج من تلك المدينة، وبنى على رأس بعض جبالها قلعة حصينة وتحول إليها بخيله ورجله وأهله وولده ودودته . وحصن القلعة حتى عمل لها سورا من حديد . ثم إن الصندوق ضاق على الدودة فحفروا لها في الصخر حوضا في القلعة، ووضعوها فيه، ووكلاها خدما ومستحفظين . وكانوا يطعمونها كل يوم قدرا من الأرز، ويفذونها بالشهد واللبن حتى أتت

= وعد الكونت أن يعطى ابنته والذهب من يقتل التين . فانتدب لهذا غلام في الخامسة عشرة اسمه ركنر، وقتله وترجج<sup>(٣)</sup> تورا .

وفي الطبرى<sup>(٤)</sup> أن أردشير حارب ملكا اسمه بلاش في كرمان فأسره واستولى على مدينته . وأنه « كان في سواحل بحر فارس ملك يقال له أبتنبود كان يعظم ويعبد فسار إليه أردشير فقتله وقطعه سيفه نصفين وقتل من كان حوله، واستخرج من مطامير كانت لهم كنوزا مجموعة فيها » . فإن فرضنا أن أحد الملوك الذين حاربهم أردشير في هذه النواحي كان يربى دود القز ويصنع الحرير فليس بعيدا أن يكون لأسطورتنا هذه منشأ من الحقيقة . ويرى نلذكه أن استواد ( ذكر هذا الاسم في بعض النسخ مكان أبتنبود ) تحريف اسم فهلوى هو أصل « هفتواد » الذي في الشاهنامة .

ثم في كارتنامك « هفتان بنجت » بدل « هفتواد » . وقد يحرف الثاني عن الأول في الخط الفهلوى . فتفسير الفردوسي « هفتواد » بسبعة أولاد ليس بعيدا من الصواب . لأن « هفتان بنجت » يحتمل

(١) كوة، طا : في وطاء كان معها برسم . (٢) حل : بمال غمر . والصحيح من طا : وفي كو : بكثير غمر .

(٣) رورز (Warner) ص ٦٠ ص ٢٠٣ (٤) طبرى ص ٢٠٧ ص ٥٧



عليها خمس مسنين فصارت من الكبر والفضامة كالقيل . واستفاض خبرها بين الناس فسميت تلك الناحية كرم<sup>(١)</sup> .

قال : واجتمع لهفتواز جيش عظيم حتى كان بنوه السبعة يركبون في عشرة آلاف فارس . وكانوا مظفرين على جميع من ينهض لقتالهم من الملوك . فلما وقف أردشير على حال هفتواز ، وأنه لا يفكر في بيت كيقباد فخذ اليه بعض الإصبيذين في عسكر عظيم كثيف . فكسروهم هفتواز كسرا ، وأوسعهم قتلا وأسرا . فقاد من سلم من الوقعة الى أردشير فأعلمه بما جرى على أصحابه . فالتهب غيظا وسار في عساكره قاصدا قصد هفتواز . فلما دنا بعضهم من بعض كادت الأرض تمور من كثرة العساكر فقامت الحرب بينهم على ساق ، وجرت بينهم وقعة عظيمة . ولما أمسى أردشير تأخر وزل . ثم إن هفتواز أخذ عليه الطرق من جميع جوانبه ، وضاق على عسكره الطعام حتى جهدوا . وبلغ أردشير أن صاحب جهوم المسمى مهرك (ب) هجم على مدينته المستعدة التي تسمى أردشير خور<sup>(٢)</sup> فنهبا واستولى على ذخائره وخرائشه بها . فضاقت أردشير بذلك ذرعا ، واستحضر أصحابه وشاورهم في حاله ، وقاوضهم فيما دهاه من مهرك . ثم أمر بمد السباط فوضع بين يدي أردشير حمل مشوي . فلما اشتغل الحاضرون بالأكل جاءت نشابة حتى وقعت في الحبل الذي بين يدي أردشير . فاستعظموا ذلك وكفوا أيديهم عن الطعام . فقام بعضهم وزرع النشابة من الحبل فوجدوا عليها كتابة فهلوية فقرئت فاذا فيها ذكر أن النشابة رمى بها من القلعة ، ولو أراد راميا أن يصيب بها أردشير لتيسر له . وفي الكتابة : أعلم أيها الملك العالم ! أن ثبات هذه القلعة من سعادة النودة . ولا ينبغي لشهريار مثلك أن يكون من قتلاها . قال : وكان ما بين القلعة ومثل أردشير مسافة فرسخين . ففرح أردشير<sup>(٣)</sup> وحمد الله تعالى وشكر مرسل تلك النشابة . فارتحل راجعا الى فارس فاتبعه عسكر هفتواز ، وقتلوا من أصحابه خلقا كثيرا ، وخرق الباقون آخذين نحو بلادهم . ووقع أردشير في جماعة من خواصه الى قرية فصادف رجلين من أهل تلك القرية فقال لهما : في أي طريق أخذ أردشير ؟ وكيف عبر ؟ وقصد بذلك التعمية عليهما . واسترشدهما عن الطريق فأرشدها اليه ، ودعوا الى ضياقتهما . فقتل أردشير ودخل الى منزلها فقدم اليه طعاما ، وطققا يحذانه ويلاطفانه ويهونان عليه أمر هفتواز ، وأنه سوف ينجذ جمره وتركد ريمه . فعلق كلامهما بقلبه واستحسنه فأخبرهما بنفسه . فوثبا وقبلا الأرض بين يديه . فحاضوا في حديث هفتواز واستبلائه على ذلك الطرف واستظهاره بالمدد والمُدد ، فقالا :

(١) كرم بالفارسية : النودة . والجمع كرمان .

(ب) حرف كرامك : مترك . وفي الطبري أنه كان ابرساس ، من أردشير خيرة .

(١) كوة وطا : كرمان من أجل تلك النودة . (٢) طا : قرح أردشير بالسلامة وحمد .

أيها الملك ! إن الدودة التي استعمل بها أمر هفتواز شيطان لا يقاومه أحد، ولا يمكن الظفر بها إلا بالحيلة .  
فلفكر الملك في ذلك . فركب الملك من تلك الضبعة وتوجه نحو أردشير نحره، واستصحب الرجلين .  
فلما وصل إليها جمع عسكره، وأطلق أرزاقهم، وركب وسار نحو مدينة جهرم فاصدا قصد  
مهرک الغادر . فلم يقدر على الثبات بين يديه فهرب . قتل أردشير في جهرم وأرسل وراءه الطلبة  
حتى ظفروا به فقتله وقتل جميع من كان ينتسب إليه من أولاده وأقاربه، ولم يهرب منهم سوى بنت  
له، فإنها نجت ولم يظفروا بها .

ثم إنه سار من ذلك المكان في اثني عشر ألف فارس حتى نزل على مقل من قلعة هفتواز . وسلم  
العسكر إلى بعض أمراءه وأوصاه بحفظهم وبأن يثبت الطلائع ويفرق الجواسيس . وقال : إني أريد أن  
أحتال حيلة لقتل هذه الدودة اقتداء بمجدي إسفنديار في قتل أرجاسب — على ما سبق — فإذا أخبرك  
الديديان بأنه شاهد بالتهار من القلعة دخانا وبالليل نارا فانقض في العسكر حتى تنتهي إلى باب القلعة .  
ثم استحضّر دواب وأوفرها بالثياب والجواهر والذهب والفضة، وحمل قدرا كبيرا من الحديد مع  
جملة من الرصاص والنحاس، واستصحب طائفة من تقاته وفيهم الفلاحان اللذان أضافاه . ولبسوا  
ملابس الصوف، وتوجهوا نحو القلعة في زى التجار . فصعد إليها بأحماله ورجاله . وتيسر له التزول  
عند حرس الدودة ومستحفظيها . وقال : إني تاجر نراساني قد أتيت بجملة من القماش والذهب  
والفضة والجواهر لأبيع وأبتاع في مدينتكم هذه على سعادة الدودة . ثم قال لهم : إني أريد أن أفتح  
البيع والثرى بضايقتكم . فكونوا أضيافي ثلاثة أيام . ففعل ذلك وأضافهم . وقال لهم : دعوني أترك  
بجذمة الدودة وإطعامها . قال : فاطعمهم يوما وسقاهم حتى سكروا وغمرهم السكر أجمعين . فنصب قدر  
الحديد وأذاب فيها ما كان معه من الرصاص والنحاس، وقدمها إلى حوض الدودة على مثل عادتهم  
في تقديم قدر الأرز إذا أرادوا إطعامها . ففجرت فاهها فأفرغ ما في القدر في حلقها فأنشق حلقومها،  
وسمع منه صوت عظيم أرنج منه الجبل . وبادر إلى السكاري في أصحابه بالسيوف فقتلوه عن آخرهم .

(١٥٠)

وكان الديديان قد شاهد ارتفاع الدخان بالتهار حين أوقد نار الضيافة فأخبر سالار عسكره فركب  
وسار بهم إلى القلعة ( ١ ) . فوافق وصولهم إليها طلوع الصبح . فلما علم هفتواز بجي العسكر بادر  
إلى باب القلعة فرأى أردشير عليه كأسد هصور فأحس بالشر . ونزل أردشير وانضم إلى أصحابه ،  
وتناوشوا الحرب ساعة فأمرؤا هفتواز وولده الأكبر سابور . فأمر بهما فصلبا ورشقا بالسهم .  
واستولى على القلعة وذخائرها ودقاتها فاصطفى البعض لنفسه وخرق الباقي على عساكره . ثم سلم ذلك  
الأهلي إلى الفلاحين المذكورين، وعاد إلى بلاد فارس . ثم ارتحل وسار منها إلى شهر زور ومنها إلى  
مدينة طيسفون وقعد مقعد السلطنة .

( ١ ) لم يذكر الأمانة الثانية وهي رؤية النار ليلًا، كما تقدم في قصة إسفنديار .

## القسم الرابع

### الساينون



٢١٤ — ذكر نوبة أردشير بابكان، وكانت مدة ملكه اثنتين وأربعين سنة (١)

وهو الذي يقال له أردشير بن بابك . وهو أردشير بن ساسان . وبابك جدّه لأمه — كما سبق .  
قال : بلغا أردشير بن ساسان إلى بغداد (ب) . واعتصب بالتاج وجلس على تخت العلاج محيا  
معالم الملوك الماضين ، وسادا مسد آبائه الأولين ، كأنه كُتّاسب روعة وبهاء ورفعة وسناء .  
وتلقب بشاهنشاه .

ومما جرى له أن بهمن بن اردوان الذي هرب عند مقتل أبيه دس إلى أخته (ج) التي كانت  
تحت أردشير قطعة سم على يد بعض ثقائه وأمره أن يقول لها : لا تشفى على عدوك وقاتل أبيك ،  
ولا تقطعي حتوك على أخيك<sup>(١)</sup> ، وإذا أمكنتك الفرصة في زوجك فاتهزئها وأطعميه من هذه  
الأملاهل . فلما أتاه الرسول برسالة أخيها تحزقت عليه وعلى سائر إخوتها الذين قسمتهم يد الأسر

### § القسم الرابع — الساسانيون

٢٢٦ — ٦٥٢ م

هذا القسم من الشاهنامه يعدّ تاريخا وإن ضمن كثيرا من الأساطير . فكل الملوك المذكورين  
فيه يعرفهم التاريخ على النسق الذي في الكتاب ، ويعرف كثيرا من مآثرهم وأخبارهم المسطورة فيه .  
ولكن في الكتاب أساطير ينكرها التاريخ ، وفيه أغلاط في سنى الملوك ، وفي نسبة الوقائع إلى أصحابها .  
وتاريخ الساسانيين معروف ، وفي الكتب العربية كثير من أنبائهم وأقوالهم وآدابهم ورسائلهم  
وأساطيرهم . فليست أجد هنا حاجة إلى البيان الذي لم أجد منه بدا في الفصول السابقة .

وحسبي أن أقول هنا : إنها دولة دامت أربعة قرون ، وامتد سلطانها على إيران وما صاقبها ،  
وساجلت الرومان الحرب نزاعا على الجزيرة وسورية عسورا متطاولة ، وإن لها أثرا في الحضارة  
لا ينكر ولا سيما وصلها حضارة المشرق القصوى بحضارة الساميين والأوربيين ، وإنها جمعت الفرس  
تحت سلطان واحد بدد أن ترقمهم الحادثات أكثر من تسميته عام — منذ غلب الاسكندر المقدوني =

(١) الصواب أن حكم أردشير كان من ٢٢٦ إلى ٢٤١ م . ويرى الطبري أنه حكم ١٤ سنة أو ١٤ سنة وعشرة أشهر .

(ب) كان في العصر الباطلي مدينة في العراق تعرف بهذا الاسم . وقد عرف أيام الفتح الاسلامي اسم سوق بغداد قرب  
المدينة الحالية . والمدينة المقصودة هنا بهرسير (به أردشير) وهي سلوقيا القديمة (Seleucia) .

(ج) اسمها في كتابك : زجانك .

(١) ك : أبيه إلى الهد . (٢) ط : عن أخيك .

والنهب . فأخذت السم الذي أتاها به الرسول . فاتفق أن أردشير ركب يوما إلى الصيد، وعاد وقت الظهر وقد نال منه المعطش والحز . فأخذت جاما من الياقوت الأصفر، وجعلت فيه سويقا وسكرا، ودست فيه شيئا من ذلك السم، وناولته الملك . فلما تناوله وقع من يده وانكسر وتبدد ما فيه . فارتفعت المرأة من ذلك وارتعدت . فنظر الملك في وجهها فاتهمها وساء ظنه ، واستحضر أربع دجاجات فأرسلها على ذلك السويق . فلما تناولن منه متن للوقت والساعة . فتعجب الملك من تلك الحالة، وجعل يقول : من ربى الكاشح حتى يسكر من النعمة والترف لم ير منه غير الهلاك والتلف . فاستحضر وزيره (١) وقال له : ما جزاء هذه الفدارة ؟ فقال : أن يقطع رأسها حتى يعتبر بها غيرها . فأمره أن يرميها في بئرو يطعمها عليها . فأقبل الموبذ بها ليمضي فيها أمر الملك . فلما خرج بها قالت له : إني مشتملة على حمل من الملك . وإن أكن مستحقة للقتل فما جرم هذا الجنتين ؟ فأمهلتني حتى ألد ثم امتل ما أمرت به . فعاد الموبذ إلى الملك وأخبره بذلك . فقال له : لا تسمع كلامها وافرج منها سريعا . فعظم ذلك على الموبذ وقال في نفسه : إن الملك ليس له ولد، وإنه وإن طال عمره فعصيره إلى الموت، ومهما لم يكن له ابن انتقل ملكه إلى عدوه . فالأولى أن أستعمل الرفق في أمر هذه المرأة وأستأنى بها حتى تضع حملها ثم أمتل فيها أمر الملك . فإن ذلك أمر لا يفوتني . ولأن

= على ديارهم حتى استقل أردشير بأعباء الملك، وإنها بعثت دين زردشت وجمعت بين الملك والدين جمعا له أثريين في تاريخها، فكان أردشير يرفع قواعد الدولة والدين معا، ودعائه يدعون له باسم الدين والسياسة . ولا تزال رسالة تنسّر إلى ملك طبرستان ناطقة بهذا .

ويرى القارئ أن الفردوسي يوجز الكلام في هذا القسم إذ كان ينظم ما يحد، ولم تفسح له الأساطير مجال القصص هنا لإفساحها في الأقسام السالفة .

ويمتاز عهد أردشير بما كتب عنه في كتاب فهلوى يعرف باسم كزنامك أردشير بابكان، أى كتاب أعمال أردشير بن بابك . وقد ذكره المسعودى في مروج الذهب باسم الكزنامج . ويظهر أنه كتب في القرن السابع الميلادى . وفيه أربعة أقسام :

(١) قصة نشوء أردشير . (٢) وقصة أردشير والكرد . (٣) وقصة الدودة . (٤) وقصتان

عن سابور . وهى تخالف الشاهنامة في تفصيل بعض الحوادث .

(١) اسمه في الطبرى ابرسام (ج ٢ ص ٥٧) .

(٢) ج ١ ص ١٥٤

(١) انظر تاريخ طبرستان لابن إسفنديار، والإشراف ص ١٠٠

أتبع العقل خير من أن أتبع الجهل . فحملها الى بيته وأخل لها موضعا . وأمر زوجته بخدمتها والقيام بأمرها وإخفاء سرها . ثم إنه تدبر وقال في نفسه : إن هذا الأمر يطلق في السنة الأعداء ، ويوقني في مواقف التهم . والأولى أن أتحرز من ذلك . فافترد وجب نفسه مستأصلا أنثيته وصاحبهما ، وثر عليها الملح ، ووضعها في حقة وختمها وكتب عليها تاريخ يومه . ثم كوى موضع الحب . فضعف واصفر لونه . وأراد الدخول على الملك فأمر فحمل في مهد ، وأقبل حتى دخل على الملك . فلما رآه ورأى ما به من الضعف سأله عن حاله . فقال : إني لما أمضيت ما أمرني به الملك هالتي ذلك وغمرتني الرقة فضعفت ، وحال لوني . ثم قال : وهذه الحقة وديعتي . فلأمر الملك الخازن بحفظها . فسلمها اليه .

قال : <sup>(١)</sup> ثم هذه المرأة وضعت ابنا كأنه ملك قاعد على تخته . فإخفاه عن الناس ورباه حتى شب وترعرع وأتت عليه سبع سنين . فاتفق أنه دخل ذات يوم على الملك فصادفه واجما مهموما . فقال : أيها الملك ! ما هذا الهم ؟ وهذا أوان نشاطك وسرورك حين ملكت الأقاليم وبلغت من الملك غاية السؤل . فقال : أيها الناح ! إن ملك العالم قد استقام لي ، وقد آتى عليّ من العمر إحدى وخمسون سنة ، واشتعل رأسي شيئا وصار مسك عارضي كافورا ، وليس لي ابن يخلفني ويثني الملك . فانا أناسف على الملك وأخاف انتقاله بعدي إلى العدو ، وألا يبقى معي غير الحسرة والتعب . فاتهز الوزير فرصة الكلام وقال : إن وجدت الأمان على روعي أرحمت الملك من هذا الهم . فقال : أي شيء يكون أقنع من رأي الحكماء ؟ فأعرب عما في ضميرك ولا تخف . فقال : إن لي

= ثم قصة أردشير في الشاهنامة ٦٦٠ يتنا فيها العناوين الآتية : وما بين الأقواس محذوف من الترجمة :

- (١) جلوس أردشير على العرش . (٢) واقعة أردشير وبنت أردوان . (٣) مولد سابور ابن أردشير . (٤) لعب أردشير بالكرة ومعرفة أباه إياه . (٥) أردشير يسأل كيدا الهندي عن طالعه . (٦) تزوج سابور بنت مهرك - مولد أورمزد بن سابور من بنت مهرك . (٧) تدير أردشير المملكة . [ (٨) نصيح الملك أرشير عظمه إيران . (٩) إيصاء أردشير الناس . (١٠) شاء خرداد على أردشير ] . (١١) خلغ أردشير المملكة على سابور .

وفي نسخة تبريز وترجمة ورزفصل آتخر في حمد الخالق ، والثناء على السلطان محمود .

عند الخازن أمانة . فأشر إليه بإحضارها . فأحضر الحقبة . فسأل الملك عما فيها فقال : إن الذي فيها مادة حياتي . وإني لما أمرتني بقتل ابنة أردوان أطعت الله وخالفت أمرك لمكان حملها . فحببت نفسي حتى لا يسوء ظن العدو بي ، ولا أقع في بحر الريبة والتهمة . وقد رزقك الله أيها الملك ! ابنيا ، وهو الآن ابن سبع سنين ، سميت سابور . وأمه بعد باقية تربيته (١) . فتمعجب الملك من ذلك وقال : أيها الناصح الشفيق ! تحملت عناء عظيما . وستجد ثمرته . فأنخرج هذا الصبي إلى الميدان ما بين مائة غلام يساويونه في القذف والسن والري ، وسرمهم باللعب بالكرة والصوبلجان حتى أخرج أنا إلى الميدان وأنظر هل أعرف ولدي من بين هؤلاء الصبيان . ففعل الوزير ذلك . ولما دخل أردشير الميدان ورأى الصبيان يتلاعبون عرف ولده سابور ، وتنفس الصدهاء ، وأشار إليه بيده وقال للوزير : هذا ولدي . ثم أمر بعض غلمانه أن يتوسط الصبيان ويلعب معهم ثم يسلب منهم الكرة ويرميها إلى ما بين يدي الملك . ففعل الغلام ذلك ، فلما حصلت الكرة في موكبه لم يتجاسر أحد من الصبيان على التقدم لأخذها سوى سابور . فانه هجم ولم يحجم ، وتقدم غير مفكر ، وأخذ الكرة من بين يدي أردشير وعاد بها إلى آترابه . فتهلل وجه أردشير حتى كأنه عاد إلى عوده ماء الشباب . فبادره الفرسان فأخذوه من الأرض وجاءوا به إلى أردشير . فاعتقته وضموه إلى صدره ، وقبل ما بين عينيه ، وعاد به إلى إيوانه . ثم أمر فثروا عليه من الدر والياقوت ما عمر الصبي وعلاه حتى غطي وجهه . وعمل مثل ذلك مع الوزير ، وأكرمه إكراما عظيما حتى بلغ به إلى أن أمر أن ينقش اسمه على إحدى صفحتي الدينار والدرهم واسم الملك على الصفحة الأخرى (ب) . وعفا عن ابنة أردوان وأمر بردها إلى مكانها . ثم سلم سابور إلى المعلمين فعلموه الآداب الشاهنشاهية والمراسم السلطانية . ثم أمر ببناء مدينة على اسم ولده سابور . وهي التي تسمى جند يسابور .

قال : فكبر سابور وكان لا يفارق خدمة أردشير ساعة ، وصار له وزيراً ودستورا ومديرا ومشيرا . وكان هو وأبوه لا يستريحان ساعة من مقاتلة الأعداء والركض إلى أطراف البلاد في حسم مادتهم ودفع عاديهم . وكان كلما دفع عدوا من جانب ظهر له عدو من جانب آخر . فقال أردشير ذات يوم لوزيره : إني أسأل الله تعالى أن يملكني الأقاليم ويظهر ساحة الأرض من ينسازني في الملك حتى أتفرغ لعبادته تعالى وتقدس . فقال له الوزير : أرسل إلى كبد صاحب الهند فانه رجل عالم

(١) أنظر قصة أم سابور في الأخبار الطوال والطبرى وغيرهما وهي في كتابك تختلف ما هنا في بعض التفاصيل .

(ب) التاريخ لا يؤيد هذا . وعلى بعض نسخة أردشير صورة بابك وعلى بعضها صورة سابور .

(١) صل : إلى بين . وتصحيح من ط . (٢) ط : في موكب الملك .



ينجبر عن الأحوال الكائنة، وسله متى تحصل لك هذه السعادة . فكتب إليه وسأله عن ذلك فأجاب وقال : إذا حصل المنراج بين نسل الملك ونسل مهرك بن نوش زاد استراح الملك حينئذ واطمان في مستقر الملك ، فيقص تبعه وعناؤه وتقوم كنوزه وأمواله ، ولا يحتاج إلى تجهيز جيش ، ويفرغ لكل لهو وعيش . فعظم ذلك على أردشير وقال : لا كان يوم أحتاج فيه إلى مواصلة العدو . ونفذ عند ذلك إلى جهرم في طلب ابنة مهرك التي هربت . فلم يقدر عليها ، والتجأت إلى بعض الضياع واختفت .

### ذكر قصة سابور بن أردشير مع ابنة مهرك بن نوش زاذ المذكورة

قال : ثم بعد مدة من الزمان اتفق أن ركب أردشير إلى الصيد ، ومعه ولده سابور . فصاروا إلى متصيدهم فأجروا خيولهم في طلب الصيد وتفرقوا في الصحراء . فوقعت عين سابور على ضيعة كثيرة الماء والشجر ، وكان عطشان فيمهما . ولما انتهى إليها رأى بستانا عند منزل رئيس الضيعة فدخله يطلب الماء . فرأى جارية كالقمر ليلة البدر تستقي من بئر هناك . فلما رأت وجه ابن الملك جاءت لتستقي له ماء باردا . فتمعنا فانصرفت وجلست على حافة نهر هناك . فأمر سابور بعض غلمانه أن يترع له ذنوبا فوجدوها غربا فلم يقدر . فجاءت الجارية وزعت له ذنوبا أو ذنوبين . فتمعجب سابور من قوتها وبهت من حسنها فسألهما عن أصلها فقالت : إن أعطيتي الأمان أصلتك بذلك . فأعطاهما الأمان فأخبرته بأنها ابنة مهرك (١) طلبة الملك أردشير . وذكرت أنها من خوفها منه وقعت إلى تلك الضيعة . فأمنها سابور ، وخطبها إلى زعيم الضيعة فزوجها منه . ثم إن الجارية حملت من سابور فوضعت ابنا كاه إسفنديار قدما وشكلا فسماه أورمزد . فشب ونما ولما بلغ سبع سنين صار كأنه ليس له نظير في العالم . وكانوا يكتُمونه ولا يخلون به أن يخرج من البيت . فاتفق أن أردشير خرج إلى الصيد ذات يوم ومعه ولده سابور . فأنسل الصبي وخرج إلى الميدان وأخذ يلعب بالكرة مع الصبيان . فاتفق أن أردشير انصرف من طريقه لحاجة فدخل الميدان ، والصبيان غاصون في غمرة اللعب ، فوقعت الكرة إلى قريب منه فلم يتجاسر الصبيان على التقتّم لأخذها سوى أورمزد . فانه تقدم واستلم الكرة من بين يدي جده غير محتفل بخيله ورجله ، وصاح في أثر الكرة . فتمعجب الملك وسأل عن اسم الصبي . فسكتوا من حيث لم يكن فيهم أحد يعرفه فأمر بأن يحمل إليه فسأله عن أبيه فقال بصوت رفيع : أنا ابن ولدك سابور بالنسب الصحيح ، من بنت مهرك . فتمعجب أردشير

(١) في تاريخ حزة أن اسمها كرمزاد (الكردية) انظر ص ٣٥

(١) ماء ، كرمز : لحنا .

ومضك، واستحضر ساور فسايله ومضك إليه . فاعترف بأنه ولده، وأخبره بقصته مع أمه . فاستبشر الملك وامتلاً سرورا . وعاد به إلى إيوانه وأمر فثروا عليه الجوهر حتى انقمر الصبي فيه . ثم تناول الملك بيده واستخرجه من وسط النار . وفزق أموالا كثيرة على الفقراء ، وزين إيوان بيت النار بالنسيج والأوان الثياب . وجلس مع أركان دولته وخواص حضرته في مجلس الأنس وقال : إن العاقل لا ينبغي له أن يعدل عن قول عالم الهند . فإنه أخبر أنه لا يستقر تحت سلطتنا ، ولا تستمر سعادة أيامنا ، ولا تنظم أحوال ملكنا ولا تتم مصالح دولتنا إلا حين يختلط نسبنا بنسب مهرك . وقد سمع الآن ذلك . فإنه منذ ثمان سنين ، من حيث ولد أورمزد ، لم يدر علينا الفلك إلا بما نريد . وقد استتب لنا ملك الأقاليم السبعة ، وأدركنا قصارى البقية ونهاية المنية .

### ذكر نبذ من سير أردشير

حتى أن أردشير جد واجتهد ، فأسس مبادئ العدل ومهد ، ورفع قواعد السياسة وشيد . قال : فأمع الآن ما نورد من سيره ومستحسن تديره ونتاج رأيه وعقله : فن ذلك أنه أحب أن تتكاثر جنوده وتضاعف جيوشه فنفذ إلى أطراف بلاده وأقطار ممالكه ، وألزم كل من رزق أبنا أن يعلمه آداب الفروسية ومراسمها . حتى اذا استكمل أسباب ذلك وأحكمها واستوفى أقسامها واستوعبها صار إلى باب الملك فكتب العارض في جريدة الجيش اسمه ويعطيه من المعيشة رسمه ، فإذا عرض حرب أو حدث خطب سار تحت راية بهلوان الجيش . ووكل على كل ألف منهم موبذا خيرا بالأموال عارفا بأحوال الجمهور ، وجعله عليهم كالقريب يخبره بما يرى من غنائمهم ، ويطلعه على شجاعهم وجنانهم . فبأمر الملك حينئذ بإكرام الشجاع وإثباته في ديوان الجيش ، وبإسقاط الجبان وتمريضه لما يتأق منه من الحرف والأشغال . ولم يزل ذلك دأبه حتى جمع جنودا كاد يفص بهم فضاء الأرض ولا يسمهم نطق العدو والحصار . ومن سيرته أنه كان لا يستخدم في ديوانه جاهلا ولا يستعمل فيه إلا من كان عالما . وكان ذا عناية بمن يكون حسن الخط فصيح القلم بارعا في البلاغة . فمن كان حظه من الأدب والفضل أوفر كان ينزل أفضاله أخرى وأجدر . وكان يعظم الكتبة ويكرمهم ويقول : إنهم خزنة سرى ، وأنساب روى . وكان إذا أفد منهم واحدا إلى طرف من أطراف المملكة أوصاه وقال : لا تبع جواهر الرجال بأعراض الأموال ، ولا يكن لك مطلوب سوى الصلاح والساد ، وتجنب عن مظان الحرص والفساد ، ولا تستصحب من أولادك وأقاربك أحدا ، وحسبك بمن نضم اليك عونا وملتصدا ، واجعل عليك للفقراء كل شهر راتبا لا تحل به . ومن يحسبك فاحرمه معروفك ولا تتبن بأمره .

ومن سيرته أنه كان إذا حضر بابه منظم أو ذو حاجة من طرف من الأطراف بادره جماعة من ثقافته قد رتبهم لذلك فسايلوه عن ولاية ناحيته وعملها ، واستخبروه عن حالهم في العدل والظلم . فن وقف من حاله على كسر جبر ، ومن عثرته من أولئك على خلل غير .

ومن سيرته أنه كان إذا أراد أن ينفذ عسكريا إلى عدو يختار رجلا عاقلا كاتباً عالماً حافظاً لأسرار الملك فيرسله إلى ذلك العدو برسالة تشتمل على إغذار وإنذار حتى لا يأتيه على غرة . فإن أجاب المرسل إليه وسمع وأطاع ولم يؤثر الاقتحام على الثر ولا مباشرة الحرب أكرمه بخلعه ومبازة ، وأعطاه المنشور على ماله ودياره . وإن كان غير ذلك أعطى عسكريه الأرزاق وأطلق لهم العطايا والصلوات وجهزهم إليه تحت راية بهلوان عاقل موصوف بالسكون والثقة راغب في حسن الأعدوة ، ونفذ معه كاتباً معروفا ذا غنى وغناء وسنا وسناء ، يكون ضابطاً للجيش حافظاً لهم من الترق والطيش ، كافا إياهم عن الظلم والظلم . ثم يأمر منادياً فيركب ظهر فيل وينادى في العسكرية بصوت جهير ويقول : يا وجوه العسكر ! لا تقاملوا على أحد ، وأحسنوا إلى الرعية ، ولا تمدوا أيديكم إلى ما في أيدي غيركم . واعلموا أن كل من أحجم منكم في القتال عن عدوه لا يرى الخير من بعد ، فاما أن يلق في القيد والحبس وإما أن ينقل إلى النابوس والرأس . ثم يوصي مقدم الجيش ويقول : لا تكن في أمرك متوانياً ولا تزفا ولا بادئاً بالقتال . وإذا عيت الصفوف فلا تجعل الفيلة إلا أمام الكل . وفوق الطلائع إلى أربعة أميال . وإذا قامت الحرب فطف بنفسك على العسكر ، وصغر أمر العدو في أعينهم ، وقوفلوههم وعدهم بمواطفتنا ومبازتنا ، ومهم بأعطيتنا وصلاتنا . واحفظ قلب العسكر عند اللقاء واثبت مكانك . وإياك أن يخرج منهم أحد وإن كثر العسكر وكثف الجمع . واجهد أن تحمل ميمتك على ميسرة العدو فيفرغوا وسمهم ويبدلوا جهدهم ، ثم تحمل ميسرتك على ميمتهم بقلوب متحدة وقوى متعاضدة ، ولا يزال قلب العسكر مكانه ويكون شبه البنيان المرصوص لا يتحرك منهم أحد إلا أن يتحرك قلب العدو . فحينئذ تحرف بقلبك إليهم . وإذا رزقت الظفر وانهمز العدو فلا تسفك الدماء . ومن استأذك منهم فأعطه الأمان . وإذا ولاك العدو ظهره فلا تمكن عسكرك من النهب والغارة . ولا تأمن أن يخرج العدو عليك من المكن . ثم اجمع ، بعد أن تأمن العدو ، المغانم واقسمها على من باشر الحرب بنفسه ، وعرض للهلاك مهجته . ثم من حصل في يده أسيراً فجهزهم إلى حتى أبتنى لهم مدينة وأسكنهم إياها . واحفظ هذه الوصية ، ولا تعدل عن مقتضاها حتى تسلم وتغنم .

ومن سيرته الموصوفة سيرته في ترتيب الرسل الواردة عليه من الأطراف : فكان الرسول إذا وصل إلى طرف بلاده رتب إليه الأتزال متزلاً متزلاً إلى أن يصل إلى الحضرة ، بعد تقديم إنهاء أمره

اليها قبل . ويأمر باستقباله ويجلس على تخت الفيروزج في إيوانه ، ويصطف الملوك والرؤساء على رأسه سماطين ، في الملابس المنسوجة بالذهب . فإذا وصل إلى الباب أمر بإدخاله عليه . فإذا حضر أجلسه عند تحت فسايله عن سره وجهره وخيره وشره . ثم يحضره في مجلس أنسه ، ويخرج به إلى متصبده ، وهو راكب في المدد الدم من عسكره . ثم يحاوب عما يحبه من الرسالة ، ويأمر أن يخلع عليه ، ويتقدم إلى الرسول دار (١) بجمل ذلك إليه وصرفه .

ومن سيرته أنه فرق جماعة من الموازنة في أفطار الملكة وأمرهم بأن يمحوا عن أحوال الرعية في السر . فإذا عثروا منهم على غنى قوم غاضت جمة ماله ، وصاحب ثروة تغير وجهه حاله أنها ذلك إلى الملك بغير كسره ولم تشعته بحيث لا يرتفع ستر الحشمة عن وجهه ، ولا يطلع أحد من أهل بلده على سره . فلم يبق في دولته ذو خلة إلا من طوى حاله في تضاعف الكتمان ورضى نفسه بالحرمان . ومن سيرته أنه كان يفرق ثقافته في أفطار ممالكه حتى إن رأوا ضيعة منشعة أمر بإسقاط خراجها والنظر في حال أهلها ، وإن رأوا دهانا يتقاعد حاله عن الإنفاق على عمارة ضياعه عاونه بالمال والدواب ليرتاش ويتعش . ومن سيرته أنه كان يحضر الميدان صبيحة كل يوم قرفع إليه قصص المظالم فيتصر من المظلم للظالم .

قال صاحب الكتاب مخاطبا محمود أو غيره : فالآن أيها الشهريار ! إن كنت تريد انتظام أحوالك فانسج على هذا المنوال ، ولا تؤثر راحة الرعية لتكون مشكورا عند الباري والبرية .

قال : ثم إن أردشير مرض بعد أن أمت عليه ثمان وسبعون سنة . فاستحضر ولده سابور وعهد إليه وأوصاه وصية قال في آخرها : وإنى ملكت اثنتين وأربعين سنة ، وبنيت ست مدائن كالخنان

(١١٨)

§ عهد أردشير إلى سابور طويل نظمته الفردوسي في ستة عشر ومائة بيت . وقد بالغ المترجم في اختصاره كما حذف قبل هذا فصلا يتضمن نصيح أردشير أهل إيران وشاء وجل اسمه خراد على أردشير . وأريد أن أعرض على القارئ عهد به أردشير إلى ابنه في أمر الدين والدولة ليرى . كما قلت في مقدمة هذا الفصل ، أن أردشير رفع قواعد ملك إيران ودين زردشت معا . يقول أردشير : " لا يقوم الدين بغير سرير الملك ، ولا يقوم الملك بغير الدين ، وإن العاقل يرى أحدهما محوكا في الآخر ، لا الدين في غنى عن الملك ، ولا الملك محجود بدونه . كلاهما حارس الآخر كأنهما مقبآن في سرادق واحد . لا يستغنى هذا عن ذاك ولا ذاك عن هذا ، فهما شريكان صالحان . إن رجل الدين إذا أسعده العقل والرأى يظفر بالدين والآخرة جميعا . الملك حارس الدين فلا تدع الدين والمملك إلا أخوين . ومن اجتراً على ملك عادل فلا تسمه ذادين ، ومن يحقد عليه فلا تعدّه نيبا .

المنزخرة . وهانأ ارتحل الى الناوروس ثم إما الى نعيم وإما الى بوس . فعليك بالعدل بين الرعية ، والإحسان الى الخليفة . ثم مضى الى سبيله . والمدائن إحداهما أردشير خرة ، وهى جور . والثانية أورمزد أردشير ، وهى سوق الأهواز . والثالثة رام أردشير . ومدينتان عند ميسان والفرات . والسادسة مدينة أخرى وهى على غربي المدائن على ما قال غير صاحب الكتاب ( ١ ) .

## ٢٢ — ذكر نوبة سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه ثلاثين سنة ( ب )

وهو الذى تسميه العرب سابور الجنود ( ج ) . قال : ثم اعتصب سابور بتاج السلطنة ، واجتمع اليه عظماء المملكة فوعد الناس خيرا ، والتم لم أن يتقبل أباه فى الإحسان الى الرعية والتفوف عليهم بيجناح العاطفة والرافة ، وألا يتوخى فيهم إلا ما يتضمن مصالحهم وألا يأخذ من الدهاقين أكثر من الثلث ، ولا يفلق على منظم باب العدل . فقام أكابر الحاضرين ودعوا له وأثنوا عليه ، واثروا عليه الجواهر ، وانفض المجلس .

ثم سارت الأخبار فى أطراف الأقاليم بموت أردشير وقعود سابور فى مكانه من الملك . فاطاع بعض واستمعى بعض . وأنهى الخبر بأن أهل قيذافه عصوا وامتنعوا من أداء الخراج فسار فى عساكره الى أن نزل على التونية فخرج عسكر عظيم من قيذافه وانضم اليهم عساكر التونية . وكان بهلوان الكل رجل يسمى برانوس . وهو فارس بطل وجيه عند قياصرة الروم . فلقى سابور وجرت بينهم على باب المدينة وقعة عظيمة أسرف فيها برانوس مع ألف وستمائة نفس ، وقتل منهم ثلاثون ألفا . فأرسل قيصر عند ذلك الى سابور ، وتضرع اليه وطلب الصلح ، والتم الخراج على أن ينصرف عن باب التونية . فأجابه سابور الى ذلك . فنفذ اليه ملء عشرة من جلود البقر ذبا من الدنانير القيصرية وألف وصيف ووصيفة وأنواعا كثيرة من الثياب . فارتحل سابور وطاد وراءه حتى وصل الى الأهواز فأمر ببناء مدينة تسمى سابور كرد ، وأتفق فى بنائها أموالا كثيرة حتى فرغ منها . ثم بنى مدينة أخرى وأسكنها أسارى الروم ، وهى على رأس الطريق المسلوك من بلاد الخوز . وبنى بفارس مدينة أخرى كبيرة . وبنى قُهنْدُرَ نيسابور . وكان برانوس أسيرا يحمل معه وهو مع ذلك يصغى الى كلامه ويشاوره .

( ١ ) فى نسخة تبريز وترجمة ورزها فصل فى حمد الله ومدح محمود الفزنى . وليس فيه ما يفيد المؤرخ إلا قوله من السلطان : شاب فى العروشيخ فى الحكمة .

( ب ) ملك من ٢٤١ — ٢٧٢ م . ونصه فى الشاه ٨٨ بجا .

( ج ) هذه الجملة من عند المترجم .

( ١ ) ط ، ك : على باب التونية .

قال : وكان يسترواد كثير الماء عميق جدا فقال لبرانوس : إن كنت مهندسا فاعقد قنطرة في طول ألف ذراع على هذا الماء . وإذا فرغت فارجع الى بلادك . فاشتغل برانوس بذلك طلبا للخلاص ، بعد أن حكه الملك في خزائنه ليتفق على العبارة ما يريد . فغد برانوس واجتهد وجمع الصناع من جميع البلاد وأحضر لها المهندسين ففرغ من بنائها . وعاد الملك من وجهه وعبر على تلك القنطرة مع جنوده وأطلق برانوس فعاد الى بلاده § ١٠ .

قال مترجم الكتاب : وما أغفل الفردوسي رحمه الله من وقائع سابور قلعة الحضر . وهي مدينة كانت بحال تكريت ، ما بين دجلة والفرات . وكان ملكها رجل من العرب يسمى الضيزن بن معاوية . وكان قد ملك أرض الجزيرة وبلغ ملكه الشام ، واجتمع عليه من قضاة وبنى العبيد وغيرهم من قبائل العرب . ولا يحصى . وإنه تطرف بعض السواد في غيبة غلبها سابور بن أردشير . فلما عاد وأعلم بما أقدم عليه صاحب الحضر شخص اليه وحاصره في حصنه وتزل عليه أربع سنين وهو لا يقدر عليه . ثم إن بنتا للضيزن يقال لها النصيرة عركت فأخرجت الى الرض . وكانت من أجل نساء زمانها . وكذلك كان يفعل بالنساء اذا حضن . وكان سابور من أجل الرجال صورة . فراها ورأته

§ سابور بن أردشير أو سابور الأول حارب الرومان مرتين : الأولى انتهت سنة ٢٤٤ م بعد أن هُزم سابور وعبرت جيوش الروم الفرات ، وقاربت المدائن . والثانية كانت بعد أربع عشرة سنة من الأولى وفيها أسر سابورُ الأمبراطور فالريان (Valerian) فيقي في الأسر حتى مات . وقد خلدت الواقعة في صورة يظهر فيها سابور فارسا والامبراطور جاث أمامه . وهي في النقوش التي تعرف في إيران اليوم باسم نقش رستم<sup>(٢)</sup> .

ويسمى الأمبراطور في الشاهنامه براوس ، ويعمل قائدا مقربا عند القياصرة . ويسمى في الأخبار الطوال أليريا نوس ويوصف بأنه خليفة صاحب الروم ، والطبرى يقول عن سابور : « وأنه حاصر ملكا كان بالروم يقال له أليرتانوس بمدينة أنطاكية فأسره » .

وأما تكليف سابور أسيره ببناء قنطرة ، كما في الشاهنامه وغيرها ، فليس بعيدا أن يكون سابور سخر أسارى الروم في بناء قنطرة تستر التي لا تزال قائمة ويسمى بعض السودد والقناطر قرب تستر باسم قيصر ، وفي هذا ذكرى ببناء الروم قنطرة هناك<sup>(٣)</sup> .

(١) ط ، كو : فتح قلعة . (٢) سيكس (Sykes) ج ١ ص ٤٠٠ (٣) الأخبار الطوال ص ٤٧

(٤) انظر في وصف القنطرة سيكس (Sykes) ج ١ ص ٤٠٤ ، ودائرة المعارف البريطانية (Shushter) .

فشقها وشفقته فأرسلت اليه وقالت : ما تجعل لي إن ذلك على ما تهدم به سور هذه المدينة وتقتل أبي ؟ قال : لك حكمك وأرضك على نسائي وأخصك دونهن بنفسى . قالت : عليك بحمامة ورقاء<sup>(١)</sup> فاكذب على رجلها بجيـض جارية بكر زرقاء ثم أرسلها فإنها تقع على حائط المدينة فينداعى . وكان ذلك طلساً لا يهدمها إلا هو . ففعل ذلك وتاهب لهم فتداعت المدينة ففتحها عنوة وقتل الضيزن وأباد بني العبيد وأبقى قضاة حتى لم يبق منهم باق . وفى ذلك يقول شاعرهم :

ألم يحزنك والأنباء تـمى      بما لاقت سراة بني العبيد  
ومصرع ضيزن وبني آية      وأحلاس الكاتب من يزيد  
أناهم بالقيول مجلات      وبالأبطال سابور الجنود  
فهدم من أواسى الحضرمخرا      كأن تقاله زبر الحديد

قال : تغرب سابور الحضرم ، واحتمل النضيرة بنت الضيزن فأعرس بها بين القرم . فلم تزل ليلتها تشغور من خشونة فرشها ، وكانت من حرير مشوبقز . فالتمس ما كان يؤذيها فإذا هى ورقة آس ملتصقة بعكنا من عكنا قد أثر فيها . قال : وكان ينظر الى غمها من لين بشرتها . فقال لها سابور : بأى شيء كان يذوك أبوك ؟ قالت : بالزبد والمخ وشهد الأنكار من النمل وصفر الخمر . فقال : وأبيك ! لأنا أحدث عهداً بمعرفتك ، وأوترك من أبيك الذى غذاك بما تذكرين . فأمر رجلاً فركب فرساً جموحاً ففصر غداً ثراها بذنبه ثم استركضه فقطعها قطعاً . فلذلك قال الشاعر وهو عدى ابن زيد :

أقفر الحضرم من نضيرة فالمر      باع منها بخائب الثرثار (١)

قال الفردوسى : بقى سابور مستقراً على سرير الملك موثقاً للرعية أكثاف العدل والأمن حتى أتت عليه من ملكه ثلاثون سنة فطلعت عليه طلائع المنية فاستحضر ولده أورمزد ، وهو هرمز . فعهد إليه وأوصاه بأن يمدل إلى الرعية<sup>(٢)</sup> ولا يرفع صوته فوق كل ذى صوت خافض ، ولا يسلك غير طريق العدل ، ولا يحرص على جمع الكنوز واقتناء الأموال ، وأن يكون متيقظاً فى جميع الأمور . ثم قضى نحبـه وسلك سبيل الناهبين ، وورد موارد الأولين . وصلى الله على محمد وآله الطاهرين أجمعين .

(١) أنظر القصة مفصلة فى الطبرى ، وقد ذكرت فى الأخبار الطوال منسوبة إلى سابور ذى الأكثاف الآتى ذكره . وانظر

نص سابور ذى الأكثاف .

(١) ط : بحمامة مطوقة ورقاء . (٢) ط ، ك : طلسها . (٣) ط ، ك : بأن يحسن .

(٤) ط ، ك : عهداً محمد . -

٢٣ - ذكر ملك هرمز بن سابور بن أردشير . ولم يملك سوى سنة وأربعة أشهر (١)

وكان يلقب بالجرى . ولم يحصل له روعة الملك لقصر مدته . ولما جلس في مقام السلطنة مهد قواعد المعدلة ، وبسط ظل الرأفة على الرعية حتى اتفق الذئب والشاة في المورد . ومما يؤثر من كلامه ما قال : إن ثبات أسرة السلاطين لا يحصل إلا بأصحاب العقل والرأى والدين ، وإن العقل ماء والعلم أرض لا ينبغي لأحدهما أن يفارق الآخر ، وقوله : إذا ذكرت الملوك عند العاقل فلا ينبغي إلا أن يكون كلامه بمقيار العقل موزوناً فإن ما يقوله لا يبقى مكتوباً ، فإن نطق في حقهم فلينطق بالحسن وإن أسمع فيهم قبيحاً فليزم<sup>(١)</sup> سمعه بالصم . فان قلب الملك يرى سره ويسمع ربه . قال : ولما دنت وفاته استحضر ولده ، وكان يسمى بهرام ، وعهد إليه وأوصاه وقال : أيها الولد الطاهر المستعلى على الخلق بالرجولية والعلم ! أصغ إلى المتظلمين ، واصفح عن المسيئين ، وإياك والحقد والكذب . ومن يكن ناعماً أو جاهلاً أو محتالاً فلا يجدن له عندك مجالا . واعلم أن قلة الحياء وكثرة الكلام يستودان وجه صاحبهما بين الأنام . واتخذ العقل سيداً والغضب عبداً ، ولا تختد على المتقين . وتجنب الحرص فانه يورث الحبس والغيظ . وآثر الحلم والسداد ، وتجنب اللئواء والفساد . وإياك وما يورث قبح الأعدوة . وإياك والعجلة فانها تورث الندامة . وعليك بالرفق فهو مادة الاستقامة . ولا تكن زقاً حديداً ولا متوانياً بليداً وليكن عقلك بين هاتين الحالتين بسيطاً . ولا تقرب طالبا للثأل والمعايب ولا تطمع في صداقة العدو الموارب . قال : ثم قضى نحبه فقعد بهرام في مجلس الغزاء أربعين يوماً ثم تمعد بعد ذلك مقعد أبيه من السلطنة .

٢٤ - ثم ملك بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير .

وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر

§ كان رجلاً ذا حلم وثؤدة فاستبشر الناس بولايته . وأحسن السيرة فيهم واتبع في ملكه سياسة الناس آثار آبائه . ولم تطل مدته . ولما قربت وفاته أحضر ولده ، وكان يسمى بهرام أيضاً ، فأقعد عند تحته فعهد إليه وأوصاه ومضى لسبيله .

§ بهرام الأول (٢٧٢ - ٢٧٥ م) كان ابن سابور لا ابن هرمز كما هنا . وهو الذي قتل ماني ؛ يقول الطبري ، وبواقفه حمزة الأصفهاني : « فامر بقتله وسلخ جلده ، وحشوه تينا وتعليقه على باب من أبواب مدينة جنديسابور ، يدعى باب الماني . وقتل أصحابه ومن دخل في ملته » . وقصته في الشاه ٤٨ بيتا .



## ٢٥ - ثم ملك بهرام بن بهرام بن هرم بن سابور بن أردشير تسع عشرة سنة (١)

قال : جلس في مأتم أبيه أربعين يوما وحضرته أكابر المملكة وجلسوا معه على التراب ليكون ويضجون . ثم أتاه الموعد ليجلسه على تحت السلطنة فما انترح صدره لذلك . ولم يزل به حتى أجاب بعد تسعة أيام فاستوى على تحتة وعقد التاج على رأسه ، وحمد الله تعالى وأثنى عليه ، ودعا له الحاضرون بمثل ما كانوا يدعون لآبائه فرد عليهم مرثيا حسنا . ولم ينقل صاحب الكتاب شيئا من أخباره أيضا . قال : ومات بعد استكمال تسع عشرة سنة وخلفه ولده ، وكان يسمى بهرام بهراميان .

## ٢٦ - ثم ملك بهرام بن بهرام بن هرم بن سابور بن أردشير وكان ملكه أربعة أشهر ٤

ولما جلس على تحت الملك وعقد التاج على رأسه أتته الموابنة ونثروا الجواهر على رأسه ولقبوه كومان شاه (ب) ، واجتمع إليه أكابر المملكة ودعوا له بالبركة وطول العمر . فرد عليهم أحسن رد ، ووعدهم من نفسه بكل خير . ثم أنه لما علم أن وقته قرب عهد إلى زبى - وهو أخو بهرام الثالث (ج) على ما قال غير صاحب الكتاب فإنه لم يكن له ولد - وأوصاه . فصرم الأجل قبله وخلق بمن مضى قبله .

في المسعودى والبيرونى (جدول أبى الفرج) أنه ملك أربع سنين وأربعة أشهر . وفى الطبرى أربع سنين . ويظن لذلك أنه ملك أربعة أشهر فى دار ملكه ، وملك زمنا آخر فى بعض الأصقاع ، ولعل هذا كان من أجل عاربة زبى الخارج عليه .

ويعرف من التاريخ أنه بعد قليل من ولاية بهرام الثالث ناز التزاع على الملك بين هرمزد وزبى . ويظهر أنهما من أبناء سابور الأول (Sykes) ج ١ ص ٤٠٩ . ثم قصته فى الشاه ١٧ بيتا .

(١) ملك (٢٧٦ - ٢٩٣ م) وقته فى الشاه ٣٥ بيتا . أنظر قصة هذا الملك ووزيره واليوم ، فى مروج الذهب .

(ب) فى البيرونى وحجرة الأصقاع أن لقبه سكان شاه ، أى ملك سيجستان ، وأن الملقب كومان شاه هو بهرام بن سابور الذى ذكره .

(ج) فى الشاه : أنه ابنه .

٢٧ - ثم ملك نرسی (١) بن هرمز بن سابور بن أردشير

وكانت مدّة ملكه تسع سنين

قال : ولما فرغ من ماتم بهرام تسنم سریر الملك وعقد التاج على رأسه فدخلت عليه العظما والأشراف وثروا عليه الجواهر ودعوا له وأثوا عليه فوعدهم الخير . وسار فيهم مدة ملكه بأحسن سيرة وأعدل طريقة . ثم لما حان حينه عهد إلى ولده هرمز ، وولاه الملك وأوصاه ثم سلك سبيل الغابرين ولحق بآبائه الأولين .

٢٨ - ثم ملك هرمز بن نرسی بن هرمز (ب) بن سابور بن أردشير

وكان ملكه تسع سنين أيضا (ج)

قال : ثم إنه جلس على تختة وعقد التاج على رأسه فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم نصح الحاضرين ووعظهم ووعدهم بكل خير .

وكان الناس ، على ما قال غير صاحب الكتاب (د) ، قد وجلوا منه إذ قد أحسوا منه بفظاظة وشدة من قبل . فلما ملك أعلمهم أنه قد علم خوفهم مما كانوا يرون من شكاسة طبعه وشراسة خلقه ، وذكر أنه قد أبدل تلك الغلظة والفظاظة رقة ورأفة . فساسهم بأرفق سياسة وسار فيهم بأحسن سيرة وكان حريصا على انتماش الضعفاء وعمارة البلاد والعدل ما بين الرعية .

قال : فهلك ولم يكن له ولد . فجلس أشراف المملكة في عزائه أربعين يوما . ثم وجدوا في جواربه جارية حبلى ففقدوا التاج على رأسها . فلما أتت عليها أربعون يوما وضعت ابنا كالشمس الزاهرة . فسماه الموبذ سابور فاستبشر الناس وفرحوا بمولده .

(١٥٠)

(١، ب) في الشاه : نرسی بهرام أي نرسی بن بهرام . وكذلك في المسعودي والطبري وحزرة واليربوني . ويحمله الطبري أخا بهرام الثالث . وقد ملك (٢٩٣ - ٣٠٢ م) . وقصته في الشاه ٢٩ بيتا .

(ج) ملك (٣٠٢ - ٣٠٩ م) . فالصواب ما في اليربوني والطبري والمسعودي : أن ملكه كان سبع سنين ونحوه أشهر

ثم قصته في الشاه ٢٥ بيتا .

(د) انظر الطبري .

(١) ط : تحت الملك .

## ٢٩ - ذكر نوبة سابور بن هرم بن نرسی، وهو سابور ذو الأكتاف، وكانت مدة ملكه ثمانين سنة §

قال : ولما أتى على سابور أربعون يوما من ولادته نصبوا له تختا في إيوانه وجاءوا به ملفوفا في حريرة، ووضعوه على التخت، وعقدوا عليه التاج فجوه بتعجبه الملوك ودعوا له وشروا عليه الجواهر، كما جرت عادتهم عند صعود الملوك مقاعد السلطنة . وكان في أركان دولته موبذ يقال له شهرويه . فتولى التدبير، وتقلد التقديم والتأخير، وقام بسياسة الملك فلا كنوزه وكثر جنوده حتى نشأ الصبي . فلما بلغ خمس سنين كان ذات يوم جالسا في مكانه من مدينة طيسفون فسمع صياحا وشغبا ولفظا كبيرا . فسأل عن ذلك فأخبر بأن ذلك من عبور الناس على جسر دجلة وازدحامهم في الرواح والجمي . فأقبل على موابذته وقال : ليعقد على دجلة جسر آخر ليكون أحدهما معبرا لمن أقبل والآخر معبرا لمن أدبر حتى لا يتراحموا ولا يتأذى أجنادنا ورعايانا . فتمجج الموابذة من قوله واستدلوا به على نجابته وذكائه . ففقدوا جسرا آخر كما أمر . ثم إنه تعلم آداب الملوك وترعرع ولم يزل يزداد روعة واستعدادا للسلطنة . قال : وأثر المقام باسطخر لأنه كان مستقر أسرة السلاطين فتحول إليها .

§ شابور ذو الأكتاف من أعظم الملوك الساسانيين، حكم (٣٠٩ - ٣٧٩ م) . ولقبه بالفارسية، كما في تاريخ حمزة والبيروني، « هو به سُبَا » أي ثاقب الكتف .

وقصته في الشاهنامه ٦٧٩ بيت فيها العناوين الآتية :

- (١) ملك شابور ذي الأكتاف، ٧٢ سنة . (٢) أسر طائر العربي بنت نرسی وذهب شابور لحربه . (٣) مالكة بنت طائر تمشق شابور . (٤) مالكة تسلم قلعة طائر إلى شابور، ويقتل طائر . (٥) ذهب شابور إلى بلاد الروم، ووضع قيصر إياه في جلد حمار، وخطله عليه . (٦) تخليص الجارية شابور، من جلد الحمار . (٧) فرار شابور من الروم، وبلوغه إيران . (٨) لقاء الإيرانيين شابور، وجمعه إيليش . (٩) تبيت شابور الروم، وأسر قيصر . (١٠) قيادة شابور الجيش إلى بلاد الروم ومحاربه أخا قيصر . (١١) الروم يحلسون برانوس على السرير، فيكتب إلى شابور . (١٢) ذهب برانوس إلى شابور ومعاذته . (١٣) ظهور ماني وادعاؤه النبوة . (١٤) شابور يولي أخاه أردشير المهدي .

(١) في نسخة مول (Mohl) مهرويه . (٢) كذا في نسخ الترجمة . والصواب : لأنها كانت .

§ ثم خرج ملك من العرب من آل غسان في عساكر كثيرة فشن الغارات على أطراف ممالك فارس، وأخذ مدينة طيسفون ونهب ما كان فيها من الذخائر والخزائن، وسبي منها عمة سابور، وتدرى بها، ورزق منها بنتا من صفتها وجمالها كيت وكيت، وسماها مالكة. ثم إن سابور لما أتى عليه ثلاثون سنة من ملكه وعمره تسمر للركض إلى بلاد العرب. فاختار اثني عشر ألف فارس من أعيان أبطاله، وأمرهم بأن يتجوزوا ويركبوا التَّجَب والمُجَن، ويحبنوا الخيل. فركض بهم إلى الملك الفسائي فقتل منهم مقتلة عظيمة حتى نل عروشهم ونهب أموالهم وسبي نساءهم وقتل رجالهم. وهرب الفسائي إلى قلعة باليمن وتحصن بها فقبه سابور وحاصره فيها شهرا. فاتفق أن ابنة الملك التي هي من عمة سابور رأته فمشقته فرأسته ورأسها، واختالت وسقت الحرس تلك الليلة انحر حتى ثملوا، ونفذت إلى سابور وأشارت عليه بالهجوم عليهم. فهجم سابور عليهم وقتلهم وأخذ القلعة ونهبها، وأسر الفسائي وقتله، وأمر بوضع السيف في العرب فقتلوا منهم خلقا كثيرا. ثم قال: من وجدتموه منهم فاقطعوا يديه واتزعوا كتفيه. ففعلوا ذلك فلقبته العرب من أجل ذلك "ذَا الْأَكَاَف".

ثم إنه عطف عنانه وعاد إلى بلاد فارس، واستقر على سريره. فاتفق أنه تفكر ذات ليلة في عاقبة أمره ومآل ملكه فاستحضر بعض المتجمين، وأمره أن ينظر في طالعه ويخبره بما يؤول إليه

§ كثيرا ما يلبس الرواة سابور الأول بسابور الثاني ذي الأكاف. كلاهما كان ملكا عظيما، وكان الثاني أطول ملكا، وأشد بأسا فنسب إليه بعض وقائع سابور الأول. وقصة الفسائي التي يذكرها الفردوسي هنا إحدى الوقائع المحرقة عن موضعها. فهي قصة الحضرة التي يذكرها الطبري والمسعودي في عهد سابور بن أردشير. وكان الروايات لبست قصة الحضرة قصة أذينة ملك تدمر— إحداهما بالأخرى وصاغتهما قصة واحدة، وزاد الفردوسي أن جعل الحصن الذي حاصره سابور في اليمن. ولم أجد في الكتب الأخرى أن سابور جاوز الإمامة إلى الجنوب.

فأما الحضرة فمدينة كانت في الجزيرة تبعد عن دجلة إلى الغرب أربعين ميلا وعن الموصل إلى الجنوب كذلك ومن بغداد إلى الشمال اثني عشر ميل. ويظهر من أطلاها أنها كانت مدينة حصينة يحيط بها سور قوى يتلوه في الداخل خندق عميق ثم سور آخر عليه أبراج. وفي وسط المدينة بناء يحيط به سور ذو أبراج كان قلعة فيها قصر وعبد. ويقول الهمداني أنها كانت مبنية بالحجارة المهتمة — بيوتها وسقوفها وأبوابها. وكان فيها ستون برجا تبارا، وبين البرج والآخر تسعة أبراج صفار. =

على ما تقتضيه أحكام النجوم . فنظر له وقال : أيها الملك ! إن أمامك أمرا صعبا لا أستطيع أن أذكره لك . فقال : أيها العالم ! فهل شيء يدفع ذلك عني ؟ وكيف الطريق إلى صرف هذا التحس عن طالعي ؟ فقال المنجم : إن الكائن لاحالة كائن . فقال سابور : إنا بالله نستعين فهو الحافظ من كل سوء ، والمجير من كل مكروه . ثم إنه بعد ستين سنة دعه نفسه إلى دخول بلاد الروم ومشاهدتها ومعينة أحوال قيصر . فلما ببعض أمرائه وأطلعه على سره ، وجعله يهلوان جيشه . ثم استحضر جمالا وأوقرها بالذهب والجوهر والثياب وسائر الأمتة والأفشة ، وخرج بها في زى التجار إلى بلاد الروم . فلما وصل إلى مدينة قيصر حضر بابه . فسأله حاجب الباب عن حاله فقال : أنا رجل تاجر من بلاد فارس . ومعى أحمال من الخز والبز . وحضرت باب الملك أريد الوصول إليه . فإن معى جواهر لا تصلح إلا له ، وأرجو أن يقبلها منى ، وحينئذ أنصرف وأبيع وأبتاع بسعاده . فدخل الحاجب وأنهى حاله إلى الملك . فرفع دونه المحجاب فدخل وخدم . فنظر إليه قيصر وأعجبه<sup>(٢)</sup> شكله وبهاؤه فأكروه . وأمر بإحضار الطعام والشراب<sup>(٣)</sup> . قال : وكان في خدمة قيصر رجل من أرض إيران فنظر إلى سابور فعرفه . فسأز قيصر وقال : إن هذا التاجر هو سابور ملك فارس . فتعجب قيصر مما قاله فوكل به جماعة من أصحابه ، وأمرهم بحفظه . واستمروا على حالم حتى ثمل

= ويقول ياقوت : « فاما في هذا الزمان فلم يبق من الحضرة إلا رسم السور وآثار تدل على عظمه وجلاله » وقد حاصر الحضرة تراجان وسفروس من ملوك الرومان فلم يتالا منه . ثم استولى عليه أردشير بن بابك أو ابنه سابور .

وأما واقعة أذينة ملك تدمر (Odenathus) فإنه أغار على جيش سابور الأول قافلا من حرب الامبراطور قاريان الذى أسره سابور ، فأصاب من الغنائم كثيرا وأوقع بالفرس وأسر بعض زوجات الملك ، ثم استولى على العراق حتى حاصر المدائن وعظم شأنه ، ولقبه الرومان « أغسطس » . فيظهر أن الفسافى الذى تصفه الشاهنامة وتذكر أنه أسر عمة سابور وأخذ المدائن هو أذينة . وفي معجم ياقوت أن الأسيرة التى أخذها الضيزين أخت سابور الأول واسمها ماه .

وقد نبه ياقوت إلى غلط بعض الناس في هذه الواقعة فقال ، بعد ذكر ما تقدم : « وإنما ذكرت هذا لأن بعضهم يغلط ويروى أنه ذو الأكتاف<sup>(٥)</sup> » .

(١) صل : فنظروا . والتصحيح من طا . (٢) كرو : فأعجبه . (٣) طا ، كرو : والشراب ، وأخذ في الأكل والشراب .

(٤) روزن ، ج ٦ ص ٣٢٢ ، والبدان الهذلي ص ١٢٩ ، وياقوت : « الحضرة » . (٥) انظر القصة

وما قيل فيها من شرف في مروج الذهب والطبرى في الكلام عن سابور الأول ، ومعجم البدان : « الحضرة » .

سابور فقام ليتصرف إلى منزله . فعدلوا به إلى بعض حجر قيصر فشدوا يديه ، وجعلوه في جوف جلد حمارة ، وأودعوه بيتا مظلماً في تلك الدار ، وأغلقوا بابه عليه ، وسلموه مفتاحه إلى صاحبة الدار .<sup>(٢)</sup> فأمرها الملك بأن تعطيه كل يوم من الخبز ما يبدد رفقته حتى يعرف قدر التاج والتخت إن عاش ، وليعتبر به من بعده فلا يطعم في ملك الروم . فأغلقت امرأة قيصر باب ذلك البيت وسلمت مفتاحه إلى جارية لها كانت خازنتها ، وكانت كاللستور بين يديها ، ذات عقل ورأى ، وكانت أبوها من الإيرانيين ، فأمرتها بحفظه والقيام عليه وعلى قوته . قال : ولما حصل سابور في أسرقيصر جمع عساكره وسار إلى بلاد الفرس فاستولى عليها وقتل رجالها وسبي نساءها ، وأكره من نجا من أهلها من القتل على الدخول في دين النصرانية . فشدوا الزناير ودخلوا فيها ولم يبق على الملة الفهلوية سوى من كان يخفيها . وأقام مستولياً على تلك الممالك ستين سنة ، وسابور مقيم في حبسه على حاله . فاتفق أنه حصل بينه وبين الجارية الموكلة به توافق وتوافق فالتفت منها أن تدبر في خلاصه ، وسألها أن تأتيه كل يوم بقدر حليب ليصبه على غارز تلك الجلدة فلعلها تلين فيتمكن من فتحها والخروج منها . فلبثت أسبوعين تأتيه كل يوم بقدر لبن حار فيفعل به ذلك فلان وتباً له الخروج منه .<sup>(٣)</sup> ثم سأل الجارية عن طريق الخلاص فقالت له : إن للنصارى غدا عيداً يخرجون فيه إلى الصحراء ولا يبقى في المدينة منهم أحد . وأنا أدبر أمرك إن شاء الله . قال : فخرج الناس إلى عيدهم ، وخرجت صاحبة الحجر في نسلتها وجواربها وخدمتها ، على عادتهم في الأعياد . ولم يبق في الدار إلا هذه الجارية الموكلة بحفظه . فضئت إلى الاصطبل وأخرجت فرسين ، وجاءت بعثة وسلاح . ولما جن الليل أخرج سابور من محبسه فخرج خروج القدر فخرج ابن مقبل ، وركب مع الجارية في ليل لستر الدجنة مسبل . وأخذ السير طرداً وركضاً . فأحس بالحال شخصان من الحرس فاتباه حتى لحقاه . فأخذوا بعنانه فتناولوا سابور رأس أحدهما يمينه ورأس الآخر يساره ، واقتلعهما من مغرز رقابهما ، واستمر في طريقه . فلم يزل يركضان ليلاً ونهاراً حتى أتيا إلى إحدى مدن خوزستان (١) فوقفا على باب بستان وقد بلغ منهما الجهد كل مبلغ وأعييت دوابهما . ففرع باب البستان فجاء الباغبان (ب)

(١٨١)

(١) يسحب الفارسي من أن يتهى سابور إلى خوزستان في فراره ، ولا يرحل على بلد أقرب منه . وفي مروج الذهب أنه كان أسيراً مع الجيش الرومي ، وأنه فر قرب جند سابور .

(ب) الباغبان البستاني ، مركب من باغ أي الحديقة وبان أي القيام على الشيء .

(١) طا : كو : جبرئيل قيصر . (٢) كو : الحجر . (٣) طا : من الخبز والماء .

(٤) طا : كو : قدح لبن حليب . (٥) كو : منها . (٦) كو : أخرجت .

فرأى فارسين مدحجين قد لطحهما السفر، وسفع وجوههما النصب. ففتح لها الباب واستبشرهما وتهلل في وجوههما فقال لسابور : من أين جئت ؟ وهل عندك من سابور ملك فارس خبر ؟ فقال : أنا رجل من أرض إيران موجه القلب من قيصر . وقد هربت منه متوجها إلى هذه المدينة . وأنا الليلة ضيفك . فأكرمه الباغيان وأزله وأحضره ما عنده من الطعام . ثم أخذ يقطينة كانت عنده وخرج يطلب له الشراب فأبطأ . فرأى سابور صبيا في البستان فقال له : أين أبوك ؟ فقال : نخرج يطلب لك شيئا إن وجدته سريته وتتاولته أنت وهو معا ، وإن لم يأت به تناولت أنا وأمي وأبي معك جميعا . فتمعجب سابور من كلام الصبي ولم يفهم معناه . بلغا الباغيان بينقطيته، وصب منها في الجلام شرابا، وقدمه إلى سابور. فقال له : يبدأ بالشراب من جاء به . فقال الباغيان : من كان أبهى منظرا فهو الشارب أولا ، ويذبحي أن تكون المقدم لبهائك وأبيتك . فضحك سابور فتناول القدح فشربه وردّه إليه . ثم سألّه عن معنى كلام الصبي . فقال له أيها الضيف المبارك : اعلم أن لي خابية من الشراب مثل الذهب المذاب قد خبأتها تحت التراب، ونذرت أن لا أنص ختامها ولا أحط لثامها إلا إذا رأيت وجه الملك سابور طالما في كوساته (١) الراعدة وبوقاته الباعقة . فخرجت لأطلب من جيران من الشراب ما يكفيني ويكفيك عازما على أنه إن لم ييسر ذلك أخرجت من السر المكتوم، وفضضت عن الرحيق المختوم . ولا يجلني على ذلك إلا بهاؤك ولطفك وفتوتك. فقال سابور : فض الختام، وأقر ذلك المدام عني السلام، وأحضرها على يمينك فانا سنكفر عن يمينك . فشربا ما حضر ثم سعى نحو سره المكتوم فكشف قناعه، ونش رسمه، وأطلع شمس . فصار يته بالطرب واللهو أهلا . ولما دارت الكؤوس وطابت النفوس أقبل سابور على الباغيان وقال : هات ما عندك من أخبار إيران . فأخبره الباغيان بما جرى على أهلها من القتل والأسر والنهب ، وقال : إن أكثر من بقي منهم ترك الملة الفهلوية وأطفا نارها ، ودخل في دين النصرانية وشذ زارها . وقد رأوا مطر العذاب سكوبا فتمسكوا بدين المطران واعتصموا بملة سكوبا . فقال له : ففى أى مطار طار

في هذه القصة لبس وقائع شتى في أزمنة مختلفة . فأما زهاب سابور إلى الروم في زى تاجر غفرافة لها شبه من أسطورة كشتاسب في بلاد الروم التي ذكرت آنفا ولعل فرار هُرمزد أنى سابور إلى بلاد الروم أو أسر أحد أبناء سابور في معركة سينجار وتعذيب الروم لإياه حتى الموت، أو أسر أذينة =

(١) كوسات : جمع كوس . وهو الطبل السليم .

(٢) كوس : شربته . (٣) صل : قال له الضيف . والتصحيح من طا . (٤) كوس : الشراب المكتوم .

سابور بن هُرمز ؟ وإلى أى مصير صار ؟ فبكى بالأربعة السجام على الإبريق والحمام ، وقال : إنه غاب فلم نسمع له خبرا ، ولم نزله عينا ولا أثرا . ثم إن سابور أعلمه بنفسه فكاد يطير سرورا وقام وسجد له ، وقال : الآن برقمسى . وحمد الله تعالى وأثنى عليه . ثم قال : وهل تدرى أين منزل موبذ الموبذان ؟ فقال نعم . فطلب منه طينة وطبخ عليها خاتمه ، وأعطاه إياها ، وقال له : اذهب بها الى موبذ الموبذان . فحمل الباغيان ذلك إلى داره . فلما رأى الختم عليه علم أنه علامة سابور فتعجب وسأله عنه . فقال : إنه ضيفى ، وهو نازل فى بستانى مع جارية كالشمس البازغة . فسأله عن حليته وشكله وقده وقاله فسرده عليه الباغيان ذلك كما هو . فعلم الموبذ بخلصه . فكتب فى الحال كتابا إلى بهلوان عساكر سابور ( وكان قد هرب مع نسائه ورجاله إلى مرو ) وأمره بالمبادرة إلى إيران فى جميع من عنده من العسكر . فلما وصل كتابه إليه أقبل إلى فارس . فلما وصل إلى المكان الذى فيه سابور ظهر لهم . وكان قد فرق الجواسيس يتعرف حال قيصر وعسكره فأتوه وأعلموه بأنه نازل على ظهر طيسفون ، وأنه مكب على الصيد والطرود واللهو واللعب ، ماله ريشة بالنهار ولا طليعة بالليل ، وأن عساكره متفرقة فى أقطار الممالك مقبلين على أشغالهم وأعمالهم . فانتخب ثلاثة آلاف فارس من المراززة وغيرهم ، وركض بهم إلى غنيم قيصر فهجم على معسكره ليلا فلم يحسوا

= ملك تدمر بعض زوجات سابور الأول — لعل واحدة من هذه الحوادث حرفت إلى أسر سابور فى بلاد الروم وقد ذهب إليها فى زى تاجر .

وأما سير قيصر إلى بلاد الفرس وقتل الرجال وسبي النساء وإكراه الناس على النصرانية فهو ذكرى ما فعله جوليان امبراطور الروم إذ أغار على العراق حتى اجتاز دجلة قرب المدائن وهزم الجيش الفارس ، وتعبه إلى أبواب المدينة . ثم سار إلى الشمال فاتبعه سابور وحاربه مرة بعد مرة حتى طعن جوليان فى موقعة قرب سامرا مات ( ١٦ يونيو سنة ٣٦٣ م ) ، فانتخب الجند جوثيان لذلك . فراسله سابور للصلح فاصطلحا على أن ترد للفرس الولايات التى أخذها الروم من نرسى ، وعلى رد سنجار ونصيبين التى حاولها سابور ثلاث مرات فلم يزل منها والتى كانت موئل الروم فى هذه الأرباء .

ويؤيد هذا رواية الطبرى فقد سمي الملك الرومانى ليانوس ، وذلك قريب من جوليان ، وقال أنه احتوى على مدينة طيسيون ، وأنه كان جالسا ذات يوم فى حجرته فأصابه سهم غرب فى فؤاده ، وأن الروم ملكوا عليهم يوسانوس ، وكان قائدا فى الروم ، وأن سابور قاوض الروم فى الصلح فصالحوا =



الأبرواعد الطبول وصواقي السيوف محيطة بهم . فلم يزل السيف يعمل فيهم حتى طلع الفجر . وأخذوا قيصر أسيرا مع جماعة من عظماء الروم وأشرفهم ، وسلسلوهم وقيدوه . ولما منع النهار قعد سابور واستحضر كاتبه فكتب كتب البشائر بخبره بظهوره وعوده الى سلطانه ، وأن الله تعالى قدره به حق الملك الى نصابه ، وملكه نواصي أعدائه ، وبلغه أقاصي آماله ، وجعل قيصر في يده أسيرا ، ويسر له من الأمر ما كان عسيرا . وقال لهم : ألا من وجدتموه من الروم في بلادكم فاقتلوهم ولا تبقوا عليهم ، وبادروا الى الحضرة ، واستأنفوا مراسم الخدمة . وطير الكتب على أيدي التجاني الى أقطار الممالك وأطراف المشارق والمغارب .

ولما فرغ من ذلك دخل الى مدينة طيسفون فاستقر على تخت السلطنة ، واعتصب بتاجها . واستحضر الباغيان وخلع عليه على رموس الأتباع (١) ، وأزال الخراج عن ضيعته ، وجعله أعظم أهل ناحيته . ثم نفذ الكاتب الى السجن وكتب أسماء المأسورين ، وكان عدد أكابرهم المذكورين ألفا ومائة وعشرة أنفس ، كلهم من أقارب قيصر وأركان دولته وأعيان مملكته . ثم أمر بإحضار

= على رد نصيبين (٢) . فهذا قريب مما يعرفه التاريخ ، وبه يمكن رد قصة الشاهنامة الى الحوادث التاريخية . وأمين من هذا رواية فارس نامه أن لليانوس هذا تولى بدقسطنطين وأبطل النصرانية وأخرب الكنائس ، ويعرف التاريخ أن الذي فعل هذا هو جوليان . ويزيد المسألة وضوحا قول حمزة الأصفهاني : «وأما يوليانس ابن أخي قسطنطين فإنه فارق النصرانية وطاود الأصنام ، وغزا العراق في ملك شابور بن أردشير فقتل بالعراق . وملك شابور على الروم رجلا من البطارقة نصرانيا يقال له يونيانس فرد الروم إلى أرضهم» (٣) . ولا ريب أن يوليانس هو جوليان ويسميه البيروني «يوليانوس الكافر» . ولكن حمزة خلط هنا بين سابور الأول وسابور الثاني .

وأما أسر الأمباطور في هذه القصة فهو غلط وذكري محزنة من أسر الأمباطور فلبان أيام سابور الأول . على أن الطبري وفارس نامه لا يذكران أسر قيصر بل يقولان أنه أصيب بسهم . والتاريخ يثبت أن جوليان طعن في معركة سامرا . على أن الروم غزوا العراق أيام سابور الأول حتى قاربوا المدائن أيضا ثم ارتدوا حينما سمعوا بمقتل الأمباطور في بلادهم . ولكن قصة الشاهنامة هي قصة جوليان وسابور الثاني .

(١) لم يذكر الترجم ما فعل سابور بالجماعة التي ألحقه . وفي الشاه : أنه أحسن جزاءها وسماها «دل افروز فرخ باي» أي ضياء القلب مباركة القدم .

(٢) فقط «إلا» من ط . (٣) الطبري ، ج ٢ ص ٦٩ (٣) فارس نامه ص ٧٠ (٤) حمزة ص ٥١

(١٥٢)

قيصر فبادره الحرس وجاءوا به . فلما وقمت عينه على وجه الملك بكى وأهوى بوجهه الى الأرض . فقال له سابور : يامادة الشر وياعدو الله ، الذي يثبت الولد لمن لا شريك له وليس للملك بداية ولا نهاية ! إن كنت من القياصرة فأين ذهب عقلك ورايك حين حضرت في زى تاجرين يديك غير جالب اليك شرا فتقابلت حق وفادق عليك بإخفار الدمار ، وأدرجتني في جلد الحمار . فسوف تدق وبال أمرك ، وتصلي بما أوقدت من حرك . فقال : أيها الملك ! من الذي يقدر على مخالفة القدر المقدور ، ويخجو من القضاء المحتوم ؟ والآن إن قابلت الإمامة بالحسن حصلت ذكرا لا ينسى ، وأدركت ما تريد وتهوى . وإنك اذا آمنتني<sup>(١)</sup> واستبقيتني سلمت اليك مقاليد كنوزي ، وأصبحت لك عبدا لا أخالف لك أمرا . فاقترح سابور عليه أن يرد جميع أسارى إيران ، وجميع ما أخذ منها من مال وغيره ، وأن يعمر البلاد التي خربها وبفرس الأشجار التي قلعها ، وأن يسلم اليه عن عوض كل رجل قتل من الإيرانيين عشرة من رجال الروم . ثم أمر به فشقت أذناه ونقب أنفه ونخزم بمزمار وقيد بغيردين قتيين وأودع الحبس .

ثم إنه أمر كتاب الجيوش بجمع العساكر وإطلاق أروافهم . ثم سار فيهم قاصدا قصد بلاد الروم كالنار المحرقة لا يبقى ولا يذر . فلما بلغ الروم أغلقت الدنيا في عيونهم إذ لم يجدوا من يقوم بأمرهم . فاجتمعوا على أخ قيصر أصغر منه يسمى يانس فلكوه عليهم فخرج بالصلب الكبير ، والعدد الكثير مستعدا للقاء سابور . فلما التقوا جرت بينهم وقعة عظيمة فتلبت الروم وأصبح يانس من الظفر يأسا ، وصار غرس سعادته يأسا ، وانهمز بمن معه . فقبهم سابور ووضع فيهم السيف وقتل منهم خلفا كثيرا وغنم غنائم لا يأتي عليها العد والحصر . فلما رأت الروم ما ابتلوا به من شر سابور اجتمعوا على برانوس وقالوا : إنه رجل عاقل قد جرب الأمور وهارس الدهور ، وجعلوه قيصر فتولى أمورهم وتقلد تدبيرهم . وعلم أنه لا يقدر على مقاومة سابور فكتب اليه كتاب ذى عجز وضراعة يذكر فيه أنهم مطيعون قائمون بتلاني خلال بلاد إيران وجيره . وشحنوا الكتاب بأواع من الاستعاب والاستعطاف . فلما وصل الكتاب الى سابور أثر فيه وخفض منه ، وأجاب عنه وقال : إن كنت تسلك سبيل العقل فأقبل الى الخدمة مع أساقفة الروم وفلاسفتها . وقد امتك فكونوا آمين . فلما وقف برانوس على جواب سابور أقرستين جملا من الجواهر والنياب ، وامتنحى ثلاثين ألف دينار برعم الثار ، وركب في مائة نفس من الأساقفة والفلاسفة ، وحضروا باب سابور كاشفين ومتنصلين عن ذنوبهم . فأحسن اليهم سابور وأكرمهم . ثم شكوا اليهم سوء صنيع قيصر في ممالك إيران وما خرب منها وأفسد . وقال : إني أريد منكم الآن عوضا عن ذلك . فقال له برانوس : ما الذي تلتئمى ؟

(١) ط : فالك إن آمنتني .

قال : أن تلتزموا كل سنة ثلاثة آلاف ألف دينار ، وأن تفرجوا عن مدينة نصيبين عوضاً عما خربه  
قيصر . فالتزم برانوس ذلك . فتعاهدوا وتعاقدوا وانصرف سابور الى بلاد فارس . ثم إن أهل  
نصيبين لم يرضوا بسلطان سابور ففد إليها عسكرياً عظيماً ، وأخذها عنوة فقتل من أهلها خلق عظيم ،  
وأسر مثلهم <sup>(٢)</sup> . فكتبوا حيفئذ إلى سابور وبذلوا له السمع والطاعة وسأله أن تنصرف عنهم العسكر  
ففعل . وانضمت نصيبين إلى ممالك فارس .

وقد قال غير المردوسي : إن أهل نصيبين لما بلغهم أن مدينتهم صارت إلى سابور كرهوه  
لخالفته لدينهم بخلوا عنها وتحولوا إلى مدن الروم . فغشدها سابور اثني عشر ألف أهل بيت  
من أهل إصبيان واصطخرو سائر كور ممالكه ، وتغذم إليها وأسكنهم إياها . قال : وبقي قيصر  
في أسر سابور حتى مات في الحبس . فأمر فحمل تابوته إلى بلاد الروم .

ثم إن سابور بن بارض الخوز مدينة سماها خرم آباد ، وأسكنها الأسارى . وبني فيها إلى الشام  
مدينة أخرى وسماها فيروز سابور . وذكر غير صاحب الكتاب أنها الأنبار ، وأنه سماها برزخ سابور .  
وبني بالأهواز مدينة أخرى وأسكنها أسارى الروم خاصة وهي التي سميتها العرب السوس . وهي مدينة  
إلى جانب الحصن الذي فيه تابوت فيه جثة دانيال النبي صلعم . وهو الذي بنى بأرض خراسان مدينة  
وسماها نيسابور .

§ ثم إنه بعد خمسين سنة من ملكه ظهر ماني المصوّر من أرض الصين ، وادعى النبوة . بفاء  
إلى سابور واستعان به في إظهار دينه . وكان رجلاً عذب الكلام حلو البيان يخلب القلوب ويسحر  
العيون . فساء ظن سابور وأحضر الموابذة وقال : انظروا في أمر هذا المصوّر <sup>(٣)</sup> . فإني قد وقعت  
من شأنه في شك . فأنظروه واحشوه فانقطع المصوّر المزور ، وظهر لذلك أنه من حلية الصدق عاقل ،

§ هذا خلط آخرين تاريخ سابور الأول وسابور الثاني . ماني ولد حوالي سنة ٢١٥ م . وبدأ  
تعليمه أول ولاية سابور بن أردشير ففاه سابور . ثم أذن له هرمزد في العود إلى إيران ثم قسله  
بهرام بن هرمز .

انظر الطبري ومروج الذهب في الكلام عن بهرام بن هرمز ، وفارس نامه في تاريخ سابور  
الأول . وانظر تفصيل الكلام عن ماني في الآثار الباقية ص ٢٠٧

(١) طا : تفرجوا . (٢) طا : قتل من أهلها خلق وأسرق . (٣) طا : ظن ساهده .

(٤) طا : المصوّر المزور . -

وأن كلامه زور وباطل . فأمر به فسلخ جلده وحشى تبتا وصلب على باب المدينة <sup>(١١)</sup> . فأصبح للبطان فاطبة عربة صامطة ماطقة .

وانسقت أمور ممالك سابور ، ولم يبق له عذوق في جميع الأطراف . وكانت أحواله مستمرة على وفق المرام متسقة في سلك النظام <sup>(١٢)</sup> الى أن شارف سبعين سنة ، وحان وقت رحيله . فاستحضر أخاه المسمى أردشير ، وكان أصغر منه ، وكان لسابور ولد صغير يسمى سابور أيضا . ودعا بمويز الموبذان فقال لأخيه : إني أسلم اليك تاج السلطنة على أن تعاهدني على أن تسلمه الى ولدي عند بلوغه مبلغ الرجال ، وتكون له دستورا ومديرا ومشيرا . فعاهده أردشير على ذلك بحضور من العلماء والأكابر ، وأبرموا المهود والمواثيق . ثم قضى سابور نجه وصار الأمر الى أخيه أردشير .

### ٣ - ذكر نوبة أردشير أنحى سابور ذى الأكتاف ، الملقب بالمحسن . وكانت مدة ولايته عشر سنين (١)

قال : ولما جلس أردشير على تخت الملك واعتصب بتاج السلطنة استحضر أكابر البرانيين ونصحهم ووعظهم ثم قال : إن سابور قد سلم الى الملك لأقوم بتديره وأنهض بأعباء أموره الى أن يترعرع ولده سابور ويصلح لأن يتقلد أمر التاج والتخت فأقوضه عند ذلك اليه ، وأقر حقّه من ذلك عليه . فانا اليوم كالنائب بين يديه . ثم إنه سار فيهم بأحسن سيرة وأعدل طريقة . وأسقط عنهم الخراج وقال : لا آخذ منكم شيئا وإنما أقوم بسياسة أموركم تبرعا . فسموه أردشير نيكوكار ، ومعناه ذو الأعمال الحسنة الرضية . ثم إنه بعد عشر سنين من ملكه سلم التاج والتخت الى ابن أخيه سابور بن سابور وصار له وزيرا ومشيرا .

(١٥٣)

### ٣١ - ثم ملك سابور بن سابور ذى الأكتاف (ب)

قال : فعقد مقعد عمه ، وعقد التاج على رأسه ، وحضرته أكابر الفرس فخاطبهم بخطاب نصيحهم فيه ووعظهم ووعدهم من نفسه الخير . فدعوا له وتفرقوا من ذلك المجلس . ثم إنه قام بأمر الملك خمس سنين وأربعة أشهر . فاتفق أنه ذات يوم يخرج الى الصيد فصار الى متصيدته فضربت (١) في البري وفارس ماله خلع جد أربع سنين ، وأنه كان طالما سفا كالدماء . وفي البري أن لقه الجبل . ملك (٣٧٩ — ٣٨٢ م) . وقصه في الشاه ١٧ بيتا .

(ب) ملك (٣٨٢ — ٣٨٨ م) . وفي البري أن بعض الكبراء أسقطوا عليه الخلبة . انظر في مروج الذهب حروبه مع قبيلة إبادونجها . وقصه في الشاه ٢٢ بيتا .

- (١) طا : باب مديحه . (٢) طا : الانتظام . (٣) حل : التاج والسلطنة . والصحيح من طا ، كو . (٤) طا : حل أنك تسلمه . (٥) طا ، كو : خرج ذات يوم .

خيمة ومدة السباط بين يديه . فلما طعموا وانتشروا أراد أن يقبل ساعة فنام فعضفت الريح وهو نائم فوقع عليه عمود الخيمة فمات .

### ٣٢ - ثم ملك ابنه بهرام بن سابور بن سابور (١)

فلما فرغ من عزاء أبيه تسم سرير الملك . وحضرته أكابر الفرس فوعدهم من نفسه العدل وأنه يسير فيهم بأحسن سيرة . فقام بالملك أربع عشرة سنة . ثم مرض ولم يكن له ابن، وكانت له خمس بنات، وأخ أصغر سنا منه يسمى يزديجرد، فعهد إليه ومات .

[أيا (ب) الشيخ الذي بلغ من السنين ثلاثا وستين! حثام تهم بذكر الراح؟ لا بد أن يضجك الأجل، فبادر التوبة وأصاح العمل . ليرض الملك عن هذا العبد ، وليكن رأس ماله العقل وربحه القول الأستد . فانه يشقى في القول الشعر، وينسج في الظلام محمود الأثر . ولا عجب أن يشدو بالشعر على الكبر فقد سما به الملك العظيم ، ورفع فوق الناس أجمعين . فليس الزمان فيما يشتهى المليك الأغبر وليكن تحته تاج القمر، وليقر به سرير الملك فنه تنال الرغائب وبه يرفع الذكر . ولكن العظمة والمعرفة سبيل عليائه ، ولا تسله يد أعدائه . أدام الله دولة محمود، وجعل سريره غرة السخاء والجود].

### ٣٣ - ذكر نوبة يزديجرد بن سابور بن سابور ذي الأكاف

وكانت مدة ملكه سبعين سنة §

وهو يزديجرد الملقب بالأئيم . وكان فظا غليظا يستعظم في الشواب رد الجواب ، ويستصغر في العقاب ضرب الرقاب . ولما استوى أمره وانتظم ملكه زاد ظلمه ونقص عدله فعمل مراسم

§ يزديجرد الأول (٣٩٩ - ٤٤٢م) الذي يلقب الأئيم (بزه كار) والحسن، كان ملكا مسالما يكره الحرب، وضرب على سكتته اسمه "يزديجرد المسالم" .

وقد سنحت في عهده فرص كثيرة لمحاربة الروم والامتلاء على أرضهم في آسيا فلم ينتهزها، وبلغ من مسالته لإياهم أن الإمبراطور أركديوس (Arcadius) أوصى إليه بحماية ابنه ثيودسيوس (Theodosius) فقبل يزديجرد الوصية وأرسل أحد الخصيان من أولى العلم ليكون حارسا له . =

(١) ملك (٣٨٨ - ٣٩٩ م) . وفي الطبري وقارنا أنه ابن سابور ذي الأكاف . وإذا نظرنا إلى من سابور ابن سابور يوم ول الملك وإلى مدة حكمه عرفنا أن محالا أن يخلفه ابن كبير يحط الناس . ويوافقهما البيروني على أنه الملقب "كرمان شاه" لأهرام الثالث ، كما تقدم . وقد وجد خاتم له عليه « فرهران كرماني ملكا » . وفي الطبري أنه رأى بنشابة فمات . وقصه في الشاه ٣٥ بيتا .

(ب) في الشاه هنا آيات يذكر فيها القردوسي عمره، ويقى على السلطان محمود خلعا الحريم وترجئاً وأبنتها زين قوسين .

الملوك، واستهان بنوى الألباب والمقول، واستوى عنده العالم والجاهل، والبر والفاجر. فانتسخت في عهده شريعة الإحسان، واستطالت يد الظلم والعدوان. وكان أصحابه ووزراؤه وأعوانه خائفين من سوء عشرته وباتقة سطوته. فلا يعرضون عليه لتنظيم قصبة، ولا يستقضون<sup>(١)</sup> لذي حاجة حاجة.

قال: ولما استكمل من ملكه سبع سنين ولد له ابن على أيمن طالع وأسعد طائر (١) فسر بولادته وسماه بهرام. وكان على بابه منجم هندي وآخر فارسي، وهما أبرع أهل زمانهما في صناعة التنجيم. فاستحضرهما وأمرهما ففطرا في طالع بهرام فبشراه بأنه سيصير ملكا كبيرا وسلطانا جليلا، ويملك الأقاليم السبعة. فسر الملك بذلك وخلع عليهما وأحسن إليهما. ثم إن المواعدة والعلماء وأكابر الحضرة اجتمعوا وقلوا إن نشأ هذا الصبي في حجر أبيه وتخلق بأخلاقه لم يبق من هذه

= وقد سالم المسيحيين في بلاد الفرس وأحسن إليهم بعد الذي لاقوا أيام سلفه لاسيما أيام سابور ذي الأكتاف. وقد جاء إليه مروثا (Marutha) أسقف العراق رسولا يخبره بولاية ثيودسيوس. ثم داوى الملك من علة كانت به فحظى عنده، وقوى سلطانه عليه حتى أمر سنة ٤٠٦ م أن يمكن المسيحيون من العبادة جهارا ومن إعادة كنائسهم، بل اضطره المجوس في هذه السبيل. ولكنه اضطر بعد أن ينصر المجوس على المسيحيين<sup>(٢)</sup>.

ولعل المجوس لقبوه الأئيم وانلشن من أجل سيرته في محاسنة النصراني ومخاشنة المجوس، كما لقبوا كسرى «أنوشروان» من أجل شدته على مزدك وأصحابه.

وقصة يزجرد في الشاه ٦٩٢ بيت، فيها العنوانات الآتية:

(١) جلوس يزكرد. (٢) ولادة بهرام بن يزكرد. (٣) تسليم ابنه بهرام الى المنذر والتماع لتريته. (٤) قصة بهرام والجارية العوادة في الصيد. (٥) مهارة بهرام في الصيد. (٦) ذهاب بهرام مع النعمان الى أبيه. (٧) حبس يزكرد بهرام ورجوع بهرام الى المنذر. (٨) ذهاب يزكرد الى طوس، وقتل فرس الماء إياه. (٩) لإجلال الملا. خسرو على العرش. (١٠) علم بهرام كورد بموت أبيه. (١١) رسالة الايرانيين الى المنذر وجوابها. (١٢) مجيء بهرام كورد الى جهرم وذهاب الايرانيين اليه. (١٣) حديث بهرام مع الايرانيين عن جدارته بالملك. (١٤) بهرام يرفع التاج من بين الأسود.

(١) كو: وكان مولده يوم هر مزد من فروردين ماه، لسبع ساعات مضين من البار. وكذلك في الشاه إلا ذكر الساعات.

(١) ط: يستقضونه. (٢) سيكس (sykes) ج ١

الممالك عين ولا أثر، ولا حجر ولا مدر . والرأى أن يبعد عنه (١) ، ويشار عليه بأن يكفله غيره  
لتأمن شره وضره . فدخلوا عليه وكنوه كلام رجل واحد وقالوا : أيها الملك ! إن ممالك الشرق  
والغرب تحت حكمك، وملوك الأقاليم كلهم في رثى أمرك . فاحتد منهم من يصلح لحضانة ولدك  
وكفاله حتى يقوم بها ويعلمه الآداب الملوكية والمراسيم الشاهية فيخرج منه ملك يقتخر به الزمان،  
ويتشربه الأمن والأمان . فقبل ذلك منهم، وفرق الرسل في أطراف الممالك في التماس أهل الدربة  
والدراية . فأقبلوا من أقطارهم متوجهين إلى بابه . ووفد عليه المنذر بن النعمان (ب) ملك العرب،  
وولده النعمان صاحب الخورتن في جماعة من أمراء العرب وفرسانهم وأبطالهم . فقال المنذر : نحن  
عبيد الملك مخلصين له في المشايعة والعبودية . ولا يخفى عليه ما خصصنا به من آداب الفروسية .  
وعندنا جماعة من المتبحرين في العلوم النجومية والهندسية . وسأل الملك أن يكفله بهرام فعمل وسلمه  
إليه . فحمله وانصرف به إلى بلاد اليمن . واختار له أربع نسوة ذوات أجسام صحيحة وأنساب  
صريحة وأذهان ذكية وآداب مرضية . اثنتان منهن من بنات أشراف العرب، واثنتان من بنات  
أكابر العمم . فكنن يرضعنه ولم يقطعنه إلا بعد أربع سنين . ولما طعن في السنة السابعة قال للمنذر :  
لا تعلني صبيبا رضيعا، وسلمني إلى من يعلمني الأدب والعلم، ولا تتركني منهمكافي البطالة والكسل .  
فقال له المنذر : إنك بعد صغير السن، ولم يأن لك ذلك . وإذا بلغت سننا تطابق فيه العلم والتأديب  
أحضرتك من يعلمك ذلك . فقال : أيها الرجل لا تستصغرنى، وانظر إلى بعين الكبر . فالذهب  
للعين لا للنجم في الصغر . فإني وإن كنت صغير السن فعقل وافر . وأنت وإن كنت طاعنا  
في السن فعقل ناقص . وغيرتني مباينة لغريزتك . فلا تنظر إلى نظرك إلى نفسك . وإنك إذا  
انتظرت زمانا آخر لتعلمني وتؤدبني فات الوقت ولم يثمر عند ذلك الجهد والجهد . فعلمني ما يليق  
بالمملوك من الآداب . فإن التعلم رأس مال ذوى الألباب . وطوبى لمن عنى بجأته أمره في ريعان عمره .  
فتعجب المنذر من كلامه، وسمى الله عليه، ونفذ إلى بلاد إيران من أمته بأربعة من الموابد : أحدهم  
ليعلمه الخط والكتابة . والثاني ليعلمه الصيد والطرود . والثالث من يعلمه الرماية واللعب بالكرة

(١) في الطبرى في سبب بناء الخورتن أن يزيد كان لا يبقى له ولد فسال عن منزل برى . مرى . صحيح من الأدواء والأسماء

الخ . ج ٢ ص ٧٢

(ب) يؤخذ من كتاب حمزة أن ملك الحيرة أيام يزيد هو النعمان بن المنذر، وفي الطبرى التصريح في بعض المواضع أن

يزيد سلم ابنه إلى النعمان لا إلى المنذر .

(١) طا : وضيئه . (٢) صل : ولا يقطعنه . والتصحيح من كو . وفي طا : ولم يقطعنه . (٣) كو : يعلمك ما تريد .

(٤) طا : لتعلمي وتادبي . (٥) صل : رأس ذوى الألباب . والتصحيح من طا .

والصوبلجان ومطاردة الأقران في الضراب والطمان، وتصريف الأعنة وعطفها بمنة ويسرة في المعترك والميدان، والرايع من يسرد عليه سير الملوك وتواريتهم ويخبره عن أفعالم الجيمنة وأقوالهم السدينة . قال : فلما حصلوا عند المنذر سلم بهرام إليهم فأخذوا في تعليمه حتى برع في جميع ما قصدوا تعليمه إياه .

ولما بلغ سنه ثمان عشرة سنة استغنى عن المعلمين فأشار على المنذر بأن يردمهم . ففعل عليهم المنذر وأعطاهم أموالا وافرة . وردمهم إلى بلادهم مسرورين مغبوطين . قال : فسأل بهرام المنذر أن يأمر فرسان العرب بأن يجرؤوا بين يديه خيولهم العرب ليستري منها ما يريد . فقال : أيها الثمريار ! إذا كنت تشتري الخيل فلهن أعددت الجرد العتاق والحصن العرب ؟ هل هي إلا لك وصاحبها بين يديك ؟ فقال : إني ما أريد من الخيل إلا ما أعديه في المهابط<sup>(١)</sup> ثم أضمره حتى يصير والريح طليق عتاق، وشريكي رهان . وإذا لم يكن المركوب مجربا فلا ينبغي أن يعتمد عليه الراكب . قال : فنفذ المنذر ولده النعمان إلى قبائل العرب ليختار له الخيل . فاختر مائة فارس وجاء بها إلى بهرام . فخرج إلى ميدان المنذر، وأجرهن فاختر منها فرسين : كيتا وأشقر قد جلبا من أرض الكوفة . فاشترهما له المنذر ووهبهما له . ثم إنه قال ذات يوم للمنذر : إن وجوه الرجال تنصفر من ضيق الصدور، وإنما تحسن مناظرهم بالنشاط والسرور . وليس شيء أجلب للفرح والانشرح من النظر إلى الوجوه الصباح . والمرأة سكن الرجل مالكا كان أو مملوكا . وهي التي تلجم الشباب بشكيمة العقل، وتصونهم<sup>(٢)</sup> عن الغباوة والجمل . فمر بمرض الجوارى على لأختار منهن واحدة أو اثنتين ليكون الرب غنى راضيا، وأكون بين الناس محمودا . فأمر الملك بقاءوا بأربعين من الوصائف الروميات . وعرضهن عليه فاختر منهن جارتين أحسن ما يكون من البشر، إحداهما جنكية<sup>(٣)</sup> (١) . فشغف بهما بهرام فلم يكن له شغل سوى مطاردة الأقران واللعب بالكرة والصوبلجان ومدابة النسوان . فخرج يوما إلى الصيد ومعه الجارية المغنية . وكان له هجين مسرح بسرج مغطى بالديباج ، له أربعة ركب<sup>(٤)</sup> : ركابان من الذهب وركابان من الفضة . فركبه ويرتف الجارية وفي حجرها الجنك، ومعه العدة، وتحت ركابه قوس البنديق . فبينما هو يمدى المهيمن في الصحراء إذ عثر له غزالان ذكر وأثي فقال للجارية : أي الغزالين أرمي ؟ فقالت : إن رمي الغزال أمر هين . ولكن اجعل بنشابك الأثي منهما ذكرا والذكر أثي . ثم أرم الذكرو هو يعدو ببندقية في إحدى أذنيه فانه يرفع رجله فيحك بها أذنه . فارمه عند

(١) يعني تضرب على الجنك وهو الرباب .

(٢) طاء، كو : هي ك . (٣) كو : في المساعد والمهابط . (٤) كو : وتصونه .

(٥) كو : إحداهما جنكية، والأخرى سفينة . (٥) كو : ومعالجة الخمرائد الحسان .



ذلك بنشابة أخرى تخطيط بها رجله الى أذنه الى رأسه . قال : فوترقوسه واستخرج نشابة ذات مشقص برأسين . فسندھا نحو الذکر فاخطف قرنيه من رأسه فصار بذلك أنثى أى أجم . ثم أخرج نشابة أخرى فأصاب بها ورك الأثني فنغذت النشابة فيها حتى خرج نصلها من أم رأسها ، وأعقبها بأخرى مثلها . فصارا في رأسها كالقرنين لها . فعادت بذلك الأثني ذكرا ، أى ذات قرنين كالذکر . ثم رمى الغزال الأول في أذنه ببندقة فغيرت فرفع ظلفه يحكمها به . فرماه حينئذ<sup>(١)</sup> أخرى خاط بها رجله وأذنه ورأسه جميعا . فرقت الجارية عند ذلك للفرالين فذ يده اليها فالتقاها من خلفه الى الأرض ، وأوطأها المهجين فداستها بأخفافه حتى ماتت . وأنكر اقتراحها عليه مثل ذلك مع صوبته وقال : لو لم أصب كما قلت لضافت على الأرض برحبها ، وكنت أهلك أسفا . ثم لم يستصحب بعد ذلك جارية الى الصيد .

قال : وبعد أسبوع آخر خرج الى الصيد بالزاة والفهود فرأى في سفح بعض الجبال أسدا قد اقترب من حمار وحش فرماه بنشابة أنفذهها فيهما حتى مرقت . فتعجب المنذر من قوته واشتداد يده ، وأمر بإحضار المصور فأمره فأخذ ثوب حرير وصور عليه صورة بهرام راكبا على المهجين ، وصورة الفرالين المذكورين على هيتهما ، وصورة الأسد وحمار الوحش والنشابة النافذة فيهما ، الى غير ذلك من أفعاله العجيبة في صيد النعام والسباع والوحوش . ثم نفذها الى أبيه يزدجرد . وكان كلما رأى منه شيئا عجبا أمر المصور بتصويره ونفذ الصورة الى الملك . ثم إن بهرام قال للمنذر ذات يوم : قد اشتقت الى لقاء الملك فردنى اليه . فهيا أسبابه وجهزه الى أبيه ، ونفذ في خدمته ولده النمان . فلما أتى الخبر يزدجرد بوصول بهرام والنمان أمر أكابر الدولة وأعيان الحضرة باستقبالها فتلقوه . ولما دخل على الملك تعجب من شكله وقده وقالبه ، وبهت لجماله وبهائه وروقه . فسأله وسأله النمان ، وأكثر مسأله وأكرمهما . فأثزل بهرام في قصره وأثزل النمان في منزل يليق به . فصار بهرام يلازم أباه ويقف في خدمته ليلا ونهارا حتى لا يقدر أن يحك رأسه . ثم استحضر الملك النمان بعد شهر وأقصده على التخت عنده وقال له : إن المنذر قد تحمل في تربية بهرام عناء كبيرا ، وعلى مجازاته . فأعطاه خمسين ألف دينار ، وخلعة من ملابسه الخاصة ، وعشرة أفراس بالآت الذهب ، وعدة من الجوارى والغلمان . وصرفه الى أبيه وكتب اليه كتابا يشكره فيه . ثم لما انصرف النمان شيعة بهرام ، وشكا اليه سوء أخلاق أبيه ، وسأله أن يبلغ ذلك الى المنذر . فسار النمان وبقى بهرام يخدم أباه ليلا ونهارا . فاتفق أنه ذات ليلة<sup>(٢)</sup> كان واقفا على رأسه فغلبه النوم . فالتفت اليه فرأه قد غمض عينيه

(١) طاء ، كو : بنشابة أخرى . (٢) طاء : كان ذات ليلة .

فصاح عليه ، وأمر بعض الحرس بأن يلزمه في بيته ، ولا يدعه أن يخرج بعد ذلك . فاحتبس بهرام في إيوانه لا يخرج الى صيد ولا الى ميدان . فاتفق أن ورد على يزجرد رسول من الروم (١) فأرسل بهرام اليه وسأله أن يخاطب أباه فيه ويستأذن له في الرجوع الى المنذر ومعاودة بلاد العرب . ففعل الرسول ذلك فأذن له . فركب ولحق بمن رباه لاعنا أباه . فأعاده المنذر الى ما كان عليه من الكرامة والإعزاز . ثم إن يزجرد سأل بعض المنجمين عن عاقبة ملكه وخاتمة أمره ، وعن أمارات تدل على اقتراب أجله . فقال : اذا حصل الملك عند عين الماء المعروفة بعين السوء (ب) — وهي عند بيت نار لهم في خراسان عند مدينة طوس — فقد قرب أجله . فحلف ألا يأتي تلك العين أبدا . فلما كان بعد مدة أخرى مرض وابتلى بالزفاد الكثير المتواتر فعالجته الطيب فلم ينفع فيه . فأشار عليه بأن يصير الى عين السوء ويفتسل فيها ليسكن رعاfe . فاضطر عند ذلك الى المصير اليها . فسار في العاريات (٢) الى تلك العين . ففضح من ذلك الماء على رأسه فسكن الزفاد وعوفي ، وأقام عند تلك العين مسرورا . فلما كان ذات يوم خرج من ذلك الماء (ج) فرس أشهب نهد كالأسد ، يصل ، في أحسن صورة وأجمل هيئة . فأمر أصحابه بأن يحدقوا به ويأخذوه فلم يقدروا عليه . فوثب بنفسه واتبعه . فوقف له فالجحه ووضع على ظهره السرج ، وشد حزامه ولبيه ، وهو واقف بين يديه مستكينا كالنجم الدبر . فاستدار من خلفه ورفع من ذنبه لينفخه فرفسه في صدره برجليه فخر في الحال ميتا . وعاد الفرس الى الماء ، وانغمس فيه حتى غاب . فوقع الضجيج في العسكر وهم ما بين شامت بظهر الخزع ، ومتباك يضرع الفرح . قال : ثم جاء الموبذ وشق عن صدر يزجرد وخاصرته ورأسه . ووضعوه في تابوت من الذهب . وحملوه في مهد من الساج . ونقلوه الى بلاد فارس . وعملوا له ناووسا ووضعوه فيه .

ولما فرغوا من ذلك كله اجتمعت أكابر الفرس وعلماءهم وموابذتهم ، وتشاوروا فيما يقوم مقامه . فصاروا يدا واحدة على ألا يولوا أحدا من شجرة يزجرد لما نالهم من ظلمه وجوره (د) . وكان

(١) في الطبري وقاس نامه أنه أخوتيسر . واسمه في الشاه طينوش . وفي الطبري ثيادوس . واسم الطور الروم إذ ذاك اسمه ثيودوسيوس (Theodosius) . انظر مقدمة هذا الفصل .

(ب) هي في الشاه : عين سو . انظر صورتها في سيكس (Sykes) ج ١ ص ٤٣٠ .

(ج) في الطبري أنه كان في جرجان ، وفي الطبري وقاس نامه أن الفرس جاء الى قصره .

(د) في الطبري وقاس نامه : أنهم كرهوا بهرام لأنه تشابها بين الرب وتادب باداهم ، ولم يعرف آداب الفرس . ويزيد الطبري أنهم كرهوه لسيرة أبيه ، وأنهم لم يجهزوه في ولاية .

(١) كو : يلزمه به . (٢) صل : في العاريات . والصحيح من طا ، كو .

(١٥٥)

فيهم رجل كبير من الشجرة الكيانية يسمى خسرو . فاتفقوا عليه وأقصده على تحت السلطنة ، وحيوه بقمية الملوك . فبلغ الخبر بهرام فأخذ المقيم المقعد بخلس في عزاء أبيه ، وحضره المنذر والتمان في جميع أمراء العرب . فقال بهرام : <sup>(١)</sup> إنه إن استقر حال الإيرانيين على ما هم عليه قصدوا ممالك العرب ، ونالوهم بكل سوء ومكره . فعاونوني عليهم حتى أخلص منهم حتى وأخلص إلى سريري . فجمع المنذر ثلاثين ألف فارس ، وسار مع بهرام متوجها إلى طيسفون ، وأخذ يبيت في أطراف ممالك الفرس . فإرسلوا إليه رسولا . فلما وصل إليه الرسول أمره بأن يصير إلى نجيم بهرام . فلما رأى الرسول بهرام وشكله وبهاء وأهنته تعجب منه ، وقال : من يصلح لك غيره ؟ ثم أدى عنده الرسالة فأحال بالحوار على المنذر فأجابه المنذر وردة . ولم تزل الرسل متقدة حتى استقر الأمر بين أكابر فارس وبهرام والمنذر على أن ينصبوا تحتاً ويضعوا عليه التاج وزينة الملك ، ويشدوا إلى قانتخي التخت سبعين ضارين مجوعين . ثم يتدب لها بهرام وخسرو . فن قهر السبعين منهما ، وتناول التاج من التخت فهو الملك . ففعلوا ذلك . وحضر بهرام في عقدته ، وحضر خسرو ، واجتمع جميع أكابر المملكة . فقال بهرام لخسرو : تقدم . فقال : أنا بيدي الأمر ، ومعى التاج والطق ، وأنت الطالب . فتقدم أنت . فتناول الجزر فقال له موبذ الموبذان : إنا برآه من دمك أيها الشهيديار . فقال نعم ! وأقدم على السبعين . فقال له الموبذ : تب إلى الله تعالى ، وأتو الخير حتى ينصرك الله على السبعين . فتقدم كأنه ركن من جبل . فوثب إليه أحد السبعين فلقاه بجزره وضربه على أم رأسه فوضه ونحر كأنه خباء مقووض . ثم أقبل إلى السج الآخر وضرب جبهته بذلك الجزر فأنقته فخر أيضا بكمود مخفر حطه السيل من عل . فتناول عند ذلك التاج وعقده على رأسه وتسم التخت فكان خسرو أول من حياه بقمية الملك <sup>(٢)</sup> ، ودعا له وأثنى عليه ، وقال : أنت الملك ونحن عبيدك ، وأنت السلطان ونحن جنودك . وثرث عليه الجواهر وضربت البشائر وقيل ما معناه قول الشاعر :

قد رجع الحق إلى نصابه وأنت من دون الوري أولى به

(١) طا : بهرام المنذر .

(٢) طا : ما هي عليه .

(٣) طا : بقمية الملوك ومجد لفرمته بالملك ودعا له الخ .

### ٣٤ - ذكر نوبة بهرام بن يزديجرد المعروف بهرام جور . وكانت مدة ملكه ستين سنة

قال صاحب الكتاب : يجلس بهرام للناس سبعة أيام متوالية يعدم الخير من نفسه ، ويأمرهم بتقوى الله وطاعته . ولما كان اليوم الثامن استحضر الكاتب وأمره أن يكتب الى كل واحد من ملوك الأقاليم ، وأصحاب الأطراف كتابا يخبره فيه بأن بهرام قعد مقعد أبيه من تحت السلطنة ، وأن الناس قد دخلوا له في ربة الطاعة ، وأن الخلائق قد استظلوا بظلال عدلته واستمسكوا بمجل خدمته . فكتب الكاتب ونفذت على أيدي الرسل اليهم . واجتمعت أكابر الفرس الذين تحالفوا وتعاهدوا على مخالفة بهرام فدخلوا على المنذر بن النعمان وسألوه مخاطبة الملك في حقهم حتى يتجاوز عما بدر منهم من سوء الأدب ، ويفقر لهم تلك الزلة . فدخل المنذر على بهرام وكلمه في حقهم ، ولم يزل به حتى عفا عنهم . ثم جلس من الغد وأذن لهم في الدخول عليه فأقعد كل واحد منهم في مرتبة من خدمة السرير ، ثم مَدَّ المِطاط . ولما طعموا جلس للشراب . وبقى كذلك ثلاثة أيام . ثم ذكر الحاضرين حسن صنع المنذر وولده النعمان ، وشكرهما على دعوس الأثهاد . وقام الحاضرون فآثوا على المنذر وشكروه ودعوا له . ثم أمر بإحضار جملة وافرة من نفائس الجواهر والخيل والأسلحة والذهب والفضة والملابس والمفارش والحواري والغلمان فأمر بتسليم ذلك كله الى المنذر والنعمان . وخلع على جميع أمراء العرب

بهرام كور أو بهرام الخامس ولي (٤٣٠ - ٤٣٨ م) وذلك يوافق رواية الطبري والبيروني أنه حكم ثمانى عشرة سنة وعشرة أشهر وعشرين يوما ويخالف رواية أخرى في الطبري ومروج الذهب أنه حكم ثلاثا وعشرين سنة . وقد أطالت الأساطير حكمه وسيرته ، كما في الشاهنامه ، إذ كان ملكا شجاعا محبا الى رعيته فاخترعوا له قصصا تبين عن مكانته في قومهم ، كدأب العامة مع كل ملك عظيم أو بطل كبير .

وكان بهرام موفقا في سياسته فقد صالح الروم على شروط عادلة بعد أن هزموا جيشه . وهزم المياطلة . وساس رعيته عادلا لا يحابي ، وحث الناس على الزراعة وأعظم عليهم ، ونفق العلوم والآداب . ولم يمتعه حب اللهو والصيد أن يؤدي ما يجب عليه . ولما مات كانت فارس في أوج عظمتها<sup>(٥)</sup> .

(١) طا : فكتب . (٢) طا : طر : مدوا . (٣) طا : طر : جلسوا . (٤) طا : طر : قام .

(٥) سيكس (sykes) ج ١

الذين كانوا في خدمتهما، وخص كل واحد منهم بعبية سنوية . ثم صرفهم الى بلادهم شاكرين فائنين . ثم خلع على خسرو واعطاه عطايا كثيرة وتحفا نفيسة ، وجعله ملك حجابيه وسالارياه . وقلد أخاه نرسي بن زردجود قيادة الجيوش وتديريهم ، وجعله بهلوان الساكر . ثم أمر الجند بأرزاقهم حتى صلحت أحوالهم . ثم استحضر الكاتب والدستور وأمرهما بالكشف عن البقايا الواجبة على رعايا ايران ، وإحصائها وعرضها لديه . ففعلوا فكان المجموع ثلاثة وتسعين ألف ألف دينار . فأمر بإسقاطها كلها عنهم ، وأحرق الجرائد اللاطقة ببقائها عليهم . فاستفاضت هذه المكرمة بالخليلة ، واستبشرتها جميع أهل المملكة فدخلوا بيوت النار واثروا المسك عليها ، وسألوا الله تعالى ثبات ملكه ودوام دولته . ثم أمر بتفريق ثقاته في أقطار الممالك حتى يسترجعوا الذين تفزقوا في أيام أبيه من عسفه وجوره الى أوطانهم . فعادوا آمنين وادعين .

ثم إنه لما استتب أمره ، واستقام ملكه ، وشمل البر والبحر حكمه تفرغ للصيد والطرد واللهو والطرب ؛ فيوما في الميدان للعب بالكرّة والصولجان ، ويوما في البستان بين الراح والريحان ، ومرة خلف غزلان الإنس ، وآونة خلف غزلان الوحش . فاتفق أنه خرج ذات يوم الى الصيد فعب

= وقد ذكرت في الفصل السابق سيرة بهرام في صباه وتربيته بين العرب في الحيرة . وقد بقيت ذكرى هذا في الأدب الفارسي والعربي . فالفرس يقولون أنه أول من قال الشعر ، وأنه أخذه عن العرب ، ويروون له أبياتا فارسية . والعرب يروون من شعره العربي والفارسي .

وقصة بهرام سكور في الشاهنامه عشرون وتسعمائة بيت فيها المناوون الآتية . وما بين الأقواس ليس في الترجمة :

- (١) الفاتحة : ملك بهرام — ثلاث وستون سنة . (٢) توديع بهرام المنذر والنعمان ، وهبة باقي الخراج للإيرانيين . (٣) بهرام ولبك السقاء . (٤) بهرام وبراهايم اليهودي . (٥) تقسيم بهرام مال براهايم اليهودي . (٦) بهرام ومهر بندگان . (٧) بهرام وكبروي ، وتحريم الخمر . (٨) الإسكاف الصغير والأسد وتحليل بهرام الخمر . (٩) [أخواب موبد بهرام قرية وتعميرها . (١٠) بهرام وأربع الأخوات . (١١) عشور بهرام على كتر جمشيد . (١٢) [بهرام مع التاجر وصيه . (١٣) قتل بهرام تينا وقصته مع امرأة الدهقان . (١٤) ذهاب بهرام الى الصيد وتزوج بنات برزين الدهقان . (١٥) بهرام يظهر مهارته في الصيد ويتزوج بنت الجوهرى . (١٦) [بهرام مع فرشيدورد والرجل قانع الشوك . (١٧) ذهاب بهرام الى الصيد وقتله = (١) في حاشية الأصل هنا : قصة بهرام مع لبك السقاء واليهودي . (٢) مروج الذهب والنفوس مع قيس الخ .

عليه شيخ بيده عصا فذكر له أنه هاتنا يهودى (١) ذو ثروة واسعة وأموال جمّة، وهو مع ذلك لئيم جاهل، وعن حيلة المروءة عاظم. وقيل: هاتنا رجل آخر سقاء فقير يطعم الأضياف ولا يخشى الإسراف. فسأل عنه الملك فقيل: إن من عادته أن يدور بقرب الماء على الأبواب إلى نصف النهار. ثم يطلب الضيف ويحمله إلى بيته ويتفق عليه كسب يومه ولا يترك شيئا إلى غده. فأمر الملك بأن ينادى في السوق أن من اشترى ماء من لبنك السقاء لم يبق خيرا. ولما تورست الشمس ركب متكررا وجاء إلى بيت السقاء وقرع الباب وقال: أنا من مماليك السلطان وقد تحلفت عنه وأمسيت، وأريد أن أبيت الليلة في هذا البيت حتى إذا أصبحت لحقت به. قال: فرحب به السقاء وقال: أنزل مع الله بك الملك، وبا طوبى لو كان معك عشرة آخرون فكنت أحملهم على رأسى وعينى. فقتل الملك، وأخذ السقاء بستان فرسه، وفضض عنه القبار وحط سرجه ومسح ظهره. ثم عدا وسعى في إصلاح طعام له فقدمه بين يديه. فلما رأى بهرام ذلك ضحك ثم اشتغل بالأكل. ولما فرغ جاء بالشراب فكان الملك يشرب ويقضى العجب من سعة صدره مع ضيق يده. ثم نام ولما أصبح جاء السقاء واعتذر إليه وسأله أن يقيم عنده ذلك اليوم ليقوم بحق ضيافته. فأجابه إلى

(١٥٦)

=آسادا. (١٨) براعة بهرام في صيد حمر الوحش. (١٩) إغارة خاقان الصين على إيران، وطلب الإيرانيين الصلح. (٢٠) هجوم بهرام على خاقان الصين. (٢١) نصب بهرام ميلا على حد إيران وتوران. (٢٢) رسالة بهرام إلى أخيه زيمى والإيرانيين. (٢٣) رجوع بهرام إلى إيران. (٢٤) وصية بهرام إلى عماله. (٢٥) بهرام يدعو إليه رسول قيصر الروم ويسأل الرسول المويد فيجيبه عن أسئلته. (٢٦) بهرام يأذن لرسول قيصر في السفر، ثم ينصح عماله. (٢٧) شنكل يأخذ كتاب بهرام ويحجب عنه. (٢٨) شنكل يادب لبهرام، وبهرام يظهر قوته. (٢٩) شنكل يرتاب في بهرام ويمنعه الرجوع إلى إيران. (٣٠) بهرام يقاثل الذئب بأمر شنكل ويقتله. (٣١) بهرام يقتل تينا. (٣٢) شنكل يختار في أسر بهرام ويزوجه ابنته. (٣٣) فنفور الصين يكتب إلى بهرام ويخبر بهرام. (٣٤) بهرام يفتر من الهند إلى إيران مع بنت شنكل. (٣٥) شنكل يتبع بهرام، ويعرف من هو ويصالحه. (٣٦) شنكل يعود إلى الهند وبهرام إلى إيران. (٣٧) شنكل وسبعة ملوك يزورون بهرام. (٣٨) شنكل يعود إلى الهند، وبهرام يسقط الحراج عن الأرض. (٣٩) بهرام يحلب اللوردية (العجر) من الهند. (٤٠) كيف انتهى عهد بهرام.

(١) اسمه في النسخة: براهام.

(١) طاء طر: وطا هتا.

ذلك فأخذ قريته وأداته، ودار بالماء ساعة فلم يثر أحد منه . فغمه ذلك فخلع قبضه ، وأثر بثر  
 كان يلبسه تحت القربة ، فباعه واشترى لحما وكشكا وأصلحهما له ثم قدمه إليه فطعم . فأحضره<sup>(١)</sup>  
 الشراب وأخذ يسقيه حتى ثمل ونام . ولما أصبح جاءه وسأله أن يقيم عنده اليوم الثالث أيضا ،  
 وقال : إن أقيمت عندي اليوم فقد أحسنت إلى وأنعمت علي . فأجابه بهرام الى ذلك فأخذ قريته  
 وسائر أداته ، ورهنها على ما احتاج إليه ، ودخل البيت فرحان مسرورا . ووضع اللحم وقال لبهرام :  
 عاوني على إصلاح الطعام . فأخذ بهرام يقطع اللحم . ولما استوى طيخهم أكلوا واشتغلا بالشراب  
 حتى نام بهرام . ولما أصبح أتاه السقاء واعتذر اليه وقال : إن كنت تصبر عن الملك فأقم عندي  
 أسبوعا أو أسبوعين في هذا المنزل الرث وإن كان لا يليق بك . فشكره بهرام وأثنى عليه وقال : سأحدث  
 بحديثك حيث ينفعك . فأسرج فرسه وركب مقلبا ، وصار الى متصيد وأقام في معسكره . ولما  
 أمسى ركب وجاء الى بيت اليهودى وقد جئ الليل ، فترع بابه وقال : إني تأخرت عن السلطان ،  
 وقد همم الليل ، وقد أضللت الطريق . فإن أويتوني الليلة لم أحلكم كلفة ، وتقلدت لكم منه . فجاء  
 الغلام وأخبر اليهودى بالطارق الذى طرق وبقوله . فصاح عليه وقال له : قل ليس عندنا موضع .  
 فبلغه الغلام ذلك . فقال بهرام : لا بد من ذلك . فأخبر اليهودى فقال : قل له إن موضعنا موضع  
 ضيق ، وصاحبه يهودى فقير جائع لا يقعد إلا على الأرض ، وهذا الموضع لا يصلح لمثلك . فذكر  
 له الغلام ذلك فقال بهرام : إني أبيت خلف الباب ولا أكلفكم شيئا ، وإذا أصبحت خرجت .  
 فاتاه اليهودى بنفسه وقال : أيها الفارس ! قد صدعتني الليلة . وكأن الدنيا ضاقت عليك حتى جئت  
 الى بيتي . فهاهنا الآن على أنك اذا دخلت البيت لا تطلب مني شيئا ولا تحملني مؤونة ، وإن كسر  
 فرسك بخافره شيئا من الآجر أعطيتني عوضه ، وأنت تكس غدا زبله وترميه الى خارج . خلف له  
 بهرام على ذلك . ففتح الباب وأدخل فرسه فخط عنه سرجه ووضعه تحت رأسه ، وفرش لبدته تحته  
 ونام عليه . وبقى الفرس بلبامه صافنا خلف الباب . وأغلق اليهودى الباب ، وقعد في مجلس له ،  
 وأحضر طعامه وأخذ يأكل وحده ولا يدعو ضيفه . فقال له : أيها الفارس ! احفظ عني هذا الكلام :  
 إنه قيل كل من كان له شيء يأكل ، ومن لم يكن له شيء ينظر . فقال بهرام : قد بلغني ذلك سمعا ،  
 ورأيت الليلة عيانا . ثم لما فرغ من الطعام جاء بالشراب وأخذ يشرب . فلما تمكن منه السكر قال :  
 أيها الفارس الثعبان ! اسمع هذا المثل الآخر : قد قيل من كان يملك شيئا فلما كمل ، ومن لم يكن له  
 شيء فليبت جائعا نائما مثلك . قال : فلما طلع الفجر أسرج بهرام فرسه ليركب بجاءه اليهودى وقال :

(١) كو : وأحضره . (٢) طا ، كو ، طر : وقال : قل له . (٣) طا ، طر : وعمل أنك .

(٤) كو : وقال في أثناء الله أيها الفارس .

أيها الفارس ! أما ترى بقلوبك ؟ ألم تسترط أمك تكف من زبل الدابة ؟ فلم تخالف ؟ فقال بهرام : اطلب لي أجيرا يفعل ذلك ، وأعطيه أجرته . فلم يفعل فأخرج بهرام منديل حرير كان معه فعمل فيه الزبل ورماه الى خارج . وركب وعاد الى إيوانه . ولما أصبح استحضر السقاء واليهودي وفذ الى بيت اليهودي بعض ثقاته ، وأمره بأن يحمل اليه كل ما في بيته على الجمال والبغال . فرأى بيته مملوفا من الجواهر والرغائب من الذهب والفضة والثياب والحلى والحُلل . فاستعظم ذلك واستكثره ، وجاء بالف رجل فأقرعها من بيته بأمواله وذخائره ، وعاد الى حضرة الملك . فأمر الملك بتسليم مائة حمل منها الى السقاء ، وأعطى اليهودي أربعة دراهم وقال : يكفيك هذا رأس مال . ثم فرق الباقي على الفقراء والمحتاجين . وأصبح اليهودي من أخسر الناس .

#### (١) حكاية أخرى<sup>(١)</sup>

ذكر صاحب الكتاب أن بهرام كان ذات يوم جالسا بين ندمائه وجلسه فدخل عليه بعض أكابر (ب) أهل القرى بأحمال من الفواكه . فأكرمه بهرام وأجلسه بين أصحابه . فرأى قدحا فيه خمسة أمعاء من الشراب فأخذه وقال : أشرب سبعة أقداح من هذه ولا أسكر ، وأرجع صاحبيا الى ضيقتي . ففعل ذلك غير مكثرت بكثرتة . ثم استأذن الملك وخرج منصرفا الى ضيعته ، وسار في طريقه فغلى الشراب في صدره فلم يطق الركوب . فعذل عن الطريق (ج) الى ظل شجرة فنام وغمره النوم والسكر . فزلت عليه غريبان سود من الجبل فاقتلن عيذه . وأناه أصحابا فوجدوه ميتا مفقوء العينين ، وفرسه مربوطا بين يديه . فأنهوا خبره الى الملك فعظم ذلك عليه لحرم الخمر عند ذلك وقال : لا يشربها وضع ولا شريف . وصار الملك اذا جلس في مجلس الأئس يحضر عنده كتب الملوك وتواريتهم وسيرهم فيشتغل بذلك عوضا عن الشرب . فمضت سنة على ذلك فانفق أن تزوج ابن إسكاف بامرأة ذات مال وجمال . فلما كانت ليلة الزفاف أخرجت أمه قطعة شراب كانت قد خبأتها . وقالت لابنها : اشرب من هذه سبعة جامات فلعلك تفض الليلة الخمر ، ولا تعرف بين

(١) حذف المترجم قبل هذه حكاية بهرام في الصيد مع رجل اسمه مهرينداد . وفي ورز : مهرينداد .

(ب) اسمه في نسخة مول : كيروي . وفي ورز : كيروي .

(ج) في اللشاه : أنه لما أحس حوال الشراب ركض فرسه عامدا الى جبل فزل في ظل شجرة وأن أصحابا ركضوا خلفه فأدركوه

ميتا . (انظر نسخة مول وترجمة ورز) .

(١) كلمة السقاء هنا من الشاه ، كو ، طا . (٢) صل : بجل . والتصحیح من الشاه ، طا .

(٣) صل : قال . وزيادة الواو من طا ، كو . (٤) في حاشية الأصل هنا : قصة تحريم الخمر .



عشيرتك . فشرب الإسكاف منها سبعة أو ثمانية فاشتكت عروقه وأعصابه . ولما أسبل عليه حجاباه تفتح دون مراده بابه . فخرج الى باب داره وهو سكان فرأى أسدا قد قطع السلاسل وأظنت فوثب على ظهره، وغلاه واستمك بأذنيه . بقاء السباع<sup>(١)</sup> و باحدى يديه السلسلة وبيده الأخرى الجبل يريد إمساكه فرأى الإسكاف على ظهره كراكب حمار . فانصرف ودخل على الملك وأعلمه بذلك . ففضى بهرام منه العجب فقال ليعض موابدته : كأن هذا الاسكاف ينسب الى أصل كريم . ففتش عن نسبه وأخبرني به . ففتش عنه فإذا به قد ورث صناعته أبا عن جد، وكل أبائه أساكفة . فلما طال في بابه الحديث حضرت المعجوز وأعلنت الملك بما جرى . فضحك وحل الجمر ، وأذن أن يشرب منها مقدار ما يتقوى به شارب به حتى يصير بحيث يقاوم السباع، ولا يسرف حتى يصير شاربها عرضة للغربان وأشباهها . فارتفعت أصوات البشائر بتحليل الراح والترخص في إدارة الأفداح وجلب السرور والأفراح .

(١٥٧)

### (١) حكاية أخرى<sup>(٢)</sup>

قال صاحب الكتاب : وخرج بهرام ذات يوم الى متصيدته ومعه جماعة من موابدته ووزرائه وخواص حضرته . فاعترض الموكب فلاح وبيده مسعاة، وسأل عن الملك فسأله موبد عن حاله . فقال : لست أتكلم حتى أرى وجه الملك . فأتوا به الملك فقال : إن معي سرا أريد أن أبوح به اليك . فثنى بهرام عنانه، وعدل عن الطريق وخلا بالفلاح . فقال له : أيها الملك ! إني كنت أسقى زرعاً في هذه الأرض فامتلاً الفراح ماء فإذا ببقية في وسط الأرض يتزل فيها الماء ويسمع منه صوت يشبه صوت الصنج . وكان المكان فيه كثر . فضى معه الملك الى ذلك المكان ، وضربت له خيمة هناك فظل . وأحضر العيلة فأمرهم بحفر ذلك المكان فأتوها الى أزج مبنى بالآجر والنورة . فظهر له باب ففتح ودخل فيه موبد مع شخص آخر فأيا بيتاً واسماً وإذا بجاموسين مصوغين من الذهب الأحمر مربوطين على معلق كبير من الذهب مملوء من الزبرجد والياقوت مخلوطا ببعضه البعض ، وقد ركبت في عيون الجاموسين يواقيت تنقد كالبحر ، والجاموسان مجوفان مملوءة أجوافهما باللاكنى الشاهية ، وحواليهما تماثيل كثيرة قد صيغت على صور السباع واليافير والتذاريج والطواويس مرصعة بالجواهر

(١) في مول، ووز، نسخة تبريز، قبل هذه الحكاية حكايان لينا في هذه الترجمة :

١ - هم موبد بهرام قرية وتصغيرها . ٢ - قصة بهرام مع الأغوات الأربع .

(١) صل : بقاء الأسد . وفي طاء ، كو : السباع . وهو ترجمة شيربان في الشاه .

(٢) في حاشية الأصل هنا : قصة فتح الكثر . (٣) طاء ، طر : بعضه يبيض . (٤) كو : على وجهه .

والواقيت . نخرج الموبذ وهو ممتلئ فرحا وسرورا فقال لبهرام : أيها الملك ! قد أعطيت كثرًا من الجواهر لم ير ولم يسمع بمثله . فقال له بهرام : من كثر كثرًا فلا بد أن يكتب عليه اسمه . ففتش فلملك تجد اسم صاحب هذا الكثر مكتوبًا في شيء . فدخل الموبذ فرأى ختم جمشيد عليهم<sup>(١)</sup> . فخرج وأعلم بهرام بذلك . فقال للموبذ : أيها العالم العاقل ! مالي أفرح بكثر كثره جمشيد من قبل ؟ لا كان مال لم يعن يجمعه السيف والعدل . وأمره أن يفرق جميعه على الفقراء والمحتاجين والمدنيين والغارين ، بعد أن يسلم عشرة إلى الفلاح الذي دل عليه . وقال : لا حاجة لعسكرنا إلى تفرقة هذا المال عليهم . فان الجواهر ليكن تحصيلها وابتاعها من الأراذل وعجزة الرجال . وينبغي أن يكثر الملوك ذكرًا جميلًا ، ويدنروا أجرا جزيلا . ثم رجع وفتح أبواب كنوزه ودفاته التي أخذها من الأعداء بسيفه ، وجمعها بعده ، ففرقها على عساكره حتى أغناهم أجمعين . وقال : معاذ الله أن أكرت دفائن الماضيين ، وأفرح بما خلق للفناء أو أفتخر إلا بالكسب المجد والسناء . فدعا له الحاضرون وقزطوه وشكروه وحمدوه .

### (١) حكاية أخرى<sup>(٢)</sup>

ذكر صاحب الكتاب أيضا أن بهرام نرج يوما إلى الصيد فانفرد من أصحابه فرأى ثعبانا عظيما كأنه سبع ضار . في رأسه شعر طويل بطول قدمه ، وله ثديان كثندي النساء . فوتر قوسه ورماه بنشابة أصابت رأسه فستط . فنزل عليه وشق بالخنجر صدره فاذا برجل شاب في جوفه قد ابتلعه . فرق له قلب بهرام حتى بكى . فأنظمت عينه من بخار سمه . فركب كما هو ، ومضى حتى انتهى إلى ضيعة . فرأى امرأة على باب دار ويدها جرة تريد الماء فغطت وجهها من بهرام . فقال لها بهرام : هل عندكم من ميت ؟ فقالت المرأة : الدار دارك فانزل . فدخل بفروسه الدار . فدعت المرأة بزوجه وقالت له : اربط فروسه وامسح ظهره وقدم له تبتا . ودخلت مجلسا له<sup>(٣)</sup> وكنته وفرشت حصيرا ووضعته محقة<sup>(٤)</sup> . فدخل بهرام وتمدد مستريحا مما عاناه من مقاتلة الثعبان وقتله وما خامر دماغه من روائح سمه . فقدمت المرأة إليه طبقا من خلاف عليه خل وبقل ولبن وخبز فتناول منها لقيما ونام . نفلت المرأة بزوجه ومارته وقالت : أيها القبيح الوحش ! إن هذا الفارس أمير كبير فاذبح له حملا . فامتنع وتعلل بالفقر والمعجز . فلم تزل به حتى أجاب وذبح له حملا كان في بيته فطبخته وقدمته إليه

(١) حذف التبريم قبل هذه الحكاية ، حكاية بهرام مع التاجر وصيه .

(٢) كرو ، على جهة الجاموس . (٣) في حافية الأصل هنا : قصة قتل الثعبان وزوله بيت صاحب ضيعة .

(٤) طاء ، طر ، المصيد . (٥) طاء ، طر ، محاسنهم . (٦) كرو ، رسادة .

بالعشي فأكل بهرام وغسل يده . وكان منكسر البدن من أثر التعب فقمت اليه بقطنة فيها شراب مع قليل من الصبراء برسم الثقل . فأخذ بهرام يشرب ثم قال للمرأة : حذيني حتى أشرب على حديثك . ثم قال لها : كيف حالك مع هذا السلطان ؟ فقالت : إنه لا جور علينا من الملك ولا حيف سوى أنه يأخذ من كل جان يعني خمسة دراهم (١) . وليس منه تحمل علينا إلا من هذه الجهة . فاستقل الملك ذلك المقدار وأضر الزيادة عليه .

وذكر غير صاحب الكتاب أنه رأى بستانا كبيرا عند دارها فسألها عن نرجسها ومقدار ما عليها كل سنة . فقالت : للسلطان كل سنة على هذا البستان وعلى أمثاله خمسة دراهم . أو كما قال (٢) . فاستقل بهرام المقدار المذكور في نفسه ، ونسب عماله إلى التقصير في حقه ، ونوى الكشف من عنده وأن يزيد في مقداره . فنام على هذه النية الظالمة .

ولما أصبح أرادت المرأة أن تصلح له لبنة فقامت إلى بكرة كانت لها لتحلبها فسحبت ضرعها فلم تدر ووجدت ضرعها خاليا من اللبن . فقالت لزوجها : إن قلب السلطان قد تغير ، وكأنه قد نوى سوما وأضر ظلما . فقال لها الزوج : ما هذا التطير ؟ فقالت : أما تعلم أن الملك إذا صار ظالما جفت الأغلبان في الضروع ، ولم يارج المسك في النواج ، وشاع الزنا والربا في الخلق ، وصارت القلوب قاسية كالبحر الصلد ، وعانت الذناب وضربت بالإنس ، وتخوف ذنوب العقول من ذنوب النوايا والجهل . ولولا حدث حدث لما تغير لبن هذه البقرة الحلوبة . فلما سمع بهرام ذلك من المرأة ندم على ما أضر واستغاث في سره إلى الله تعالى وتاب عما عزم عليه . ثم عادت المرأة إلى البقرة تسمى الله تعالى ، ومسحت ضرعها فدرت بلبن غزير . ففرحت المرأة وقالت : إنك يا مستغاث الخلق ! قد قلبت الظالم عادلا حتى عاد لي ضرع هذه البقرة حافلا . فحلبت وأصلحت لبنة وقدمتها إلى ضيفها فطعم متعجبا من الحالة التي شاهدها . ثم قال للمرأة : خذي هذه السوط وعظيها على قضيب من الشجرة التي على باب الدار . ففعلت فإذا بمسكر بهرام مقبلين . فلما رأوا السوط نزلوا وقبلوا الأرض واجتمعوا على باب الفلاح . فسلمت المرأة وصاحبها أنه الملك وعادا إلى إيوائه (٣) وقبلا الأرض بين يديه ، واعتذرا إليه برثائه حالما وضيق أيديهما . فقبل عذرهما وأحسن اليهما ، وهب لها تلك الضيعة ، وأوصاهما بإطعام الأضياف . وركب منشراح الصدر مسرورا . والسلام .

(١) في الشاه - نسخة تيريزمول وترجمة وزير : أن المرأة شكت إلى بهرام أن عماله يمزون باقرية فيتمون الناس لأغوا منهم بعض الدراهم . فقال في نفسه إن الناس لا يتخافون الملك المادل . واعتزم أن يشتد على الناس يميزوا العدل من الجور الخ . وعبارة المترجم هنا غامضة .

(٢) ط ، طر ، نرجس ، ومقدار ما عليها . (٣) كز ، أو كما قالت . (٤) كز ، طر ، وفي الشاه : ذهب هذا ،

### حكاية أخرى لبهرام مع برزين الجوهري (١)

قال صاحب الكتاب: ثم بعد ثلاثة أيام نشط للصيد، واجتمع على يابه ثلاثمائة فارس من أكبر الفرس ليخرجوا في خدمته، ومع كل واحد منهم ثلاثون غلاما. فخرج بهرام في ثلاثمائة غلام في عدد الصيد وأسبابه. وأخرج عشرة نجب برحال مرصعة باللؤلؤ، وركب من الذهب، وهي مجللة بالنسيج والحريز، وعشرة بنال من المراكب الخاصة، وسبعة أقيال على ظهورها تحوت فيروزجية، مع كل فيل ثلاثون فارسا بمناطق الذهب، ومائة بقل عليها المغاني والمسمعات. وخرجت البازدارية بمائة وستين من البراة، ومائتين من الصقور والشواهين يتلوها جارج أسود يسمى طغرى، وهو أكرم الجوارح على الملك. وكان سبجى الجسم ذهبي المخلب والمنسر. كان الخاقان ملك الصين أهدها إلى بهرام مع جملة من الهدايا والتحف وسائر ما يطلب من أرض الصين. ووراء هؤلاء الفهادون بمائة وستين فهذا بسلاسل الذهب والأطواق المرصعة بالجواهر. فلما صاروا إلى متصيدهم صادفوا طيرا كثيرا فابتجع الملك لذلك وتهلل وجهه. وأرسل طغرى في الهواء فرمى عدة من الطيور. ثم رأى طغرى كركا قصده وطلبه وأبعد حتى غاب عن عين الملك. فتبعه بعض البازدارية، وتبعه الملك أيضا في عدة من خواصه على حس صوت الجرس الذي كان في رجله. وبقي العسكرو المتصيد. فرض ذلك باغ (ب) فيه قصر قدخله فرأى فيه ممالك وجواري وإذا بشيخ قاعد عند حوض ماء وعنده ثلاث بنات كالآقمار الطلع، على رؤوسهن تيجان من الفيروزج، على يد كل واحدة منهن جام من البلور مملوء بسلاف كذوب البلخش. فوثب الدهقان، وكان يسمى برزين، بغاء وقبل الأرض بين يدي الملك، ودعا له وسأله أن يشرفه ويتزل عنده. فقال الملك: إن طغرى قد غاب عنا، وقد ضقت ذروا لذلك. فقال: إني قد رأيت الساعة طائرا أسودا كالآقمار أصفر المخلب والمقار قد وقع على هذه الشجرة. وسيؤخذ<sup>(٢)</sup> بسعادة الملك. فأمر بهرام غلاما فصعد الشجرة فنادى وبشر الملك بأنه وجده قد نسب وتعلق ببعض أغصان الشجرة فسر بهرام. ولما جرى به قام برزين فهناه بسروره وسأله أن يقيم في ضيافته ويشرب عنده بقية يومه. فأجابه بهرام إلى ذلك فأصالح له مجلسا شاهيا، وقال لبناته الثلاث: إن ضيفنا الليلة أكرم الأضياف. وأمرهن أن يحضرن عنده ويطين قلبه. وكانت الواحدة منهن مغنية طيبة الصوت، والأخرى رفاصة، والثالثة جنكية. فحضرن عنده وأخذن في أشغالهن وأخذ هو يشرب حتى امتلأ طربا. ثم سأل برزين عنهن فقال: إنهن بناتي وإماؤك.

(١) في نسخ النسخ التي عدت: برزين الدهقان. (ب) باغ: بنان.

(٢) في حاشية الأصلها: قصة تزويج بنات برزين البستاني. (٢) طاء: طر: وعلى يد الخ. (٣) طاء: طر: وسيرجد.

فاستظرفن الملك واستلمحن فأشار برزين على المغنية بأن تنقئ بما فيه مدح بهرام وصفته . ففنت بما يقرب معناه من قول بعض الشعراء في المأمون :

ترى ظاهر المأمون أحسن ظاهر      وأحسن منه ما أسر وأضمر  
ينابح له نفسا ترجع بهمة      إلى كل معروف ، وقلبا مطهرا  
ويخشع لإجلاله كل ناظر      وبأبي لحوف الله أن يتكبرا  
طويل نجاد السيف مضطمر الحشا      طواه طراد الخيل حتى تحسرا  
وقل إذا ما السلم رقل ذيله      وإن شميت يوما له الحرب شمرا

فلما سمع بهرام ذلك شرب على صوتها جاما كبيرا كان على كفه ثم أقبل على برزين وقال : أيها الرجل الجواد ! إنك لا تجد ختنا مثلي فزوجهن مني . فقال برزين : من يتجاسر على أن يخطر بباله ما ذكره الملك ؟ وأنا أصغر خدمك ، وإنهن تراب قدمك ، وقد وهبتن لك على رسم جيومرت وأوشمتهج . فأمر بقاءهما بمهود أربعة من الذهب ، فقعدت المرائس الثلاث في ثلاثة منها وحملن إلى دار الملك . وأقام هو يشرب حتى اجتمعت أصحابه على باب برزين فقعد في المهدي الرابع وهو سكران وعاد إلى إيوانه .

قال الفردوسي مخاطبا للسلطان أبي القاسم محمود رحمه الله : لا شيء أحسن في السر والإعلان من سلوك طريق العدل والإحسان . وما من ملك كآل للرعية بفضله غائرا ، ولبلاده بعبده عامرا إلا وقد بقي حيا اسمه وإن أضمره رسمه . فكأن عادلا أيها الملك المطاع ! ولا تمحل الرعية ما لا يستطيع . ألا ترى بهرام كيف بقى على تعاقب الأيام ذكره في جميع الأفطار متداول بين الصغار والكبار ؟ على أنه لم يكن من دينه على منهج قويم وصراط مستقيم . وما ذاك إلا لكونه باسطا لظلال المصلحة على البرية ، وناظرا بين التعطف إلى الرعية . لا جرم أنه طوى أيام عمره وأقاس حياته في النعيم والترف ، وعاش ما عاش تحت تاج الجلال وفوق تحت الشرف (١) .

حكاية أخرى له في وصف خروجه إلى منصبيه في صحراء جز<sup>(٢)</sup>

قال صاحب الكتاب : وأمر بهرام ذات يوم بأن يخرج تحت إلى بستانه . فأخرجوا تحته الفيروزجي ، ونصبوه له تحت أشجار الورد ، وأحضروا له الشراب والمغاني ، وحضر الندماء والخوفاص . فقال

(١) حذف المترجم بهذه القصة قصة عنوانها : قتل بهرام الآساد ، ودعاه إلى بيت جومري ، وترجج به . ثم قصة بهرام وفرشيدود .

(٢) كره : هل أنه ما كان من ديه . (٣) في حاشية الأصل في هذا الموضع قصة قتل السجين رعد البخور وسبب نصبه بهرام جرد .

للويد : إن الأيام لا تطيب إلا بالنار ، والشَّمول لا يشمل سروره إلا بشمائل الجلاس ، وحسبنا  
 بوحدة القبر وحدة<sup>(١)</sup> . ونحن لو صعدنا الى السماء شرفا وعزا لم يكن لنا بد من المهبوط بعد الصمود . وقد  
 بلغت الآن من السن ثمانيا وثلاثين . وإذا بلغ عمر الشاب الأربعين دخل قلبه هم المات ، وبئس شمل  
 سروره بالثنيات . فلنتهز فرصة الأطراب ونهتيل غرة الشباب ، ولا يخلو (١) جامنا من الشراب . فاقام  
 بهرام على ذلك الى أن دخل وقت المهرجان ، ورفت أرواح الراح في أشباح الدنان ، واصفرت وجنات  
 التفاح في عذب الأغصان ، ونهد الرمان خيرى الجلباب ، وصار منها الفصون كالكواعب الأثراب ،  
 وبدا وجه السفرجل في الخمار المخمل ، وعاد الماء في لون اللازورد وصفاء السجندل ، واكثر لحم اليعفور  
 وعلت أجسام الغور . فاختر عشرة آلاف فارس وصار بهم الى صحراء جز وأجامها وغياضها . وكانت  
 ماوى السباع والوحوش . فلما نزل فيها قال : نستريح الليلة ونركب غدا ونفتح بصيد السباع . فاذا  
 أخلينا الأجمة منها اشتغلنا بصيد حر الوحش . فلما أصبح صار بعسكره الى أجمة من الطرفاء هناك .  
 فلما توغلها خرج اليه سبع عظيم فقال للمصاحبه : إني لا أرميه بالشباب ، وإنما أقتله بالسيف حتى  
 لا أنسب الى الجبن . فليس قباء مبلولا من الصوف ، وركل فرسه نحوه . فلما قرب منه انتصب  
 السبع وهم أن ينشب برائته في نحر فرسه . فلقاه بسيفه وقده من رأسه الى منتهى ذنبه بنصفين .  
 فخرجت لبوة ترز ، وفارت نحو بهرام فتلقاها وأبان بخنجره رأسها من جسدها . فقال له بعض من  
 معه : أيها الملك ! إن هذا الفصل فصل الخريف ، ووقت تهر آساد الغريف . وإن هذه الأغيال  
 مملوءة بضواري الليوث مع الأشبال . وطول هذه الأجمة ثلاثة فراعخ<sup>(٢)</sup> ، ولا تقدر أن تنفى  
 سباعها ولو أقمت عليها سنة كاملة . فلا تضيع نفسك . ولم تخرج إلا على عزيمة صيد الوحوش<sup>(٣)</sup> . فما  
 بالك تجهد نفسك في صيد الأسود ؟ فقال : أى قدر لضواري السباع عند رجال الحروب<sup>(٤)</sup> ؟

ثم إنه انصرف ونزل في سرادقه وغسل عنه ما ترشش عليه من دم السبع . فوضع سالارا الخوان  
 موائد الذهب من أول السرادق الى آخره . وحضر الأمراء والأكابر وطعموا ثم اشتغل بالشراب .

ولما علم أهل مدينة جزو برقويه بنزول الملك في تلك الصحراء خرج أهل الأسواق منهم بيضا لهم  
 وأمتعتهم ، وأقاموا في تلك الصحراء أسواقا عظيمة تشتمل على طرائف كأسواق بلاد الصين في المواسم .

(١) كذا في النسخ . وينبغي حذف الواو من "يخلو" .

(١) كز : اذا صرنا الى الهود . (٢) صل : ثلث فراعخ . والتصحيح من كز ، طا . (٣) طا ، كز : الوحش .

(٤) كز : وهذا نثرع في صيد الهافز . وكذا في الشاه .

ولما كان الغد ركب بهرام في عسكره لصيد حمر الوحش فقال: من أراد أن يرى يعفورا فلا يرمينه (١) إلا في كفله، ولينفذ سهمه حتى يخرج فصله من صدره. فقال له بهلوان عسكره: أيها الملك! من يقدر على هذه الرمية سواك؟ فقال: إن تلك قوة الهية (٢). ومن بهرام لولا حول الله وقوته؟ ثم إنه أثار فرسه راكضا خلف يعفور، ورماه في كفله بنشابة خرجت من صدره فركب ذلك اليعفور ردعه. فاجتمع عليه الفرسان يقضون العجب من تلك الرمية. فقال: إن الله هو الذي خصني بهذه القوة. ومن لم يكن معه عناية من الحق فلا أهون منه بين الخلق. ثم ركض خلف يعفور آخر فوسطه بالسيف. وترا كضت الفرسان خلف اليعافير حتى رموا منها ملء ذلك الفضاء حتى كأنهم (٣) أخذوا تلك الأرض منها. فأمر الملك بتفريقها على الحاضرين من السوقية والتجار من أهل المدينتين. ثم إن أكابر جز، وبرقويه جاءوا حضرة بهرام بهدايا من الخنز والدباج وغيرهما فقبلها الملك منهم، وأمر بإسقاط الخراج عن المدينتين. ثم كشف عن أحوال الرعية بها وعن أهل البيوتات والمتسترين منهم بملابس القنوع ففرق عليهم أموالا وافرة حتى أغناهم أجمعين.

ثم إنه ارتحل من ذلك المتصيد، وسار نحو بغداد، وأقام مقدار أسبوعين بين نسائه وجواريه بها على جملة السرور والنشاط. ثم سار منها إلى اصطخر دار الملك ومطلع التاج ومستقر التخت فدخل حجر نسائه بها وتفقدن. فن صادف منهن غير متعصبة بالتاج قاعدة على التخت العاج أمر بذلك لها وإنفاق الخزائن عليها. وقال للقائم بأمرهن: إنا قد جعلنا خراج الروم والخنزر برسم حجر اصطخر. فان لم يكفهن ذلك فاستدع أحمال الدنانير من إصبيان والرى.

قال: وبق بهرام كذلك مدة من الزمان لا يشتغل إلا باللهو والطرب والصيد والطرد. وإنما سمي بهرام جور ملازمته صيد حمر الوحوش (١) واسم حمار الوحش في لسان الفرس كور. فقبل له بهرام كور من أجل ذلك. وعريته العرب فقالوا بهرام جور (٥).

(١) هذه الجملة إلى آخر الفصل ليست في نسخ الشاه التي بيدي. وظاهر أنها من عند المترجم.

(١) طا: فلا يرميه. (٢) كلمة «قوة» من طا، كو، طر. (٣) طا، طر: وحتى.

(٤) كو: سرير العاج. (٥) طا، طر: والخلام.

### ذكر قصة قيصر الروم وخاقان الصين مع بهرام §

قال صاحب الكتاب : ثم تواترت الأخبار واستفاضت في بلاد الروم والهند وممالك الترك والصين بإقبال بهرام بكليته على اللهب واللهو، واشتغاله بذلك عن الخلق، وإهماله لأمر الجيش، وأنه لا يهيمه ترتيب الجند فليس على بابيه يهلوان ولا طليعة ولا ديدبان . فجمع الخاقان عند ذلك عسكرا عظيما، وأقبل طامعا في ممالك إيران، وحشد قيصر أيضا وأقبل من الجانب الآخر في جنوده قاصدا للتوغل في بلاد إيران أيضا . فلما تناهى الخبر بذلك إلى أرض إيران اجتمع الأكابر والأمراء والأعيان والقواد، ودخلوا على بهرام وعنفوه وعيروه، وأخبروه بامتداد الأطماع إلى ممالكه . فقال لهم بهرام : إن الله ناصري . وأنا بحول الله وقوته ونصرته حافظ لايران وقائد عنها كل مكروه . وصاحف شرم عن هذا الإقليم بالمال والجيش والسعادة والسيف . واستمر في ظاهر الأمر على لوه ولعبه كما كان . فأنيس من ملكه الإيرانيون وكادوا يتلفون من الجزع والأسف عليه . وهو في السريبي أمر عسكره، ويستعد بحيث لا يطلع عليه أحد . فجاء الخبر بهرام بدخول الخاقان إلى ممالك إيران . فاستحضر بهلوانه كُستهم، وهو قائد جيشه ودستور ملكه ومتولى حله وعقده، ففاوضه في أمر الخاقان فيما أقدم عليه . واستدعى وجوه قواده وأعيان أمرائه، وانتخب من خُصص عساكره والمذكورين منهم ستة آلاف فارس، وسلم التاج والتخت إلى أخيه زيمي بن يزدجرد، وكان صاحب دين وردوة ومعللة ورافة، وركب فيهم وأخذ في طريق آذر بيجان فحسب الناس أنه قد هرب، حيث لم يستصحب من العسكر إلا ذلك المقدار اليسير .

§ الهياطلة الذين سماهم الصينيون "بها" وسماهم الرومان (Ephthalites) أو الهون البيض، وسماهم الفرس هيتال اجتازوا جيحون سنة ٤٢٥ م وعانوا في البلاد ففزع الناس منهم وحاربهم بهرام كور وهزمهم . والظاهر أن الهياطلة هم الذين ذكروا هنا في قصة خاقان الصين .

وأما الروم فقد حاربوا بهرام من أجل شدته على النصارى في بلاده، وظبوه، ولكن بهرام استطاع أن يصلحهم على شروط عادلة منها ألا يضطهد النصارى ولا يمنوا من الفرار إلى سلطان الروم، وألا يضطهد المجوس من رعايا الروم كذلك . وكان هذا الصلح سنة ٤٢٢ م . وقد أدى هذا إلى استقلال الكنيسة الشرقية سنة ٤٢٤ م .

(١) ط، ك، طر : سكارا الخاقان . (٢) طر : دنان ناه . (٣) ط، ك، طر : ملكه .

(٤) سيكس (Sykes) ج ١ .



قال : ولما سار بهرام وصل رسول قيصر ملك الروم فأنزله نرسى في موضع يليق به . ثم إن الايرانيين اجتمعوا على موبذ الموبدان ، وأخذوا يسفّهون رأى بهرام فيما كان عليه من قبل من التغافل والانكباب على اللهو واللعب ، والتساهل في أمر العدو حتى صاروا عرضة للتلف . وقالوا : بعد أن هرب بهرام فالرأى أن نكتب الخلقان ونلتم له الخراج حتى تسلم البلاد والعباد . فسمعهم نرسى من ذلك نغافوه وكتبوا إلى الخلقان كتاب ذوى عجز وضراعة ، وسألوه ألا يتوغل بلادهم وديارهم حتى يلتزموا له الخراج ويمجلوا إليه الإناوة . وأرسلوا إليه الكتاب على يد موبذ يسمى هُمای . فلما وصل إلى الخلقان كاد أن يطير من الفرح والسرور ، وقال لأمرأه الترك : من قدر أن يملك بلاد إيران بغير قتال سوى ؟ فقد ملكتها . وذلك بالرأى والعقل والتؤدة والرفق . فخلع على الموبذ ، وأجاب عن الكتاب ، وقال : إنا قد اجترأنا منكم بأداء الخراج ، وأنا صائر إلى مرو مقيم فيها إلى أن يصل ما التزمتم به من الخراج . فانصرف الرسول ونزل الخلقان في عساكره على ظاهر مرو ، وأقام بها مستريحاً من التعب ومستروحاً إلى اللهو واللعب ومتظراً وصول خراج إيران إليه .

وأما بهرام فإنه كان متيقظاً في أمره . وكان قد فرق الجواسيس والعيون حتى يخبروه بحال الخلقان . فلما علم بقوله على مرو أمر أصحابه الذين كانوا معه فلبسوا السلاح ، وجنب كل واحد منهم فرسين . فسار بهم من آذربيجان سالكاً طريق أردبيل إلى آمل ومنها إلى جرجان ومنها إلى مدينة نسا ، وبين يديه دليل نَحْرَت يسلك به شعاب الجبال وغارمها وعوادل الطرق ومجاهلها . فطار على هذه الصفة بقوادم الركض حتى قرب من مرو . فأتاه فارس من جواسيسه وأخبره بأن الخلقان ركب للصيد إلى كُشْمِين وهو في خِيف من أصحابه بلا عتّة ولا سلاح . فامتلاً بهرام سرورا بما سمع ، ونزل واستراح في يومه ذلك وأرلج . ثم ركب في عسكره وسارت تحت ظل الليل قاصداً قصد الخلقان حتى هم عليه (١) وعلى أصحابه في ذلك المتصيد فلم يحسوا إلا بأصوات البوقات ، واصطفاق الأعلام والرايات ، وصليل الأسياف في الجماجم والمهامات فأسر الخلقان رجل يقال له خزوران (ب) وعملت السيوف في الخلقانية حتى تلاطمت أمواج الدماء في ذلك الفضاء ، وأتى القتل والأسر عليهم أجمعين . فعطف بهرام عنانه إلى مرو فدخلها وأخلاها عن الترك فقتل بعضهم وأسر

(١) انظر في الأخبار الطوال وقاوس نامه احتيال بهرام سكور لمزيمه الخلقان .

(ب) في الشاه : خزوران .

(١) طر : ومترجما . (٢) طا : كو : طبا : ألم . (٣) طا : على الجماجم .

(٤) كلمة "وأخلاها" من طا : كو : طر .

بعضهم ، وهرب الباقر فأتبع أثرهم حتى سار ثلاثين فرسخاً . ثم عاد ونزل في مخيم الخاقان ، وأمر بجمع الغنائم ففترقها على عسكره . ثم لما استراح واستراح أصحابه ركب وسار بهم في يوم وليلة إلى آمل الشط . ولما أصبح من الفد عبر الماء ، وتوغل في أطراف ممالك توران يقتلهم ويأسرهم حتى اجتمع أمراء الترك ومن بقى من قوادهم وأعيانهم ، واستأنوا إليه والتموا له الخراج . فتعطف عليهم وعفا عنهم وأجابهم إلى ما التمسوا . وأقام أسبوعين ثم انصرف وراءه حتى وصل إلى قزوين (١) فبنى هناك ميلا وجعله واسطة بين ممالك الترك والفرس ، وجعل جيحون أيضا فيصلا بين المملكتين . وكان فيهم رجل يسمى شمرا (ب) فقلده ممالك توران . سار إليها وليس تاجها وتسمن تحتها .

قال : ولما فرغ من ذلك كتب إلى أخيه نرسی بن يزيدرد كتاب الفتح يذكر فيه ما يسره الله له ويقول في كتابه بعد حمد الله والثناء عليه : من لم يشاهد وقعة الخاقان فليسمعها ممن شهدها .<sup>(٢)</sup> لأنه كان من جموعه وعساكره في سواد سد ما بين الأنفين بالعجاج الأكر حتى كأن السماء طليت بالقار من التبع المثار . وكان مصيره إلى الآخرة<sup>(٣)</sup> ومصير ذلك الجيش اللهم إلى الأسر والكسر . فهاهو مربوط على قتب عار ، وأنا قادم به عليكم على أثر هذا الكتاب . ونفذ الكتاب على أيدي التجاين . فلما وصل إلى أخيه نرسی كاد يطيرفرعا وسرورا . فجاءه موبذ الموبذان في جميع أكابر الفرس فأظهروا السرور والاستبشار بما أتاهم من ذلك الخبر المبهج وهم ينجلون مما بدر منهم من مكاتبة الخاقان . فسألوا نرسی أن يكتب بهرام في حقهم ويسأله أن يعفو عنهم . وندبوا لذلك موبذا يسمى برز مهر . فلما وصل الكتاب إليه شفع أخاه ، وعفا عنهم وقبل معاذيرهم . ثم أنه أكابر ممالك توران بما الترموا له من الخراج كل سنة فانصرف عند ذلك متوجها نحو اصطخر وبين يديه ألف ومائة وستون قنطارا من الدراهم والدنانير في جلود البقر على ظهور الفيلة . ولما حصل في دار ملكه أمر بيسط التطوع وإفراغ<sup>(٤)</sup> تلك الأموال عليها . وأمر بصرفها في عمارة القناطر والربط والحنانات وإغاثتها على الفقراء<sup>(٥)</sup> الذين معاشهم من كد أيديهم ، وعلى الأرامل والأيتام ، وعلى المشايخ الطاعنين في الأسنان الذين عجزوا عن المكاسب ، وعلى أهل البيوتات ، وعلى دابري السبيل . ثم أمر بتفريق المغانم على الجنود

(١) في النسخة : قرب ، ويظهر أنها تخفيف فرب .

(ب) في ترجمة وزر : شمرا . وهو من جند ايران .

(١) طاء ، طر : توغل أطراف . (٢) طاء ، طر : شاهدها . (٣) طاء ، كو ، طر : بالآخرة .

(٤) كلمة "بهرام" من طاء ، كو ، طر . (٥) صل : وأفرغ . والتغيير من طاء ، طر . (٦) طاء ، طر :

على الفقراء . والذين .

والساكر . ثم أمر بإحضار تاج الخاقان فقلعوا جواهره ورصعوا بها حيطان بيت النار (١) ولما فرغ من ذلك كله سار نحو طيسفون فلقاه أخوه وموبذ الموبدان وسائر من كان بها من الموابنة والأمراء والأكابر . فلما أشرق عليهم تاجه ترجلوا له ووضعوا وجوههم له على الأرض . ثم دخل إيوانه وجلس على تخت من الذهب وعمل فيه دعوة لأكابر الممالك وأمراء البلاد الذين كانوا في حضرته نفع عليهم أجمعين . ولما كان اليوم الثالث<sup>(١)</sup> جلس بهم في مجلس الأئس وأحضر الكاتب وأمره أن يكتب إلى أطراف البلاد وجميع أقاليم المملكة بأسقاط انخراج عن أهلها سيم سنين شكرا لما من الله به عليه حين أظفروه ، مع ضعفه وقلة عدده ، بعدد مثل الخاقان في قوته وشوكته وكثرة عدده وعدده . فلما بلغتهم كتبه قامت فيهم مواسم الفرح والطرب ، وخرجوا إلى الصحراء بالنساء والرجال والصغار والكبار ، ورفعوا أصواتهم بالدعاء لبهرام والثناء عليه . ثم اشتغلوا بالشرب واللهو حتى صار لا يقدر على قضيب من الخلاف بدينار ، ولا على طاقة زرجس بدرهم . فعم الأمن والأمان وطابت القلوب حتى عادت المشايخ كالشبان . ثم إنه ولي أخاه نرسي بلاد خراسان ، وعقد له عليها فصار إليها بعد أسبوعين . ثم قال لموبذ الموبدان : قد طال عندنا مقام رسول صاحب الروم ، وسأله عنه وعن حاله ومرتبته في العلم والعقل . فقال الموبذ : إنه رجل طالع في السن ذو رأي وحياء ومنطق حسن وصوت لين . وكيف يكون من أستاذة أفلاطون الحكيم ؟ (ب) فقال بهرام : إن قيصر ملك كبير أصيل ينتمي إلى سلم الذي توجه أفريذون . وما أساء الأدب كما فعل الخاقان . فينبغي أن نحضره غدا ، ونحسن إليه ونزده إلى صاحبه على جملة التوفير والاحترام . ثم لما طلعت الشمس من اليوم الثاني استحضر الرسول فدخل على الملك واضعا إحدى يديه على الأخرى بفلس عند التخت جاثيا على ركبته . فأكرمه بهرام وسأله وقربه من مجلسه وأقصده على تخت الفيروزج . فقال له : قد طال مقامك هاهنا ، ولا شك أنك مللت هذه الديار ، وقد شغلنا عنك محاربة الخاقان . وقد ذكرناك الآن ، وعلما بتأثرك ، ونحن الآن مجيئون عن رسالتك وصارفون لك . فأثنى عليه الرسول ودعا له وقال : لا خلا منك المكان والزمان ، ودام لك الملك والسلطان . وقال : وأنا وإن كنت رسول

(١) في الطبري أنه علق جواهر التاج وسيفا مرصعا في بيت تارشير ، وأخدمه خاتون امرأة الخاقان . وفي الفر : فأمر بتعليق التاج من بيت النار ، وألزم خاتون سيدة نساء خاقان وجوارها خدمة بيت النار . وهذا يذكرني — من غير تشبيه — بنيجان الملوك المعلقة في مسجد النيف الأشرف .

(ب) هذا من أغلاط الفردوس في التاريخ أيضا .

(١) كلمة الثالث من طاء ، طر . وفي كز : الثاني .

(٢) كلمة "ولي" من طاء ، كز .

قيصر فاني خادم لعبيد الملك . وإنما أرسلني قيصر لأبلغ الملك سلامه وأسأل علماء حضرفته عن سبعة أشياء<sup>(١)</sup> فأرجع يجوابها اليه (١) . فاستحضر الملك موبذ الموبذان وسائر الحكماء والعلماء فأدى الرسول رسالة قيصر ثم سأل الموبذ وقال : أخبرني ما الداخل وما الخارج؟ وما العالى وما السافل؟ وما الشيء الذى ماله نهاية؟ وما الجوهر الذى هو فى ذاته واحد وله أسماء متعددة؟ وما الشيء السهل الذى يستصعبه الخلق؟ فقال الموبذ: الداخل هو الهواء، والخارج هو الفلك، والعالى هو الجنة، والسافل هو النار، والشيء الذى لانهاية له هو علم الله تعالى، والجوهر المتحد ذو الأسماء المتعددة هو العقل فانه يعبر عنه بالحلم والوفاء والنطق والسعادة وحفظ الأسرار والتؤدة والسكون وليس فى الوجود جوهر أنقى منه<sup>(٢)</sup> . فانه مثل الرأس وسائر المحاسن كالبدن . وهو الذى يتغلغل إلى ضمائر الأسرار التى لا تدركها الأبصار . والسهل المستصعب هو علم التجوم . فإن صاحبه يعلم أسرار الفلك ، ويسهل عليه معرفة طول الفلك وعرضه ومسافة ما بين السماء والأرض . فهذا جواب ما سألت عندى ، والله أعلم بما وراء ذلك . فقبل الرسول عند ذلك الأرض بين يدى الملك وقال : لا تطلب فوق ما أعطيت من الجلالة والسيادة . وكما أنك ملك الملوك والسلطين فوزيرك ملك العلماء والحكماء فى جميع الأقاليم . فهو السيد وجميع الفلاسفة كالعبيد له . فسر الملك واستبشر . ثم أمر للرسول بعشر بدر وثياب وخيل وأحسن اليه وبالغ فى إكرامه . فقام الرسول وعاد إلى منزله . ولما كان اليوم الثانى حضر مجلس بهرام وحضر الموبذ وأخذوا بأطراف الحديث . فقال الموبذ : أخبرني أيها الحكيم ! عن أمر شيء عُمى عليه الجفون ، وعن أنفع شيء تقربه الميون . فقال الرسول : أما الأول فهو العلم ، وأما الثانى فهو الجهل . فقال الموبذ : أنعمن الفكر فيه وأجب بالصواب ، ولا تظنن أن السمك يصاد على التراب . فقال الرسول : هذا هو الذى عندى من الجواب . فان كان عندك غيره فهات . فقال : اعلم أن كل من هو أقل أذى فوته أكثر ضيرا ، ومن هو أكثر شرا فوته أوفر خيرا . فهذا يضر وذاك ينفع . والعقل يفرق بين الحالتين ويجمع . فارتضى الرسول ذلك ودعا لللك وأثنى عليه وعلى الوزير بحضر منه ، وقام وعاد إلى منزله . ولما أصبح الملك من اليوم الثالث قعد فى مكانه وأمر بإحضار الرسول فخلع عليه وأعطاه جملة من النفائس والרגائب ، وأذن له فى الإنصراف .

ثم نظروا فى أمر المسكر فأمر الوزير ففرق الممالك على الإصبهيدية<sup>(٤)</sup> ، وعين لكل إقليم بهلوانا ، ولكل مدينة واليا ، بعد أن فرق عليهم خزائن الأموال والأسلحة وأمرهم بالعدل والإنصاف وتقى أهل

(١) هذه السقارة هى ما حفظه الأساطير من حرب بهرام والروم والصلح من بعد . كما تقدم فى مقدمة هذا الفصل .

(٢) فى حاشية الأصل هنا : سؤال رسول قيصر عن سبعة أشياء . (٣) كلمة (من) من طاء ، كـ طر . وفى كـ : أنقى من العقل . (٤) طاء ، كـ طر ، فأخذوا .

(٤) طاء ، كـ طر : الإصبهيديين .

الجور والإعتساف . وقال : إنا متقلدون لأُمُور الرعية ، ومن الملوك ينشأ الزيف والفساد والعدل والساد . وإن كان أبونا من قبل بسط فيكم يد الظلم ، وعدل عن طريق العلم وعبودية الحق فلا تمجبوا من ذلك ، وانظروا ماذا صنع جَمِّ وكأُوس من قبله . وما أزاغه إلا الشيطان كما أزاغهما . فعلينا الآن أن ندعو ونستغفر له . وأنا منذ قدمت في مكانه من الملك أسأل الله تعالى أن يقويني على مداراة الرعية ومعاملتهم بالحسنى والمعدلة حتى إذا وارانى التراب ، وأضمرتني الصفائح لم يشبث بذيل مظلوم ، ولم يشمت بى متظلم مهموم . وأما أنتم فعليكم أن تدرعوا بلباس السداد ، وأن تطهروا قلوبكم عن الفساد . ثم قال : وتعالوا حتى نجهد في الحسنى والطهارة ، ولا حترف في هذه الدنيا الغدرة ما يورث الندامة ويعقب الخسارة . ثم إني أقسم أولاً بالوهاب الخلاق ، وثانياً بالتاج والتخت ومكارم الأخلاق أنه إن ظلم أحد من عمالي أحداً من رعيتي ، ولو في كف من تراب ، أحرقت<sup>(١)</sup> بالنار أو صلبته عرضة للأبصار وعبرة للنظار ، وأنه إن سرق في الليل مسح من فقير عوضته ثوباً من حرير ، ولو ذهبت شاة من قطع عوضت صاحبها فرساً بلا من ولا أذى . وأطلب في تذكيرهم ونصحهم حتى قال : ولا تذبجو ذكور الثيران (١) التي تصلح للحرث ولا إناثها ذوات الألبان الغزيرة . ولا تتساورا غير أهل العلم ، ولا تكسروا قلوب الأيتام . وتباعدوا عن وساوس الشيطان ، وتجنّبوا اللهو والمزح<sup>(٢)</sup> عند محاربة العدو . ومن كان منكم مرتدياً بفضااض الشباب فليسحب ذلائل الأطراب ، ولا يمتدّن ذو المشيب يدا إلى الخنسا والقييح . ققيح بمن جلله الشيب منادمة الشباب على الشراب . ثم إني برى من التخت والتاج إن طالبت أحداً من الرعية بالخراج . وإن يكن أبى أوسعكم جوراً وظلماً<sup>(٣)</sup> فهناك موسعكم إحساناً وعدلاً . فطوبوا قلوبكم عليه قلعل الله يهب له ذنوبه ويخرجه من ناره إلى جنته . قال : فأثنى عند ذلك عليه السامعون ، ودعا له الأمراء الحاضرون ، وسألوا الله ثبات ملكه ودوام دولته .

ثم قام الوزير وقال : أيها الملك ! إن العالم قد خلا من ينازع في الملك ، وقد دخل الملوك تحت الطاعة سوى شنكل ملك الهند فإنه يبيت في بلاد الهند إلى حدود الصين . وإذا كنت ملك الأرض فلائى معنى يطلب هو خراج الصين ؟ فلينظر الملك في هذا الأمر وليتسّم وجه التدبير فيه . فسكت ثم قال للوزير : إني سأدير هذا الأمر في السر ، وأكفى ما يهيم منه إن شاء الله تعالى .

(١) في الشام : ولا تريقوا دم البقر العامة . الخ .

(٢) كز : المزح .

(١) كز : لأحرقه بالنار ولأصلبه وهو أصح لفظة .

(٣) صل : جوراً أو ظلاً . والتصحیح من ظا .

## ذكر قصة شنكل ملك الهند مع بهرام جور وما انتهى اليه أمرهما

قال صاحب الكتاب : ثم إن بهرام استعضر الكاتب والوزير وخلاهما ، وكتب الى شنكل (١) كتابا مشحونا بالعلوم والحكم . فافتتح الكتاب بحمد الله والثناء عليه وقال : الحمد لله الذي هورب ما كان ولم يكن ، الموصوف بالأحدية في القدم ، الذي خلق من كل شيء زوجين ، الذي أجل مواهبه للخلق وأجلأها وأظهرها عليهم وأبهاها العقل المتوه بذكر من اتصف به من الصغار والكبار في جميع الجهات والأقطار ، وأقول أماراته الدالة عليه أن يكون المتصف به عن التورط في مصارع الشر متحرزا ، وبين ماله وعليه بنظره مميذا . وهو تاج على رموس الملوك ، وكازينة على معاطف السلاطين . ثم إنك يا ملك الهند ! غير عارف بقدرك ، متجاوز لطورك . وإذا كنت أنا سلطان الزمان والمتولى للغير والشر في جميع البلدان فتصديك لادعاء الملك يمزضك للبوار والهلك . وقد كان أبوك وجدك خادمين مستعبدين لنا ، ولم يكن أحد من أسلافنا يرضى بإبطاء خراج الهند وتأنره عن وقته المعين . وأراك قد اغتررت بشدة ظهرك فصرت تبارى البحر الزاخر بنهرك . فاعتبر بيوم الخفاقان وما حل منا به . وما أراك إلا صالبا بجمره . والآن فقد نفذت اليك رسولا ذا أدب وعقل وكلام فصل . فوطن نفسك على أداء الخراج ، ولا تعص أطراف الزجاج . أو تشرم للكفاح وإشراع الأسنة والرماح . والسلام . فطوى الكاتب الكتاب ، وكتب على عنوانه : من بهرام ملك العالم الى شنكل قائد جيوش الهند من أرض قنوج الى حدّ السند . وختمه وتجهز للصيد مظهرا أنه خارج الى بعض متصيداته كاتما سره إلا عن جماعة من قناته . وتوجه نحو الهند ، وسار قاصدا قصد تلك البلاد الى أن وصل الى البحر فعبه ووصل الى باب شنكل فأعجبه ما رأى على بابه من الروعة والمهابة والفيلة والأسلحة . فأخبر صاحب الباب أنه رسول الملك بهرام الى تلك الحضرة . فأنهى حاله الى شنكل فرفعت المنجب دونه في الحال . فدخل فرأى دارا عتيها من البلور ، وحيطانها من الذهب والفضة ، مرصعة بالجواهر . ورأى دون التخت أخا الملك على رأسه قلنسوة مرصعة بالجواهر ، وعنده الوزير ، وعلى رأسهما المماليك والخدم . ثم رأى شنكل قاعدا على تخت من الذهب قوائمه من البلور . فدنا وقبل الأرض ومثل قائما زمانا طويلا . ثم قال بلسان ذلق في مضمار البيان منطلق : إني رسول ملك العالم بهرام الى ملك الهند . ومعى منه اليه كتاب محرور على الحرير بالخط الفهلوى . فلما سمع باسم بهرام

(١) اسمه في الطبري : شبره . وفي الفرزدك : شنكلت .

(١) كوز : ومن أجل . (٢) كوز : وزينة . (٣) كوز : ياماحب الهند . (٤) صل : لأنداء .  
والتمصيح من طاء ، كوز : طر . (٥) طر : وختمه . (٦) طر : قاصدا نحو . (٧) طاء ، كوز :  
طر : حاجب الباب .

أمر فنصبوا له كرسيًا من الذهب وأجلسوه عليه وأمر حاجب بابيه بإدخال أصحابه . قال : فلما استوى على الكرسي شرع في وصف بهرام وتضخيم شأنه وتعظيم أمره . فطلب شكل منه كتابه فأعطاه إياه . فلما قرئ عليه تتر واستشاط وقال : أيها الرجل الفصيح ! إن صاحبك يدل علينا بملكه فيسومنا أداء الخراج إليه . ومن يستطيع أن يطالب الخراج من الهند؟ إن الملوك كاللقاتي وأنا بينهم كالعقاب . وهم كالتراب وأنا البحر ذو العباب . إن لي تحت الأرض من الكنوز ما إن مفاتيحه لتنوء بالقبيلة ، ولي من الجنود ما لا يستقل بهم ظهر الأرض حتى إنهم يزيدون على ألف ألف . ومعى بحار اللآلئ وجبال الجواهر . وحوالي في خدمتي سبعون ملكًا هم أرباب المناطق وأصحاب الأطواق . وإن الأكابر من حد فتوح إلى حد إيران إلى أرض الصين وسقلاب كلهم عبدة بابي ، وأسراء أمري ونهبي . ووراء ستوري ابنة بفيور ملك الصين ، ولي منها ولد يشق قلب الأسد في المرين . ولو قتل أحد من الملوك أحدًا من الرسل لأبنت الساعة رأسك من جسدي ، وقمعت غلة الأرض من دمك . فقال الرسول : أيها الملك ! خفض عليك . إن سلطاني أمرني أن أقول لك : إن كنت عاقلاً فلا تعدل عن طريق السداد ، واختر مائة فارس من أساد فرسانك وأعيان قوادك . فإن استطاعوا مقاومة فارس واحد من رجالى فإلى معك كلام ولا يبنى وبينك خصام . وإن كان غير ذلك فلا تلو رأسك عن الطاعة ، والتزم الخراج إن هو أعلى منك جلالة ونباهة . فقال له شكل : انزل واسترح ساعة . فأنزلوه في إيوان يليق بمنه . فلما انتصف النهار وجلس شكل للطعام استحضر الرسول فجاء وجلس مجلس الرسل من السماط . فلما طعموا جلسوا مجلس الشراب . فلما دارت الكؤوس وطابت النفوس أمر شكل مصارعين قويين أن يتصارعا بين يديه . فأخذتا يتصارعا لا يفلب أحدهما الآخر . فلما رأى ذلك بهرام وقد دار في رأسه السكر قام وخدم واستأذن الملك في مصارعتهما . فضحك وأذن له فوثب وتجرّد وشدّ عليه الأزرار<sup>(١)</sup> فأنشِب برائته في أحد المتصارعين ورفع في الهواء ثم ضرب به الأرض حتى تكسر فقار ظهره . فتحجب شكل من ذلك وسمى الله تعالى بلسانه . ثم دخل الليل وانصرفوا<sup>(٢)</sup> . ولما كان الغد ركب إلى الميدان<sup>(٣)</sup> حضر الرسول وأخذوا في المراماة فتناول بهرام قوسه ورمى البرجاس فرماه برمية واحدة إلى الأرض . قال : فلما رأى شكل تلك القوة والإسالة والشدة استتراب به فقال له : ما أراك إلا أحمًا بهرام . فإن معك روعة الملوك وقوة الأسود . فقال : يا ملك الهند ! إني رجل أجنبي ، من أرض إيران فكيف يعمل لك أن تنسبني إلى من لا يجمع بيني وبينه نسب؟ فأذن لي في الانصراف حتى لا أتعرض لسخط الملك بهرام . فقال له شكل : لا تصبل فإن لنا بعد معك كلامًا . ثم إنه

﴿١٣٦﴾

(١) طاء ، كو : الإزار . (٢) طاء ، طر : وانصرفوا إلى أمّاكنهم . كو : إلى منازلهم .

(٣) كو : واحضر الرسول . -

خلا بوزيره وقال له : إن لم يكن هذا الرجل من أقارب بهرام وليس إلا فارسا من فرسانه فاحتل عليه واخذه عن معاودة تلك البلاد، وعده منا بكل جميل فملك تصرفه عن الانصراف . فانا نجعله سالار جنودنا وپهلوان جيوشتا فتبلغ به كل مأمول ، ونذكر به كل مطلوب . فاجتمع به الوزير وفاوضه فيما أشار به عليه الملك ، وأخذ يقتل منه في الذروة والغارب ، و يعارض عقله بالفتى في عقد سمحه . فقال له بهرام : إنه عز المرام . ومعاذ الله أن أصرف وجهي عن ملك ايران طامعا في مال أو طامعا الى منال ، وإن كان حالي بسبب الفقر بحال . وغير هذا هو السائق في ديننا والموافق لرسمنا وآييننا . فإن كل من يزوى وجهه عن خدمة مالكة فهو عادل عن مناهج دينه ومسالكه . وأيضا فإنه لا يخفى عليك أن بهرام إن بلغه ذلك عني اغتاض وقصد هذه الممالك فخر بها ولم يسبق منها أثرا . فالأولى بي وبكم أن أنصرف اليه . فبلغ هذا الجواب الى شكل وحصل لي إذانا في الانصراف . فانصرف الدستور ، وسرد جواب بهرام على صاحبه . فعظم ذلك عليه وقال : سأدبر أمرا يعقل ظل هذا الرجل الشجاع (١) ويخفى عليه . قال : وكان في بعض غياض قنوج كر كدن عظيم كاديسد بطوله وعظمه على الرياح طريق الهبوب ، هائل يفز منه الأسد في الخليس ، ويخشاه النسر الطائر في الحق . وكانت<sup>(٢)</sup> الهنود من هذا الحيوان في تعب وعناء عظيم . فقال لبهرام : إني أريد أن تكفي أهل هذه البلاد شر هذا الحيوان . وإذا فعلت ذلك فقد أسديت البنايدا لا تنسى أبدا . فقال لبهرام : دلوني عليه فاني اذا رأيته كفيتكم شره بحول الله وقوته . فعين له شكل من يده على الكر كدن . فركب بهرام فيمن كان معه من أصحابه ، وتقدمهم حتى انتهوا الى تلك الغيضة . فلما رأى الإيرانيون ذلك الحيوان العظيم أشاروا على بهرام بالألا يعرض نفسه للهلاك ، وينصرف عنه ويتمسك عند شكل ببعض المعاذير . فلم يقبل ووتر قوسه وبادر اليه ورشقه بالسهم حتى أضغفه واستل<sup>(٣)</sup> خنجره وقطع رأسه مستعينا بالله وحده . فأمر بأن يحمل رأسه على العجل الى ميدان شكل . فانصرف وقد طنت أرجاء المدينة بما تيسر على يد بهرام من قتل ذلك الشيطان الصائل والغبان المائل . فدخل على شكل فأنهى عليه الملوك والأمراء ، وشكل مسرور من وجه مغموم من آخر . فخفا بأصحابه وقال : قد أخذتني الفكرة بسبب هذا الرسول . فإنه اذا عاد الى بلاد ايران لم نسلم من عاديته ومعرفته . ولو أقام عندنا لاتخذناه لنا ظهيرا ونصيرا ، وجعلناه پهلوانا كبيرا . وقد أفكرت البارحة في أمره فرأيت أن أمره بقتل الثعبان الفلاني — وكان في تلك الناحية ثعبان كان يأوى تارة الى البحر وآونة الى البر ، أعظم ما يكون من

(١) في الشاه : أدبر أمرا ينهى أيام هذا الجبل .

(١) كو : من مضى الفقر . (٢) طا ، طر : اذا . (٣) طا ، كو : وقال اني سأدبر .

(٤) طا ، كو ، طر : وقد كانت . (٥) طا ، طر : قاتل .



التيامين . وبلغ من ضراوته أنه كان يلتهم الزنبيل<sup>(١)</sup> — قال : وإذا تصدى لمقاتلة هذا الثعبان أهلكه لا محالة ، وبلغت الغرض فيه من غير أن أذم بقتل رسول عند الملوك . ثم استحضر بهرام وقال معه في حديث الرجولية والشجاعة والبسالة . ثم قال : إن الله تعالى إنما جاء بك الى هذه الديار لتخلص أهلها من الشر . وقد بقي أمر آخر أعظم من الأول . وإذا كفيتم ذلك فلك أن تثني عنائك ، وترجع إلى بلادك مشكورا على الاسم . فقال : إني ممثّل لأمرك غير خارج عن ححك . فذكر له حال ذلك الثعبان وما يعانيه الناس من أذيته . وسأله أن يقصده فيكفهم شره ، وينفي عن أرض الهند معرفته وضره . فقبل ذلك وسأل أن ينفذ معه من يده على مكانه . فركب في فرسانه الثلاثين الذين صحبوه من إيران ، والدليل يقدمهم حتى انتهوا الى الساحل . فرأى ذلك الثعبان وعظمه ، وشاهد تغيظه ونمّره ، ورأى حديقته تستعان استعار الجحيم . فضج الايرانيون عند ذلك وقالوا : أيها الملك ! لا تلق بيدك إلى التهلكة ، وأبق على الملك والمملكة . فلم يقبل وتشمركأسد أصبح للبدية نافضا(١) ، وقال الله خير حافظا . ووترقوسه ، وانتخب عدّة سهام مسقية النصال باللبن والسّم ، وأقبل على الثعبان فرشقته بتلك السهام حتى خاط ما بين فكّيه . ثم رمى رأسه بأربعة أسهم أخر ففترقها فيه الى أفواقها . فأفرغ الثعبان بحرا من الدم والسّم على ساحل ذلك الخضم . ولما رآه قد أنقذه بالجراح استل السيف وبادره وضربه حتى أبان رأسه . فأمر فحمل على العجل الى ميدان الملك فانتشرت البشائر والتهاني في المنود لمقتله ، وأطلقوا ألسنتهم بالدعاء والثناء للرسول ومرسله . وشكل يتהלّى تارة مظهرا للسرور ، ويستهل آونة مضرا للهموم . فاستشار وزيره وأصحاب رأيه في اغتياله حتى يسلم من شره وضره فلم يستصوبوا رأيه ، ومنعوه من ذلك ، وأشاروا عليه بأن يزيد في الإحسان اليه والإفضال عليه مجازاة له على حسن صنيعه وجميل فعله . فبات تلك الليلة ساهرا يفكر في أمره . فلما أصبح وحضره برزويه<sup>(٢)</sup> أي بهرام ، وكان قد تسمى عندهم بهذا الاسم ، خلا به في مجلس لم يحضره وزير ولا دستور ، وأخذ يلاطفه ويخادعه ويسأله أن يقيم عنده على أنه يخبره بين بناته ويزوجهن من أراد<sup>(٣)</sup> ويملكه البلاد ، فلم يزل به حتى أجاب ، وقال في نفسه : لا عار في مصاهرة ملك الهند . ولعل أنجو بهذه الحباله من هذه البلاد وأعاد بلاد الفرس سالما . فقد وقعت معه وقوع الأسد الأغلب بحيلة الثعلب(ب) . قال : فزين شكل بناته الثلاث وأمر فأقعدت

(١) يظهر أن المترجم أراد أن يسبح بين نافضا (مع لفظ الضاد كالفاء) وحافظا . فصاغ العبارة هذه الصيغة الركيكة .

(ب) في فارس ناه : أن بهرام قصد بلاد الهند غازيا فخاله ملك الهند وزوجه ابنته الخ .

(١) كور : القيل العظيم . (٢) أهل الهند . (٣) كور : بئنا والدعاء للرسول .

(٤) في حاشية الأصل هنا : ذكر تغير اسمه . (٥) في حاشية الأصل هنا : عرض ملك الهند بناته لبهرام .

كل واحدة منهم في زيتها وحليها وحلها في إيوان . فدخل بهرام عليهن واختار منهن واحدة كالروضة الناضرة تسمى سينود . فزوجه شنگل إياها بعد أن أعطاهما كترًا وافر الوفر مملوًا بالمال الدر . ثم أحضر أصحاب بهرام (الذين كانوا في خدمته من إيران ، وفرق عليهم أموالًا كثيرة وجواهر نفيسة<sup>(١)</sup>) ثم أمر فزين إيوانه المرصع بالجواهر ، ودعا أكابر قنوج وعمل دعوة عظيمة ، وأقام أسبوعًا على جملة السرور والمراح ، وتمازج بهرام وصاحبه تمازج صفو الماء والراح ، وتغفل حب كل منهما في قلب صاحبه لا سيما ابنة الملك فانها اتخذت وجه بهرام امرأة تطلعها سرا وجهارًا ، وتبكي من فرط شغفها<sup>(٢)</sup> ليلا ونهارا .

قال : فانفق أنهما اجتماعا ذات يوم في بعض مجالسهما فتجاذا أطراف الحديث فقال لها بهرام : إنني أعلم أنك لي محبة ناصحة . وإنني مفض اليك بسر فكوني له كاتمة ؛ إنني عازم على مفارقة بلاد الهند ، وأريد أن توافيني على ذلك لأملكك اني تلك الممالك . فان أمرى هناك أعلى وأرفع ، وملكي تم أفسح وأوسع . وستصيرين سيدة النساء حتى يصير أبوك من خدمك ، ويقبل مواطني قدمك . فقالت له : أيها السيد الميام ! امض لما رأيت فاني لا أخالفك . وخير النساء من كان زوجها عنها راضيا ، وحكمه فيها ماضيا . وأنا بريئة من حيك إن خرجت عن أمرك . فأشار عليها بهرام عند ذلك بالاحتياط في الفرار . فقالت : سأدبر ذلك إن ساعدتني السعادة . اعلم أنه جرت العادة بخروج الهنود الى متعبد لهم لزيارة أصنام فيه . وهو على عشرين فرسخًا من هذه المدينة . فاذا صار الملك الى ذلك المتعبد فانهز الفرصة إن عزمتم . وقد بقى الى خروج الملك اليه خمسة أيام . قال : فخرج بهرام بذلك . ولما أصبح من غده ركب على عزم الصيد بقاء الى الساحل فرأى جماعة من تجار فارس خفيهم وأفضى اليهم بسرهم ، وواطأهم على أن يخرج ويركب بأصحابه سفنهم ومراكبهم<sup>(٣)</sup> ، ووعدهم ومناهم . ثم عاد الى إيوانه مستعينًا بالله تعالى<sup>(٤)</sup> منه . فلما دنا عيد الهنود واستعد الملك لخروج تمارض بهرام فصارت زوجته الى أبيها وقالت : إنه مريض وهو يتنذر اليك عن تأخره عن خدمتك . فقبل عذره وقال : اذا كان به عارض فالأولى أن يلازم بيته ولا يتعب نفسه . وركب شنگل خارجا الى ذلك الهيكل . فلما جن الليل قال بهرام لصاحبه : هذا أو ان النجاء فاعزمني . فركب في أصحابه وركبت هي معه . وتوجهوا نحو الساحل طردا حتى اذا صاروا اليه صادفوا التجار نياما فأيقظوهم ثم وشوا الى السفن والزواريق فركبوا وتم لهم العبور الى ذلك الجانب . قال : فاتمى الخبر

(١) ما بين القوسين من طاء ، كز ، طر . (٢) طاء ، كز ، شغفها به . (٣) طاء ، ومراكبهم ومهمهم وبعدهم .

(٤) طاء ، طر ، تعالى وسئلها منه .

بذلك إلى شنكل فانصرف في سرعة الريح وركب آثار القسوم حتى انتهى إلى الساحل فركب بمن  
 صحبه البحر، وعبر إلى البر فصادف بهرام مع ابنته في أصحابه فصاح عليها من بعيد وشمها وعبرها  
 باخذاعها لزوجها . فقال بهرام : مالك تركض خلفي وقد جربتني ؟ أما تعلم أن مائة ألف من الهنود  
 عندى أقل من فارس فرد ؟ فأتى إذا كنت في ثلاثين فارسا من أساد فارس يكون جميع الهنود لنا  
 فرأى . فلم شنكل أنه لا يطيق مقاومته فدخل معه من باب آخر، وجعل يعاتبه ويميره ويقول :  
 إني آتيتك بولدى وقرة عني على جميع الأجانب والأقارب، وجعلتك مثل سمى وبصرى فعاملتني  
 بالجفاء ولم أعاملك إلا بالوفاء . ولكن ماذا أقول لك وهذه التي هي ولدى ، وكنت أحسبها عاقتي قد  
 نرجعت على فارسا شجاعا حتى كأنها قد صارت شهريارا مطاعا ؟ غير أن الفارسي لا يقول بالوفاء .  
 فقال بهرام : مالك تعيرني وهل عار في أن يراجع الإنسان وطنه، ويماد أهله وسكنه ؟ ثم قال : ألا إني  
 شاهنشاه إيران . ولست ترى مني بعد هذا إلا الجليل والاحسان . ولا تخذلك والدا ، ولا أكلفك  
 نرجا أبدا . وأصير ابنتك سيدة النساء في تلك الأقطار والمخصوصة فيها بالشرف والفخار . فقضى  
 شنكل العجب من تلك الحال، ورمى عن رأسه الأشارة الهندية، ونرج من بين أصحابه وركض إلى  
 بهرام فزال واعتنقه واعتذر إليه . فأفضى بهرام إليه بسره وأخبره بما قد جرى ذكره في مجلسه ، وأنه  
 السبب الذي حمله على مشاهدة أمره بنفسه . ثم إنه أمر باحضار الشراب، واجتمعا معا على الشرب  
 ثم تعايدا على المصادقة والمصافاة والمظاهرة والموالة . ثم ودع كل واحد منهما صاحبه وأخذ  
 في طريقه . ثم إنه انتهى الخبر إلى إيران بإقبال بهرام ففثروا على المبشرين الثارات وعقدوا القباب  
 والآذنيات فجمع يزدرج بن بهرام العسكر، ونرج مع عمه نرسي وموبد الموبدان فاستقبلوه . فعاد بهرام  
 إلى إيوانه ومستقر عزه وسلطانه، وأقام ينيى ويأمر ويعطى ويمنع .

ثم إن شنكل قدم عليه بعد مدة من الزمان لزيارة ابنته في ملوك الهند وهياتهم الرائعة فاستقبله  
 بهرام وولفاه إلى النهران، ودخل به إلى إيوانه على جملة الإعظام والإكرام . فعدوا سماطا تمتدا إلى  
 غلوة سهم . فلما طعموا تحوّلوا إلى مجلس الشراب فتعجب شنكل من حسن مجلسه ورويق ملكه  
 وبهائه . ثم إنه استأذن في الدخول على ابنته فتقدمه الخدم فدخل عليها فصادفها في إيوانها قاعدة  
 على تحت العاج معتصبة بالتاج فسر بها وبسعادتها بزوجها . ثم عاد إلى مجلس بهرام واندفع معه

(١) طاء ، كوى ، طر : إلى ذلك البر . (٢) طاء ، طر : وإلى . كوى : خارج وواك فأتى .

(٣) كوى : بلجج الهنود . (٤) طاء ، طر : عن نفسه . (٥) طاء ، كوى : فزال إليه .

(٦) طاء ، طر : الرائعة الرائعة كوى : فوهم الرائعة وهياتهم الرائعة . (٧) صل : تخلصوا . والصحيح من طاء .

(٨) طاء ، كوى ، طر : في زوجها .

في الشرب. ولما مثل قام الى موضع هي له نومه. ولما أصبح ركب بهرام معه وخرج به الى الصيد. ثم لما عاد دخل على ابنته وكتب لبهرام عهداً على ممالك الهند، وفوض اليه فيه ملكها من بعده، وجعله وارث كنوزها وقائد جنودها<sup>(١)</sup>. ثم أقام في ضيافة بهرام شهرين فعزم على معاودة بلاده. فقدم اليه بهرام من الذهب والفضة والجواهر وسائر النفائس والذخائر والخليل والأسلحة ما خرج عن حد الحصر. وأكرم كل من صحبه من الملوك على تفاوت طبقاتهم واختلاف مراتبهم بأنواع من المياز والصلوات. فارتحل شنكل، وشيعه بهرام ثلاث مراحل ثم ودعه وانصرف بعد أن أمر بإعداد العلوفاط والتفقات لجنوده ولبن معه في سائر طريقه الى حد الهند.

قال صاحب الكتاب: ثم إن بهرام أخذته الفكرة في عاقبة أمره وانهاء عمره. وكان قد أخبره المنجمون أنه يملك ثلاث عشرينات من السنين، وفي عشر السبعين يكون انتهاء أمره وانقراض عمره. فقال حين أخبر بذلك: أخذ في اللهو واللعب عشرين سنة، وفي العشرين الثاني اشتغل بمجارة العالم وإسداء النعم والإحسان الى الرعية. وفي العشرين الثالثة أقوم بين يدي ربي واشتغل بعبادته وأسأله هدايتي. فأمر عند انتهائه الى هذا المنتهى أن يحصى الموجود في خزانته من الأموال والجواهر والثياب وسائر الأمتعة والأقشة. فاشتغل كتاب الخزائن وحفظتها والقوام بها بوزنها وإحصائها بفرغون وسمهم وطاقهم حتى فرغوا من ذلك في مدة مديدة. فأعلموا الوزير فحضر عند الملك وقال: إن خزانتك تحتوي على نفقتك ونفقة عساكرك وجنودك وحاشيتك وخدمك وسائر ما يحتاج اليه من الصلات والخلع وسائر ما تهديه الى الملوك من الهدايا والتحف وغير ذلك مدة ثلاث وعشرين سنة. فقال بهرام: إننا قد نظرنا فوجدنا الدنيا لا تصدو أياما ثلاثة وهي اليوم وأمس وغده. فأمس قد مضى، والغد لم يأت بعد، وليس في اليد سوى اليوم. فينبغي أن ننتهز الفرصة فيه. والأولى بنا أن نخفف عن الرعية. فأسقط خراج الدنيا وأمر بالآباطب في جميع ممالكه أحد بكلفة ولا مؤونة ففرق الموابذة والتفات في جميع أقطارها، وأمرهم ألا يخلوا أحدا يس أحدًا بسوء، وأنهم إن حدث حادث أنهم اليه. قال: فضت على ذلك مدة وارتفعت الكلف من الناس فاستنفوا فطفوا فأخذوا في سفك الدماء. فأعلموا الملك بذلك فأمر حينئذ بوضع ديوان الخراج ستة أشهر في كل سنة وبأن تقام حدود الله تعالى على من سفك دماً أو جنى جناية وخرج في كل إقليم ثقة من ثقاته. فضت على ذلك مدة أخرى من الزمان. ثم إنه كتب إلى أصحاب أخباره وثقاته على بلاده ورعيته وقال: أخبروني هل يجري في الممالك شيء يضر بالملك؟ فكتبوا اليه وقالوا: أيها الملك!

(١) في الطبري والفرورقارس أنه: أنه أعطاه الديبل ومكان وما يليها من أرض السند.

(٢) ط، ط: وقائد جيوشها. (٣) ط، ط: ووجد ذلك. كج: وذهب لذلك.

قد بطل الحرث والزرع ، وفسدت الأراضي بسبب ذلك . فكتب<sup>(١١)</sup> إلى كل واحد منهم كتابا يأمره فيه بإلزام الرعية الحرث والزرع ، ومن لم يكن له بالحراثة والزراعة يدان فليعاون من حاصل الديوان وأموال السلطان حتى تنظم أحوالهم وتصلح أمورهم ، وإن أصاب أرضا جائحة سماوية فليعوض أربابها ما كان يرجى منها حصوله لهم ، من حاصل الخزانة . فانتظمت أمور الممالك ، واتسقت ودزت أخلاف الخيرات وتحففت . ومضت على ذلك مدة أخرى من الزمان . ثم كتب إليهم الملك وقال : أخبروني عن أحوال الرعية حتى إذا وقفنا على خلل في أمورهم تلافيناه وتداركناه . فكتبوا وقالوا : قد انتظمت أمور العالم ، واستوسقت أحوال الرعية ، وعمت العبرة جميع البلاد ، وشمل الأمن والراحة جميع العباد سوى أن أهل الثروة إذا حضروا مجالس الأئس والطرب يلبسون أكاليل الورد والريحان ، ويشربون على أصوات القيان وأغاريد المسمعات الحسان . ومن عداهم من المقلين يشربون بلا غناء ، وهم من ذلك في تعب وعناء . فضحك بهرام من ذلك فكتب إلى شنكل ملك الهند رسالة أن ينتخب<sup>(١٢)</sup> من الهند أئى تقس من الذكور والإناث ، من المخصوصين بحسن الصوت وجودة الصنعة في الفناء ، وينفذهم إليه . فامثل شنكل أمره ونفذهم إليه . فلما حصلوا عند بهرام أمر بأن يعطى كل واحد منهم بقرة وحمارا ، وفزق عليهم ألف حمل من القمح برسم البذر ، وفزقههم في القرى والضياح ليزرعوا ويمحروا ويفنوا فقراها بغير أجرة ولا كلفة ، فلما حصل البذر في أيديهم أكلوه ، وذبحوا البقر ، وحملوا رحالهم على الحمُر ونفزقوا في البلاد ، واشتغلوا بالتلصص والانتهاب والتخطف ، وتناسلوا . وهم إلى الآن موجودون في أقطار الأرض ذات الطول والعرض . وهم جيل يسمون اللورية ، وهم الزط والعشرية (١) ولهم انتشار في كل صوب .

قال : ثم إن بهرام بقى على ذلك على تخت الملك ومرير السلطنة ينهى ويأمر إلى أن مضت له ثلاث وستون سنة . بقاءه الخازن وأعلمه بخلو الخزائن وعدم وجود النفقات . فبات تلك الليلة متفكرا . ولما أصبح جلس على تخته وحضرته الملوك والأمراء والقواد فاستدعى ولده يزدجرد ، وعهد إليه وأعطاه التاج والتخت ، واعتزل وعزم على التخل للعبادة والعبادة . ولما أمسى من ليلته ونام في فراشه قضى نحيبه ومضى لسبيله سائرا وجهه بطرف لحافه ولم يعلم بموته أحد (ب) . فلما أصبحوا

(١) هم الذين يسمون في مصر العجوة ويرى الأستاذ لذلك أن جلب بهرام إليهم من الهند أمر تاريخي (ورز ، ج ٧ ص ٦) .

(ب) الذي في أكثر الكتب أن بهرام كان يطارد ينفروا فصادف وحلا كثيرا وبزرا عميقة فوقع فيها . وجاءت أمه

فأمرت بإخراج ما في البر فأنجسوا طبا كثيرا ولم يمشروا على بهرام .

(١) طاء ، طر : فكتب الملك . (٢) طاء ، طر : ينتخب له . (٣) كوز : فامثل شنكل أمره ولما حصلوا الخ .

(٤) كوز : يسمون في بلاد الفرس ، اللورية ، وفي بلاد العرب الزط والعشرية . (٥) طر : كلاك .

واستبطلوا قيامه جاءه ولده يزجرد فآلتي عنه حاشية لحافه فصادفه ميتا . وكذا كانت الأيام وكذا تكون . فلا يكن منك اليها سكون ولا ركون . إن المجارة والحديد ليفزعان من الموت ، و يتزعجان لهذا الصوت . فليكن بالعدل والاحسان وإفاضة الأمن والأمان إن أردت السلامة من عذاب القيامة .

ذكر نوبة يزجرد بن بهرام جور، وكانت مدة ملكه ثمانى عشرة سنة

§ قال صاحب الكتاب : ثم جلس مجلس أبيه من تحت السلطنة وعقد التاج على رأسه وحضرته الأشراف والعلماء والأكابر فدعوا له وأثروا عليه وهتفوا بالملك فوعظهم ونصحهم ووعدهم من نفسه بما يعود بصلاحتهم وصلاح بلادهم وملازمة طريق العدل، والانتصاف بسيرة الإنصاف فأقام على ذلك ضابطا لأموال الدنيا وملازمة للطريقة المثل والعادة الحسنى حتى مضت من ملكه ثمانى عشرة سنة فطلعت طلائع انصرام مدته وأحسن بقرب أجله فأحضر الأمراء والأعيان والأكابر والعلماء وقال : إني قد عهدت إلى ولدى هُرمز فامثلوا أمره ولا تقضوا عهده . وإن ولدى فيروز وإن كان أكبر منه سنا وأشد منه بأسا وأوفر منه روعة وأبهة فقد آثرت هُرمز عليه وخصصته دونه بالملك لكونه موصوفا بالرفق والسكون والثبات والعقل . فهو بسبب ذلك أحرى بالملك وأجدر وأرفق لكم وأوفق . ثم عاش أسبوعا آخر ومات وكان لم ينف بالأمس . ولا بد لى من حلول الرمس . سواء أ مات بعد المائة أو العشر أو الخمس . وكل ما يدخل تحت العد والإحصاء فالأولى ألا يطلق عليه اسم البقاء.

(١١٦)

§ ملك (٤٣٨ - ٤٥٧ م) وكان يلقب " نرم " أى اللين، ويلقب "سياه دوست" أى محب الجليش . وكان عهده مليئا بالخلطوب العظام؛ بدأ عهده بمجاربة الروم وإكراههم على صلح يؤدون فيه جزية، ثم ثنى بمجاربة الهون والمياطلة فكانت وقائع من سنة ٤٤٣ الى سنة ٤٥١ م .

وكانت قن داخل المملكة؛ ففى أرمينية حرب بين النصارى وغيرهم انتهت بهزيمة المحاربين من المسيحيين وجلائهم، وكانت قن أخرى فى الجزيرة، وقد ذبح فى كركا (كر كوك) آلاف من المسيحيين يحتفل بذ كرى شهادتهم حتى اليوم فى كركوك .

ولكن نصيبه من القصص قليل . وليس له فى الشاهنامه إلا ستة وعشرون بيتا .

(١) انظر الطبرى، ورموز الذهب، والإشراف، وتاريخ حزة، وقاوس نامه، والآثار الباقية .

(٢) سيكس (Sykes) ج ١ ص ٤٥٢

ثم ملك هرمز بن يزديجرد بن بهرام جور، وكانت ولايته سنة واحدة

§ قال: فلما تسلم هرمز سرير السلطنة اغتاض فيروز وغار، وأنجد في الاحتيال عليه وغار. وكان كوكب سعادته قد غار. فقصده ملك الهياطلة والتجأ اليه، وكان ملكا كبيرا ذا قوة عظيمة وشوكة قوية. فسأله إعانته وإمداده بمسكوه. فالتزم له ذلك بشرط أن يعطيه ترمذ وواتجورد فأجابته الى ذلك، وعاهده على الوفاء بعد تمكنه من الملك. فأمده بثلاثين ألف مقاتل من الهياطلة. فأقبل فيروز من نراسان عازما على قتال أخيه فالتقوا على ظاهر الرى، وكسر فيروز هرمز، وأسره. ثم إنه لما وقعت عينه عليه، ورآه تحت ذل الأسر تحركت بنات قلبه فرق له، وأمر بإركابه فدنا منه وصاحفه وعانقه وردّه الى إيوانه على أن يكون في خدمة أخيه متقيدا يتجوز رضاه وتوحيه، مذعنا لطاعته راضيا بسلطته.

§ لما مات يزديجرد تملك ابنه هرمز وكان حاضرا موت أبيه وكان فيروز في مجستان. فثار به أخوه فيروز وغلبه وولى الملك. وأكثر الكتب العربية والفارسية على أن فيروز لما الى ملك الهياطلة فأمده بجيش، وأن فيروز كان أحق بالملك اذ كان الأخ الأكبر. وكان ملك هرمز زهاء ستين (٤٥٧ - ٤٥٩ م) ويسقطه بعض الكتاب من سلسلة الساسانيين<sup>(١)</sup>.

وتختلف الروايات فيما فعله فيروز بأخيه حين ظفربه؛ يقول بعض الرواة أنه عفا عنه. وأكثرهم يروون أنه قتله.

وقد ملك فيروز غير منازع خمسة وعشرين عاما (٤٥٩ - ٤٨٤ م) وكان يلقب "مردانه" أى الشجاع<sup>(٢)</sup>.

وقصة هرمز في الشاهنامه عشرون بيتا. وقصة فيروز ١٤١ بيتا فيها هذه المتأوين :

(١) جلوس ييروز على التخت وقط سيج سين في أرض ايران. (٢) حرب ييروز والتورانيين.

(٣) كتاب خوشنواز الى ييروز، (٤) سقوط ييروز في حفرة وموته.

ذكر نوبة فيروز بن يزديجرد بن بهرام جور . وكانت مدة ملكه ثمانى سنين  
وأربعة أشهر

قال : فقد فيروز على رأسه تاج السلطنة ، وحضرته الأكابر والأمرء والموابنة والعلماء .  
فقال : إني أسأل الله تعالى أن يطيل لى العمر حتى أقيم الناس فى مراتبهم حتى يرى الصغير صغيرا  
والكبير كبيرا . إن رأس الإنسانية أن يكون الرجل حليما ، ومن كان خفيف الرأس فلن يزال ذليلا .  
وإن عماد العقل هو العدل والإحسان ، وكل ملك حرم العقل لا يطول على ملكه الزمان . ثم إنه قام  
بالمك يسوس الناس ويرتجيم الخيرو يخوفهم البأس . وبعد سنة من ملكه انسدت أبواب السماء ،  
وجفت ضروع الأنداء . واستمرت تلك الأزمة السنة الثانية والثالثة والرابعة . فأسقط الملك نراج  
الأرض ، وأمر باطلاق نهقات الرعية من أهرائه الخاصة فى جميع الممالك . وبث الكتب فى الأطراف  
يذكر فيها أنه إن رفع إليه أن أحدا مات من الجوع فى مدينة أو ضيعة خرب تلك المدينة والضيعة ،  
وعاقب أهلها أشد العقوبة حتى يقوم النقى بكفالة الفقير فيعيش المقلون فى كفالة المثرين .

وقال غير صاحب الكتاب : فساس فيروز على هذه الجملة رعيته فى تلك اللزبة الشديدة والمجاعة  
الطويلة سياسة لم يعطب معها من الجوع سوى واحد من أهل أردشير نحره يدعى رنه<sup>(٢)</sup> .

قال صاحب الكتاب : قتادت المجاعة سبع سنين فأمر فيروز بخروج الناس للاستسقاء فخرجوا  
وابتهلوا الى الله تعالى ، وضجوا اليه بالبكاء ، ورفضوا أيديهم بالدعاء . فلما دخل فصل الثيروز من  
السنة الثامنة أغاثهم الله بغيوث أحبت العباد والبلاد . فأخصب مرادهم ، واتصلت من السماء  
أمدادهم ، وطلعت الأنوار والأزهار . وأعشبت الحقائق ، ورفعت أقداحها الشقائق ، وتفجرت  
الينابيع من الأرض ، ولملت قوس قزح من الجؤكما قيل :

وقد لملت قوس السماء بأخضر      على أصفر فى أحر إثميص  
كأذيال خود أقبلت فى غلائل      مصبغة والبعض أقصر من بعض

قلت : ورأيت فى بعض الكتب أنه لما فاضت عليهم السماء وسال الماء استبشروا بذلك  
وصبوا الماء على رؤوسهم . فبقى بينهم ذلك الرسم الى الآن . وهو عيد صب الماء المشهور المذكور  
فى الكتب .



قال : ولما خلع فيروز من ضيق تلك الأزمة الشديدة أمر فينوا له مدينة وسماها فيروز وهي التي نسميها أردبيل<sup>(١)</sup> ، وبني مدينة أخرى وسماها باذان فيروز ، وهي مدينة عند الري . فلما فرغ من ذلك جمع العساكر ووزق عليهم الأموال والنخائر ، وتجهز لقتال ملك الترك المسمى خوش نواز § . فجعل أخاه هُرمزد على مقدمة جيشه ، وجعل ابنه قباد على ساقته ، وأقام ابنه له آخر يسمى بلاش مقام نفسه من سرير السلطنة ، وتركه في دار ملكه ، وجعل وزارته إلى رجل من أهل شيراز يسمى سوفزاي (١) موصوف بالعقل والرأى والصرامة والدكاء . ثم سار وتوغل بلاد الترك . فلما انتهى إلى الميل الذي نصبه بهرام جور فاصلا بين الملكتين لثلا يتجاوزه أحد من كلا الجانبين قال : إني لا أرضى بهذه القسمة ، ولا أبني هذا الميل إلا على وادي برك<sup>(٢)</sup> — وهو دون الشاش — ولا بد أن أتوغل بلاد الترك . فلما انتهى الخبر بذلك إلى خوش نواز بن الخاقان أرسل إليه يقول : إن جلدك بهرام كان أنعم منك أمرا وأعظم قدرا ، ولم يكن في ملوك إيران مثله في الروعة والجلالة والشهامة والصرامة . وقد رضى بهذه القسمة العادلة بين الملكتين ، وهذا عهده معنا . والأولى بك ألا تغير قاعدة أسسها هو من قبلك ، ولا تستمر على غلوائك وجهلك ، ولا تستبد في ذلك برأيك . فإنك إذا فعلت ذلك اضطرت إلى جر العساكر لقتالك والتشمر للقائك . فأعذر<sup>(٣)</sup> وأنذر . فاغتاظ فيروز واستشاط

§ كسفت الشمس قبيل سير فيروز لحرب الهياطلة ، ولعل الناس تشاموا بهذا فوهنوا . وفي الطبري روايات مختلفة عن هذه الحرب بعضها يقارب ما في الشاهنامه . وبعضها يتحدث بأن الجيش الفارسي ضل في الصحارى بجديعة الهياطلة فهلك كثير منه واضطر فيروز إلى المصالحة والرجوع . ثم عاود الحرب وعبر الخندق الذي حفره ملك الهياطلة على قناطر نصب عليها رايات ولكنه هزم فارتد إلى الخندق بعيدا عن القناطر وسقط فيه .

والذي يرويه التاريخ عن هذه الوقائع أن فيروز حارب الهياطلة فهزم وصالح على شروط منها أن يزوجه إحدى بناته من ملك الهياطلة . ثم أرسل إليه أمة فلما تبين الأمر غضب وأرسل إلى فيروز أن أمدني بطائفة من قوادك ليعاونوني في حرب فأرسل إليه ثلاثمائة فقتل معظمهم ومثل ببعضهم =

(١) في نسخة مول : سرخاب ، وفي ورز : سرخان . ويذكر بعد فيها بعد باسم سوفزاي . ويسميه الطبري والتعالي سوترا . وأظن هذه الصيغ المختلفة لقراءات مختلفة لهذا الاسم في الخط القهولي والبرقي .

(١) طا ، طر : يسميها الناس . (٢) كلمة "على" من طر ، كو .

(٣) في كو ، الشاه — نسخة مول ، وترجمة ورز : ترك . (٤) طا ، كو : وأعذر وأنذر .

لما سمع من رسالته، وقال: إن بهرام كان ينتهي أمره إلى وادي برك . وأنا لا أرضى إلا بالاستيلاء إلى ذلك الحلقه . فعاد الرسول وبلغ إلى ابن الخاقان جواب فيروز . فجمع العساكر وتجهز لقتاله، وأخرج عهد بهرام الخاقان الأكبر على أن يكون جيحون فاصلا بين الملكين، فشدته على رأس ربح وقتله أمام عسكره . ولما قرب من فيروز نفذ إليه رسولا آتريخوفه عاقبة غدرة، ويحذره مخالفة عهد جدته . فلم ينجح إليه شيء من ذلك، وقال: إن عبر ابن الخاقان من نهر الشاش قدر شبر فليس يبنى وبينه غير السيف . فعاد الرسول إلى ابن الخاقان وبلغه كلام فيروز . فابتهل إلى الله وتضرع إليه وعرض عجزه وظلم فيروز له عليه . فساق عسكره من باب سمرقند . وأمر لغفروا دون العسكر حفيرة عميقة مثل خندق، وغطوا رأسها بالتراب . فوصل فيروز، واصطف الفريقان، وتقابل الجمعان فقدم فيروز بمجموعه وحمل عليه فارطم في الحفيرة مع أخيه هرمز، وولده قباد، وجماعة من أمرائه وخواصه وقواده وملوك بلاده . فساق ابن الخاقان إلى رأس الحفيرة فصادف ثمانية من الملوك قد ارتطموا فيها وهلكوا ولم يسلم غير قباد بن فيروز فانجروه وقيده وسلسلوه . وحمل على الإيرانيين قتل بعضهم وأسرى بعضهم، وغنم أسلحتهم وأموالهم، وعاد بالظفر إلى بلاده .

(١٧)

وانتهى الخبر إلى بلاش بهلاك أبيه وعمه فقتل عن نخسته، ووضع التراب على رأسه، وقعد في عزاء أبيه . فعمت تلك المصيبة أهل تلك الممالك، واستعظموا الرزء واستغفموا الخطب . فلما فرغ بلاش من العزاء، وكان قعوده لذلك شهرا، حضرته الأمراء والقواد وموبذ الموبذان فوعظوه ونصحوه وأقعدوه على تخت الملك، وعقدوا على رأسه تاج السلطنة .

== وردهم إلى فيروز، ثم سار فيروز لحرب الهياطلة . وعسكر عند مدينة جرجان ثم أغار عليهم فتظاهروا بالانزمام واستدرجوه إلى واد عميق مشجر ثم سلتوا عليه المدخل ثم صالحوه على سلم دائم وأن يسجد فيروز تحية لملك الهياطلة .

عاد فيروز إلى الحرب ليقسل هذا العار — وكان قد حالف أعداءه على ألا يمازج ميلا نصب على الحدود فأراد أن يتحلى من عهده فقلع الميل . وراه أمامه . وسار مشرقا نحو بلخ وتحالف عنه بعض جندته وفاء بالمهد، وتقدم فيروز حتى وقع في خندق خفي ومات، كما في الشاهنامة .<sup>(١٨)</sup>

(١) ط : وقتال . (٢) ط : طر : يسلم منهم . (٣) كو : وعت .

(٤) انطرسيكس (Sykes) ج ١ .

## ذكر نوبة بلاش بن فيروز بن يزديجرد بن بهرام جور وكانت مدة ملكه أربع سنين §

قال صاحب الكتاب : ولما تسم بلاش سرير الملك تكلم على الحاضرين من الأكابر والقواد بكلام حسن ، ووعدهم من نفسه بكل خير ثم وعظهم ونصحهم . فاثنوا عليه ودعوا له ، وتعجبوا من حسن عبارته وكإل عقله ووفور فضله وعلمه . قال : وكان سوفزاي الشيرازي المذكور مرزبان زابلستان وغزنة وبُست فأتاه خبر وقعة فيروز وهو بتلك الناحية ففرق على نفسه ثيابه البهلوانية ، وأفاض على غده دموعه الأرجوانية . وقعد مع أكابر زابلستان في مجلس العزاء حاسرين . وعلم أن بلاش لا يقدر على طلب الثأر والانتقام لأبيه فخرج في مائة ألف مقاتل ، بعد أن فرق عليهم أموالا كثيرة . وكتب إلى بلاش كتاب تمزية وذكر فيه خروجه لطلب ثأر فيروز . قال : وهأنا سائر إلى قتال ابن الخاقان عن إذنتك . وأرسل إليه رسولا بالكتاب ، وتوجه نحو بلاد خراسان . فلما وصل إلى مرو كتب إلى ابن الخاقان كتابا مشحونا بالتهديد والوعيد يبرره ويصفه فيه على إقدامه على مقاتلة فيروز ، وتحجاسره على محاربتة ، ويوبخه على تركه سلوك سبيل الخضوع والضراعة معه تقبلا بأبيه وجده في الانقياد

§ بلاش الذي يعرف عند الأوروبيين باسم فلوغيسس (Vologres) أيضا ملك أربع سنين (٤٨٤ - ٤٨٨ م) . وكان كيزديجرد الأثيم ، مسالما مؤثرا للعافية يحبه النصارى من رعاياه ويكرهه المجوس . وكانت المملكة في عهده مستكنة بما أصابها على أيدي الهياطلة ، وأذت إليهم الجزية نحو ستين ، وكان حرب الانتقام من الهياطلة التي قادها سوفزاي اختراع القصاص لينسلوا هذا العار عن شرف الايرانيين . والظاهر أن الذي استطاعه سوفزاي معاهدة المدق على المسألة . والشاهنامه تنهى الحرب بعد موقعة واحدة بالمسألة<sup>(١)</sup> .

ومن آثاره بناء مدينة بلاشا باذ (ساباط) ومدينتان عند حلوان ومرو وكل منهما تسمى بلاشكرد . وتختلف الروايات في نهاية أمره ، أخلع وقتل أم بقي ملكا إلى أن مات<sup>(٢)</sup> .

وقصة بلاش في الشاهنامه ١٧٣ بيت فيها العناوين الآتية :

(١) نصيح بلاش الايرانيين . (٢) كتاب سوفزاي الى خوشنواز . (٣) حرب سوفزاي وخوشنواز . (٤) رجوع قباد إلى إيران .

(١) انظر سيكس ، وورزر ، والتر . (٢) انظر الأخبار الطوال ، والتر ، وورزر .

لإبراهيم والدخول تحت طاعته. ونفذ الكلاب على يد رسول موصوف بالذكاء والعقل. فلما وصل الرسول إليه ووقف على الكلاب انكسر قلبه، وامتلأ بالرعب صدره، وأجاب عن كتابه وقال: إن فيروز لما خالف عهد الملوك الماضين حل به ما حل. وأرسلت إليه رسولين ووعظته ونصحته فما أتجر ولا أتعط حتى أوردته ذلك - المورد الوييل. وأما أنت فإن عزمت على مقاتلتنا فاعلم أن ذاك الحسام بعد في يد ذاك القاتل، وأن ذاك السنان في رأس ذاك العامل، ولم يتقص من ذلك العدد الدم أحد. وهأنا لقتالك عتشد. فلما عاد الرسول بهذا الجواب إليه جر عساكره وسار إلى كشمين. ثم عبر الماء بمجموعه وجنوده. و انتهى الخبر بذلك إلى خشنواز بن الخاقان فلقاه في عساكره إلى بيگند. وتدانى ما بين الفريقين فبث كل واحد منهما الطلائع وباتوا ليلتهم على تعبئة وتهيئة. ولما تبلى الصبح التى الفريقان بفرت وقعة عظيمة تصببت فيها آكام عظيمة من جثث قتلى الجانبين. ثم طلعت للإيرانيين طلائع الظفر، وانهزم ابن الخاقان، وخلف وراءه الخيل والحشم والأموال والأسلحة. فقتل سوفزای وقال لأصحابه: قد جرى اليوم أمر الحرب على وفق ما أردناه. ولا بد لنا غدا من اتباع العدو والطلب بثار الملك فيروز الذى طل دمه. فأصفق الأمراء والأكابر على ذلك، وأعدوا واستعدوا للركوب. ولما أصبحوا أتاهم رسول خشنواز يطلب الصلح ويقول: إن فيروز أورد نفسه موارد المملكة حين تقضى العهد ومال إلى الحنظل وترك الشهد. والآل ليس من الصواب سفك دماء العباد وتخريب البلاد. والأصلح أن ننجح للسلم. ونحن نرد عليكم جميع ما غنمناه في وقعة فيروز مع جميع المأسورين فترجع إلى العادة الحسنى والطريقة المثلى، ويكون ما دون جيحون لكم وما وراءه لنا، وتراضى بقسمة الملك السعيد بهرام، ولا نجاوز ذلك. فلما سمع سوفزای هذه الرسالة استحضر أصحابه وجمعهم في سرادقه وأشار على الرسول بأن يعيد تلك الرسالة عليهم. ففعل الرسول وبلغهم مقالة خشنواز. ثم خلا بهم سوفزای وقال: الرأى أن نجيبهم إلى الصلح ونخلص من أيديهم قباز بن فيروز، وموبذ الموبذان أردشير، وسائر الأسرى مع ذخائر فيروز وخيله وأسلحته التى هى في أيديهم الآن. فإذا إن ألحنا عليهم بالقتال خفنا على قباز والموبذ أن يقدموا على قتلها. وعند ذلك يفتح الأمر ويمل الخطب. ولا سبيل إلى استدراك القاتل. فأنهى عليه الحاضرون وقالوا: هذا هو الرأى المبين والدين القويم. فاتفقوا على ذلك. فاستحضر الرسول ولايته في الخطاب وقال: لا شك أن واقعة فيروز كانت أمرا محتوما وقدرا مقدورا. ونحن الآن نوافقكم على ما جئتم إليه من السلم على أن تطلقوا لنا قباز وموبذ الموبذان وسائر من عندكم من الأسارى مع خزانة فيروز. وإذا فعلتم ذلك

انصرفنا بعد عشرة أيام، وعبرنا جيحون . ثم بعد ذلك لا ندوس ما وراءه أصلاً . فعاد الرسول بجوابه الى خُشتواز فسر بذلك، ورضع القيد عن رجل قباز وأطلقه مع أردشير موبذ الموبذان ، في جميع الأسارى فغذهم وجميع خزان فيروز مع رسول عنتشم من كبار أصحابه الى تخيم سوفزاي . فلما رأى العسكر وجه قباز مع الموبذ كالدوا يطيرون من الفرح والسرور فرموا الخيم في الحال وارتحلوا وعبروا جيحون . فأتى الخبر فارس بظفر سوفزاي وخلاص قباز مع موبذ الموبذان وسائر الأسارى فاستبشروا<sup>(١)</sup> واستقبلوه . فأمر بلاش بنصب تخت من الفضة في إيوان قباز ليجلس عند قدومه عليه . فلما وصل أدخله الى إيوانه مع سوفزاي . فعدوا السباط وطعموا ثم جلسوا في مجلس الأئس على جملة<sup>(٢)</sup> اللهو والطرب غير أن صفو عيشهم ذلك كان مرها بقرب عهدهم بمجاعة فيروز . وطفق المغنون يزمنون على أوتار المزاهر بالحنان تشتمل على وصف وقعة الترك ، وظفر البهلوان بهم، وإقناذ ابن الملك من أيديهم .

واستعمل أمر سوفزاي فاستبد بالأمر والنهي، والحل والعقد، والبسط والقبض، والإبرام والنقص، وصار لا يدانيه أحد في تلك الدولة ولا يساجله وإن كان يملأ الدلو الى عقد الكرب . فبقي كذلك الى أربع سنين مضت من ملك بلاش فقال له : إنك لا تحسن شغل السلطنة ، ولست تطلع على أسرار الملك ؛ تحسبها نوعاً من اللهو واللعب . وأخوك قباز أعرف منك بدقائق هذا الأمر وغوامضه . وهو أقدر منك على القيام بمراسم الملك . فاضطر بلاش الى ملازمة يته وخلق نفسه (١) فصار الأمر لقباز، وتوجه من اصطخر نحو بنداد .

### ٣٩ - ذكر نوبة قباز بن فيروز بن يزديجرد بن بهرام جور وكانت مدة ملكه أربعين سنة (ب) §

قال صاحب الكتاب : لما جلس قباز على تخت السلطنة قال للناس : إن طريقكم الى مفتوح بالليل والنهار . فلا تسبوا ستور الكتان على وجوه الأسرار . وكل زين لسانه بصدق المقال

§ من أعظم الملوك الساسانيين . ملك ثلاثاً وأربعين سنة (٤٨٨ - ٥٣١ م) بدأها بحاربة الخنزير فهزمهم ثم شغل بحاربة الهياطلة عشر سنين (٥٠٣ - ٥١٣ م) حتى خضد شوكتهم فلم يخش =

(١) في بعض الروايات أنه خلق وأعمى وفي بعضها أنه بقى ملكاً حتى مات . انظر الأخبار الطوال وقاوس نامه وروزن ، ج ٧

(ب) اذا لم يحسب في ملك قباز المدة التي دلى فيها جاماسب (٤٩٨ - ٥٠١ م) كانت مدته أربعين سنة كما هنا .

(١) كلمة "فاستبشروا" من طاء ، كو . وفي طر : بظفر سوفزاي فاستبشروا الخ . (٢) صل : طاء ، طر :

أدخله هـ . والتصحيح من كو . (٣) كو : أمر الملكة .

فهو المخصوص بالإعظام والإجلال . ومهما كان متكلماً بغير السداد تعرض للتراخ والعناد . وإذا طهر قلبه عن<sup>(١)</sup> الداء الدفين والحق القديم نظرت له الأصاغر والأكابر بعين التمكن والتقديم . إن الحلم عماد العقل<sup>(٢)</sup> وإن الترق مادة النذل<sup>(٣)</sup> . ومن عرف عيب نفسه فواجب عليه أن يسكت عن عيب غيره . ثم قال : سارعوا إلى عمل الخيرات ، ولا تفتنوا أعماركم بالسيئات . فحمده الحاضرون وأثنوا عليه ، واثروا الجوهر على تاجه . وكانت سنة عند جلوسه على تخت السلطنة ست عشرة سنة . وكان ناقص الحظ من الملك . فان أمور العالم كانت موكولة إلى رأى

= الايرانيون شرهم من بعد . وحارب الروم مرتين : الأولى استمرت سنتين ( ٥٠٣ - ٥٠٥ م ) . والثانية سبع سنوات ( ٥٢٤ - ٥٣١ م ) ولم يقفها إلا موت قباد . وكانت الحرب بين الفريقين مجالاً .

وكان بين الفرس والصين سفارات في عهد قباد حفظ التاريخ الصيني أخبارها<sup>(٤)</sup> .

وسيرة قباد في المزدكية معروفة لا تحتاج إلى تبين . وميله إلى هذا المذهب على علامته يشهد بما في نفسه من حب المؤاسة بين الناس .

وتنسب الروايات إلى قباد عمارة مدائن كثيرة . منها حلوان وأرجان وقباد نجره وهبقاد ، ولكن يظهر أنه لم ينشئ هذه المدن كلها بل سمي بعض المدن القديمة بأسماء جديدة<sup>(٥)</sup> .

ثم قصة قباد في الشاهنامه ٤٠٦ بيت فيها من العناوين : (١) جلوس قباد على العرش ونصحه الملائكة . (٢) تحريض الايرانيين قباد على سوفراى ، وقتله إياه . (٣) حبس الايرانيين قباد ، واجلاس جاماسب أخيه على العرش . (٤) هرب قباد والتجاؤه إلى الهياطلة . (٥) رجوع قباد من عند الهياطلة وولادة كسرى أنوشروان ، وجلوس قباد على العرش . (٦) دخول قباد في دين مزدك . (٧) أخذ كسرى مزدك وقتله . (٨) تولية قباد كسرى العهد وتسميته الكبراء إياه "نوشين روان" . (٩) الشاعر يشكو الشيخوخة .

(١) طر : من الداء . (٢) طاء : طر : القلب . (٣) كو : عماد الجهل .

(٤) سيكس (Nykes) ج ١ ص ٤٤٧ (٥) انظر الفر : ص ٥٤٤ ، وتاريخ حمزة ، والأخبار الطوال ،

والطبرى ج ٢ ص ٨٧ ، وقاوس نامه ، وروز ، ج ٧ ص ١٨٧

سوفزای ؟ وكان مستبقاً بنفسه مستقلاً بالإيراد والإصدار غير ملتفت اليه ولا محتفل به . وكان لا يمكن أحداً من الموابذة والوزراء من الدخول عليه . ولم يزل الحال على هذه الجملة الى أن استكمل قباذ من سنه ثلاثاً وعشرين سنة . فدخل عليه سوفزای ذات يوم واستأذنه في معاودة شيراز ومطالعة أسبابه بها . فأذن له فنوجه اليها في جميع أصحابه . ولما حصل فيها دانت له ممالك فارس ، ودخل أهلها تحت رقه . فأقام مُدِلاً بأنه هو الذي ملك قباذ ، وقرر عليه السلطنة طائناً أنه لا يتجاسر أحد يذكره بسوء أو يقيح صورته . وجعل يطلب الخراج من كل صاحب إقليم ، وتبسط في الممالك من كل جانب . فأنهوا ذلك الى قباذ ، وتحتت الناس بأنه ليس لقباذ من الملك والمملكة والتاج والتخت غير الاسم ، وأنه لا يطاع أمره ولا يسمع قوله . وجعلت أصحاب أسرار قباذ وخواصه يكثرُونَ ذكر هذا النوع في حضرته ، ويقبحون صورة سوفزای في عينه ، ويسرونه بتخافله في أمره ، وإهماله لقوانين الملك ، وإخلاله بشرائط السياسة ، وأن ذلك أورت استقلال سوفزای بملك فارس حتى استعبد رجالها واستصغى أموالها . وما زالوا يقرعون سمعه بهذا الكلام حتى امتلأ قلبه وجاش صدره . فقال ذات

§ سوفزای الذي يسميه الطبرى سونخرا هو الذي خلع قباذ من أسر الهياطلة ، كما تقدّم . والذي يرويه التاريخ أن سوفزای أيد قباذ حين خلعه الناس لتابعته مزدك . فلما عاد قباذ الى عرشه مكن سوفزای من أمور الدولة حتى كانت الفتنة بينهما . فلم يثر الناس على قباذ من أجل سوفزای كما في الشاه ، بل من أجل مزدك . والذي نصر قباذ وقت المحنة هو سوفزای نفسه لا ابنه زرمهر كما تروي الشاه . ويرى لذلك أن سوفزای أوسونخرا لقب أسرة وأن الذي يذكرك في الكتب باسم زرمهر هو الذي يذكرك باسم سونخرا . وكان الشاهنامه خلطت بين ثورة الناس على المزدكية وغضب الملك على سوفزای وقتله . فلما وضع مقتل سوفزای قبل وقته كان لا بدّ من أن يكون نصير قباذ في محنته غير سوفزای فجعل زرمهر ابناً لسوفزای . ويؤيد هذا ما يرويه الطبرى أن زرمهر قاتل المزدكية وأعاد قباذ الى الملك ثم حرض المزدكية قباذ عليه فقتله . وهذا ما يرويه التاريخ عن سوفزای نفسه .

وسابور الرازي من أسرة مهران ، كما يقول الطبرى . وهي أسرة أشكانية كانت ذات جاه أيام الساسانيين . ويروي الطبرى أنه حينما سجن سونخرا قال الناس : "قصت ربح سونخرا وهبت لمهران ربح" وذهب ذلك مثلاً . ويستنتج الأستاذ نلده من هذا المثل أن سونخرا اسم أسرة . ذلك بأن المثل قابل سونخرا بمهران . و"مهران" اسم أسرة فينبغي أن يكون "سونخرا" كذلك .

(١) طاء طر : هو ملك . - (٢) كوء طاء طر : أن يذكروه . - (٣) طاء طر : له قوله .

يوم: إني إن أظهرت معاداته عظم الخطب وأعضل الداء. ومالي في إيران من يطيق مقاومته، ويقدر على أن يفل حقه ويكف عاديته. فقال له بعض أصحاب رأيه: لا يشغل قلبك أيها الملك من هذه الجهة. فإن لك ممالك يطاولون الأفلاك فيطولونها، ويضالبون الأساد فيغلونها. منهم سابور الرازی. فإنه إذا تحرك من مكانه تمزق قلب سوفزای من هيبته. فتمكن هذا الحديث في قلب قباد ورأى الاستظهار بسابور— مخالفة للعقل واقتيادا للجهل. فأرسل فارسا إلى الري ليستنهض سابور ويستقدمه إليه وهو سيفنداد. فطار الرسول بجناح الطرد والركض إلى الري، وأعلم سابور بالأمر فافتر ضاحكا من الفرح، واستبشر بتغير رأي الملك على الفارسی. فإنه كان أعدى مدوله في السر والعين. فأتمثل أمر الملك وأقبل في عساكره إلى حضرته. فلما وصل إليه دخل عليه فأكرمه واحترمه وأجلسه على تحت الفيروزج عنده. فأبشه قباض شكواه، وشرح له ما يلي به من استيلاء الفارسی على ملكه، وقلة احتفاله به. فقال سابور: لا تشغلن سرک بهذا واكتب إليه كتابا مشحونا بالإياد والتهديد. فإني أحمله إليه ولا أتركه أن يعض عييه حتى أقيد يديه ورجليه وأحمله إلى حضرتك. فاستحضر الكتب وأمره أن يكتب على تلك الصفة كتابا ففعل. وجمع سابور العسروسار متوجها نحو فارس. فلما علم سوفزای بقدمه ركب في جموعه، واستعمله واعتق كل واحد منهما صاحبه. ثم إن سابور أعطاه كتاب الملك. فلما قرأه ذبل عوده، وغاض نشاطه، وتقلل حده. فقال له سابور: إن الملك قد تأذى منك وأمر بأن تحمل مقيدا إليه. فقال سوفزای: إن الملك يعلم حسن صنيعي معه وما تحملت من المكاره له حتى خلصته من الأخر. وكم من يدلى عنده وعند أكابر إيران! فإن كان جزائي من الملك أن ينفذك إليّ، وإمرك بأن تهيد يدي ورجلي فامض لما أمرت فإنه لا عار من قيد الملك عليّ. فقيد سابور وحمله إلى حضرة الملك. فلما وصل أمر بحبسه، وبجته إلى شيراز من حمل جميع ما هنالك من الكنوز والأموال والذخائر إلى طيسفون. قال: وترددت الرسل بين سوفزای وبين الموابنة بعد أسبوع من حبسه. فخلا قباض بعض أصحاب رأيه وقال: إن جميع أهل طيسفون، من الأمراء والعامة والدهاقنة يميلون إلى سوفزای، ويرون معاضدته. فان تواني الملك في أمره وأبقاه خرج الأمر من يده. والأولى قتل العدو الكاشع، وإرغام أنف الحسود الفاسق. فأمر قباد بإهلاكه في حبسه. فلما قتل وشاع خبر قتله في الناس عظم عليهم ذلك فتارت فتنة عظيمة، وجاشت العامة وهجموا على قباد، وقتلوا جميع من كان عنده من الذين تعاونوا على قتل سوفزای. ثم

(١١٦)

(١) طا، طر: لا تشغل. (٢) طا، طر: فلما وصل دخل. (٣) كر: ولا أتركه يعض.

(٤) طر: خبر إهلاكه.



قبضوا على قباد وقيدوه وسلسلوه. وأخرجوا أخاه صغيرا يسمى جاماسب (١) وباعوه وقلدوه الأسم، وأقعدوه مقعد أخيه من الملك. وكان لسوفزاي ابن موصوف بالمقل والذكاء مشهور بالثؤدة والثاني يسمى زرمهر. فسلموا قباد إليه ليقصص منه لأبيه. فلم يفعل زرمهر ذلك، وجعل يكرم قباد ويخدمه. فتعجب قباد من حسن أدبه وكرم خلقه فأخذ يعتذر إليه عما بدر منه في حق أبيه، وينسب ذلك إلى حسدته وأعاديه. وقال له: إن خلصتني من هذا الحبس اتخذتك صاحبا ووزيرا وحاكما ودستورا. فقال له: إذا عاهدتني ووثقت بك رفعت القيد عنك. فعاهده وسأله أن يحضره خمسة أنفس عيّنهم من أصحابه وحفظة أسرارهم. فأحضرهم ورفع القيد عنه. فخرج مع زرمهر وهؤلاء الخمسة، وتوجهوا نحو بلاد الهياطلة. فلما وصلوا إلى الأهواز نزلوا في دار دهقان منها. وكانت لهذا الدهقان بنت كالزبرقان أجمل ما يكون من النساء صورة وشكلا وملاحة وظرفا، فرأها قباد وعشقها فغلا بزرمهر وأفضى إليه بسرهم، وسأله أن يخاطب أباهما في أن يزوجه إياهما. فسمى زرمهر في ذلك، وخطبها إلى الدهقان لقباد، ووعدته ومناه، ولم يزل به حتى أجابه إلى ذلك فزوجه إياهما. فبنى بها الملك وبنى عندها سبع ليال وأعطاهما خاتما فيه نص له قيمة. وخرج وتوجه نحو مقصده.

قلت: ذكر حمزة الأصفهاني في تاريخ أصفهان أن قباد لما خلاص من الحبس خرج من طريق فارس على قصد بلاد خراسان فوصل إلى قرية أردستان (ب) وهي على ثلاث مراحل من أصفهان، فغلبته شهوة الجماع بحيث لا يبصر عنه فقال: انظروا هل في هذه الضيعة بنت ذات جمال وأصل شريف. ففتشوا له عن أوسط أهل تلك القرية حالا وأشرفهم نسبا فوجدوا دهقاناً كريم الأصل شريف النسب. وكانت له بنت في غاية الحسن، فزوجها من قباد فبنى بها وحملت منه كسرى أنوشروان فسار قباد لوجهه. فوضعت البنت ابناً سماه أبوها كسرى قترعرع وشب. ولما عاد قباد مظفراً منصوراً بعد أربع سنين أركب الدهقان كسرى في أربعين صبياً من أولاد رؤساء تلك الضيعة الذين كانوا في خدمته، وتلقى بهم قباد. ثم إن قباد أذن في أن يبنى لكل واحد من هؤلاء الصبيان

(١) في الطبري أن ملك جاماسب ست سنين والحق أنه ملك (٤٩٨ - ٥٠١ م). وفي تاريخ حمزة أنه لم يمتد بلكا إذ كان ملكاً في فترة المزدكية.

(ب) في النور: أنها أسفرائين من كوريسابور. وفي الأخبار الطوال أنها قرية في حد الأهواز وأصفهان. وفي بعض روايات الطبري أنها أبرشير.

(١) طا، طر: نزلوا في قرية في دار دهقان منها. (٢) كو: الأصفهاني في تاريخ أصفهان.

في تلك القرية قصر رفيع ، إظهارا لشرفهم ونفهم . فبنوا تلك القصور . قال حمزة : وآثار بعض تلك القصور باقية الى الآن في قرية أردستان (١) .

قال الفردوسي رحمه الله : فوصل قباد الى ملك الهياطلة فاستقدمه على أهل إيران فأمده بثلاثين ألف مقاتل . فسار فيهم عائدا الى بلاده . فلما انتهى الى قرية الدهقان أئته البشارة بالابن الذي ولدته ابنة الدهقان . فسر بذلك ، ودخل دار الدهقان . فلما رأى الصبي سأله عن أصله ونسبه . فقال : إن نسبي ينتهي الى الملك أفريزون (ب) الذي انتزع الملك بالسيف من بيت الضحاك . فضحك قباد واستبشر به . فأمر بأن تحمل زوجته معه في الهارية ، وساق العسكر حتى وصل الى طيسفون وهو موخر الصدر متمن على الإيرانيين . فاجتمعت أمراؤهم ، وعلموا أنهم لا يطيقون مقاومة قباد فاستقبلوه خاضعين ضارعين ، واعتذروا اليه واستقالوه العثرة . فغفا عنهم وصفح عن أخيه جاماسب . ودخل الى إيوان الملك ، وتسلم سرير السلطنة ، ومثل أخوه بين يديه في جميع الملوك والأمراء .

ثم أقام على سرير السلطنة نافذ الأمر حتى رتب أمور إيران ، ونظم أسباب ممالكها . وغزا الروم (ج) وملك بلادها ، وبنى فيها بيوت النار وأظهر فيها المحبوسية . ثم عاد وبنى المدائن معزس الملوك ومبوا السلاطين ، وبنى مدينة أخرى عظيمة وسماها أرزوهي التي تسمى حلوان (د) .

### ذكر خروج مزدك في عهد قباد

قال : واتصل بقباد رجل فصيح اللسان غزير العلم ذورأى وعقل يسمى مزدك . فقبله قباد وأقبل عليه حتى اتخذته دستورا وخازنا . فاتفق أن أصاب الناس في ذلك العهد (١) شديدة احتبس فيها القطر وهلك الزرع . فاجتمع أكابر إيران على باب قباد ، ونجحوا مما هم فيه من الضيق والشدة وعدم الأقوات . فقال لهم مزدك : إن الملك سيزيل ظلامكم ويحقق طلبكم . ودخل على الملك وقال : إني مسألك عن مسألة فأجبنني عنها . فقال : هاتها . فقال : ماذا تقول في رجل معه جملة من الترياق المجرّب ، وعنده رجل قد لدغته الحية وهو على شرف الموت وصاحب الترياق يمنعه عنه ،

(١) انظر الروايات المختلفة في فارس نامه . وانظر معجم البلدان : أردستان .

(ب) المعروف في التاريخ أن أم كسرى أخت أحد القواد الكبار .

(ج) كان لقباد مع الروم وقائع كثيرة — انظر مقدمة هذا الفصل .

(د) انظر المحدث التي بناها قباد في مقدمة هذا الفصل .

(١) طاء ، طر ، كح : أزمة . (٢) طاء ، كح : سائك . (٣) طاء ، طر : لندج .

ويضن به عليه ويدعه حتى يموت ؟ قال الملك : إن صاحب الترياق مأخوذ بدم هذا اللدغ ،  
وينبئ أن يقتل به . فقام مزدك وخرج وقال للمنظمين : إني فاوضت الملك في أمركم فانصرفوا  
الآن ، وعادوا الدرگاه غدا . قال : فانصرفوا وعادوا بكره ، كما سبق الوعد . فدخل مزدك على الملك  
ودعا له وأثنى عليه ثم قال : قد أجبتي أسس عن مسألي . وأريد الآن أن تجيبني عن مسألة أخرى  
أسألك عنها . فقال : سئل . فقال مزدك : ماذا تقول فيمن حبس رجلا وقيده ومنعه الطعام  
والشراب حتى مات ؟ فقال : هذا المسكين متقلد دم لم يسفكه . فخرج مزدك عند ذلك وقال لمن  
حضر الباب من المنظمين : إن الملك قد أباحكم ما في الأهرام من الفلات فابسطوا أيديكم ،  
وأغما وجدتم منها شيئا فاستيحوه . ففعلوا ذلك وطنت المدينة ، وماجت العامة الذين أخرجتهم  
المجاعة ، وانتهت غلات السلطان وغيره . فأنهى إلى الملك ذلك وأخبر بأن مزدك هو الذي رخص  
لهم في ذلك . فاستحضره وسأله عن السبب الحامل له على ذلك . فقال : إن الجائع هو اللدغ  
والطعام هو الترياق . وقد أباح الملك دم صاحب الترياق إذا لم يتدارك حشاشة اللدغ المشرف على  
الموت . وقد رأيت الناس يموتون جوعا ولا خبر عند أبواب الفلات المتخرة من ذلك . فأجبتهم  
لإياها على مقتضى حكم الملك وقوله . فسكت قباز . وأستل أمر مزدك ، وطالت باعه ، وكثرت  
أشياعه وأتباعه . وخالف الأنبياء في ملهم ، وابين العامة في طرفهم . وكان يقول : ينبئني  
أن تكون أمور العالم على السواء ، ولا يقع تفاوت في نعم الله بين الأغنياء والفقراء ، ويكون النقي  
كالسدى والفقير كاللحمة . فشرع مذهب الإباحة على هذه الصفة . ولم يزل أمره يقوى إلى  
أن آمن به قباز ودخل في دينه ، وشاع هذا المذهب في أطراف العالم ، وصار بحيث لم يجاسر  
أحد على مخالفة مزدك . فافق أنه ذات يوم دخل على الملك وقال : إن على الباب جماعة  
من أهل ديننا ومتبعي ملتنا . فأنذ لم قباز في الدخول . فقال : إن هذا المكان ضيق  
لا يسمح . فإن رأى الملك خرج لأجلهم إلى الصحراء . فأمر بإخراج نخته إلى الصحراء وخرج .  
فاجتمع عليه نحو مائة ألف نفس من المزدكية . فقال مزدك لقباز : اعلم أن ابنك كسرى ليس  
على ديننا ، ولا يليق به أن يخالف مذهب الحق . والرأى أن نأخذ خطه بمتابعتنا وترك ما هو عليه  
من الضلالة والجهالة . ثم قال : والذي يمنع الناس عن سلوك طريق السداد متحصص في خمسة  
أشياء لا غير : وهي الغيرة والحقد والغضب والحرص والفقر . وإذا قمت هذه الأخلاق الشيطانية  
استقام لك طريق الحق . ومنشؤها كلها من شيتين : المال والنساء . فينبئني أن يجعل علي

الإباحة زين الخلق أجمعين حتى تأمن الآفات الخمس . فأمر قباد ابنه كسرى بالدخول في دينه (فاستعمله خمسة أشهر<sup>(١٢)</sup>) على أنه إن لم يظهر بطلان دينه في هذه المدة تدبّر به . فرضى قباد منه بذلك وتفرّق الناس عن ذلك الجمع . ففضّ كسرى كتبه إلى بلاد فارس يستدعى العلماء بجأه موبذ من أرض أردشير نخرة يسمى مهرانر في ثلاثين موبذا . وتفاوضوا عند كسرى في حديث مزدك وما جاء به من الملة المدخولة . فكثرت بينهم المباحثات والمناظرات حتى انفضح لم بطلان دينه ، وتقرر بينهم إدحاض حجته . وأوضحوا ذلك لكسرى . فدخل على أبيه وقال : إن ظهرت حجة دين مزدك وبطلان دين زرادشت تبعتك . وإن ظهر بطلانه فينبغي لك أن تنبأ منه وتمكني منه ومن أتباعه حتى أرى فيهم رأيي وأخذ فيهم حكمي . فوافقه قباد على ذلك<sup>(١٣)</sup> فأشهد به على نفسه زرمهر وجميع من حضر من العلماء والموابدعة فقام كسرى إلى إيوانه . ولما أصبح ركب ومعه الموابدعة ودخل على أبيه قباد وحضر مزدك واحتفلوا للمناظرة فتصدى موبذ وقال : أيها الرجل قد أثبتت بدين جديد أبحث فيه النساء والأموال . ويلزم من ذلك ألا يعرف الوالد ولده ولا الولد والده ، وإذا مات الإنسان لا يدري من يرث طارفه وتالده . وإذا اختلط الناس فمن أين يعرف الكبير من الصغير والوضيع من الشريف ؟ وإذا استواوا فمن يتعين للرياسة ويترشح للسياسة ؟ وأخذوا في المناظرة والمباحثة حتى انقطع مزدك ، وظهر لقباذ أنه عن حيلة الدين عاقل وأن كلامه باطل ليس وراءه طائل . فرجع عن دينه وندم على تقديمه . فسلمه إلى كسرى (ب) وسلطه عليه وعلى أصحابه وقال له : إن على الباب ثلاثة آلاف نفس من رؤساء المزدكية فنكل بهم أولا ثم أفلع ما شئت بمزدك ثانيا . فقبض كسرى عليهم أجمعين . وكان له ميدان واسع بقرب إيوانه . فأمر لحفروا فيه لكل واحد منهم حفيرة . فنكسوا في تلك الحفائر وطمرت رؤوسهم إلى خصورهم في التراب ، وترك أرجلهم منتصبة بادية للأبصار كأنهم غرسوا غرس الأشجار . ثم استحضر مزدك وقال له : ادخل إلى

(١) انظر في فارس نامة الحديث بين كسرى وأبيه في أمر المزدكية . وكان المزدكية يريدون أن يعهد قباد إلى ابن آخر غير كسرى فلم يلقوا مأربهم . ولا ريب أن هذا زاد حفيظة كسرى عليهم .

(ب) يؤخذ من رواية فارس نامة أن قباد ملك كسرى وأن كسرى تولى قتل المزدكية وهو ملك . وهو يخالف لما في الكتب الأخرى .

- (١) صل . تأمن : والصحيح من طا . كو : يأمنوا . (٢) ما بين القوسين من طا ، كو ، طر .  
 (٣) طا ، طر ، كو : من أردشير نخرة . (٤) طا ، طر : وأشهد . (٥) صل : ركب معه . والصحيح من طا ، طر ، كو . (٦) طا ، طر ، كو : إنك قد آتيت . (٧) صل : الولد ولده والوالد ولده . والتفسير لماجة طا ، طر ، كو : ولما رعاة السبع . (٨) كو : بستان واسع وفيه ميدان بقرب إيوانه . (٩) طا ، طر : وطمت .

هذا البستان وانظر فيه الى شجر لم ير مثله ذو بصر . فدخل البستان فلما شاهد ذلك غشى عليه . فأمر به فصلب ورشق بالسهم حتى مات بل تقى ، وتبدد شمل دينه بعد ما اتسق . وعاد الناس الى دينهم الأول ، وأمنوا على حرمهم وأموالهم . وبقى قباذ متسربلا برداء التجمل وقد قارب أن يسمع نداء الأجل . ففرق أموالا كثيرة على الفقراء والمساكين ، ونفذ جواهر وخلا وافرة الى بيوت النار راجيا من الله تعالى أن يحو سيئته ويفر خطيئته . ثم إنه كتب بخطه عهدا لولده كسرى . ثم مات بعد ثمانين سنة من عمره وأربعين من ملكه . فعملوا له ناووسا ونصبوا فيه تختا من الذهب ، وكفونوه بالدجاج والحريز ، وضخوه بالكافور والعبير ، ووضعوه عليه . ثم جلسوا العزاء به . ولما فرغوا منه عقدوا التاج على رأس كسرى وسموه أنوشين روان ( ١ ) لجمعه بين جدته الملك وجدته الشباب واقبالها<sup>(١)</sup> .

٤ - ذكر نوبة كسرى أنوشروان . وهو كسرى بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد ابن بهرام جور . وكانت مدة ملكه أربعاً وستين سنة §

قال الفتح بن على الأصفهاني مترجم الكتاب : وفي عفوان ملك كسرى ومقبيل سلطانه ولد سيد الأولين والآخرين ، وخير الخلائق أجمعين محمد رسول رب العالمين . قشعشت في أيامه تبشير صبح رسالته ، وفاضت على معاطف زمانه أنوار شمس جلالتـه . فرزق أهله من أنوشروان ملكا فائض المعدلة المذكورا بالرأفة والمرحة . فلا تظنن ذلك إلا من يمن تقيته ذاك السراج الأزهر ، والنور الأبهـر ، والذات الأطهر . الذي سال سلسال ميامنه في شعاب الشعوب وأودية القلوب ، وجلات

§ كسرى أنوشروان من أعظم ملوك الساسانيين إن لم يكن أعظمهم . ملك ٤٨ سنة ( ٥٣١ - ٥٧٨ م ) . وقد أثر من أعماله في الحرب والسلام ما أذاع صيته وأحيا ذكره . وصيته في الكتب العربية غني عن البيان .

وعهده في الشاه ٤٧١١ بيتا يمكن تقسيمها الأقسام الآتية :

( ١ ) تدير كسرى المملكة ، وتقسمها ، والحرب مع قبائل الحدود ومع الروم . ( ٢ ) ثورة نوشزاد . ( ٣ ) قصة بوزرجمهر . ( ٤ ) قصة مهبد ومسائل أخرى . ( ٥ ) جلب الشطرنج الى إيران واختراع الرد . ( ٦ ) جلب كتاب كليله ودمنة من الهند . ( ٧ ) قصص شتى .  
وسأبين في ثانيا الفصل ما يتضمنه كل قسم من العناوين في الشاهنامه .

( ١ ) معنى أنوشين روان ( أنوشاك رويان باللغة القديمة ) النفس السعيدة .

( ١ ) طاء ، طرد : هذا منتهي الخبر عن ملك قباذ وأيامه . ويتلوه ترجمة ولده كسرى أنوشروان .

بركات مقدمه طلاع الخافقين من مبدأ الشروق الى موطن الغروب . فصلى الله عليه وعلى آله صلاة متواصلة الأمداد، متعادية تعادى الآباد، وسلم تسلياً . وأدام أيام مولانا السلطان «الملك العظيم» ملك ملوك العرب والعجم «أبى الفتح عيسى بن السلطان الملك المعادل أبى بكر بن أيوب» الذى هو مهدى هذه الأمة علماً وعلماء ورباجاة وحلماء، وأنو شروان عهده رأفة وعدلاً وكرمًا وفضلاً . ومدّ له فى البقاء مدياً حتى يكون الأبد معشاره، والسرمد دثاره وشعاره . ولا زالت سير الملوك الماضين بسيرة المعادلية منشورة، وألوية النصر وروايات الظفر على مواكب دولته ممدودة منشورة .

قال الفردوسى رحمه الله — بعد أن ذكر فصلاً فى ذبول دوحه شبابه، وتخضن ظاهرها إهابه، وأن ألف قائمه بعد الشطاط والاعتدال صار كالهدال، وأن عقد لآلئ أسنانه بعد الانتظام أذن بالانسلال والانحلال، لما جبل عليه الزمان من تغير الحال بعد الحال — : إن كسرى لما تسنم سرير الملك واعتصب بتاج السلطنة حضرته أكابر الدنيا قاطبة . فخطب خطبة بليغة حمد الله تعالى فيها وأثنى عليه ووعظ وذكّر، كما جرت عادتهم، بأبلغ بيان وأفصح كلام . فتعجب الحاضرون منه وقاموا وأثوا عليه ودعوا له . ثم إنه استحضر الأكابر والعلماء وفاوضهم فى أمر الممالك . فقسم الأقاليم التى تحت أمره أقساماً أربعة : قسم منها خراسان وما بعد من جملتها ويضاف إليها من بلادها وجبالها . والقسم الثانى أصبهان مولد الأكابر ومنشأ الملوك والأمثال . وأدرج فى هذا القسم بلاد آذربيجان من حدّ أرمينية الى باب أردبيل . والقسم الثالث بلاد فارس والأهواز وغيرها . والقسم الرابع أرض العراق وإقليم الروم .

= وفى القسم الأول هذه العناوين :

(١) نصح نوشين روان رؤساء إيران . (٢) تقسيم كسرى المملكة أربعة أقسام، وترتيب انخراج . (٣) رسالة كسرى الى عماله . (٤) قصة بابك موبذ كسرى، وعرضه للجيش . (٥) عدل نوشين روان وذكاؤه . (٦) طوافه فى مملكته . (٧) عقاب اللان والبلوجين ، والكيلانيين . (٨) استفادة المنذر العربى من عدوان قيصر الروم . (٩) كتاب نوشين روان الى قيصر، وجوابه . (١٠) قيادته الجيش لحرب قيصر الروم . (١١) استيلاؤه على قلاع فى بلاد الروم . (١٢) محاربته فرفور يوس الرومى، وأخذ قاليغوس وأنطاكية . (١٣) تميمه مدينة على مشال أنطاكية، وإسكان أسارى الروم فيها . (١٤) طلب قيصر الروم الصلح من نوشين روان .

قال : وكان الملوك من قبله يأخذون من المزارع الثلث والربع . فلما ملك قباز اقتصر على العشر . وكان في عزمه أن ينقص منه أيضا رقعا بالريعة وتخفيفا عليهم وترفيها لم يفاخرته المنية دون ذلك . ولما ملك كسرى أمر ففسحوا الأرض سهلا وجبلها . ووضع على كل جريب من الأرض من مزارع الحنطة والشعير درهما . ولم يأخذ شيئا مما لم يكن مزروعا . وأمر بإحصاء النخل والزيتون فوضع على كل ست نخلات درهما ، وعلى كل عشرة من أصول الزيتون وغيره من الأشجار التي تنقي ثمارها عليها إلى المهرجان درهما . وكل من لم يكن دهقانا وهو صاحب ثروة يؤخذ منه كل سنة عشرة دراهم فما دونها إلى أربعة دراهم ، على قدر إكتار الرجل وإقلاله . وجعل ذلك متجا عليهم ثلاثة أنجم يؤدون عند رأس كل أربعة أشهر نجا إلى الديوان (١) ثم أمر فكتب تلك الوظائف في ثلاث نسخ . فسلم نسخة منها إلى الوزير لحفظ حساب الخزانة . ودفع نسخة إلى عمال الخراج ليعتمدوا عليها في جبايتهم . وسلم نسخة إلى موبذ الموبدان ، وهو قاضي القضاة ، حتى يحفظ المال ومن يتولى الجباية عن الزيادة على المقرر . وبث الأمانة والثقات والمال في أقطار الممالك حتى عمرت البلاد وأخصبت واستلقت أهلها على ظهورهم أمانا ودعة . وأورد صاحب الكتاب كتابا كتبه كسرى إلى الأقاليم يذكر فيه ما وضعه من الخراج وأنه إن زاد أحد على ذلك درهما لينشرنه بالمنشار ، ويعذب عذابا يعتبر به غيره ، وأمر فيه ببسط الأمن والأمان في أكاف البر والبحر على السابلة والفاطنة وأصناف الخلائق قاطبة ، وأنهم يسلكون طريق الطاعة في أداء الخراج الموضوع سوى من أصيب زرعه بجائحة سماوية . فانه لا يتعرض له بوجه من الوجوه . وكل أرض تمطلت بموت صاحبها ولم يكن له وارث يرثها فلا تترك خرابا بل تعمروا وينفقوا على عمارتها من الخزانة .

### ذكر عرض الموبذ عساكر أنوشروان

قال صاحب الكتاب : ولم يكن في الملوك أرباب التخت والبيجان وملاك الأقاليم والبلدان أعدل من أنوشروان ولا أوفر منه عقلا ولا أتمب زنا . وكان له موبذ يسمى بابك فقلده ديوان الجيش . وأمره أن يبنى على رأس الميدان قصرا رفيعا ليشراف منه على المسكر . فبنوا ذلك له وفرشوه بالبسط المرصعة بالآلات والجواهر . وجلس فيه بابك وحضرته الكتاب والخدم . فأمر مناديا فنادى بركوب المسكر أرباب الأرزاق في عددهم وأسلحتهم . فركبت الجنود ودخلوا إلى الميدان . فلما

(١) انظر الطبري أيضا .

(١) طاء ، طر : وبأنهم . - (٢) طاء ، طر : له ذلك . - (٣) طر : وأرباب .

شاهدكم بآبك ولم يرفهم علم كسرى أمرهم بالانصراف وركب وعاد الى منزله . ولما أصبح من الغد نادى المتأذى بحضور العسكري في الأمانة فحضروا . فلما لم يرفهم كسرى أمرهم بالانصراف . ولما كان اليوم الثالث نادى متأذى ديوان العرض بالألا يتخلف منهم فارس . سواء كان شريفا أو وضيعا ، صغيرا أو كبيرا ، صاحب تاج أو صاحب سرير . فانه أمر جزم لا محالة فيه لأحد . وليحضروا بأجمعهم في أسلحتهم مدبحين . فلما سمع كسرى ذلك ضحك واستحضر خفاته ومغفره فركب ودخل الميدان مدبجا شاكى السلاح متشمرا على حارك الفرس كالأجلجل الفطريف أو أسد الغريف ، على رأسه بيضة قد غطت وجهه ، ويديه جرز ، وفي عضده قوس ، وعلى سموط سرجه وهق ، وفي وسطه سهام مغروزة . فجاء حتى عبر على بآبك صاحب الديوان عارضا فروسته عليه . فدنا له واعتذر اليه وقال : إن هذا مقام العدل ، وقد تعلمتك هذا النحو . ثم سأل كسرى أن يثنى عنه ذات اليمين وذات الشمال . فتور فوسه ، وأظهر فروسته . فتمسج الموبذ منه وسمى الله تعالى عليه . وكان عطاء كل فارس ألفا أو ألفين الى أربعة آلاف لا يجاوز هذا المقدار . فنادى متأذى الديوان : إن لكى الحكمة ، يعنى أنو شروان ، أربعة آلاف درهم ودرهما . فزاد درهما في رزق الملك . وكان كسرى شاكيا غريرا فضحك ضحكا كثيرا وقد أعجبه ما عامله به بآبك . قال : ولما قام بآبك من ذلك المجلس دخل عليه وقال : لا يؤخذ الملك عبده بما صدر منه اليوم من الغلظة . فانه لم يكن عنده غير النصفة والمعدلة . فاستصوبه الملك في ذلك وقال : إنك بما فعلت ازددت عندي قربة ومكانة . فلا تعدل أيها الرجل التيقظ ! عن طريق الاستقامة . فدنا له الموبذ وأثنى عليه . ثم إنه لما أصبح من الغد أذن للناس إذا عاما . فلما احتضروا أقبل عليهم وقال : لا تستمعوا أيها الحاضرون إلا بأقواله وحده . فهو الهادى الى سبيل الخير ، وهو الآخذ بأيدينا في الدارين . ثم لا يقطعكم عنا هبة التاج والتخت . فإن الطريق اليها سهل . ولا تصرفوا من عندنا أى وقت كان بالليل أو النهار إلا وحاجاتكم مقضية ، وحقوقكم مبرية . فانا لا نقرح إلا بالتفيس عن المكروبين والآخذ بأيدي المظلومين . ونفوذ بقائه من أن يبيت أحد موجه القلب من أيدي أحد من عمالنا . فانا نخاف أن يؤثر ذلك في تغيير حالنا . فرفع الحاضرون أصواتهم بالدعاء له والثناء عليه ونرجوا . ثم صارت الدنيا بحسن رأفته وصدق شفقتة كبعض الجحش المزينة غضارة وضارة وحسنا وعمارة . وتناحت الأخبار بذلك الى سائر أقاليم الأرض من الهند والروم وغيرها ، بما جدد كسرى من قواعد العدل ومباني الأمن ، وما حصل اتفاق في أيامه من الخصب والراحة ، وما عمهم من الدعة والرفاهية ، وأنه قد أصبح أكثر الملوك

(١٣)



جنندا، وأتقهم في المعالي زندا، وأبههم روعة وجلالة، وأعظمهم نجدة وبسالة، فانتالت الرسل إلى حضرته أرسالا متسرلين بمدارع الخضوع والضراعة، متمسكين بأهداب الاقنياد والطاعة.

ثم إنه رأى أن يطوف في ممالكه، ويشاهد أحوال رعيته. فخرج في عساكره متوجها إلى جهة خراسان. وكان له مناد يركب كل يوم في السكرك ويأمرهم بالكف عن أذية من يمرون به في طريقه، ويوعدهم على ذلك. فعبر على جرجان، وسار منها إلى سارية وأمل. فوافق مقدمهم فصل الربيع فرأى هناك غياضا متأشبة، ورياضا معشبة، وبلابل في شجراتها ساجعة، وأنوارا في حدائقها هاججة. فركب فرسا عرييا وصعد إلى جبل هناك فنظر من أعلى الجبل إلى مياهها وأنوارها، وشقائقها وأزهارها، وساجعات الأطياف في عذبات أشجارها. فاعجبه ذلك وذكر الله تعالى ثم قال: ما اختار أفريزون هذا المكان لمقامه إلا لطيب هوائه وعذوبة مائه. فقال قائل: أيها الملك! لو لم يكن هذا المكان ممز الأتراك وطريقهم لدام سرورنا، وانشرحت صدورنا بالإقامة فيه. لكن لا نتجاسر أن ننبئ هاهنا ببناء لكثرة ركضاتهم وفككتهم إلى نواحيها، وشنهم الغارات على دوابنا ومواشينا. ولا طريق لهم اليوم من توران إلى إيران سوى هذه البلاد. وكانوا من قبل يخرجون من طريق خوارزم. فقد أصبحتنا في محل الرحمة لما ينالنا من معرتهم وعاديتهم. فعظم ذلك على أنوشروان وبلغ منه حتى بكى. ثم قال: الأولى أن نهم بهذا الأمر فنكفي الرعية أذى هذا العدو. فأمر دستوره باستحضار الصناع من الروم والهند وسائر البلاد. فسد الطريق بسور عظيم بناه. وعمل له بابا عظيما من الحديد، وربط لهذا السد، على كل جانب من جوانبه، حفظة وقواما يحرسونه ليلا ونهارا (١).

ولما فرغ من ذلك جر عساكره وركب البحر وسار إلى ممالك اللان. فأرسل اليهم رسولا وأنذرهم وأعذرهم. فلما أتاهم الرسول وعلموا أنهم لا يطيقون مقاومته تفنؤا إليه مع الرسول جماعة من الأكابر بالهدايا والتحف والمبار والخدم. فأكرمهم الملك وأحسن اليهم وثق عنايته عنهم. وكان قد بلغه أنه كثرت العيث والفساد من أهل كرمان من بلاد الجبل (ب) فاستعظم ذلك لكونها سريرة ممالكه. فسار اليهم فرأى عساكر الجبل طلاع السهل والجبل فأمر بأن يوضع فيهم السيف حتى

(١) أنظر مروج الذهب في وصف البناء ورجائه إلى زمن المسعودي. وانظر الطبري الخ.

(ب) في الشاهنامة أنه سار من اللان إلى الهند، وأنه سمع بافساد البلوچيين لخارجهم الخ. وهو غلط. والذي في الترجمة هنا أقرب. فان الانتقال من بلاد اللان إلى الهند وبلوچستان غير معقول، ولم يعرف أن أحدا من الساسانيين بلغ الهند. انظر الفرزدق والطبري، ومروج الذهب.

(١) طاء، طاء، طاء. (٢) طاء، طاء، طاء. كوفيغان.

لا يبقى منهم أحد . فأفانهم إلا جماعة لاذنوا بالأمان فأخذ منهم رهائن وأغمد عنهم السيف . وقلد تلك البلاد بهلوانا من قواده، وانصرف عائدا إلى المدائن . فتلقاه المنذر بن النعمان في فيلق جرار من العرب . فأكرمه وتهلل إليه واستبشر ببقائه . فشكا إلى أنوشروان من يدى قيصر وسبب ذلك على ما قال غير صاحب الكتاب (١) أنه وقع بين المنذر، وهو رجل ملكه كسرى على ما بين عمان والبحرين واليمامة إلى الطائف وسائر الحجاز ومن فيها من العرب، وبين رجل من العرب ملكه قيصر على عرب الشام يقال له خالد بن جبلة فتنة . فأغار خالد على بلاد المنذر، وقتل من أصحابه مقتلة عظيمة . قال الفردوسي : فاستشاط كسرى وتتمر وتغير على قيصر، وأرسل إليه رسولا يوعدده ويهتده وينكر عليه ما جرى من جهته على المنذر، ويأمره بإنصافه من نفسه، وإن لم يفعل ذلك جهز إليه عسكريا لا يكون له بهم طاقة فيملكوا دياره ويدوخوا بلاده . فلما أتى الرسول قيصر وأسمعه رسالة كسرى قال : لا تقبل من كلام المنذر الجاهل سوى ما يصح . ومتى جاوز هو حده من بلاده جعلت أرضه كالبحر، وأطبقت السماء عليه . فانصرف الرسول . ولما وقف كسرى على جوابه علم أنه غير ناطق بمقتضى العقل، وأنه متماد في الغواية والجهل . فقال : سيندم قيصر حين يضيّق من سكر الاغترار، وربما قد يقبض السكان بيده على النار . فاختر من عسكريه ثلاثين ألف فارس، وضمهم إلى المنذر وأمره أن يحمر من أرض العرب بحملا يحرق بياضهم بلاد الروم . وقال له : اذا كنت أنا صاحبك وشهريارك فعلت أن أنتقم لك وأطلب نارك . ثم جرّد رسولا آخر ونفذه الى قيصر وكتب إليه كتابا

في كانت الحرب بين أنوشروان والروم مستمرة في الغرب والشمال . وكان الفريقان يتماهدان على السلم الدائم أو المؤقت ينقضه أحدهما حين تتاح له الفرصة . وقد ولى أنوشروان العرش والحرب قائمة بين الملكتين . ثم كانت بينهما سنة ٥٣٣ هـ سلم سماها المتماهدان «السلم الدائم» وكان من شروطه أن يدفع الروم ١١٠٠٠ رطل من الذهب لمعاونة الفرس في حراسة شعب دربند وغيره من شعاب القوقاز، وأن يسترد كلا الفريقين بعض البلاد . ولكن الحرب استؤنفت سنة ٥٤٠ هـ إذ أغار أنوشروان على مسورية وأخذ أنطاكية . وهى الحرب المذكورة هنا . ثم كانت سلم نقضها جستنيان . وهكذا تقلبت الحال بين حرب مديدة وسلم قصيرة الأجل حتى مات أنوشروان بعد أن ناضل ثلاثة من ملوك الروم تعاقبوا على حربه . وكانت كفة أنوشروان أرجح ولكنه لم يبلغ كل ما أراد . فقد اضطر إلى التخلي عن أطباعه في لزيكا (Lazica) التي حاولها مرار ليبلغ البحر الأسود فيحارب الروم فيه <sup>(١)</sup> .

(١) انظر الطبري، ج ٢ ص ١٢١ والفرز .

(١) ورز، ج ٧ ص ٢١٥ وما بعدها، وسبكي، ج ١ : أنوشروان .

نصمه فيه ويظهه ويأمره ألا يعدو طوره ولا يجاوز مقدار شبر أرضه<sup>(١)</sup> . وإلا نقض عهده واستباح تاجه ونمته . فاجاب قيصر عن كتابه وقال : إن كنت ملكا فلست ببديل أنا أكثر منك صددا وعددا ، وأشرف أصلا ونسبا . فإن كنت على عزم اللقاء فاستعد قبل أن أتوغل ببلادك ، وأخرب ديارك . وإني إن كنت ذا عقل يهديك الى مصالحك لم يكن لك نظير في جميع الملوك . ولكك حرمت سداد الرأي وحسن التدبير . فلست تصلح للشهريارية . ونحن كتابه بمثل هذه المفالات ، وردّ الرسول . ولما وقف كسرى على هذا الجواب خلا ثلاثة أيام بوزرائه وأصحاب رأيه فاستقزت آراهم على قصد بلاد الروم . فرتب أسباب الجنود وسار في جمافل كادت تفرم طلاع الأرض ذات الطول والمرض . فلما وصل الى آذربيجان دخل الى بيت النار المسمى آذر كَشَسب فأعطى العباد والسنة عطايا كثيرة § . ثم كتب الى بلاد إيران كتابا يأمرهم فيه بالثبات على جادة الاستقامة وسلوك سبيل العدل ، وأن يكونوا متيقظين آخذين بالحزم حتى تعود اليهم الزمان المنصورة . ودخل من آذر بيجان الى أرض العدو فكان يتلقاه الناس في كل منزل بالسمع والطاعة متعزّزين لنفحات عواطفه ومتفئين الى ظلال معدته . فسار كذلك حتى وصل الى مدينة تسمى سوراب<sup>(٢)</sup> وطبها سور من الحجارة عظيم طالع من قعر الماء مناطق للجوزاء في جزو السماء . فأحاط بالمدينة إحاطة الأطواق بالأعناق ، وسدّ عليهم الطرق في جميع الجهات ، ونصب عليها المجانيق من جميع الجوانب . فلما طلعت الشمس من اليوم الثاني إلا على قاع صفصف من تلك الأبراج المنبئة والأبنية الرفيعة

§ في الشاهنامة : ” وسار حتى آذر آباد كان . فلما رأى آذر كَشَسب ( بيت نار ) ترجل ، وطلب البرسم من المستور الطاهر ، وغسل خديه بدمعه . ثم دخل بيت النار خاشعا . وقد نصبوا سريرا مذهبا عليه كتاب ” زندواست “ والمو بذ قرأ منه مر تلاتا . والمرايذة والكبراء يتمغزون في التراب ، ويمزقون مجورهم . وثر الكبراء الجواهر ، وزمزموا حامدين . فلما اقترب الملك صل وحسد الخلق ، وسأله النصر والمعونة ، وأن يهدي قلبه طريق العدل . ثم أعطى العباد والفقراء الخ<sup>(٣)</sup> .

ولعل في هذا بيانا لما كان يفعل ملوك الفرس حين يزورون بيوت النار . ولكن بيت النار الذي كان الساسانيون يفزعون اليه وقت الشدة لم يكن بيت نار تبريز في آذربيجان بل بيت النار الذي كان في البقعة التي تعرف الآن باسم تخت سليمان على نحو مائة ميل الى الجنوب<sup>(٤)</sup> .

(١) طاء ، طر : شبر من أرضه . (٢) في الشام : شواب . (٣) طاء ، طر ، كو : من جميع .

(٤) مول ، ص ٢٠٢ ج ٦ - (٥) دوزر ، ج ٧ ص ٢١٧

فوضع فيهم السيف وسلط عليهم الأسر والنهب . ولما فرغ من أمر هذه المدينة سار فوصل الى قلعة في طريقه (١) حصينة كانت محرز كنوز قيصر فقتل عليها حتى أخذها . فاتتهى الخبر بذلك الى قيصر فجهز اليه عساكر كجبال من الحديد . فالتقوا وظهرت القبة للارانيين فحصدوم حصداً، وقتلوا مقدمهم، وكان يسمى قرقوريوس<sup>(١)</sup> . فسار كسرى حتى وصل الى قلعة أخرى تسمى فالينيوس (ب) ذات أسوار حصينة وخنادق عميقة . ودون القلعة شهرستان واسع الخطه مملوء من العساكر والجنود . فقتل عليها وحاصرها وأقام القتال على أبواب المدينة حتى أخذها وأمر بنزولها وسؤوا مع الأرض أبراجها وأسوارها . فخرج أهلها مستعيزين بالأمان فآمنهم . ثم ساق العسكر وقدم الفيلة وسار حتى نزل على أنطاكية . فمكث ثلاثة أيام يدعوهم الى تسليم المدينة والخروج للطاعة حتى لا يكون ابتداءه بالحرب اعتداء وظلماً . فلم يجيبوه الى ذلك وبرزوا الى قتاله فحرت بينهم ثلاث وقائع عظيمة في يومين . ولما كان اليوم الثالث ففتح أنطاكية فدخلها كسرى وتملك بها خزانتي قيصر ، وأسر جميع من كان فيها من المقاتلة ، وأمر بقيدوم وسلسلوم ، ونفذهم مع الغنائم والأطفال وما حصل من الذخائر والأموال الى المدائن . وأمر فني لم يحجب المدائن مدينة على مثال أنطاكية بحيث لا يفرق بين المدينتين فأسكنهم إياها بصد أن جعل عليهم رجلا من النصاري وأوصاه بمراعاتهم ومداراتهم وقضاء حاجاتهم . ثم ساق العسكر من أنطاكية . واتتهى الخبر الى قيصر بما جرى على بلاده فأفاق من سكرة غروره ، واستيقظ من سنة غفلته ، وعلم أنه لا طاقة له بكسرى وجنوده . فنفسد جماعة من الأساقفة والفلاسفة مقدمهم مهراس العالم ، بأحال من الجواهر والنفائس اليه متصلاً من زلته ومستغفراً لخطيته . فلما وصل الرسول اليه واستغفر واعتذر أقال العثرة وأقصر عن قصد قيصر . وصالحه على أن يحمل اليه كل سنة برسم الخراج ملء عشرة من جلود البقر ذهباً . ثم جر العساكر وتوغل الشام وأقام فيها زمناً . ثم خلف فيها لصبيهاً يسمى شبرويه ، وارتحل وسار الى الأردن .

قلت : قال خير صاحب الكتاب (ج) ، وهو أوضح وأبين ، أن كسرى لما قصد بلاد الروم نهض في نيف وتسعين ألف مقاتل فأخذ مدينة دارا ومدينة الرها ومدينة منبج ومدينة قنسرين

(١) يسبها الفردوسي : عرائش روم . أى عرائش الروم . ويرى وذرآتها (Hiorapolis) .

(ب) صل : فالينيوس . وفي طالع شاه : فالينيوس . وفي (Galinius) على ضفة القرات الشرقية .

(ج) انظر مروج الذهب ، والأخبار الطوال ، وظهرى الخ .

(١) في الشام : فرغوريوس .

وحلب ، وأخذ مدينة أنطاكية ، وكانت أفضل مدينة بالشام ، ومدينة فامية ومدينة حمص وسائر المدن المتاخمة لهذه البلاد عتوة . واحتوى على ما كان فيها من الأموال والمروض . وسبى أهل مدينة أنطاكية ونقلهم الى أرض السواد بالعراق . فبنت لهم مدينة الى جانب مدينة طيسفون على مثال بناء أنطاكية ، على ذرعها وعدد منازلها وطرقها ، وأسكنهم إياها . فلما دخلوا بابها صار أهل كل بيت منهم الى ما يشبه منازلهم التي كانوا فيها بأنطاكية كأنهم لم يخرجوا منها . وهى التى تسمى الرومية (١) . وكثرت لها كورا ، وجعل لها خمس طساسيج : النهران الأعلى والأوسط والأسفل ، وطسوج بأدرايا وبأغسايا . وأجرى الأرزاق عليهم ، وولى القيام بأمورهم رجلا من نصارى الأهواز ، وقلده الرئاسة عليهم ليستأنسوا به ويسكنوا اليه لمكان دينه .

### § ذكر قصة نوش زاذ بن كسرى ونحروجه على أبيه الى آخر أمره

قال صاحب الكتاب : لا بد للإنسان على علته من سكن ومسكن ومطعم وملبس . والمرأة اذا كانت عفيفة صاحبة رأى وعقل فهى للرجل مثل كتر يستظهر به . لا سيما اذا كانت موسومة بالجمال ، موصوفة بالكمال ، مبالاة الأعطاف ، مسدولة الضغائر على الأرداف ، رخيمة الصوت ، سخارة اللفظ ، خداعة اللفظ . وكانت لأنوشروان زوجة على هذه الصفة غير أنها كانت على دين المسيح . فرزق الملك منها ابنا كالشمس ، أو القمر بعد العشر والخمس فسماه نوش زاذ فشب وترعرع .

§ هذه واقعة تاريخية كانت سنة ٥٥١ م ، غير أن نوشتراد لم يقتل فى المعركة ، كما فى الشاه ، بل صجنه أبوه حتى مات .

وهذه القصة تتضمن العناوين الآتية فى الشاهنامة :

- (١) ولاد نوشتراد ابن نوشين روان وامرأة نصرانية . (٢) مرض نوشين روان وإثارة نوشتراد الفتنة . (٣) تخطب نوشين روان الى رام برزوين مرزبان المدائن فى أخذ نوشتراد . (٤) محاربة رام برزوين ونوشتراد وقتل نوشتراد .

(١) يقول المسعودى أن سور هذه المدينة كان مبنيا من الطين وقد بقى الى زمانه (مروج الذهب : أنوشروان) . وكان الناس لبسوا هذه المدينة التى بنت لأسارى أنطاكية بصورة أنطاكية التى كانت مقوشة على الايوان فقالوا إن المدينة كانت صورة أنطاكية . يقول البحرى فى وصف الايوان :

فاذا ما رأيت صورة أنطاكية اذقت بين دم وقرص الخ

(١) طر : بناء مدينة أنطاكية .

ولما كبر نزع في الدين الى أمه وخالف مله أبيه . فعظم ذلك على كسرى فأمر بأن يجعل إيوانه عليه كالحبس . وكان مستقره بمدينة جنديسابور . وفي هذه المدينة خلق كثير من أسارى الروم . ولما سار الملك من أنطاكية الى الأردن ( ١ ) مرض بها مرضا شديدا فأرجف عليه . وبلغ خبر وفاته الى ابنه هذا فاستبشر وأظهر الشجاعة وقال : الحمد لله الذي أماته . ونادى بشعار قيصر وشعار مله النصرانية . وأطلق الأسارى الذين كانوا في مدينته . واجتمع عليه عساكر فاستعمل أمره واستعظم خطبه ، وركب في ثلاثين ألف فارس . فأتته الخبر الى وإلى المدائن بذلك فطير فارسا الى الأردن وكتب الى كسرى وأعلمه بالحال . فلما وصل الكتاب اليه وعلم بما صدر من نوح زاذ عظم عليه ذلك نفلا بالموبذ يتشاوران ويحيلان آراءهما في الحادث الكارث . ثم استحضر الكتاب وأمره أن يكتب جواب كتاب الى المدائن . فكتب ذا كرا فيه : إنا وقفنا على حال الولد نوح زاذ ، وما صدر منه والذين معه من إظهار الشجاعة وحل عقدة الزماتة . فأنهض اليه في عسكري . وإذا قربت من داره فأرسل اليه وداره . فان أبي إلا الطغيان في غلوائه والتمادي في غيه فأقدم على لقائه . وإذا ظفرت به فأمره أولى من قتله ، فلمله فيق من سكرة جهله . وإن ورط بنفسه وألقى بيده الى التهلكة فلا تبال بإرافة دمه . وأما الذين صاروا في زميرته من الإيرانيين وخرجوا معه علينا فلا ترفع عنهم السيف أصلا ، واحصدهم حصدا . ثم لا تسكت على شتم نوح زاذ من رجالة العسكر والنظارة . فانه وإن أساء الأدب معنا فهو شعبة من شعبنا . ثم ختم الكتاب ونفذه . فلما وصل الى ذلك المرزبان جمع العساكر وسلك سبيل الامتثال ، وصار الى جنديسابور . فلما علم نوح زاذ بذلك جمع عسكره وأطلق أرزاقهم فركب في بطارقه الذين كانوا معه ، وجعل واحدا منهم على الجيش يعرف بشناس (ب) فخرجوا الى الصحراء فاصطف الفريقان وتقابل الجمعان . ووقف نوح زاذ في القلب مستترا استعار الذهب ، على رأسه بيضة من الذهب . فخرج فارس من عسكر مرزبان المدائن يسمى فيروز فنصح نوح زاذ ووعظه ونهاه عن التورط بنفسه ، وزجره وذكره حقوق أبيه ، وحذره العقوق وما هو فيه ، وأشار عليه بخفض جناح النبل لكسرى قبل أن يصير الأمر إمرا . فثا اعطف ولا اترجر ، وتاه في ضلالتة ، واستمر على غوايته . وأمر عسكره بالمناوشة والمراشقة فتوزر فرسه وحمل على رام برزين ، وهو الى المدائن ، فقتل من أصحابه مقتلة عظيمة . فأمر الوالى عند ذلك أصحابه

(١٧٤)

( ١ ) في الأخبار الطوال أن أنوشروان كان مريضا بمحمس .

(ب) في الشاه : "سهدار شناس پیش اندرون" ويحتمل أن يكون المعنى : شناس لقائه أو القائد شناس . والشناس

لقب من ألقاب رؤساء النصرانية ، فيمكن أن تكون كلمة "شناس" هنا وصفا لا علما .

أن يرشقهم بالسهم أيضا . ففعلوا فأصيب نوش زاذ بنشابة في ظلمة الججاج . فانصرف الى قلب  
العسكر وقال لفرسان الروم : إن الخروج على الأب أقوى دلائل الشوم . فأن من ألم الجراح ، واستدعى  
الأسقف ، وبكى وأبى اليه بعض . ما في قلبه ، وأمره أن يبلغ أمه بعض فثقت صدره ، ويأمرها بالصبر  
ومجانبة الجزع عليه ، وأن تدفنه على آيين المسيح ورسمه (١) . ثم تنفس ونجرت روحه فتفرق عسكره  
بداء ، وأضحوا طرائق قندا . فلما علم الوالى بما ألم به سعى اليه با كيا فصادفه طريقا في التراب ، رأسه  
في حجر سكو با الرومى . فأخذوا في البكاء والنحيب ، وجاءوا بتابوت ووضعوه فيه وحملوه الى المدينة .  
فخرجت أمه من وراء الستارة حافية حاسرة تبكى وتندب . ثم دخلوا به الى مدينته ، وهى جنديسابور ،  
ودفنوه ، كما أوصى ، على رسم دين المسيح بلا ناووس . وركدت ريمح وتخذ جمرة واقضى أمره (ب) .

### § ذكر رؤيا رآها أنوشروان كانت السبب في اتصال

#### بزرجمهر حكيم فارس به

قال صاحب الكتاب : لا تتكرر فضائل الرؤيا الصادقة فانها جزء من أجزاء النبوة . لا سيما اذا  
كانت من ملك ثاقب الرأى طاهر القلب . والوقائع الكاشفة تنزل من السماء قترأها الأرواح الصافية  
في المنام كما ترى النار من وراء حجاب الماء . قال : واعتق أن كسرى رأى ذات ليلة في المنام كأن شجرة  
خسروانية نبقت عند تحته ، وأنه طاب قلبه لرؤيتها وجلس يشرب مع المغاني في مجلس الأئس (ج) .

§ يرى القارئ في شيايا الشاه كثيرا من الحكم والمواعظ والآداب ، ويرى أن الشاعر يتنزه كل  
فرصة ليعظ وينصح ويذكر عبر الأيام . ولكن عهد أنوشروان يمتاز ببجلة من الحكم مجموعة مأثورة  
عن الوزير العظيم بزرجمهر . وهو وزير تحيط بتاريخه الخرافات . وقد اتخذ مثالا في الرشاد والحكمة  
ونُسب اليه ما لم يقله . كدأب الناس في سير العظلاء الذين يذيع صيتهم ببعض الفضائل والمآثر .  
وقد حفظت الكتب الفهلوية كثيرا من هذه الأقوال ، ولا يزال بعض هذه الكتب معروفا  
مثل كتاب "ديناي مينوي نرد" أى آراء روح الحكمة . وفيه إجابة الروح عن اثنين وستين =

(١) آيين بالقارسية : السة والطريقة المتبعة .

(ب) يحتم الفردوسى هذا الفصل بأبيات منها موعظة ، ومدح للسلطان محمود .

(ج) في الفردوس : أنه رأى «في منامه كأنه يشرب نورا في جام ذهب وخنزير يكرع منه في ذلك الجام» وهذا أقرب الى تعبير  
بزرجمهر (الفردوس ٦١٨) إلا أن يكون تعبير الرؤيا محيى ، بزرجمهر نفسه لا يظهر الرجل بين النساء .

(١) كو : دين المسيح . (٢) في نسخ الترجمة : تحدث جمرة . (٣) طا : أكثر نوش زاذ .

والحمد لله رب العالمين . - (٤) صل : نزل من السماء قترأه . طر ، طا : نزل قترأه . كو : نزل قترأها .

فلما أصبح من الغد، وكان طلوع الشمس من برج الثور، جلس على التخت خائفاً من الحوَر بعد الكَوَر. فاستحضر المعبرين فقص عليهم رؤياه فلم يسمع منهم ما شفى غليله وصداه . واعترفوا بالعجز عن تعبير ذلك المنام . فنفذ الملك الى كل طرف موبداً مع بدرة فيها عشرة آلاف درهم ليجتثوا عن العلماء ويسألوهم عن تلك الرؤيا . فصار موبد منهم الى مرو فتر على دكان معلم عنده جماعة من الصبيان وفيهم صبي كان أكبرهم وأذكاهم يدعى بُزرجهر . فترل الموبد وسأل المعلم عن المنام فقال المعلم : إن تعبير الرؤيا ليس من شغلي وليس يبلغه علمي . فأصغى الصبي الى حكاية المنام، فقال لمعلمه : هذا من شأني وأنا به عارف . فصاح عليه الشيخ وقال له : دع الفضول واشتغل بدرسك . فقال الموبد للغلام : أعرب عما وقع لك في تعبير هذا المنام . فقال : إني لا أفصح خسامه إلا لآيين يدى الملك . بفحزه الموبد وأعطاه دراهم، وأمره بالتأهب لينهض معه الى حضرة الملك . فركبا وسارا من مرو متوجهين الى حضرة الملك . فوصلا في طريقهم الى مكان طيب فيه ماء وشجر فتزلا في ظل شجرة فتناولوا شيتاً . ثم اتكأ الصبي وغطى وجهه بمسنديل معه ونام . واتكأ صاحبه أيضاً لكنه كان مستيقظاً فرأى حية رقشاء عظيمة قد دنت من الصبي وأخذت تسسه من رأسه الى قدمه ولم تله بسوء ثم رجعت وصعدت الى الشجرة . فتعجب الموبد وسمى الله عليه وقال في نفسه : إن هذا الصبي ليرقى الى درجة لا يناهها أحد . ثم استمرا في طريقهما حتى قربا من حضرة الملك . فسبقه الموبد ودخل الى أنو شروان، وأخبره بحال الغلام وقدموه به عليه، وأعلمه بما رأى منه في الطريق . فأمر كمرى بإدخاله عليه . فلما حضر قص عليه رؤياه فقال : أيها الملك

= مسألة مشتقة من دين زردشت. وكتاب "بندنامك قد شوك" — مَترى بُخْتَنَكان — أى نصائح بزرجهر بن بُخْتَنَكان .

ويظهر أن انفراد دوسى نظم ما وجد، كدأه في المواضع الأخرى. وفي الشاه سمعة آدب أدب فيها أنو شروان بزرجهر والحكمة فأفاض الحكيم في أقواله الماثورة<sup>(٢)</sup>.

وقصة بزرجهر في الشاه تتضمن الصاوين الآتية :

- (١) رؤيا نوشين روان وعى بزرجهر اليه . (٢) تعبير بزرجهر رؤيا كمرى . (٣) مادية نوشين روان للوابدة ونصح بزرجهر . (٤) المادية الثانية . (٥) المادية الثالثة . (٦) المادية الرابعة . (٧) المادية الخامسة . (٨) المادية السادسة . (٩) المادية السابعة .

(١) طر، كو : الملم . (٢) بران Browne ج ١ ص ١٠٦، دذر Warner ج ٧ ص ٢٧٩،



إن في يديك . ففعل الملك ذلك فلم يرفين رجلا . فقال بزرجمهر : مرهن بالمرور عليك متجذات<sup>(١)</sup> حتى ينكشف لك الغطاء . فأمرهن بالبور عليه متجذات عن ملاسهن ، فرأى فيهن غلاما وشيق القد صبيح الوجه . فسأل صاحبة الحجر التي كان الغلام فيها قالت : إنه أنسى من أمي وإنه استجيا من الملك فدخل على في هذا الزى . فأفكر الملك ذلك وأمر صاحب سيفه فأهلكهما في دار النساء . ثم أمر لبزرجمهر بخلصة رائحة وبدره من الدراهم ، وأكرمه وأعزه ، وامتدت عليه ظلال السعادة ، وأقبل عليه الإقبال ، وأخذ من ذلك اليوم في الترقى والزيادة . وكان شابا فصيح اللسان عذب الكلام ، ذكي الخاطر ، صبيح المنظر . وكانت عادة أنوشروان أن يكون على بابه ليلا ونهارا سبعون عالما متبحرين في فنون العلوم حتى إذا فرغ من أشغال السلطنة ، وألقى عن قلبه أعباء المملكة أحضرهم وفأوضهم في أنواع العلوم ، وبأحسهم فيها وسأيلهم . فاتفق أنه جلس ذات يوم واستحضرهم فحضروا وفيهم بزرجمهر . فتكلم كل واحد منهم بكلمة حكمة ، وأتى بفائدة . فلما سمع بزرجمهر كلامهم قام وخدم وقال : أيها الملك العادل ! لا زالت الأرض تحت ظلال تحتك ، ولا زالت السماء موقرة بأنوار سعادتك وتحتك . ثم قال : إن أذن لي الملك تكلمت بين يديه ، وإن كنت قليل الحظ من العلم والدراية . فقال له تكلم . فقال : خير الكلام ماقل لقظه وكثر معناه ، وقصرت عبارته وجل مفزاه . ومن خف رأسه أبطأ فهمه وسرع كلامه . ومن كان كثير المذيان ذل في عيون الأعيان . ولا يظهر من الرجال إلا من كان شديد السيرة مستقيم الحال ، وحق البكاء على من تاه في ظلم الزيف والضلال . ومن رجولية المرء صدقه ، ومن خوره كذبه . ومن كان عن حلية العلم عاطلا فلا حلية له كالسكوت . ومن كان بعلمه مفتونا كان بين العقلاء ممقوتا . والعدو العاقل خير من الصديق الجاهل . قال : وقد استغنى من قنع وتجنب الحرص والطمع . ومن نصرته عقله نسي الله تعالى وكفره . ومن كان عاقلا وهجر عدوه وأبعده تقرب إليه العدو حتى صار عبده . وإذا أنصف العاقل من نفسه في فضاله كان له العلو في مقاله . وإذا تواضع المتعلم للعالم بلغ في العلم ذروة السماء . ولا ينبغي للعاقل أن يستعمل في غير فائدة لسانه ، ويسئ إلى شعاع جمر لا يستفيد منه إلا دخانه . وإن الملك يصير بالعلم لأنواع التحكى والحلافة جامعا ، ومهما كان عالما كان لا محالة متواضعا . وإذا وقف على أسرار الله في خلقه أمن من باقية الزمان وصرفه ، فزاد في عبادة الرحمن ، وطهر باطنه عن وساوس الشيطان ، وتجنب من الأمور ماظهر كراهته ، ولم يقصد أذى من لا يقصد أذيته .

قال : فتعجب الحكماء من كلام بُرز جهمر وفصاحة منطقته ووفور علمه وحكمته . واستبشر كسرى بمكانه فأمر صاحب ديوان الأرزاق أن يكتب اسمه في أول الجريدة<sup>(١)</sup> . فأضحت سعادة بزرجهمر كالشمس المشرقة . ثم انفض المجلس وأثنى عليه من كان فيه من العلماء والحكماء فقال لهم بزرجهمر : لا ينبغي لنا نحن أن نصرف وجوه خواطرتنا عن الملك . فانه الراعى ونحن القطيع ، ونحن الأرض وهو السماء الرفيع . ولا يجوز العدول عن أمره والخروج عن رأيه . وبذنبى أن نسر بسروره ، ونسبب الى إبانة فضله وظهوره ، ونطوى سره في تضاعيف الكتبان وستوره ، ولا نجراً عليه إذا عاملنا بالإفضال والإكرام فان الأسد يفزع من لفحات الضرام (١) . ومن تهاون بأمره ، وإن كان كالجلبل ثبات رأى ورزاة عقل ، عددناه خفيف الرأس وأهى العقل حليف الخبل . والملك مصدر كل خير وشر ، ومنشأ كل رفع وخفض . فهو يعطى ويمنع ، ويحط ويرفع . وهو فى عناية الله وكنفه ، والمائل من يسر بزيادة إقباله وشرفه . ومن لا يكون كذلك فقد ضيق الشيطان عليه المسالك ، وسيورده المعاطب والمهالك . فلبس سمعوا منه هذا ازدادوا به سرورا . ثم تفزعوا وعاد كل واحد إلى منزله . وفى الأسبوع الثانى جلس الملك على عادته فاستدعى العلماء ، من الدركاء فحضروا ، وفيهم بزرجهمر ، فسأله بعضهم عن القضاء والقدر . فقال : إنك ترى رجلا يتعب ليلا ونهارا ، ويدأب سرا وجهارا ، ثم لا يزال يرى طريق مطلوبه ضيقا ، ويجد ماء حظه فى واديه مترقا . وترى آخر نائما على تحت السيادة تهدل عليه أفنان السعادة ، قد ذلت له قطوفها تذليلا ، ومدّ عليه ظلها ظليلا . فهكذا رسم القضاء والقدر ؛ لا ينال بالجد والجهد مرام ولا وطر . وسأله آخر عن الخصال التى يستحق صاحبها التقدم فقال : الرفق والكرم والتواضع والبذل لا تطلب مجازاة ومكافأة ، وبلا شائبة من ولا أذية . وسأله آخر عن خير خصال المرء . فقال : أن يعرف عيب نفسه فيصلحها . وسأله آخر وقال : بماذا يطيب عيش الإنسان ويقل تعب ؟ فقال : بأن يجمع بين العقل والحلم ، ويعمل فى الإعطاء والأخذ ، ولا يكون عنده قبيصة ولا زيف ، ويعفو عند الاقتدار ، ولا يكون حديدا خفيف الرأس . وسأله آخر وقال : من المحافظ على نفسه ؟ فقال : من خالف هواه ولم يتبع مناه . وسأله آخر وقال : أى العطاء أحسن ؟ فقال : ما كان من غير سؤال وبلا امتنان . والبذل اذا لم يبعد لنفسه عن الامتنان زاجرا فلا تجمع له إلا تاجرا . وقال له آخر : كيف السبيل الى تحصيل الذكر الجليل ؟ فقال : تباعد عن الذنوب ، وأحب لغيرك

(١) هذه العبارة ترجمة هذا البيت :

متسوبا سكرامش كردن دلير كز آتش بنوسد دل نره شمس

(١) كرم ، جنة العلماء .

ما تحبه لنفسك . وسأله آخر وقال : من الذى يستحق الشاء؟ فقال : الذى يعبد الله الذى عنت له الوجوه ، وتحمشه وترجوه . وقال له أخبرنى بمصلحة توجب السرور . فقال : أن يكون الرجل حليماً متفاضياً عن السفه الجاهل ، ويكظم غيظه وإن غلى صدره غلى المراحل . وقال آخر : أخبرنى بمصلحة مرضية عند العقلاء . فقال : ألا يحزن الرجل على ما يفوته ، ويقطع الرجاء عما سبى عنه . وسأله آخر عن عيوب الملوك . فقال : هى أربعة : أحدها أن يرغب عن عدوه فى مقام القتال . والثانى أن يضيق صدرا من بذل النوال . والثالث ألا يقبل كلام الناصح الصادق المقال . والرابع أن يكون طياشا عديم السكون فى أكثر الأحوال . وسأله آخر عما ينم به الأكابر فقال : إنهم يذمون بالظن والكذب والميل الى الظلم والزيغ ، وبالبذاء وقلة الحياء والخروج الى الخصام فى أشياء الكلام ، واتباع الجهل ومخالفة العقل . وقال آخر : أخبرنى بمن يؤمن ضره ، ولا يتنكب سبيل الحق ، ويسعى فى إرضاء حاكم الوقت فيستريح فى نفسه ويستريح به أهله وعشيرته من بعده . فقال : ذاك من طلب الأمر من باب الله أولا فصار فى سره وجهه مطيعا لسلطانه ومالك أمره ، مزينا نفسه بالعقل وصاذا لها عن العناء والحرص ، مراعى لأصحابه مؤديا لحقوق إخوانه ومتنبها أذية المحتاجين إليه ، معنيا بتأديب ولده فى صغره لئلا يشقى به من يتولاه فى كبره . وسأله آخر وقال : أخبرنى عن محل الولد النبيه من قلب أبيه . فقال : الولد الصالح من الأب بمنزلة الروح من الجسد . فانه لا يعفو بعد الموت بالولد الصالح رسمه ، ويبقى به فى الغابرين اسمه . وسأله آخر وقال : من الناصح من بين الملوك أرباب التيجان والتخوت؟ فقال : شهريار لا يرغب قلوب أهل العفاف ، ويرتعد من بأسه فرائص أهل الحيف والإجحاف ، ويستريح أهل الأرض منه فى ظلال العدل والإنصاف . وسأله آخر عن الفنى والفقر . فقال : الفقير هو المحروم المنهمك فى حرصه ، والفنى من رضى بما قسم الله له من رزقه .

(١٧٦)

قال : فتمجب علماء الحضرة من كلامه وحسن بيانه ، وقرظوه وأشوا عليه . وقاموا وأنفض المجلس . ثم جلس الملك بعد أسبوع آخر فى إيوانه ، وأذن للعلماء المرتين على بابهم فحضروا بين يديه فتكلم كل واحد منهم بكلمة . فاستقل كلمات الجميع فأقبل من بينهم على بزرجمهر وسأله أن يتكلم . فتصدى وانتح كلامه بالثناء على الملك والدعاء له ثم أطلق عنان اللسان فى مضمار البيان يتكلم ببدائع الحكم ، ويفوه بروائع الكلم . ومن مستحسن كلامه فى ذلك المجلس قوله : أخلاق العاقل المنجية

له خمسة . وأخلاق الجاهل المردية سبعة . أما الخمسة المنجية فهي ألا يجزع على مافات ، ولا يفرح بما هوات ، ولا يرجو ما لا يكون ، ويحذر من عواقب الأمور ، وإذا حزبه حازب كالحقه من غير جبن ولا خور . وأما السبعة المهلكة فأحدها أن يغضب من غير موجب للغضب . والثاني أن يعطى من لا يستحق فيكون غير ماجور ولا مشكور . والثالث ألا يعرف قدر نفسه فيكفر نعمة ربه . والرابع ألا يكتم سره ، ويضفيه . والخامس أن يتكلم بما لا يعنيه فيقعده مهموما ملوما . والسادس أن يأمن غير ثقة ويصاحب غير ذى مقه . والسابع أن يكذب ويصر على الكذب . واعلم أيها الشهريار الكبير أن صاحب الشر لا يرى غير الضر .

ثم انفض ذلك المجلس واشتغل الملك بأسباب السلطنة فلم يتفرغ لمباحنة علمائه إلا بعد أسبوعين . فاستدعاهم وأحضرهم بين يديه فسألم أن يتكلموا في أحوال السلطنة وما يرجع بانتظام أسباب الملك والمملكة ، وأشار على بزرجهر بأن يتكلم . فقال : أيها الملك المتور القلب الموقن الرواء ! إنه لم يعتصب بتاج السلطنة أحد بما نلك ، ولم يتسهم سرير الجلالة في روعتك وبها نك ملك يشاكك . ما أحسن مدارع التقوى على الملك المتوج ! ومهما كان الملك من المتقين سلك في سيرته أقوم منهج ، وخاف الله ، وسلط سلطان العقل على النفس الأمارة ، ولم يضع أساس أمره على الجرف المنهارة . ثم إنه يجب أن يكون صاحب رأيه المعبى ثاقب الزناد ، ذكيا غير متلوج الفساد ، فصيح باللهجة موصوفا بالانصاف ، ممكنا عند الملك غير منحول ولا منكسر . <sup>(١)</sup> فان رفعة تيجان الملوك مقرونة باحترام العلماء النافعي العقول والآراء .

وأطال صاحب الكتاب نفسه في حكاية مقالات بزرجهر . ثم ذكر في آخرها أنه بات ذات ليلة عند أنوشروان فاندفع في كلامه وأتى بما أعجب السامعين . فاستحسن الملك كلامه . وكان من عادته ، أن من قال له : ” زه “ أحضر الخازن بين يديه عشر بدر . ومن قال له : ” زه زهان زه “ أحضر الخازن له أربعين بدر . في كل بدرة عشرة آلاف درهم . فقال تلك الليلة لبزرجهر : ” زه زهان زه “ فاتاه الخازن بأربعين بدرة تستعمل على أربعة آلاف درهم ، ووضعه بين يديه .

(١) طا ، طرد ، منحول . (٢) صلب ، طا : عشرة . كو : عشرة ، للشاه : أربع .

### § قصة مهبوذ<sup>(١)</sup> الوزير وما جرى عليه وعلى ولديه<sup>(٢)</sup>

قال صاحب الكتاب : كان لأنوشروان دستور موصوف بالعقل والذكاء، مشهور بالتيقظ والدهاء يسمى مهبوذ. وكان له ولدان بلازمان خدمة الملك . وكانا صاحبي طعامه لا يثق في أغذيته إلا بما يسوى له في بيتهما ، ولا يأكل إلا من يدهما . وكان مهبوذ ، بسبب قربته من الملك وقرب ولديه منه ، محسودا بين أركان الدولة وأعيان الحضرة . وكان على باب الملك حاجب طاعن في السن عارف بمراسم سالارية الدركاه يسمى زروان<sup>(٣)</sup>. وكان لا يزال يحترق على نار الحسد من مهبوذ وولديه . ومن فرط حسده تكاد روحه تين من جسده . فلم يزل يسعى ويحتمل في أن يغير عليهم رأى الملك ولم يكن يتيسر له ذلك . وكان مهبوذ يعلم من ذلك لكنه يتغابي عنه . فاتفق أنه اتصل بهذا الحاجب يهودى بسبب معاملة جرت بينهما . فكثر اختلافه اليه حتى استرسل معه فتفاوضا يوما في مجلس خلوة ، في أمر السحر والثيرنجات وأنواعها . فاطلع الحاجب اليهودى على ما في قلبه من مهبوذ، وسأله أن يحتمل عليه ويتوصل بالسحر الى إهلاكه . فقال اليهودى : لا تحمل على قلبك، واجتهد في أن تقف على ما يدخلن به على الملك من أنواع الأطعمة . فإن وجدت فيها لبنا فأعلمنى بذلك فإنه إن وقعت عيني عليه قطعت بهلاك الوزير وولديه . فأتى أصيره بحيث لو وقعت منه

§ لم يكن أنوشروان أكبر أبناء قباد ولكن أباه اختاره لخلافته، ويظهر أنه أراد أن يعترف به امبراطور الروم جستنيان . فلما مات قباد طمع ابنه الأكبر كالوس في الملك ولكن الوزير مهبوذ أعلم الناس بمهد قباد الى أنوشروان . وكان جم بن قباد محبا الى الناس ولكن كان به عور يمنعه أن يملك . فحاول أنصاره أن يملكوا ابنه قباد ، وكان صبياء ، وأن يعملوا جمافيا عليه . فاتفق أمر المؤتمرين وقتلوا قتيلا إلا قباد . فزالى القسطنطينية فاحتفى به جستنيان .

وليس بعيدا أن تكون لقصة مهبوذ التي هنا صلة بما يحدث به التاريخ من الاثمار على أنوشروان.

ثم قصة مهبوذ في الشاهنامه تشمل على العناوين الآتية :

(١) قصة مهبوذ وزير نوشين روان . (٢) اقتضاح صحر زروان واليهودى وقتلها .

(٣) بناء نوشين روان مدينة سورسان .

(١) انظر القصة في الفر أيضا .

(٢) في الفر : أوردندادى طم : زروان .

(٣) طم : ورقية .

(٤) طم : كمر : بنار الحسد .

قطرة على الحجارة لتقطعت قطعاً وضلقت فلما . فركن الحاجب الى اليهودى ، وصار يصاحبه ليلاً ونهاراً ، ولا يحضر الباب إلا وهو معه . وكان ابنه مهيوذ يدخلان كل صبيحة على الملك بطبق من الذهب عليه ثلاثة أقذاح مخروطة من حجر البلخش مغطاة بمنديل منسوج من الذهب كانت أهمها تسمى فيها لبنا وشهدا وماوردا . فاتفق ذات يوم أنهما دخلا ووراءهما غلام على رأسه ذلك الطبق . فلما انتهى الغلام الى الحاجب تلقاه وقال : ما أطيب روائح هذا المطعوم ! ارفع المنديل عن رأس الطبق حتى أنظر اليه . ففتح طرف المنديل عن تلك الأقذاح فوقعت عين اليهودى على اللبن . وغطى الغلام طبقه في الحال واستمر في طريقه . فقال اليهودى للحاجب : قد أثمر الآن غرسك وقضيت حاجتك . فوثب الحاجب ودخل خلف الطعام على الملك فقال : أيها الملك ! لا تمد يديك الى هذا الطعام ، ولا تناوله إلا بعد الامتحان فإنه مسموم . فنظر الملك الى ابنى الوزير وشك في الأمر . فتقدموا ذاقا من ذلك اللبن غير محتفلي ، لظهاره قلبهما وقاء جيهما . فلما في الحال حتى كأنهما أفصدا بالنبال . فلما رأى الملك ذلك أمر بتخريب بيت الوزير ونبيه ، وقتله مع عشيرته وأهله . فهجموا على بيته ووقعوا فيه وقوع النار في يسر القصباء . فاتهبوه حتى لم يبق فيه سبد ولا لبد ، وحصدوه وأهله بالسيف ولم يبقوا منهم على أحد . فاستل أمر الحاجب ، وصار الملك منه كالعين من الحاجب ، وجذب بضيق اليهودى . فبقى كذلك مدة من الزمان تافق السوق في خفارة الفسوق ، واستمر خفاء ذلك السر على العمية الملك . فاتفق أنه يخرج ذات يوم للصيد ففرضوا عليه رجيل خيله فرأى فيها فرسين عليهما وسم الوزير . فتذكره الملك واحترق قلبه عليه حتى فض عقد السموع من عينيه . وكان لا يزال منذ بدر منه ما بدر موجه القلب عليه وعلى ولديه . فقال : ما أدري كيف أضل الشيطان ذلك الرجل مع ما كان فيه من العقل المثين والرأى الرزين ؟ وهل يقف أحد على سر الفلك فيما يدور به على الانسان ، ويعرض في طريقه من جبال الشيطان ؟ ثم استمر في طريقه . وكان لا تخلو مواكبه من العلماء والحكماء يروحون سره بالحكم ، ويعملونه بالسر وأطاييب الكلام . فانجز بهم الحديث مع الملك الى ذكر الرقى والسحر وما يخيل الشيطان للانسان من أنواع الحيل والمكر . فقال الملك لبعض الموابنة : إن السحر ليس بشئ ولا ينبغي للعاقل أن يشتغل به قلبه أو يفتت اليه . فانطق الله ذلك الحاجب الذى بيضت الأيام شعره ، وسودت الآتام وجهه بأن قال : أيها الملك ! إن السحر حق ، وإن أمره عظيم . حتى إن الساحر يسحر بالنظر حتى يستحيل الطعام بنظره سما ناقما . فلما قرع كلامه هذا سمع الملك دخل قلبه منه شيء ، وأطاف بخاطرته منه خيال ، وعلم أن قد جرى على الوزير وولديه مكر واحتيال .

فنظر إلى الحاجب وسكت . وساق وأخذ يتفكر في أمر الوزير وما كان بينه وبين الحاجب من الداء الدفين والحسد القديم . وقال : لعل الله يكشف عن السبب الذي جر الهلاك على هذا الوزير الناصح والأمين الصالح . وسار والفكر أخذ يجامع قلبه حتى وصل إلى المنزل . وكانوا قد نصبوا الخيم على شاطئ الماء . فنزل في خيمته وأمر باحضار الحاجب ، وأخلى المجلس من الأجانب فسأله عن السحر والساحر وإحالة الطعام سما بالناسر . فتعق في كلامه وارتعدت فرائضه . فوقف الملك عند ذلك على سوء فعله ، وعلم أن المكر السيئ لا يحيق إلا بأهله . فقال : اصدقني الخبر عن الطعام الذي أحضره ابننا مهبوذ ذلك اليوم . فأقر الماكر الخائن والمجرم الخائن فأعلمه بالخال ، وأحال على اليهودي المحتال ، وألزمه تلك الإساءة ، وادعى لنفسه البراءة . فأمر الملك بتقييده وحمله ، ونفذ فارسا لإحضار اليهودي . فطار الفارس يباح الركض ، وأحضره بين يديه . فاستخبره أنوشروان عن الحال ، وأمره بالصدق . فطلب الأمان فأمنه . فباح بالسمر وكشف النطاء عن الأمر ، وأفضى إليه بما دار بينه وبين الحاجب . فتعجب الملك من ذلك ، وأمر باحضار موبذ موبذان ، وسائر الأسراء والأعيان . وأمر اليهودي بحكاية ذلك على رموس الأشهاد ففعل . فأمر بهما فصلبا ورشقا بالسهام ثم رجما بالأحجار ، عبرة لمن اعتبر ، وموعظة لمن نظر . وبقي أنوشروان يقرع سن الندم على ما سبق منه إلى مهبوذ فقال : هل بقي من أهل بيته أحد ؟ ففتشوا فلم يجدوا غير ابنة وثلاثة رجال . فأعطاهم وأحسن إليهم ، وفرق أموالا كثيرة على الفقراء ، وجعل يستغفر الله ويتوب إليه من ذنبه ذلك .

قال الفردوسي : من عبد الله وطهر دينه لم يمتد يده إلى سوء . فإن فعل الشر وإن هان في العاجل فهو منذر بفوات الروح في الآجل . ولو أخفى الشر في أحشاء الصخور لم يكن له بد من الظهور . ولن يسبق شيء على الزمان مكتوما ، فلا تكن إلا بالخير موسوما . ومهما كنت ثاقب الرأي قليل الإيذاء أفلحت في المارين وحظيت في المتزلين .

### § ذكر ما جرى بين أنوشروان وبين الخاقان

قال الفردوسي مخاطبا لمحمود : إن كنت تريد أيها الملك المتوج أن يمد الناس بعدك آثارك فليكن العقل شعارك والدين دثارك ، وكن بقوة الصدق والسداد مستظهما ، حتى يكون العالم بأضواء .

§ في عهد أنوشروان يحدث التاريخ الفارسي لأقول مرة عن الترك . وكانوا في ذلك العهد فرحين : الترك الشرقيون الذين يتزلون بقاعا في الشمال ما بين منغوليا وجبال أراال . والترك الغربيون ينتشرون من جبال ألتاي إلى نهر سيحون .

سيرتك متورا . وكفى في العدل شروى أنوشروان، ليبقى ذكرك كما بقي ذكره على تهادى الأزمان . إنه لما انتظمت أسباب سلطته، واستتب أمور ممالكه لم يكن متعبدا إلا باكتساب الذكر الجميل واتخاذ الأجر الجزيل . فاستلقت الخلائق في عهده على ظهورهم أمثين ، وناموا في ظلال دولته وادعين . ووضعت الحروب أوزارها، واستراحت الرجال ورفضوا أمثالها . واتصفت أكابر الأقاليم بصفة الصغار لأمره، وتابعوا الإتاوات والخدم إلى حضرة تاجه وتحت . فلم يكن له شغل غير الصيد والطرود واللهو واللعب . ثم إنه أمر فبنوا له مدينة فرمحين في فرمحين . فشيّدوا فيها القصور، ودحوا الميادين، وأجروا فيها الأنهار، وأنشأوا البساتين . وبنوا له فيها قصرا فيه إيوان مذهب مرصع بأنواع الجواهر، وقبة عالية من العاج والأبنوس . وجمع على عملها جميع حذاق الصنائع من الروم والهند . وأسكنها الأسارى الذين جاء بهم من البربر والروم وكوبخان والجيل . فاشتغل كل واحد منهم بصناعته . ولما فرغ من بنائها أنشأ لها كورا ورساتيق، وسماها سورستان .

= توفي تومان الخاقان الأول سنة ٥٣٣ خلفه ابنه قولو الذى خلفه أخوه موقان خان وهو الذى واصل أنوشروان . والطبرى يسمى خاقان الترك فى عهد أنوشروان سنجيو خاقان . وحوالى سنة ٥٧٠ هـ الترك بالإغارة على إيران فأرسل اليهم أنوشروان جيشا يقوده ابنه هُرْمُزد . وهُرْمُزد هو ابن بنت الخاقان . فلا بد أن يكون أنوشروان سالم الترك وصاهرهم قبل هذا بأمد طويل . فسير أنوشروان لحرب الترك فى الشام — هذا السير الذى انتهى بالمصاهرة ينبغى أن يكون حوالى سنة ٥٥٠ هـ، أيام موقان خان . ويفهم من الطبرى أن الخاقان طمع فيما كان يؤديه الفرس إلى الهياطلة وغيرهم لكف عاديّتهم عن إيران فتار الشريرين القليلين<sup>(١)</sup> . والظاهر أن الفرس والترك تعاونوا على الهياطلة فلما اتّخنوم وقع النزاع بينهم على الأرض . ثم حرب الخاقان فى الشام فيها العناوين الآتية :

(١) قصة حرب خاقان الصين والهياطلة . (٢) اطلاع نوشين روان على أمر الهياطلة ، وقيادته للجيش لحرب الخاقان . (٣) قيادته للجيش لحرب خاقان الصين . (٤) رسالة الخاقان إليه . (٥) جواب نوشين روان . (٦) رسالة الخاقان فى تزويج ابنته لنوشين روان . (٧) بعث نوشين روان مهران ستاد ليرى بنت الخاقان . (٨) إرسال الخاقان بنته مع مهران ستاد إلى نوشين روان . (٩) رجوع الخاقان ، وتوجه نوشين روان بالجيش إلى طيسفون . (١٠) رجوع نوشين روان إلى إيران متصمرا . (١١) أمن العالم فى حكم نوشين روان . (١٢) [نصح بوزر جمهر نوشين روان ] .

(١) الطبرى ج ٤ ص ٢٤٠ ، و ج ٧ ص ٣١٧ ، سلسه ج ١ : أنوشروانى ؛



قال : ولم يكن في عهد كسرى أنه ذكرا وأنعم قدرا من الخاقان ملك الصين . وكانت الملوك من شاطئ جيحون الى أقصى بلاد الترك متقادين له . وكان مستقر سريره بمدينة كل زريون من وراء الشاش . فاتته اليه أخبار كسرى التي استفاضت في أطراف العالم ، وما اختص به من العلم والشجاعة والروعة والحلافة . فأراد أن يكون بين الحضرتين مكتبة ومراسلة ، ومهاداة ومصادقة .

نظلا بأصحاب رايه وأركان دولته وشاورهم في ذلك فأعد هدية لم يعهد مثلها محولا من حضرة ملك الى آخر ، وفنذها في صحبة بعض أعيان دولته وكفاة حضرته . وكتب الى كسرى كتابا على الحرير الصيني . فصار الرسول ، وكان عمره على بلاد الهياطلة . وكان لهم ملك يسمى غانغر . فلما سمع بإهداء الخاقان ذلك الى كسرى خلا بأصحابه وقال : إن حصلت مصادقة وموافقة بين ملك إيران وملك توران تضررنا بها . والرأى أن تقطع الطريق على هذا الرسول فنقتله وننتهب ما محبه . فجرد لذلك بعض قواده فركض اليه وقتله واتهب جميع ما استصحبه . فلما انتهى الخبر بذلك الى الخاقان جمع عساكر الصين والخنق ، وعزم على قتال الهياطلة ، وكانوا نازلين من السفد الى شاطئ جيحون . فسار في جمع عظيم ضاق عنهم نطاق الحصر . وجمع ملك الهياطلة مثل جنود الخاقان من بلاده وعسكر على بخارا . فجاء الخاقان والتقوا على ماى مرغ ، وهي قرية من قرى غنشب . فجرت بينهم وقعة عظيمة اتصل فيها القتل والقتال صحابة أسبوع . ولما كان اليوم الثامن خففت أعلام الخاقان بالظفر وكسر الهياطلة كسرة عز جبرها . فقتل ملكهم مع خلق عظيم ، وانهمز الباقون . ثم لما أمنا قالوا : لما لم نرمثل عساكر الصين . كأنهم ليسوا من الإنس بل كأنهم مرده الشياطين . وكان وجوههم وجوه الثعابين . تمرق سهامهم من الجبال ، ولا يملون أبدا من القتال ، ولا يرضون سروجهم عن ظهور الخيل ، ويرسلونها في التلج طول الليل فتجتزئ بما ترى في البرية من الحسك والشوك . فلا طاقة لنا بهم . والرأى أن ننضم الى كسرى ونستظهر به حتى نسلم من شر الخاقان . فاتفقوا على ذلك واختاروا من الهياطلة شابا كريم المحدث متحليا بسير الملوك والسلاطين يسمى فغانيش فتوجهوا وأقعدوه على سرير الملك . ثم لما انتهى الخبر الى كسرى بقوة الخاقان واستطالة يده وارتفاع أمره حتى كسر الهياطلة تلك الكسرة الشنيعة ، وأنهم أقاموا مقام غانغر ملكا آخر — جمع أصحاب رايه وأركان دولته مثل أردشير موبذ الموبذان وسابور ويزدجرد الكاتب فقال لهم : قد جاءنا خبر غير موافق ؛ بلتنا أن الخاقان قد كسر الهياطلة ، واستولى عليهم وقتل منهم مقدار ثلثهم ، وأنهم حين قتل

ملكهم نصبوا ملكا آخر من نسل بهرام جور (١) . والخاقان خيم بالشاش في عساكره ، مدل  
 بما تيسر له من الظفر بالهياطة . وهو لا يرى في المنام غير العبور إلى أرض إيران<sup>(١)</sup> لما دخل رأسه  
 من العجب . فإذا ترون ؟ وما الذي به تشيرون ؟ فقاموا ودعوا لللك ، وأثوا عليه ثم قالوا :  
 أيها الملك ! إن الهياطة هم أعداء مملكتك وحساد دولك . فلا ينبغي أن تهتم لما جرى عليهم  
 من جهة الترك . وإذا جرى منهم على فيروز . وإنهم لم يذوقوا بسيف الخاقان إلا جزءا فعلمهم ،  
 ولم يروا في هذه الواقعة غير شؤم صنيعهم . وأما الخاقان فانه ما عبر بعد إلى أرض إيران حتى يتوجه  
 نهوض الرايات العالية إلى ذلك الصوب . قالوا : ونخشى ، إن نهض الملك إلى خراسان ، أن نطعم  
 الروم فيتهزوا فرصة خلوع عرصة إيران عن العساكر المنصورة فيهجموا على أطراف المملكة فيظهر  
 خلل يتعب الملك في تلافيه . هذا ما نراه . ثم رأى الملك أصوب ، وأمره أعلى . فغضب أنوشروان  
 وقال : إن أسود إيران تمودوا العيش والطرب ، وآثروا اللهو واللعب حتى نسوا مطاعنة الرجال  
 ومصايرة القتال . إنا عازمون على قصد خراسان فاعدوا واستمدوا . فانه لا بد من الارتحال عند  
 مستهل الهلال . فلما أحسوا بتممره اعتذروا وتصلوا واسترضوه حتى رضى . ثم لما استهل الهلال  
 شنت الكوسات على كواهل الفيول ، وأطلت الآساد على حوارك الخيول ، وسار الملك من  
 المدائن متوجها نحو خراسان في جمع عظيم ترنج تحتم الأرض . فلما وصل إلى جرجان خيم ليستريح  
 بها أياما . وكان الخاقان حينئذ نازلا على ظاهر سمرقند . وكان يشاور أصحابه في قصد إيران  
 ونهب بلادها واستباحة أموالها واستتباع رجالها . فبينما هو يستشير في ذلك ويشير ويعد ويستعد  
 إذ أتاه النذير بوصول أنوشروان إلى جرجان في جنود البر والبحر قاصدا قتاله . فنكصت منه  
 تلك العزيمة على أعقابها وقال : العاقل من أتى الأمور من أبوابها . فخلا بأصحاب رأيه وأخذ يستقذح  
 زناد رأيهم<sup>(٢)</sup> . ثم قال لدستوره : الرأي أن أجز العساكر وألقاه حتى يعلم أني غير نا كل عنه . فقال  
 بعض كفاته : أيها الملك ! ليس من الصواب أن تتأبد ملك إيران ، وتورط بنفسك وعساكرك  
 لقتاله . فانه ليس على وجه الأرض ملك يماثله في القوة والشوكة ، وهو الذي يأخذ خراج الروم  
 والهند وغيرهما من أقاليم<sup>(٣)</sup> الأرض . فقال الخاقان : سكوتنا ليس بمصلحة . فاما أن نقسم لقتاله  
 أو نبعث إليه في الصباح ونسبح بالمال . فان الذخائر لا تقنى إلا لمثل هذا اليوم . ومن خاف

(١) في الشام أن ملك الهياطة من نسل بهرام ككور ، وأن الخاقان وجنده من سلالة أفراسياب وأرياسب . وفي ذلك  
 وصل هذه الحرب بالعداوة القديمة .

(١) طر : إلى إيران . (٢) ط ، طر . آرائهم . (٣) طر : تورط نفسك .

(٤) طر : من الأقاليم .

شيئا فينبغي أن يسئل دونه بما يملكه من صامت وناطق حتى يأمن معزة ما يخاف وعاديته . ثم إنه اختار عشرة من الكفاة الدهاة ممن يحسن أن يقول ويسمع ، وكتب إلى كسرى على الحرير الصبني كتابا ففذههم به إليه . فسار الرسل بما تحملوا من رسالة الخاقان حتى وصلوا إلى غنم أو شروان . فلما رفعت دونهم الحجب دخلوا على ملك يملأ العيون روعة وبهاء وأبهة وسناء فقبلوا بين يديه الأرض فوفوه شرائط الإعظام والإجلال . فأكرمهم الملك وسألم عن الخاقان وانتظام أحوال مملكته وآساق أمور دولته . فأتوا الرسالة وسلموا الكتاب إليه . ففتحهم يزجر الكاتب ، وهو كاتبه وصاحب مره وثاني موبذ الموبدان في حضرته ، قراء عليه . وكان مفتحا بذكر الله تعالى والثناء عليه ومثنى بكلام يعرب عن إدلاله بقوته واستظهاه بشوكته . ثم قال : إنا كنا خطبنا إليه عقيلة مودته وكرامة صداقته ، وأهلبنا إلى حضرته برسم خدمته تحفا من بلاد الصين فعترض لها ملك الهياطلة ، وأرسل جماعة من أصحابه فاتهبوها وقتلوا الرسل المنفذة معها <sup>(١)</sup> . فوجب علينا الانتقام منه فنهضنا إلى بلادهم ، ودلفنا لقتالهم فقتلناهم حتى سال جيجون بدمائهم . وقد بلغنا ما تخصص به الملك من الأبهة والجلالة والعقل والحياء وعلو الذكر والنباهة فأثرتنا أن تكون بيننا وبينه صداقة أكيدة ومودة مهيدة . فإن رأى الملك أن يجيب إلى تشديد قواعدها وتحميد مبادئها ، ويجاوبنا عن رسالتنا بما يرى فيها — فعل . قال : فلما وقف كسرى على ذلك الكتاب أمر بإزال الرسل وإكرامهم . وكان كل يوم يحضرهم عند السباط حتى مضى على ذلك شهر . ثم أمر بأن ينصب له سرادق عظيم في الصحراء . وجلس فيه وحضره جميع مرازية بلاده وعظماؤه مملكته في زينتهم وعلتهم ، مائتين في خدمة تحفه صفوفا . ثم أمر بإدخال رسل الهند والروم وسائر الأقاليم . ثم أمر بإدخال رسل ملك الصين فدخلوا فأروا من الروعة والجلالة والهبة والبهاء ما دهشوا له . فجعلوا يتاجون ويقولون : قد وقفنا على نخامة قدر هذا الملك فلو وقفنا على فروسيته وشجاعته ! فظن الملك لما دار بينهم فأمر بإحضار عدته . فجاءوا بخفائمه ، وكان لا يقدر الرجل القوى على حمله . فخلوا أزراره ولبسه . ثم ركب ونرج إلى الفضاء ، وطلاع تلك الأرض كرايس الفرسان وأطلاب الشجعان مظاهرين بين أسلحتهم ، فركض يمينا وشمالا ، وأظهر من أنواع فروسيته ما حير الحاضرين . ثم عاد إلى إيوانه فاستدعى الكاتب وأجاب عن كتاب الخاقان بكتاب مشحون بوصف قوته وشدة شوكته ، واستصواب رأى الخاقان في استئصال الهياطلة ومجازاتهم على اخفاء القمة وتصنيهم لقطع الطريق على الواردين من تلك الحضرة . وأمر بإفاضة الخلع على الرسل وأذن لهم

(١) كلمة «سها» من ط ، طر . (٢) ط ، طر : ورأوا . (٣) ط ، طر : الهية .

في الانصراف . فلما وصلوا الى الخاقان<sup>(١)</sup> وأخبروه بما رأوا من عظمة قدر كبرى ، وما شاهدوه من رجولته وكثرة عدده وعدده ضاقت عليه الأرض بما رحبت وامتلا<sup>(٢)</sup> خوفا وذعرا ، انغلا بأصحاب رأيه وأخذ يخض الآراء فقال الخاقان : الرأي أن ننفذ اليه رسولا ونسأله مصاهرتنا . وإن وراء ستورنا خمس بنات فزوجه إحداهن<sup>(٣)</sup> . فإنه إذا التحمت بيننا أواصر المواصلات وانتظمت بيننا شجنة القرابة أمنا أن يقصد بلادنا وديارنا . بل نفتضد مع ذلك بقرابته ونستظهر بمودته . فاستصوب ذلك جميع من حضر من أصحاب الرأي وأرياب العقل . فأمر فأعدت لأتوشروان تحفة لم ترها العيون ، ولم تسمع بمثها الآذان . ثم استحضر الكتاب فكتب اليه كتابا قال فيه ، بعد حمد الله والثناء عليه : قد وصلت الرسل فأعلمونا بما شاهدوا في تلك الحضرة من أسباب السلطنة وروائع الجلالة . فأحببنا أن نكون في ظل عنايتها وكنف عاطفتها ، وأردنا أن يخطب الملك إلينا بعض كرامتنا حتى تلحج بيننا الأواصر وتشجر العروق الشواجر ، ويرتفع الفرق فيما بين المملكتين ويحصل الاتحاد ما بين الحضرتين . ثم ختم الكتاب واستحضر من أقربائه ثلاثة رجال صباح الوجوه فصاح الأسن ، وأفندهم بالتحف الى حضرة أتوشروان . فلما وصلوا الى دركاهه ، وعلم بقدمهم جلس على تخته ، على رسمه وآيينه عند وفود الرسل . فدخلوا عليه فلما قربوا من تحته ثروا ثلاثة مناديل فيها ثلاثون ألف دينار . ثم عرضوا التحف فصارت أرض الايوان كأنها<sup>(٤)</sup> السماء بكواكبها من شسعة الأتواب المنسوجة بالذهب والجوهر . فأكرمهم الملك غاية الإكرام وأمر بهم فأنزلوا في موضع يليق بهم .

ثم إن الملك جلس ذات يوم عند طلوع الشمس وحضرته الأكابر والأعيان فأمر كاتبه يزدجرد بأن يقرأ عليهم كتاب الخاقان . فقرأه وفيه من التودد والتملق ما أعجب الحاضرين . فاشوا على أتوشروان ودعوا له ووصفوا ما أنعم الله تعالى به عليه من سعادة الجدة وعلو القدر حتى أطاعته الملوك وخضعوا له . ثم قالوا : إن الخاقان ملك كبير قد ملأ الأرض ما بين بخارا والصين بجنوده . وهو مع ذلك يريد الاتصال بالملك . وينبغي ألا يتوانى في إجابته . فإنه لا عار في مصاهرتة<sup>(٥)</sup> . فأمر الملك بإحضار الرسل فلما دخلوا أكرمهم وأجل أقدارهم ، وأقدمهم بالقرب من تحته فأدوا رسالة الخاقان بأحسن لفظ وأخفض صوت . فلما سمعها الملك قال : إن الخاقان ملك كبير موصوف بالعلم مستحق للثناء والحمد . وقد أحب مصادقتنا ومصاهرتنا . ونحن نجيبه الى ذلك ونتيمن بمواصلته . غير أنا نرجو أن يمكننا من اختيار من نريد من بناته . وذلك يتيسر بأن أبش بعض

(١) طا ، طر : الى ملكهم . (٢) طر : تزوجه . (٣) طر : الكتاب .

(٤) طا ، طر : وكناتها . (٥) طا ، طر : مصاهرة منه .

تفاني حتى يشاهدن وراء الحجاب فيختار أوفرهن أدبا وأكرمهن أما . ثم أمر كاتبه أن يكتب جواب الخاقان . فكتب كتابا يذكر فيه مسارحته الى إنجاح طلبته ويحبسه بمصاهرته . وخلق على الرسل خلعا تعجب منها الناظرون . واختار من أصحابه شيخا عاقلا يسمى مهران سناذ وفنده معهم . وقال له : ادخل إلى ما وراء ستور الخاقان فإن له عدة بنات موصوفات بالجمال والكمال . ولا تعتمد على ما ترى عليهن من الحلي والحُلل . وإن من كانت منهن من أولاد الإمام لا تأتي بخير . وانظر حتى تقع عينك منهن على واحدة كريمة الأم تجمع بين كرم الحسب وشرف النسب . فذلك التي تليق بنا وتصلح لبيتنا . فسار الثقة الأمين في صحبة الرسل ومعه مائة فارس من أعيان الإيرانيين وعقلائهم . فلما وصلوا الى مستقر الخاقان تلقاهم أكابر دولته وأماثل حضرته . ولما دخل عليه أكرمه وأعرض مقدمه ، وأمر بإزاله في موضع يصلح له . ثم قام ودخل على زوجته الخاتون الأصلية النسبية وفاوضها فيها ورد الرسول لأجله . وكانت له منها بنت في غاية الحسن ، وله أربع أنثى من حظاياه . وكان في نفسه ألا يزوجه أنو شروان ابنة الخاتون لفرط محبته لها وقلة صبره على مفارقتها . وعزم على أن يزوجه إحدى بناته الأنثى . ولما كان الغد حضر مهران سناذ باب الملك فوفعت دونه الحجب فدخل ودفع كتاب أنو شروان إليه . فلما وقف على كتابه أمر بإدخال الشيخ الأمين على حجر بناته . فتقدمه الخدم ودخل عليهن فرأى مجالس كالحنان الحالية وإذا بنجس بنات كالشموس الطالعة متبرجات في الحل والحلل ، قد أجلسن على تحت . غير أن واحدة منهن بلا تاج ولا طوق في ثياب بئيلة . فتفرس فيهن الثقة الأمين ، وقال : إن الظن يصدق ويمين . وتوسم النجابة والأصالة في ناحية الماطلة عن التاج والطورق ، الحالية بجمال الخلقة ونجابة الأصل (١) . فاخترها من بينهن وقال : هذه تصلح لللك . فقالت له الخاتون : أيها الشيخ ! ما بالك تختار صبية لم تبلغ بعد مبلغ النساء ، وتعدل عن اختيار هؤلاء الأبنكار للمعصرت ؟ فقال : لست أختار سوى هذه . فان أجاب الخاقان الى تزويجها وإلا رجعت منصرفا . فتعجب الخاقان عند ذلك من ذكاء الرجل وقطعته ، ولم أنه الثقاب الناقب الرأي الذي لا يخفى على ألبته شيء . فاستحضر المنجمين واستنبرهم عن طالع ابنته تلك وما يحصل بعد اتصالها بالملك . فنظروا في تقاويعهم وزيجاتهم حتى وقفوا على أسرار النجوم في تلك المصاهرة فبهشروا الملك وقالوا : إنه يحصل من اتصال ما بين الشجرتين ولد يملك الأرض ويختص بالنساء من أكابر إيران وتوران . فضحكت الخاتون واستبشر الخاقان . فحضر مهران سناذ فعاقده عليها .

(١) تخدم أنه كان من أسباب الداء بين فيروز وملك المباطلة أن فيروز رضى بمصاهرته ثم أرسل اليه أمة فلما تبين الأمر ملك المباطلة غضب الخ .

(١) طر : ليق . (٢) طر : كآهن الشموس .

ثم جهزها الخاقان فأمر ففتح لها باب كتر محتو على كل جنس من الذهب والفضة والجوهر والحلّى والحلّل والبيجان والتخوت والأطواق<sup>(١)</sup> والأسورة . فأوقر أربعين حملا من الثياب المنسوجة بالذهب والزرجد ، ومائة حمل من المفارش . ثم رتب ثلاثمائة وصيفة بالأطواق والمناطق ، بيد كل واحدة منهن علم ، على رسم أهل الصين ، إلى غير ذلك من الخليل والفيلة بآلات الذهب والتخوت المرصعة بالجوهر . ثم أمر فعدّوا لها لواء عظيمًا إذا نشر جلل الهواء بالديباج الصبني . ثم سيرها إلى إيران في حجة الثقة الأمين ، وشيخها إلى جيحون ثم انصرف . ولما أتى الخبر أنوشروان بقدم ابنة الخاقان أمر فعدت الأذنيات والقباب في طريقها ، وتترت على مواكبها الثارات الكثيرة إلى أن وصلت إلى جرجان وبسطام . ولما دخل بها أنوشروان أعجبه ما رأى من كمالها وجمالها فأحسن عشرتها ورفع درجتها بالغ في إكرامها وإعظامها . فلما انتهى الخبر إلى الخاقان بابتهاج أنوشروان بوصلته ، وسروره بابنته أفرج له عن سمرقند والسغد والشاش ، ونقل تحته إلى بخارا<sup>(٢)</sup> . فنفذ أنوشروان إليها مرارته . واطمأن عند ذلك الناس . ثم تبادرت ملوك تلك الأطراف بالهدايا والتحف إلى أبيه حتى إن الهياطة مع مناعة جانبهم وخشوتته تسارعوا طائعين إلى خدمته ، ودخلوا رق طاعته . فأكرمهم وأحسن إليهم ، وأفاض خلعه وفواضله عليهم . ثم إنه عزم على معاودة المدائن فسير أمامه الخاتون إلى مدينة طيسفون ، وقدم ثقلها إليها . وبقى في أمراءه وأصحابه جريدة فسار على طريق آذربيجان ، وطاف على ممالكه فصادف الدنيا ببركة معدته كأنها أبرزت في لون آخر من الهبة والنضارة فرأى الأراضي الفامرة التي لم يكن يطؤها أحد ولم يكن للعمارة بها أثر — قد صارت في زخارفها وأزهارها كالجنان المزخرفة ، ورأى صحاريها تطن بالثغاء والرياء ، وكانت من قبل لا يسمع فيها غير زقاة الأصداء . وأتته رسل قيصر صاحب الروم بالهدايا والتحف والنتارات الكثيرة مع ما التزموا من خراج ثلاث سنين ، ومعهم رسالة ناطقة باستقلال ما نفذ إلى حضرته . فقبل تلك الهدايا وأكرم الرسل . ثم ركب وسار ولما وقعت عينه على متعبهم المعروف بأذركشسب ترجل لإجلاله وأخذ يسيك ويضمزم ويديه البرسم<sup>(٣)</sup> (١) . ومشى حتى دنا من النار فاستقبلها ودعا الله تعالى عندها وأثنى عليه . وسلم جملة وافرة من الذهب والجوهر إلى خازن بيت النار . ثم توجه نحو المدائن ناشرا جناح الأمن والأمان على جميع الأنام ، مفيضا عليهم شأيب النعم وميدرا لهم أفانيق الكرم . فصارت تلك الممالك من الأمن بحيث لو أفرغت أحمال الدنانير على عوائل الطرق لهربت منها اللصوص . واستفاضت بذلك الأخبار في جميع الأنقطار ، وأتصلت القوافل والرفاق إلى أرض

(١) برسم : أعراد من النبات كان المحبوس يأخذونها بأيديهم وقت العبادة .

(٢) طر : الأطواق والمناطق والأسورة . (٣) في الشاه : بخاراياشي .

إيران من الصين والهند والروم وسائر الأقاليم . فصارت بلاد إيران بكنان الفردوس من كثرة ما جلب إليها من أنواع الوشائع وألوان الثياب ، والمسك والعنبر والكافور الرطب . هذا مع ما فتح الله تعالى عليهم من أبواب الرحمة من ديم الفيث وإبلا وطلا ، الجاذبة بأضباع الزروع نهلا وعلا . حتى سالت الأودية كالبحار الطاخة ، وأعشوشيت المروج بالأزاهير الناخة . وحظيت العلماء والأخبار والعلاء في أيامه ، وأقمعت الأشرار من مهابته . وكان ينادى على بابه كل يوم : ألا من تعب في شيء من خدمات الملك فليعلم حاجب الباب حتى يطالع به ويحازى على سعيه . ومن كان له دين على معسر فلا يطلبته إلا من خزانة الملك . ألا ومن نظر إلى حرمة لغيره فلا جزاء له إلا الصلب أو القيد والحبس . ومن أرسل فرسه على زرع أبيح دمه ونحرب يته . ألا إن الملك لا يرضى بأن يكون على بابه إلا من كان سديد السيرة حميد الطريقة . والسلام .

### § ذكر وصول رسل ملك الهند الى أنوشروان وما جرى بينهما من التهادى بالشطرنج والنرد

قال صاحب الكتاب : جلس أنوشروان ذات يوم على تحت السلطنة في مجلس حضرته ملوك الأطراف وأرباب الدولة ، وأعيان الحضرة بجاء بعض انجباب وأعلمه بوصول رسول من صاحب الهند وفي صحبته ألف رجل بأحمالها . فأذن له فدخل وخدم وأثنى على الملك ونثر بين يدي التخت جواهر كثيرة . ثم عرض ما أستصحبه برسم الهدية . وكانت من جملة ما مظلة مرصعة بالجواهر ، وعشرة أفيال . ثم حل الأحمال فكانت مشتملة على الذهب والفضة والمواد والكافور وسائر أنواع الجواهر . فعرض الكل عند التخت . ثم جاء بكتاب مكتوب على الحرير وتحت للشطرنج . فقال : إن الرأي — يعني ملك الهند — يقول : ليأمر الملك أعلم أصحابه وأذكي من على بابه أن يضع هذا

§ اختلفت أساطير الأمم في الشطرنج فنسب الى أم كثيرة والى أناس عديدين . وكذلك كثر جدال الباحثين . وأرجح الآراء فيما يظهر أن مهد الشطرنج الهند . ومهما يكن منشؤه فلا خلاف أن العرب أخذوه عن الفرس وأن الفرس أخذوه مرة عن الهند . واسمه العربي "شطرنج" محرف عن الفارسي چترنگ ، وهذا محرف عن السنسكريتي چتورنگا — كلمة تكررت في شعر قدماء الهند وصفا للجيش . وهي مركبة من "چتور" أى أربعة و "أنكا" أى عضو . فمعاها أربعة أعضاء . ويراد بها أعضاء الجيش . وهي عندهم الخيل والفيلة والعجلات والرجالة .<sup>(١)</sup>

التخت قدماه، وينظر فيه، ويلعب بهذه التماثيل على الصصة، ويذكر اسم كل واحد منها ويضعه في بيته من الرقعة، ويعرف كيفية كرمه وقوه. فإن قدرتم على استخراج ذلك الترتيم الخراج وقذته إلى الخدمة. وإن عجزتم عن ذلك فلا تزيرونا الخراج وألزموه. فحق عليكم أن تخدموا العلم ولا تتقدموه.

قال: فأخذت تلك الرقعة بجميع قلب أنوشروان فاستحضر النطع والتخت، وشاهد تلك التماثيل فرأى بعضها منحوتا من الساج والبعض مغروطا من الماج. فسأله عنها فقال: إن هذا موضوع على رسم القتال وآيين الحرب بين الرجال. فأقبل الملك على علمائه وموابذته، وقال: عليكم باستماع ما يقول هذا الرسول، وأستخرجوا المكنون من هذا السر. فتقدم بزرجمهر وبسط النطع، وأخذ يتفكر. فبقي تلك التماثيل صفوفا: بفعل الشاه في القلب، ورتب على يمينه دستوراه، يعني الفرزان، ورتب الميمنة والميسرة، وقدم الرجالة، يعني الياثق، بعد أن أقام على كل طرف من الرقعة مبارزا، يعني الرخ، ورتب الفيل والفرس من جانبي الشاه. فسوى صفوفها حتى تقابلت وتوازت مثل الصفوف المعبأة يوم اللقاء. فلما رأى الهندي ذلك أظلم في عينه ضوء النهار، وأصفز

(١٨١)

= والشاه في وصف الشطرنج وقصته تقارب كتابا فهلوا اسمه "چترنگ نامك" يظن أنه كتب في القرن السابع الميلادي. ويذكر ملك الهند فيه باسم دوسرام. وفيه أن بزرجمهر فطن للعب بالشطرنج ولاعب رسول الهند فغلبه اثني عشرة مرة ولاء.

وأما الترد فيظهر أن اسمه فارسي. فلفظ "نرد" بالفارسية معناه جذع الشجرة. وكان قطع الترد شبهت بقطع من جذع شجرة. وفي "چترنگ نامك" أنه سمي باسم مؤسس الدولة الساسانية "نوردشير" وأن الاسم اختصر فصار "نرد" وهو تأويل يبنى ألا يستد به.

ثم قصة الشطرنج والترد في الشاهنامه تنقسمها هذه العناوين:

- (١) إرسال رأي الهند الشطرنج إلى نوشين روان. (٢) اختراع بوزرجمهر الترد، وبعث نوشين روان إياه إلى الهند. (٣) عجز علماء الهند عن اللعب بالترد. (٤) قصة كوطلحند، واختراع الشطرنج - بدء القصة. (٥) جدال كوطلحند على العرش. (٦) تهيؤ كوطلحند للحرب. (٧) نصيح كوطلحند. (٨) حرب كوطلحند. (٩) حرب كوطلحند المرة الثانية وموت طلحند على ظهر الفيل. (١٠) علم أم طلحند بموت ابنها وحرثها عليه. (١١) اختراع الشطرنج من أجل أم طلحند.



وجهه حتى صار كورق البهار، وتعجب من ذكاء ذلك العالم ومن مخطئه لذلك . فتهللت أسرة وجه أنوشروان ، وتوتردت وجته ، واستبشر بنصب بزرجمهر تلك التماثيل ووضع كل واحد منها في موضعه . فأمر له بيمام مملوء من الجواهر الشاهية، وبدرة من الذهب، وفرس بسرجه وبلحامه . وأثنى عليه كثيرا . فقام بزرجمهر وعاد إلى منزله فوضع بين يديه التخت والفرجار ، وغاص في بحر الفكر، وحذا حذو الهنود في وضع الشطرنج، وتغارب عساكر الروم فيه والزنج . فوضع الترد بفعلته وذكائه، وأمر بعمل خريزتين من العاج مقطعتين بالساج . ورتب له ناوردا كناديس ممتشمة للقاء . ولما فرغ من الصنوف من الجانيين ، وقسم المسكرين صفوفا ثمانية كأنها كراديس ممتشمة للقاء . ولما فرغ من ذلك ركب إلى خدمة أنوشروان ، وذكر له ما وضعه . ثم إنهم استعملوا الرسول سبعة أيام ليستخرجوا كيفية اللعب بالشطرنج . فأنزلوه في مكان وأمر أنوشروان باستحضار العلماء والموايذة فحضروا وأخذوا في استخراج ذلك اللعب الخفي فطال عليهم الأمر فلم يقدروا . وصعب ذلك على أنوشروان وقال : إن لم يتضح هذا السر أوردت علماء إيران وهنا عظيما . فخلا بزرجمهر بنفسه ونصب الشطرنج بين يديه فبقى يوما وليسلة ينقل تلك التماثيل يمينا ويسرة حتى وقف على كيفية اللعب به . فأظهر ذلك لأنوشروان ف قضى العجب من ذلك ودعا له وأثنى عليه . ثم أمر فأوقروا ألني بحمل من الأمتعة التي تجلب من الروم والصين وسائر تلك الممالك . ثم استحضر رسول الراي ملك الهند ، وأجاب عن كتابه وذكر فيه أنه قد وصل رسولك وعرض ما كان معه من الهدايا والتحف فقبلناها . وأما الشطرنج فانا استعملنا الرسول أسبوعا فتجزد الموبد الطاهر القلب للتفكر في استخراج اللعب به . فلم يزل ينقب ويبحث حتى وقف عليه وعلى استخرج سره الخفي . وقد نفذنا هذا الموبد إلى خدمتك مع ألني حمل من الأقمشة النفيسة . ووضعنا الترد بإزاء الشطرنج، ونفذناه إلى الخدمة . فإن فطنتم اللعب به فلكم هذه الأحمال ، وإن عجزتم عن ذلك فأضيفوا إليها مثلها من عندكم ونفذوها إلى خزانة . والسلام .

فسار بزرجمهر بمن معه نحو الهند . فلما وصل أكرمه ملك الهند وأعز مقدمه . ولما وقف على كتاب أنوشروان عظم عليه ما تيسر له من اللعب بالشطرنج . ثم أمر بإزالة بزرجمهر في موضع يصلح له واستعمله سبعة أيام يحل مشكل الترد . فاجتمع جميع علماء الهند عليه وبقوا سبعة أيام لا يهتدون إلى سبيل اللعب به . ولما كان اليوم الثامن حضروا عند الراي وأترفوا بعجزهم عن التفتن لذلك فظم عليه . وحضر بزرجمهر صبيحة اليوم التاسع وقال : إن الملك لم يأمرني بالتلبث

(١) صلح : واستخراج . والصحيح من ط ، طر . (٢) ط ، طر : خزانة . (٣) ط ، طر : حل مشكل .

أكثر من هذا القدر . وإن خالفت لم آمن غضبه . فربض علماء حضرة الراى بحجة ، واعترفوا بالعجز وقالوا : إنا لا نهتدى إلى حل هذا المشكل . فتصدى بزرجمهر عند ذلك ولعب بالترديد بين يدى الراى . فتمجب الحاضرون منه وأطلقوا السهم بالدعاء له والثناء عليه . فأقر عند ذلك ملك الهند ألقى حمل من نفائس بلاده مع خراج سنة ، ونفذ الكل إلى خزنة أنوشروان . وخلع على بزرجمهر ما كان عليه من خاص ثيابه مع تاج رفيع أمر بإحضاره له من خزانته . فعاد إلى حضرة أنوشروان ومعه كتاب ملك الهند بشهادة جميع علماء بلاده بأنه ليس على وجه الأرض مثل أنوشروان ملك ، ولا كماله عالم . ولما شارب بزرجمهر حضرة الملك أمر جميع أكابر حضرته وأركان دولته بالخروج لاستقباله . فلقوه بأتم إعظام وإجلال . ولما وصل دخل على الملك فاعتقه وأكرمه وسأله عما ناله من مشقة الطريق وما تحمله من تعب السفر . ثم سرد على الملك حكاية ما جرى عند ملك الهند فاستبشر أنوشروان بذلك وحمد الله وأثنى عليه وشكره على ما أنعم به عليه من حصول عالم مثل بزرجمهر لديه . والسلام .

### ذكر السبب في وضع الشطرنج

قال صاحب الكتاب : كان في بلاد الهند في ذلك الزمان ملك يسمى بجمهور . وكان له الأمر على تلك الممالك من حد كشمير إلى أرض الصين . وكانت مدينته سننلى دار ملكه ومستقر جنوده ومجا خرائنه . وكانت له زوجة من بنات الملوك موصوفة بالراى والعقل . ففرزق منها ولدا وسماه كوا (١) فأت الملك بعد ولادة هذا الابن عن قريب ، وأوصى إلى زوجته . فاجتمعت الجنود عليها وبقيت تنهى وتأمّر . وكان لزوجها أخ اسمه ماى وكان يسكن مدينة زبهر<sup>(١)</sup> . فقدم وتزوج بزوجة أخيه ، وقعد مقعده من سرير السلطنة ، واجتمعت عليه العساكر . فكان يدبر أمورهم ويسوس بجمهورهم . ففرزق منها ابنا وسماه طلخند . فأت بعد سنتين من ولادة هذا الصبي . فاجتمعت العساكر وأهتفت كلهم على تقديم زوجة الملك والرضى بسلطنتها . فأرسلوا إليها وأشاروا عليها بأن تنقل الأمر وتقوم بالملك وكفالة الولدين إلى أن يصلح أحدهما للتقدم والسلطنة . وكان أحد الولدين ابن سبع سنين والآخرا بن سنتين . فقسمت الملكة تحت الملك واشتغلت بإقامة مراسم السلطنة . وألتمت كل واحد من الصبيين عالما يؤدبه ويعلمه . فكانا يريانها ويعلمانها حتى برعا في الأدب

(١٨٧)

(١) في النسخة : حكّو . وقد مرها القريم هنا بالكاف مرة وبالجيم أخرى .

(١) في النسخة : دنهر .

وترشها للقيام بأعباء الملك . فكان كل واحد منهما يخلو بالملكة ويسألها ويقول : من الذى يصلح منا للتاج والتخت ؟ وكانت الأم تقول : من كان منكأ أربع فى الآداب وأجمع لمكارم الأخلاق وليته الأمر، وقلدته الملك . وكانت تطلبهما بذلك إلى أن بلغا مبلغ الرجال، ودبت بينهما عقارب الشحنة، وأخذتا فى التماسد والتباغض، وتفتت بينهما سوق أهل النفاق والفاثم. فكثرت مراجعتهما إلى الملكة ومطالبتهما إياها بتعيين أحدهما للسلطة . وكان قلبها يميل إلى جؤ لكونه أكبر سنا وأحق بالسلطنة من وجهين : أحدهما من حيث الأب، والثانى من حيث اختصاصه بمزيد الشهامة والعقل ومزية الإحسان والعدل . فقسمت الكنوز والأموال والذخائر بين الولدين على السوية . وقالت لطلخند : رأى أن تباع أخاك على الملك ولا تنازعه فيه ، كما رضى أبوك بتقديم أخيه . فلم يرض بذلك، وانفتحت كاستهم على أن يجمعوا وجوه العسكر وأعيان الدولة ويشاوروهم فى المتعين من الملكين . فنصبوا تخمين فى إيوان دار الملك، وقعد كل واحد منهما على تخت، ويجنب كل واحد منهما وزيره ومن هو مدبره ومشيره . وحضرت الأمراء والأكابر فى مجلس عام . فقام الوزيران وقالا : أيها الحاضرون ! من الذى ترون من هذين الملكين يصلح أن يكون فيكم مالك الأمر، ومتولى الحل والعقد ؟ فتعجبوا من تلك الحالة وتخبروا ولم يجيروا جوابا، وعمهم السكوت والوجوم . فقام واحد منهم وقال : إنا لا نتجاسر على الكلام فيما بين هذين الملكين . ولنتصرف اليوم فنجتمع ونشاور فى هذا الأمر ثم نخبر بما نرى من الصواب . فانفضوا من ذلك المجلس . وكان بعضهم يميل إلى جؤ وبعضهم يميل إلى طلخند . وتفترقوا<sup>(١)</sup> وتمزبوا وانضم كل واحد منهم إلى من كان يميل إليه . ومهما ظهر فى بيت أمران فمن قريب يخرب . ولا يجتمع سيفان فى غمد، ولا ملكان على تخت . فاتفق أنهما اجتماعا ذات يوم فأقبل جؤ على أخيه ينصحه ويعظه ويحذره عاقبة مخالفته ويشير عليه بموافقته ومتابعته محافظة على أبهة السلطنة، ودفعاً لشبهة أعداء الدولة . فلم تجع مقالته فيه، وكان تأثير كلامه فى قلبه تأثير الماء إذا جرى على الصخرة الصماء . وكان من جوابه له أن قال : إنا لم نر أحدا طلب السلطنة بالرقية والتملق . وأنا فقد ورثت هذا التخت من أبى . فالملك حتى أدافع عنه بسيفى . فأفضى حالما إلى المناظرة وتصديا للقاتلة . فانصرف كل واحد منهما إلى منزله فارتفع الصباح من الدراكهين . فابتدأ طلخند بتهيئة أسباب القتال، وفترق الأسلحة على الرجال . فاضطر أخوه إلى أن استحضر عهده وعُدده، ودعا أمراءه وقواده، وأمرهم بالتشمر لما حزبهم من ذلك الأمر المهم، والحادث المدمم . ثم برزوا وعبوا عساكرهم ميامن ومياسر، ومقانب ومتاسر، وقدموا الرجال أمام

الفرسان في آلات الضراب والطعان ، وأمرجوا القيلة لركوب الملكين . ثم لما اصطفت الفرقان وتقابل الجمعان أدركت الرقة جؤا حتى كاد يحترق جوى . فأرسل الى أخيه أحد ثقائه ينصحه على لسانه ويسأله أن يكف من عنانه ويستغل بإصلاح الفاسد ، ولا يغتر بمقالة الكاشغ والحاسد ، على أنه يقسم الممالك فيكون له ما يختار منها ويريد . فأبى طلخند إلا التماذى في غيه والاستمرار على غلوائه . وكان من جوابه أن قال : لا كان يوم أسلك فيه هذه المسالك أو أرضى منك بقسمة الممالك . فعظم ذلك على جؤا فاستحضر وزيره وسأله عن وجه التدبير في كف أخيه عن مغامرة القتال ، والتعرض لسفك دماء الأبطال . فقال : إنه ، على ما أرى من أحكام التجوم ، لا تطول مدته . فداره بأبلغ ما يمكن ، وولّه جميع الممالك ، وحكّمه في جميع الذخائر والخزائن ، وأرض من الملك بتاج وخاتم . فاختار رجلا موسوما بالعقل والذكاء ، وأرسله الى طلخند ، وأمره أن يقول له : إن أخاك موجه القلب مما أنت مصر عليه من المنازعة . ولا ينسب ذلك إلا الى دستورك الذى هو العادل بك عن سواء الطريق . ولا يخفى عليك أن حوالينا جماعة من الأعداء مثل ملك كشمير وبنور وغيرهما . ومهما تقاتلنا على التاج والتخت قرفونا بكل سوء ، وأطلقوا فينا الألسنة ، وزعموا أننا لسنا من أصل طاهر . وإنك إن نهضت الى لم أبجل عليك بالتاج والتخت . ولا عار عليك ولا غضاضة تلحقك في أن تجمع الى مصالحة أخيك الأكبر بل تكون بذلك محمودا عند ملوك البحر والبر . وقد نصحتك إن قبلت . وإن لم تقبل ستندم حين لا يغنى الندم ، وتعض على يديك حين تزل بك القدم . فأتاه الرسول وأدّى اليه الرسالة فما نجمت فيه تلك المقالة . وكان من جوابه أن قال : قل له من أنت ؟ ومن أين لك التاج والتخت حتى تمن بهما على وتفوضهما الى ؟ وما أراك إلا وقد أطلت الأمل حين شارفت الأجل ، وأنت حين رأيت الأمر إمرا أخذت تخادعنى حيلة ومكر . وجعلت الرسل تتردّد بينهما الى أن أمسوا . فترل المسكران في مواضعهما ، وخندق كل واحد منهما حوالى معسكره ، وبث الطلائع الى أن تبلغ الإصباح . فارتفعت أصوات الكوسات من الجانيين ، وترأت أعلام الملكين . وترتبت الميامن والمياسر ، ووقف كل واحد منهما في قلب معسكره ويحيطه وزيره ودمتوره . فأمر جؤا دستوروه أن يأمر أصحابه بالأيديموا بالقتال ، ويقول لهم : إذا رزقم الظفر فلا تسفكوا الدماء . ومن وصل متكم الى موكب طلخند فينبى أن يضع خده بين يديه على الرغام ، ولا ينظر اليه إلا بعين الإكبار والإعظام . وأما طلخند فإنه أوصى رجاله بخلاف ذلك ، وأمرهم بالقتل والنهب والقبض على أخيه وحمله أسيرا مكتفا اليه .

قال : قترأحف الفریقان وتلاق الجمعان وجرت وقعة عظيمة . وظهرت الغلبة لجؤ ، وبق طلخند وحده في المعترك . فناداه جؤ وأشار عليه بأن يعود الى ايوانه . فساد ووضعت الحرب أوزارها وأخذت نارها . ثم اجتمع من مخزق من عساكر طلخند عليه نفع عليهم وأحسن اليهم ، واستأنف الأمر وعزم على معاودة اللقاء . فترددت بينهما الرسل وتكررت السفراء في إصلاح ذات البين ولم الشعث من الجانبين . فلم يزد طلخند إلا غلوا في العصيان وتماديا في الطغيان . فبرزوا في عساكرهم الى ساحل البحر ، وحفر كل واحد منهما حوالى عسكره خندقا ألقي فيه الماء . ثم إنهم التقوا وجرت بينهم وقعة عظيمة قتل فيها أكثر أصحاب طلخند ، وبق هو وحده في المعترك . فنظر فرأى رجاله مجذلين وقد أرطع بعضهم في ذلك الخندق وبعضهم في الصحراء . عظم عليه ذلك فأنحنى وهو على ظهر الفيل ، على قربوس سرجه ونحرت روحه من الأسف والم . فنظر جؤ فلم ير راية أخيه فنفذ فارسا لياتيه بخبره . فانصرف وأخبره بالحال . فزجل جؤ ومشى ميلين راجلا باكا فرأى أخاه على تلك الحالة ففتشه من رأسه إلى قدمه فلم يجد به أثر ضربة ولا رمية فلم أنه مات حتف أنفه . ثم إنه أخذ في البكاء والتعجب فوصل وزيره وعزاه ، وشكر الله تعالى على أنه لم تكن ميته قتلا على يده ، وأشار عليه بأن يركب حتى يراه الناس فيسكنوا . فركب ونادى مناديه الآ فرق بين المسكرين . فانصرفوا مستظلين بظل الأمن والأمان . ثم إنه عمل تابوتا من العاج ووضع أخاه فيه ، وعاد الى دار ملكه .

وكانت أهمها مضطربة تنظر ما تسفر عنه تلك الوقعة ترجف أحشاؤها وتضطرب فرائصها وقد أرسدت على المراقب ربايا حتى يأتوها بالخبر . فلما طلعت رايات جؤ وقعدت أعلام طلخند أنهى اليها الخبر فزقت الثياب على نفسها وأخذت في البكاء والويل . ثم دخلت الى إيوان طلخند ، وأحرقت جميع ما كان له من الأتواب والأسلحة ، وأوقدت نارا عظيمة وعزمت على أن تلقى نفسها فيها ، على آيين الهنود ورممهم . فلما أعلم جؤ بذلك تقدم راكضا حتى أتاها فأسكنها وضمها الى صدره ، وأخذ يسليها ويعزبها ويخبر أنه لم يباشر قتل أخيه ولا أحد من أصحابه وذويه ، وأنه لم يمت إلا حتف أنفه . فلم تصدقه أمه على ذلك ، وأخذت تصفه وتوبخه . خلف لها على ذلك بالآيمان المخلطة . ثم قال لها : وإن كذبتني فإنا أقول أحرق نفسي . وعزم على ذلك ففرقت له أمه ، وقالت : إذا كان الأمر على ما ذكرت فأبى لي ما جرى في هذه الوقعة ، وأنه كيف كان موت طلخند ، فلي آتسلى بذلك فينبلي عنى بعض ما بي من المم والحزن والجزع والأسف . فانصرف جؤ الى ايوانه ، وأحضر وزيره وقاوضه فيما دار بينه وبين أمه ، وذكر له ما اتهمته منته . فأخفا

يتشاوران ويتفاوضان فقال الوزير : الرأي أن نجتمع علماء الهند ونأمرهم بإعمال الفكر في حكاية صورة المعتزك بما اشتمل عليه من الساكر والحفائر، وكيفية موت الشاه طلخند . فبنوا الرسل في بلاد الهند وجمعوا العلماء عند الملك فأوقفهم على صورة المعتزك وما جرى فيه . فخلوا وباتوا ليلتهم في ذلك الفكر حتى أصبحوا . فاستخضروا الأبنوس وعملوا تمثالاً ، وصوروا فيه مائة بيت<sup>(١)</sup> . ثم عملوا من الساج والعاج صورة شاهين معتصمين بالناج مع جنودهما وخيولهما وفيلها . ثم صفوها صفواً فعملوا كل واحد من الشاهين في قلب عسكره وعلى يمينه وزيره ، وإلى جانب كل واحد منهما من الميمنة والميسرة فيلان يتقلدان في ثلاثة بيوت . وجعلوا دون الفيلين جملين عليهما راكبان ، ودونهما فرسين عليهما فارسان ، ودون الفرسين رخين كأنهما مبارزان يركضان يميناً ويسرة ، ولا يقف قدامهما أحد . ورتبوا الرجالة مصطفىين أمام الكل . ومهما انتهى واحد منهم إلى آخر المعتزك صار في مرتبة الوزير ؛ يقعد بجانب الشاه ويختلف بين يديه . ثم كل واحد من هؤلاء المقاتلين إذا رأى الشاه في بيت صاح وأشار إليه بالإجماع والتحنى من ذلك البيت . ثم إن أحد العسكرين غلبوا فسأوا الطريق على الشاه . فنظر فرأى عساكر العدو قد أحاطوا به من كل جانب ، وسأوا عليه كل مسلك فأتى من الهم والأسف ما بين المعتزك .

قال : فكانت أم طلخند تشاهد الشطرنج يلعب به عندها فتتوهم أحوال ذلك المعتزك الذي جرى فيه على ولدها ما جرى . ولم يزل ذلك دأبها إلى أن قضت نحبها .  
فهذا سبب وضع الشطرنج . والحمد لله رب العالمين .

### § ذكر نقل كتاب كليلة ودمنة إلى خزانة كسرى أنوشروان

قال صاحب الكتاب : كان في جملة حكام أنوشروان طبيب حاذق قد أتى عمره في دراسة العلوم ، موسوم بالعقل الكامل والعلم الوافى يسمى برزويه<sup>(١)</sup> . فدخل ذات يوم على الملك وقال : إني قد وجدت في كتب بعض علماء الهند أن في جبالهم دواء لو تتر على الميت لعاد حياً يتكلم . وأنا

§ إذا استثنينا السبب الذي ذهب من أجله ذهب برزويه إلى الهند ، وطريقة نقله الكتاب ، وأن الذي ترجمه بزرجهر لا برزويه — يمكن أن نعد ما نقصه الشاه في هذا صدقاً يؤيده التاريخ . وفي نسخ الشاه التي بيدي أن الكتاب ترجم إلى العربية أيام المأمون . ولست أدري أمي غلطة من الفردوسى أصلها المترجم أم تحريف من النساخ .

(١) في الشاه : برزويه . وفي وزر ، مول فتح الباء . وفي دائرة المعارف الإسلامية يضم الباء .  
(٢) ط : ط : جاني . (٣) ط : ط : وقد .

أسأل الملك الإذن لأدخل الى تلك الديار في طلب هذا الدواء فعلى أعترطيه .! وليس يبعد من سعادة الملك وبين أيامه أن يسهل ذلك . فأحبه الملك هدايا كثيرة وتحفا وافرة برسم ملك الهند، وأرسل اليه وكتب اليه كتابا يسأله فيه أن يبله على هذا الدواء، ويبيته على ذلك بين عنده من العلماء والحكماء . فسار برزويه حتى وصل الى حضرة الراى فأوصل اليه ما محبه من الهدايا والتحف ، وأعطاه كتاب أنوشروان . فلما وقف عليه أكرمه وأعز مقدمه، وجمع علماء حضرته وحكماء بلاده ، وأمرهم بالدخول على برزويه الحكيم ومعاونته على ما قصد تلك الممالك لأجله . فاجتمعوا اليه وأخذوا في طلب تلك الحشيشة في جبال الهند فلم يعثروا عليها . وعظم تعذرها على برزويه فانصرف ودخل على الراى وقال : كيف استجاز مصنف هذا الكتاب وصف هذا الدواء مع استحالة وجوده ؟ ولعله أخطأ فيما ذكر . ثم إنه قال لمن حضر من العلماء والحكماء : هل تعرفون في هذه الديار أحدا أعلم بمتكم ؟ فقالوا : إن هاهنا شيخا هو أكبر منا سنا، وأعز رعايا، وأوفر فضلا . فقال : دلوني عليه . فعملوا فلما حصل عند الشيخ ذكر له ما وجده في كتاب عالم الهند ثم ما جمعه من عتاء السفر وعناء الطريق في ارتياده ، وأنه يحجز عن معرفة ذلك جميع من هنالك من العلماء والحكماء . فقال الشيخ عند ذلك : أيها العالم ! حفظت شيئا وغابت عك أشياء . إنما المراد بذلك الدواء البيان . والمراد بالجليل الذى هو منتهى العلم . والمراد بالميت الجاهل نفسه . وإذا تعلم الجاهل فكأنه اجتناب فضفاض الحياة . والعلم بمنزلة الروح من العظام الرفات . وكتاب كليله ودمنة من هذا الدواء . وهو في خزانة راي ملك الهند . فقام برزويه جدلاً مسرورا حتى أتى الملك فقال : قد عرفنا الدواء الذى كنا في طلبه . وهو كتاب كليله ودمنة الذى هو تحت ختم الملك في خزانته .

== ثم ترجمة البلعى يظهر أنها لم تتم . وليس لدينا من ترجمة الرودكى إلا أبياتا قليلة في كتاب لغة الفرس للأسدى . و ترجمة نصراقة بن عبد الحميد لا تزال متداولة معروفة . وهناك تراجم أخرى عربية وفارسية منظومة ومثورة . ثم للكتاب قبل ترجمة ابن المقفع وبمدها تاريخ طويل لا يتسع له المجال هنا <sup>(١)</sup> .

ويذكر الفردوسى قصة كليله ودمنة تحت عنوان واحد :

إرسال نوشين روان برزويه الى الهند لطلب العشب المجيب، وإحضار برزويه كتاب كليله ودمنة .  
ويتم الفصل بمدح السلطان محمود الغزنوى .

والمستول أن يؤمر الخازن بإحضاره . فعظم ذلك على الملك وقال لبزويه : إنه لم يطلب أحد هذا الكتاب ، ولا وقف عليه ، ولكن لو طلب منا الملك أنوشروان أرواحنا لم نخجل عليه . ثم أمر بإحضاره بين يديه ، وشرط عليه ألا يكتب منه شيئا ، ويقنع بمطالعة . فكان كل يوم يحضر ويطلع من الكتاب بابا ويحفظه ويكرر عليه في نفسه . فإذا رجع إلى بيته كتب الباب الذي حفظه ، ونهذه إلى أنوشروان . ولم يزل ذلك دأبه حتى أتى على جميع الكتاب .

قال : وأما كتاب أنوشروان باستكمال أبواب الكتاب أجمع وحصول بحر العلوم لديه . فاستأذن بزويه عند ذلك ملك الهند بالانصراف إلى حضرة أنوشروان . فطلع عليه وأعطاه عطايا كثيرة ومالا وافرا ، وصرفه إلى خدمة أنوشروان . فخرج الحكيم من قنوج صاعد النجم ، على الجسد ، مقرون الحاجة بالنجاح ، فائرا فوز المولى من القداح . فلما حصل عند أنوشروان أكرمه وأعززه وشكره سعيه ، وخيره في جميع ما تشتمل عليه نرائسه . فلم يخر غير دست من الملابس الخسروانية الخاصة فلبسها ودخل عليه . وقال له الملك : ما بالك لم تلبس الطوق والسوار ، واقتصرت من كنوزنا على هذا القدر ؟ قبل بزويه الأرض بين يديه وقال : من لبس خلعة الملك فقد تسم تحت الجلال واستولى على أمد الكمال ، وأرغم أقب الحاسد الكاشع ، وأفر عين الولي الناصح . وإن حاجتي عند الملك أن يأمر بزرجهر ، إذا حرر هذا الكتاب للخرانة ، أن يفتحته بيباب يشتمل على ذكر البعد حتى يبقى اسمه بعد موته بين الخلق . فقال أنوشروان : إن هذه أمنية عظيمة ، ولكنا لا ندفع في نحر مرادك ، ونسفك بذلك . ثم أمر بزرجهر بأن يصدر الكتاب بيباب يشتمل على ذكر بزويه الطليب . فعمل ونقل الكتاب بعباراته البارة وألفاظه الساحرة باللسان الفهلوى إلى اليباض الخسروي . وبقى كذلك إلى زمان أمير المؤمنين المنصور ثاني الأئمة الهاشمية<sup>(٢)</sup> . فإنه أمر عبد الله بن المقفع فنقله إلى اللسان العربي . ثم لما ملك نصر بن أحمد بن اسمعيل الساماني أمر وزيره أبا الفضل البلعي فنقله إلى اللسان الفارسي ثرا . ثم أمر الروذكي الشاعر فنظمه أراجيز باللسان الجمعي أيضا (١) .

قلت : فبقى الكتاب بالعبارة الفارسية القديمة إلى زمان السلطان بهرامشاه بن مسعود بن إبراهيم ابن مسعود بن محمود بن سبكتكين رضي الله عنهم . فتصدى أبو المعالي نصر الله بن محمد بن عبد الحميد الكاتب الغزنوي لحرره بألفاظه الزاهرة وعباراته الباهرة ، ورصعه باستعارات تروق

(١) هذا تاريخ الكتاب في الفارسية والعربية إلى زمن الفردوسي . وقد حذف المترجم هنا آياتا في مدح السلطان محمود فيها عتاب .

(٢) ط ، ط ، ط : صلوات الله عليهم .



النفوس، ووشحه بإشارات تشرح الصدور، ومزجه بأمثال العرب وأشعارهم القصيدة . فنسخ به ما قبله، وصار ما عمله مفخرا للمجم لم يحرق مثله في أسلوب الترسل الفارسي (١) والسلام .

### ذكر قلب الزمان على بزرجهر، وغضب أنوشروان عليه (ب)

قال الفردوسي صاحب الكتاب : اتفق أن أنوشروان خرج ذات يوم من المدائن يتصيد فركض خلف الغزلان والأوعال حتى تعب وانفرد عن العسكر . فأتته إلى روضة ذات ماء وشجر . وبزرجهر معه لا يفارقه لمحبه له . فقتل ليسترع ساعة وينفي لحظة<sup>(١)</sup> ولم يكن معه غير وصيف . فتمدد على تلك الأرض في نباتها، ووضع رأسه في حجر بزرجهر فنام ومعه دملج مرصع بالجواهر . فوقع عليه طائر أسود (ح) واقطع بمقاره تلك الجواهر وابتلعها واحدا ثم طار وحلق في السماء . فعظم ذلك على بزرجهر وتغير منته وعض على يديه . فاستيقظ الملك ورأى بزرجهر متغيرا فتوهم أن ريحا خرجت منه في حال نومه وأن تغير بزرجهر من أجل ذلك . فتنمر من ذلك واستشاط وقال : من أخبرك أيها الكلب بأن إمساك ما تدفعه الطبيعة مستطاع ؟ وهل جبلت إلا من التراب والنار والهواء ؟ وشتمه شتما كثيرا (د) فلم ينس بزرجهر بكلمة، وكادت الأرض تسوخ به حين رأى تجمهم وجه السعادة عليه، وتسرع صرف الزمان إليه . فبقى واجها يعض براجمه، ويندى من السمع ساجمه . فركب كسرى مغضبا وعاد إلى إيوانه، وأمر بأن ينجع بزرجهر من الخروج من قصره . وجعله يجنا عليه، ووكل به فيه .

وكان لبزرجهر قريب يخدم الملك . وكان يساكن بزرجهر في ذلك القصر . فسأله يوما وقال : كيف خدمتك لذلك ؟ فقال : اعلم أن الملك اليوم نظر إلى نظرة كادت تهق روعي . وذلك أني لما رفع المياط قدمت إليه الطست والإبريق . فكنت أصب الماء على يده فنظر إلى مغضبا ففت في عضدي، وخدرت على الإبريق يدي . فأمره بزرجهر بأن يحضر الطست

(١) هذا تاريخ الكتاب إلى عهد الترجيم . وقد كتب بعد ذلك بالمرية والقارسة نظا وثرا .

(ب) هذه القصة في الشاه فيها عنانان . غضب نوشين روان على بوزرجهر والأمر بحبه . إرسال فيصردرجا مقفلا، وإطلاق بوزرجهر ليخبر بما فيه .

(ح) في الشاه : أن الدملج سقط من ذراع الملك بغاء الطائر ... الخ .

(د) في الشاه : مول، وورز، وطبة تبريز أن الملك استيقظ فرأى بزرجهر عاجبا على شفتيه، ونظر إلى ذراعه فلم يجد الدملج فظن أن بزرجهر ابتله . ولكن كلام أنوشروان يربح رواية الترجيم هنا .

(١) صل : ساعة . والتصحيح من طاء، طر .

والإبريق . وقال له : أفرغ الماء على يدي كما كنت تفرغه على يد الملك . ففعل فقال له :  
إذا صببت الماء على يدي الملك بعد هذا فلا تضيق الماء عليه . وحين يمسح شفتيه بالطيب فلا  
تقطع الماء بل استمر على إفراغه رهوا رهوا كما كنت تفرغه . فأخذ ذلك يجامع قلب الشاب . ولما  
قدم الطست في اليوم الثاني إلى الملك فصل ما أمره به بزرجمهر . فارتضى الملك فعله وقال : أي  
شيء قال لك بزرجمهر غير هذا؟ ثم قال له : قل له : لم آثرت الانحطاط من تلك المترلة الرفعة والمرتبة  
الجليلة بسوء خلقك وخبت أصلك؟ فانصرف الشاب وبلغ بزرجمهر قول الملك . فقال في الجواب:  
أنا في السر والجمهور أحسن حالا من الملك بكثير . فمأود الحاضرة وبلغه ذلك الجواب . فاغتاظ من  
كلامه وأمر بأن يقيد ويمسك في جب . ثم بعد مدة أخرى قال لذلك الغلام : كيف حال ذلك  
الشيء؟ بجاء الغلام وأخبره بما قال الملك . فقال : إن يومى من يوم الملك أوفق ، وحالى من  
من حاله أرفق . فماد الشاب وبلغ الملك جوابه . فتنمر واحتدم من الغيظ وأمر به فحبس في تور  
من الحديد مسمر من باطنه بمسامير محددة (١) . فبقى على حاله هذه نأى الجنب كاسف الحال  
مدة أخرى . فقال أنوشروان للغلام: سل ذلك الخليل عن حاله . فسأله فلم يجبه إلا بالجواب الأول .  
فانصرف الغلام وأعلمه بذلك . فازداد تغيظا وتورا ، وفخذ إليه موبدا مع صاحب سيفه ، وأمره أن  
يسأله عن معنى قوله أن حاله في حبسه ، مع ما هو فيه من الشدة والضيق ، أوفق من حال الملك  
على تحته . وقال : إن لم يأت يجواب لائق ضربت رقبة . بجاء الموبد وسأله عن ذلك ، فقال :  
إن الشدة والرحاء يتهيان . والانتقال عن الشدة والبلاء إلى دار البقاء هين يسير . والانتقال عن  
التاج والتخت عن دار الفناء صعب عسير . فرجع الموبد وأعلم أنوشروان بما قال . فآثر بقوله وفرغ  
من صرف الزمان وربيته فأمر به فأخرج من محبسه ، وأعيد إلى قصره . ولم يزل على حاله إلى أن  
دارت عليه أدوار من الدهر فكف بصره ، وضعف جسمه .

(١٥٥)

قال : فورد في ذلك العهد رسول من عند قيصر ملك الروم ومعه تحف كثيرة وهدايا فاخرة .  
وفي جملتها صندوق مقفل مخنوم . فقال الرسول : إن قيصر يقول إن على أبواب الملك جماعة من  
العلماء والموابدة فليسلم الملك عما هو مخبوء في هذا الدرج المخنوم . فان أخبروا به التمرنا انخراج  
وإن عجزوا فلا يطالبنا بشيء . فقال أنوشروان : إنا سنخبر عن ذلك بعون الله وقوته . وأمر بإزالة  
الرسول فأحضر العلماء والموابدة وأمرهم أن يخبروا عما يحتوى عليه ذلك الدرج فمجزوا عنه .

( ١ ) هذا كالمى يروون عن تنور محمد بن عبد الملك إليات وزير المعتم الباسى .

( ١ ) ط ، ط : قال . ( ٢ ) ط ، ط : إلى . ( ٣ ) ص : جليته . وللضريح عن ط ، ط .

فأرسل إلى بزرجهر، واعتذر إليه عما سبق منه إليه<sup>(١)</sup>، ونفذ إليه دست ثوب من ملابسه، وأمره بالخصور. فاستحم بزرجهر وتنظف، وبات ليلة بين يدي ربه بايكا ساجدا<sup>(٢)</sup>. ولما أصبح أحس بأقبال السعادة عليه ورجوع الدولة إليه. فركب واستمع بحب بعض ثقائه من العلماء، وأمره بأن يخبره بأول من يراه في طريقه ولا يسأله عن اسمه وحاله. فكان أول من التقاه امرأة حسناء صبيحة الوجه. فأخبر بزرجهر فقال له: سل المرأة هل لها زوج. فسألها فقالت: لي زوج وولد. فلما سمع ذلك اهتز على ظهر الفرس. ثم سار فالتفته امرأة أخرى جميلة المنظر فأمر صاحبه فسأل المرأة هل لها زوج وولد؟ فقالت: نعم لي زوج ولكن ليس لي ولد. ثم ظهرت له امرأة أخرى فسألها عن الزوج والولد فقالت: إني جارية عذراء لم يمسي بشراً. فاستمر بزرجهر في طريقه حتى دخل على الملك. فأمر بتقدمه إلى خدمة تحت. ولما رآه مكفوفاً عظم عليه ذلك واهتم من أجله. ثم اعتذر إليه واسترضاه. ثم فاضحه في رسالة قيصر واقتراحه. فدعا لملك وأثنى عليه وقال: إن أظلمت العين فالقلب منور بسعادة الملك. وسأكشف القناع عن وجه هذا السر وأظهره للماضرين، وأجلوه للناظرين. فارتاح الملك لقوله واستبشر، وتهلل وجهه، وانصابت ظهره. فاحضر جميع الموابدة والعلماء، وأمر بإحضار الرسول. فلما حضر أمره أن يعيد الرسالة بين يدي بزرجهر. فشرع الرسول وأعداه، فنصّبى بزرجهر وحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم دعا لملك ثم قال: إن في هذا الدرج دررا ثلاثاً. أحداها مثقوبة، والثانية نصفها مثقوب، والثالثة بكر لم تثقب، ولم يسها حديد. فلما سمع الرسول، قاله أحضر مفتاح الصندوق وفتحوه فإذا فيه ثلاث درر كما وصف بزرجهر. فتمتعب الحاضرون بمن نور بصيرته وكما ذكرناه ففتروا عليه الجواهر. وأمر الملك لغشى فوه بالألأق. وتدم على ما عامله به من قبل، وضاق صدره حتى بان في وجهه أثر الهم والأسف. فلما علم بزرجهر بذلك ذكر لملك ما جرى عليه في ذلك المتصيد من نزول الطائر الأسود والتقاطه جواهر الدملج وابتلاعه إياها، ودعا لملك. ثم انفض المجلس<sup>(٣)</sup>.

### ذكر نبذ من توقيعات أنوشروان

قال صاحب الكتاب: إن الملك وإن كان شاخ الأنف طامح الطرف فلن يتحلى إيوانه إلا بالوزير، ولن تستقيم أموره إلا بال دستور. ولا شغل للوك غير الصيد والطرود، والعيش والطرب، وحضور الوقائع عند الحاجة، والإحسان إلى الرعية والترغف عليهم بمحتاج الرأفة والرحمة، ثم الوقوف

(١) ط: طر: ٤. (٢) ط: طر: وساجدا. (٣) ط: طر: فتعده. (٤) ط: والسلام.

على سير الملوك السالفة والتقى بهم في خلاطهم الحيدة، والتحلّى بصفاتهم المرضية . والوزراء هم الذين يتجرعون مرارة الفصص، ويحملون أقال التوب في إحراز الخزائن، ونظم شمل الذخائر، والإصفاء إلى غلامات الرعية، والحكومة بينهم على مقتضى العدل والنصفة . وعلى هذا درج ملوك العجم حتى ولى أنوشروان . فانه لما ملك قنص تلك القاعدة، ورفض تلك العادة، وباشر الأمور بنفسه، وساس الجمهور برأيه وتديره . فكان هو الملك والبهلوان وصاحب السيف وصاحب القلم معا . وكانت له أصحاب أخبار يرفعون إليه كل ما يجري في ممالكه من الحسن والقيبح، والمعوج والمستقيم فيوقع بتقرير ما يرى تقريره، وإزالة ما يرى إزالته .

فن جملة توقعاته ما ذكر أن بعض الموازنة رفع إليه وقال : إنك تصفع الجاني عن ذنبه ثم إذا طود ذنبه تأمر بصلبه وإن كان مستقبلا متصلا عن زنته . فوقع وقال : ” نحن كالأطباء . والمجرم المصّر على الذنب كالمرضى المشرف على الموت ، انمّنع عن شرب الدواء؛ نسقيه شربة واحدة فإذا رأيناها لا تتجم فيه غسلا أبدينا منه وقطعنا رجاءنا عنه . والسلام “ . ورفع إليه آخر وقال : إن صاحب جيش جرجان برز إلى الصحراء فتعاقل في معسكره فاتهب بالليل ثقله . وهو يريد الانصراف لإصلاح أمره وترتيب أسبابه . فوقع في الجواب : ” إنا في غناء عن حافظ جيش لا يقدر على حفظ رحله “ . فكان ذلك سبب عزله . ورفع إليه آخر وقال : إن هاهنا رجلا ذا ثروة تزيد كنوزه على كنوز الملك . فوقع في الجواب : ” نسوغ له ذلك . فخاله حلية لأيامنا وزينة لسلطاننا “ . ورفع إليه آخر وقال : إن صاحب اليمن قال على رموس الملاء إن أنوشروان يكثر ذكر الأموات، ويضيق الدنيا بأذاه على الأحياء . فأجاب وقال : ” لا يذكر الموت إلا من كان موصوفا بالمقل والذكاء . ومن أعرض صفحا عن الأموات لم يستقم حاله في أيام الحياة “ . ورفع إليه موبذ آخر أن أحد بزة الملك اصطاد عقابا . فوقع وقال : ” يقصف ظهر هذا الباز لإقدامه على من هو أكبر منه قدرا . ثم يصلب ليعتبه به الصغير فلا يتجاسر على الكبير “ . ورفع إليه آخر وقال : إن برزين الإصهبذ لما برز في جموعه وجنوده وأعلامه وينوده قال بعض أهل التنجيم : إنه لن يرى بعد هذا أبدا على باب الملك . فوقع وقال : ” إن طالع الشمس والقمر لا يعتريه النحس ببرزين وغيره “ . ورفع إليه آخر وقال : قد تهنّئ الملك بطلب رجل كريم الأصل وافر الفضل ليدور في الممالك ويطلع أحوال الرعية . وكشّسب الكبير رجل طاعن في السن يصلح لهذا الأمر . فوقع في الجواب وقال : ” هو رجل حريص يريح جانب الفنى على التقير . ولا يصلح لهذا الأمر إلا من حلب الدهر أشطره، وناق حلوه ومره، وكان صعب المريكة مستقيم الطريقة يعنى بشأن الفقير أكثر مما يعنى بشأن الفنى “ .

ورفع اليه آخر وقال : صاحب الطعام انخاص يقول : الملك يقترح على لذائذ الأطعمة فاذا أصلحتها ووضعها بين يديه على انخوان ما اشتها ولم يبق منها . فقال : "الأصوب أن تلجم النفس بشكيمة المنع عند الشره". ورفع اليه آخر وقال : إن أولياء الملك يخافون عليه عند خروجه فيخف من أصحابه في متصيداته وغيرها ، ويخشون ، حاشاه ، أن يهتبل عدو فيه غرة أو يتنزه كاشع فرصة . فوقع في جوابه : "كفى بالعدل حارسا ، وباستقامة الدين حافظا" . وكتب اليه آخر وقد عزل واليا : إن الناس يقولون : أى ذنب صدر من فلان حتى عزله الملك؟ فقال : "إنه خالف أمرنا ونقض عهدنا حين أمرناه ألا يلقى باب كترنا عن المحتاجين ، ولا يحرم المسترفدين والسائلين . ومن ضمن المعروف الملوك فقد أراد بهم شرا ، وأوسمهم ضيرا وضرا" . ورفع اليه آخر وقال : ما بال الملك اذا قصد قتال الروم لا يستصحب من عساكره عامة إلا رجال إيران خاصة ؟ فقال : "لأنهم جبلوا على عداوتهم فيكونون<sup>(١)</sup> أبلغ في نكايتهم" . ورفع اليه آخر وقال : إن فلانا العامل قد أنفق على نفسه من مال الديوان ثلاثمائة ألف درهم . والثواب يطالبونه فما يبض<sup>(٢)</sup> بحجره ولا تندى صفاته . فوقع وقال : "ليفرج عنه ولا يطالب ، وليعط من الخزانة مثل ذلك" . ورفع اليه آخر أن فلانا جرح في وقعة الروم فطال مرضه ثم مات وخلف طفلين . فوقع بأن يدفع اليهما أربعة آلاف درهم ، وكل من قتل من الأجناد في وقعة وخلف أطفالا فلا يحو<sup>(٣)</sup> كاتب الجيش اسمه ، وليدثر رزقه على من خلف بعده . ورفع اليه آخر وقال : إن بهلوان مرو قد جبا من أهلها مالا عظيما قد أبجم ذلك بالرية حتى تفزقوا من البلد . فوقع وقال : "ترد تلك الأموال الى أصحابها ، وتفزز خشبة عند دار الوالى على بابها ، ويصلب هنالك ليعتبر به سائر الولاة" . ورفع اليه آخر وقال : إن رعابا الملك يشكرون الله تعالى على ما أنعم به عليهم من عدله ، وسوغ لهم من إفضاله وفضله . فوقع وقال : "الحمد لله على نعمة طبيب قلوبهم وانسراح صدورهم" . ورفع اليه آخر وقال : إن العالم قد امتلأ من ألحان المطربين وشغب<sup>(٤)</sup> الشارين . فلا يذوق بالليل ذو ناظر غرارا من شغب السكرارى . فقال : "لازال قلوب الأصاغر والأكابر فى أيامنا مسرورة ، وصدورهم مشروحة" . (١)

(١) حذف المترجم في آخر هذا الفصل أبياتا مدح بها الفردوسى السلطان محمود و يذكر استيلاءه على الهند . ثم حذف بعد هذا الفصل فصلين : أولهما نصيحة أنوشروان لابنه هرمزد ، وفي آخره أبيات في مدح السلطان محمود . والثاني إجابة الملك عن أسئلة كثيرة في الدين والأخلاق وغيرها . وهو فصل يقع فيه ما ثلثا بيت .

- (١) صل ، طاء ، طر : يكونوا . (٢) صل ، طاء ، طر : نبض . (٣) طر : يحون . (٤) طاء ، طر : شرب .

## § ذكر خروج كسرى أنوشروان الى قتال الروم وقصة الخفاف

قال صاحب الكتاب : رأيت في أخبار ملوك الفرس أن كسرى بلغه موت صاحب الروم وقيام ابنه مقامه فاستولى هم الموت على قلبه ، وتورست من الوجل وجذات ختة . ثم إنه اختار أحد دهاة حضرته وأركان دولته ، وأرسله الى ابن صاحب الروم وكتب اليه كتابا يعزیه فيه عن أبيه ، ويذكر طرفا من النصائح والمواعظ في مطالويه . وقال في صدر الكتاب : « من كسرى الى قيصر » . فلما وصل اليه الكتاب استشاط واغتاظ من ابتداء كسرى باسمه . فلم يرفع بالرسول رأسا ، ولا مذ اليه لاصالفة أو المعاقبة بنا . وسأله مسائلة مقتاظ ، وفاوضه مفاوضة متمتر ، وأمر به فانزل في موضع بعيد عنه غير لائق به . فاجتمع أكابر الروم وربضوا حجرة ، واعتذروا الى الرسول بأن قيصر شاب غرير ، وأنه بعد في ربان العمر ومقتبل الأمر . وسألوه أن يسأل كسرى ألا يقدم اسمه في عنوان كتابه اليه ، وألا يطلب منه خراج سنة . فعاد الرسول الى أنوشروان وأخبره بما جرى . فاغتاظ وحلف ألا يبقى من الروم باقية وأنه لا بد من أن يطأ ديارهم وينهب بلادهم ويبيد خضرأهم . وأمر فشئت الكوسات على كواهل الأفيال ، ونفخ في البوقات والنايات ، ونفخ من

§ مات الإمبراطور جُستنيان سنة ٥٦٥ م خلفه ابن أخيه جُستين وأثار الحرب الثالثة بين الفرس والروم سنة ٥٧٢ بعد مسلم عشرين . وقد قاد أنوشروان الجيش وهزم الروم المحاصرين نصيبين ، وأرسل جيشا للإغارة على سورية وحاصر دارا حتى فتحها سنة ٥٧٣ م . وكان لفتحها وقع على الروم اضطراب الإمبراطور جُستين الى التخلي عن العرش خلفه تييريوس واشترى من الفرس هدنة عام بخمسة وأربعين ألف قطعة ذهب ، ثم هدنة ثلاث سنين بثلاثين ألفا كل سنة . وقد عادت الحرب بين الأثنين ومات أنوشروان وهي مستعرة .<sup>(٢)</sup>

ويرى القارئ أن الشاه تحالف ما هنا بعض المخالفة . وكأنها وضعت حصار قلعة حلب موضع حصار قلعة دارا ، على أن وصف القلعة هنا يذكر قلعة حلب العظيمة والخنق العميق المحيط بها . وفي الشاه هنا هذه العناوين :

- (١) تعبئة نوشين روان لحرب قيصر .
- (٢) استيلاؤه على قلعة سقيلا ، وقصة الإسكاف .
- (٣) مجيء رسول قيصر معتذرا مقدما هدايا .

(١) طا ، طر : وصل الكتاب .

(٢) ورز (Warner) ج ٨ ص ٢٤١ سيكس (Sykes) ج ١ : أنوشروان .

المدائن في عسكر كالبحر الأخضر، وسار قاصداً قصد قيصر . فلما انتهى الخبر اليه بمخروج أنوشروان لقتاله نخرج من عمورية وجاء الى حلب، وامتلات الأقطار من الصخب والجلب . وتحصن في ثلاثمائة ألف فارس بمحاصر حلب . ووصلت عساكر أنوشروان من هذا الجانب وقامت الحرب بينهم على ساق . فأخذوا بعض القلاع المتاخمة لحلب واستأسر لهم زهاء ثلاثين ألف فارس من الروم، وكثر القتل والقتال حتى صارت نواحي حلب كبحر لحي يتلاطم بأمواج الدماء . ثم إنهم عملوا قدام الحصار خندقاً عظيماً طرحو فيه الماء فلم يمكن عساكر الفرس أن يعبروه . وطالت عليهم المدة، واستنفدت الخزائن، وفيت الأفوات، واحتاجت العساكر الى نفقاتهم . فاستدعى الملك مقدم أصحاب ديوان الأرزاق، وفاوضه في معنى مشاهرات الأجناد ووظائفهم وأرزاقهم . فذكر أن حاصل الخزانة يعجز عن ذلك . فغضب واستدعى بزرجمهر وأمره أن يدعو "السايبان" الخاص، وينفذ الجمال الى مازندران فيوفر منها مائة بُخْتي ذهباً، ويحملها اليه . فقال بزرجمهر : أيها الملك ! إن الشقة بيننا وبين مازندران بعيدة . فإن رأيت استقرضنا من التجار وأصحاب الأموال الذين هم في البلاد التي حوالينا وبالقرب منا . وإذا وصلت الخزانة أوفيناكم منها . فوافقه الملك فيما قال . فندب بزرجمهر بعض الكفاة وهذه الى البلاد القريبة من المعسكر ليستقرض من التجار والدهاقنة ما احتاجوا اليه لثمة نفقات العسكر . فلما انتهى الرسول الى حيث أمر اجتمع اليه أرباب الأموال وفي جملتهم رجل إسكاف فقال له : كم تريد من الدراهم ؟ فقال : أربعة آلاف ألف درهم . فقال : أنا أعطيك هذا القدر . والمنة على في ذلك . فأحضروا الوزانين والكتب، وسلم اليهم الدراهم . ثم قال له أرجو أن تقبول لبزرجمهر : إنه ليس لي في الدنيا غير ولد . وسؤالي أن يستأذن الملك حتى أسلم هذا الصبي إلى المؤذنين والمعلمين حتى يتعلم الخط والأدب . فانصرف الرسول بأحمال الدراهم إلى خدمة بزرجمهر، وعرض عليه ما التمه الإسكاف . فقام ودخل على الملك وقال : إنه قد قام بما احتجنا اليه إسكاف يسكن بعض بلاد الملك . فحمد الله وأثنى عليه وشكره على ثروة رعيته وغناهم . ثم قال لبزرجمهر : انظر ما أمانة هذا الرجل وما حاجته فاقضها . وإذا أوفيته القرض فزده مائة ألف درهم حتى تطيب قلوب الرعية، ويتجاسروا على اقتناء الأموال وكثر الذخائر . فقال له بزرجمهر : إن لهذا الرجل حاجة قد عرضها . فإن أذن الملك أوصلتها إلى مسامحة . فأذن له فقال : إنه يقول : لي ولد عاقل . وأنا أرجو من الملك أن يأذن لي في تعليمه الخط والأدب . فقال : أيها الدستور اليقظان ! مالك قد خاط عيتك الشيطان ؟ انصرف ورد عليه

(١٨٧)

أحمال الدراهم والدنانير . فلما لنا حاجة إلى أموال هذا الرجل . أما تعلم أن ولد المحترف إذا صار كاتباً أديباً ، وعالماً أريباً ، صار من الغد لولدنا خادماً ومنه قريباً . فلا يبقى عند أهل الأدب وأرباب الحسب والنسب من أهل البيوتات وأصحاب المروءات سوى الهم والحزن والحسرة والأسف . وهل يأتي أخير من ولد المحترف ؟ وإنه مهما اعتلت درجته استهان بذوى الألباب ، واستعظم لهم في الثواب رد الجواب ، فيستجلب لنا بعد موتنا اللعن والذم . وإنى لست أطلب الأموال إلا من حاصل الحزافة المدخرة من العدل . فلا تأخذ من هذا الإسكاف شيئاً ، ولا تتعب نفسك ، ورد عليه ماله . فامثل بزرجمهر ما أمره به الملك ورد على الإسكاف دراهمه . فأخذ صاحب اللون ساهمه بعض من الأسف أباهمه .

قلت : وقد أورد أبو النصر العنبي في هذا المعنى فصلاً فقال : " ولولا أن قصد الشريعة أن تسمع بخيرها على العموم ، وتكافئ بين الكافة في فضلها المعلوم بإباحة للكتابة التي هي قيد العلوم وصيد الحكم المبثوثة في الرقوم لقلت : لله در ساسة العجم ورفعة أقدار الدواة والقلم ! حين عسوها دون ذوى الاستحقاق ، وخدروها إلا على الكرام العتاق .

لله در أنوشروان من رجل ما كان أعرفه بالدون والسفل  
نهام أن يمسوا بعده قلماً وأن يذل بنو الأحرار بالعمل

فلما كل نخمير لها كفاءة في مناعة الآداب ، وملاءة في مناجرة الكتاب . ولا كل مسك يصلح للمسك وعاء ، ولا كل ذرور يصلح للعين جلاء . فأضجع شيء عقد في نحر خنزير ، وحد بكف ضرير ، وتقيس على بنان فاجر شرير .

قال : ولما أمسى أنوشروان وجه الطلائع فتوجهت نحو الخندق . فلما أصبحوا عادوا وقالوا : قد جاء رسول قيصر مستكيناً متضرعاً ، وعن الذنوب متنصلاً . فتعجب أنوشروان وأمر بإدخاله عليه . فدخل ولما وقعت عينه على وجهه وتاجه قال في نفسه : إن هذا هو المستحق لللك القمن بالرجولية والتقدم . وكان معه أربعمائة فيلسوفاً مع كل واحد منهم ثلاثون ألف دينار برسم التثارة . فلما دنوا من الملك خدموا باكين ، وخشعوا وضرعوا . فأقعدهم الملك وأجلس كل واحد منهم في موضعه الذي يليق به . فقصصى منهم واحد للكلام وقال : أيها الملك ! إن قيصر شاب جديد ملابس العمر ، لم يمارس الأمور شبه الثمر ، ولا يميز بين السرو والجهر . ونحن كلنا عبيدك المتقلدون لريقة طاعتك ، الملتزمون لما تأمرنا به من الخراج ، المستظلون منك بظل الأمان . ولا فرق بين



الملكيتين؛ فالروم لك كفارس وفارس كالروم. وأنت أعقل ملوك الأرض. وقد كان قيصر لا يستظهر إلا بك ولا يستد ظهره إلا إليك. والآن إن تكلم صبي غير بالغ مبلغ الرجال بغير عقل يهديه فلا ينبغي أن تحقد عليه. ثم إنا مؤثرون من الخراج ما تقدر علينا في الزمان الأول. فليكتب لنا عهد تركزى إليه ونعول عليه. فبهس أنوشروان وقال: كل من ينقض عهدنا ويخلع ربة طاعتنا فلا بد أن نسير من أرضه التراب (١) ونذيقه من بأسنا العذاب. فخرت الرسل عند ذلك ووضعوا جباههم على الأرض فقالوا: أيها الملك المظفر! لا تؤاخذنا بما قد سلف. فنحن تراب قدمك، وحفظة كنوزك المتعرضون لاسترضائك. وإن كان الملك قد التزم في هذه الحركة مؤونة وخرجا فانا نضيف إلى الخراج المقتن ملء عشرة من جلود البقر ذهباً أو أزيد أو أقلص، كما تخرج المراسم الشاهنشاهية. فأمرهم بالحضور بين يدي موبذ الموبذان حتى يقترع عنده ما يلتمون من الخراج والخدمة. فقاموا وحضروا عنده فاستقر الأمر بينهم على أن يضيفوا إلى ملء عشرة من جلود البقر من الذهب ألف ثوب من النسيج الروى برسم الخزنة وخلق الأجناد. فراضوا بذلك وانصرف الرسل. وأقام الملك في ذلك المنزل إلى أن استراح واستراحت المساكن. فخرت عند ذلك بعض الخدم لاستيفاء خراج الروم، وأمر بالرجيل. فنادى والنصر على يمينه، والظفر على يساره متوجها نحو طيسقون. وسار إلى أن قرب من المدينة فلقته الأمراء والأكابر مشاة يدعون الله تعالى ويشكرونه. فلما قرب الملك أظهر يده للسادات والأكابر فثروا عليها القبل، وتالوا بذلك غاية الأمل. وهذا آخر القصة المنسوبة إلى الخلفاء.

ذكر عهد أنوشروان إلى ولده هر مرد، وتدييره مع برزرجهر في ذلك (ب)

قال صاحب الكتاب رحمه الله: إن للأيام أدواراً مختلفة، وأطواراً متباينة. فيوما هبوط ويوما صعود، وتارة نحوس وأونة صعود. وكل إلى التراب يرجع، وفي مطاويه يضيع، فبين معذب في سحوم وحميم، ومرفه في ترف ونعيم. وباليقنا نعلم حال من مضى في فرح هم وجور أم ويل وشبور. ولئن كانت حالم على خلاف ما أملوا في الآخرة فقد آمنوا هول الموت وعبروا بحارة الزخرة. ثم إنك سواء عليك أسنة أنت عليك أم سنون، والحالان واحدة إذا ذكرت المتون. ولم يطلب الموت لالمن عاش في السرور والفرح، ولا لمن كان حلقاً للهموم والترح. وكل بر وفاجر من تجتمع قصصه

(١) هذه الجملة ترجمة: از آياد ويوش برآرم خاك.

(ب) في الشاه هنا هذه العناوين: (١) اختيار نوشين روان هر مزد مخلافة، (٢) امتحان الموابذة هر مزد وإجابه،

(٣) توليه العهد ونصحه.

مستجير، وكل صالح وطلح من مرارة كأسه مستعبد. وقبيح بك أيها الذي تماورته الشهور والأعوام أن تذكر لديك الجلام والمدمام . إن الشراب للشيخ الكبير كقميص الشعر في الزمهرير (١) . وهل بد من رحيلك خلف أصحابك؟ وكيف تبقى أنت وما أبقى الزمان على أرباك؟ .

إن أنوشروان لما أناف على أربع وسبعين سنة من عمره امتلأ قلبه من فكر المنمات، وتردد بين اليأس والطمع في الحياة . فطلب لذلك من يقوم بأعبائه، ويلبس مدارع المدل في قضائه، ويشفق على الرعية، ويعرف بقله الأذى وكرم السجية . وكان له ستة بنين موصوفون بثقوب الرأي، وحسن الخلق، وصدق الورع، ووفور الرجولية، وإكمال العقل، وغزارة العلم، وحسن الأدب . وكان ابنه المسمى هُرمزد أكبرهم سناً، وأوفرهم عقلاً . وكانت كسرى قد وكل به في السرجاعة يحفظون حركاته وسكناته في جميع الأحوال وينهونها إليه . فلم يجده إلا مرضى السيرة محمود الطريقة . وقال لبرزجمهر : إني كنت أخنى أمراً والآن أظهره لك : اعلم أنه قد أخذت على السبعين . وإذا حان ارتحلي من هذه الدار فليس للناس بد من ملك موصوف بالرافة والرحمة والتراسة والظلف . ونحن نحمد الله تعالى حيث رزقنا أولاداً متحليين بالعقل والعلم والورع . وهرمزد من بينهم أنا به أكثر إدلالاً مني بغيره . لما فيه من مزيد الرحمة، وسداد الطريقة، وسجادة الخلق . فأحضر الآن العلماء والموابنة وسائر المتميزين من أهل العلم والأدب . واستحنوا علمه وأظهروا فضله . فجمعهم بزرجمهر واحتفلوا بحضرة أنوشروان، واستحضروا هرمزد . فلما استوى<sup>(١)</sup> المجلس أقبل بزرجمهر عليه وقال : أيها الملك المسعود الطالع، الجليل الطلعة! أخبرني عن الشيء الذي يستفیر به العقل والروح، وينفع به البدن . فقال : هو العلم ثم العدل والرحمة ثم التواضع . فقال له بزرجمهر : وما الصفة التي يرتفع بها المرء؟ قال : إنصافه من نفسه . فقال : إني سألك عن عدة مسائل . فاحفظها واضبطها ثم أجبن عنها على ترتيب سؤالي عنها من غير تقديم ولا تأخير . فإن حفظك لها يدل على أن باب السماء<sup>(٢)</sup> مفتوح لك، وأنطاف الإله فائضة عليك . ثم قال له : أي الأولاد أبرك على والده، وأحفظ لطارف حسبه وتالده ؟ ومن الذي يحق له أن يرحم ويكفي عليه ؟ ومن الذي يتدم على فعل الجليل ؟ ومن الذي يستحق أن يذم عند الاطلاع على حاله ؟ وأي مكان يحسن منه الفرار، ويستهن فيه

(١) الذي في الشاء : وإذا أناف منك أيها الشيخ على الستين والواحد فلن تله الراحة والكأس والمدمام . إن الرجل الحكيم الشديد الرأي لا يربط قلبه بهذه الدار الحائلة . وإن المخرجين الإطداد لولت كقميص الشعر في الشتاء ؛ الجسد منجمد بين الآتام، والروح مضلة طريقها إلى الفردوس .

(١) صل : استول . والتصحيح من ط ، طر . (٢) طر : الرحمة والتواضع .

(٢) صل : و إن . والتصحيح من ط ، طر . (٤) طر : على أن السماء .

الفرار؟ وأى شيء يفرح الانسان ؟ وما الزمان المحمود بين الأزمان ؟ وأى الناس يكثر أصدقاؤه ؟ وأيهم يكثر أعداؤه؟ وما أضر الأشياء في هذه الدار التي هي عرضة للفناء؟ وما الذى يسرع في إفنائه الزمان مما يتقيد به الانسان ؟ ومن الظالم الذى لا حياء في عينه ولا رحمة في قلبه ؟ وأى القائلين يثير قوله الفساد ويؤلم القواد؟ وأى الأشياء يكون أجلب للعار وأبدى للشنار ؟

قال : ولم يزل يسأله العالم الى أن أسسوا ولما اعتكر الظلام واشتعلت الشموع وثب هرُمرُزد قائما وأثنى على أبيه أولا ، ودعاه وقال : لا أخلى الله الدنيا من الملك ، ولا زال متسنا سرير الشاهنشيه ، متورا بلألاء أسرته تاج السلطنة ، مرتعا بجلالة قدرة تحت المملكة . ثم إنا مجيئون عما سألنا عنه الحكيم العالم : « فاما ما سأل عنه من الولد المبارك على أبيه فأقول : إن قلوب الآباء لا تستروح إلا الى الأبناء ، وإن أئمن الأولاد على أبيه من كان مشفقا عليه مائلا الى الخير والسداد في مطالبه ومباغيه . وأما الذى هو في محل الرحمة فهو من كان ذا قدر رفيع فتشتت شمل سعادته حتى اضطر الى خدمة بعض اللئام وطاعته . فيحق أن يبكى عليه دما إذ صار الرأس للذنب مستخدما . وأما التادم على فعل الجميل فهو من يحسن الى الأئذال ، ويسدى الى الأرذال . فلا محالة يفرح من الندم حيث خفيت عليه مزلة القدم . وأما المستحق للذم فهو الذى يكفر النعم . وأما الموضع الذى ينبغى الفرار منه فهو مدينة بسط السلطان فيه يد الحيف والجور فيل الناس منه بالحوار بعد الكور . فلا يجوز للعافل فيها الإقامة . فإن ظلم الملوك تقوم منه القيامة . وأما الذى يفرح به فهو إما شقيق صالح أو شقيق ناصح . وأما الزمان المحمود فهو الوقت الذى يبكت فيه العدو والحسود . وأما الذى يكثر أصدقاؤه فهو الكريم المتواضع . وأما الذى يكثر أعداؤه فهو البسدىء الفاحش . وأما أضر الأشياء فهو سوء خلق الملوك ؛ فاذا محبتهم ملوك<sup>(٣)</sup> ، وإذا لم تصحبهم أذلوك . وأما الذى يجعل الزمان إغناؤه فهو الشهوة التى تملك من المرء فؤاده فيلقى في تحصيلها الى يد الهوى قياده . وأما الظالم الذى لا حياء في عينه فهو الذى زاعغ عن منهج السداد وعرف بالوقاحة في كسب الفساد ، ومن اتخذ الكذب حرفه ، والتريد ديدنه وعادته . وأما الذى يثير كلامه للفساد فهو التمام والمنافق ونزو البطالة التائه في ظلم الجهالة . وأما الصفة التى تجلب العار فهى العادة التى تورث صاحبها الندامة حتى تقيم عليه القيامة . كالذى يكون كثير الكلام يكلل بين الناس بالجزاف ثم إذا خلا بنفسه تذكرا ما بدر منه فيندم عليه وبعض على يديه ثم إذا عاد إلى الندى عاد إلى عادته وخلقه الدنى . وكذا الطباع تأبى على التافل . ولا فرق في ذلك بين الأحمق والعافل . »

(٢) طاء : طر : يبايه .

(١) طاء : طر : باى .

(٣) طاء : طر : فانك إذا محبتهم ملوك وإن لم تصحبهم الخ . (٤) طاء : كدى : طر : كذلك .

ثم قال : وهذه جوابات ما سألت<sup>(١)</sup> من المسائل . والله يديم دولة الشهباز العادل . ولا زالت الألسنة بشأنه منطلقة . والصدور بولائه منشرفة . والسلام . فلما سمع أنو شروان كلامه قضى العجب من ذكائه وعلمه ، وأكثر الثناء عليه . وعظم مرور الحاضرين به . فأمر الملك بأن يكتب له عهد بالسلطنة . فكتب ثم ختم وسلم إلى موبذ الموبذان .

(١٨٩)

ونسخة العهد : « من كسرى أنو شروان إلى ولده هرمزد . اعلم يا بني أن الدنيا شقيمتا الجفاء ، وحاصلها التعب والعناء . فمتى ما كنت فيها أكثر سرور وانسراحا ، وبها أوفر حيويا وارتياحا فاعلم أن ذلك من حالها مؤذن بالزوال ، وأنه قد حان لك حين الارتحال . ثم إننا لما أحسنا بالانتقال من هذه الدار التي دأبنا إحالة الأحوال طلبنا لتساج السلطنة منك من هو تاج على مفرق الإقبال اقتداء بوالدنا قباد . فإنه عهد لنا وسمنا للسلطنة لما أناف على الثمانين . ونحن قد عهدنا اليك حين أنفنا على السبعين . وجعلناك شهباز الأرض . ولم نطلب بذلك غير الذكر الجميل وحسن الأحذوثة بعد الموت . وأرجو من الله تعالى أن تكون منشرح الصدر مسرور القلب مسعود الجسد . فم إنك مهما آمنت الناس بسلوئك سبيل العدل أمحك أن تمام أمانا في ظلال الدعة والخفض . ثم لا تكن إلا حليما فإن الحقة أقبح أخلاق الملوك ، ولا نعم حول الكذب فإنه يغير وجه السعادة . وانف العجالة من قلبك ودماغك . فإن العقل ييبس عندها . وكن مائلا إلى الخير حرصا عليه . وأرع سمعك مواعظ العلماء في حاجي السراء والضراء . ولا تقارب الشر فتقع فيه . ولا تلبس ولا تأكل غير الحلال . واستفتح مقالق أمورك بالله ذي الجلال . واعلم أنك إذا عدلت انعمرت الدنيا ، وفي عمارتها عمارة خزانتك<sup>(٢)</sup> ، وسعادة جنك . ومن أحسن اليك فبادر إلى مجازاته ، ولا تؤخرها حتى لا تتحقق جنة حسناته . وأدن منك أهل الأدب والفضل . وشاور في أمورك أهل العلم والعقل . واجعل لأعيان مدينتك التي هي دار ملكك حفا وافر من العدل . وباعد من خيوك كل لئيم . ولا تكل شيئا من أمورك إلى جاهل ظلم . وإذا صار عدوك لك صديقا فاياك والركون اليه والاعتدال عليه . وليكن ميلك إلى الفقراء فإن اهتمامك بهم من أهم الأشياء . واعلم أن الملك إذا أنصف من نفسه استراح العالم في ظله ، وتتمتع هو بملكه . وإياك وأن تغلق بابك على المحتاجين . وتعطف على المتقين والمتوزعين . ثم اعلم أنك إن قبلت نصيحتي وعملت بها دمت على التساج رفيع القدر . ثم دعا له وقال : فلا نسبت سيرتي<sup>(٣)</sup> وأصالي يد الدهر وإن حالت دون لغائي ظلمة القبر . ولا زلت

(٣) طاء ، طر : من .

(٢) طاء ، طر : خزانتك .

(١) طاء ، طر : سالت .

(٥) طاء ، طر : مدى .

(٤) طاء ، طر : سيري .

صاعد الجسد منشرج الصدر . ولا زال العقل لك حارسا ، والعلم لك محالفا ومؤانسا . وإذا عبرت من هذه الدار فابنوا لى ناووسا رفيعا فى السماء ، بعيدا عن الوحوش والطيور . واكتبوا عليه اسمى . ثم غرقونى فى الكافور . وأخلوا أحشائى من الدم . واحشوها بالمسك والعير . ثم ضعونى فيه على السرير بالآلات الشاهنشاهية ، والمفارش الملوكية . وإذا فرغتم من ذلك فسدنوا على الباب ، واعتبروا يا أولى الألباب . ومن عزى عليه فقدى من أقاربى وأولادى فلا يقرن الشراب شهرين . فإنه الرسم فى عزاء الملوك . وجدير بذوى العقول أن يبكوا من هذا المكتوب . ثم إنى أوصيكم ألا تخالفوا أمر هُرمُزد ، ولا تخلفوا ربة طاعته ، ولا تقضوا نفسا فى غير خدمته .

قال : ولما كتب هذا العهد نص الحاضرون عقد الدموع وأوقدوا نار الحزن بين الضلوع . وهيبات أن يرد الجزع أمرا مقدورا ، أو تحو الدموع ما كان فى الكتاب مسطورا .

وعاش أنوشروان بعد هذا العهد سنة ثم مضى لسبيله حميد السير ، مرضى الأثر ، مشكور الورد والصدر § .

§ ينتهى عهد كسرى أنوشروان فى بعض نسخ الشاهنامه بفصل خلاصته أن أنوشروان رأى فى منامه شمسا أشرقت بالليل ومعهما سلم ذو أربعين درجة تال ذروته عليا الكواكب . فارتفعت على هذا السلم من الحجاز حتى عم ضوءها الآفاق إلا إيوان كسرى بقى مظلما .

فلما أصبح كسرى قص رؤياه على بوزرجمهر فعبها أنه بعد أربعين سنة يظهر رجل من العرب يسلك بالناس صراطا مستقيما ، وينسخ دين زردشت واليهودية والنصرانية . ثم بعد موته يأتى جيش من الحجاز فيحارب أحد أحفادك ويقضى عليه فتبطل أعياد الفرس ، وتخذ نيرانهم . وقد أخبر جاماسب الحكيم كُشتاسب بهذا من قبل . فاعتم كسرى غما شديدا . ولما جئ الليل سمع رجفة عظيمة فأخبر أن الإيوان انصدع . فقال له بوزرجمهر : إن هذا آية ولادة هذا القمر . ثم جاء فارس مغتة فأخبر كسرى أن بيت النار — آذر كُشتاب قد نهد . فزاد غم كسرى . وعزاه بوزرجمهر بأن الملك لن يدرك هذه الأحداث . ولا يبالي بما يكون بعده من فرح أو غم .

وفى الطبرى : عهد أنوشروان وبروز ، روايات كثيرة عن أحلام وكهانات تروى عن الفرس فى هذا الأمر .

## ٤١ - ذكر نوبة هرمزد بن كسرى أنوشروان . وكانت مدة ملكه اثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر §

قال صاحب الكتاب رحمه الله : كان بهرام مرزبان كبير القدر طاعن في السن عارف بأخبار الملوك السالفة يسمى ماحاً (١) . فاجتمعت به ذات يوم وسأله عما حفظه من حال هرمزد لما جلس على تخت السلطنة . فقال : إنه حين علا التخت قال ففتح كلامه بحمد الله والثناء عليه ، وخطب خطبة بلغة وعد فيها وأوعد آخرين ، وقوى بها قلوب المقيمين ، وأرعد فرائض المكثرين . فقال في آخر كلامه : إني أسأل الله تعالى أن يمني في أجلي حتى أسرف قلوب جميع من في المملكة من أهل الفاقة والمسكنة ، متجنباً عما يوغر صدور أهل التقي والعفة . وكل من كان في الدنيا يتشبه بالملوك عن رأس الاعتزاز بكثرة الدخائر وكناز الكنوز أخرجت النخوة من دماغه . ولا أترك أحداً يطلب التفوق في المملكة . ثم قام وانفض المجلس . فانكسرت قلوب أرباب الكنوز وخلصوا نجياً يتفاوضون فيما سمعوا من الملك في ذلك المجلس . وقويت ظهور المتوسطين والمنفيين . فبقى باسطاً لظلال العدل على الرعية ومدارياً باللطف والمرحمة إلى أن استتب أمورهم ، وانتظمت

§ هرمزدا الرابع ، وهو الحادي والعشرون من الساسانيين والحادي والأربعون من ملوك الشاه ، ملك ( ٥٧٨ - ٥٩٠ م ) . وفي الطبري أنه ملك ١١ سنة و٩ أشهر و ١٠ أيام ، وفي مروج الذهب ١٢ سنة .

وأتمه بنت خاقان الترك ، ويسميا المسعودي في المروج " فاقم " . ويقول صاحب الأخبار الطوال أنه وحده ابن حرة ، وسائر أبناء أنوشروان بنو إماء . وكان لنسبه التركي نفرة في نفوس الإيرانيين ؛ يرى الفارسي في شيا هذا الفصل كيف يسمى حين الغضب " ابن التركية " ويقول الطبري أنه كان " رديء النية قد نزع أخواله الترك " .

وكان متكبراً عاتياً قتل إخوته ، وأنهى على وزراء أبيه فأبادهم . وكان شديد الوطأة على الكبراء رحباً بالضعفاء كان به نزعة مزدكية يشبه فيها جته قباد ، ويخالف بها أباه كل المخالفة . ولم يكن يقود الجيش إلى الحرب كأبيه .

(١) يرى لذلك أنه يحتمل أن يكون ماخ هذا الأربعة الذين كتبوا الشاهنامه المتورة لأبي منصور بن عبس الزقاق (الحاشية الإيرانية ص ٢٨) . انظر المقدمة .

(١) صل ، طا : يتفاوضون ما سمعوا الملك . والتصحيح من طرف ، كو .

أحواله ، ونفذت أوامره وأحكامه . فغير واحتاج وقلب ظهر الحن ، وأظهر سوء الخلق ، وزك ما كان عليه من الرسم والآين . وتجرد لكل من كان مقربا عند أبيه من أرباب السيف والقلم قتل عروشهم ، وأباد خضراهم ، ورصدهم بالفوالم ، وأقصدهم بالفواقير من غير جرم استوجبوا به مضض العقاب ، ولا بادرة استحقوا بها لذع العتاب فضلا عن ضرب الرقاب . قال : وكان لأنوشروان ثلاثة من خواص الكتّاب الكفاة الدهاء أحدهم يسمى ايزد كَشَسْب ، والآخري يسمى بُرْزَمهر (١) والثالث يسمى كاه آذر (ب) . وكانوا بين يدي تخته كالوزراء ، في أيديهم مقاليد الأمور ، وتحت تصرفهم مصالح الجمهور . فأخذ هر مزد يدبر في قتل هؤلاء الثلاثة . فافتح بايزد كَشَسْب ، وأخذه وحبسه . فعظم ذلك على موبذ الموبذان (ج) لصداقة كانت بينهما قديمة ومودة أكيدة . فأرسل المحبوس اليه يشكو اليه ضيق محبسه ، وقطع الناس عن زيارته ، وأنه حيل بينه وبين الطعام حتى بلغ الجوع منه الى حيث لا طاقة لديه . وسأله أن ينفذ اليه طعاما . فألم قلب الموبذ من رسالته وأخذه المقيم المقعد على حالته . ولم يتجاسر على إنفاذ الطعام اليه خوفا من الملك . فأخذه الفكر في ذلك فحمله الشفقة والرقة على أن أمر المستخدمين بحمل الطعام اليه . ففعلوا وقام وركب الى السجن .

= وقد أغضب رعيته بالإحسان إلى النصارى أيضا . وهذا برهان ما في نفسه من مسالة الضعفاء كذلك . يقول الطبري : (٢) وإن الهراية رفعوا اليه قصة يبغون فيها على النصارى فوقع فيها أنه كما لا قوام لسرير ملكا بقائميته المقدمتين دون قائميته المؤخرتين فكذلك لا قوام للملكا ولا ثبات له مع استفسادنا من في بلادنا من النصارى وأهل سائر الملل المخالفة لنا . فاقصروا عن البغي على النصارى . وواظبوا على أعمال البر ليرى ذلك النصارى وغيرهم من أهل الملل فيحمدوك عليه وثيق أنفسهم إلى ملئكم .

وكان من آثار سياسة هر مزد أن ثار به بهرام چوبين وغيره من الكبراء فأرسل جيشا لحرب بهرام فلما التقيا عند الزاب الكبير انتفض جيش الملك وباع كسرى برويز . ثم ذهب بعض الجيوش إلى المدائن وثار الناس بهر مزد فقاموه وسملوا عينيه ثم قتلوه .

(١) يرى وزر أنه يحتمل أن يكون بُرْزَمهر هو يزد جهر .

(ب) في الناه : ماه آذر .

(ج) اسمه في الناه : ذردشت .

(١) طا ، طر : حاله . (٢) ج ٢ ص ١٣٥ (٢) انظر الطبري ، والمروج ، والأخبار الطوال ،

والفر (Sykes) ج ١ : هر مزد (Historian's History) ج ٨ ص ٩١ ، وذر : ج ٨ : هر مزد .

(١٩٠)

فلما رآه السجانون فزعوا منه ولم يتجاسروا على منعه من الدخول . فدخل واعتق صاحبه وبكى لما رأى به . ثم أوصى المحبوس إليه ، وأطلعه على دفتائه وكنوزه ، وسأله أن ينشف في حقه الى الملك ، ويذكره بمقوقه القديمة وموآته المهيبة . فقام الموبذ ونرج . وأنهى بعض أصحاب الأخبار الى هرمزد دخول الموبذ عليه ، وإغازه الطعام إليه . فاغتاض من ذلك ، وأمر بالمحبوس قتل في حبسه . وكثرت في موبذ الموبذان مقالات المفسدين وأصحاب الأغراض والحاسدين عند الملك فازداد حقه عليه حتى حمله ذلك على أن أمر صاحب طعامه بأن يسم بعض الأطعمة ويقدمه إليه . فلما حضر الموبذ برسم الخدمة في مجلس هرمزد وأراد النهوض للانصراف قال له الملك : لا تخرج فإنا ظفركم بطباخ جديد . فأحضروا الطعام تغيير الموبذ وأحس بالأمر ، وعلم أن ذلك الطعام يذيقه الحما . فاخذ الملك يأكل وأمر "الخوانسار" <sup>(١)</sup> فوضع الصحيفة المسمومة عند الموبذ . فاخذ الملك يتلفه وأخذ قطعة من ذلك الطعام وقال له : افتح فاك وكل هذه اللقمة . فأقسم عليه الموبذ بحياته أن يمضيه وأغل بالشج <sup>(٢)</sup> . فأبى الملك وأقسم عليه . فاضطر الى الامتنال فأكل تلك اللقمة . وقام من المهاد وانصرف والسم يعمل فيه عمله . فقطع من الحياة أمه ، ودخل منزله ، ولم يظهر لأحد حاله . فطلب الترياق فشربه فما نفعه . وأخذ الملك بعض أصحابه ليتعرف حاله . فلما وقفت عينه على موبذ الموبذان أرسل العبرات وصعد الزفرات . فقال له الموبذ : قل لذلك الغادر : سنجتمع

= ثم عهد هرمزد في الشاه ١٩٣٤ بيت فيه العناوين الآتية :

- (١) فاتحة القصة . (٢) جلوس هرمزد على العرش ونصح كبار ايران . (٣) قتله ايزدكشيب وسم زردهشت موبذ الموبذان . (٤) قتله سياه برزين وبهرام آذرمهان . (٥) رجوع هرمزد عن الجور الى العدل . (٦) قود ساوه شاه الجيش لحرب هرمزد . (٧) تعريف مهران ستاد هرمزد بهرام چوپينه ، وطلب هرمزد لياه . (٨) مجيء بهرام چوپينه الى الملك هرمزد . (٩) توليته القيادة . (١٠) ذهب بهرام چوپينه لحرب ساوه شاه . (١١) إرسال هرمزد خراد بن برزين الى ساوه شاه برسالة خادمة . (١٢) رسالة ساوه شاه الى بهرام چوپينه . (١٣) رسالة ساوه شاه الثانية الى بهرام . (١٤) جواب بهرام . (١٥) رؤيا بهرام ونهية الجيش . (١٦) حرب بهرام وساه شاه . (١٧) قتل بهرام ساحرا . (١٨) كلب الفتح من بهرام الى هرمزد . (١٩) حرب بهرام وپرموده بن ساوه شاه وهرب پرموده =

(١) مل : ولما أراد . والتصحیح من ط ، طر ، كو . (٢) طر : أن يضع . (٣) مل : قاضل . والتصحیح من ط ، طر ، كو .



غدا عند الحاكم العادل ونختصم فيما عاينى به من الشر . فكفى على حذر . فإن الظلم مرثمه وخيم ، وإن عذاب الآخرة أليم . فانصرف الرسول بايكا حكى لللك ما قاله الموبذ . فندم حين لا ينفعه الندم ، وأخذ بعض على يديه حيث زلت به القدم . فمات موبذ الموبذان وعظم موته على أهل تلك الممالك خلق البلاد عن مثل ذلك الثقاب الأليمى ، والجواد الأريحي .

ثم إن هُرْمُزْد لما فرغ من الموبذ طرح قناع الحياء وتشمّر لسفك الدماء . فعزم على أن يقتل بهرام بن آذرمهان ، وكان أحد الأعيان الكسروية . فاستحضره ليلا وخلاه وأقمده بين يديه وقال له : "إن أردت أن تسلم منى وتجو من بادرة سطوق فافعل ما أقول لك : احضر مجلسى غداة غد على رسم الخدمة . وأنا أسألك على رموس الأشهاد عن سيماه بن برزین ، وأقول : كيف حال صديقك سيماه : أهو معنا من أوليائنا الصالحين أم من أعدائنا الكاشحين ؟ فقل عند ذلك : إنه رجل شرير ، سيئ الهممة ، مدخول الدخلة . ثم سلتى بعد ذلك ما تريد فإنه مبذول لك " . فتلقي أمره بالسمع والطاعة وقال : أفعل ما يأمرنى به الملك وأزيد عليه . وكان سيماه من أكابر الفرس وعظماهم وخواص أبيه . وكانت بينه وبين بهرام هذا صداقة قديمة . قال : ولما أصبح الملك وقعد فى إيوانه وحضرته الأمراء والملوك أقبل على بهرام بن آذرمهان وقال : ما تقول فى سيماه بن برزین : أهو مستحق للتقدم والاستظهار بالكنوز أم لا ؟ فقال بهرام : "أيها الملك ! لا تذكر سيماه ابن برزین ، ولا تجرد ذكره على لسانك . فإنه هو الذى نخرّب بلاد إيران " . ووصفه بالشر والفساد

= بقلمة آوازہ - (۲۰) پرموده بطلب الأمان من بهرام . (۲۱) بهرام يسأل الملك كتاب الأمان لپرموده . (۲۲) غضب بهرام على پرموده . (۲۳) مجىء الخاقان إلى هرمزدد الملك . (۲۴) اطلاع هرمزدد على خيانة بهرام ، ومعاودة الخاقان . (۲۵) إرسال هرمزدد وطاء المغزل وقيص امرأة إلى بهرام . (۲۶) رؤية بهرام بخته . (۲۷) بهرام يظهر فى زينة الملك . (۲۸) إخبار نراد بن برزین هرمزدد بحال بهرام . (۲۹) مفاوضة بهرام والقواد فى تملكه ، ونصح كوردويه أخته إياه . (۳۰) ضرب بهرام السكة باسم خسرو پرويز . (۳۱) رسالة بهرام إلى هرمزدد ، وهرب خسرو پرويز من أبيه . (۳۲) إرسال هرمزدد آئين كشتب لحرب بهرام ، وقتله . (۳۳) سئل كشتهم وبنديويه عني هرمزدد .

- ( ۱ ) أنظر القصد فى الفرد أيضا : وفيها برزهرم كان برزین . وأن بهرام هو الذى أريد منه شهادة برزین عليه الخ .  
 ( ۱ ) طاء : طر : العدل . ( ۲ ) طاء : طر : كو : فان مرثع الظلم وخيم . ( ۳ ) كلمة «موت» من طاء : طر .  
 ( ۴ ) طر : أقول لك .

على رعوس الأشهاد. فلما سمع سيماء بن برزین ذلك قال لبهرام: أيها الصديق العتيق والصاحب الشفيق! لا تنهد على- بالسوء. وقل لي أي شيء رأيت مني في هذه المدة المديدة التي تصاحبنا فيها، من القول الشيطاني والفعل السيئ (١)؟ فقال له بهرام: كيف لا أشهد عليك بالسوء وقد زرعت شرا لا بد لك أن تحصده، وستصل بسببه النار الموصدة (٢)؟ ألم تكن قد حضرنا عند أنوشروان مع موبذ الموبذان فشاورنا في تولية أحد الأولاد وتسميته للسلطنة، وتردد بين الصغير منهم والكبير. قمنا بجيما وقتنا: إن ولدك من بنت الخلفان- يعني هرمزد- لا يصلح لالك، ونحن لا نزيده ولا نرضى به أبدا. خالفنا وقتنا: إنه لا يصلح لالك سواء حتى قررت الأمر عليه، وحملت الملك على أن عهد إليه؟ فالآن خذ جزءا ما صنعت، واجتن ثمة ما غرست. قال: فاستحيي هرمزد فأطرق مليا، وعلم صدق الرجل فيما قال. فأمر بهما فحملا إلى الحبس. وأمر بعد ثلاث ليال بقتل سيماء فقتل. ولما علم بهرام بما تم على ذلك السيد الطاهر الجيب الناصح الغيب أرسل إلى هرمزد وقال: تعلم مكاني من أبك وصدق عنايتي بك، وأني لم أزل في حياته قائما بقضاء حوائجك واستنجاح مطالبك ومآربك. وفي قلبي سر من أسرار الملك إذا وقعت عليه علمت أن فيه منفعة أهل ممالكك. فأحضرني لأبلغه إلى مسامعتك. فأحضره الملك ليلا، وخلا به ولاطفه وتماق معه. ثم سأله عن ذلك السرفقال: اعلم أن في خزنة أبوك صندوقا ساذجا محتوما، وفيه حرية مكتوبة بخط أبوك أنوشروان. فاطلب الصندوق واقرا ذلك المكتوب. فإنه يشتمل على ما فيه مصلحة الإيرانيين. فأمر الخازن باحضار الصندوق. ففتش الخزان المتيقة حتى وجد ذلك الصندوق وأحضره بين يدي هرمزد. ففتحه وأخرج منه حرية قد كتب فيها أنوشروان بخطه (٣): "إن هرمزد يملك اثنتي عشرة سنة ثم بعد ذلك تدور عليه الدوائر، وتصيبه الشدائد الفواقر، ويظهر له من كل جانب عدو. وبالآخرة يكمله بعض أقارب زوجته. ثم بعد ذلك يضجره بدمه". فلما قرأ هرمزد ذلك مزق الحرية إذ مزقت قلبه، وقطعت أحشاءه. واصفر وجهه وتفجرت بالدماء عينه. ثم قال لبهرام: أيها الرجل الجاني الخلق! ماذا أردت بعرض هذه الرقعة على؟ أتخسب أنك تتجني مني برأسك (ب) فقال له بهرام: إنما فعلت ذلك حتى لا تسفك الدماء، وتقطع عن بقائك الرجاء. وواجهه بأنه لا يصلح لالك، وأنه من الشجرة الخبيثة الخافانية لا من الشجرة المباركة الكيانية. فأمر هرمزد برده إلى الحبس. ثم أمر

(١) في الشاه: "زكر دارو كفتار آمر مني". أي من القول والفعل الشيطاني.

(ب) في الشاه: "بجناهي دبودن زمن سرهي". ويحتمل أن يكون المعنى: أريد أن تسليني رأسي؟

(١) طاء، طر، كو: بسببها. (٢) طاء، طر: بجزاء. (٣) طاء، طر: بصدق.

(٤) طر: أبوه أنوشروان.

قتل بعد ثلاث ليال فلم يبق في تلك المملكة ذو عقل يستضاء بنوره، ولا صاحب رأى يقوم بمصالح الملك وأموره . فلم يطب عيش هر مزند ولا يوما واحدا، وكان لا يبيت إلا موجه القلب ساهدا .

قال § : وكان هر مزند يقيم كل سنة شهرين عند قصر الليالى باصطخر، ويطوف باقى السنة في ممالكه يرتب الأمور ويسوس . وبلغ من عدله أن متاديا كان ينادى قدام موكبهِ كل يوم : أيعا رجل من الأجناد دخل أرضا مزروعة فأضر بها عوقب بكذا وكذا . وأيعا فرس دخلها قطع أذنه وذنبه . ومن سرق شيئا صلب . وكان مائة عشرة أشهر من كل سنة يطوف كذلك في البلاد، ويرعى المصالح والمتائج للعباد . قال : وكان له ولد لا يفرق بينه وبين القمر حسنا وجمالا يسمى كسرى ويلقب بيرويز . وكان لا يفارق أباه ساعة ولا يصبر عنه لحظة . فاتفق أن فرسا من مراكبه الخاصة جفل من اصطبله عاثرا فتبعه السائس ليمسكه فدخل إلى أرض محروثة . فلم بذلك الشخص الموكل بالضيعة فأنهى ذلك إلى هر مزند . فأمره أن يحكم في فرس ابنه كما كان يحكم في فرس غيره فقطع أذنه وذنبه، وأنه إن تلف شيء من الزرع بوطء الفرس فيه أخذ عوضه من برويز عن كل درهم مائة . فعظم على برويز قطع ذنب فرسه فأرسل إلى أبيه جماعة ليشفقوا فلم يقبل شفاعتهم في فرسه، وقطع ذنبه وأذنه، وغرم برويز بموض ما أتلغه، على الصفة المذكورة .

قال : ونخرج ذات يوم إلى الصيد في خواصه، وكان ممره على كروم وبساتين، فرأى بعض أمراءه عناقيد من الحصرم متهلة من بعض تلك الكروم فأمر غلاما له أن يقطع منها عدة ويحملها إلى المطبخ ففعل . وعلم صاحب البستان بذلك فعدا نحو ذلك الأمير وقال : إنك قد أتلخت مالى، ولا بد أن أشكوك إلى الملك . ففزع الأمير . وكان على وسطه منطقة مرصعة فخلها ودفعها إلى صاحب

§ تصدّر الشاهنامة الواقعة الآتية بعنوان : "رجوع هر مزند عن الجور إلى العدل" . وتبين أنه أشفق على نفسه حين قرأ الرقعة وتاب من سفك الدماء والأذى .

وأما طوافه في المملكة ففى الشاه أنه كان يمضى باصطخر ثلاثة أشهر الصيف، وبأصبهان ثلاثة أشهر الخريف، وبطيسفون الشتاء، وبسهل أروند الربيع . وفى الأخبار الطوال : "وكان أكثر دهره غائبا عن المدائن إما بالسواد متشقا وإما بالماء متصيفا" . وهذا هو المأثور عن الأكاسرة . يقول الشاعر لأبي دلف :

وأنت امرؤ كسروى الفعال م تصيف الجبال وتشتو المرافقا

البستان . فأخذها وتاملها ثم قال للأمير : إني آمن عليك برد هذه المنطقة إليك وإخفاء أمرك .  
ففعّل وسر بصنيعه الأمير وانجبر بذلك قلبه الكبير . وذلك لأن هرمزد كان مُر السياسة سريع  
العقوبة . وكان ممكناً في سلطانه مذكوراً بالرافة<sup>(١)</sup> والرحمة على ضغفاء رعيته مخصوصاً بالفظفر ، موصوفاً  
بالشجاعة ، مشهوراً بسيرة الانصاف ، قاصماً لظهور أهل الظلم والإجحاف ، متيقظاً في مصالح الملك ،  
لا يؤخر أمر يومه إلى غده (ولا يستقر في دار ملكه<sup>(٢)</sup>) ويتجشم التطواف في أقطار مملكته حتى في حماسة  
القيظ وكالح الشتاء ، لا يعرف الاستراحة ولا الراحة .

ذكر خروج ساوه شاه (١) ملك الترك ، ووقعة بهرام جوين معه  
قال صاحب الكتاب : ولما أتى على ملك هرمزد عشر سنين ظهرت في دولته<sup>(٣)</sup> طلائع الوهن ،  
وأناه من كل صوب مستصرخ ، فخرج ساوه شاه ملك الترك من طريق هراة في مائة ألف فارس ،  
وألف ومائتي فيل بحيث امتلأ بهم ما بين هراة ومرورود . وكتب الى هرمزد كتاباً يأمره فيه  
بعمارة القناطر ، وإصلاح المعابر ، وإعداد العلوفات في الطرق والمراحل . فإني عازم على القدوم الى  
ذلك الإقليم . ونخرج من الجانب الآخر قصر في مائة ألف من عساكر الروم . ونخرج أيضاً ملك  
الخزر في عساكر مملأت ما بين أرمينية الى أردبيل . ونخرج أيضاً ملك العرب (ب) في عساكر  
كادت تطبق طلاع السهل والجبل ، وأقبل حتى نزل على الفرات ، فلما رأى هرمزد إقبال الأعداء

في ورث هرمزد حرب الروم عن آبائه ، توفي أنوشروان والحرب مستمرة . وبقيت طوال أيام  
هرمزد سجالات بين الفريقين . وقد بدأ حكمه بخاشنة الروم فلم يرسل اليهم ليجبرهم بتوليّه الملك سنة  
ملوك الفرس والروم في ذلك العصر . وما زال في حرب الروم حتى دهمه الترك عام ٥٨٨ ههزمهم بهرام  
جوين ثم وجهه هرمزد لحرب الروم في الشمال فهزم بهرام فرأها الملك فرصة ليحط مقدار القائد  
العظيم فأرسل اليه ثياب النساء ، كما في الشاه ، فأخفاه الثورة . وأما الخزر والعرب فأحسبهم ذكروا هنا  
للتحويل والمبالغة في وصف ما أحاط بهرمزد من المصاعب ، ولتجديد بهرام جوين بطل هذه الشدائد .

(١) اسمه شابه في الطبري ، والمروج ، والفرس . ومن السير تحريف أحد القنطين الى الآخر لاسيما اذا راعينا احتمال  
أن تكون الواو في ساوة (ف) والباء في شابه (پ) ويرى وذر أن ساوه قد يكون تحريف "چاو - و" وهو اسم في مجلات  
الصين لأمرأى صفار على ضفاف جيحون كانوا تابعين لمان (ورزر ، ج ٨ ص ٧٢) .

(ب) في الشاه : خرج فرسان الصحراء الراحون بقودم عباس وعمرو . وفي الطبري عباس الأحول وعمرو الأزرق .  
وفي المروج : عمرو الأنف .

(١) صل : الرافعة . والتصحيح من طا ، طر . (٢) ما بين القوسين من طا ، طر ، كو .

(٣) طا ، طر ، كو : على دولته .

اليه من كل وجه، وانبثاق السكر عليه من كل صوب، وتضييقهم الأرض عليه حتى كأنها في عينه كفة حابل أو غلوة نابيل — أخذته المقيم المقعد فاستحضر الإيرانيين فشاوهم فيما حربه من ذلك، وفأوضحهم في أمره، وأطلعهم على ما خامر ضمير<sup>(١١)</sup> قلبه . فوجوا متحيرين ثم تكلم كل واحد منهم بما عن له من الرأي، وقالوا : إن إيران قد صارت قرارة لسيول الفتن المتلاطمة كقطع الليل، ولم يسمع أحد قط بخروج مثل هذه العساكر من هذه الجهات في حالة واحدة إلى هذه المملكة . وأنت أيها الملك ! ذو العقل وصاحب الرأي، وما لك زمام الأمر والنهى . ونحن العبيد المتقلدون لريقة طاعتك . وأنت أعلم بمصالح الأمور . فأسفر عن وجه التدبير في هذا الخطب الكبير . وقال الوزير : أيها الملك العالم ! أعلم أن عساكر الخزر لا يطيقون مقاومة عساكرنا، ولا يلبثون ساعة أماننا . وأما عساكر الروم فالرأى أن نداريهم وندفع بالاحتياط شرهم . وأما العرب فيسهل استنصاحهم وقلمهم . والأمر الإهم أمر ساوهِ شاه المقبل في عساكر الترك من جهة خراسان . فإن في استيلائه خراب هذه الديار . وإذا عبرت عساكر الترك جيحون فلا يسعنا (١) التواني في الأمر . فقال له الملك فما نعمل الآن؟ قال : اجمع العساكر فإن استظهار الملوك انما يكون بالجنود . فاستحضر كاتب الجيش ومتولى ديوان العرض بغاء بمرائد الجيوش فأحصاهم فكانوا مائة ألف فارس وراجل . فقال الموبذ : جدير بنا ألا نقاتل بهذا القدر اليسير ذاك الجح الغفير إلا أن نستعين أيها الملك ! عليهم بالخير والسداد، والإقلاع عن الظلم والفساد . فقد بلغك ما أصاب هُراسب على يد أرجاسب وعساكر الترك في الزمان الأول، وما جرى على أهل بلخ في ذلك العهد إلى أن خرج إسفنديار ففعل ما فعل . وأنا وإن كنت أكبر سنا من الملك فهو أفتب<sup>(١٢)</sup> رأيا وأصوب عزما فليشر بما يرى . فقال الملك : نكتب قيصر أولا ونصالحه ونرد عليه بلاده التي أخذها منه الملك — يعني أباه — فإنه عند ذلك يثنى عتانه ويتصرف وراه . فأرسل إليه وكتبه على تلك الجملة، وترددت الرسل حتى استقر الأمر على ذلك، وعاد قيصر إلى بلاده . ثم اختار عسكرا وجهزهم تحت راية إصبيذ<sup>(١٣)</sup> يسمى خراد إلى ملك الخزر . فلما وصل إلى بلاد الأرمن هرب منه ملك الخزر . فركب أثره وقتل منهم خلقا كثيرا، وأصبح مغفرا منصورا .

(١) في نسخ الترجمة كلها : لا يسعها . والتصحيح من الناه :

چورتك اندرآمد ز جيحون بمحسب      نباید بدین کار کردن درحسب

(١) صل : ضمير قلبه . والتصحيح من طاء طر، كو . (٢) طاء طر : اعل (لا) .

(٣) طاء طر : عليهم أيها الملك . (٤) طر : أصوب رأيا وأفتب عزما . (٥) طر : إلى ملك الخزر

تحت راية الخ .

فلما أتى الخبر هزم مزد بطفر نخراد فرغ سره من ذلك الجانب أيضا ، ولم يبق له شغل قلب إلا بأمر ملك الترك . فأخذ يفكر في ذلك فأناه بعض مستخدميه وقال : إني ذكرت الباحة عند الشيخ الكبير والذي مهرا ن سَاز حديث ساوه شاه وبجئته في عساكره الجزيرة وفيلحه التجارة وبحاره الزخارة . فقال : هذا مصداق الحديث القديم وأوانه . فسأله عن معنى ذلك فلم يجرب جوابا وقال : لا يمكنني كشفه إلا أن يسألني عنه الملك فأذكر له ذلك . فأمر هزمزد في الحال حاجب حجاب<sup>(٢)</sup> بأن يحضر مهرا ن سَاز . فركب إلى دار الشيخ وأخبره باستحضار الملك إياه فأجلسه في مهد وحمله إلى حضرة الملك . فلما حضر قال له الملك : ماذا تحفظ أيها الشيخ ! من حديث هذا التركي الذي هو منصد لنا ؟ فقال : أعلم أيها الملك الجليل ! أن<sup>(٣)</sup> الملك العادل أباك أرسلني في خطبة أمك إلى الخاقان ، وتقد معي مائة وستين فارسا من أعيان الفرس . فسرنا إلى حضرة الخاقان . وكانت له خمس بنات فأمر بقعودهن مرتين في حليهن وحُلُلهن . ثم أمرني بالدخول عليهن لاختيار من تصلح منهن لباك . فدخلت وقعدت متفرسا فيهن فرأيتن متوجات سوى أمك . فانها كانت بلا طوق ولا تاج ولا سوار . وهي بنت الخاقان<sup>(٤)</sup> التي هي بنت بغيور ملك الصين . والأخريات كن من أولاد الإماء . فلم يقع اختياري إلا عليها . فعظم ذلك على أبيها ثم أشاروا على<sup>(٥)</sup> بأن أعدل إلى غيرها فلم أقبل ولم أرض إلا بها . فأحضر الخاقان عند ذلك المنجمين ، واستكشفهم عن طالعها ومآل أمرها ومقتضيات أحكام النجوم وأسرار الكواكب فيها . فقالوا : أيها الملك ! إنه يظهر بين بنتك هذه وبين كسرى ولد طويل القامة ، قوى المضدين ، أحل العينين ، يكون في الشجاعة والسباحة كاللبيث والنيث . يموت عنه أبوه فيكون هو ملك الأرض فيستقر زمانا على سرير الملك على القدر نافذ الأمر فيظهر له عدو من ملوك الصين فيقصد بلاده بمساكر كالتحل والنخل يريد بذلك أخذ بلاد إيران<sup>(٦)</sup> إلى غيرها من بلاد اليمن وسائر الممالك . فيتخير ملك إيران في الأمر ويخشى على نفسه من انقلاب الدهر . ويكون في أمرائه في بعض أقطار مملكته رجل<sup>(٧)</sup> ( أ ) من أولاد الأكابر ، شجاع فارس بطل ، طويل قضيف ، جمع الشعر ، ضخم الكراديس ، عظيم الأنف ، أسمر اللون ، يحمل الصوت ، عارم الخط ، يلقب ببجو بين ( ب ) . فيكسر بقدر يسير من العسكر ذلك العدو مع وفور عدده وكثرة عدده . فلما سمع الخاقان قول المنجم

(١٧٢)

( ١ ) لم يذكر هذا في كلام المنجمين المتقدم . وهو هنا تمهيد لقصة بهرام جوين ( انظر ص ١٤٥ ج ٢ ) .

( ب ) هو في النشاء : بويه .

( ١ ) طا ، طر ، كو : بما ذكره عند ذلك . ( ٢ ) طا ، طر : حاجب الحجاب . ( ٣ ) طا ، طر : الجليل ( لا ) .

( ٤ ) كلمة " ولا تاج " من طا ، طر ، كو . ( ٥ ) حل : طا ، طر : الخاقان . والتصحیح من النشاء ، كو .

( ٧ ) طر : عالكة .

( ٦ ) طر : عالكة .

فرح واستبشر وجهه ابنته معى الى أنوشروان، بعد أن شيعها الى شاطئ جيحون، فاطلب الآن أيها الملك ! هذا الرجل حتى يكفيك هذا الأمر . فإنه لا يكون إلا على يديه . واحفظ كلامي هذا واكنمه ولا تطلع عليه أحدا . قال : ولما فرغ الشيخ من كلامه قضى نحبه في ذلك المجلس . فتعجب الملك من تلك الحالة، وبكى عليه، وبكى الحاضرون . وأخذ ينتب عن الرجل الموصوف المنعوت ويبحث عنه فلا يهتدى اليه الى أن قال له بعض أصحابه : أيها الملك ! إن هذه الصفات كانت موجودة في بهرام بن بهرام الذى كان متولى مالارية الاصطبلات الخاصة . وقد أقطعت الآن أردبيل، وهو فيها متوليا لأموارها من جهة الديوان . فنفذ الملك نجابا الى أردبيل، وكتب اليه كتابا يأمره فيه بالمسارعة جريداً الى الخدمة . ولما وصل الى حضرة الملك نظر اليه فرأى العلامات التى أخبر بها مهران سناذ كلها موجودة فيه، فقتربه الى مجلسه واحترمه ولاطفه وأكرمه . ثم لما أمسى استحضره وخلا به وسرد عليه حكاية مجىء ساوه وقصده لبلاد إيران في جموعه الكثيفة وجيوشه الكثيرة . ثم قال له فاترى الآن ؟ أنجح معه الى السلم ونكف عاديته بالصالح أم لا نسلك معه سوى سبيل المناظرة والحرب ؟ فقال : مصالحتي بعيدة عن المصلحة . فإنه اذا رأى ميل الملك الى الصلح تجاسر عليه . فقلت وتأتى أم تسارع الى لقائه ؟ قال : بل نبادر ونسارع ونبلى عذرنا . فإن رزقنا الظفر فقد حصنت السعادة . وإن كان غير ذلك لم نغير بالإجماع والنكول، وكنا

§ بهرام چوپينه هو فى الشاه : ابن بهرام بن بهرام بن ككشسب، ومن نسل كرجين بن ميلاد المعروف فى قصة بيزن ومنيره . وفى الطبرى والأخبار الطوال : ابن بهرام بن جشفس الرازى . وفى المروج : من نسل أنوش المعروف بالزان .

وهو من أسرة مهران — أسرة أشكانية كانت ذات سلطان أيام الساسانيين . وقد ذكر فى عهد قباد واحد منها هو سابور الرازى الذى استنجد به قباد على سوفزاي الفاريسى .<sup>(٤)</sup> ويرى لذلك أن اسم مهران يحتمل أنه مأخوذ من اسم أحد الأمراء البرتيين — معرديات (مترديات)<sup>(٥)</sup> ويظهر أن بهرام كان واليا فى جهات الشمال منذ عهد أنوشروان . قيل كان مرزبان الرى، وقيل مرزبان آذربيجان وأرمينية . وينبغى التنبيه هنا الى أن الدولة السامانية تدعى نسباً الى بهرام چوپينه هذا . ويصدق البيرونى دعواها<sup>(٦)</sup> .

(١) ط: فان ذلك . (٢) ط: ساوه شاه . (٣) ط: تسارع اليه . قال : بل نبادر ونسارع الى لقائه .

(٤) انظر ص ١١٦ القن ج ٢ . (٥) الحاشية الايرانية ص ١٣ (٦) الفرد، والأخبار الطوال،

والآثار الباقية ص ٣٩، ودرز، ج ٧ ص ٧٢ .

معنورين عند العالم والجهول . قال : فجعله هرمزد بهلوان جيشه وصاحب حربه ، وأمره بالنهوض للقاء ملك الترك . فسأله أن يأمر كاتب الجيش بأن يعرض عليه أسماء الأجناد حتى ينظر في حالهم ويصير من يصلح له من رجالهم . فقال هرمزد : الأمر اليك ، والعساكر بين يديك . فاقبل ما رأيت . فاختار من الإيرانيين اثني عشر ألف فارس من الآساد المذكورين أبناء الأربعين من غير زيادة على هذا السن ولا نقصان عنه . وقدم عليهم رجلا مشهورا بالشجاعة يسمى يلان (١) وكان لا يقاومه في لحظة الموت أحد ، ولا يفامسه في غمرة الحرب أسد . وجعل على الثقل رجلا آخر يسمى أيزد كَشْسَب وجعل على الساقة رجلا آخر يسمى بندا كَشْسَب (ب) . وكان من الشجعان الذين يصيدون السباع بالأذنان وسط الغاب . فلما رأى الملك شهامة بهرام وصرامته وتشميره للأمر وتجوده فتح عليه أبواب الخزائن ، وحكته في سوائم الخيل إلى أن استظهر بما شاء من العتاد والعدة . ثم قال لبهرام : أيها البهلوان ! لا يخفى عليك كثرة عساكر الترك وما استظهر به ساوه شاه من العدد والدم ، والعسكر الجم ، والجفجل المواجه كالخضم . فكيف تقدم على لقاءهم بهذا القدر اليسير ؟ ولم اخترت أبناء الأربعين على الشبان الأغمار أبناء المصاع والكفاح ؟ فقال : أيها الملك ! إن كان الأمر كما تريد فلا حاجة إلى ثقل الحمل . ولا يخفى على علم الملك أن رسم (ج) لما نهض لقتال ملك هاموران وتخلص كيكأوس ما كان معه من العسكر إلا اثنا عشر ألفا . وكذلك لما دخل بلاد الترك في طلب نارسيا وخش ما استصحب إلا اثني عشر ألفا . وإسفنديار لما تجوز لقتال أرجاسب وسلوك هفتخوان لم يستصحب أيضا غير اثني عشر ألفا ، والخروج إلى العدو في أكثر من هذا العدد ينافي طريقة الرجولية والشجاعة . والإصبيهذ متى كان معه أكثر من هذا العدد ينسب إلى الجبن والخور .

قلت : وقد وافق رأي بهرام قول صاحب الشرع الطاهر ، والسلطان القاهر ، قاصف رقاب الجبابة ، ومنكس أسرة الأكاسرة نينا صلى الله عليه حيث قال : لن يظلب اثنا عشر ألفا عن قلة . قال : وأما اختياري أبناء الأربعين فلأن التجارب حنكتهم والنواب تجذتهم . فهم يعضون صبرا على الزبر ، ويتولجون ولو خرت الإبر ، ويمحفظون حق الحبز والملح ، ولا يرضون بدون الظفر

(١) هو في الشام : يلان سبه ، وفي ترجمة الطبري الفارسية : مردانشاه . وكان أبا بهرام ومن أشد أعوانه .

(ب) هو في الشام : زردا كَشْسَب .

(ج) هذا مثال من وصل قصص الشام — بعضها يبعث . وهذا بين في الكتاب كله . فالقاص كل حين منذر كما سلف .

ويرى القارئ في ثنايا هذا الفصل أمثلة من هذا كثيرة .

(١) الصواب : الثابت . (٢) طاء ، طر ، كو : ألف فارس . (٣) طر : قول بهرام .



والنجح . ويزبون عن الأهل والولد ، وياثفون من قبح الأحدثنة فلا ينكرون عن مآزق الهجاء وحومة اللقاء . وأما الشباب فهم بالجملة يخضعون ، وفي مقام الصبر لا يصبرون ، وفي عواقب الأمور لا يفكرون . فإن ظفروا طاروا فرحاً وسروراً ، وإن لم يظفروا ولوا السدود أباراً وظهوراً . فامتلاً الملك سروراً لما سمع من كلامه ، وتهلل وجهه . فقال له : البس لبوس الحرب أيها البهلوان ! واحضر بأصحابك في الميدان . فرجع بهرام وشذ عليه سلاحه وركب إلى الميدان . وحضر الملك بالكرة والصوبلان . فلما رأى بهرام تعجب منه ومن شكله وأهنته . ولبث ساعة في الميدان ثم عاد به إلى الإيوان ، وأستدعى علساً على شكل ثعبان وقال له : اعلم أن هذا علم رستم بن دستان الذي كان أجدادى يسمونه البهلوان . وأنت الآن رستم آخر ، بل رستم بخدمتك يتفخر . نخذه فانت به أحق . فأعطاه إياه ودعا له بالظفر وقضاء الوطر . ثم عاد إلى منزله مسرور القلب ، منشراح الصدر ، رفيع الدرجة ، على الأمر . ولما أصبح ركب إلى خدمة الملك وسأله أن ينفذ في محبته كاتباً يشهد معه الحرب . ومن أبلى من أصحابه بلاء حسناً أثبت اسمه وأنهى إليه فعله . فندب لذلك كاتباً يسمى مهرا .

ونخرج بهرام وسار بذلك الجيش المختار والمجفل الجزار ، وجاوز إقليم طيسفون قاصداً قصد ملك الترك مرزداً نفسه بين الملك والهلك . قال : ولما خرج بهرام قال هر مزد لموبذ الموبذان : إن الرجل قد خرج إلى الحرب مسرور القلب فما قولك فيه ؟ وما الذي تراه يكون من أمره ؟ فقال الموبذ : إن هذا البهلوان ، مع ما رأينا منه من الصرامة والشهامة ، حقيق به أن يكون مظفراً منصوراً . ولكني أخاف أن يؤول أمره إلى خلمه ربة الطاعة . فإنه ظهر منه تجاسر عظيم في مخاطبة الملك ومحاورة . فقال هر مزد : لو ظفر بهرام في هذه الوقعة ونصر على ملك الترك بخديرتنا أن نسلم إليه التاج والتخت . فلما سمع الموبذ بذلك سكت وعض على شفته ، وأخفى ذلك في نفسه وقد وقف بنور ذكائه على عاقبة الأمر . قال : وأنفذ هر مزد وراعه في السر صاحب خبر لا يعرف لينهى أخباره إليه . فاتفق أن بهرام لما جاوز حدود طيسفون رأى في الصحراء رجلاً على رأسه زنبيل فيه عدة من رموس النعم . فأشرع رمحه وركض فرسه وأستلب بستانه رأساً من الزنبيل ، ورفعه على رأس رمحه ، وجعله قالاً لنفسه ، وقال : سأخذ رأس ملك الترك مثل هذا الرأس وأرميه بين يدي عسكره .

(٢) طاء ، طر ، كو : العسكر المختار .

(١) صل : عن - والصحيح من طاء ، طر ، كو .

(٣) طاء ، طر ، كو : يؤول أمره بالآخرة .

ولم يقل : ” بسماعة الملك “ § فلما رأى صاحب الخبر ذلك قضى العجب وقال : سيرزق الظفر على العدو ولكنه في آخر الأمر يلوى رأسه عن طاعة هرمزد . وأنهى ذلك مع ما حده إلى هرمزد . فعظم ذلك عليه وتدم على إنفاذه وتفويضه إليه سالارية جنوده . ففقد بعض أصحابه في أثره وأمره ألا يجاوز مكانه ، ويترك في المثل عسكره ، ويعاود حضرة الملك وحده ليشافهه في مهم صنع له . فلما وصل إليه الرسول وأدى رسالة هرمزد قال : قل لآلئ إن الناس يتطربون من انصراف المسافر من طريقه ، ويعملون ذلك فالأ للعدو في تصديق أملة وتحقيقه . وأنا أنظر من الانصراف في أول السفر ، ولكني سأرجع إلى حضرته بعد أن أملك عنان الظفر . فانصرف الرسول وأخبر هرمزد بمقالة بهرام فاستحسن كلامه وارتضاه ووافق رضاه . وسار بهرام في طريقه إلى أن دخل بلاد الخوز . فاتفق أن امرأة خرجت إلى العسكر يحمل ابن فأخذه منها بعض الأجناد ولم يعطها الثمن . فاشتكت إلى بهرام فأمر فضلب ذلك الجندي . فنادى متأديه : من أحتاج منكم إلى شيء فلا يقربته إلا بالثمن . ومن أخذ ورقة بن غصبا وسط بالسيف حتى يعتبر به غيره فلا يمد يد الظلم والحيف .

قال : وكان هرمزد مضطرب القلب نأبى الجنب من خوف الخاقان . فاحتال ودعا بخراد بن برزین ، وأرسله إليه بهدايا كثيرة وأموال وافرة . وكتب إليه كتابا مشحونا بالوعظ والنصح . وقال لخزاد : إني أرسلك إليه لتعرف أحواله ، وتحجز جنوده ، وتبصر عدده وعدده . فطر إلى هرة أبحاث الركن . وإن عت لك في بعض الطرق عسكر فاعلم أنه بهرام . فاحضر عنده وأعلمه بمحالك ، وسر في طريقك . فركب خراد وسار بسير الريح<sup>(٢)</sup> . فلما قرب من هرة رأى بهرام فاعلمه بالحال وأنطلق . وسار إلى أن وصل إلى هرة وحصل في مخيم ساوه شاه فأدى رسالة هرمزد إليه ، وقدم هداياه بين

§ في الغر : ” فلما أصبح رأى رؤاسا عربان ، وعلى رأسه سبذة مملوءة من رعوس الغنم . فتناول بها وركض ، واختطف برمحه رأسين منها . وقال : سأختطف ، بدولة الملك هرمز ، رأس شابه شاه وأخيه فنفورة كاختطافي الرأسين . فانصرف الكاهن إلى هرمز وأخبر بما رأى وسمع . وقال : إنه سيظفر بالعدو ولكنه يعصى مولاه . فقال هرمز : مرحبا بقضاء الله وقدره “ .

وكأن الكاهن أول الرأسين رأس ملكين : أحدها شابه ، والاخر هرمز نفسه ، ولكن بهرام لم يقتل هرمز . وأقرب إلى التأويل ما في ترجمة الطبرى الفارسية أن بهرام اختطف رأسين سقط أحدهما في الزنبيل . فأول الكاهن الرأس الذى لم يعلق بالريح — رأس هرمز ، وأن بهرام لن يقدر عليه<sup>(٣)</sup> .

يديه . فبينما هو عند ساوه إذا أتته النذير بظهور عسكر من صواب إيران . فأتزعج وأقبل على الرسول وهذه وأوصده . فقال الرسول : أيها الملك ! من ذا الذي يتجاسر على أن ينفذ اليك عسكرا؟ وما هو إلا عابر سبيل أو إصهيد فرع من الملك فاستأمن اليك أو خفير قافلة توجه معهم حتى يوصلهم الى بلادك . فتمكن ما قال من قلب ساوه ، وسكن بعض ما به من سورة الغضب . ثم إن الرسول عاد الى مضربه . ولما جن الليل ركب ظهر القرار مسلوب النوم والقرار بحيث لم يدر به أحد من عساكر الترك . وأمر ساوه ابنه المسمى بنبور (١) بأن يتلقى العسكر . وإن كان مقدمهم مستأمنًا أو هاربا من أرض إيران آمنه وآواه ، ووعدته ومناه ، وحمله الى حضرته . فجاء بنبور ولما قرب من مخيم بهرام فخذ فارسا وأعلمه بمجيئه ليكله ويكشف عن حاله . فركب بهرام وتلقاه فلما اجتمعا ساله عن مجيئه وقال : بلغنا أنك هربت من فارس لجنانية جئت أودم أرقط . فقال معاذ الله من ذلك ! وإنما جئت من بغداد بأمر الملك لقتال ساوه . فإنه حين سمع بإقباله ندبني لذلك . فانصرف بنبور نحو أبيه وأعلمه بالحال . ففعل عليه ذلك ، ونفذ في طلب الرسول فأعلم بأنه اتخذ الليل جملا وهرب . فتلطف على فوته وأرسل رسولا الى بهرام يستدرجه ويخدعه ويعدده ويوعده . وبهرام جازم على عزيمته على قتاله ، طاع في غلوائه . فترددت الرسل بينهما مرارا في ذلك على هذه الجملة الى أن علم ساوه أنه يضرب معه في حديد بارد . فأمر بإخراج الكوسات والتقارات . فعلم بهرام بذلك فبقي عسكره وجعل هراة من ورائه ، ووقف من ساوه شاه بإزائه . فلما رأى ساوه تعبته بهرام التوى على نفسه وقال لأصحابه : قد بلغنا بهذا الفارس المحتال المتجرد للقتال . فمضى جنوده وصف صفوفه فجعل على الميمنة أربعين ألفا ، وعلى الميسرة أربعين ألفا آخرين ، وربط في القلب مثل ذلك . وكان الموضع ضيقا لا يسع عساكره فاصطف بعضهم خلف بعض<sup>(٢)</sup> . وقدموا القيلة كدور ممتدة أمام الجيش . فضاق ساوه ذرعا لما رأى من ضيق المكان ، وتزاحم عساكره ، وتزاحم بعضهم فوق البعض<sup>(٣)</sup> ، وأوجس في نفسه شيئا واختار بعض أصحابه وأرسله الى بهرام ثانيا يخدعه ويعدده بأنه يزوجه ابنته ، وأنه يوليها ممالك إيران ويعمله فيها نائبه فلم ينجح ذلك في بهرام ، ولم يجب إلا بلسان السيف ، وأبى أن يكون فيصل الأمر إلا عن حرب فتعصف فيها أصلاب الراح ، وتتحطم وسطها متون الصفاح . فقال بنبور عند ذلك لأبيه : «الك تستصعب هذا المرام ، وتضرع كذلك الى بهرام ؟ وحقيق له أن يسكن عليه مع ما هو فيه من قلة العدد ؟ ثم هم الليل فانصرف كل فريق الى مضاربهم . فقام بهرام تلك الليلة فرأى في نومه كأن الأتراك غلبوه وكسروه ، واستباحوا ماعه ونهبوه ، وبقي هو

(١) ذكر هذا الاسم في تقدم مرارا على أنه لقب ملك الصين . وهو في الفرص : نفورة أخو شاه لابه . (الفرص ص ٦٢٥) .

(١) طاء ، طر : في قلب . - (٢) طاء ، طر : البض . - (٣) كو : بعض .

راجلا يطلب الأمان . فانتبه فزعا مضطرب القلب فأخفى منامه ولم يظهره لأحد وهو مهموم محزون . فبينما هو كذلك إذ وصل خرداد بن برزین هاربا من نجيم ساوه فقال لبهرام : <sup>(١)</sup> دبر نفسك قبل أن تقوم عليك القيادة . فانه لم يرقط مثل هذا الجمع . فلا تقتر برجوليك وشجاعتك ، ولا توقع الإيرانيين في المهلكة ، وأبق على نفسك . فإن هذا خطب عظيم ما حرك مثله . فقال له : خفض عليك فإنك من أهل مدينة شأن أهلها صيد السمك وبيعه صيفا وشتاء ، ولا تخرج من الشجعان إلا أمثالك . فان صناعتك نصب الأشرار على وجه الماء ، ولست من رجال اللقاء . وسترى العجب العجيب ، والبحر ذا العباب غدا عند تبليج الإصباح .

ثم إنه لما أصبح أمر بدق الكوسات وركب وعبى جيوشه وقسمهم أربعة أقسام ، كل قسم ثلاثة آلاف مع إصبيذ . وتقدم الصفوف فصاح عليهم وحلف وقال : لئن أحجم منكم واحد لأضربن رقبته وأحرقن جسده . وأوعدهم وهذمهم ثم منّاهم ووعدهم وحضهم على الكفاح والمصاع لغراء ضواری السباع بغزلان القاع . فصعدى له الكاتب الكبير وعظله ونصحه وحذره عاقبة الأمر وقال : ما نحن بينهم إلا كشرة بيضاء في متن بقرة سوداء . وسيدوسوننا بحوافر الخيل ويهجمون علينا هجوم السيل والليل . فصاح عليهم بهرام وقال : لا تتطرق أيها الشقي ! إلا بما يتعلق بالدواة والقرطاس . فما أنت من رجال الحرب والبأس . فانصرف الكاتب واجتمع بخواد وقال : إن بهرام قد خانه الرأي والعقل ، وما يحمله على مقاتلة الأتراك إلا الغباوة والجهل . والرأى أن ندبر لأنفسنا ونجو بأرواحنا . فاجتمعت الكلاب اجتمع الثعالب ، وطلبوا ربوة مشرفة على المعركة بعيدة من عسكر العدو فصعدوها وأقاموا ينظرون وهم من فرط الفزع يفكرون كيف يهربون . وأما بهرام فانه لما فرغ من التوعية والتسوية نزل ورفع المغفر عن رأسه ، وغفر وجهه في التراب يتضرع الى الله تعالى ويسأله أن يثبت قدمه في مستنقع الموت ، ويرزقه الظفر والنصر والنجاح والفوز . ثم ركب وعينه مغرورة بالدموع ، وقلبه مضطرب بين أحناء الضلوع . وتشمر للأمر كالقابض على الحجر ، بيده جرز كقطعة طود أو صاعقة ذات برق ورعد .

وأما ساوه فانه أمر من كان معه من السحرة فسحروا أعين الإيرانيين ، وخیلوا لهم صحابا أسود يحطر عليهم بشأيب النبال ، ويريق بيوارق النصول والنصال (١) فقال بهرام لأصحابه : لا يهولنكم ما ترونه ، وغمضوا عيونكم فهو سحر وإفك وباطل وكذب . فصاح أصحابه صيحة عظيمة وتشمروا

(١) انظر ما يقال عن إزال الترك المهر بالسحر ، ج ١ ص ٢١٧ ، حاشية ١

(١) صل : دبر نفسك . والصحيح من طاء ، طر ، كو . (٢) طاء ، طر : فأبقى . (٣) طاء ، طر ، كو : وماح .

للقاتل . فلما رأى ساوه أنهم لم يحفلوا بصنيعه زحف إليهم وكسر ميسرة بهرام وتوجه نحو قلبه .  
فنتقاه بهرام بمحلات صادقة استلب برعته فيها ثلاثة من أعيان فرسانهم عن ظهور خيلهم فدفع بذلك  
في نحورهم ، وفلّ من حذمهم . وتوجه نحو مجتهدهم بمثل تلك المحلات ، فزقهم وبدّد شملهم . فأصر  
ساوه بتضرية القيول وتقديهما أمام الخيول . فقدموها بكبال شاذة وأعلام باذخة . فأقسم بهرام  
على أصحابه بحياة الملك وسألم أن يرشقوا خراطيم الفيلة ويرميها كل واحد منهم بسهم ثلاثة ثم يأخذوا  
العمد والدبابيس ويزحفوا زحف الأسود إليهم ، وينقضوا انقضاض الصخور عليهم . فوتر قوسه ،  
ووافقه أصحابه فرشقوا الفيلة بالنبال الصّيب كشأ يلب السحاب الصّيب حتى صرن كالقناذف من  
تلك السهام النوافذ . فلوت أذنانها على رموسها وأدبرت مقبلة على أصحابها تلوّهم بأخافها وتمضهم  
بأنيابها . ووراءها الايرانيون يدقونهم دق المضرب أسناته المسامير . وعاونهم من السماء أحكام  
المقادير . فانهمزت الأتراك ، ودارت على غير إرادتهم الأفلاك . وهلك منهم خلق كثير تحت أخفاف  
الفيلة عند تراحم الفرسان وتراكم بعضهم فوق بعض . وكان ساوه في تلك الحالة قاعداً على تحت من  
الذهب ضرب له على ربوة مشرفة على المعركة . فلما رأى أصحابه منهزمين ركب فوساً سمنداً ، وانحدر  
كالكوكب في انكداره والسبل الى قراره . وتبعه بهرام مثل الجواد اذا استولى على الأمد فأخرج  
نشابة عليها فصل كالماء وأرجع فخذ من قوادم الشغواء . فسح مقبض قوسه الشاشية ، وأخذ  
على وتره شِسْتَه الشاهية . فأغرق في ترزه حتى كأن فوق النشابة مناج لسمعه . وسدّد نحو ساوه يده  
فلم يكن غير عبور النصل من ظفره ومروقه من فقار ظهره . نخر في التراب قتيلاً ، وصارت الأرض  
لده مسيلاً (١) ، فاخترم ذلك الملك الهام ، ولم يبق عنه جيشه اللهام قتيلاً . هذا . وكذا الفلك  
الدائر لا يدري أهو صديق موافق أم عدو مماذق . فانظر يا صاحب التخت والتاج ! لنفسك ، ولا تقتر  
بما تحت يديك . واحذر ألا تؤثّر من مامنك . قال : ولما وقف عليه بهرام نزل وقطع رأسه .  
وتلاحقت الأتراك فأروا منه جسداً طريحا بين النجيج غريقاً . فصرخوا عليه وقامت عليهم القيامة  
عند ذلك . وقد تبدّد شملهم وانقض جمعهم ، وهلك في ضغطات الخيول وزحمت القيول أكثرهم .  
ولما انقضت تسع ساعات من ذلك اليوم نظر بهرام فلم ير في ذلك الفضاء من عساكر العدو أحداً  
وكأنهم انحفوا طرائق قندا . ورأى في كل ناحية فرساً منكوس السرج مقطوع الجماع في الصحراء ،

(١) في الطبري أن هذه إحدى الزيات الثلاث التي يضر بها العجم ، والثانية رمية سوفرا في الترك (حرب الهياطة بعد قتل

فيروز ، ص ١١٢ ج ٢) والثالثة رمية أرشياطين أيام منوچهر . وقد تقدّم غير هذا — انظر ص ٥٢ ج ١

(١) ط : طر : فيها برعته . (٢) ط : طر : البعض . (٣) ط : طر : التاج والتخت .

(٤) طر : أن تؤثّر .

(١٩٥)

مغضوب القوائم بالدماء . فأمر خرداد بن برزین أن يدور على أصحابه فيخيمهم وينظر من قتل منهم . فدار خرداد ولم يفقد سوى رجل واحد من آل سیاوخش يسمى بهرام . ثم إن الرجل المفقود بدا من الطريق مقبلا فوصل وقد أسر تركيا أزرق العين أشقر اللون . فسأل بهرام ذلك الأسير : من أنت نكتك أمك ؟ قال : أنا ساحر أصالح لكل صاحب حرب . وشغلني أن أرى المنامات المزججة المقيمة المقعدة . وأنا الذي أراك ذلك المنام الهائل . فأتربق بهرام فقال في نفسه : ربما أستفح به في بعض الحروب اذا ضاقت بي الأمور . ثم رجع الى نفسه وقال : هل نفع هذا ملك الترك شيئا ؟ وهل ينبغي الخير إلا من الله المعز المنزل ؟ فأمر به فضربت رقبته ، وغرقت في دمه جيفته . ثم إنه كتب من القند كتابا الى هرمزد ، وشرح فيه ما جرى في الحرب من أوله الى آخره . ونفذ اليه رأس ساوه شاه ورأس ولده الأصغر بنبور ، مع ربوس قوادهم وأمرائهم ، ومع من حصل من الأسرى في يده .

قال : وقعد هرمزد يوما في إيوانه ، وفي خدمته أصحابه وأمرأؤه فقال لهم : قد مضت علينا خمسة عشر يوما لم يأتنا فيها عن بهرام خبر . وما ندرى كيف حاله ، وإلام انتهى أمره ، مع ملك الترك . فلم يبرح ذلك المجلس حتى أتاه حاجب الباب ، وبشره بظفر بهرام ووصول رسوله . فأمر بإدخاله عليه . فدخل فلقاه وأكرمه واحترمه . فهناه الرسول بالفتح الجليل والنصر العزيز ، وأخبره باتيانه برأس ساوه شاه<sup>(١)</sup> ورأس ولده . فوثب الملك قائما من السرور والفرح . ومجده الله تعالى شكرا على ما أتاه له من ذلك . وأمر بإحضار مائة ألف درهم ، وأمر بصرف بعض إلى الفقراء والمحتاجين والعباد والصالحين ، وصرف بعضها إلى بيوت النار وعمارة الربط والمعابر وغيرها من أبواب البر . ثم أمر بإسقاط خراج الأرض عن الناس أربع سنين . ثم استحضر رسول بهرام بعد أسبوع وكتب جواب كتابه ، ورتب له تحفا من القضة ، وعلين من الذهب ، ونفذها اليه مع تحف كثيرة وهدايا جليلة . وكتب له المنشور بمالك حراسان وما وراء النهر من حد بلاد الهياطلة إلى الوادي المعروف بوادي برك . وأمره أن يفترق ما أنفاه الله عليه من الأفعال والفتائم على من معه من العسكر ما خلا خزانة ساوه خاصة فإنه ينفذها اليه ، وأن ينهض إلى مقاتلة ابن ساوه الأكبر . ثم خلع على الرسول وردته إلى صاحبه . فلما حصل عند بهرام فرح يجواب كتابه ، واستبشر بما أم عليه الملك في خطابه ، وتلقى أمره بالامتثال ، وفترق الفتائم على عسكره ، ونفذ خزانة ساوه شاه إلى حضرة سلطانه ومالك أمره . وتفترق لقتال الخلقان برموده بن ساوه وحربه .

ذكر ما جرى بين بهرام جوين وبين برموزه بن سلوه شاه ،  
وما انتهى اليه أمرهما

قال : ولما تاهى الخبر إلى برموزه (١) بما جرى على أبيه رعى بالتاج عن رأسه وأخذ في البكاء والويل . ثم قال : كيف تم عليه ذلك مع كثرة عدده وقلة عسكر عدوه ؟ فقال له بعض أصحاب أبيه : قد أعجبنا كثرتنا ، واستصغرن العدو ، فإنهم كانوا بالنسبة إلينا أقل من نسبة الواحد إلى الألف ، فأثره الله تعالى علينا وورقه النصر وآتاه الظفر . فاستمر عند ذلك استعمار النار ، وصمم الغزاة على طلب النار . ونهض في مائة ألف مقاتل ونزل على شاطئ جيحون فعب الماء . وتلقاه بهرام من هذا الجانب فقتل الفريقان على مرحلتين من بلغ ، وبين العسكرين مقدار فرسخين . وكان ذلك يوم الأربعاء (١) . وكان المنجمون أشاروا على بهرام عند مفارقة حضرة الملك ألا يخوض يوم الأربعاء غمرة المهباء . فإنه إن فعل ذلك حرم الظفر ولاقى الضرر . وكان بالقرب منه بستان فركب اليه مع خواصه ليستغل بالشرب ، وقال : اليوم نمر وغدا أمر . فأقام في ذلك البستان على رشف الراح ، وقصف القيان ، فنذر بذلك برموزه فاتخب ستة آلاف فارس من آساد الترك ، وأمرهم أن يحيطوا بذلك البستان . وفطن بهرام بما دبروا فأمر أن يحمل في حائط البستان ثلثة يعبر منها الفارس أخذنا بالحزم ، وجرى على مقتضى الحيلة . وأمر صاحبه المسمى يلان بأن يركب في أصحابه ، ويحفظ حوالى البستان . واشتغل مع إزيد كشسب . بغاة الأتراك وأخذوا حوالى البستان . فلزم ثلثة أخرى في الحائط ، وركب وخرج منها ، ووقع فيهم وقوع الذهب في القصب وارتفع صليل الأسياف من الرقاب والأكاف إلى أن فرش الأرض بحث قتل الترك من باب البستان إلى مخيم (٢) ابن الخاقان . ثم انصرف إلى مخيمه ، وتشمر للبيات ، وأمر أصحابه فركبوا وعاد بهم في الحال تحت بحف الليل . وهم بهم على مخيم ابن الخاقان ، وأمر بدق الكوسات ونفخ القرون والنايات . فوثبت الأتراك وبادروا أعراف الخيول ، وعلوا ظهورها . وقامت الحرب على ساق ، ولم يزل السيف يعمل إلى أن تبلى الإصباح . ولما أضاءت الأرض رأى برموزه طلوعها مملوءة بقتلى أصحابه ، ورأى بهرام كالثيت المصحر من غابه ، ينحونحوه ويقصد قصده . فالتفت إليه وسأله أن يقصر عنه وينصرف على أنه إذا وصل إلى موضعه كتب إلى الملك هـرمزد واستأمنه ، وإذا جاء كتاب الأمان بادر إلى حضرته . فهرب برموزه ، وانصرف

(١) اسمه في الأخبار الطوال : يكتين .

(١) طو ، نو : اليوم يوم الأربعاء . (٢) طو ، با : بان . (٣) كلمة «آبن» من طا ، طو ، كز .

(٤) طا ، طو : علوه .

بهرام الى خيمته، وأمر بجمع رعوس الأتراك بجمعوا منها هناك كسبه تل عظيم فسمى ذلك المكان تل بهرام. ثم أمر بجمع الأموال والأثقال . وكتب كتابا الى السلطان، وأنهى اليه ماجرى على ابن الخاقان.

وأما برموزه فانه التجأ الى قلعة على شاطئ جيحون تسمى أواذ، وكان معقله وملاده، فحصن بها وأغلق بابها . وأمر بهرام بيلان فركب في ثلاثة آلاف فارس، وقرب من الحصار، وأخذ يقتل كل من يرى حوالى القلعة . ولم يزل يفعل ذلك الى أن أرسل برموزه الى بهرام يسأله أن يكتب الى هرمزد وينهى اليه طلبه للأمان، ويسأله أن ينفذ اليه كتابه مع خاتمه حتى يسارع الى خدمته . فكتب بهرام بذلك كتابا الى هرمزد وأرسل اليه رسولا . فلما وصل الرسول الى هرمزد استحضر الإيرانيين وجلس لهم في محفل عام فأمر فقرأ ذلك على رعوس الملائكة فشرقه على ذلك، وشيخ بأفنه، وطمع بطرفه، ورأى نفسه مالك الأرض ذات الطول والعرض . ثم استحضر منطقة مرصعة ومرجاسلطانيا وملبوسا خمرانيا ثم كتب كتابا يقول فيه : إن الخاقان صاحبتنا وهو في أماننا، والله شاهد على ذلك . ثم كتب الى بهرام كتابا آخر مشحونا بأنواع اللطاف وأمره فيه بأن يجهز ابن الخاقان مع المغامر وما يصلح منها للفرقة الى خدمته، وإذا فرغ من ذلك تتبع البلاد وتلكمها، ومن أحسن به من الأعداء قصده قصدا وحصده حصدا، وأن يكتب اليه أسماء الأجناد الذين في صحبته، المشهورين بحسن البلاء وصدق الجهاد في خدمته حتى يجازوا ويكافؤوا، على اختلاف مراتبهم وتفاوت طبقاتهم . ثم خلع على الرسول وسيرته بذلك اليه . ولما وصل الرسول نفذ كتاب الأمان الى القلعة الى برموزه فسر بذلك وسلم القلعة بما فيها من التيجان والمناطق، والصامات والناطق، والذخائر والأخاير، والجواهر الزواهر الى تواب بهرام . ونزل وركب في جماعة من أصحابه وخواصه ولم يلتفت الى بهرام، وسار في طريقه قاصدا قصد حضرة إيران . فلما سمع ذلك بهرام استشاط غضبا ونفذ خلقه وردّه واجلا ذليلا . فلما أحضرين يديه قال : قد أتاني كتاب الأمان من حضرة الملك . وسلمت اليك القلعة والتاج والسخت . وهأنذا في خفارة الأمان أروح الى خدمة الملك لعله ينظر الى بين الأخوة، ويعاملني بما عنده من المروة والفتوة . فالى ومالك الآن ؟ ولقد نلت منه الأمان . فنمر بهرام حتى احترت أشداقه وأزبدت أشداقه فضر به بقرعة كانت معه في ذلك المحتفل، فحل الأندال والسفل . وأمر به فقيدوا يديه ورجليه، وحسوه في خرگاه ضيق ضرب له . فلما رأى نرئاد بن برزين ذلك استفظه واستبقه، ودخل على الكاتب الكبير وقال : إنه ليس مع بهرام من العقول ما يوازن جناح بعوضة . وإنه لا يبالي به أحد بعد أن صدر منه هذا الفعل . فينبغي أن تنكر عليه وتشير



عليه بإطلاق ابن الخاقان وإفاده الى حضرة الملك . فركبا ودخلا على بهرام ، وأوسعاه لوما وتعنيقا على  
 حركته القبيحة ، وفعلة الشنيعة . فاعترف بإساءته وندم على عثرته ، وأمر ففك القيد عنه . ونفذ إليه  
 مراكوبا بألة الذهب وسيفا محلي . وركب إلى خدمته معتذرا ومستقيلا ومستغفرا ، ووقف في خدمته .  
 فسكت ابن الخاقان حتى شد المنطقة على وسطه وركب وبهرام يسيره . ولما أراد أن يودعه سألـه  
 ألا يذكر في حضرة الملك شيئا مما صدر منه . فقال ابن الخاقان : إن شكايئنا من الجدد والبخت .  
 وإلا فلست ممن يشكوك ويذكر ذلك في حضرة الملك . غير أنه إن كان لا ينهي ذلك إليه فلا تليق به  
 السلطنة ، ولا تلائمه الشهريارية . إن الفلك هو الذي أساء إلى . فكيف أقول : إن عبدا جنى على ؟  
 فأصغرت وجه بهرام من مقاله وأغتاظ لكنه كظم الغيظ وقال : قد صدق من قال هذه المقالة : لا تزرع  
 الشر فإنك تحصد ما تزرع لا محالة . وليت شعري لم توسطت بين الملك وبينك حتى آمنتك ؟  
 وكنت أظن أن تلك زلة تخفى وعثرة تقال وتمحى . والآن فليس تضرفى شكايئتكم إياي الى الملك .  
 وأى غضاضة تلحقني منها ؟ وإذا حضرت أنت بين يدي الملك فقل ما شئت فإن ماء وجهي لا يترق  
 عنده بذلك . فقال ابن الخاقان : كل ملك يستوى عنده الحسن والقبيح ، ويفضى على سوء أدب  
 عبيده فاعلم أنه سكران وإن لم يشرب خمرًا ، وسنان وإن لم يفضض عينا . وكل من يسمع هذا من  
 عدو وصديق وبعيد وقريب يعدك عبدا خفيف الرأس ، ويعتده ملكا رقيق رداء العقل . فتغير  
 بهرام وأصغرت وجهه وكاد أن يسبق سيفه السدل<sup>(١)</sup> . فأحس نحرًا بذلك فقال له : اكظم غيظك  
 أيها البهلوان ! فإن الخاقان صادق فيما يقول . فقال بهرام لـخاقان : كأنك قد نسيت ما جرى على أبيك  
 حتى أصبحت تدل كذلك ، وتجاوز الحد في مقالك . وأنجز بينهما الحديث حتى أقسم نحرًا عليه  
 بحياة الملك أن يتي عاناه ولا يكثر القال والقليل . فأنصرف بهرام الى مخيمه ، وأمر أصحابه بالصعود  
 الى القلعة وضبط ما فيها من الذخائر والجواهر التي كانت زينة الخقب . فصعدت إليها الثقات  
 والكتاب مبكرين ، ولم يزالوا في حساب وكتاب الى الثلث الأخير من الليل ، ولم يأتوا مع ذلك على  
 الجميع ، من كثرة ما اجتمع فيها من الأموال والكنوز من عهد أفراسياب ومن بعده . وكان فيها من  
 متاع سياوخش منطقته وقرطاه اللذان لم يحصل مثلها لأحد من الأولين والآخرين (١) . ثم أمر  
 بجمع الغنائم التي غنمت في المعترك فجمعوها وعرضوا ثبّت الكل عليه ، وفي الجملة القرطان ، وخفان

(١) في الشاه : والذان سلهما كيخسرو الى لمراسب ، وسلهما لمراسب الى كشتاب ، ووضعهما أرجاسب في القلعة .

(١) صل ، ط ، طر : أن تلك الزلة تخفى وما تمحى . والتصحيح من كو . (٢) ط ، طر : كو : البذل سيفه .

(٣) صل : مع كثرة . والتصحيح من ط ، طر : كو .

مرصعان، وثوبان متسوجان من الذهب وزن كل واحد سبعة أمان . فاستصفى بهرام الثوين والخبين، وأسقط اسمهما من الحرية المنقذة الى الملك .

ثم أمر إيزد كسشب (١) أحد أصحابه أن يركب ويستصحب مقدار ألف فارس ويسير بالفئام والسبي الى حضرة الملك ففعل ذلك . وسار الخاقان الى أن قرب من حضرة الملك فاستقبله وترجل كل واحد منهما للآخر . ثم ركب الملك ودخل الى إيوانه وركب الخاقان ليرجع الى نجيمه فأخذ "البرده دار" بنانه فترل ودخل الى الإيوان . فأجلسه على تخته يجنبه وأكرمه واحترمه . ثم زينوا له إيوانا شاهيا بجميع ما يحتاج إليه الملوك من الآلات والأسباب . ورتب له ديوانا وكابا . وأمر بأن تترك الأحمال في الميدان عند "السايران" . فلما كان بعد أسبوع عمل دعوة عظيمة واستحضر الأكابر والأشراف ثم أمر بأن يمز بأحوال الأنفال عليه . فاشتغل بنقلها ثلاثة آلاف أجبر طول ذلك النهار . وجلس في اليوم الثاني في مجلس الأئسن فأدخلوا إليه خمسين ألف "فرده" فكثروا منها مائة كثر . ثم أمر بأن يحضرين يديه تحت من تلك الثياب المنسوجة بالذهب عنده . فتعجب الحاضرون فيها، وتعجب الملك وقال ! لآين كسشب وزيره ودستوره : كيف ترى صنيع جوين وآثار سيفه وسنانه ؟ فأجابه الوزير بكلمة فيها تمجيد جوين . فمظم ذلك على الملك، وامتلأ قلبه ففكر فيها قال . فيبنا هو في ذلك الفكر إذ وصل نجاب من الكاتب الكبير الذي كان مع بهرام، بكتاب مضمونه، بعد الدعاء، لإعلام الملك بأن بهرام أخذ قرط سباوخش والثوين والخبين . فاستشهد شاهك (ب) وكان أحد الحاضرين عند بهرام في ذلك اليوم فشهد بذلك . فقال : (ج) إن جوين يريد الشهريارية بما صدر منه من ضرب الخاقان، واستصفاء زيد المغنم . والآن قد تغير عليه رأينا وضاع سعيه عندنا . ثم استحضر الخاقان واندفع معه في الشرب . ولما دخل الليل خاض مع الخاقان في الحديث ثم قال له : إنك إن قصصت عهدنا لم تجتن ثمرة عنايتنا . فحقد الآن معنا العهد . فحلف بالأيمان المغلظة أنه لا يخرج رأسه عن ريقة طاعة هرمزد، ولا يخالف أمره، ولا ينكث أبدا الدهر عهده . فانفض المجلس وطود الخاقان إيوانه .

ولما أصبح هرمزد أعد له خلعة رائعة رائحة تليق بجلالة قدره ونظامه أمره . ثم أذن له في الانصراف، وركب وسار معه متزلين . ثم ودّعه وعاد الى دار الملك . وسار الخاقان فلما قرب من

(١) ينبغي التمييز بين إيزد كسشب الكاتب الذي قتله الملك هرمزد، كما تقدم، وبين إيزد كسشب صاحب بهرام .

(ب) ترجم ورز، مول "شاهك" بالملك الصغير . حسبها ورمقا أريد به ابن الخاقان . ورأى الترمذى هنا أنه اسم رجل . وجملة : «وكان أحد الحاضرين الخ» ليست في الشاه .

(ج) القائل هنا الملك .

نحيم بهرام تلقاه بمن كان معه من أكابر إيران ، ورتب له العلوقة والأنزال في طريقه . ولما لقيه تلقى إليه متودداً ، وتبصص متقرباً فلم يلتفت إليه الخاقان ، وأعرض عنه ولم يقبل منه شيئاً . وسار بهرام في موكبه ثلاثة أيام . ولما كان اليوم الرابع نفذ إليه وأشار عليه بالانصراف . فعاد بهرام الى بلخ ، وأقام بها أياماً قارطاً من الندم ممثلاً القلب من الهم والحزن ، وصاحبه غير راض عنه لما صدر منه من الاستخفاف بالخاقان أولاً والاستبداد بصفايا المغنم ثانياً .

وأما هرمزد فانه كتب إليه كتاباً يوبخه فيه ويعنفه ويقول : إنك خلعت ربة الطاعة ، وعدلت عن طريق العبودية ، وأصبحت لا تعرف قدر نفسك ، وتظهر الاستغناء عن مالك أمرك . فقد جاءتك الآن خلعة تليق بك وتصلح لك . وأمر بإحضار قبض من الشعر ، وسراويل أحمر ، ومعجر أصفر ، ووعاء فيه قطن ومغزل الى غيرهما مما يصلح للنساء . ثم أمر بعض أصحابه بأن يحملها الى بهرام ويقول له : أيها الشيطان الخبيث ! أبلغ بك الأمر الى أن تقيد ملك الصين ، وتعمل عمل السلاطين ؟ سأنكسك (١) من التخت الذي استويت عليه ، ولا أعدك إلا بمن لا يانفت إليه . فسار الرسول بالكتاب والخلعة . فلما وصل الى بهرام أذى اليه الرسالة ، وسلم اليه الخلعة . فاختر الصمت ، وحالف الصبر وقال : ما كان ظني أن يكون هذا جزائي من الملك ، وأن يصني الى حسادي ويسمع كلامهم في بعد أن فعلت ما فعلت . وأما الآن فما أشكوا<sup>(٢)</sup> بي وحزني إلا الى الله عز وجل . فلبس تلك الخلعة الملونة ، ووضع بين يديه ذلك المغزل والقطن . وأمر بإحضار الأمراء والقواد وسائر وجوه الأجناد . فلما حضروا بين يديه ورأوا ما لبسه بهرام<sup>(٢)</sup> عهم السكوت والإطراق . فأقبل عليهم وقال : إن هرمزد هو الملك ، ونحن العبيد المطيعون لأوامره ، المتصفون بعبوديته . وقد أمر لنا بهذه الخلعة فإذا ترون ، وأى شيء تقولون ؟ فقالوا : ما باله لا يعرف قدرك ، ولا يقابل بالإحسان سعيك ؟ اذكر قول أردشير في الري حين ضاق صدره من أردوان حيث قال : " إذا لم يحفظ الملك حرمتي فانا برى منه ومن تحته وتاجه " . فقال بهرام لذلك القائل : لا تذكر مثل هذا الكلام فإن رونق المسالك إنما يكون بعناية الملوك . ونحن عبيد هرمزد الذي طاول الأفلاك . وأى شيء فعل بنا فأهلاً ومرحباً بذلك . فنضب الأمراء وقالوا : نحن لا نرضى بهرمزد ، بعد ما صنع ، سلطاناً ، ولا بك بهلوانا . ووثبوا وخرجوا من إيوان بهرام . فأخذ بهرام معظمهم ويزجرهم زجراً مشعراً بالإغراء ، ويسترحسوا في الارتقاء .

(١) كذلك في النسخ الأخرى . والنكيد هنا غير جائزة .

(٢) صل : ما أشكوا . والصحيح من طر .

(٢) طر : ألبسه .

ثم إنه بعد أسبوعين خرج الى الصيد من مدينة بلخ . ولما صار الى الصحراء رأى حمار وحش  
فركض خلفه . فطار وهو يقفو أثره وخلفه يلان وايزد كمشب ، وهما من أعيان قواده . فاجتبه  
اليغفور الى بركة واسعة فسبح له قصر رفيع فيها فأتاه فإذا باب عال فترل وسلم عنان فرسه الى أحد  
صاحبيه ودخل القصر ، وبقي صاحبه على الباب . فأبطأ بهرام فقال ايزد كمشب ليلان : ادخل  
وأبصر ما حال البهلوان . فدخل فرأى إيوانا رفيعا قد نصب فيه تخت من الذهب ، وعليه امرأة  
كأحسن ما يكون ، وقد اصطفت على رأسها الوصائف سماطين . فلما أحست بدخول يلان أمرت  
بعض الجوارى أن ترقه وتمعه من الدخول ، عن لسان بهرام ، وتقول له : هأنذا خارج اليكم .  
فانصرف يلان . ثم فتح باب بستان فأمر بالدخول اليه . فدخلوا وإذا بسباط عظيم وألوان من الأطعمة  
كثيرة . فطعموا وخرجوا . قال : وقالت المرأة لبهرام لا زال تاجك يطاول الجوزاء ، وقدرك يساجل  
السماء ، ولا زلت مسرور القلب منشراح الصدر . فخرج بهرام وكأنه غير الذي دخل ، وكأنما أبدل  
طبعاً آخر وخلفاً آخر ؛ وجهه يكاد يقطر دما ، وكأنه صار شهريارا معظما وإذا بذلك اليغفور أمامه .  
فنبعوا أثره الى أن خرجوا من تلك البرية ، وعادوا الى الموضع الذي كانوا فيه . ثم دخل الى المدينة  
فلقاه خرداد بن برزین وقال له : أيها السيد الصادق ! ما تلك العجائب التي رأيتها في المنصيد ؟  
فسكت ولم يرد عليه جوابا ودخل الى إيوانه متنمرا . ولما أصبح أمر فرتبوا له إيوانا شاهيا ،  
ووضعوا فيه كراسي الذهب ، ونصبوا برسمه مقعدا فوق الكرسي ودون التخت اللائق بالملك ،  
وبسطوا الفرش الرفيعة . فجاء بهرام وقعد فراه الكاتب الكبير فتعجب من ذلك . ولما انفض  
المجلس اجتمع الكاتب بخرداد بن برزین ، وحكى له ما شاهد من بهرام وإيوانه . فقال له خرداد : إن  
الأمر قد خرج من أيدينا وليس من المصلحة مقامنا ها هنا . والرأى أن نهرب وتنصل بالملك .  
ولما جن الليل ركبوا وسارا تحت خوافي الليل بقوادم الركض . ولما أصبح بهرام أعلم بالحال فنفذ  
يلان في مائة فارس فلحق الكاتب الكبير فأخذه ، وقامه خرداد فماد بالكاتب الى بهرام فقال له : لم  
نرجع من غير جواب ؟ فقال : إن خرداد بن برزین أشار على بذلك ، وقال : "إن السرك" بعد أن  
صدر منهم ما صدر من الجسارة في ذلك المجلس حين قالوا : إنا لا نرضى بهرمزد سلطانا ، ولا يهرام  
بهلوانا ، يقصدوننا في أرواحنا . والرأى أن نخرج من بينهم " . فهربنا . فصدقه بهرام وأطلقه  
وأعطاه عوض ما أخذ منه ، وقال له : الزم الشغل الذي أنت فيه متلبس ، واحفظ جاهك  
وحرماتك .

وأما نرئذ بن برزین فانه سار الى أن وصل الى هر مزد فأعلمه بحال بهرام ، وقصة المتصيد ، وما ظهر عليه من آثار الطغيان والمصيان . فاستحضر موبذ الموبذان وذكر قوله في مبدأ الأمر حين نفذ بهرام الى قتال الترك . ثم مبال الموبذ وقال : فهمنى معنى ما ظهر له في الصحراء من حمار الوحش<sup>(١)</sup> والقصر والملكة فإن هذا كنوع من المنامات . فقال : اعلم أن حمار الوحش هو الشيطان الذى ملك قياده ، والمرأة القاعدة على التخت هى النفس الساحرة التى خدعته ومته السلطنة وأفسدت دماغه . والآن فلا تطمع فى طاعة بهرام بعدها ، ودبر فى استرداد ذلك العسكر . فندم الملك على إنفاذ القطن والمغزل وتلك الخلعة اليه ، ولات حين مندم . ثم أتاه رسول بهرام بسلة مملوءة خناجر يشعرب أنه حرب له . فأمر الملك فكسرت تلك الخناجر وردت اليه فى تلك السلة . فاستحضر بهرام أمراءه وقواده وقال لهم : انظروا الى صنيع هر مزد . إنه أشار بكسر هذه الخناجر الى أن نيته فيكم قطع الخناجر . ولا سبيل بعد هذا الى أن أطا ترابه أو أقرب بابيه . فدبروا أتم لأرواحكم . فعظم عليهم ذلك ونفرت قلوبهم . ثم إنه خلا بوجوه إصبيذيه وقواده ، وهم همدان كَشَسب ، وبهرام بن سياوش ، ويلان وغيره ، وفأوضحهم فى تفسير الملك عليه مع غنائيه وإبلانه فى خدمته . وقال لهم : ما التديير حتى تفصل من يده ، ونسلم بأرواحنا من معزته وطديته ؟ وكانت له خلف الستور أخت كان تزوج بها ، وهى من أعقل أهل زمانها . فخرجت الى ذلك الندى وقالت : يا وجوه العسكر ! أتم سادات إيران وأكارها . فما بالكم سكوتا لا تتلقون بالحق ؟ فقال ايزد كَشَسب : نحن تبع بهرام : إن صالح صالحنا وإن حارب حاربنا . فوافق قوله هوى بهرام وقال لبلان : ماذا عندك ؟ فقال : قد أعطاك الله السلطنة فأقبلها ، وولاك التخت والتاج فلا تكفر نعمته وتوَلها . ثم أقبل على بهرام بن بهرام وقال : فما قولك ؟ فقبس وخلع خاتمه ورعى به فى الهواء وقال : إن الله تعالى قادر ما بين ترق هذا الخاتم وانحداره ، على أن يمد بضيق عبد فيجعله ملكا كبيرا وشهريارا جليلا . ومن يسر له ذلك فلا ينبغي أن يعتده أمرا صغيرا . ثم التفت الى بنداكشسب واستنطقه ، وقال له : هل تليق بنا السلطنة أم لا ؟ فقال : قد قال حكيم الرى لأن تعيش يوما واحدا وأنت ملك خير لك من أن تعيش ألفا وعطيك لسيفك أمر . ثم أقبل على الكاتب الكبير وقال : ما عندك ؟ فقال : إن الأمر لله بين الكاف والنون (أ) ، وإنه

(١) هذه العبارة ليست من الشاه . وجواب الكاتب الكبير فيها : « كل من أمل ما يليق به ناله . فان يد الزمان طالقة . وليس يرد الجهد ما أتم الله به » .

(٢) ص : حمار وحش . والتصحيح من ط ، طر .

(٣) ص : حمار وحش . والتصحيح من ط ، طر .

(٤) فى الشاه : مول ، ووزر ، مكتدا كَشَسب .

إذا قدر شيئا فهو لا محالة يكون . ثم قال لهذان كشسب : ما رأيك فيما نحن بصدده ؟ فقال :  
توكل على الله ، واشرع في الأمر ، ولا يصدتك عن الترشوك النخل ولا عن الشهد إبر النحل .  
قال : وأخته ساكنة لا تتكلم . فقال لها بهرام : ما رأيك فيما نحن بصدده ؟ فسكتت ولم تجبه ،  
وأقبلت على الكاتب الكبير وقالت : أيها الذئب الطاعن في السن ! اتحسب أن تمنى التاج والتخت  
ما دار في رأس أحد قبل بهرام ؟ ألم تعلم كم بقى التخت معطلا في الزمان الأول حين كان كيكأوس  
محبوسا في هماران فلم يتجاسر على التقدم إليه مثل جودرز ورستم وغيرهما ، ولم يخرج أحد منهما  
رأسه عن ربة التبعية بل كشفوا عن ساق العبودية ، وقرعوا فلنا ييب الجذ حتى خلصوه وأعادوه  
إلى مستقره ودار ملكه (١) وما بلغنا أن أحدا ممن لا ينتسب إلى الشجرة اليكانية تصدى لطلب  
السلطنة وإن كان على النسب كريم العنصر . وقد غرك يا بهرام ! أن هلك ساوه شاه على يدك  
بمساعدة الملك ، وقوة طالع . فأصبحت تخلع ربة طاعته وتنتج تحت ملكه ، بعد أن جذب بضبعك  
وتوه بذكرك ، على ما هو دأب الملوك ومقتضى مهمهم العالية ، فتضيع سبك وسعى آبائك وتخرب  
بيتك . استيقظ من سنة غفلتك ، ولا تسلط الهوى على عقلك . فإن يلان لا يقدر أن يعمل منك  
شهر يارا جديدا . فسكت بهرام حين عرف صدقها وإصابتها . فقال يلان : أيتها المرأة الخبيثة !  
إن هر مزد سيموت عن قريب . ولا يتمتع بالملك غير أخيك . وإن هذه الدولة قد أذنت بالانصرام  
وطال عليها تعاقب الشهور والأعوام . فإذا اخترم هر مزد فلا مبالاة بيرويز . فإن جميع من على بابه  
كلهم يريدون لأخيك ، ومفتخرون بخدمته ، ومطيعون لأوامره . فقالت : إن الشيطان هو الذي  
نصب لكم هذه الحبال ، وأرصدكم النوائل . فإنا من أولاد مرازمة الرى ، ولا يليق بنا التعرض  
للتاج اليكاني ، والسرير الحسرواني . ولكك تقرر بيهرام وتمنيه هذه الأمنية . فقامت باكية وهي  
غضبي على أخيها ، ودخلت إلى ما وراء الحجاب . فتعجب الحاضرون من تقوب رأيها وكال عقلها  
حتى قالوا : كأنها أعلم من جاماسب الحكيم . فاطرق بهرام وأجما لما قرع سمعه من كلامها لكن  
كان قد غمرته أمنية الملك حتى لم يكن يرى في نومه سوى التاج والتخت .

ثم أمر بمد السباط فطمعوا ، وجلس في مجلس الأنس فأحضر المغاني ، واقترح أن يفنوه بقصة  
إسفينديار في هفتخوان (ب) فشرخوا على ذلك إلى أن ثلثوا فانفض المجلس وعادوا إلى منازلهم . ولما

(١) ذكرت أخت بهرام أيضا ما كان أيام قباد من نصر سابور الرازي ، وإطلاق زدهر إياه كما تقدم .

(ب) انظر وقائع هفتخوان ص ٣٤١ ج ١ .

(١) طاء ، طرء ، كو : يضب . (٢) طاء ، طرء ، كو : وأحضر .

أصبح استحضر الكاتب وكتب الى الخاقان كتابا مشحونا بأنواع الاعتذار والاستغفار يستقبله العثرة التي بدرت منه، ويسأله الرضى عنه، ويَعِدُه أنه بعد وقت ذلك يسلك سبيل خدمته، ويتوفر على إقامة شرائط طاعته، والمحافظة على تمهيد قواعد حرمة وحشمته، والذب عن ساحة ملكه وحوزته. ثم فتح أبواب خزانته وأطلق أرزاق عسكره. وقلد بلاد خراسان أحد أمرائه، وارتمحل من بلغ متوجها نحو الري. فلما وصل إليها أخذ في المكر والاحتيال، وأمر بضرب الدراهم على اسم كسرى (١) برويز بن هرمزد، وأن يحمي اسم أبيه عن السكة. فضرب منها كثيرا واستحضر التجار الذين يسافرون الى بغداد فاشتروا أمتعتهم وأقشمتهم ودفع اليهم من تلك الدراهم، يريد بذلك أن تحمل الدراهم الى المدائن فيراه هرمزد فيتغير على ولده. ثم كتب الى هرمزد كتابا يذكر فيه حسن بلائه وصدق غناه في الذب عن دولته، والدفاع عن حوزته، ويشكو مجازاته بتلك الخلعة المستنكرة. وقال فيه: إنك بعد هذا لا ترائي في المنام فضلا عن اليان. فاقطع رجلك مني. ولكنني مهما استقر كسرى برويز على التخت اتبعت أمره، وزعزعت في طاعته الجبال، وأرسلت من دماء أباديه البحار. وختم الكتاب وقضه على يد بعض أصحابه (٢) وقال: إني إذا هكت ستر الحشمة استأصلت جرثومة الساسانية. وما كتب الله لهم أن تكون الأرض تحت أيديهم وحكمهم الى يوم القيامة. والآن قد دنا انصرام جلهم، واقضاء أمدهم. فلما وصل الكتاب الى هرمزد اصفر وجهه وعظم عليه ذلك. فأنهى اليه أيضا أنه ضرب الدراهم على اسم برويز. فتضاعف الداء وكأمن ضاقت عليه الأرض والسماء. فتغير رأيه على ولده، واستحضر إصبيذنا كان صاحب سره يسمى آذين كشسب، وفاوضه فيما أتاه من ذلك الخبر المزيج، والبناء المقيم المقعد. وسأله أن يدبر في الاحتيال لاغتيال كسرى ولده. فغدعوا بعض خواصه بمال وواضعوه على أن يسقيه سما يقتله. فاطلع بعض الحجاب على هذا السر فسارع الى إعلام برويز بذلك. فركب تحت جناح الليل وخرج من بغداد يسوق طردا وركضا الى أن وصل الى آذربيجان. فلما انتهى الخبر الى أكابر فارس بأن برويز فارق حضرة أبيه وظهر في بلاد آذربيجان أقبلوا اليه فاجتمع عنده خلق كثير منهم. وفيهم بلذان وغيروز وشيرزيل وبيورد صاحب كرمان، وسام بن إسفنديار صاحب شيراز. وقالوا: أنت وارث الساج والتخت، وأنت مالك الأمر والنهي، ونحن بين يديك. ولو قصدك ثلاثمائة ألف فارس منعناهم عنك وحفظنا ملكك

(١) التي يرويه التاريخ أن يهرام يحويه ضرب السكة باسمه هولا باسم برويز.

(٢) طاء، طر: خزانته. (٢) طاء، طر: كو: واشتري. (٣) كذا في نسخ الترجمة. (٤) طر:

أعدائه. (٥) طر: طاء: أصحابه اليه. (٦) طر: أقدامهم. (٧) في الشام: آتجن كشب.

(٨) طاء، طر: كو: وقتله.

فانبط واركب الى الصيد والقتص، واشتغل بإقامة ناموس السلطنة . فقال لهم برويز : إني خائف من الملك . وأتم اذا حالفتموني على أنكم تكونون معي يدا واحدة حربا لمن يحاربني وسلا لمن سألني أمنت اليكم . خالفوه عند بيت النار المسمى آذر كشسب . فوثق بهم كسرى ، وفوق الجواسيس وأصحاب الأخبار في جميع الأقطار ليعلموه بأحوال الملوك عامة وبأخبار أبيه وما هو فيه خاصة .

وأما هُرمُزد فانه لما وقف على خبر ولده أمر بالقبض على كُستهم وبنديوه وهما من أخوال برويز . وكانا من الآساد المذكورين والشجعان المشهورين . فقبضوا عليهما وصل جميع خواصه وأصحابه ، وقيدوهم وسلسلوهم ورموهم في المحابس . ثم خلا بأدين كشسب وشاوره في أمر بهرام ، وسأله عن وجه التدبير في استمالته واستعطافه . فقال : أيها الملك ! إن بهرام يعلم أنى أعدى عدوله . وهو لا يريد في الدنيا غير سمك دمي ، ولا يشتنى إلا بقتلى . والصواب أن تقيدي وتنفذي اليه . ففساه يرجع بهذا الى طاعتك . فقال : هذا أمر مستحيل . ولكني أجعلك سالار العسكر ، وأنفذك اليه . وأرسل اليه أولا فإن رضى بالصلح ولينا بعض الأقاليم واسترحنا من جهته ، وإن لم يفعل ذلك نهضت اليه وحسنت مادة شره . قال : وكان لأدين كشسب هذا بلدى في حبس الملك ، وكان من جيرانه في بلده . فكتب اليه من الحبس يتضرع اليه ويقول : إن سألت الملك أن يطلقني ويخلصني لازمت خدمتك في السفر والحضر ، وشهدت معك هذه الحرب التي أنت خارج اليها ثم ترى حسن بلائي بين يديك وصدق غنائى معك . فكتب الى الملك في حقه فقال : إن هذا رجل مفسد ، وهو لا يصلح لخدمتك ، ولكني لا أدفع في نحر مرادك . فأطلق الرجل وانضم الى آدين كشسب ، واتصل به . ولما خرج الى قتال بهرام في عساكر هُرمُزد ووصل الى همدان أعلم بامرأة منجمة كانت هناك تخبر عن الأحوال الكاسية . فاستحضرها وخلا بها وأخذ يسألها عن أحوال الملك والعدو ، وما تقتضيه أحكام النجوم . فبينما هما في هذا الكلام إذ مر بهما ذاك الرجل الذى خلصه من الحبس . فلما رآته المرأة قالت : من هذا الخبيث الذى يجب أن يبكي عليك من يده ؟ فإنه سيسفك دمك . فأطرق الإصبيذ ، وتذكر أن بعض المنجمين كان قال له في صباه : إن بعض الأزدال من جيرانك يقتلك في طريق أنت سالكه . فكتب الى هُرمُزد كتابا يذكر فيه أن خلاص هذا الرجل كان بعيدا من الصواب . فإذا وصل اليك بكتابي هذا فربضرب رقبته في الحال . وخنم الكلاب واستدعى الرجل ، وأحسن اليه ، وأعطاه الكلاب ، وأمره أن يطير بجناح العجلة الى الملك ، ويأتى بجوابه . فإن فيه بعض المهام . فأخذ الكلاب ورجع قاصدا قصد الملك .



فلما توسط الطريق قال في نفسه : إنه قد طالت مدة غيبي عن بيتي واهل وولدي . والرأى أن أرى بهذا الكتاب ، وأعاود وطني . فقصم عزمه على ذلك ففتح الكتاب وقرأه وإذا هو كصحيفة المتلسم . فالتب من الفيط وتقر ورجع من طريقه ، وعاد الى نخم الإصبيد فصادفه وحده في مضربه وليس عنده أحد ، ولا معه سلاح . فدخل عليه بدالة قربته . فلما وقعت عينه عليه أحس بالموت وعلم بالحال فتضرع اليه . فلم يلتفت إليه واستل سيفه وضرب رقبة وحمل رأسه ، وخرج على غرة من القوم . وسار نحو بهرام فدخل عليه وقال : هذا رأس عدوك الذي خرج لقتالك . فانكر بهرام فسله ولم يستحسنه وقال : إنه لم يكن قد خرج إلا لإصلاح الحال بيني وبين الملك . فأمر به فصلب في الحال . قال الفردوسي : الملك وذووه لا ينبغي أن يفارقهم السلاح أو سلموه . قال : وأما العساكر الذين كانوا معه فإنهم لما قتل الإصبيد تبدد شملهم ، وتفرق جمعهم . فاستامن طائفة الى بهرام ، وتوجه طائفة نحو نخم برويز بآذر بيجان ، ورجع الباقون الى حضرة هرمزد . فلما علم بذلك عظم عليه ، وقعد في مصابه بصاحب حربه ، وأغلق أبوابه ، وأطال حجابيه حتى وقعت الأراجيف في المدينة . وبلغ الخبر الى المحبوسين فكسروا الأقياد ، وخرجوا . وخرج كسهم وبندي ، وتبعهما عوام البلد وأوابشهم ، واندوا بشعار برويز ، وهجموا على هرمزد ، ودخلوا عليه ، ونكسوه من التخت ثم كلوا عييه وجفوه بكرميته وجسوه . وأنهى الخبر بذلك الى برويز فطار بجناح الرقص وخرج من طريق أرمينية موجع القلب بما جرى على أبيه حتى قرب من بغداد . فسكن الناس وفرحوا بمقدمه فاستقبله أكابر البلد ، ودخلوا به الى دار الملك ، وزينوا له إيوان السلطنة ، ونصبوا التخت ، وعلقوا التاج .

٤٢ - ذكر نوبه كسرى برويز بن هرمز بن كسرى أنو شروان .<sup>(٣)</sup>

وكانت مدة ملكه ثمانيا وثلاثين سنة §

وكان من أشد ملوكهم بطشا ، وأتقهم زندا ، وأجدهم غورا . وبلغ ، فيما ذكر ، من البأس والنجدة والنصرة والظفر وجمع الأموال والكنوز ومساعدة القدر إياه ما لم يتيا لغيره من ملوكهم .

§ كسرى الثاني الملقب برويز ملك ثمانيا وثلاثين سنة ( ٥٩٠ - ٦٢٨ م ) . وهو آخر ملوك الفرس الكبار ، وعهده في الشاهنامه من أطول اليهود ، ملي بالقصص المنمة ، والتير العظيمة ذات الأثر البالغ في الأدب الفارسي . وقد بلغ من سعة السلطان ما لم يبلغه ملك فارسي منذ دارا الأول ؛ =

ولذلك سمى برويز . وتفسيره المظفر . قال : قسم برويز تحت السلطنة ، واحتفل له الناس ، على ما جرت به عادتهم . فوعظهم ونصحهم ووعدهم من نفسه بكل خير ، وأنه يسير فيهم بسيرتي كرم وعادل . فدعا له الحاضرون وأثروا عليه وقاموا مسرورين ، وله حامدين وشاكرين .

وكان برويز موجه القلب مثالاً لما جرى على أبيه . ولما أمسى من يومه ذلك دخل عليه فسجد له وكف برين يديه ، وقال : أيها الملك ! إنك تعلم أني لو كنت في خدمتك لم يتجاسر أحد على أن يفرز إبرة في إصبعك فضلاً عما جرى عليك . لكنني من خوف القتل فارقت حضرتك . والآن إن رست لم أحم حول التاج والتخت ، وقت على رأسك ما عشت . فصدقه أبوه وقال : إن لي إليك ثلاث حاجات : أحدها أن تسمعي صوتك كل صباح . والثانية أن تنفذ إلى رجلاً عالماً بالحروب والتواريخ حتى يلازمي ويؤنسني بالقصص والحكايات . والثالثة أن تنقم<sup>(١)</sup> ممن أقدم على خلعي وسمل عني . فسمع له بالحاجتين . وأما الثالثة فقال : أيها الملك ! لا ينجي عليك أن بهرام قد أطل علينا ، وله من الشوكة والقوة ما تعرفه . وأنا إن مددت يدي الآن إلى كستهم

= فقد استولى على مصر والشام وصائر ما كان يملكه الروم في آسيا وعسكرت جنوده على شاطئ البسفور . ولكن بسطة السلطان هذه انقبضت في آخر حياته . وقد عاصر ثلاثة من ملوك الروم ، بكّده أنوشروان . وسيأتي بيان هذا .

وفي أيام پرويز كانت وقعة ذى قار ، ولكن الشاهنامه تغفلها .

وكان پرويز ، كأبيه وجده ، محسناً إلى النصاري ، بل بذّهما في هذه السبيل . وسيأتي في حواشي هذا الباب أنه كان يرسل الهدايا إلى كنيسة القديس سرجيوس بالرافقة .

وقد اضطرت في أوائل عهده البطريق الهرم سبراشو إلى مصاحبة جيشه ليباركه . وكان لشيرين ، وهي نصرانية ، عليه سلطان عظيم ، وقد بنت كنائس وديورا . ولكن هذا اللطف على النصرانية انقلب إلى ضده حين ثارت الحرب الطاحنة بين پرويز والرومان<sup>(٢)</sup> — كما يأتي

وعهده في الشاهنامه ٤٢٠٠ بيت . ويمكن تقسيمه هذه الأقسام :

(١) كسرى پرويز وبهرام جوينه ، وقبصر . (٢) بهرام والحقان . (٣) كسرى وكُرديه أخت بهرام . (٤) شيرين بن كسرى . (٥) كسرى وشيرين . (٦) حوادث شتى .

= وفي كل قسم عنوانات ستذكر في شايا الباب .

(١) صل : سجد . والصحيح من ط ، طر ، كو . (٢) طر : رست ل . (٣) في النسخ كلها : والثاني :

(٤) ط ، طر ، كو ، يتجمل ل . (٥) سكرى ج ١ : يهده .

اقلبت علينا الأرض ظهرا لبطن . ولا أقدر على ذلك في مثل ذا الوقت . وأنت فصبّر نفسك ، واعلم أن ذلك حكم إلهي ، وقضاء سماوي جرى به قلم التقدير في الأزل . فقام والدموع تجري على خديه ، وخرج من عنده مستترا بحيث لم يطلع على دخوله عليه أحد .

وأما بهرام فإنه لما سمع بأن هُرمزد كحل وخلع ، وأنت برويز رجع وقعد مقعده من سرير السلطنة خرج من الري وساق العساكر فلم يحسّ به إلا وهو نازل بالنهروان . فخرج برويز من طيسفون في جموعه وجنوده . وقال : الرأي أن أقرب منه وأكلمه وأستعطفه وأستميله . فعلمه يمنح معنا إلى السلم فنوليه بعض الأقاليم ونستريح من حمل أوزار الحرب . فسار إلى شط النهروان في قواده وخواصه . وتبدى بهرام في ذلك الجانب في أمراءه ورجاله . وكان معه ثلاثة من الأتراك الشداد الخاقانية . وقد وعدوه بأنهم يقتلون برويز . قال : فوقف برويز من هذا الجانب ، وبهرام من ذلك الجانب ، وبينهما الماء . فقال بهرام لأصحابه : انظروا إلى ابن الفاعلة كيف زعزع وعملت أكثافه ، وبسقت أطرافه ، وتوشح بالمدار خذّه ! فسأل برويز أصحابه عن بهرام . فقال له أخ لبهرام يسمى كُردويه ، وكان يخدم برويز ويختص به : إنه صاحب الفرس الأبق . فناداه وقال : يا بهرام !

= وفي القسم الأول هذه العنوانات في الشاه ، وما بين القوسين محذوف في الترجمة :

- (١) الفاتحة . (٢) جلوس برويز على العرش واعتذاره إلى أبيه . (٣) علم بهرام جوينته بسمل عيني هُرمزد ، وقوده الجيش لحرب خسرو پرويز . (٤) تلاقى خسرو پرويز وبهرام جوينته . (٥) [نصح كرديه أخاها بهرام] . (٦) تشاور خسرو پرويز والقواد والموابدة . (٧) تبليت بهرام جوينته جيش خسرو ، وهرب خسرو . (٨) هرب برويز وقتل أبيه هُرمزد . (٩) ذهب خسرو إلى الروم . (١٠) بهرام بن سياؤس يحمل بندوى إلى بهرام جوينته . (١١) تشاور بهرام والایرانیين في أمر الملك وإجلاسه على العرش . (١٢) جلوس بهرام جوينته على العرش . (١٣) هرب بندوى من مجن بهرام . (١٤) ذهب خسرو إلى الروم بطريق الصحراء ، وإخبار الزاهد إياه بالمستقبل . (١٥) دخول خسرو پرويز بلاد الروم . (١٦) [إخبار الزاهد خسرو ببعض الكائنات مرة أخرى] . (١٧) رسالة خسرو پرويز إلى قيصر الروم . (١٨) جواب قيصر . (١٩) رسالة قيصر الثانية إلى خسرو پرويز . (٢٠) كتابة خسرو پرويز عهدا وإرساله إلى قيصر . (٢١) عمل الروم طلسمًا واختبار الایرانیين . (٢٢) خُراد بین دین الهند . (٢٣) إرسال قيصر الجيش وبنته إلى خسرو پرويز . =

إنك عماد دولتنا، وسند يتنا . ونحن نستظهر بك وزيد أن نوليكَ سالارية عساكرنا، ونهدمك على جميع أمرائنا وإصبيئتنا . فأجابه بهرام بالسفه وقال : لكني أريد أن أصلبك . فغظم ذلك على<sup>(١)</sup> برويز حتى اصفر وجهه . وكظم الغيظ، وعاود مداراته ومراعاته وملاطفته في الخطاب والجواب . وبهرام مستمّر في غلوائه لا يزيد على الخنا والمجر شيئا — وأطال صاحب الكتاب نفسه في حكاية ما تخاطبها به وأفاض فيه — قال : فرجع برويز إلى غيمه، وعزم على أن يبيت بهرام . فاجتمع بوجوه أصحابه وشاورهم في الليات . فقال له كُستهم : اعلم أيها الملك ! أن عساكرك كلهم في الباطن مع عسكر العدو . لأنهم أولادهم وإخوتهم . وهم مملوك بمثقلة القميص من البدن ؛ متصلون بك ومتصلون عنك . وكان الرأي<sup>(٢)</sup> ألا يظهر حديث الليات فإنه قد شاع في العسكر . وكأنك بهرام قد علم بذلك . فهو يسبقنا إليه لا محالة . فقال كُردويه : المحذور قد وقع . وهذا الخبر قد استفاض بين العسكر . وليس من المصلحة مقام الملك في هذا المكان . فليركب مع رجاله ، وليترك الخيم بما فيه من أهاله ورحاله . فركب برويز مع أمرائه وقواده ، وصعد إلى تل وأقام عليه ينظر إلى المعسكر . وأما بهرام فإنه جلس في سرادقه ، وقال لأصحابه : كل من كان له منكم أخ أو أب أو قريب فليكتب إليه وليأمره بالانقياد لأمرنا والانحياز إلى جملتنا . ففعلوا فأجابوهم وقالوا : إنا لانقدر أن نتخاز اليكم إلا عند اللقاء . فأعلم بهرام بذلك فانقضب ستة آلاف فارس ، وجعل عليهم الأتراك الثلاثة المذكورين . فساروا وهجموا على غيم برويز ، وانقضوا عليهم . فارتفع صليل الأسياف على الأعناق وطنين البيض تحت البيض الرقاق . وكان برويز واقفا على التل ينظر إليهم . فلما أضاء النهار رأى ذلك الفضاء مملوءا بمحش أصحابه مغرقين في الدماء ، مجتئين بالعراء . فقال لأمرائه : خوضوا غمرة الميحاء ، وأعينوني بالوقوف ساعة . وناض بنفسه الحرب ، وركض إلى أن قرب من الأتراك الثلاثة فرفع أحدهم سيفه ليضرب رأس برويز . فرفع المحن على رأسه وضربه من تحته ضربة أبانت رأسه . وصاح على

(٢٠١)

= (٢٤) خسرو يقود الجيش إلى آذر آباد كان . (٢٥) اطلاع بهرام على رجوع خسرو ، وكاتبته إلى رموس الإيرانيين . (٢٦) سوق بهرام الجيش لحرب برويز ، وهزيمة الروم . (٢٧) قتال أبطال خسرو ، وبهرام جوينته . (٢٨) حرب برويز وبهرام وهزيمة بهرام . (٢٩) فرار بهرام من خسرو ولحقاه بخاقان الصين . (٣٠) رسالة خسرو إلى قيصر يخبره بالانتصار ، وجواب قيصر . (٣١) غضب نياطوس على بندوى ، وإصلاح مريم بينهما . (٣٢) رجوع نياطوس والروم من إيران إلى قيصر الروم . (٣٣) [بكاء الفردوسي على ابنه] .

أصحابه وأمرهم بالوقوف . فلم يلتفت اليه منهم أحد ، ولولا ظهورهم وتركوه وحيدا (١) . فنفى عنه ورجع وراءه وإذا بهرام قد لحقه . فالتقيا وأخذتا يتضاربان ويتصاولان الى أن زالت الشمس . فالتفت الى كُستهم وقال : الانتهزام خير في هذا المقام . فإنا عشرة أنفس ، ولا تقدر أن نصابر هذا الجمع الكثير . فرجع قاصدا للعبور على جسر النهر وان . فلما توسط الجسر رأى بهرام خلفه كالأسد النائر . فوقف وأخذ القوس ورماه بسهام عدة حتى أصاب نحر فرسه فترجل . وتقدم يلان فرمى برويز فرسه أيضا فترجل . وانصرف بهرام عن الجسر فأمر برويز بقطع الجسر ، وعاد الى هذا الجانب .

ورجع مهموما محزونا حتى دخل طيسفون . وأمر بترتيب أسباب الحصار وحفظ الأبواب والأسوار . ودخل على أبيه وبمجد له ثم علمه بالخال وما جرى بينه وبين بهرام . وذكر أن أصحابه انهزموا ، وأن العدو قد جاء خلفه الى جسر النهر وان . وقال : إن أذن الملك التجأت الى العرب واستعنت بهم عليه . فقال : ” إن هذا بعيد من الصواب . فإن العرب عدة ولا خزائن . وإن كان ولا بد من الالتجاء والاعتصام فالأولى أن تقصد قيصر ملك الروم فتدخل عليه وتستجير به . فإنه من الشجرة الفريزونية فهو نسيك . وعند الشدائد تذهب الأحقاد وترق الأبدان . وهو من أهل الدين ، وذو المال الجم ، ومن بيت الملك وأهل الحفاظ ولا بد من أن ينصرك وبينك “ . فقبل الأرض وخرج واجتمع بكستهم وبندويه ، وقال لما : لا بد لنا من الخروج . فانخرجوا بالانقال والدواب حتى تتوجه الى بلاد الروم . فبينما هو في هذا الحديث إذ ارتفعت الأصوات من أبراج المدينة بطلوع عسكر العدو . فركب وخرج وخلفه خاله . فتأخرا عنه قليلا فالتفت اليهما واستجلهما فقالا : أيها الملك ! اعلم أن بهرام يدخل الساعة الى البلد فيخرج أباك ويقعده على سرير السلطنة ، ويعمله ملوآحا ، ويشير عليه بأن يكتب الى قيصر بالقبض عليك وإنفاذك مقيدا مسلسلا اليه . بلوآحا بذلك الى إهلاكه . فسكت برويز وساق أخذا في طريقه . فرجع الخائشان الغادران ، ودخلا على هُرمُزد وختفاه بوترقوس ، وخرجا وسارا خلف برويز حتى لحقاه . فلما رأهما أحس بالخال فاصفرت وجهه لكنه سكت . فقالا : إن الطلب وراءنا فاعدل عن الطريق . فعدلوا عن

(١) انظر في مروج الذهب (عهد برويز) وصف معركة النهر وان ، وإعطاء حسان بن حنظلة الطائي فرسه الصيب الى برويز بعد أن أبى النعمان أن يعطيه فرسه الجموم ، وما قال حسان في هذا من الشعر .

(١) صل : بهرام أيضا . والصحيح من طاء ، كـ . (٢) طاء : طر : فان . (٣) طاء ، كـ : وهو نسيك .

(٤) صل : الأموال . والصحيح من طاء ، طر ، كـ .

الجاذة، وأخذوا في طريق البرية، وساروا الى أن اتبوا الى دير عظيم (١) . فدخلوه واستطعموا  
الراهب فاطعمهم خبزا طعيرا ، وبقلا ، وسقاهم شرابا . فقام برويز ساعة ، وحط رأسه في حجر  
بندويه ليسترخ ويريح ثم يركب ويروح .

وأما بهرام فانه لما وصل الى باب المدينة لم يمتعه أحد فدخل . ولما تمكن من دار الملك  
اختار ثلاثة آلاف فارس وسلمهم الى بهرام بن سياوش فركب بهرام أثرم وسار خلفه<sup>(١)</sup> . قال : فنظر  
الراهب من سور الدير فرأى عجاجا ساطعا من الطريق فأنذرهم . فأيقظ بندويه برويز وقال : قد  
جاءنا الطلب . وأنا أفديك بنفسى . فسلم تاجك وثيابك ، وخذ في طريق الجبل . عليك بالسير  
الحثيث الى أن تأمن . فإني أردت عك العدو، وأجعل نفسي وقاية لك . فسلم ثيابه وتاجه اليه،  
وركب فيمن معه ولحق بالجبال ، ونجا برأسه . ولبس بندويه ثيابه ، واعتصب بتاجه، وصعد الى  
قبة عالية كانت في الدير، وقعد ساعة حتى شاهده ذلك العسكر فلم يشكوا في أنه برويز ، وأنه قد  
حصل في قبضتهم . فقتل الى الدير، وخلع ثياب الملك، ولبس ثياب نفسه، وصعد الى السطح  
فناداهم وقال : إن الملك يقول : إنه لا منجى منكم الآن . ولكن أمهلوني الليلة فاني أخرج اليكم غدا،  
وأضع يدي في أيديكم ، وأصير معكم الى بهرام . فلما سمع ابن سياوش هذا المقال أجابه الى ذلك .  
ولما أصبح من اليوم الثاني صعد أيضا الى سطح الدير وقال لبهرام : إن الملك لم يخرج بعد من  
الصلاة ، وبات البارحة بين يدي ربه ساجدا وراكما . وقد ارتفع النهار واشتد الحر . فإن رأيتم  
تركة اليوم أيضا فعلتم (ب) . فقال بهرام لأصحابه : الرأي نسعفه بهذا . فانا إن لم نفعل قاتلنا وربما  
قتل في الوقعة فيؤاخذنا بهرام . ثم سمع بذلك . وعاد بندويه الى مكانه . ولما أصبح أشرف عليهم  
وقال : اعلموا أن برويز، أول أمس حين ظهر مسوادم، ركب ونجا بنفسه . وهو لا يكون الآن  
إلا في أمنع معقل من بلاد الروم . وأنا احتلت هذه الحيلة حتى ينجو ويسلم . وهانذا بين أيديكم .  
فان أعطيتهموني الأمان نرجحت اليكم ، وحضرت بين يدي بهرام معكم فأجيبه عما يسأل . وإن لم  
تفعلوا ذلك ركبت وقايتكم الى أن أقتل . فأعطوه الأمان ونزل وركب معهم . ولما وصل الى  
حضرة بهرام هدته وأوعده فقال : أيها البهلوان ! إن أنصفت علمت أنه كان واجبا علي أن أفدى  
الملك بنفسى، وأجعلها وقاية له . وهانذا بين يديك فافصل ما شئت . فقال بهرام : ما أنا بقاتلك

(١) في الأخبار الطوال . أن هذا الدير عند مدينة هيت .

(ب) في الأخبار الطوال ، والفرر : أنهم أمهلوا الى الغاء ثم الى الصباح ثم أخبرهم بندويه بكنه الأمر ، وفي الطبرى :  
أنهم انتظروا الى الصباح كذلك . وهذا أقرب ما في الغاء .

(١) هكذا في صل ، ط ، طر . وفي كو : وأمرهم بتأجيل برويز فركب بهرام أثمه وسار خلفه ؛

ولكنه سيقتلك برويز . وستعلم أنى صادق ولو بعد حين . فأمر به فقيده وسلسل ، وسلم إلى بهرام ابن سیاوخش <sup>(٢١)</sup> .

ثم إن جويين بات تلك الليلة فائصا في بحر الفكر . ولما أصبح استحضر جميع الأكابر والأماثل واحتفلوا في إيوان دار الملك . فحضر وقعد في صدر الإيوان شاخ الأنف طالع الطرف . فقال لهم بصوت رفيع : اعلّموا أنه ما وطئ سرير الملكة أعظم من الضحاك الذي قتل أباه واستولى على ملك إيران ، ثم برويز صاحبكم الذي أراق دم أبيه وهرب إلى الروم . والآن فلا بد من ملك يتولى أموركم إلى أن يظهر ملك من الشجرة الكيانية يصلح للتاج والتخت . فمن ترونه يصلح لذلك فيشدّ على خصره فطاق السلطنة ، ويقوم بمراسم الملك فيمنوه . فإني ، وحق خالق الشمس ، لكم معاضد وعلى ذلك مساعد . فلم ينكر عليه أحد قوله . وكان فيهم رجل من عظمائهم يسمى شهران ، طاعن في السن غير أنه كان ذا طيش وعجولة . فتقدم وقال : أيها الشهيديار ! ما أظن إيران محنة مثل محنة ساره ملك الترك حين قصد هذه الممالك في مائة ألف مقاتل ليستعبد أحرارها ويخرب ديارها فكنت الذي شددت منطقة الرجولية على وسطك ، وتلقيته بياضك وبطشك . فكيفتنا بنشابة واحدة شره ، ودفعت عاديته وضره . فالآن نراك بهذا التخت جدرا . وكفى بسعادتك على ذلك شهيدا . ثم من صر بعد ذلك خذّه أقنا أوده حتى يتقوم ويتبع الشهيديار الأعظم . فجلس .

وقام شيخ آخر يسمى خراسان فقال : إنّا تكلم هذا الشيخ بهذا المقال ليسر قلوب الحاضرين . ومعنى مثل حقيق بأن يصنى إليه : إن زردشت قال في كتابه : من عصا الله وخرج على مالك رقه وسلطانه فعظوه سنة ، فإن استمر على عصيانه ففزعوا بين رأسه وجثثانه . ولما فرغ من كلامه هذا عاد إلى مكانه وجلس . فقام آخر وتكلم بما ليس فيه فائدة وقعد . ثم قام رجل آخر يسمى خزروان وقال : بعد هذا القال والقال أيها البهلوان ! إن كنت مفكرا في العواقب فأرسل إلى برويز واعتذر إليه عما صدر منك ، ولا تقدم رجلك مسترسلا إلى تخته . فإنه ما دام الملك في قيد الحياة فغير لائق بالبهلوان أن يجلس على سريره ويمتصب بتاجه . وإن كنت لا تأمنه فأتك بلاد فارس وأرجع إلى خراسان وأقم فيها مستريحا . ثم واصل الكتب إليه معتذرا حتى يرضى عنك . قال : ثم قام رجل يسمى سبذاذ وبهده السيف فقال : إن هذا البهلوان الكبير القدر ، الموصوف بسيرة العدل يقعد على سرير الملك إلى أن يظهر واحد من شجرة الكيان . فانه أولى بالجلوس عليه من فلانة وفلانة وفلانة .

(١) صل : ورقيد . والصحيح من طا ، طر ، كو . (٢) طا ، طر : شيلوش . (٣) طا ، طر : أنت الذي .

(٤) في النسخ : داره . (٥) طر : خزروان . (٦) في النسخ : سياه .

فوثب بابويه الأرمي، ومثل سيفه مع آخرين وقالوا : إن بهرام هو الملك المطاع، ونحن له الأتباع والأشباع. ومن خالف أمره فلا نخاطبه إلا بالسيوف القواصل والرماح المواسل . فخاف بهرام أن تبدر منهم حركة فاستعمل الرأي والمقل ، وقال : كل من يتحرك من مكانه ولا يرد سيفه الى غلافه أمرت بقطع يده، وفزقت بين رأسه وجسده . فارتدعوا، وقام من المجلس مفضبا وتمزق الحامرون . ولما أسمى استحضر الكاتب وأمر أن يكتب كتابا مضمونه أن بهرام هو السلطان المستحق للتاج والتخت، السالك سبيل الرأفة والعدل . فكتب . ولما أصبح أمر فنصب في إيوانه التخت الشاهنشهي ، وعلق التاج الخسروي، ووضعت كراسي الذهب ، كما جرت به عادتهم في مجلس السلطنة . فحضرت الأعيان والأكابر والأمراء والأماثل والعلماء والأفاضل ، وحضر بهرام وتسم التخت وليس التاج . وجاء الكاتب بالمهد فأمر الحاضرين أن يكتبوا فيه خطوطهم ففعلوا فأمر به نخم . ولما فرغ من ذلك قال : إن السلطنة قد تقررت علينا وتمهدت لنا . وقد رضيت بذلك وأشهدتم الله عليكم . فدامت كذا ألفا يتوارثها من أعقابنا وأخلافنا كابر عن كابر (١)، وابق عن غابر . ثم قال : قد ارتفع القتل والقتال من بيني ؛ كل من ليس راضيا بسلطاننا فليخرج من هذه الممالك ، ولا يقيم أكثر من ثلاثة أيام ، وليلحق بكسرى في بلاد الروم . فدعا له الحاضرون عن قلوب غير مغلصة، وأثنوا عليه عن صفاته غير صافية . فقاموا من المجلس ، وتوجه الى بلاد الروم كل من كان من المتصلين بيرويز، مفارقا دياره ومهاجرا أوطانه .

وأما بندويه خال برويز فانه بقي في حبس بهرام بن سياوش سبعين يوما ثم أخذ يخذع ابن سياوش ويمنيه ويعدده عن برويز، وأن الله سوف يرزقه النصر العزيز. وما زال يفل منه في الذروة والغارب حتى انخدع له ففك عنه القيد ، وواطأه على أنه يهتبل غرة من جوين ويقتله . فقامه ذات ليلة وقال : إني واطأت خمسة من غلماني على أن يماونوني غدا على قتل جوين في الميدان . ولما أصبح لبس الزرد تحت القباء مع رفقائه الخمسة ، وركب الى الميدان . قال : وكان له امرأة لا تحبه (ب) فأحسّت بأنه لبس الدرع فأنهت ذلك الى بهرام جوين وقالت : إن زوجي ابن سياوش اليوم قد لبس الدرع تحت القباء . فاحفظ نفسك منه . فاني لا أعلم ما في نفسه . فلما حضر جوين وتشمرا أصحابه للعب بالكرة أخذ يمس ظهر واحد واحد منهم حتى انتهت التوبة الى ابن سياوش فرأى

(١) هذا ترجمة البيت :

چنين هم بماناد سال هزار كه ازخمة من بود شهر يار

(ب) في الأخبار الطوال : أنها بنت أخت بهرام جوين .

(١) طا : كل واحد واحد . طر : كل واحد منهم .



الدرع تحت قبائه فأنكر عليه وقال : متى جرت الماده بلبس الزرد في الميدان ؟ فأمر به فتناوشته السيوف حتى طارت أشلائه ، وتفتت أعضاؤه . وعلم بندويه بالحال فلبس السلاح وركب من ساعته وأفلت في خف من أصحابه ، وأسرع في الحرب وسلك طريق آذربيجان حتى اتصل بموسيل (١) صاحب الأرمن . ولما عاد جوين الى إيوانه أمر بعض أصحابه بأن يحرس بندويه ويحفظه . فقيل إنه هرب . فعض على يده حيث لم يقتله في الأول قارعا من الندم على معاملة ابن سياوش بالقتل . وقال متملا : لأن تركب السفينة المنكسرة في البحر خير من أن تعجل في أمر . ثم قال أيضا : من أمسك الثعبان في يده هلك ، وأفلت الثعبان ولا يدرى أى سبيل سلك .

عاد الحديث الى ذكر برويز . قال : ولما خرج برويز من الدير أخذ طريق البرية التي لا ماء فيها ولا مرعى ، وأرعى عنان فرسه ، وسار بمن معه من أصحابه الى أن وصل الى مدينة (ب) فتلقاه أهلها واحترموه ، وأعرضوا مقدمه وأكرموه . فظل برويز . ووصل في الحال فارس الى رئيس المدينة بكتاب من جوين يقول له فيه : اذا وصل اليك برويز ومن معه فأزلم واشطهم عن الارتحال فإن صاكرى واصلون في الحال . فلما وقف على الكتائب عرض ما تضمنته على برويز فركب وسار طردا وركضا الى أن قرب من القرات . فوجدوا غيضة كثيرة الماء والشجر فزلوا هناك وقد نال منهم الجوع والعطش . فركب كستهم وركض يمينا وشمالا في طلب الصيد فلم يجد شيئا وعاد خفقا . فترأى لهم عير من بيد ، يقدمهم شاب على عجيب . فلما قرب ورأى برويز نزل وخدم . فسأله عن اسمه فقال : أنا من أحرار العرب ، واسمى قيس بن حارث (ج) فقال : إن كان ملك شيء من الطعام فأحضره فإننا جياع . قال : فأحضر العربي في الحال سهرا ، أى ناقة (د) بنت ثلاث سنين ، فتحرها وأوقد ناراً . فجعلوا يضيئون من لحمها ويأكلون الى أن شبعوا . فسألوا العربي عن الطريق . فقال : بينكم وبين العمارة سبعون



(١) موسيل من أسرة مجيئون الأرمينية . وهو أمير موش من ناحية خلاط غربي بحيرة وان (ورز ، ج ٧ ص ١٨٨ ،

مصم البلدان : موش) .

(ب) في ورز : بابل . وفي مول : باهلة . وفي نسخة تبريز : بابله .

(ج) في الشام : وقد جئت من مصر . ومنزل على شاطئ القرات . وفي الأخبار الطوال أن الذي لقيهم إلياس بن قبيصة الطائي ، وأنه دلف الى الباس على شاطئ القرات ثم انصرف فصار كرى الى اليرموك حيث ناله خالد بن جبلة النساني فوجبه معه خيلا الى قيصر .

(د) في مول ، ورز : بقرة . وفي فرهنگ شعوى : سهر = بقرة . واستشهد بكلام القردوسى هنا .

(١) طاء ، طر : ضلم . (٢) طاء ، طر ، كو : قد هرب . (٣) طاء ، طر ، كو : خير لك .

(٤) كلمة «ولا مرعى» من طاء ، طر ، كو . (٥) طر ، كو : يقول فيه .

فريخا . وإن رأيتم تقدمتمكم وكنت لكم دليلا إلى أن أوصلكم . فقال برويز : هذا هو الرأي . فركبوا وتقدمهم قيس ، وأخذ بهم في الطريق فرأوا في البرية قافلة فيها رجل من أردشير نحره فأحضر الطعام والشراب بين يدي برويز . فشكروا وأمر فكتبوا اسمه . وسار في طريقه إلى أن وصل إلى مدينة من مدن الروم تسمى كارسطان<sup>(١)</sup> . فلما رأى أهل المدينة سواد العسكر من بعيد أغلقوا بابها في وجهه . فترك برويز ، وبقي ثلاثة أيام لا يخرج إليه منهم أحد . ولما كان اليوم الرابع أرسل إليهم وسألهم أن يخرجوا طعاما وطعنا فاستهانوا بأمره ، ولم يجيبوه إلى ذلك . فأرسل الله تعالى عليهم محابة ذات رعد وبرق ، وريحا عاصفا . فلما انتصف الليل انقضت حيطان البلد من عصفات الرياح الزلزاع . فشملمهم البكاء والجزع ، وفتحوا الأبواب ، وأخرجوا شايخهم ورها بينهم بالأطعمة والطف ، وسائر المياز والتحف . وكان في المدينة قصر لقيصر فأنزلوه فيه . ثم ركب منها وسار إلى أن وصل إلى مدينة المسانوي فلقاه الناس وأعظموا قدره ، وأجلوا مقدمه ، ورتبوا له الأتزال ، وقدموا إليه التحف والمباز . فأقام فيها ثلاثة أيام . وركب في اليوم الرابع قاصدا قصد حضرة قيصر . فأتته في طريقه إلى دير فيه راهب ففرب برويز من الدير وقال : أيها الراهب المتنسك ! إني رجل من أهل إيران أقصد حضرة قيصر في رسالة . فأخبرني بما يصير إليه حالي ، ويؤول إليه عاقبة أمري . فقال الراهب : أنت كسرى أبرويز ، وقد هربت من يد بعض عبيدك ، وسيزورك قيصر بعض بناته ، ويمتلك برجله وأمواله فتعود ويهرب عدوك إلى بلاد بعيدة ثم يقتل بأمرك هناك . فقال : لا كان غير ما ذكرت أيها الراهب ! ولكن متى يكون هذا ؟ فقال : بعد سنة أخرى ، إذا مضت خمسة عشر يوما من السنة الثانية صرت ملك إيران ، وتسمنت التخت ولبست التاج . فقال : هل يسعى أحد من هذه الجماعة في إباحاش قلبي ؟ فقال : نعم . رجل اسمه بسطام ، وهو خالك . وسوف يخرج عليك ثم يقتل بالآخرة بحمك . فعزع كُستهم<sup>(٢)</sup> من مقاله ، وقال : لا يدخل قلبك من كلام هذا النصراني شيء فإني وحق خالق القمر لا أحم بمساءتك ما عشت ، ولا أغضي لك على محذور ما بقيت . فقال برويز : إني لم أر منك سوءا قط ولكن لا آمن تصارييف الزمن أن يخرج عن يدك زمام العقل ، ويضلك في ظلام الغواية والجهل .

(١) هو اسم بسطام أيضا ، أمه سمته بسطام ، وسمى نفسه كُستهم ، كما في الشاه . وبسطام محوّل عن كُستهم مثل ككشتاسب وبشتاسب .

(١) في الشاه : كارسان . (٢) طر : يخرجوا إليه .

ثم انطلق سائرا في طريقه الى أن وصل الى مدينة تسمى وريغ § فاستقبلته أكابر المدينة وتلقوا مقدمه بالإعظام والإجلال . ولما نزل وصل رسول قيصر يقول : إن هذه المدينة مدينتك ، وأهلها تحت حكمك وطاعتك . فالتبس منها كل ما اشتيت ، وتحكم فيها كما أردت . فإن مالک الروم لك وتحت حكمك ، وجميع من فيها من الأكابر من جملة عبيدك وخدمك . وإني لا أقر في نهار ولا أسكن في ليل حتى أعد لك كل ما تحتاج اليه من سلاح وخيل فأرثك<sup>(١)</sup> الى بيتك مسرورا ، وعلى عدوك منصورا . فسر برويز بذلك ، وقال لمن معه من الأكابر ، وهم كستم وبالويه وأنديان وخرزاد وسابور : إذا أصبحتم فلبسوا الملابس الفاخرة ، واركبوا الى حضرة قيصر فقولوا واسمعوا ، واخضعوا له وتعلقوا اليه . وقال لخزاد : أحضر المسك والحريز ، واكتب الى قيصر كتابا عباراته معسولة ، وألفاظه مشمولة ، ومعانيه كثيرة ، وكلماته قليلة بحيث تعلق بالطباع ، وتثبت في الخواطر ، وتسلم من الحشو حتى لا يعيه عليك من عنده من فضلاء الفلاسفة . واحمل الكتاب الى قيصر . وإذا فرغ قيصر من قراءة الكتاب فأطلق لسانك في مظهار البيان . فإنك تموى قصب السباق ، وتمرّز خصل الرهان . وقال لبالويه : كن لساننا وترجماننا بين يدي قيصر إذا أفاض في ذكر المعهود والمواثيق ، وأجبه الى ما يلتمس ، والتمز له عنا ما يريد من الشروط إلا شيئا يورثنا غضاضة في السلطنة . فإن ذلك مما لا يفضي عليه ولا يرضى به .

§ في الأخبار الطوال أن كسرى نزل بالرها وراسل قيصر . وفي الطبرى وفارس نامه أنه صار الى أنطاكية . والذي يرويه التاريخ أنه لما فر من المدائن اجتاز الفرات وسار الى الأنبار . ثم سائر النهر حتى عبره مرة أخرى عند قريسيا ، على الحدود الرومانية . ثم دعاه الامبراطور موريس الى التزول في هيروبوليس فأقام بها .

ويظهر مما في ترجمة الطبرى الفارسية أن وريغ هي الرقة ، على ضفة الفرات الشرقية . وهي خربة الآن . وكان الى الجنوب والغرب منها مدينة الرصافة وكان بها كنيسة القديس سرجيوس الذي قتله الامبراطور مكسميان . ولهذا سميت المدينة باسم القديس (Sergiopolis) . وكان برويرو هو لاجئ الى الروم يظهر الميل الى النصرانية ، ويتخذ سرجيوس وليا . ولما انتصر وعاد الى عرشه بقي يعوذ بالقديس ، ويرسل اليه الهدايا . وفي الطبرى أن قائد جيش الروم كان سرجس . وفي فارس نامه : سرجيس . وفي الشاه : سرکس . ولعل الرواة سمعوا بسرجيوس وانتصار برويز بركته فوهوه قائدا في الجيش الرومي . ومن أجل ذلك يختلفون فيه منهم ، من يسميه قائدا ومنهم من يسميه من كبار الروم الذين ناصروا برويز<sup>(٢)</sup> .

(١) طاء ، طر : استقبله . (٢) طر : وخيل وعدة . (٣) وريغ ، ج ٨ ص ١٨٨ ، معجم البلدان : الرقة . مول Mohl ج ٦ ص XII .

قال : فبادروا الامتثال وتوجهوا مصبيين الى حضرة قيصر . فلما قربوا منها أمر جماعة من الأمراء الكبار باستقبالهم فاستقبلوهم وأدخلوهم بأتم إجلال وأبلغ إكرام . وجلس قيصر في إيوان منعقد ، منسما على تخت من العاج ، متصبيا بالساج . وأمر فرفعت الحجب فدخلوا وعليهم الملابس الخسروانية ، والتيجان الزفينة . فلما قربوا من قيصر قبلوا بين يديه الأرض ودعوا له وتشروا بين يدي تحته جواهر حملوها برسم التار . فوضعوا لهم كراسي من الذهب ، فأمرهم بالجلوس عليها . فجلسوا سوى خرتاذ بن برزین فانه قال : كيف أتجاسر على القعود بين يدي ملك مثل قيصر مع أني متحمل اليه رسالة ملك مثل بوزيز ؟ فأشار عليه بأداء الرسالة . فحمد الله وأثنى عليه وقال : إن بوزيزواصل بالدعاء ، ويقول : لا يخفى على علمك المحيط أن تحت مملكة إيران ، من عهد أفریدون الى يومنا هذا ، لم يرح كان مصونا من أن تمتد اليه أيدي النواذب أو ترمقه عين الحوادث . وقد خرج الآن علينا عبد من عيونا قسمنه ، وسلمه اليه أعداؤنا قسامة . وقد اعتصمت الآن بمملك متظلمنا منه ، ومستعديا عليه . فأجيبوا نداء الصارخ ، وانصرونا على هذا الفادر . فقد أنجلتنا هذه الأعدوة بين الأصاغر والأكابر . فلما قرع هذا الاستصراخ سمعه اصفر وجهه ، واضطرب قلبه . ثم ناوله الكتاب . ولما فض ختمه ، وعرف مضمونه ضاعف داءه ومه . ثم قال لخواذ : إن بوزيز أعز علينا من أرواحنا ، ونحن لا نبخل عليه بشيء من خيلنا ورجالنا وكنوزنا وأموالنا . ثم أمر الكتاب فكتب جواب كتاب بوزيز ، وشحنه بالإطاف ، مقابلا مطلوبه بالإسفاف . واختار من أصحابه رجلا موصوفا بكال العقل ، ووفور الفضل ، وأفذه به اليه ، وأمره بأن يقوى قلبه ، ويبسط أمله ، ويضمن له عنة أنه ينصره ويرده الى دار ملكه ومستقر تحته . فصار الرسول .

وخلأ قيصر بوزيزه وصاحب سره وقال له : إن هذا قد استجار بنا واعتصم بجهلنا فكيف التدبير في أن نبلغ مراده ، وننقم له من جوين الخارج عليه ؟ فقال الوزير : استحضر جماعة من الفلاسفة حتى نشاورهم في ذلك . فاحضروا أربعة أنفس من أعيانهم وساداتهم ففاوضهم في ذلك . فقالوا : أيها الملك ! إنا من عهد الاسكندر لم نسترح يوما من شر الايرانيين لكثرة ركضاتهم الى بلادنا ، وشنهم الغارات علينا وسفكهم وقتكهم . والآن قد أحاط الله بهم ، وأذاقهم جزاء فعلهم . فآثر السكوت فقد قرب اقتضاض أساس الدولة الساسانية . واعلم أن بوزيز هذا إن عاد الى مستقره واعتصب بتاجه عاد الى خلقه المذموم ، وطلب في الحال خراج الروم . فلما سمع قيصر ذلك كتب

(٢٠٨)

(١) ط : وأمرهم . نو : وأمرها . (٢) ط : الآن (٣) ط : نزي .

(٤) ط : اقتضاض .

كتابا الى برويز، وأرسل اليه رسولا، وأعلمه بما جرى بينه وبين علماء الروم . فلما وصل الرسول الى برويز عظم عليه ذلك فقال : إنا ما قاتلناكم قط ابتداء، ولم نخاربكم ظلما واعتداء . وحقيق أن تسأل عالم الروم حتى تعلم أن الشر ظهر من الزاغ أو اليوم (١) . ثم إن كنتم لا تعرفون حق وقادتنا اليكم، ولا تصرخون المستجير بكم فإننا اذا عاد أصحابنا خرجنا من بلادكم، وقصدنا الخاقان واستجدناه . فردّ الرسول بهذا الجواب .

ولما وصل الى قيصرو وقف على كلام برويز خلا بوزيره وقال : انظروا في أحكام النجوم الثواب، واستشفوا أسرار المواقب، فإن كان برويز قوى الطالع منصورا على هذا المدق أعناه وأمدناه حتى لا نزع العداوة في قلبه . وإن كان الأمر على خلاف ذلك فأعلمونا حتى نخلى سبيله، ونزى بحبله على غاربه ليقصد الخاقان أو من أراد . فأشار الوزير عند ذلك باستحضار المتجمين . فلما حضروا أمرهم بالنظر في طالع برويز ففعلوا، ثم قالوا : إنه، على اختيار أفلاطون، عن قريب يعود إليه ملكه ويتقرر عليه تاجه وتخته، ثم يتمادى ملكه الى ثمان وثلاثين سنة . فقال الوزير عند ذلك لقيصر : إن الرجل مسعود منصور . وإن لم يمتد أنت التجأ الى الخاقان فأمدّه بالمساكر والأموال الى أن يتمكن من الملك . وعند ذلك لا يقصد إلا قصدك، ولا يروم غير بلاد الروم . فقال قيصرو : الأولى أن نداريه ونصره ولا نخذه . فكتب اليه بخطه كتابا وقال : إنا قد فتحنا أبواب الكنوز العتيقة حتى تنفقها في رضاك . ونفذنا الى بلاد الممالك في جمع المساكر . وسينالون على حضرتك أفواجا بعد أفواجا كالبحر يتبع أمواجا بأمواج . ولم يكن هذا التواني إلا من أجل تذكرة ما تم علينا من الملوك الماضين، من ركضاتهم الى بلادنا وفتكهم برجالنا . والآن قد استحضرننا الذين كانوا متألين من آثار سطواتكم فاترعنا ما كان في قلوبهم من غل، وطهرنا بواطنهم من كل حقد، وقرعنا ألا يذكروا ما مضى في الزمان الأول، ويكونوا يمتثلين لأوامرك، داخلين تحت طاعتك، ويمحلقوك ويحالفهم على أنك ما دمت على تختك لا تطالب الروم بخراج، وأن ترد عليهم ما أخذ منهم من البلاد (ب) وأن تترك الحقد القديم، ولا تذكر سلما وأفرينون، ونخطب النبا بعض كرائمنا حتى تلتحم بيننا أوامر الرحم، ويتسق شمل المقد المتظم، ثم تلزم بعد ذلك الوفاء بالمعهد فإن التخت والتاج يلحان من ينقض مبرمات الأيمان . وكنت كتابي هذا بخطي حتى لا يقف

(١) إشارة الى قصة البرم والغربان في كلية ودعة .

(ب) كان مما قاده عليه الامبراطور موديس وكسرى پرويز أن يعطى الروم ارمينية العارسية، ويرد اليهم دارا وبعض المدن الأثرى (سيكس، ج ١ : برويز . ودرج ٨ ص ١٨٨) .

(١) ط، طر، كو : وأمدّه . (٢) ط، طر : ما أخذت . (٣) ط، طر : كتب اليك . كو : كتابي هذا اليك .

عليه الكتاب ، ولا يعلم به الدستور والصاحب . فتدبر معانيه واحفظ ما فيه . ثم اكتب جوابه ، وثق منى بكل خير ، وأخرج من قلبك كل هم وفكر . ثم ختم الكتاب وتقدّم اليه .

فلما وقف برويز عليه خلا بنفسه ، واستحضر الدواة والقلم ، وكتب بخطه جواب ذلك الكتاب وقال : إني قد جعلت لله على ما دمت على تحت إيران لا أطلب خراج الروم ولا أقصد بلادهم بوجه من الوجوه . وقد قبلت نكاح ولده ، وأشهدت الله تعالى على نفسي أني لا أخالفه ولا أخالف من على ملك الروم بعده . ثم سأله أن ينفذ اليه المساكر مع أصحابه الذين كان قدّمهم الى حضرته . وأنفذ الكتاب على يد خورشيد بن خراذ اليه . فلما قرأه قيصر استحضر أصحابه وعرض عليهم كتاب برويز ومعاheadته . فقالوا : نحن عبيدك المطيعون لأوامرك ، السالكون سبيل طاعتك ، لا نعيد عن أمرك ولا نخرج عن حركك . فأتى عليهم قيصر وقام .

قال : ثم إن قيصر أراد أن يجرب وجوه الإيرانيين الذين قدّمهم برويز ، ويعرف مقادير عقولهم وفطنتهم وذكايتهم . فاستحضر من على بابه من السحرة فأمرهم أن يعملوا تمثالا في صورة جارية حسناء . جميلة المنظر : خلابة للعيون ، بحارة للقلوب ، يقعدونها على تحت ، ويصطف على رأسها الجوارى والخدم ، ويهيئون الجارية بهيئة محزنة كأنها في ماتم المسيح تبكي وتسقط عبراتها وهي تكفكفها وتمسح عينها . فاستحضر الإيرانيين وقال في أثناء كلامه لكسّتهم وبالويه : إن لي بنتا حزينة واجبة لا تزال دموعها ساجحة . وقد نفست على العيش من فرط جزعها وحزنها . وليست تقصر عما هي فيه ، على كثرة توبيخها وتعنيفي إياها . فأريد أن تدخلها عليها وتعطاها فلعلها تقصر عن هذا الجزع . فقالا : سما وطاعة . فقاما ورفعتهما دونهما المحجب فدخلا الى ايوانها فقدمتا بين يدي تحتها ، وأخذتا ينصحبانها ويعطانها ، وهي على حالها تندى دمعها وترفع يدها وتمسح عينها لا تزيد على ذلك . فضجرا وخرجا وقالوا لقيصر : إن سكرات الحزن والجزع قد غمرت هذه البنت فلا تسمع خطابا ولا تحير جوابا . فأقبل على خراذ بن برزين وقال له : ادخل عليها أنت ، فإن كلامك بالقلوب أعلق ، ونصحك في النفوس أنجع ، فلعلها تقبل منك . فقام ودخل عليها وخدم وكلما فلم تجبه . فنظر اليها فرأى دمعها يسقط على نمط واحد في هيئة واحدة فقال في نفسه : إن هذه صورة معمولة . ولو كانت ذات روح لتساقطت عبراتها مخففة ، ولتحرك منها عضو آخر سوى يديها . وليس هذا إلا طلسم فيلسوفيا . فقام ودخل على قيصر وقال : إن هذا طلسم خيلّموه ، وتمثال صورتموه . ولم يقف على السر فيه كسّتهم ولا بالويه . وكأنك تريد أيها الملك ! أن تضحك من

عقولنا ونحيط عيوننا . فضحك قيصر وقال : أبصاك الله . فشكك يصلح للوك دستوراً وصاحباً  
ووزيراً . ومدحه وقرطه . ثم قال له : وإن عندنا أعجوبة أخرى لو شاهدتها لشككت أنها بمجولة  
أو مجبولة . فأمره فقام ودخل الى بيت آخر ورأى فارساً واقفاً في الهواء لا يمسكه شيء . فوقف  
ساعة ثم خرج وقال : قد عمل هذا الفارس من الحديد واليوت الذي هو فيه مبنى من حجارة  
المغنطيس . ولا تخفى خاصيتها في جذب الحديد . وهذا من صنعة الهنود ، وإن لم لعجائب . ومن  
وقف على كتبهم ارتاح قلبه وانشرح صدره . فساله الملك عن دين الهنود وما ينهبون إليه في أمر<sup>(١)</sup>  
المعبود . فقال : إنهم لا يعرفون سوى النار ، وهم يرمون بأنفسهم فيها حتى يحترقوا . ويقولون :  
إذا التقت الناران حصلت طهارة الإنسان ، ينشأ إذا التقت هذه النار والنار المسماة بالآثير . وباطل  
ما يظنون ، وهباء ما يعملون (١) . ثم قال لقيصر : وأتم أيضاً فلسفتم على بيعة من أمركم ، ولا على محبة  
بيضاء من دينكم . فإنكم عمدتم الى رجل فقير كان يأكل من كسب يده ويمتري بالشوم والبصل  
في مطعمه ، وتسلطت عليه اليهود حتى قتلوه وصلبوه ، وفي الكنيسة يبكي عليه أبوه — هكذا قال —  
يختموه ابناً لله الأحد ، المتزى عن الوالد والولد . ولعمري إن العاقل يضحك من مثل هذا . فاباك  
أبها الملك ! ترضع عن الدين الجيومرثي ، والطريق الطهمورثي — طريق من يقول : إن الله سبحانه  
واحد أحد ليس لأحد دونه ملئد ، وتصد عن قبلتهم التي هي أشرف الجواهر ، وأهل العناصر ؟  
بل غرتكم كنوزكم وأموالكم ، ونسيت قول عيسى صلوات الله عليه حيث يقول : اجتر "بسوئام"  
من المأكول ، ولا تتكلف في اللبوس والمفروش (ب) . قال : فاستحسن قيصر كلامه ومدحه وأثنى عليه  
وخلع عليه خامة تشتمل على تاج مرصع بالجواهر مقرونة بأنواع من زبد الذخائر الأخيار .

عاد الحديث الى ذكر ما دبره قيصر في أمر برونز . قال : ولما اجتمعت المساكين عند قيصر  
اختار مائة ألف فارس من الأبطال المذكورين والفرسان المشهورين ، وفزق عليهم الأموال والخيل  
والأسلحة . وكانت له بنت متطيلة بالخلال الجميدة والخصل الموضية تسمى مريم (ج) فوثب لها  
جهازاً مشتملاً ، من الذهب والفضة والجوهر ، على ما حسرت عنه الحوامل ، وعجزت عن ضبطه  
الأنامل . فضلاً عما سواها من الملابس الفاخرة والمفارش الرائعة . وأخرجوا أربع عماريات معمولة

(١) اختصر المترجم حديث خراد من دين الهند .

(ب) اختصر المترجم الكلام عن المسيحية والزندشتية .

(ج) لا يذكر مؤرخو أوروبا هذا الزواج . ويرى نذلك أن مكانة شيرويه بن برونز عند أبيه ترجح أن أمه من الأميرات .

(دورج) ج ٨ ص ١٨٨ .

(١) صل : يدينون . والصحيح من طاء ، طر ، كر . (٢) صل : يده يجرى . والراون من طاء ، طر ، كر .

من الذهب، على كل واحدة منها صليب مرصع بالجوهر، وأربعين عمارية أخر مخروطات من  
الأبنوس مكللات بالجواهر، ومعها ثلاثمائة وصيف بمناطق الذهب، على مراكب بُعِدَ الفضة،  
وأربعين خادما بيض الوجوه كالأقمار الطلوع. وأصحهم أربعة من علماء الفلاسفة. وخلع على أمراء  
برويز. ثم استحضر أخاه نياطوس (١) وسلم العسكر والبيت إليه، وأمره بالارتحال نحو برويز.  
فارتحل بذلك العسكر الزجاج سائر كالبحر المتابع الأمواج، يخال معها الجبال سائرة، والبحار  
ثائرة، والأرض ماثرة. فلما علم برويز بإقبالهم ركب وتلقاهم. فلما رأى نياطوس بادره  
وأعنتقه. ثم ثنى عنانه وقصد عمارية مريم. فلما قرب منها رفع دونها الحجاب فراها كالشمس  
قد انكشفت عنها السحاب. فقدمها وقبل يد نفسه. ثم عطف عنانه ورجع بهم إلى مخيمه فزلوا.  
وخلا بها برويز ثلاثة أيام. وفي اليوم الرابع استحضر نياطوس وسركس وكوتا، وكان هذا الرجل  
يلقب بهزارة لكونه معدودا بألف فارس. فسالم برويز عن مقدمي العسكر فعندوا سبعين نفسا من  
الأمراء الكبار تحت راية كل واحد منهم ألف فارس. فشكرهم برويز وأثنى عليهم ووعدهم ومنّاهم.  
وأقام إلى تمام الأسبوع. ولما كان اليوم الثامن ركب في رجاله الإيرانيين وتوجه نحو آذربيجان،  
وسار إلى أن نزل في أرض تعرف بأرض الخلفاء أو أرض المغازل (ب). فقيم هناك، وأتصلت  
عساكر الروم بعد أسبوعين. ثم فوض أمرهم إلى نياطوس، وألقى مقاليدهم إليه. وركب في رجاله وسار  
على طريق خنجست<sup>(٢)</sup>. فسمع موسيل ملك الأرمن وبنديو به خاله بإقبال إياته فركبا يستقبلاه.  
فلما تدانى ما بين المستقبل والمستقبل عرف كُستهم أخاه من بعيد فقال لبرويز: إن هذا خالك وعبدك.  
فقال هيأت هيأت! إنه لا يكون الآن إلا مودعا في بطون الصفائح وأطباق الضرائح. فلما قرب  
إذا هو به فترجل وقبل الأرض فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم حكى له ما جرى عليه وعلى بهرام بن  
سيأوش. ثم قال: أيها الملك! أقبل على موسيل صاحب الأرمن. فإنه منذ خرج الملك من أرض  
إيران لم يبرح في عساكره غميا على الصحراء منتظرا وصول الموكب الميمون، ومعهم عساكر كثيرة  
وكنوز وافرة. فقال لموسيل: سيثمر لك سعيك، ويملوذك الملوكة ذكرك. فقال له موسيل:  
أيها الشهريار! إني أريد أن تتوه بذكري وترفع قدرى وتمكنني من تقبيل ركابك. فأنخرج إحدى

(١) في الطبري: ثيادوس. وفي فارس نامه: ثيادوس. وثيودوسيوس (Theodosius) هو ابن الإمبراطور موريس.  
وكانت معه إذ ذاك سبع سنين، وقد توحه أبوه من قبل. وكان قائد جيش الروم وجلا فارسيا اسمه ترمي (ورز، ج ٨ ص ١٨٩).

(ب) في الطبري: أنه نزل في صحراء تدعى الدائق. وفي الشاه: صحراء دوك. أي صحراء المنزل.

(١) في الشاه: قبل يدها. (٢) صل: خنجست. والتصحح من طاء، طركو.



رجليه من الركاب فبادر<sup>(١)</sup> موسيل وقبلها مرعدة فرائضه مضطربا قلبه من هيئته . ثم أمره بالركوب فركب . وركض برويز سائرا الى بيت نار آذر بيجان الذي يسمى آذر كَشَسْب فترجل متواضعا ودخل اليه خاشعا صاغرا<sup>(٢)</sup> ، فغل المنطقة عن خصره وشر بحملة من الجواهر على النار . ثم جعل يبكي ويتضرع ويدعو الله تعالى ويسأله أن يرزقه الظفر على عدوه الخارج عليه . ولما فرغ من ذلك شد المنطقة وركب وتوجه نحو نعيمه بأرض الحقاء ونزل فيها . وتاهت الأخبار الى بلاد نيم روز بخروج برويز فاعتدوا واستعدوا واجتمعوا وأحشدوا وأقبلوا اليه بنحولهم وفيولهم .

### § ذكر الواقعة التي جرت بين برويز وبين جويين

قال : ولما سمع جويين بانتعاش برويز ، وتجدد أسباب سلطانه ، وإقباله في أنصاره وأعدائه استحضر رجلا كان من خواصه ونصيحائه يسمى دانستاه<sup>(٣)</sup> . واستدعى كاتبه وأمره فكتب الى كل واحد من أركان دولة برويز ، مثل خاليه وسائر الأعيان الذين كانوا حواليه ، كتابا يستدرجه فيه ويخدعه في مطاويه ، ويدكر أن عيانكم قد بدأ الخبر ، وعلمتم أن الشجرة الساسانية كشجرة السَّخَبَر ، فهم لا يعرفون لذي حق قدرا ، ولا يميزون المحسن الوافي إلا إساءة وغدرا . ولا يخفى ما عامل به قباد سوفزاي بالأمس وكيف تجلّه مع حسن بلائه الى الرس . فلا تأمنوا من برويز ضيره ، ولا ترجوا خيره . فإن شجرة الصفصاف لا تكون مثمرة للجوهر الشفاف . فاذا وقفت على كتابي هذا فاعلموا

§ لما ظفر برويز بنجدة الروم سار في ربيع سنة ٥٩١ فباغت أحد قواد بهرام وأمره ثم عبر دجلة وسار الى الجنوب حتى اتصل بالأمداد الآتية من آذر بيجان مع خاليه وغيرها ، على حين سارت فرقة من الجيش الروماني فاستولت على المدائن . ثم كانت وقعة عند الزاب الأصفر اخترق فيها الروم قلب جيش بهرام فاستند في جبال زجرُس وكرّ على متعبيه فردّهم خاسرين . ولكنه سار في الليل الى جبال كردستان وعسكر قرب شيز ، وجاءته أمداد . ثم كانت الموقعة الثانية ، على خلاف رأى زبسي قائد الروم ، وكاد بهرام يخرق قلب الجيش لولا إنجاد زبسي . وكان هذا ما تعبر عنه الشاه وغيرها بمطاردة بهرام برويز ونجاة برويز بالملك سُروش أو غيره . ثم اخترق قلب جيش بهرام فتقهقر ليحتمي طريقه الى الري وشرق إيران ولكن أنصار برويز أتبعوه وحاربوه فهزموه فسار مشرقا حيث سار دارا الثالث فارا من الاسكندر<sup>(٤)</sup> . ثم التجأ الى خاقان الترك .

(١) طا ، طر ، كو : فبادرها . (٢) طا ، كو : ضارعا . (٣) في الشاه دارا پناه .

(٤) سيكس ، ج ١ : برويز ، قذّر ، ج ٨ ص ١٨٩

أن مكانكم عندى عامر، وأن محباب عنايتى عليكم هارم . فانغاسروا إلى<sup>(١)</sup> وأقدموا على<sup>(٢)</sup> . فلما  
استظهر بكم، ولا أحفل بقيصر ورجاله، واستولى بوطاة القهر على تحتته وتاجه .

ثم دفع الكتب إلى داناستاه، وأمره أن يخرج فى زى<sup>(٣)</sup> التجار . وأصحبه أحمالا من مَلَح الطُرف  
ونخب التحف ، برسمهم ليغذها مع الكتب إليهم . فخرج الرجل سائرا فى هيئة التجار إلى أن قدم  
آذربيجان . فلما وصل إليها ورأى غنم برويز، وروى سلطانه، وعظم شأنه، وكثرة أنصاره وأعوانه،  
وبسطة جاهه، ودفعه مكانه بدا له فقال<sup>(٤)</sup> : مالى أهلك نفسى وأوتر جوين على ملك مثل برويز ؟  
فقلب ظهر الحق ، وحمل الكتب مع هدية سنية إلى برويز ، وخلا به ودفع إليه الكتب . فسر  
برويز بذلك فأكرم<sup>(٥)</sup> الرجل وأحسن إليه ، وأفاض محباب أياديه عليه . وأحضر كاتبه وأمره أن يكتب  
عن تلك الكتب عن لسان كل واحد من المكتوب إليهم، ويقول : إنا وقفنا على كتابك وخلونا  
برسوك وسمعنا كلامه . ونحن وإن كنا فى الظاهر مع برويز فإننا بالقلب مملوك . ومعاذ الله أن ندع  
ونختار عليك غيرك . ومهما وصلت إلى هذه البلاد تركنا برويز وانخرنا إليك . وحينئذ نضع سيوفنا  
فى أعدائك الصَّهْب السَّبال (١) ونبتد شلهم بيض النصول وزرى النصال . وحينئذ يهرب منك  
برويز لا محالة هرب الثعلب من الأسد الأغلب . ولما كتب الكتب سلمها إلى الرسول، ووعدته ومناه  
وأعطاه حتى أرضاه، وأمره بأن يحمل الكتب إلى بهرام . فحملها وعاد على أعقابها إلى أن وصل  
إلى بابه . ولما وقف جوين على تلك الكتب أجاب هوى النفس ، وخالف مقتضى العقل ،  
وعزم على ملاقة برويز معتمدا على الكتب . وكثر عاذلوه وقتل عاذروه على ترك دار الملك .  
فلم يسمع مقالة أحد ونخرج فى عساكره من طيسفون، وسار قاصدا قصد آذربيجان إلى أن وصل  
إليها فغيم على القرب من غنم برويز .

ثم إنه ركب فى عساكره لا على قصد اللقاء، ولكن ليقف على كية عساكر برويز وأحوالهم .  
فركبت فرسان الروم واستأذنوا برويز فى قتاله فزحفوا كالبحر الهجى والليل الدجوى . ولما رأهم  
جوين سل سيفه وفتحهم وقال لأصحابه : اصطفوا على فضاء أرض الحقاء ، فإن نار الروم سريعة  
الانطفاء . ورتب يلان فى قلب عسكره، وأخذ، مثل الأسد البصير، يطوف على صفوفه . وصعد  
برويز فى أصحابه الأيرانيين تلاتا . فلما رأى جوين وعساكره ارتعدت فرائضه، واضطرب قلبه . فجعل

(١) يريد الروم .

(١) صل : الرسل . والصحیح من طاء : اطر . (٢) طاء ، طم ، كى : وقال . (٣) طم : داكم .

(٤) طاء ، طم ، كى : على لسان .

يدعوا لله تعالى ويسأله أن ينصره . فبينما هو كذلك إذ جاءه كوت الرومي مزيجوا برجوليتيه ، ومدلاً بشجاعته ، وقال : أيها الملك ! أرني هذا العبد الذي هربت منه ، وانظر مبارزتي له . فعظم على برويز قوله : "هربت منه" . فسكت . ثم قال له : عليك بصاحب الفرس الأبلق ، فإنه هو . ولا تلوعناك عنه . فعاد وخرج من الصف في درعه الفضفاض يليح برمح كالخيلة النضاض . فلما رآه يلان قال لجوئين : كن على حذر من هذا الفيل القطم . فأقبل جوئين إليه بسيفه . فلما وضع الرومي<sup>(١)</sup> الرمح في نحره لم ينفذ فيه<sup>(٢)</sup> . ورفع المحن على رأسه وضربه بسيفه ضربة تزلت من عاتقه إلى صدره . فلما سمع برويز صليل مصمامة جوئين ضحك . وكان نياطوس أخو قيصر قريباً منه ، فأطرق واجماً من ضحك برويز . ثم قال له : أيها الملك ! لا يحسن الضحك في مثل هذا المقام . أما علمت أن هزازه كان فارساً لم يعمل مثله ظهر فرس على وجه الأرض ؟ فقال برويز : إني لم أضحك من قتله ، ولكن ضحك من قوله حين قال : "هربت من عبدك" . والفرار من مثل هذا العبد ليس ببار . ثم أمر جوئين فشد المقتول على ظهر فرسه ، وطرده إلى أن عاد إلى أصحابه . فعظم ذلك على برويز وانكسرت قلوب الروم . ثم إن الفرسان من الجانيين تشمروا للضرب والطعان فصاغت الصفاح أشاجع الشجعان ، وقتل خلق كثير من الروم . فقطع برويز رجاءهم ، وعلم أنه لا يبقى منهم شيء . فقال لسركس : استريحوا أتم غذا حتى أقاتلهم بأصحابي . ولما أمسوا عادوا إلى مضاربهم .

ولما أصبحوا ركب برويز في الإيرانيين ، وصقهم أمام جوئين ، بفعل كُردويه على الميمنة ، وجعل موسيل صاحب الأرمن على الميسرة ، وأمر سابور وأنديان أن يتقدما الصفوف للبارزة . ووقف كُستهم محافطاً لللك . فلما رأى جوئين أن عساكر الروم لم يتقدموا للقاء ركب فيلا أبيض وتقدم حتى قرب من سابور ، وقال : أيها الفارس ! بغير هذا أتاني كالك . فقال له سابور : أيها الشيطان ! أين الكاب ؟ وما هذا الخطاب ؟ فضحك برويز ، ونادى جوئين ، وقال : قد غلظت في ذلك الكاب وسأخبرك بحديثه . فعلم جوئين بما تم عليه من الحيلة فالتهب كالنار ، وحمل على برويز . فأمر برويز فرشق فيله بالسهم . فتزل وركب فرسا فرشقوه أيضاً حتى ترجل . وركب فرسا وحمل على صف برويز فزقه ، وعاد إلى الميسرة فرأى أخاه كُردويه فتعلق أحدهما بالآخر ، وأخذنا يتضاربان ويتقاتلان زماناً . ثم قال له جوئين : من رأى أخا يقصد إراقة دم أخيه ؟

(١) طاء ، طرء ، كوء ، دعه . (٢) صل منه : والصحيح من طاء ، طرء ، كوء . (٣) كلمة «قال» من طاء ، طرء ، كوء . (٤) طاء ، طرء ، فتقدم . (٥) طاء ، طرء ، كوء : فحمل .

فقال : يا عدو نفسه ! است البائن أعلم . والبادئ أعلم (١) فتركه جويين وتاد الى صفه . فركض  
كردويه نحو الملك ، ووجهه مسودة من أثر المغفر ، وغرته مبيضة من السرور والظفر . فذكر له  
ما جرى بينه وبين أخيه . فشكره برويز وأثنى عليه ودعا له .

ثم إنه قال لأصحابه : إنى لا أريد مقاتلة الروم فإنهم إن كسروا جويين أو قتلوه شمعوا بأنفسهم .  
وقد جربتهم وعرفت غناهم . وما هم في مآزق الحرب إلا مثل قطع النعم في اليوم الشديد البرد .  
والأولى أن أبارز جويين بنفسي ، والنصر بيد الله ، فاما ملك وإما هلك . فلم يستصوب ذلك كُستهم  
وقال : أشفق على نفسك ، ولا تلق بيدك الى التهلكة . وإن كان ولا بد من المبارزة فالرأى أن  
تستصحب رجلا تستظهر بهم وتتق بمضدتهم فيقفون وراءك ويحفظونك . فأمره أن ينتخب له  
أربعة عشر نفسا من آساد الضراب والطعان وأعيان الشجبان . فكتب أسامى القوم وجعل نفسه أول  
الجريدة ، وأحضرها بين يدى برويز . فاستحضرهم الملك واستحلهم على أن يلازموه ولا يفارقوه لحلفوا  
له . فسلم السالك الى أصبهد له يسمى بهرام ، وساق في أصحابه الأربعة عشر ، وهم كُستهم وبنديوه  
وأنديان وباليه وسابور وكردويه وثمانية آخرون من أعيان العسكر . فلما خرجوا وأصحروا أعلم جويين  
باقبال جماعة من الفرسان فوثب<sup>(١)</sup> الى أعراف الأبلق مثل العلق اراكب أعجاز الفسق . فلما رآهم قال  
ليلان : هذا ابن العالة قد خرج يريد المبارزة (ومعه أربعة عشر فارسا)<sup>(٢)</sup> . ويكفيهم منا أربعة . فاستصحب  
يلان وأذركُستهم وشجاعا آخر ، وسلم عساكره الى أمير يسمى جان فروز فالتقى برويز . ولما رآه أصحابه  
تفرقوا عنه تفرق التقد من صولة الأسد فنكسوا على أعقابهم . ولم يبق مع برويز غير خاله فأشازا بالإحجام  
عليه . فقتى عنانه ، وتبعه جويين . فألقت وراءه فرأى جويين أقرب الأربعة إليه وقد انفرذ عن  
خاله . ففتح له طريق في الجبل فدخل بفرسه في الشعب خافق القلب منصعد الشعب ، وجويين  
في أثره مع رفاقه كالسيل والليل ، وإذا بالطريق ما له مغذ . فزجل وتوقل في الجبل فتعذر عليه  
الصعود ولم يكن له سبيل الى التزول . فبقي متعرا ، أمامه الجبل ، ووراءه الأجل ، وقد ضاقت به الحيل .  
فلما علم أنه لم يبق له معصر ولا معصم التجأ بصدق الجأ الى كاشف الضر ومجيب المضطر فإذا هو  
بقارس قد تراءى له في الهواء على فرس أنهب في ثياب خضر فأخذته بيده ورفعته إليه بمراى من

(١) هذه المبارزة من عهد المترجم . وفي الشاه أن كركديه قال له : يا ذئب الناب ! أما سمعت هذه الكلمة الحكيمه :  
من كان أخوه صديقه نظري له . فان صار عدوا فخير له أن يهلك .

(١) صل ، طا ، طر : وثب . والتصحح من كو . (٢) ما بين القومين من طا ، طر . (٣) صل :  
خان فروز ، طا ، طر : حاز فروز . والتصحح من الشاه . (٤) طا ، طر : بخره الشعب . كو : الى ذلك الشعب .

(٥) طا ، طر : فأخذ يده .

عدوه ثم حطه الى السهل، على ما زعم صاحب الكتاب § فوقع البكاء على برويز متعجبا من صنع الله القوي العزيز . فقال للفارس : من أنت وما اسمك؟ فأخبره بأنه ملك من الملائكة، وبشره بأنه بعد نجاته<sup>(١)</sup> من هذه، يلك الأرض، ويتحدى ملكه إلى ثمان وثلاثين سنة — على مازعمه — وأوصاه ثم غاب عن عينه . فلما رأى جويين ذلك قضى المعجب وقال : قد كنت أقاتله حتى أعانت الشياطين . فالآن لا سبيل اليه ورجع .

وأما نياطوس وعساكر الروم فإنهم كانوا واقفين على الجبل . فلما رأوا ماتم على برويز قامت عليهم القيامة، ووقع فيهم الخوف والفرع، وشملهم بفقده المم والجزع . فتمشت مريم خذها، وتنتف شعرها، وهما بالانسلا والانشلال . فلما عاد اليهم برويز عاد الماتم سورا، وأستحال الحزن سرورا فخكى لهم ما أنعم الله به عليه، وأنه ما رأى أحد من الملوك من عهد كيخسرو الى عهد قباد ما كوشف به في يومه ذلك . ثم أمر عساكره بالزحف الى صفوف العدو . فتراحفوا وتباعدت أركان الصفوف وتلاطمت أمواج الخوف . وتقابل جويين وبرويز فرمى برويز بنشابة فعلقت بقز خفانته فأتعتها بعض غلمانة . فأقبل عليه مشرعا لرمحه فطعنه انكسر فيها رمح . فتضاربا بالعمد والسيوف حتى تشظت البيض على رؤوسهما، وتلظت البيض من دمائهما . وظهرت آثار غلبة برويز (١) وكثر اقتل في أصحاب جويين . وهجم الليل فافترق الفريقان، وعادوا الى مضاربهم من الجانين . وجاء بندويه برويز وقال : إن الناس في هذه المعركة أكثر من عدد الرمل . والأولى أن نكف عنهم يد القتل، وننادي فيهم بالأمان حتى يأمنا فيستأمنا . فقال الملك : كل من آثر ترك قتالنا، وأعصم بجبل أماننا فهو آمن من عصافات سيفنا وسناننا . فركب بندويه في الليل،

§ في الشاه أن برويز حين ضاق به الأمر لجأ الى الله وتضرع اليه فظهر له الملك سُروش ، في ملابس سندسية راكبا فرسا أبيض، فأخذ بيده ونجاه من هذا المازق . فسأله برويز بايكا : ما اسمك؟ فقال سُروش . وهذا روعي، وبشره بالملك وأوصاه بالقوى . ثم اختفى .

وفي الأخبار الطوال : ” بجمع كسرى نفسه فساعدته القوة على تسنم الجبل . فلما نظر بهرام الى كسرى قد علا ذروة الجبل علم أنه قد نصر عليه فأنصرف خاشئا . وهبط كسرى من جانب آخر . وفي الطبرى : أن المحبوس تزعم أنه ” رقه الى الجبل شيء لا يوقف عليه “ .

(١) في الطبرى والفران برويز اخطف رخ بهرام وما زال يضرب به على رأسه حتى قصفت قاتلهم بهرام (طهى)

ج ٢، ص ١٣٩ والفر، ص ٦٩٩ .

(١) طاء، طر، كو : نجاته طعه .

وأستصحب مناديا، وسار الى أن قرب من غيم جويين فأمره فتادى وقال : من كان ذنبه أعظم وأقطع فليكن لعمقنا أرحى وفي فضلنا أطعم . فإنا قد وهبنا المذنبين لله تعالى، وغفونا عنهم أجمعين . فلما سمع أصحاب جويين ذلك النداء انمازوا بأسرهم الى معسكر برويز .

ولما طلع النهار لم يرجو بين معه غير خواصه (١) فقال : الإجماع خير من الإقدام في هذا للمقام . فأوفر ثلاثة آلاف رجل من نخب الأموال وزبد الأثقال ، وولى ظهوراً لم يكن روى في حال من الأحوال ، وأخذ في بعض عوائل الطرق . فلما علم برويز بذلك أمر نستور فركب في ثلاثة آلاف فارس، وسار في أثره . وكان جويين يسوق مع بلان وايزدكشسب في ناحية من معه من الفل . فاتهبوا الى ضيعة وقد نال منهم العطش فأروا عجوزا فاستسقوها . فسقتهم ماء، وقدمت إليهم غربالاً مقطعا عليه أفراس شعير . فجلسوا عليها فأكلوها . ثم طلبوا منها شرباً فجاءتهم بيقطينة فشرب منها جويين حتى طابت نفسه . فقال للمعجوز : ما الخبر عندكم اليوم؟ قالت : قد استفاضت الأخبار بانهرام جويين وغلبة برويز . فقال لها : هل كان جويين في قتال برويز مصيباً أم لا ؟ فضحكت<sup>(٢)</sup> وقالت : كأن الشيطان خاط عينك . أما تعلم أن ابن كشسب اذا قاتل ابن هُرمُزد يُضحك منه ويُسكى عليه ؟ فقال جويين : اختياره لذاك هو الذي أحوجه الى شرب الراح من اليقطين ، والقفود الى خوان الغربال على أفراس الشعير(ب) . فبات في تلك الضيعة على تلك الهيئة .

ولما أصبح لحقه أصحابه وأعلم بأن برويز قد فسد خلفه العسكر فركب في أصحابه . وقد لحقه الطلب في أرض قصباء فأمر برى النار فيها فاشتعلت . ولما رأى نستور بادره بنفسه ورماه بوهقه فاختطفه عن ظهر فرسه . فتضرع اليه نستور وطلب منه الأمان فقال : أنت أحقر من أن أمدّ يدي اليك لقتلك . فأطلقه وسار متوجها الى الرى عازماً على قصد حضرة الخاقان (ج) .

وأما برويز فانه دخل الى معسكر بهرام جويين فنزل في عيمه ، وأطلق يد النهب في محلقه شاكرًا لله على نعمه . ثم استحضر الكاتب وأمره فكتب كتاب الفتح الى قيصر ذاكرا فيه جميع

(١) في الأخبار الطوال أنه يقى معه أربعة آلاف رجل .

(ب) في الأخبار الطوال : « فن أجبل ذلك يشرب في القرع ويتغل في المنسف » .

(ج) في الأخبار : أنه سار الى قورس وحارب والى خراسان قارن التاهندي وهزمه .

(١) طاء ، طر : كان لم يكن . (٢) طاء ، طر ، كو : وأكلوها . (٣) طاء ، طر ، كو : فضحكت المعجزة .

(٤) الشاه : نستوره .

ما جرى عليه في تلك الوقعة ، ونفذ به بعض أصحابه . ولما وصل البشر الى قيصر تزل من تحتها ، وكشف عن رأسه ، وحمد الله تعالى وشكره على ما يسر له من النصر السني والفتح الحني . ثم كتب جواب الكتاب يعظه فيه وينصحه ويعرفه نعم الله عنده . وأخرج تاجا قيصريا وطوقا وقرطين ومائة وستين ثوبا منسوجا بالذهب ، وثلاثين حملا من الذهب والجوهر ، وصليا مفرقا في الياقوت والزربرد ، وحقة مملوءة من حبات اللؤلؤ . واستحضر أربعة من الفلاسفة ونفذهم بتلك الهدايا الى برويز . فلما وصلوا اليه استحسن تلك الهدايا والتحف السنيا ثم قال لوزيره : إن هذه الثياب لم تنسج على منوال ديننا ، وإن لبس الثياب المصلبة رسم النصراري وليس من آيين شرعنا . ولو لم ألبس لاستوحش قيصر وظن الظنون . وإن لبست قال الحاضرون : إنه تنصر واتبع ملة قيصر . فقال الوزير : أيها الملك ! إن أمر الدين لا يتعلق بالملابس فانك على ملة زردشت وإن كنت متصلا بقيصر . فلبس الملك خلع صهره ، وعلق التاج فوق رأسه ، وأذن للناس فدخلوا عليه . فلما رأوه في ملابس الروم زعم الجهال منهم أنه قد صبا من دينه . وأما العقلاء فقد علموا أنه اختار رضى قيصر فيما اجتبا .

٢٢٨

قال : وفي اليوم الثاني استحضر نياطوس فذ السباط وحضر برويز في انطاع القيصرية . ولما جلس على الطعام والشراب أعطاه خاله البرسم فأخذه بيده وزمزم . فلما رأى نياطوس ذلك تعجب عن السباط وقال : كيف يجتمع البرسم والصليب ؟ فإنه يلحق المسيح من ذلك الظلم الصريح . فلما رأى بندويه ذلك لعلم صاحب الصليب أو حامله بظهور يده . فغضب برويز واصفر وجهه . ولما رأى نياطوس ذلك وثب قائما وركب وعاد الى غيمه فثارت أصحابه ولبسوا السلاح وركبوا وأقبلوا على سرادق برويز . فنفذ نياطوس اليه فارسا يسومه إنفاذ بندويه اليه ، ويوعده بأنه إن لم يفعل ذلك يل منه بأشد مما يل به من جوين . فامتنع برويز من ذلك وكاد يثور من ذلك فتنة عظيمة . فقالت مريم له ، وكانت ذات رأى وعقل : سلم إلى بندويه فإني أحمله الى نياطوس حتى يراه الناس فتخمد جمرتهم ، وتسكن فورتهم ، وأعود به الى حضرتك . فأجابها الى ما قالت ، ونفذ بندويه في عشرة من غلماناه مع مريم الى عمها ، وحملها رسالة له اليه . فركبت مريم ، ولما دخلت على نياطوس ، ووقفت عينه على بندويه قام ووقفاه واعتنقه وأعزاه وأكرمه ، وقال : إن ذاك خطب يسهل تلافيه ، وإن بساط السكر مطوى بما فيه . فخلع عليه وركب معه وعاد به الى حضرة برويز . ثم خلا بنياطوس واعتذر اليه وقال له فيما قال : إن هذا رجل لثيم بعيد عن الخير . وانه لم يرد فعله ذلك غير الشر والضير . فاعمل أنت بمقتضى عقلك ، ولا تكدر علينا أمرا ، ولا تقلع غرس الحسنى .

(١) طر ، كمر ، نفا ، (٢) طر : مأتى طر وشكره . (٣) طر : يقال الوزير : إن أمرا ؛

الذى غرسه قيصر بيننا . وأما موغر الصدر على هذا الرجل بسبب قتله لوالدنا . ووجرت بينهما مفاوضات ومسازات طويلة . ثم قام نياطوس وعاد الى مخيمه .

وأمر الملك خرداد بن برزین أن يحضر كاتب جيش الروم ، ويطلع منهم على كل من يستحق الخلع السلطانية ففعل . وأعطى نياطوس من الجواهر الثمينة والخيل والأسلحة والملابس والمفارش ما ضاق عنه نطاق الإحصاء والحصر . وكتب له عهدا على جميع بلاد الروم التى أخذها قباز وكسرى وهرمز منهم . ثم جهزه وركب فى عشرة من أصحابه قاصدا قصد بيت النار (١) فلما رأى قيته من بعيد ترحل ومشى خاشعا صاغرا الى أن دخل اليه فاعتكف فيه أسبوعين يطوف حول سقط الزند ويزمزم بقراءة الزند . ووفى بما نذره من تخريق الأموال على كل غاف ومعتز ، وذى مسكنة وفقير . ثم عاد الى مخيمه .

وارتحل من آذربيجان وسار الى أنديو من أرض سورستان فقسّم فى دار السلطنة تحت جده أنوشروان معتصبا بتاج الكيان . ثم تفرغ لترتيب أسباب الإيرانيين بمشورة فمقد لكسّتهم على خراسان ، وكتب له منشورا بذلك . وعقد لسابور على دارا بيجرد واصططخر . وعقد لكرديو على إقليم آخر . وخص كل واحد منهم بمكرمة سنية ونعمة هنية . وأمر الجميع بأن يوردوا ويصدروا عن رأى خرداد ابن برزین ، وفوض اليه دواوين المملكة التى دونها أنوشروان . ثم إنه شمل بإنعامه أصحابه الذين كانوا معه فى الوقعة ، على اختلاف مراتبهم وتفاوت طبقاتهم ، وجاوز الحد فى أعطياتهم وصلاتهم . وأمر مناديا فنادى فى رعيته بالالتجاء الى ظل عنايته ، واستقطار محائب نعمته ، والترفع فى كنف رحمته ، والاستظهار على نوائب الزمان بقوة سعادته .

### [ بكاء الفردوس على ولده ]

إلام أؤمل فى العيش دفدا	وجاوزت نحسا وسين عدا؟
تعلمنى الحادثات الرشد	حزينا معنى بفقد الولد
وكانت نواى فولى الفتى	وخلفنى جدا ميتا
أعجل على أحظى به	فلان أحظ لم آل فى عتبه:
لماذا تولى وتقصو صلّ	وكان الردى نوبقى يا بنى؟
لماذا تركت الرقى المهرم	وكنت له آسيا ، لم ترم

(١) كان دأب الساسانيين أن يختاروا حكمهم بزيارة بيت النار فى شيز .

(٢) طر: كانت قد أخذها . (٣) أي مات ظلها الفردوس فى وفاة أبه وحلها المترجم فترجمها وأنتها هذا .



فولیت عنی تحت المسیر؟	ألا قیت أتراب عمر نضیر
ولم یعدُ بعد الثلاثین سبعا	مضى حین لم یُلف فی العیش نغما
فصاجانی قاطما زاریا	وكان مدی دهره قاسیا
وأهم عینی وقلبی دما	مضى، وثوی الحزن لی مسقا،
سیختار للأب فیہ مکانا	هو الیوم فی النور أرفع شانا
وما عاد من ذی الرقاق أحد	تمادی الزمان وطال الأمد
ویشوی لطول النوی عاتب	تؤملنی عنه راقبا
ونحس وستون عمری الحزین	ثلاثین عاش وسبع سنین
عن الشیخ ما خطبه بعده	وما سال، حین مضی وحده،
لأنظر ما ذا یرد الأمل	وبطأت حین طواه الأجل
وحصنها بالمدی والرشاد	أضاء لك الروح رب العباد
وخالفنا الرازق المسبلا	سألت لك العادل المفضلا
وبملا نورا علیك الظلام	لیمحو بالفضل كل الآثام

§ ذکر اتصال جویین بالخاقان وما جرى فی بلاده إلى آخر أمره <sup>(۱)</sup>

قال : وسار جویین من الری قاصدا قصد الخاقان (۱) . ولما قرب منه أمر فلقاه عشرة آلاف نفس من أعیان التورانیین ، وأدخلوه إلى بلادهم بأتم إعظام وأوفر إكرام . ولما مثل بین

§ تتضمن هذه القصة العنوانات الآتية فی الشاهنامه :

(۱) قصة بهرام وخاقان الصين . (۲) قتل بهرام مقاتوره . (۳) قتل السبع بنت الخاقان . (۴) قتل بهرام الأسد القردی . (۵) اطلاع خسرو علی حال بهرام عند الخاقان، وكتبته إلى الخاقان . (۶) تعبئة خاقان الصين للجیش . (۷) إرسال خسرو خرداد بن برزین إلى الخاقان واحتیاله لقتل بهرام جویینه . (۸) إرسال خرداد بن برزین قلوبن إلى بهرام . (۹) قتل قلوبن بهرام . (۱۰) اطلاع خاقان الصين علی قتل بهرام ، وتخريبه بیت قلوبن وقتل أولاده، وإثابة خسرو پرویز - خرداد . (۱۱) كتابة الخاقان إلى كُردیه أخت بهرام ، وجوابها . (۱۲) تشاور كُردیه وأبطالها، والمرار من مرو . (۱۳) إرسال الخاقان طُورُك فی أثر كُردیه، وقتل كُردیه إياه .

(۱) فی الفرد: أنه خاقان ابن بزموده . (۱) طا، طر، كو: جرى عليه .

يدى تحت الخاقان قام إليه واعتقه وقبل وجهه وأجلسه على تخته معه . فقال له جوين : أيها الملك ! إنى دخلت عليك معتصرا البك ومعتصبا بجبلك . فإن كنت تقبلنى فأعلمنى حتى ألازم حضرتك ، وأتدبر مع ملابس عبوديتك . وإن لم تقبلنى تجاوزت بلادك ودخلت إلى بلاد الهند . فقال الخاقان : معاذ الله أن أحوجك إلى ذلك ! وحلف بالإيمان المظلمة أنه ما عاش يواسيه ، ويسعى في تحصيل مطالبه وتحيز أمانيه ، ويكون له معاضدا ومساعد في جميع ما يريده ويغنيه . فأمر فزيناؤه إيوانين ورتبوا له فيهما جميع ما يحتاج إليه من الذهبيات والفضيات والخيل والأسلحة والجواري والغلمان . واعتنى بأمره وشغف به فكان لا يصبر عنه ساعة ولا يفارقه لحظة .

قال : وكان في خدسة الخاقان رجل شجاع يسمى مغاتوره (١) لم يكن له في جميع عساكره في الشجاعة ثان ، ولا له عن الاستيلاء على قصب السبق في مضمار الرجولية ثان . وكان من عادته أن يدخل كل صبيحة على الخاقان فيخدم ويقف ، ويقدم إليه من الخزانة ألف دينار . وكان بهرام يرى ذلك ويتعجب منه إلى أن مضى على ذلك زمان . فضحك ذات يوم وقال لـ الخاقان : ما بال هذا التركي يدخل كل يوم ويأخذ ألف دينار؟ يأخذ ذلك أيها الملك ! كما تؤخذ الأرزاق والعمرنيات (ب) أم هو جار مجرى الصلات والمبات ؟ قال : إن هذا رسما فيمن كان من أصحابنا أصبح ، وفي مستنقع الموت أثبت . وهذا الرجل إن لم نعامله بما ترى كل يوم لم نأمن شره ومعرفته . فقال : أنت سلطت هذا العبد على نفسك حتى طمع كذلك فيك . فما رأيك في أن أخلصك منه ؟ فقال : إن فعلت ذلك فقد أرحمتني . فقال : غدا إذا دخل عليك فلا ترفع به رأسا ، ولا ترد له جوابا . قال : فلما أصبح الخاقان ودخل عليه الناس حضر مغاتوره ، وخدم . فلم يلتفت إليه الخاقان ، ولم يبال به . فامتعض والتهب ، وقال : أيها الملك ! مالى أرى اليوم ذلك القسرب قد صار ازورارا ، وطويل الكلام اختصارا (ج) . ولست أشك أن هذا الفارسي الذي اتصل بك في ثلاثين فارسا يريد أن يبتد شمل جنودك ، ويفسد عليك قلوب رجالك . فقال له جوين : خفض عليك أيها الفارس المقدم !

(١٢٣)

(١) في التاء : مغاتوره . وفي الأخبار الطوال : أنه آخر الخاقان وأن اسمه بتاورير . وفي الطبري : الفارسي أن اسمه بنو .

(أخباره ص ٩٥ ، وزر ج ٨ ص ١٩٠) .

(ب) العشرينات ترجع يستمكن . ويراد بها الوظيفة . وفي فرهنگ شعري أن الفرس كانوا يسطرون الوظائف لعالمهم

كل عشرين يوما . فسيت الوظيفة عشريفة .

(ج) هذا من قول المتنبي ليف المولة .

أرى ذلك القرب صار ازورارا وصار طويل السلام اختصارا

(١) طر : إلى تحصيل .

فان الأمر لو كان يبدى لم أترك تدخل كل يوم وتنهب خزانة الملك. فإنك وإن كنت في قوة ثلاثمائة فارس فلا يساوى شغلك أن تكلف الملك كل يوم بحمل ذهب . فنصر التركى وارتفع نشابة من تركشه، وقال : إن هذه ترجأتى . وغدا تعرف في "النورد" قبرى وشانى . وخرج مغضبا . ولما أصبح التركى من الغد لبس خفثانه، واستل صمصامه، وحضر الميدان . ولما علم جويين بذلك لبس سلاحه ونرج . وركب الخاقان . فاختارا موضعا للبارزة والمقاتلة فصارا اليه . ولما تقابلا قال التركى : بماذا ففتح في قتال ؟ فالتى قرنه اليه زمام الاختيار . فاخذ القوس ورشقه بالنبال . فلم يثأر بهرام بشئ من ذلك غير أنه أظهر له أنه أئمنه بالجراح . فظن التركى أنه قد تلف أو كاد ثنى عانه . فناداه جويين وقال : لم تفرغ منى بعد فلا تعاود الخركاه . وارتفع نشابة وألقمها الور، وسددها نحوه . فلم يحس التركى إلا بها خائضة جوفه صارمة عمره . وكان التركى لما ركب للبارزة شدّ رجله على فرسه . فبقى كذلك على سرجه ميتا . فركض جويين وجاء الخاقان وأعلمه بذلك فسر في الباطن بذلك . وعاد إلى إيوانه وقد خلص من مقاساته . وأعدّ لهرام خلة سنية مع تحف وتب، وبعتها اليه .

قال : وكان إذ ذاك في جبال الصين شعبان عظيم — أطال صاحب الكتاب نفسه في وصفه — (١) وكان الناس منه في تعب وعناء وشدة وبلاء . وكان الخاقان بنت من الخاتون في غاية الحسن والجمال . وكان أبوها يرى الدنيا بعينها . فاتفق أنها خرجت ذات يوم مع الخاقان إلى بعض المروج . فركب هو للصيد، وبقيت هي في ذلك المريج . فقتل الشعبان من الجبل وابتلعها . فلما سمع الخاقان بذلك اسودّ وجهه جزاء، وكاد أن يهلك أسفا . ثم إنه لما فعل جويين ما فصل من قتل منافوره الترى سأله الخاتون أن ينقم لها من ذلك الشعبان ويقتله . فطلق جويين أمرها بالسمع والطاعة . ولما أصبح من الغد ركب وليس سلاحه وجاء إلى ذلك الجبل فانفرد عن أصحابه وسار حتى قرب من الشعبان . وكان يدعى السبع الكعبي (ب). وكان إذا ابتل بالماء لم يؤثر فيه شيء . فلما رآه الشعبان خاض عينا هناك فخرج وتمرغ في التراب . ثم زار زارة عظيمة وضرب بيده على المجاورة فقدحت نارا . فشح جويين معاطف قوسه ورشقه حتى أئمنه بسبع نشابات وضعهن في مقاتله . ثم طعنه طعنة جافقة ثم استل سيفه ووسطه به، وتركه وتزل من الجبل . ولما رآه الناس قد عاد منصورا

(١) في الشاه : أنه حيوان أكبر من القرس له ذواتان على رأسه كالرأس . أصفر الجسد ، أسود الأذن والقدم ، له محالب

كبرائن الأسد ، يجازو صوته عنان البلاء . وفي الطبرى القارى أن دبا اختطف البنت نفلها بهرام (ورز، ج ٨ ص ١٩٠) .

(ب) سناه : السبع القردى .

(١) طر : ولو . (٢) طر : بهرام . (٣) طر : سؤد .

كادوا يطيرون فرحاً وسروراً . بغضت الخاتون وقبّلت يده ، وحضر الخاقان واعتنقه ثم عاد به الى إيوانه . وكان بعد ذلك يسميه الشهريار . ثم أفند إليه أموالاً كثيرة ، وزوجه بنتاً له . فارتفع بذلك شأنه وطاول الكيوان إيوانه . فبقي في تلك البلاد على اللواء ، راجاً صهوة العلياء ، مرموقاً من ملوك الترك بين الإجلال ، مبسوطاً عليه من الخاقان ظل الإنعام والإفضال ، لا يشتغل إلا بالعيش والطرب والصيد والطرده ، على رسم الملوك وآيين السلاطين .

ولما تناهت الأخبار الى برويز بجلالة قدره عند الخاقان عظم ذلك عليه ، وتخوف صرف الزمان . فأرسل الى الخاقان رسولا ، وفند اليه كتاباً حمد الله تعالى فيه وأثنى عليه ثم قال له : <sup>(١)</sup> جوين كان لنا عبداً خامل الذكر فتوه به أبونا هرمزد ثم نخرج علينا وجرى ما جرى . ولما طردناه من عندنا لم يجاسر أحد على قبوله سواك فأخذت بيده ، وجذبت من ضبعه . وأنا لا أرضى بذلك فإما أن تنفذه الى مكبلاً مقيداً وإما أن تشمر لقتال يبكي فيه الحديد دماً ، ولا تورثك عاقبتها إلا حسرة وندماً . فلما وصل اليه الرسول ووقف على الكتاب أجاب عنه وقال : قد وقفت على كتابك . وغير لائق بيتك القديم وأصلك الكريم أن تخاطبني بمثل هذا الخطاب ، وألا تعرف الروس من الأذئاب وأنا الذي تملك رقاب ملوك توران وملوك الهياطلة قاطبة . وقد مسحت يدي يد بهرام ، ولست بمن يخفر النمام . فلا تسمنى ذلك فإلى سوى الله ناه ولا أمر . ولو فعلته لم أكن ذا أصل طاهر . وما أحوجك الى مزيد عقل تورد عنه وتصدر ! والسلام . فعاد الرسول بجوابه هذا الى حضرة برويز في شهر واحد .

ولما وقف على كتابه استشعر الخوف ، واستحضر أصحابه ، وعرض عليهم كتاب الخاقان ، وفاوضهم في الأمر . فقالوا : أيها الملك ! لا تستصفرن هذا الأمر ، ولا تقطع بالرماد الجمر ، وأرسل الى الخاقان رجلاً ألعياً لا ترى في رأيه خلا ، ولا في لسانه عياً حتى يدخل عليه من باب الإدارة واللفظ ، ويتباعد معه عن الحشونة والعنف ، فيفهمه بطريق العقل الرزين والرأى الرصين أولية بهرام ، وقاعة قدره على الجملة والتفصيل . فيقيم عنده شهراً ، وإن احتاج فحولاً حتى يبرم الأمر ، ويخمد هذا الجمر .

قال : وعلم بهرام بمراسلة برويز للخابان فقام ودخل عليه وقال : أيها الملك ! بلغني أن ذاك الخبيث الجاهل يواصلك بمكاتباته . جهز العساكر حتى آخذ لك بلاد الفرس وممالك الروم ، وأقطع رأس هذا الخبيث . فإنا إذا شددت بين يديك نطاق العبودية استأصلت جرثومة الساسانية . فدخل

(٢) طا ، طر : وأنا ، كو : فاني .

(١) طا ، طر : قال إن جوين . كو : إن بهرام .

رأس الخالقان من كلامه خُتُرُوانَة فاستحضر أصحاب رأيه ومشايخ دولته، وقاؤضهم فيها ذكره بهرام . فقالوا : أيها الملك ! إن قلع الساسانية أمر صعب ولكنه سيتيسر بسعادتك . وبهرام إذا دخل إلى تلك البلاد انحاز إليه أكثر الإيرانيين لمحبته له ويملهم إليه . والرأي ما يرى بهرام . فليتبع فقد سهل المرام . فوافق كلامهم هوى الخالقان فآثر ضاحكا، واستدعى أميرين من أمرائه : أحدهما يسمى جنوبيه . والآخر زنكويه ، وكانا أكثر قواده اتباعا وأشياعا ، وجعل تحت رايتهما عساكر عظيمة وأمرهما باتباع بهرام والانقياد له فيما يورد ويصدر . وأشار على بهرام بالارتحال فشتت الكوسات على أكثاف الأفيال ، وارتحل بهرام متوجها نحو إيران بعاكر كالجبال في كثرة الرمال .

قال : ولما أتى الخبر بوزيان ذنب الفتنة قد أصحمر من غيضته ثانيا استحضر نرّاذ بن برزین (١) وقال : أنت عالم إيران وخطيبهم المصقع وأريهم الأروع . فانهض لكفاية هذا الأمر فإن المحدث قد وقع . ثم فتح أبواب خزائنه وأخرج من الجواهر والمناطق والأطواق والأقراط وغيرها ما بهر نرّاذ . وأمره بأن يحملها إلى الخاقان . فأخذ نرّاذ في طريق بلاد الترك وسار وقطع جيحون في غصاة مجهولة كان يعرفها هو . فلما وصل إلى باب الخاقان أعلم بقدم رسول صاحب إيران فأمر بإدخاله عليه . فلما مثل بين يديه خدم واستأذنه في الكلام فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال : أيها الملك ! إن بروزقريب وحيمك . فإن جدّه من قبل الأم هو الخاقان جدّك . فليك أن تبّل رحمه وتصل قرابته . وجرى في مضمار الكلام حتى راقه بالفألظة الموشعة وعباراته المنمقة . فمدحه الخاقان وأثنى عليه وأقعد معه على تخته . فعرض عند ذلك ما استصحبه من الهدايا والتحف . وحضر الحازن قسملها . وأمر الملك فأخلوا لخزّاذ بها وقصرا عليّا . ورتبوا له جميع ما كان يحتاج إليه من الملابس والمفارش . فبقي عند الخاقان يلزم خدمته في الايوان والميدان . فوجده ذات يوم خاليا فاتنته الفرصة وقال : أيها الملك ! أعلم أن جويين رجل لثم لا يعرف قدر من ينعم عليه . وقد كان في الأوّل متطاطئا في أطوار الخمود لا يعرف اسمه أحد . فاضى بأمره هر مزد ونعشه فرفضه من الثرى إلى الثريا . فعامله بما رأيت . وها هو يعامل ولده بما ترى وأنت وإن بلغت معه في الشفقة والعناية إلى أقصى الناية تقض عهذك بالآخرة أنكنا ، وطلق الوفاء لك ثلاثا . وكان نرّاذ يستعمل الفكر في الاحتيال لإهلاك جويين . فحصل بينه وبين رجل كان متولى أستاذ دارية

(١) هو رسول هر مزد إلى الخشاقان حينما أرسل بهرام الحريمه . واسمه في الأخبار الطوال : هر مزد جرابزين .

(١) طاء، طر: والأخريسي زكويده . (٢) طاء، طر، كو: بفعل .

(۳) طر، کو: جیم مایحتاج .

الختاتون صدقة فكان<sup>(١)</sup> يجمع كل واحد منهما بصاحبه . فاتفق أن أستاذ الدار قال يوما لخرّاذ : لو حصلت علم الطب كما حصلت علوم الكتابة لكنت آية بين الخلق . فقال خرداذ : لست تعلم في ذلك أيضا . فاني قد صرفت طرفا من أوقاتي الى تحصيل ذلك العلم . فقصر أستاذ الدار بذلك ، ودخل على الختاتون وقال : إن هاهنا طبيبا حاذقا . وكانت ابنتها مريضة . فأمرت بإحضاره فجاء أستاذ الدار وأدخل خرداذ في زى طبيب على بنت الختاتون . وكانت بها حمى محرقة فعالجها حتى لبست فضفاض العافية بعد أسبوعين . فسرت به الختاتون ، وأحضرت له هدايا كثيرة . فلم يقبلها وقال : إذا سنحت لى حاجة عرضتها عليك .

قال : وسار بهرام الى مرو ، وكتب الخاقان بالآيترك أحدا يعبر جيحون حتى لا ينتهى الخبير بالحال الى برويز . فأمر الخاقان فنأدى مناديه بالآيترك يمكن أحد من عبور جيحون إلا بطابع ختمه . وأقام خرداذ شهرين في تلك البلاد . فاختدع شيخا طاعنا في السن يسمى فلوا (١) . وقال له ، بعد أن شاهدته على أن يعطيه فيما يأمره به : إن لى اليك حاجة إن قضيتها لم يخل أمرك من حالتين : إما ملك أو هلك ؛ أسلم اليك سكينتا فتخفيه ، تحت فروة تلبسها ، في كرك ، وتسير الى مرو فتقصد باب بهرام في يوم بهرام . وهو يوم من الأيام المسترقة (ب) . فإنه يتطير من هذا اليوم ويتشام به . ثم تقول : إني جئت في رسالة من عند الختاتون . فانه يحضرك بين يديه ويسألك أن تؤدى الرسالة اليه . فتقول : أمرت أن أناجيكي بها . فاذا قربت منه فاهتك بهذا السكين حجاب قلبه . واذا فعلت ذلك اشتغل غلماناه وأصحابه بنهب خزانته وأمواله فيمكك أن تجو . فاذا خلصت فكأنك اشتريت بذلك الدنيا وأديت ثمنها ، وذلك أنى أخذ لك من برويز مدينة تكون فيها سلطانا نافذ الأمر على القدر . وإن تكن الأخرى وقتلت فقد طال مكك في الدنيا ، وعالجت فيها العسرى . فخلاصك منها غنيمة . فأجابه الشيخ الى ذلك وقال : إني قد شارفت المائة . ومن بلنها قد بلغ الغاية . وقد جعلت نفسى فداك فاحكم فيها بما ترى .

قال : نفرج خرداذ ودخل على الختاتون ، وقال : إن لى جماعة وراء جيحون . فإن حصلت لى علامة الملك حتى أفخذ اليهم من أصحابي من يعلمهم بحالى عندكم فلدتنى منة عظيمة . فأخذت

(١) اسمه في النسخ : فلون .

(ب) بهرام اسم اليوم العشرين من كل شهر . والأيام المسترقة ، وتسمى بالفارسية « بنجة دزدیده » ، نسبة أيام النسي . الى نكل السنة ولا تعد في شهورها .

(٢) طر : برمالة .

(٣) ط : طر ، كو : قتال .

(٤) ط : طر ، كو : وكان .

(٥) ط : طر ، كو : فان .

(٦) طر ، كو : اشتغلت .

طينة، ودخلت الى الملك وهو سكران فوضعتها على خاتمه فاطبعت، وخرجت بها ودفعنها الى خزانة. فأخذها وخرج ودفعها الى الشيخ المذكور، وأمره بالمسير واتهاز القرصة في اليوم المعلوم. فأخذها وسار لا يسا فروة سوداء حتى أتى باب بهرام في ذلك اليوم. وكان من خوفه من شؤمه قد خلا مع غلام له في دار. فلما أتى الباب قال للبواب: إني أتخذت من حضرة الخاتون الى بهرام رسالة. فأعلم بهرام بذلك. ولما سمع باسم الخاتون خرج الى باب الدار فدنا منه الشيخ ليؤدى الرسالة ويناجيه بها فضربه بالسكين في جوفه. فأن أنه وقال: آه قد هلكت. خذوا هذا الرجل واستنطقوه حتى يخبركم بالذى أمره بهذا الفعل. فأخذوه وأحرقوا به يضربونه ويستخبرونه عن الذى أشار عليه بذلك فلا يزيدهم الشيخ الطالح إلا سكوته. ولم يزالوا يضربونه كذلك الى نصف الليل حتى أثنىوه بالضرب، وكسروا يديه ورجليه، وتركوه مرميا في محن الدار (١). وعدادوا نحو بهرام وهو غريق في الدم مخرج به من الرأس الى القدم. وحضرت أخته وضعت رأسه في حجرها تدرى دمعها، وتتف شعرها، وتلطم خدها، وتتدبه وتقول: لطف عليك أيها الضغام! لطف عليك أيها الفارس المقدم! من ذا الذى زعزع طودك الشاوخ؟ ومن هذا ركلك الباذخ؟ كم نصحتك<sup>(١)</sup> وقلت: لا تخم حول الجفاء، ولا تقلع دوحه الوفاء فإن الساسانية لو لم يبق منهم سوى بنت واحدة كانت هى المعتصبة بالتاج المتسنة مرير العاج. لكلك لم تسمع مقالاتى النافسة، ولم تكن مواعظى فيك ناجمة». فقال: أيها الأخت الطاهرة! إن الذى تحذرين قد وقع، فأقل الجزع. وأعلمى أن هذا كان مكتوبا على<sup>(٢)</sup> فى الأزل فأية فائقة الآن فى هذا اللوم والمذل؟ إن الشيطان أضلنى كما أضل جشيد وكيكأوس من قبل، وهيات أن تعود على أفواقها النيل. فكفى هذا المقال فقد حان لى<sup>(٣)</sup> من الاحتمال.

وقال ليلان : إني قد سلمت إليك هذه العساكر فقوم . عليك بملازمة هذه الأخت الطاهرة فلا يفارقن أحديكما صاحبه . ولا تمكثوا في هذه الأرض وتوجهوا نحو برويز ، واستأنوا إليه . على أني ما أشك أن هذا الذي جرى على من غوائل الإيرانيين ومكائدهم . ثم أوصى إلى أخته وصايا كثيرة ثم وضع خنّده على خنّدها وقضى نحبّه . فعملوا له تابوتا مريّكا من ألواح الفضة ، وطينوه بالفضب والحرير ، وموّه فيه . وأفرغوا عليه الكافور حتى غمره .

(١) في الأخبار الطوال والطبرى والفرد أن الخاتون هي التي أمرت بقتل بهرام ، وفي الطبرى والأخبار أنه قتل

• **بيلاد الترك** .

(۲) طاء، طر، کو : جان حین .

(۱) طاء، طبر، کو : کم قد نصیبک .

قلت : وقال غير صاحب الكتاب أن خزاد خدع الخاقان بجوهر نفيس دفعه اليها فدفست الى بهرام من قتله ، كما ذكر .

قال : ولما انتهى الخبر الى الخاقان بذلك تفجرت مجارحه بينابيع الدماء ، وتحطمت أضالعه بتعطى الزفرة الصعداء ، وأظلم في عينه النهار الشامس حتى كأنما كرت عليه الحنادس . فاستحضر أركان دولته وأعيان حضرته ، وفأوضحهم فيما جرى على بهرام . ولم يزلوا يبحثون وينقبون حتى وقفوا على الأمر . فأحضر ابنين لذلك الشيخ فأحرقهما . وأمر بجثث الخاقان بقرونها ، وانتهت خزانها ودورها . وفوق جماعة في طلب خزاد ، وكان قد هرب ، فاعثروا عليه . ثم قعد في عزاء بهرام ، وأمر جميع محبائكم وأصحابه فلبسوا ثياب السواد ، وتسلبوا على ذلك البهلوان الجواد .

ثم إنه بعد ذلك أرسل رسولا الى مخيم بهرام الى أخته وأصحابه ليعزيهم عن بهرام ، ويذكر أنه معهم على العهد الذي كانت <sup>(١)</sup> لبهرام ، وأنه سيبليغ في الاعتناء بهم الى أقصى الغاية ومنهاها . وكتب اليها كتابا يقول فيه : إني تفكرت أيها المرأة الطاهرة ! في أمرك ظاهرا وباطنا وإذا أنت لا يصلح لك غيري بعلا وصاحبيا . فاجمعي أصحابك ورجالك ، وشاورهم في ذلك ثم أعلميني بما يخطر ببالك . وفقد الرسول بهذا الكتاب . فلما وصل الى مرو واحتفل له أكابر إيران الذين كانوا مع بهرام . فزارهم الرسول عن لسان الخاقان ثم دفع ذلك الكتاب الى أخت بهرام في السر ، وأدّى اليها رسالة حملة إيها في معنى الخطبة . ثم إنهما وقفت على الكتاب أجابت عنه بكتاب تدعو فيه الخاقان وتشكره وتقول فيه : إني بعد في المأتم ، وليس هذا الوقت وقت هذا الكلام . وإن شرعت فيه عاجني الناس بقله الحياء . ولعل ذلك لا يقترن من الخاقان أيضا بالارتضاء . وإذا انتهى العزاء بعد أربعة أشهر أنفذ الى خدمة الملك رسولا ، وأطالعه بما في نفسى جملة وتفصيلا . ثم لا أريد عن أمره ولا أخرج عن حكمه . وخلفت على الرسول وردته الى الخاقان . فخلت بأصحابها ورجالها وأطلمتهم على ما طالعها به الخاقان . وقالت : إنه لا عار عليّ في الاتصال بمثل هذا الملك ، ولكنني أعلم أنه لا يتولد من مصاهرتنا للترك غير الشر والمهلك . واستشهدت بقصة مياوخش وما جرى عليه في تلك البلاد . ثم قالت : والرأى أن نستعد ونعود الى إيران . وقد كنت الى أنى كُردويه في هذا المعنى كتابا ليصلح بيننا وبين الملك برويز . وهو لا يخالفه فيما يقترح عليه لنا من الاعتناء بشأنا . فمدحها الحاضرون وأشوا عليها بالعقل الكامل والرأى الصائب ، وقالوا : نحن عبيدك الطيعون لأوامرك ، المذعنون لحكمك . وأنت أعلم فاضلي ما رأيت . فلما سمعت ذلك أمرت



بوضع ديوان العرض فأعطتهم الأرزاق؛ وأجزلت لهم الصلوات . ثم انتخبت منهم ألفا ومائة وستين فارسا كل واحد منهم عند الحاجة يقابل بمشقة . ثم قالت لهم : نحن قوم غرباء في بلاد توران مالنا معتمهم ولا معتمصر . ولا طاقة لنا بحمل المذلة والاستكافة في دار الغير . وقد هزمت على المسير عند دخول الليل فاستعدنوا لذلك ، فركب يلان ، وايزدكشسب ، ومهرآذر ، واستحضروا ثلاثة آلاف رجل وحملوا الأثقال . ولما جن الليل ركبت البؤة شاكية السلاح ، وانطلقت تحت بحف الظلام طردا وركضا لا تحصى الخيل ، وتواصل بالإسآد والثاويب السير .

فانتهى الخبر بذلك الى طبرك<sup>(١)</sup> أنى الخاقان فقام ودخل على أخيه وأعلمه بالحال . فعظم عليه ذلك ، وأشار عليه بأن يستصحب عسكريا ويتبع الهاريين . وإذا وصل اليهم دخل عليهم من باب المدارة؛ فإن قبلوا وعادوا الى الحضرة فهو المراد . وإن أبوا فضع فيهم السيف حتى تحصدهم حصدا . فركب طبرك في ستة آلاف فارس ، وبتبعهم فوصل اليهم بعد أربعة أيام . فلما رأت المرأة ذلك لم تحفل بهم ، وجعلت الأثقال خلف ظهرها ، ولبست سلاح أخيها ، وصفت صفوفها . ولما تقابل الجمعان تقدم طبرك وقرب منها ، وكان لا يعرفها ، فسأل عنها وقال : متى اليها رسالة ، وأريد أن أبغها اليها . فقالت : هاهي أنا بين يديك كاللبؤة الضارية . فتعجب منها ثم قال لها : إن الخاقان قد اختارك ليستظهر بك ، ويسئلى عن أخيك بمكانك . وهو يقول : إن كان ما قلته غير موافق لرأيك فاحسبى أنى لم أتلفظ بذلك ، وأنا راجع عنه . وأما أنت فرواحك من هاهنا بعيد من الصواب . والأصلح لك ألا تتأرق هذه البلاد . فإن لم تقبل هذا فقد أحرمت أن أقيدك وأهلك اليه . فقالت له : تعال حتى تمنى عن هذا المعترك لأجاوبك عن كلامك . فانتقلا الى ناحية فتحت المغفر عن وجهها ، وقالت له : هل رأيت بهرام وعرفت رجولته ؟ فقال نعم . فقالت : اعلم أنى وإياه من أب واحد وأم واحدة . فلنتبارز أنا وأنت الآن . فإن رأيتنى أهلا للزواج أطعت أمرك . فركلت فرسها وأشرعت رجها ، وانبعها ايزدكشسب . فطعنت طبرك في خصره طعنة نفذت فيه ومات منها . فزحف يلان الى صفوفهم فزقها كل ممزق ، وقتل منهم قوم ورجح قوم . وانهمز الباقون فتبعوهم مقدار فرسخين فلم ينبج منهم إلا قليل . ثم إنهما ارتحلت بهم متوجهة نحو إيران الى أن وصلت الى أمل طبرستان . وخيمت بها وأراحت واستراحت . وكتبت الى أخيها وأعلمته باقبالها ، وما جرى لها من قتال من تبعها من الترك . ثم قالت : ومضى جماعة من أكابر إيران . فحكم الملك في حقهم حتى يغف عنهم ، ولا يمايتهم في شىء . وأنا منتظرة لجواب هذا الكتاب والسلام .

(١) هو في النسخة : طبرك . وفي الطبري : نظر . (٢) طاء ، طر : وإن . (٣) طاء ، طر : المكروب .

§ وأما برویز فانه لما فرغ سره من جهة بهرام استدعى دستوره ذات يوم وقال : ختام أخى سرى ولا أبوح به ؟ كيف أنهن بالعيش وقاتل أبى أراه يتردد بين يدى ؟ بغلس فى مجلس الشرب ولما انتشى أمر بمجاله بندوقه قبيدوه ثم أمر فقطعوا يديه ورجليه ومات فى الحال . وكتب كتابا الى خاله الآخر المسمى كستم يقول فيه : اذا وقفت على هذا المثال فسارع الى الخدمة . فلما وصل اليه الرسول بادر الامتثال وأقبل الى الحضرة . فلما وصل الى جريان بلغه ما فعل الملك بأخيه فعوض على يديه ، ومزق ثيابه ، ووضع التراب على رأسه ، وعلم أن الملك يريد أن يقتله أيضا بأبيه ، كصنيعه بأخيه ، فتنى عنانه وحاد الى ما زندران . وأخذ يشن الغارة على تلك النواحي ومن بها من ثواب برويز (١) . ثم إنه سمع بتول أخت بهرام فى أرض أمل فركب وسار اليها . فلما رآها ركض اليها ، وعزاها عن أخوها ، وشرح لها ما جرى على بندوقيه . وقال لها ولن معها من الأمراء والأكابر : ماذا ترجون من هذا الفادر ؟ اعلموا أنه متى تمكن منكم فعل بكم مثل ما فعل بمجاله . فاياكم أن تقتلوا به وتمودوا اليه . وما زال بهم حتى صرف أخت بهرام عن رأيها ذلك . وخطبها الى بلان فقاطبها بلان فى ذلك فرضيت . فتزوج بها كستم فاشتد بها ظهره ، وأفرخ روعه . واجتمعوا وصاروا يدا واحدة فعظم خطبهم على برويز . وكان كلما أنهض اليهم عسكريا كسروه ونهبوه ، حتى أعجزوه . فالتجأ الى الحيلة وخلا بكردويه أنى بهرام وقال : إن كستم قد تقوى بأختك . وإنى أريد أن تكتب اليها كتابا فى السر وتسألها أن تحتال فى اغتياله على أنى مهما فعلت ذلك تزوجت بها ، ولم أتمرض لها ولن معها . فقال كردويه : لا بد من مكتوب بخط الملك مشتمل على هذا المعنى حتى أنفذه اليها ، وأحضرها على قتل زوجها . فكتب له الملك خطه بذلك . فأخذه كردويه وجعله فى طى كتابه ،

§ هذا هو القسم الثالث من أقسام قصص خسرو پرويز ، كما تقدم أول الباب . وفيه هذه العنوانات فى الشاه :

- (١) قتل خسرو بندوقى بنار أبيه هرمز . (٢) كستم يعصى خسرو پرويز ، ويتزوج كُرديه . (٣) كرديه تقتل كستم باغراء خسرو وكُردوى . (٤) رسالة كرديه الى خسرو وخطابة خسرو لإياها . (٥) كرديه تبين عن فروسيته فى حضرة خسرو . (٦) سبب نحراب مدينة الرى . (٧) تقسيم خسرو مملكته وبعثه الجيوش الى حدود إيران .

(١) انظر فى الاخبار الطوال تفصيل قتل بندوقى وثورة بسطام وطاقة أمره . وفى درر ( ج ٨ ص ١٩١ ) أن بندوقى قتل سنة ٥٩١ م . وأن ثورة بسطام أطعت ذلك واستمرت حتى قتل سنة ٥٩٥ م .  
(١) طاه ، طر ، كج ، وقرچ .

وأعطاه لأخت له (١) ووضعا إليه لتخدها . فسارت وهي تظهر أنها تروح إليها لتعزيها عن بهرام وتجتهد عهدا بها .

فلما وصلت إليها فاتحتها بحديث بهرام وحادثته وبكت ساعة . ثم إنها خلت بها وأعطتها كتاب أخيها . فلما قرأته وقرأت كتاب الملك<sup>(١)</sup> انخدعت وأخذت في التدبر والتفكر . فأطلعت خمسة أنفس من أصحابها على ذلك السر . ثم إنها صادفت كُستهم ليلة سكران قتلته خنقا . ولما أصبح شاع الخبر وجاش الخلق فأظهرت كتاب الملك فسكنت فورثهم ونحمت جمرتهم .

ثم إنها كاتبته الملك بما جرى فأتاها الجواب يستقدمها ويستعجلها . فقدمت عليه فأعظم الملك مقدمها وأركب جميع الأكابر لاستقبالها . فلما رآها الملك دهش لما رأى من جمالها وكاملها فخطبها إلى أخيها وجرى بينهما عقد النكاح ، على رسمهم وآينهم . فخلع الملك على جميع أصحابها ، وأكرمهم بالخدم الوفرة والهدايا الكثيرة . ثم بنى عليها وخلاها أسبوعين .

ثم قال لها : أشتى أن ترى كيف بارزت أخا الخاقان وكيف كان جولانك معه في المعترك . فقالت : ليحضرني الملك فرسا وسلاحا . فأمر باحضار ذلك في بستان له . وحضرت شيرين زوجة برويز كالشمس المشرقة ، ووراءها ألف ومائتان من الجوار الحسان كالكوكب الدرية . فلبست الدرع ، وشدت عليها المنطقة ، ووضعت على رأسها المغفر ، وأخذت الرمح فاستأذنت الملك وسعت نحو فرس أدهم قارب لها فوضعت زج الرمح في الأرض وقفزت على ظهر الفرس ، وأخذت في الجولان في ذلك الميدان . وكان الملك قاعدا على تحت من الذهب ينظر إليها . فقالت له شيرين : أيها الملك ! كيف تأمنها وأنت قاتل أخيها ، وهي في السلاح وأنت قاعد هاهنا في ثياب البسطة ؟ فضحك الملك وقال لها : لا تظني بها في محبتها لنا إلا الحسنى . قال : ثم قال لأخت بهرام إن في عجربنا اثني عشر ألف جارية . وقد جعلتهن كلهن تحت أمرك وحكك . فسجدت له وقبلت الأرض بين يديه ودعت له<sup>(٥)</sup> .

وصار الملك فارغ البال من كل عدو وكاشع فتفرغ للشرب والطرب واللهو واللعب . قال : فينا هو يشرب يوما إذ دفع إليه الساق قدحا فرأى عليه اسم جوين فذكره ورمى بالقدرح ، وأخذ يلعنه ويلعن بلده . ثم أمر بتخريب الري ودوسها بأخفاف الفيلة لأنها كانت مسقط رأس جوين .

(١) في الشاهنامه أن المرسلة امرأة سكروية لا أخه . وكذلك في الأخبار الطوال .

(١) صل : فلما قرأت كتاب الملك . والصحيح من طاء ، طر ، كو . (٢) صل : فكيف . والصحيح من طاء ، طر .

(٣) طر : الطالعة . (٤) طاء : جارية له . (٥) صل : لها .

وجرم القول بذلك . فقال له الوزير : أيها الملك ! إن الرى مدينة كبيرة فيها خلق كثير . وكيف يحل لك أن تخربها وتبتد شمل ساكنيها ؟ قال : فإني أريد رجلا خيئا حتى أوليه إياها الآن ، وأجمله مرزبانها ليخربها بالشوم وفضله المغموم . فقال : لذكر الملك صفات هذا الرجل حتى يطلب ويولى المكان . فقال : اطلبوا رجلا كثير الكلام ، قد ولد على أنحس طالع ، أشقر اللون ، ضعيف البدن ، أقوى الأنف ، أصفر الوجه ، قصير القامة ، أحول العينين أزرقهما ، كبير الأسنان ، سيئ الفكر ، دغل القلب ، يجمع بين الجبن والكذب والدناءة والقيح . فتعجب الموازنة من استقصاء الملك الأوصاف الدالة على الشر والخبث . فأخذوا في طلب رجل على هذه الصفة إلى أن عثروا على واحد . فحسبوا به إلى حضرة الملك . فلما رآه ضحك من ذلك المنظر القبيح فقال له : أي شيء تحسن من خصال الشر ؟ فقال : إني رجل فارغ الكيس من العقل ، لا أعرف الراحة ، ورأس مالى الكذب ، و إلى سبيل إلى الصديق . فأمر بخلوه مرزبان الرى ، وكتبوا له منشورا بذلك ، وضوا إليه جماعة من الأجناد المتفرقة فصار إليها . ولمّا تمكن منها <sup>(١)</sup> أمر بقطع المآزيب من الدور والقصور ، وقتل ما يوجد فيها من السنانير . وقال : من أغاد مينايا إلى داره أو وجدت قطعة في يده فدمه حلال ، وماله مباح . ثم إنه أغرى بكل من له شيء بفعل يصادرهم ويعاقبهم ويعصبهم عصب السلم حتى آتى على جميع أموالهم . فلما جاء الشتاء وتنابت الأمطار خربت الدور ، وكثرت الجحازان في البيوت نفلت من الناس وحلوا منها . وبقى يسير هذه السيرة إلى أن خربت الرى . وكان الخلق بها يتظلمون فلا يرون مغيثا ، وبصرخون ولا يجدون نجيا . قال : ولمّا دخل فصل الربيع وزينت الأزاهير وجه الأرض ، وتصنل الماء ، وتمسك الهواء ، وخرجت النظارة للفرج ، وظفرت أسرى البيوت بالفرج ، وعزم بروجز على البروز إلى الصحراء والزول بين الحضرة والماء عمدت زوجته أخت بهرام إلى سنور كبير لها فشفنته بأقراط ، وزينته بأنواط ، وأركبته فرسا ، وأصرت بأن يمدى العرس بين يدي بروجز . فلما رآه فهقه ضاحكا فقال لها : سلبي حاجتك . فقالت : حاجتي أن تهب لى السنور فلا تقتله (١) وأن تصرف عن الرى عامل الشوم الذى قتل سنانيرها وقطع مآزيبها حتى خربت دورها وتداعت قصورها . فأمر الملك حينئذ باسترجاع غنوب الرباع من تلك البقاع . وخلص الناس من شؤمه . والله الحمد .

(١) ليس في الشاهنامة سؤالها أنت هب لها السنور فلا تقتله . بل أول سؤالها عزل عامل الرى . وسباق الكلام هنا لا يلائم سؤالها ألا يقتل السنور .

(١) ط ، ط ، ط ، فيها .

قال : ولما استتب أمور بروج وانتظمت أسباب سلطانه ، وأدعت الملوك طوعا وكرها لأوامره وأحكامه ، وأظلت على العالمين محائب عدله وإحسانه اختار من الايرانيين ثمانية وأربعين<sup>(١)</sup> ألف فارس كلهم بمن مارسوا الأمور وكابدوا تصاريق الدهر حتى صاروا أفراد الزمان ، وآساد الضراب والطعان . فقسم الأرض أربعة أقسام : فنقذاثي عشر ألف فارس منهم الى حدود بلاد الروم ، ونقذاثي عشر ألفا الى بلاد زابل ، واثنى عشر ألفا الى اللان وحدود الخزر ، واثنى عشر ألفا الى خراسان وحدود بلاد الترك . وأوصى الكل بالتيقظ والتحفظ وحفظ المالك وضبط المسالك . ثم فتح أبواب الخزائن ، وأخرج كل درهم ودينار وجد من ضرب أبيه هر مزند فتصدق بها على الفقراء والمحتاجين . ونقب عن كل من كان معاضدا ومماونا لخاليه على خلق هر مزند وقتله فقتلهم حتى أهلك كل من أظهر بذلك ثمانية وسرورا . ثم قسم ساعاته وأيامه وشهوره على مصالح الملك والدين ومناجح العالمين ، فقسم شهره أربعة أقسام : قسم للبدان ومبارزة الأقران وما يتعلق بها ، وقسم للصيد والطرده ، وقسم للعب بالشطرنج والرد وغيرهما ، وقسم لإحضار الرسل والإجابة عما يحجبهم من الكتب والرسائل ، ومن يرى إقطاعه والتوقيع لهم على المناشير والعهود . وقسم ساعات ليله ونهاره على أربعة أقسام<sup>(٢)</sup> أيضا : فقسم منها للحضور مع موبذ الموبذان والاستماع الى كلامه في مصالح الملك وأحوال الأجناد وما يتعلق بذلك ، وقسم للإصغاء الى الظلمات وقضاء الحاجات ، وقسم للعبادة والطاعة ، وقسم للنظر في علم التجوم وغيره والاستماع لأصحابه . وفي هذا القسم كان يجلس في مجلس الأنس ، ويستغل باللهو واللعب والعيش والطرب ، وذلك نصف الليل . ثم جعل يدبر الأمور ، ويسوس الجمهور على هذه الطريقة . وكان كل سنة يكثر كثيرا من آثار العدل والعارة .

§ ولما أتت على ملكه ست سنين رزق من بنت قيصر ابنا كلقمير . وكان من عادتهم اذا ولد لهم مولود حضر أبوه ونجاه في أذنه بالاسم الذي يريد أن يسميه به بحيث لا يطلع عليه أحد ، ويسميه باسم آخر على رموس الملاء فيشتهر به . فحضر بروج وناجى المولود باسم قباز ، ودعاه بين

§ هنا يبدأ القسم الرابع من أقسام قصص خسرو بروج ، كما تقدم أول الباب . وفيه العنوانات الآتية في الشاه :

(١) ولادة شيرويه بن خسرو في طالع نحس . (٢) رسالة خسرو الى قيصر وجواب قيصر وطلبه صليب المسيح . (٣) جواب خسرو بروج الى قيصر .

(١) صل : عاتية وثلاثين . والصلوات عاتية وأربعين ، كافي الشاه . (٢) طاء ، طاء ، طاء على أربعة أيضا .

الناس شيرويه . قال : ولما مضى ثلاث ساعات من الليل حضر المنجمون عند الملك فسألهم عن طالع المولود . فقالوا : أيها الملك ! إن الأرض تمتلئ من هذا المولود شراً ، ولا يحمد أحد سيرته . وهو يبرق عن الدين ، ويخرج عن طاعة رب العالمين . ولستأ تزيديك على هذا شيئاً . فعظم ذلك عليه ، وخلا في بيته مهموماً محزوناً ، وحجب الناس أسبوعاً . فلما طال الحجاب اجتمع الأمراء والقواد على موبذ الموبذان ، وقالوا : ما لملك قد احتجب ليس يقعد للناس ؟ فركب الموبذ واستأذن ودخل على الملك وأدى إليه ما قالوا<sup>(١)</sup> . فقال برويز : إني ضيق الصدر مما ذكر المنجمون في طالع هذا المولود . ثم أمر خازنه فأحضر حريرة فيها رقعة فدفعها إلى الموبذ . فلما قرأها ضاق صدره وسكت ساعة . ثم قال : كفى بالله معيناً . وإن كان قد جرى القلم بشيء فلا مرد له ، ولا يدفع الهم شيئاً منه . فدعا له وسأله وطبب قلبه حتى سرتى عنه وضحك . وخرج من بيت الأحران وقعد في الأيوان ، واستحضر الكاتب وأمره فكتب إلى قيصر كتاباً يذكر فيه أنا رزقنا يوم السبت من شهر كذا (١) ولداً مباركاً لم ير مثله أحد يصلح للتاج والتخت . وقد فرحتنا بمقدمه وأعلمناك لتشاركنا في السرور به .

فلما وصل الكتاب إلى قيصر وبشر بولادة شيرويه استبشر وأمر بضرب البشائر على بابه . فطنت أرجاء أنطاكية بأصوات البوقات والنايات ، وأغاريد المسمعين باسم شيرويه والمسمعات حتى مضى على ذلك أسبوع . وفي اليوم الثامن أوقر مائة حمل من الدراهم ، وخمسين من الدنانير ، ومائتين من أنواع الثياب ، وأحضر أربعين خواناً من العقيان بقوائم المرجان ، وتمائيل عتة معمولة أبدانها من الذهب وأحداقها من الجواهر ، وحوضاً معمولاً من الذهب مرصعاً بالجواهر . ونفذها كلها مع خراج الروم ، وهو أربعة آلاف ألف دينار قيصري ، إلى برويز . وأحسب الهدايا أربعين شخصاً من أعيان الروم ، مقدمهم رجل يسمى خانكي . ولما قربوا من برويز أمر سالارنيم روز المسمى فرخ زاد باستقبالهم . فخرج وتلقاهم ودخل بهم إلى حضرة الملك . فلما مثلوا بين يديه وضعوا جباههم على الأرض وخدموه ، وتكلم مقدمهم ودعا لبرويز ، ومدحه وهنأ بالولد الذي رزقه . ثم قدم تلك التحف الفاترة والهدايا الرائعة فقبضها الخازن . ودفع إليه كتاب قيصر فدأله الملك خردآد بن برزين

(١) لم أجد في الشاه ذكر اليوم والشهر .

(١) طر : وأدى إليه الرسالة وما قالوا . (٢) صل : المستمعات . والتصحيح من طاء ، طر .

(٣) صل : طاء ، طر : مرصع . (٤) طاء ، طر : يقدمهم . (٥) طاء ، طر : كو : ثم تكلم .

(٦) طاء ، طر : ثم دفع .

قراء على رموس الاشهاد . وكان مشحوناً بدعاء بروجز، ووصف طهارة أصله ، وكبر قدره ، وقدم  
 يته، وماثر آياته، ومفاز أسلافه . ثم قال في آخر كتابه : ولنا الى الملك حاجة واحدة يسهل إنجازها  
 عليه . وهي أن ينفذ الينا صليب المسيح . فإن له في خزانكم مئة . ونحن نرجو أن يمن الملك به  
 علينا، ويرده الينا . فانه اذا فعل ذلك فكأنه أنعم على جميع سكان بلاد الروم صغيرهم وكبيرهم . لأنهم  
 قوم أصيبوا في المسيح، وبغفوا به . وفي ذلك ما يقتل <sup>(٢)</sup>جزعهم، ويشفي غلهم . ومتى ما رددتم ذلك  
 الينا مع بين الناس أنكم أنجرتهم العداوة من قلوبكم، وحصل الصفاء بيننا وبينكم . (١) فلما وقف  
 بروجز على كتابه استبشر ، وازداد سروره ، ثم أتى على مقدم الرسل وحده وشكره . ثم أمر بإزالهم  
 وإدراج الأتزال عليهم . فأقام الرسول عنده شهرا . ثم كتب جواب الكتاب ، وأجاب عن جميع  
 فصوله بالبلغ لإجلال وأتم إعظام . وأجاب عن استدعاء الصليب بأن قال : إنه ليضحك منا اذا  
 تصبنا لإنقاذ خشبة بالية من إيران الى أرض الروم . ونحن نخاف لو أظهرنا أمرها، ونعترز من  
 أن يضع الناس فينا السقتهم فيوسموا قداحنا برياً، وجلودنا فرياً، ويقولوا : صبا بروجز عن ملته،  
 وانتقل الى دين زوجته . ثم مهما سنحت لكم حاجة أخرى سواها فاعرضوها فهي لكم مبذولة،  
 وأوامركم فيها مسموعة . ثم ختم الكتاب . وأمر فتلوا مائة وستين درجا أو كيسا بالجواهر الثينة،  
 وأوقروا ثلاثمائة جمل من طرائف الصين والهند ومصر وغيرها . وأفاض الخلع على الرسل وأجرل  
 لهم الصلات والأعطيات، وردهم بذلك كله الى قيصر .

قلت : وسبب حصول خشبة الصليب في خزانة كسرى أنه غنذ بعض قواده في واقعة الى بلاد  
 الشام فدوخها حتى انتهى الى أرض فلسطين، ووصل الى مدينة بيت المقدس فقبض على أسقفها  
 ومن كان بها من القسيسين، وطالبهم بهذه الخشبة وألح عليهم حتى دلوه عليها . وكانوا وضعوها  
 في تابوت من الذهب، ودفنوه في أرض في بستان جعلوه مبقلة . فحفر عنها بيده وأخرجها وبعث  
 بها الى كسرى . والله أعلم .

(١) هذه السفارة بين الروم والفرس كانت، كما نصف الشاه، بعد ست سنين من ملك بروجز أي سنة ٥٩٦ م . والذي  
 يبره التاريخ أن الصليب أخذ من بيت المقدس سنة ٦١٤ م . ثم استرده هرقل بعد وفاة بروجز سنة ٥٢٨ م كما يأتي .

(٢) كره : بالدهاء ليريد . (٢) صل : ما يقتل . والتصحيح من ط ٤ : طره . كره .

(٣) صل : بطولون .

### § ذكر قصة شيرين مع كسرى برويز، وحكاية بهرذ المطرب (١)

قال صاحب الكتاب : كان برويز ، في مقتبل عمره وريمان شبابه في حياة أبيه ، لا يميل من نسائه وجواريه إلا الى شيرين . وكانت عنده بمثابة العين الباصرة ، لا يثنى على غيرها خناصره . فلما ملك اشتغل عنها بسبب ما لى به من وقائع بهرام جوين . فلم تكن تخطر بباله لاشتغاله في حاله . فلما انتهت تلك النبوة ، وتصرمت تلك النبوة ، وقتل بهرام ، وارتفعت العوائق والموانع ، وتفرغ الملك ، ودار على ما يريده الفلك استمر على إعراضه عنها وأطراحه لها . فجعلت تبكي وتجزع ، وعلى بعاذه تتوجع . فاتفق أنه عزم على الخروج للصيد . وكان من عادته اذا ركب للصيد أن يقاد له ثلاثمائة جنيبة بعثة الذهب ، ويسمى بين يديه ألف وستة وستون راجلا بأيديهم المزاريق ، وألف وأربعون بأيديهم السيوف والعصى ، ويخرج معه سبعمائة من "البازدارية" ، وثلاثمائة من القهادين ، وسبعون أسدا وغرا معلمة ، مجللة بالديباج ، مشدودة الأفواه بسلاسل الذهب ، ويستصحب ألف غواد على رؤسهم أكاليل الذهب ، ومائتي غلام على يد كل واحد منهم حجر يوقد فيه العود والعنبر

§ يختلف الرواة في شيرين أمي فارسية أم أرمنية أم رومية؛ الشاهنامه تجعلها فارسية، ويقول صاحب تاريخ كزنده أنها بنت ملك الأرمن . عشقها پرويز حين فر من أبيه هرمزد، كما تقدم . وبعض الرواة يظنها رومية ، ومن هؤلاء من يقول أنها بنت قيصر التي تذكر في الشاهنامه باسم مريم ، وأن شيرين محوطة عن "إيريني" أو "سيرا" .

وفي ميرخوند أن شيرين كانت في خدمة أحد أشراف الفرس، وكان خسرو پرويز في صباه يتناب دار هذا الشريف فأحب شيرين وأعطاهها خاتما . فلما علم رب الدار أمر أحد خدامه أن يفرقها ولكنها نجت وبلغت الى دير . ولما تولى پرويز أرسلت اليه الخاتم فذكرها وأخذها الى قصره .<sup>(٣)</sup>

وقصة شيرين وخسرو معروفة يرى القارئ بعض حداثاتها في الشاه . ولشيرين قصة أخرى مع عاشق اسمه فرهاد؛ زعموا أنه أحبا فلما سمع برويز بذلك كلفه أن يشق طريقا في جبل يستون من جبال كردستان، ووعده أن يهبه شيرين حين يتم عمله . فلما شق فرهاد الطريق أرسل اليه پرويز من يخبره كذبا أن شيرين ماتت . وقد ذهب فرهاد مثلا في العشق كجنتون ليل .

(١) قصة بهرذ ستالي بعد قصة طاق الديس . وليس في الشاه ذكر بهرذ في هذا العنوان .

(٢) تاريخ سكرتيد ص ١٢٠ (٣) مول (mohl) ج ٧ ص XII ، قاموس الأعلام : شيرين .

(٣) روز، ج ٨ ص ١٩٢



في الموكب ، وما تقي نفس من الشبان معهم الترجس والزعفران يتقدمون الموكب حتى ترد الريح  
ريحها الى مشام الملك . وقدام هؤلاء مائة سقاء معهم قرب الماء يرشون الطريق حتى لو هب هوا  
لم يحمل غبارا من الأرض فيمسح به . وحوايه ثلاثمائة فارس من شباب اولاد الملوك في ملا .  
الوشى ، وعلى رأسه الدرفش الكاباني يخفق .

نفرج برويز على هذه الهيئة . وسمعت به شيرين فظاهرت بين حليها وحلها ، وتبرجت في وشائها  
ورفارها ، وصعدت الى سطحها . ولما قرب موكب الملك أشرفت عليه ، ووقفت بمأى ومسمع  
منه وبكت ، وقالت بصوت رخيم : أيها الملك الهام ! أين ذاك الحب والفرام ؟ أين تلك الليالى التى  
كنت لا تذوق فيها طعم المنام ؟ أين تلك المواثيق والمهود ؟ ترى تلك الأيام تعود ؟

لا رأى السوء من يراك يد الدهر م وأجبا الإله من حياكا  
أى نور لناظرى انا ما مرّ يوم لناظرى لا يراكا

وطفقت تشكو اليه بها وحزنها ، وتذرى دمعها ، وتغرى جفنها . فلما سمع الملك ذلك اصفر وجهه ،  
واغرورت بالدموع عينه فنغذ اليها أريعين خادما ، ومرجا من المراكب الخاصة ، وأمر بأن تحمل  
الى حجرتها المذهبة المرصعة . وسار في طريقه الى متصيد . ولما قضى وطره من الصيد والقنص

= وقد نظمت قصة شيرين كثيرا بالفارسية والتركية ؛ نظم " خسرو وشيرين " من شعراء الفارسية  
نظامى الكنجوى وخسرو الدهلوى ، ومن شعراء التركية شيخى وعطائى وآهى . ونظم " فرهاد  
وشيرين " من شعراء الفارسية وحشى ، ومن شعراء التركية نوائى . ونظمها غير هؤلاء . وأشار اليها  
الشعراء في شعرهم كثيرا . كقول كمال الخجندى :

لعل شيرين نصيب خسرو شد سنك يهوده مى كند فرهاد  
أى : صار عقيق شيرين ( شفتاها ) نصيب خسرو ، وعينا نحت فرهاد الأحجار .  
وقول فضولى :

هر كسك حالته وارد بر تجليكه عشق بيستون فرهاد كوه طورشكان كوسترير

أى : لكل انسان ، على قدره ، متجلى عشق ؛ فجبل بيستون يلوح لفرهاد كطور سيناء .

ويحتمل أن فرهاد كان المهندس الذى بنى لخسرو پرويز طاق خسرو في تحت البستان قرب كرمانشاه ،  
والقصر الذى في مشيطة على خمسة وعشرين ميلا الى الشرق من المنهى الشمالى للبحر الميت . ولا تزال  
بقية منه في متحف القيصر فردريك بيرلين .<sup>(١)</sup>

وطاف في السهل والجبل ثنى جناحه نحو البلد في تلك المواكب الرائقة، والكواكب الموققة . والأرض  
تطن بأغاريد القيان ، ونفثت المسمعات الحسان . فلما دخل الى الايوان خرجت شیرين ونحرت  
تقبل الأرض تحت قدمه . فدعا الملك موبذ الموبدان وأمره أن يزوجه شیرين على رسمهم وآيينهم  
ففعل . واستفاضت الأخبار في المدينة بتحول شیرين الى قصر الملك . فعظم ذلك على أكابر الدولة  
وأعيان الحضرة، وسائر الموازنة والعلماء فلم يدخلوا ثلاثة أيام على روبرز . فقعده في اليوم الرابع  
واستحضرهم واستدعاهم . فلما حضروا سالمهم عن غيبتهم واستوحش لانقطاعهم . فلم يتكلم منهم  
أحد وأومأوا الى موبذ الموبدان ليجيب الملك عنهم . فقام الموبذ وتكلم بفصل ثم قال : أيها الملك !  
انما ضاقت صدورنا منك لأنك أعدت شیرين الى بيتك . وذكر فصلا في مساوئها . فسكت الملك  
ولم يجر جوابا . فقال الموبذ : غدا يجيئنا الملك عن كلامنا . فقاموا . ولما أصبحوا عادوا الى إيوان  
الملك فأمر روبرز باحضار طست من الذهب الأحمر فيه دم عيط . فوضع بين الناس فراوا ذلك  
فتعجبوا .<sup>(١)</sup> ثم أمر فرفعوا الطست وأراقوا الدم ، وغسلوه ونظفوه وطيبوه ثم صقلوه حتى صار كأنه

= وقد حذف المترجم فاتحة قصة شیرين في الشاه . ولا بد من إثباتها هنا لأنها تتضمن ، فيما أعلم ،  
أول شكاة للفردوسى من حظه عند السلطان محمود . وهذه ترجمتها :

”تقدم المهدي على هذا الكتاب — كتاب الغارين المئين عن أقوال المصلحين وأعمالهم . وهأنا أجد  
كتابا يبقی ذكرا خالدا من هؤلاء الأبطال ، يتضمن ست عشرات من ألوف الأبيات ، كلاما يحلو  
الأحزان ويذهب بالهموم . وما يرى أحد كتابا فارسيا يحوى ثلاثة آلاف بيت ( ثلاثين مائة مرة )  
وإذا حذفنا الأبيات الركيكة لم يبق خمسمائة .

إن هذا الملك العظيم الوهاب الذى يتلأأ نوره بين ملوك الأرض لم ينظر الى هذه القصص .  
وإنما أثبت من سماء السوء ومن الجذ العاثر . فقد حسدنى المفسدون فكسدت عند الملك سوقى .  
ولكن الملك رب الجيوش العظيمة اذا نظر فى هذا الكلام البالغ قدره عقله المنير حق قدره ، فأسعدنى  
بهبائه . وقاه الله سوء الأشرار . سيد كرنى الملك فيشمركندى — خلد الله عرشه وتاجه ، وجعل جده  
أضوا من الشمس .

وقصة خسرو وشیرين تتضمن فى الشاه هذه العنوانات :

(١) فاتحة القصة . (٢) خروج خسرو للصيد، ورؤية شیرين ، وإرسالها الى حرمه .

(٣) الأكابر ينصحون خسرو . (٤) قتل شیرين مریم وحبس خسرو شيروى .

(١) طاء ، طر ، كر : وتعجبوا .

ضرة الشمس الطالعة، وأعادوه الى المحفل . فقال الملك : هذا مثل شيرين . وإنما لما تحولت الى بيتنا عادت طاهرة وإن كانت من قبل مساويها ظاهرة . فرضوا عن الملك ودعوا له ، وانفض المجلس وعادوا الى منازلهم . قال : وكان الملك ليلا ونهارا مع مريم بنت قيصر فغارت منها شيرين حتى سقطت سماء فأتت<sup>(١)</sup> . ثم جعل الملك بعد سنة مكانها لشيرين .

وأما ولده شيرويه فإنه لما بلغ ست عشرة سنة طاول بقدّه أبناء الثلاثين فأحضره الملك المؤدبين والمعلمين . وكان الموبذ المعلم يرقبه ويضبط حركاته وسكاته ، على مقتضى أمر الملك . فدخل عليه يوما وراه وبسده كف ذنب وقرن جاموس يضرب أحدهما بالآخر ، ويلعب لعب الصبي السارم<sup>(٢)</sup> . فطير المعلم من كف الذنب وذلك القرن ، ونخرس فيه الشر . فدخل على موبذ الموبذان وشكا اليه سوء أدب شيرويه ووقاحته . فحكى موبذ الموبذان ذلك لللك فغظم عليه وتذكر قول المنجمين وما رأوه في طالعهم فبقى من ذلك وقيد القلب . فلما بلغ الشاب ثلاثا وعشرين سنة ضاق منه صدر أبيه ، لما كان يصدر منه من حركاته الموحشة ، فألزمه إيوانه ، وجعله بمناله لا يمكن من الخروج منه . وأحسوا رضاه وغلبانه فبلغوا ثلاثة آلاف نفس من صغير وكبير . فنفوا البعض ، وأثبتوا البعض ، بعد أن كانوا يذبون عليهم أرزاقهم . ونحرقوا القصور بعضها الى بعض حتى كان شيرويه يترقد فيها . ووكلا به وبمن معه أربعين نفسا يحفظونهم ليلا ونهارا (ب) . ومبأى تمام ذكره بعد إن شاء الله تعالى .

### ذكر طاق الديس الذي أعاده برويز

قال صاحب الكتاب : كان في عهد أفريزون رجل مهندس يدعى جهن بن برزين ، وكان مشهورا<sup>(٣)</sup> مذكورا في الآفاق . فعمل لأفريزون تخنا مرصعا قد أبدع في وضعه . فتعجب منه أفريزون فأعطاه ثلاثين ألف دينار وناجا وقرطين ، وأقطعته آمل وسأوه<sup>(٤)</sup> . وأعطى التخت لولده إيرج .

قال : وخلف أفريزون بعده ثلاثة أشياء مذكورة : أحدها هذا التخت ، والثاني الحرز المعمول على صورة رأس الثور ، والجوهرة المعروفة بذات العيون السبع ، ولما احترق انتقلت

(١) في الشاه : رأى أمامه كتاب كلية ودمه ورأى بيده كف ذنب الخ . وفي الفرز : أنه كان بيده اليمنى يخط ذنب وبيده اليسرى قرن وعمل ، وهو يضرب أحدهما بالآخر ، ويقرأ باب الأسد والنور من كتاب كلية ودمه .

(ب) كانت شيرين تود أن يكون الملك بعد برويز لابنها مردانشاه ، وكان برويز أطلع هواها بعد شيرويه وبوجه .

(١) كز : قاتها . (٢) حل ، طا ، طر ، ثم ماتت . والصحيح من كو . (٣) طا ، طر ، كو :

مذكورا مشهورا . (٤) طا ، طر ، كو : سارية .

الأشياء الثلاثة الى فينوجهر . وكان كلما ملك ملك زاد في هذا التخت شيئا . فلما انتهت النوبة الى كيخسرو زاد في طوله كثيرا . وبعده زاد فيه هُراسب . ولما ملك كُشتاسب قال لجاماسب الحكيم : اعمل في هذا التخت شيئا يبق ذكره أبد الدهر ، ويجبر الخلق بملكك وحذقك . فنقش جاماسب عليه البروج الاثني عشر ، والكواكب السبعة السيارة ، وغيرها من الساعات وما يتعلق بالنجوم . وزاد أيضا فيه من بعده الى أن انتهت النوبة الى الاسكندر . تخالف الكل ، وقضه وفوق أجزائه ومزقه كل ممزق . ففتقرت ألواح في الأيدي السالبة . وكانوا يحتفظون بها . فلما ملك أردشير تتبع فوجد من ذلك التخت ألواحا مكسرة بجمعها وأعاد منه رسما (١) . ولما انتهت النوبة الى برويز حشر صناع جميع بلاده حتى اجتمع عنده ألف ومائة وعشرون أستاذا كانوا يعرفون وضع ذلك التخت على ما وضعه جاماسب . وكان مع كل أستاذ ثلاثون تلميذا . فاشتغلوا بعمله ستين . وجعلوا طوله مائة وسبعين ذراعا ، وعرضه مائة وعشرين<sup>(١)</sup> ذراعا ، وسمكه مائة وخمسين ذراعا بالذراع الشاهي ، ومقداره ثلاثة أذرع بذراع اليد . وكان من اثني عشر لوحا ، وفيه مائة ألف وسبعون ألف ضبة من ذهب مرصع ، ومسامير الضبات من الفضة وزن كل مسمار مائة وستة وستون مثقالا . وكان اذا حلت الشمس في برج الحمل يكون وجه هذا التخت الى البساتين وظهره الى الصحراء ، واذا حلت الشمس الأسد<sup>(٢)</sup> كان ظهره اليها ووجهه الى البساتين ، وعند فصل الخريف وإيناع الثمار يكون وجهه الى البساتين حتى تفصل روائح الفواكه الطيبة الى مشام القاعدين عليه ، وفي فصل الشتاء تشد طاقاته بأزر الخبز والحريز ، ويحضرين يدي الحاضرين ألف كرة محلاة من الذهب والفضة ، وزن كل واحدة خمسمائة مثقال . وعملوا على التخت صور البروج والسيارة وأفلاكها ومنازل القمر ومقياس ساعات الليل والنهار حتى كأنما وضعت فيه السماء بما فيها . وكانت تلك التخت بعضها من الذهب وبعضها من الفضة ، مرصعة ببحاير أصغرها في وزن سبعين مثقالا ، وأكبرها في وزن سبعمائة مثقال . وكان تحتها تخت يسمى "ميش سر" أي رأس الضبان ، وفوقه تخت آخر يسمى اللاروردي ، والذي فوق هذا يسمى الفيروزجي . وكان يرتقى من كل واحد الى الذي فوقه بأربع درجات من ذهب . فكان رأس الضبان مجلس الدهاقنة والرية ، والاروردي مجلس الأمراء والقواد ، والفيروزجي مجلس الدستور والوزير ، ومن عند الدستور يرتقى الى مجلس برويز . وهو قاعد على بساط طوله سبع وخمسون ذراعا في عرض مثله ، منسوج من الذهب والجوهر ، قد صورت فيه صور البروج والكواكب مع صور

(١) تخليط الاسكندر هذا التخت ، وإعادة أردشير إياه مثال ما ينسب الفرس الى الاسكندر مخرب ملكتهم ، وأردشير الذي رده اليهم مجدهم النابر .

(٢) طاء ، طر ، كو : في الأسد .

(١) كلمة "ذراعا" من طاء ، طر .

جميع من ملك الأرض الى عهد برويز . وكان هذا البساط قد جاء به صانعه من بلاد الصين ، وأهداه يوم التبروز الى برويز ، وكان قد بقي عمله <sup>(١)</sup> سبع سنين ، فاستحسنه . ولما بسطه في مجلسه استحضر الندماء واشتغل بالعيش والطرب . وكانوا يسمونه البساط الكبير .

(١) قال : وشملت أباذي برويز كل ذى أدب وصاحب صناعة حتى توفرت حفظوهم وسعدت جدودهم سوى بهر بزد المود ذى الذكر الشهير والسلم الغزير في صناعة الفناء ، وصاحب الأصوات المروفة § . وكان قد قيل له : إن الملك استصفى من المفتين رجلا اسمه مركس (ب) ، وجعله ملك المطربين . ولو رآك وعلم بذلك وحسن صنعتك لعزله ، لا محالة ، وولاه . فقصده باب برويز ، وكان يغشى المفتين <sup>(٢)</sup> . فلما وقف مركس على جودة صناعته خاف أن يكون السبب لكساد شوقه ، ونضوب مائه . فصار الى حاجب الباب ، ورشاه بدرهم كثيرة ودنانير وافرة ، وقال : اعلم أنه قدم مفتن هو أحسن مني غناء ، وأوفر غناء . ولو رآه الملك لاختاره على مثلنا لجنته ، ومائلا الى جودته ، فيخمد جمرى ويترجع أمرى . وسأله أن يحول بينه وبين الدخول على برويز . فضمن له الحاجب ذلك <sup>(٣)</sup> . فكان كلما حضر الباب منه ، وإذا سأله أن ينهى حاله دفعه . فبقى هذا الأستاذ الخاذق

§ يذكر هذا المفتي في الكتب العربية والفارسية باسم بهلبند وبهلبند وبهلبند وباربد وبربد وبهربد وفهلبند وفهربد . وقد جاء في شعر خالد القياض في قصة خسرو پرويز ، وجواده شبديز :

ورثم البهلبند السور فالتفت من سحر راحته البني شأيب

لولا البهلبند والأوتار تسدبه لم يستطع نمي شبديز المرازيب

وأصله الفارسي بهلبت . واختلاف صيغ الاسم على هذه الشاكلة يدل على أن قصته نقلت عن الفهلوية . فإن اللام والراء لها صورة واحدة في الكتابة الفهلوية وكذلك الألف والهاء .

ويروى أن بهر بزد من مدينة مرو ، وأنه ألف ٣٦٠ لحنا لبرويز فكان ينفى كل يوم من أيام السنة لحنا . وصارت ألحانه حجة أساتذة الموسيقى . ويقول التالي في الغرر : " وهو صاحب الخسروانيات التي يتداولها المطربون الى اليوم في مجالس الملوك وغيرهم " <sup>(٤)</sup> .

(١) في الشاه : هنا عنوان " قصة باربد المطرب " .

(ب) في الشاه : مركش ، وفي الطبري الفارسي سرجيس . ودرز ، ج ٨ ص ١٩٢ .

(١) ط ، طر : في عمله . (٢) سل : المنين . (٣) ط ، طر : بذلك . (٤) أنظر الأغاني ج ٥

ص ٥٥٥ ، اليلدان ص ١٥٨ ، نزهة القلوب ص ١٥٧ ، الغرر ص ٦٩٤ و ٦٩٨ ، تاريخ حكيمة ص ١٢٢ ، براون

(Browne) ج ١ ص ١٥ ، معجم اليلدان : شبديز .

ليس له على باب الملك مصادق ولا ماذق . فتعير في أمره . وكان لللك بستان يخرج اليه كل سنة يوم التيروز، ويقبل فيه<sup>(١)</sup> على الشرب والطرب أسبوعين، وكان لهذا الباغ "باغبان" اسمه مردويه . فقصده بهربذ واختلف اليه حتى حصلت بينهما صداقة . فقال له ذات يوم : إن لي اليك حاجة يسهل قضاؤها عليك؛ وهي أن تتمكني، اذا صار الملك الى هذا الباغ، من النظر الى مجلسه حتى أراه في حال أنسه . فأجابه الى ذلك، وتقبل له بقضاء حاجته . ولم يقرب وقت نروجه الى ذلك البستان أنه وأعلمه بذلك . فرتب بهربذ لنفسه دست ثوب أخضر، وعمل عودا أخضر، وحمله وسار الى البستان فلبس تلك الثياب ، وحمل العود، وصعد الى أعلى شجرة سرو كان الملك يجلس تحتها ، وتوارى في أغصانها المتشابكة . فحضر الملك وقعد تحت تلك الشجرة، وحضرت المغاني، وسعت الغلمان الصباح بمصابيح الراح متقدمة في زجاجات الأقداح . فسكت الى أن صارت الشمس كمين الأحول، وتوارت في حجاب الظل . وعند ذلك رفع صوته ، وجسّ وتره، وغنى بصوت يسمى الآن "داذ آفريد"<sup>(٢)</sup> تعير جميع الحاضرين، ودهشوا أجمعين . وأمر الملك بتطلب صاحب الصوت فلم يبتدوا الى مكانه . فقالوا : لا بعد في سعادة الملك ولا غرو أن تقنيه في مجلس أنسه أغصان السرو<sup>(٣)</sup> (١) . فطاب وقته ، وأمر الغلام أن يناوله جاما من المدام . فلما وضعه على كفه عاد ورفع صوته من أعلى الشجرة وغناه بصوت آخر يسمى الآن "بّي كاركرد" (ب) فشر برويز على ذلك الصوت ذلك الجلم، وطربا طربا عظيما . وأمر بتتبع صاحب الصوت فطلبوه تحت الأشجار بالشموع والمشاغل فلم يعثروا عليه . فاستدعى الملك جاما آخر . فلما وضعه الساقى على يده رفع صوته ثالثا ، وقرر مزهره، وغنى بصوت آخر يسمى "سبزر سبز"<sup>(٤)</sup> فلما سمع برويز ذلك الصوت وثب من فرط الطرب، وأخذ رطلية وشربها وقال : ليس هذا بصوت ملك ولا جنّي . اطلبوا صاحبه حتى نملا فاه دررا، وحججه جوهرًا، ونجعل له على القوادين أميرا ، ونفيض عليه خيرا غزيرا . فترل بهربذ عند ذلك من أعلى الشجرة ، ووضع خذّه على التراب بين يدي برويز، وانتصب قائما ودعاه . فسأله الملك عن حاله . فشرحه له من أوله الى آخره . فنظر الى سرسكس نظير طاب وقال : يا سيّ الأديب ! أنت كالحنظل ، وهذا كالسكر . لماذا حسدته وحلت بينه وبين مجلسي؟ وأقبل على بهربذ، وأمره

(١) هذا كلام المغني الآخر سرسكس ، كافى الشاه . وقد عرف صوت بارد أراد أن يصرف الملك عن طلبه .

(ب) فى الشاه : "بيكار كورد" ومعناه : حرب الجبل . وفى الفرد : يرتوفر خار .

(١) طا ، طر : ويقبل على الشرب . (٢) طا ، طر : فوارت . (٣) فى الفرد : زدان آفريد .

(٤) صل : الطرب . والصحيح من طا ، طر ، كو . (٥) فى الفرد : سبزر أندرسيز .

(٦) طا ، طر : فأقبل .

فاندفع في الفناء، واندفع هو في الشرب وأكثر حتى ثمل . وأمر فحشوا فاه، وجعلوه ملك المطربين، وقدموه على أقرانه من أهل زمانه .

### في ذكر بناء برويز لإيوان المدائن

قال صاحب الكتاب : ونفذ برويز إلى أقطار ممالكه ، وحشر الصناع والبنائين حتى اجتمع على بابه من بلاد الهند والروم وفارس ثلاثة آلاف نفس . فاختاروا منهم مائة، ومن المائة ثلاثة : فارسيًا ورومين . فحضروا عند برويز فأفاضوا<sup>(١)</sup> في حديث البناء فظهر أحد الروميين على الفارسي . فاستداه الملك وقال : إني أريد أن تبني لي إيوانًا يدوم حتى يحلس فيه ولدي ومن يليه من أعقابى إلى مائتي سنة، لا يخرب ولا يتأثر بالثلج والمطر وغيرهما . فتقبل بذلك ونرجع وشرع في الأمر ، وأمر فحفروا الأرض مقدار خمسين ذراعًا بذراع اليد . ووضع أساس البناء، وأخذ يبنى بالحجارة والجص إلى أن صعد البناء، وبلغ حدّه المعلوم ، ولم يبق غير ضرب طاقه عليه . فحضر عند الملك وسأله أن ينفذ معه جماعة من الموابذة حتى يمسحوه ويذرعوه . فنفذ معه جماعة فأخذوا خيطًا من الإبريتم مفتولًا، ووقفوا على مقدار سمك البناء من أعلاه إلى أسفله . ثم ختموا على الخيط وسلموه إلى خازن الملك . ثم حضر عند الملك وقال : قد فرغت من بناء أركان الإيوان . والصواب أن نصبر أربعين يومًا حتى تتأص أجزأؤه، ويتهندم بناؤه ثم نغمد عليه الطاق حتى لا يتطرق إليه خلل . فاستطال الملك المدة ثم أمر له بثلاثين ألف درهم حتى يبسط ذلك في أمله ، ولا يفتر نشاطه في عمله .

في إيوان المدائن أو طاق كسرى، كما يسمى الآن ، ينسبه أكثر مؤرخي العرب والفرس إلى كسرى پرويز، وبعضهم ينسبه إلى كسرى أنوشروان<sup>(٢)</sup>، وبعضهم يقول : تعاون على بنائه عدة ملوك . وكان اختلاف الرواة كان من وحدة الاسم ؛ فكلما الملكين يسمى "خسرو" . والمرجح أن الذي بناه كسرى أنوشروان . فإن كسرى پرويز أقام في دستكرد لافي المدائن معظم عهده منذ سنة ٦٠٣ إلى أواخر عمره .

ولا تزال بقية الحاديات من الإيوان قائمة شرق دجلة على ٢٥ ميلا من بغداد . وكانت القبة جدارا القصر عن يمينها وشمالها قائمة إلى عهد قريب . ثم انقض الجدار الذي إلى شمال الإيوان . وترى اليوم الإيوان وقد انهدمت عالية جداره الخلفي، وسقط معظم قبه . وإن الناظر إليه لتروعه هذه المعجزة الخالدة : قبة ترتفع زهاء ١٠٠ متر عطفة على إيوان طوله زهاء ٨٠ مترا وعرضه زهاء أربعين . والبناء كله =

(١) طا، كو : فأفاضوا

(٢) نزهة القلوب : ص ٤٤ ، والفرد : ص ٦٩٨

فلما جن الليل توارى وهرب بحيث لم يعرف به أحد . ولما علم الملك بنهباه عظم عليه ، وأمر  
بمحس جميع صنائع الروم ، وأمر جماعة من الصنائع بإتمام البناء فمجزوا . وبقي على ذلك الى تمام  
ثلاث سنين . فظهر الأستاذ الرومى فى السنة الرابعة . فأخبر الملك بذلك وأحضر عنده ، وسأله عن  
عذره فيما فعل . فقال : إن نفذ الملك معى بعض ثقائه حتى ينهى اليه ما يشاهده عذرى وغفرلى  
ذنبى . فنفذ الملك معه بعض أمنائه . وأخذ الخيط الذى قدر به البناء ، وعاد تقديره فنقص ثمانية  
أذرع بذراعهم . فرجع الى حضرة الملك وقد أعلم بذلك فقال : أيها الملك ! لو عقد الطلاق عليه قبل  
اليوم لم يثبت إلا قليلا ، ولم يُجد عملى قليلا . فصديق الملك قوله ، واستصوب حزمه . واشتغل الرومى  
بإتمام العمل ، وبقي يعمل فيه الى تمام سبع سنين . ولما فرغ منه أنعم عليه بأموال وأراض وأمواء .

قال : وكان من عادة الملك أن يجلس فى هذا الايوان يوم التبروز . وكان فى طاقه حلقة كبيرة  
من الذهب فيها سلسلة متدلية من الذهب الأحمر مرصعة بالؤلؤ والجوهر . فاذا جلس الملك  
فى الأيوان علق تاجه من هذه السلسلة فيجلس تحت التاج على تحت الحاج (١) . وكان الى جانب هذا  
الايوان مجلس أصحاب الدواوين والوزراء والكتاب ، ودونهم الأسواق المشتملة على النقائس  
والأعلاق ، ودونها موضع فقراء الناس وأوساطهم ، وتحت الكل موضع إقامة الحدود وإجراء  
السياسات . ومنادى الملك ينادى فى الجميع يعذر وينذر ، ويردع ويزجر . وكان الملك فى هذا اليوم  
يتفقد الفقراء والمحتاجين فيفرق فيهم أموالا كثيرة .

٢٤٥

= مشيد بالآخروالخص . وقد أعجب به القدماء أيما إعجاب ، ووصفه الشعراء ، ووصفه البحترى فى سينيته  
المعروفة ، وكانت لا تزال قوشه وتصاويره رائعة ، ووصفه غير البحترى ، وأتمه من شراء الفرس  
الخلافانى فى القرن السادس ، ولكن قصيدته رثاء وبكاء لا تين عن الإيوان إبانة قصيدة البحترى .

وقد زرتة فى بثنة كلية الآداب من الجامعة المصرية يوم الاثنين ٢٢ رمضان سنة ١٣٤٩ هـ .  
فشهدت جلاد الزمان والإنسان وتحملت الإيوان وقد تهدمت قبة وجداره الخلقى وأنهدم القصر الذى  
كان على جانبيه إلا الجدار الأمامى من الجناح الأيمن — تحلته نسرا هرما أنعى الزمان عليه فخص  
ريشه وهاض جناحيه ولكنه بقى متجلدا مستكبرا شاخ الرأس يقرب عيبه فى لوح الحق محاولا أن  
ينفض ألى مجاله القديم فى عنان السماء .

فهو يسدى تمجدا وعلية كل كل من كلا كل الدهر مرسى

(١) انظر فى وصف تاج كبرى ، ابن هشام ج ١ ص ٦١ .

(٢) طاء ، طر ، كو : هفتت . (٣) سيم البلدان : الايوان ، والبلدان ص ١٥٨ و ١٦٣ .



قلت : وهذا الايوان هو الذى انشق طاقه بالمعجزة الصاعدة الساطعة النبوية فإن الله تعالى لما بعث نبيه صلعم انقسم طاق هذا الايوان على بروج عظمت ذلك عليه ثم أمر بإعادته فأعيد . ولما جلس انشق عليه ثانيا ثم أمر فأعيد . ولما تسم تحتها وليس تاجه تحتها انقسم ثالثا عليه . وكان ذلك منذرا بزوال ملكه ، وخروج الأمر من يده وأبدى ولده من بعده . والله الحمد على ذلك .

ذكر الخبر عن عظم سلطان برويز ، وانتظام أسبابه ،

وما تعقب ذلك من زوال ملكه

قال صاحب الكتاب : ينبغي لمن يطالع أحوال برويز ويقرأ أخباره أن ينفض ذيله من الدنيا الفزارة الفذارة فلا يسترسل إليها ، فإن سمها يغلب تزيافها ، وآمال بنينا تنتج إخفاقها ، ولا يمد إليها يد الحرص والأمل . وقبيح بالعقل أن ينوى الإقامة في المراحل . ألا إنها دار بنيت على الهوى والذهاب ؛ فواحد يدخل من ذا الباب وآخر خارج من ذلك الباب . ولو أمكن صرف صرف الزمان ، ودفع طارق الحدثن بالملك والسلطان<sup>(١)</sup> ، والإمكان ، والأنصار والأعوان لكان خليقا بذلك برويز الذى عم أمره طلاع الأرض ، وأطاعته ملوك الشرق والغرب ، وكان يحمل إليه خراج الهند والروم والترك والصين . فلم تكن تدخل تحت يدي الإحصاء كنوزة ، ويستعصى على العاذين مدخره ومخزونه . وكان أقل كنز كثره كثر العروس الذى ملأه من خراج الهند والروم والروس . وكان له كثر آخر يسمى الخضر طولاه مقدار غلوة سهم ، وكان مملوءا من الآلى ، وكثر آخر يسمى "بازآورد" . وإنما سمي بذلك ، على ما قال غير صاحب الكتاب ، لأنه وجد ذات يوم على بعض السواحل سفائن مملوءة من الذهب والفضة والجواهر والمسك والكافور والعنبر ما معهم أحد ، وقد حملتن الريح إلى ذلك الساحل . فحملت إلى خزانة برويز فكثر منها هذا الكثر وسماه "بازآورد" أى محمول الريح . وكان له كثر آخر يسمى كثر أفراسياب ، وكثر آخر يسمى المحرق ، وكثر آخر يسمى الشاذورد الكبير . ولغنين صوت معروف باسمه . وكان له اثنا عشر ألف جارية ، ومائتا فيل ، وستة عشر ألف فرس مذكور ، واثنا عشر ألف بغل لأقاله إلى غير ذلك مما لم تر العيون مثله (١) . فاذ صار هو في الهالكين ، وحاله ما وصفناه من الروعة والمهابة والبسطة والحللة ، فلا تطمعن أنت في البقاء . وإذا أردت الذكر الجميل والثناء الحسن فعامل رعيك بالعدل والإحسان ، وتجنب فهم طريق الظلم والعصيان .

(١) انظر ، في وصف أمة برويز وثروته ، الطبرى ، والمروج ، وحزمه ، وتاريخ كزنده ، والفردي .

(٢) في الشاه : ألفان ومائتا فيل . طاء ، طر : ألف ومائتا .

قال : ولما استتب أمور برويز، كما ذكر، أثر العدو والطفيان، ولازم الظلم والعدوان فسلط على رعيته علجا ظالما كان على حرص بابه يسمى زاذ فرخ فبسط يده في مصادرهم واستزاف أموالهم وقلمهم واستنصلهم . وصار لا مقصد له غير جمع الرغائب وكثر الخرائب . وتأت منه الأجناد ، وجدت عليه الأمراء والقواد فجا من سعادته الزناد (١) . وكان له إصبيذ يسمى جُرازا (ب) ، وكان قائد قواده وزعيم أجناده، وإليه حفظ ثنور الروم . فلوى رأسه عن طاعته وقطع مكاتبه صاحبه . وماله زاذ فرخ المذكور وصار معه يدا واحدة لكنه لم يفارق حضرة برويز، ولم يظهر العداوة . وكان يواصل كتبه الى جراز ويعلمه بجميع أسرار برويز . وكتب جراز قيصر وحرصه على قصد بلاد إيران § .

وكان، على ما قال غير صاحب الكتاب، قد وقع بين برويز وبين الروم لأنهم قتلوا حماه أبا زوجته، وولوا الأمر غيره . وكان للقتول ابن فالتجأ الى برويز فأمدّه وجّهز معه جنودا كثيرة الى الروم حتى خرب بلادهم وقتل رجالهم وقزّر الأمر عليه . فلما استقر في مكانه قتل أوامات فول مكانه هرقل . وهو الذي كتب إليه سيدنا رسول الله صلعم يدعوّه الى الاسلام . وكان عالما فعلم بصحة نبؤته صلعم

§ أغفلت الشاهنامة الحرب المتبادية بين الفرس والروم أيام برويز، فلا نجد فيها مما يتصل بهذه الحرب إلا طلب قيصر الصليب وإباء برويز إرساله، كما تقدّم، وإلا ما يذكر من تعاون بعض قواد برويز والروم وإيقاع برويز بينهما .

وهذه من أعظم الحروب التي كانت بين الأمتين إن لم تكن أعظمها؛ دامت خمسة وعشرين عاما، واستولى فيها الفرس على مصر وكل ولايات الروم في آسيا، وعسكر جيشهم على ضفاف البسفور، ثم ارتدت الميزان ودارت على الفرس الدوائر .

وخلاصة وقائع هذه الحرب :

(١) أن الأمبراطور موديس<sup>(١)</sup> الذي أنجد برويز وأمدّه حتى استردّ عرشه خلع وقتل سنة ٦٠٢ م وخلفه فوكاس<sup>(٢)</sup> . فصمم برويز على أن يثار لخليفه، وأطمعه في ذلك عصيان القائد زسي الذي قاد الجيش الرومي لمعاونة برويز من قبل . بدأ الفرس الحرب واستمرت الوقعات تقضى لهم بالظفر =

(١) انظر أسباب الثورة على رويز في الطبري ج ٢ ص ١٥٨

(ب) في رزج ٨ ص ١٩١، أن جراز هو شهر براز أحد قواد الفرس في حرب الروم . وفي الطبري ج ٢ ص ١٤٠ أن شهر براز اسم رتبة القائد، وأن اسمه فرهان .

فدعا عظماؤه الروم إلى منابته ومشايته فأبوا عليه . فخافهم على نفسه وأثر الملك واتبع هواه وتكبد سبيل هذه لكنه أحسن الجواب وقلدب الخطاب . لا جرم ثبت ملكه وملك بيته . وأما برويز فانه جرى في سنن الفتاوى واستولى على أمد الجهالة ، فلما أناه كتاب النبي صلعم مزقه فزق الله ملكه وملك ولده ، كما يأتي ذكره .

قال صاحب الكتاب : ولما كتب جُراز قيصر جَدَ واجتهد ، وجمع عساكره ، وخرج ليتصل به ويقصد بلاد برويز . فلم يرويز بذلك ، وكان قد أيس من جُراز أن يعود إلى طاعته . فاحتال عليه وكتب إليه كتابا يشكره فيه ويمجده ويصف غناؤه وعقله ودهاءه ومكره ، ويقول فيه : إنك بعد أن اجتررت قيصر ، واستخرجته من بلاده فالزم مكانك . فإني واصل على الأثر ، وإذا وصلتُ بساكري نهضتُ من ذلك الجانب فيصير قيصر بيننا فتحيط به وبين معه فلا يفلت منهم أحد . واستدعى بعض ثقائه وشد ذلك الكتاب على عضده وقال له : ” سر بهذا الكتاب ، واجعل طريقك إلى جراز ، وارم بنفسك بين أصحاب قيصر حتى يأخذوك ويأخذوا الكتاب الذي معك ويملكوك إليه . فيفتح الكتاب ويقرؤه ويسألك عن حالك فتقول : أنا رسول برويز إلى جراز“ يريد بذلك أن يفترق بينهما ويشقت شملهما .

(٢١٨)

= فأخذوا مدن الجزيرة ، واجتازوا الفرات ، واستولوا على حلب وغيرها ، وغزروا أرمينية ، وتوغلوا في آسيا الصغرى حتى رأى أهل القسطنطينية النيران التي أضرمها الفرس في قرى الروم .

ثم ثار الناس على الإمبراطور فوكاس ، وقدم هرقل من أفريقية فولى الملك . وعاد برويز الحرب سنة ٦١١ م فاستولى الفرس على أنطاكية وغيرها حتى أخذوا دمشق سنة ٦١٤ م . وأصطبغت الحرب بصيغة الدين فدعا قوادُ الفرس إلى استئصال النصارى . وعاونهم اليهود فاستولوا على بيت المقدس وأخذوا الصليب الذي صاب عليه المسيح ، بزعم النصارى ، وهو أعز شيء لديهم . ويرى في كتاب برويز إلى هرقل إذ ذاك كيف بلغ به الكبر وازدراء الروم . ثم تقدم الفرس فأخذوا مصر سنة ٦١٦ بعد تسعة قرون ونصف من خروجهم منها أيام الاسكندر . وسنة ٦١٧ استولى القائد الفارسي شاهين على خلكدونيا إزاء القسطنطينية . وقابله هرقل فأشار عليه القائد أن يرسل سفيرا إلى برويز يدعوهُ إلى السلم فأخفقت السفارة وسجن برويز السفراء ، وأرسل إلى قائده يوعدهُ بالموت على أنه لم يأتيه بهرقل مقيدا .

نفرج الرجل بالكاتب وفضل ما أمره برويز فوقع الكاتب الى قيصر. ولما وقف عليه انخدع وظن أن بين برويز وبين صاحبه مواطاة طيه، وأن جراز قد احتال عليه ومكر به (١). فارتحل بنجيلة ورجله ونكصوا على أعقابهم، وعادوا الى بلادهم راضين من النعمة بلإياهم وكتب الى جراز يعيره ويوبخه ويقول: إنك قصدت أن تسلم الى برويز تاجي وتختي. وكنت في مكاتبي ماذقا غير مصادق<sup>(٢)</sup>، ومكاشحا غير موافق. فكتب اليه يرئى نفسه من ذلك، ويستطعفه ويستميله ويسأله الرجوع والعود. فكان من جواب قيصر له: كيف أعود وهذا أثر فاسك؟ وأنى آمن وقد عرفت ربوضك لافتراسك؟ فلم يرجع قلبه له. وكأنما وافق قول الشاعر قوله حيث قال، وهو النعمان بن المنذر ملك العرب:

قد قيل ذلك إن حقا وإن كذبا فما اعتذارك من شيء إذا قيدا

وأما برويز فإنه كتب الى جراز كتابا يقول فيه: أيها الخبيث الغادر! كم أكتبك وأستدعيك وأنت مصر على المخالفة؟ وقد بلغني أن العساكر الذين جماعهم تحت رايك يكتبون قيصر، ويصادقونه. فإذا وقعت على كتابي هذا فنفذ إلى من تهمه منهم بذلك. فلما قرأ كتابه نفذ اليه من معه من العساكر اثني عشر ألف فارس. وأمرهم بالتظاهر والتوافق. فساروا الى أن وصلوا الى أردشير نخرة فقتلوا جميعا في مكان واحد ينتظرون أمر برويز. فنفذ اليهم برويز زاد فرخ، وأمره أن يقول =

ورأت قبائل الأوار فرصة للإغارة على عاصمة الروم فأغاروا. وضاق هرقل ذرعا بهذه الخطوب فعزم على الفرار إلى قرطاج، ووضع ذخائره في السفن ولكن الناس نذروا بذلك فثاروا. واتتهى الأمر بأن حلف هرقل في كنيسة صوفيا ألا يترك القسطنطينية.

وبعد سنين جمع هرقل أمره وأعانه القيسيون وغضب معه الناس حمية لدينهم الذي استباح برويز حرمة بالاسنيلاء على بيت المقدس وازدراء المسيح في كتابه إلى هرقل. وكانت وقائع من سنة ٦٢٢ الى ٦٢٧ م جزر فيها سلطان الفرس شيئا فشيئا، وانتصر هرقل في مواقع عدة حتى أحس برويز الخطر فأعد ما استطاع من قوة، وحالف الأوار سنة ٦٢٦ وأرسل جيشا لمقابلة هرقل وآخر للمشاركة الأوار في حصار القسطنطينية، ولكن الروم استطاعوا أن يدفعوا الأوار عن المدينة ويهزموا القائد شاهين الذي لم يستطع عبور البسفور لمعاونة الحلفاء. وقد غضب برويز على قائده وشتمه وأوعده ثم مثل بجثته حين مات.

(١) يظهر أن هذه واقعة محزنة والصحيح أن برويز أرسل يامر بقتل قائده فأمر الروم الرسول وأطوا القائد بأمر برويز فادعى القائد أن الملك أمر بقتله وقتل. رئيسا فثار الجند وصالحوا الروم وأغلوا خلكتانيا ورجعوا. (ورز، ج ٨ ص ١٩١).

(١) صل: صادق. والتصحیح من ط، طر. (٢) ط، طر: له (لا)

لم : لم فتحتم طريق قيصر حتى جاوز طوره ، ووطن بلادنا ؟ فسار زاذ فرخ وأدى رسالة برويز . فمعهم الوجوم وارتدت فرائصهم من الفزع . فلما رأى زاذ فرخ خورهم وضمفهم خلا بهم وأظهر أنه مع جراز وقال لم : لا تخافوا برويز ، وأغلظوا له في الجواب ، وأطلقوا ألسنتكم بشتمه وشتى ، واطردوني . فان برويز لا يقدر على مقاومتكم . ولم يبق على بابه أحد يميل إليه . وقد استوحش منه أنى رستم وهو في عشرة آلاف فارس . وأراه لم يبق من ملكه إلا قدر مص نواة . فحزبهم به وأغرامهم ، ومن جلباب الحشمة عظامهم . ففعلوا ما أمرهم من السفه والإهجار والإغشاش . فعاد زاذ فرخ وأعلم برويز بتقدم عليه وطفياهم . فعلم من أين أتى ، وأن زاذ فرخ هو الذى أغرامهم بذلك . فسكت ولم يتجاسر على البطش به خوفا من رستم أخيه . فبعد زاذ فرخ على باب الملك وقال : قد حان حين خلعه ، وتقل الملك عنه الى بعض أولاده . وكان يصحبه شيخ طامس في السن فعزم عليه بما في نفسه واستعجله فيه . فبيناهما في ذلك الحديث إذ جاء الخبر بقدم قائد من قواد برويز يسمى تخوار فوافق زاذ فرخ على رأيه . فتم الباب وشرعوا في خلع برويز وإخراج ولده شيرويه من الحبس ، وتقرير الأمر عليه (١) .

ثم سار هرقل ميمما دستكرد مقام الملك برويز ، على ٧٠ ميلا شمالى المدائن ، وهزم الفرس في موقعة نينوى ١٢ ديسمبر سنة ٦٢٧ ثم قصد المدينة ففر برويز شطر المدائن وعبر دجلة الى به أردشير أخذها معه شيرين وابنين منها وثلاثة أزواج من بناته . وهناك أرسل حرسه الخاص لمعاونة الجيش الفارسى المنهزم . فاجتمعت قوى الفرس وفيها مائتا فيل على النهروان قرب المدائن . وفي يناير سنة ٦٢٨ تقدم هرقل من دستكرد حتى عسكر على ١٢ ميلا من النهر . فلما عرف قوة الفرس أثر الرجوع فأمضى الشتاء قرب بحيرة أرميس . وما وهن برويز ولا رجع عن غلوائه فزال هرقل يدعوه الى السلام فبأبى . ولكن ثار الفرس عليه تغفلوه وقتلوه . وسيأتى بيان ما كان بين الفرس والروم بعد برويز .<sup>(١)</sup>

وظاهر أن هذه الحرب هي التي أهدت العرب وزلت فيها الآية : ( غلبت الروم في أدنى الأرض ، وهم من بعد ظهيرهم سيقلبون في بضع سنين . لله الأمر من قبل ومن بعد ) .

(١) بروي أن برويز حينئذ من دستكرد كان مريضا ، وأنه أراد أن يهد الى ابنه من شيرين — مردانشاه . فاتم الرضا فملكوا شيرويه أكبر أبناء برويز . وكانت بين المؤمنين ايتان لجراز ( شهر براز ) . وقد تم ذلك في ٢٥ فبراير سنة ٦٢٨ ( وذر ، ج ٨ ص ١٩٦ ) ويقول الطبري في يوم آذو من شهر آذو .

(١) سيكس (Sykes) ج ١ : برويز ، وذر ، ج ٨ ص ١٩٠ وما بعدها . وانظر الطبري ، والأخبار الطوال ، والمروج ، والفتية والإشراف .

وكان شيرويه محبوبا في عقر بابل، وحارسه إصبيذ في ستة آلاف فارس . فسار تخوار الى محبس شيرويه فالتقى مع الإصبيذ وجرت بينهما واقعة فقتله تخوار، ودخل الى الحبس في سلاحه لإخراج شيرويه . فلما رآه على تلك الهيئة كاد تنشق صرارته من الفزع وبكى وقال : ما الذي حل بالملك حتى جئتم في طلبي؟ وخاف على أبيه من القتل . فقال له تخوار : إن لأبيك خمسة عشر ابنا سواك . فان سكت ونجرت وليناك وإلا قتلناك وولينا بعض إخوانك . فأجابه عند ذلك الى الخروج، وجاء معه الى المدائن .

وأما زاذ فرخ فانه كان ملازما لباب برويز لا يخلى أحدا يدخل عليه . وأمر حراس الليل أن يرفعوا أصواتهم في الليل بالدعاء لقباذ ، وهو شيرويه ، وينادوا بذلك كما كانوا يرفعون أصواتهم بالدعاء لبرويز . فلما جئ الليل رفع الحراس أصواتهم وذكروا قباذ ، ولم يذكروا برويز . وكانت شيرين عند رأس برويز . فلما سمعت ذلك أيقظت برويز وقالت : أيها الملك ! قد حدث حادث عظيم فإني أسمع الحراس يدعون لقباذ ، ولا يذكرون الملك . فقام برويز وتنفس الصعداء وقال : الآن قد ظهر صدق قول المنجمين ؛ إن قباذ هو شيرويه . وأنا سميت بهذا الاسم ولم أطلع عليه أحدا . والرأى أن أخرج مغلما هاربا الى ملك الصين وأستعين به على هؤلاء البغاة . فاستندعى بسلاحه فلبسه ، واستصحب غلاما ، وخرج من دار السلطنة ، ودخل الى باغ له قريب من قصره يدعى باغ الهندوان ، فاخفى في شجراته . ولما طلع النهار هجم الهمج الراعع على مستقره، وأخذوا في نهب خزائنه ، ثم طلبوه فلم يجدوه .

قال : واحتاج برويز ضحوة النهار الى الطعام فقطع علاقة من علائق منطقته المرسعة، ودفعها الى غلامه، وأمره فأعطاهم "باغبانا" هناك ليشتري له بها طعاما . فلما عرضه في السوق أخذ وقيل : من أين سرقت هذه العلاقة المرسعة؟ فحملوه الى زاذ فرخ فأدخله على شيرويه، وكان قد وصل مع تخوار، فأعلم بما عثر عليه على يده . وهو العلاقة المرسعة . فأوعده بالقتل وهتده وسأله عن الذي أعطاه تلك العلاقة . فقال : الذي أعطاني هذه هو في "الباغ" . وهو رجل شاكي السلاح، في قد السرو، كأنه أنت بالشمائل والشكل، ودمه ترس من الذهب قد علقه ببعض الأشجار، وجلس تحته، ويده قوس، وتحت ركبته سيف . فعلم أنه أبوه برويز . فنفذ ثلاثمائة فارس ليقبضوا عليه . فلما قربوا من الباغ منعهم هيبة من القرب منه فرجموا . فركب زاذ فرخ في جماعة من الفرسان، ودخل الباغ وقرب منه وجرت بينه وبين برويز متالات . ثم إنه قال له : هب ألك قتلت ألف فارس . فما الذي

يكون بعد ذلك ؟ إن جميع أهل هذا الاقليم قد خرجوا عليك ، ولا يمكنك أن تجو منهم . فقال :  
 لقد صدق قول المنجم حين قال : "إذا رأيت سماءك من ذهب ، وأرضك من حديد فقد قرب آتاء  
 أمذك" . وعنى بذلك ترسه الذي علق من الشجر فوق رأسه ، وسيفه الذي كان تحت ركبته . ثم  
 جاموا بفيل عظيم فركبه برويز . وأمر شيرويه أن يدخلوا به الى طيسفون ويحبسوه فيها ، ويوكلوا  
 به كليئوس مع ألف فارس . فحبسوه على هذه الصفة . وكان ذلك اليوم تمام ثمان وثلاثين سنة  
 من ملكه .

### ٤٣ - ذكر نوبة قباذ بن برويز بن هرمز بن كسرى . وهو الملقب شيرويه وكانت ولايته سبعة أشهر §

قال صاحب الكتاب : فلبس شيرويه تاج أبيه ، وتسم تخته . وحضره الايرانيون فتكلم عليهم ،  
 ودعاه له الحاضرون وأثوا عليه . فقال : أول ما نبدا به مراسلة برويز ثم نشرع في أمر السلطنة  
 وترتيب قواعد المملكة . فقال : أريد شيخين طاعينين في السن عارفين بأحوال الملوك حتى أرسلهما  
 اليه . فأشاروا عليه بخزاد بن برز بن ورجل آخر من مشايخ الدولة يسمى أسفاذ كَشَسَب (١)

§ قباذ بن برويز أو قباذ الثاني ، ويسميه الفرس المشثوم<sup>(١)</sup> ، ملك من فبراير الى سبتمبر سنة ٦٢٨م  
 وفي فارس نامه أن أمه مريم بنت قيصر . وقد ورث ملكا مضطربا وأمرا مربيا فرضى بقتل  
 أبيه ، وقتل إخوته وكانوا ، فيما يقال ، ثمانية عشر<sup>(٢)</sup> . وفي تاريخ حمزة أنه قتل اثنين وأربعين من  
 إخوته وبينهم .

وقد بدأ عهده بمسألة الروم فوضعت الحرب أوزارها ، بعد أن استمرت ستة وعشرين عاما ،  
 على أن تطلق الأسرى وترد الأرض المفتوحة من الجحانيين ، وأن يرد الصليب — وقد احتفل  
 هرقل برده الى بيت المقدس في سبتمبر سنة ٦٢٩ — ولكن شهر راز لم يطع أمر قباذ بتخليه الأرض  
 الرومية الخ .

وهلك قباذ بالطاعون وعمره اثنتان وعشرون سنة<sup>(٣)</sup> . وهلك في هذا الطاعون مائتا ألف ، وقيل  
 هلك نصف الناس أو ثلثهم<sup>(٤)</sup> .

(١) في الطبرى : أسفاذ جَشَسَ رَيس الكبة . وفي الأخبار : بزدا ن جَشَسَ رَيس كتاب الرسائل . وفي الفهرست : أسفاذ  
 كشسب . وفي الشاه : أشاذ كشسب .

(١) مروج الذهب . (٢) فارس نامه ص ١٠٨ (٣) فارس نامه وتاريخ كزنده .

(٤) مروج الذهب .

قال لها : نريد أن تتركنا إلى طيسفون، وتقولنا لايتنا : اعلم أن الذي جرى عليك ما كان لي فيه ذنب ، ولا لأحد من الإيرانيين بل كان ذلك جزاءك على سيرك القبيحة، وأفعالك الذميمة التي منها سعيك في دم أبيك، وبسطك يد الظلم في دعيك، وإجحافك بمن تحت أمرك (١). ومنها إساءتك إلى جميع أجنادك بتفريقك بينهم وبين أولادهم وإخوتهم؛ فجهازت البعض إلى الروم والبعض إلى الصين . ومنها إساءتك أيضا إلى الروم ، مع ما عملوا معك من الجليل حين ردوك إلى ملكك وسلطانك ، ولما استقام أمرك أرسلوا اليك يطلبون منك خشبة بالية لا تضر ولا تنفع فلم تسمعهم بها (ب). ومنها أنه كان لك ستة عشر ابنا فحبستهم أجمعين فشددت وثاقهم وضيققت خناقهم . فكانوا معذيين في يدك ليلا ونهارا يشكونك سرا وجهارا . ويذنبى لك الآن ألا تحصيل ما ألم بك إلا على أمر الله فتقطع عما كنت عليه وتنبأ إليه . فعمل الله يأخذ بيدك، ويختم بالخير عمرك .

فلما سمع نرثاذ وأسفاذ هذه الرسالة توجهوا نحو طيسفون . فلما قربا من الحبس صادفا كليئوس (ج) الموكل به قاعدا على بابيه مع رجاله في عددهم وأسلحتهم . فقام وتلقاهما وأكرهما وأجلسهما ثم سألهما عن مجيئهما . فقال نرثاذ : إن شيرويه حملنا رسالة إلى برويز، وجئنا لأدائها إليه . فقال كليئوس : إن شيرويه أمرني ألا أتمكن أحدا يكلم برويز إلا بما لا ينجني على . فقال أسفاذ : الرسالة التي معنا ليست برسالة سر . فاستأذن على برويز، وأسمع ما نخطبه به . فقام ودخل على الملك، وكفر في خدمته . فقال : أيها الملك ! إن على الباب نرثاذ وأسفاذ . وقد نقذا من تلك الحضرة برسالة اليك، وهما يستأذنان في الدخول . فقبسم وقال : لست بملك حتى يحتاج إلى استئذاني في الدخول على . فخرج ورفع دونهما الحجاب فتلما بمنديلين إما من الحياء أو من الهيبة (د)، ودخلا عليه فسجداه ثم مثلا قائمين بين يديه ، وهو قاعد على بساط كبير منسوج من الذهب، مرصع بالؤلؤ والجوهر، وتحتة لحاف

= وسيرته في الشاه ٦٠٤ بيت فيها العنوانات الآتية، في الشاه :

- (١) فاتحة القصة وفيها رسالة قباز إلى پرويز . (٢) جواب خسرو پرويز إلى قباز .
- (٣) نذب باربد خسرو . (٤) طلب الكبراء من شيروي قتل خسرو، وقتله على يد مهرهر مزد.
- (٥) قصة شيرويه وشيرين امرأة خسرو پرويز، وقتل شيرويه .

( أ ) هذه التهمة ، كما في الشاه ، تضمن ظلم الرعية والثقة طهم في أمر الخراج فهي تطابق جواب پرويز الآتي .

( ب ) في الشاه ، بعد هذه التهمة ، اتهام پرويز بالطمع في أموال الفقراء .

( ج ) في الطبري : جليئوس ، وفي روزر : سكليئوس . وهو الذي يذكر في وقائع الفتح الاسلامي .

( د ) «إما من الحياء أو من الهيبة» من عند المترجم .



من الديباج الأصفر، وفي يده سفرجلة، وهو محزون منكب على وسادة عنده . فاستوى لها ووضع  
السفرجلة على الوسادة فزلقت وسقطت على الخفاف وتدرجت حتى نزلت من البساط إلى الأرض .  
فبادرها أسفاذ، وأخذها من الأرض، ومسح الزاب عنها، ووضعها على رأسه ثم حطها بين يديه .  
فأعرض برور وتطير من تدرج السفرجلة، وامتلاهما ثم رفع رأسه إلى السماء وقال : ألمى : لارافع  
لمن وضعت ، ولا جابر لمن كسرت . ثم قال لأسفاذ : إن هذه السفرجلة أخبرتنا بخروج الملك  
من يدنا وأيدي أولادنا ومصيره إلى غيرنا (١) . ثم قال : فهات ما معك من عند ذلك الصبي الخبيث  
الدخلة القصير العمر . فاندعوا في أداء الرسالة . فلما فرغا منها تنفس الصعداء وقال : احفظا الجواب  
وبطفاه إلى شهر ياركم الجديد، وقولا : العاقل من شغله عيه عن عيوب غيره . أما قولك : سمعت  
في دم أبيك فاعلم أنه لا يخفى على العالمين أن المفسدين سوا بيننا وبينه حتى خفنا على أنفسنا  
فأثرنا ترك الوطن ، وخرجنا من دار الملك إلى أن جرى ما جرى . ولما رجعنا دهمنا قتال بهرام  
ونتابعت عنه إلى أن جلونا إلى الروم . ثم لما رزقنا الظفر وعدنا إلى مستقرنا افتحتنا بالانتقام  
لأينا فقطعتنا أطراف بندويه وقتلناه، ونبتعا كُستهم حتى فرغنا منه — كما ذكر — وهما اللذان  
لا يخفى غناؤهما، وما ثبت لهما من الحقوق حيث جملا أرواحهما وقاية لنا، وخاضا غمرات المهالك  
دوننا . فلم نبال بذلك حتى أهلكناهما طلبا للتشفي والانتقام . وأما قضية حبسك وإخونك فإننا فعلنا  
ذلك خوفا من الذي حصلنا فيه اليوم . ولم يكن عليكم من الحبس إلا الاسم . فإننا جعلناكم في قصور  
متخوفة مفتحة بعضها إلى بعض، وفي بساتين تمكنتم فيها من الطرد والصيد واللعب واللهو . وقد كنت  
أخبرت بما قد شاهدته منك في آداب عالم الهند (ب) فلم أبطش بك مع كونك حقيقا بذلك . والمكتوب  
مودع عند شيرين . فان أردت الوقوف عليه فأحضره . وأما الذين حبسناهم فإننا لم نتعود إراقة  
الدماء فاقصرنا لذلك في المنين ومن يستحق القتل على الحبس ، كما جرت به عادة الملوك . وأما  
ما ذكرت من ظلمنا للربة فإننا لم نطالبهم قط إلا بواجب الخراج، وما طالبناهم بذلك إلا ليشند<sup>(٢)</sup>  
ظهر ملكنا بالكنوز التي كثرناها . وهي الآن كلها بين يديك، ومفاتيحها ملقاة إليك (ج) . وأما  
ما ذكرت من أسر الروم وسعيهم لإعادة الملك إلينا فاعلم أننا لما ظفرتنا في تلك الواقعة لم نعرف ذلك

(١) في الطبري : "إن السفرجلة التي تأويلها الخير سقطت من علوا إلى سفلى" . وفي الفرز : "وكفالك بتدرج هذه الثمرة،  
التي معناها الخيرية، إلى التراب طرية" . وتفسير هذا أن السفرجلة باللغة الفارسية "بسي" . وهي كلمة معناها الخير أيضا .

(ب) في الشام : ملك الهند . واسمه في الطبري فرميشا . وفي الأخبار الطوال : فرميسيا .

(ج) حذف المترجم هنا جواب برور عن اتهامه بتجوير الهند وتفريقهم في الأنصار، كما في الشام .

(١) طاء ، طر : فاما . (٢) طاء ، طر : بما شاهدته . (٣) طاء ، طر : جرت بذلك .

(٤) طاء ، طر : لتشد .

(٢٢٠)

إلا من فضل الله وقوته . ومع قلة غنائم في تلك الوقعة فقد عرف واشتهر ما أفضناه على نياطوس وحبوناه به من الجواهر والذهب والفضة والخليل والأسلحة . وأما امتناعنا من إنقاذ خشبة الصليب اليهم فإن ذلك لأننا استحيينا من إهداء عود بال من إقليم إلى إقليم . فانا لو فعلنا ذلك لصرنا محكة بين الخلق ، ونسبنا إلى الجهل وقلة العقل (١) .

ثم أمرهما بتبليغ جوابه إلى شيرويه ، وودعهما وكلهما بما فاضت منه العيون ، واضطربت منه القلوب . وقاما من عنده يظلمان وجوههما ، وخرجا وقد شقا من الأسف والجزع جيوبهما . وعادا إلى شيرويه ، وبلغاه جواب أبيه فأخذ يبكي ويتوجع . ولما خلا المجلس من الذين خلعوا أباه نزل من تحت ، وأخذ في البكاء والويل . ثم أمر صاحب طعامه بأن ينفذ الأطعمة إليه ، ولا يمتعه شيئا مما يريد . فكان لا يأكل شيئا مما يحملونه إليه ، وإنما كان يأكل مما تصاحبه شيرين .

قال : وبلغ الخبر بما جرى عليه إلى بهربد المواد الذي سبق ذكره ، وكان يجهّم ، فخرج باكما مهموما مصفرا الوجه محترقا القلب ، وسار حتى قدم طيسفون . فدخل على برويز ورآه في محبسه فكاد يهلك من الأسف والجزع . ثم خرج وهو يتدب بالثناء الفهلوى ويقول : لطف عليك أيها الملك المهم ! لطف عليك أيها الشهر يار المقدم ! أين روعتك وجلالك ؟ أين بسطتك ومهابتك ؟ أين ذاك الطاق ؟ أين ذاك الرواق ؟ أين تلك المجالس ؟ أين تلك الأوانس ؟ أين تلك الرايات والأعلام ؟ أين تلك السيوف والأفلام ؟ أين شبنارك الذي كان تحتك يقمص ، ومن فرط المراح في الميدان يرقص ؟ أين تلك الجواشن المضينة ؟ أين تلك المغافر الفضية ؟ أين آساد فرسانك ؟ أين رجالك الآخذون بركابك وعنانك ؟ أين تلك الخيول الطوايح ؟ أين تلك القيول الجوايح ؟ مالك جالسا وحيدا ، وعن ندمائك وجلالك فريدا ؟ طلبت الولد حتى يشد أزرك ، ولم يخطر ببالك أنه يريد أسرك . لقد قص بدرك حين نسا هلاكك ، وتقصد رحلك لما أنبرى خلاك . من رأى أكثر من عساكرك المحسرة ، وأطلى من بمارك الزخارة ؟ ما أكثر ما كانوا يوم الطمع ، وما أقل ما وجدوا عند الفزع !

(١) يرى القارئ أن إجابة برويز ليست على ترتيب رسالة قباذ . ثم يزيد الطيرى على هذه التهم إختاره من النساء في نصره والاضرارتهن ، وزيد الأخبار الطوال أمره بقتل ٣٠ ألفا بدعى انتهزامهم من الروم ، وقتل الثمان بن المنذر . ورسالتنا قباذ وپرويز مضممتان في الطيرى مسبتان .

(١) صل : وما أكثر . والصحيح من ط ، طر .

قال : فبكى الحرس من غناؤه هذا . ثم إنه نذر أنه لا يمس بعده مزهرا ، ولا يحس وتر (١) وقطع أربعة من أصابعه ، وقبض عطين ، وجعل يفيض عليها من مدامعه . ودخل دارا ، وأوقد نارا . وأحرق ما كان له من ملاهيه (ب) . وعاش بعد برويز ما عاش حليف الهم والحزن ، ندیم الويل والحرب .

ثم إن زاد فرخ وأفرانه وأعوانه الذين كانوا السبب في خلع برويز خافوا من اتفاق الوالد والولد فاجتمعوا ودخلوا على شيرويه وقالوا : متى اجتمع سيفان في غمد ، وملكان في مكان واحد؟ وقد خاطبتك مرارا فيما نحن بهدده . يلوحون بذلك الى قتل برويز ، والفراغ منه ، مع إبعاد منهم له وتهديد إن لم يفعل . وكان قد صار في أيديهم أسيرا . تخافهم على نفسه وقال : ارجعوا اليوم إلى منازلكم ، وأنظروا من يباشر هذا الخطب الجسيم والأمر العظيم بحيث يكفيكم هذا المهم في السر . فانصرفوا ولم يجدوا أحدا يقدم على ذلك ويتجاسر عليه . وعلموا أن من تعرض لذلك الأمر الجليل فكأنما يلقى من عنقه ركام جبل . وما زالوا يتطلبون من يقوم بذلك حتى صادفوا رجلا مارا في الطريق قبيح الصورة حافيا حاسرا جائعا . فعرضوا عليه ذلك . فقال : أنا لكم بهذا الأمر ، ولكن بعد أن تشبعوني . فقال له زاد فرخ : افرغ من هذا وعجل فإني أعطيك كيسا من ذهب . فدخل إلى محبس برويز . فلما رآه بكى وأحس بالأمر وقال : من أنت وما اسمك ؟ نكلتك أمك . «فقال : أنا رجل غريب ادعى مهر مهرُزد (ج) . وكان عنده وصيفة أو وصيف قائم على رأسه فقال له : هات الطست والإبريق ، وهات ثوبا جديدا . فلما أتاه الغلام بذلك زمزم وتاب وغطى وجهه بذلك الإزار حتى لا يرى وجهه قاتله . فبادره الملعج الفاجر بنحجره ، وهتك عن قلبه حجاب صدره فانصرم جبل عمره . وتلك عادة الزمان يتقلب بأهله حتى يصير العزيز ذليلا ، والعظيم ضئيلا . والعاقل من الملوك يستبر برويز ، ويحذر في سلطانه القوى العزيز . فلا يتنكب طريق العدل والسداد ، ولا يقدم إلا على ما فيه صلاح البلاد والعباد :

(١) في الشاه : أقسم بيزدان وباسمك أيها الملك ! وبالنوروز والمهرجان والربيع السعيد الخ .

(ب) يعني آيات الله ، كما في الشاه : هم آت خویش بکسر یسوعت .

(ج) هو في الطبري : مهر مرز بن مردانشاه والى نیروز التي قطع برويز يده (طبري ، ج ٢ ص ١٦٥) .

(١) طر : ألا يمس . (٢) طاء ، طر : فاش . (٣) طاء ، طر : كانت .

هي الدنيا قول بملء فيها : حذار حذار من بطشي وفكي  
ولا يضررك حسن ابتسامي <sup>(١)</sup> قولي مضحك والفعل مبكي  
بكسرى بروز اغتبروا فإني أخذت الملك منه بسيف هلك  
وكان قد استطل على البرايا وظلم جمعهم في سلك ملك  
فلو شمس الضحى جاءته يوما لقال لها عتوا : أف منك !  
ولو زهر النجوم أتت رضا تأتي أن يقول : رضيت عنك  
فأمسى بعد ما ملك البرايا أسير الموت في ضيق وضك

قال : وليا شاع خبر قتله بادر الطغاة الملاحين ، والبغاة الشياطين الى عابس أولاده ، وكانوا  
خمسة عشر نفسا ذكورا ، فقتلهم جميعا ، ولم يكن شيرويه لدهمهم مستطعا . لأنه كان في أيديهم  
انسيرا ولأواصرهم مطبعا . فبكي كثيرا ثم نفذ جماعة من الحرس إلى حجر نساء أبيه ليحفظوا  
أستارهن .

وبعد ثلاث وخمسين يوما من مقتله أرسل الى شيرين ، وأوعدها وهندها ، وخاطبها بالساحرة  
الفاجرة ، واستدعاهما الى حضرته . فلما أتاهما الرسول خلب ، واستحضرت كاتبا ، وأوصت إليه  
وأطلعت على جميع أحوالها وأسرارها . ثم ردت جواب شيرويه ، وقالت للرسول : قل لشيرويه  
تسر بل الحياء ، ولا تخاطبني بمثل هذا المقال ، وحاشا أن أنسب الى شيء مما ذكرت من قبيح  
الفعال . إن أباك لما توسم اليمن في ناصيتي ، وتفترس البركة في عقي اجتباتي ، ومن بين نساءه  
اصطفاني . تخف الله واحذر عقابه ، ولا تنسني الى القبيح . فلما أتاه هذا الجواب اغتاظ ، ورد  
اليها الرسول وقال : لا بد لك من الحضور . فعظم ذلك على شيرين ، وردت اليه في الجواب أني  
لا أحضر عندك إلا اذا كان بين يديك خمسون من مشايخ الدولة وأعيان الحضرة . فأحضرهم  
وأرسل اليها فاستحضرها . فلبست شيرين ثياب الحداد ، وظهرت بين الياض والسواد <sup>(٢)</sup> (١) ،

(٢٢١)

(١) في الشاه : مول ، وورز ، تيريز : لبست السواد والازرق :

جوشيرين شفيد آن ، كبود وسياه يوشيد وآمد بزدك شاه

(١) طاء طر : فويهي مضحك . (٢) طاء طر : واستحضرها .

وأستصحب قطعة سم . وحضرت في مجلس "شاذ كان" عند شيرويه ، وقعدت من وراء الستار . فأرسل اليها شيرويه وقال : قد مضى اليوم شهران من عزاء الملك . وإنى أريد أن أتزوج بك ثم أعمل معك من الجليل فوق ما عمل برويز ، وأعني بأمرك ، وأحسن اليك . فقالت : أنصفني في ثلاثة أشياء ، ثم هانا بين يديك فاحكم في بما تشاء . فرضى شيرويه بما قالت ، وسألها عن الأشياء الثلاثة . فقالت من وراء الحجاب : أيها الملك ! إنك رميتني بالفجور والسحر ، وزعمت أنى بعيدة من الطهارة والعفة . فقال شيرويه : قد صدر منى ذلك عن رأس الحدة والغزة . والشباب لا يؤخذون بمثل ذلك . فلما سمعت ذلك قالت للحاضرين : إني كنت ست إيران ثلاثين سنة . فإن كنتم سمعتم في هذه المدة المدبدة أنى قرفت يوما بريية أو رأيتموها على فاذكروا ذلك . فرفعوا أصواتهم يبرأيتها وتركيتها . وشهدوا لها بطهارة الذيل وبقاء الجيب . فقالت : اعلموا أن النساء يحدن بثلاثة أشياء : أحدها ين الأثر مع الحياء وموافقة الزوج ، والثاني النجاسة في الولد ، والثالث وفور الجلال والحسن . وقد عرف واشتهر حال الملك لما قدم من بلاد الروم . وقد رأيتم ما صار اليه من الجلالة والبهاء بين نقيبتى في آخر الأمر . وأما النجاسة فقد رزقت منه أربعة من البنين لم يولد أمثالهم من جمشيد ولا أفريدون . وأما الجلال فهو معلوم ، وإن لم تصدقونى فانظروا إلى . وكشفت الحجاب ، وحطت الثقاب . فدهشوا لما رأوا من وجه كالنهار الشامس ، وشعر كالليل الدامس . فلما رآها شيرويه كادت تزهق روحه شغفا بها ، وقال : <sup>(١)</sup> إذا كنت لى فلا أريد من الدنيا غيرك . وقد اجترت من ملك إيران بك . فقالت : أريد من الملك إسعافى بالحاجات الثلاث . فضمن لما إنجأها ، وسألها عنها . فقالت : أحدها أن ترد إلى جميع ما كان لى من صامت وناطق . والثانية أن تكتب خطك في هذا المكتوب بإمضاء جميع ما فيه . فأسعفها بالحاجتين . فعادت الى دارها ، وأعتقت ممالكها ، وأعطتهم بعض تلك الأموال ، وفزقت الباقي على الفقراء والمساكين والمحتاجين صدقة عن برويز . قال : وسألها عن الحاجة الثالثة . فقالت : أن تمكننى من الدخول الى ناووس أبيك حتى أجدد به العهد . فأمر ففتحوا باب الناووس . فدخلته وهى تبكى وتدب فوضعت خدّها على خد برويز ثم تناولت السم الذى كان معها فأتت من ساعتها . فأتته <sup>(٢)</sup> الخبيرة بذلك الى شيرويه فعظم عليه ، وأخذ في البكاء والمويل حتى مرض من فرط الحز . ثم إنهم سموه بعد سبعة أشهر ومات . وانتقل الأمر إلى ولده من بعده .

(١) طاء : طر : يقال .

(٢) طاء : طر : واتبى .

٤٤ — ثم ملكوا أردشير بن شيرويه بن پرويز<sup>(٢)</sup>

وكانت مدّة ولايته سنة واحدة §

قال : فلبس التاج بعد أبيه . وحضره الناس فوعدهم من نفسه بحسن القول والعمل ، وسلوك سبيل السلاطين الأول في بسط العدل ، وإفاضة الأمن . فدعوا له ، وسرّوا بمكانه . ثم إنه فوّض بهلوانية جنوده إلى رجل يسمى فيروز ، موصوف بالشهامة والرجولية .

وانتهى الخبر بموت شيرويه وقيام أردشير مقامه إلى جُراز إصبيذ حدود الروم فكتب إلى مشايخ إيران كتابا يلين فيه شيرويه لما صدر منه من الأمر بقتل أبيه ، ويقول : لم يخطر ببال أحد أن هلاك مثل ذلك الملك الكبير يتيسر على يدى ذلك الشقيّ الحقيير . وقد جاء البشير بموته وقيام ولده مقامه . وأنا غير راض بذلك ، وسأقدم عليكم بساكر الروم والفرس ، وأرفع جثومته وأحسم مادته ، ثم أنظر من يصلح لهذا الأمر . وكتب في السر إلى فيروز كتابا يقول فيه : اعلم أن دولة الساسانية قد انتهت ، ومعاقد أمورهم قد انحلت ووهت . ولا بد من سائس مهيب يتولى الأمور ، ويسوس

§ أردشير الثالث الملقب "كوجك" أى الصغير ، أوتى الملك صيدا ، كان فيما يقال ، ابن صبيح ستين<sup>(٥)</sup> . وحضره رجل يقال له مهآذر جُشنس رئيس أصحاب المائدة<sup>(٦)</sup> .

ودام ملكه سنة وستة أشهر (فبراير سنة ٦٢٨ — إبريل سنة ٦٣٠ م) .

والذى ناز عليه وقته هو شهر براز الذى دبر خلع پرويز ، كما تقدّم . وخلاصة ما فى الطبرى أن شهر براز كان فى نحر الروم على جند ضمهم إليه پرويز وسماهم السعداء . وكان پرويز وشيرويه يكتبان إليه ويستشيرانه . فلما لم يشاورة عطاء الفرس فى تمليك أردشير اتخذه ذلك ذريعة إلى الخلاف والتعصب طمعا فى الملك . فقدم فى ستة آلاف جنسدى إلى طيسبون فحاصرها ، ودافع عنها مهآذر الوصى . ثم احتال شهر براز حتى خدع رئيس حرس أردشير ، وإصبيذ نيم روز . ففتحا له المدينة فدخلها وأمر بقتل أردشير فى السنة الثانية من ملكه ، ماه (شهر) بهمن ، ليلة روز أبان فى إيوان خسرو شاه قبّاز . وكان شهر براز قد عاهد هرقل على أن يرد إليه مصر وسورية وآسيا الصغرى . وأكدا العهد بالمصاهرة فأمن مخالفة الروم عليه<sup>(٨)</sup> .

(١) ط ، طر : ثم ملك . (٢) ط ، طر ، پرويز بن هرمزد بن كبرى أنوشروان . (٣) ط ، طر :

أنظر فيمن . (٤) الآتار ، ١٢٢ (٥) تاريخ صكر يده والطبرى وفارس نامه . (٦) الطبرى ، ج ٢ ص ١٦٦

(٧) فى الفرز : عشرون ألفا . (٨) ورز ، ج ٩ ص ٤٤

الجمهور . فدير الآن في إهلاك أردشير . ومهما فعلت ذلك فقد أدركت جميع آمالك . واحفظ هذا السر فانك إن أطلعت عليه أحدا لم تلق خيرا . واعمل بمقتضى أمرى ، ولا تستصغرن شأنى . والسلام . فلما وصل الكتاب إلى فيروز ترك رشاده ، وملك الشيطان قياده ، وأخذ في التدبير على الملك أردشير . فاستصحب جماعة من غلمانه ذات ليلة وحضر بابه . ففتح له الطريق فدخل فوجده في مجلس الشرب . فرحب به وأظهر السرور بحضوره ، وانذفع معه في الشرب . وقعد فيروز عنده إلى أن ثمل الندماء وقاموا وخلا المجلس ، وبقي هو مع أردشير وحده . فوثب عليه ووضع يده على فكه حتى طغى ومات (١) . فهاج الناس بعضهم في بعض ، وشهروا السيوف غير أنهم كانوا موافقين لفيزوز فيما فعل فسكنوا . ولما أصبح فيروز كتب إلى جراز بما فعل . فلما وصل إليه الكتاب أقبل في عسكر عظيم حتى قدم طيسفون .

٤٥ - ثم ملكوا فرائين فلم يبق سوى شهر وثمانية أيام .

وكان هذا الرجل لم يكن من بيت الملك §

قال : فلما لبس التاج فرح بالسلطنة ، وقال : لأن أعيش يوما واحدا على التخت خير من أن أعيش ستين سنة وعلى أمر لأحد . وكان له ابن فقال له : إن السلطنة تتعلق بالمال والعسكر ،

== ثم قد تقدم أن الصليب الذى أخذه پرويز من بيت المقدس استرقه هرقل واحتفل لذلك ١٤ سبتمبر سنة ٦٢٩ م<sup>(٤)</sup> . فان سمع هذا التاريخ فاسترجع الصليب إنما كان في عهد أردشير . وكان الفرس ، وهم في أمر مرجح ، أرادوا كف عادية الروم برد الصليب إليهم .

وقصة أردشير في الشاه ٦٤ بيتا فيها العناوين الآتية :

(١) جلوس شيروى على العرش ، ونصحه الكبراء . (٢) نفور كُراز من تملك أردشير ، وتديره لقتل أردشير بيد فيروز خسرو .

§ تختلف الكتب في تسمية الملوك الساسانيين بعد أردشير بن قباذ بن پرويز ، وفي سياق تاريخهم . فحمزة الأصفهاني يقتصر على ثلاثة . ويعد الطبرى وابن البلخى في فارس ثمانية . وفي الإشراف والتنبيه وجدولين في الآثار الباقية سبعة . وفي الشاه وتاريخ كزیده وجدولين الآخرين في الآثار خمسة . وإجماع الكتب على ثلاثة : بوران دُخت ، وآزرمي دُخت ، ويزدجرد . وتكاد تجمع على الخمسة الذين ذكرتهم الشاه . وهم :

(١) في الفرد : أنه وضع له سما في طعام (ص ٧٢٢)

(١) طاء طر : لم تر . (٢) طاء طر : هذا الكتاب : (٣) كلك في النسخ كلها . (٤) ص ٢٥١ السابقة .

وإذا كان ذلك فقد ملكت . فان أفرينون كان ابن آبتين ، ولم يرث منه التاج والتخت ، وإنما ملك بالمال والسكر (١) . فطاب قلبه بهذا الكلام ، وأمر بوضع ديوان الجيش ، واستحضر الأجناد ، وبث في الإيعاء ، وأفاض الخلع على من لم يستحقها من الأجناد فأفرغ خزان أردشير في أسبوعين حتى لم يبق فيها ولا ريشة نشابة . ثم أقبل على الأكل والشرب والإسراف فيهما وفي الإيقاق والإتلاف بسببهما . فغفرت عليه القلوب . فقال بعض أمراء اصطخر لقواد إيران : إن أمر هذا الرجل قد ثقل على قلوبنا ، فانه يستخف بالأكابرولا يلتفت الى الأمائل ، فلا تسكتوا عنه . فقالوا : إنه لما تبذلت السلطنة لم يبق في قلب أحد غيرة حتى يقتل هذا الدعي الخبيث الأصل . فقال جراز : إن وافقته وفي في الأمر ولا تمدوا إلى يد الشر ، ولا تتجنبوا طريق الحرية نكسته اليوم من التخت . فقالوا : نحن كلنا معك . وحاشا أن نمسك بسوءه ، ونقصدك بمكرهه .

= (١) كراز . وهو شهر براز . (٢) بوران دخت بنت پرويز . (٣) آزرمي دخت بنت پرويز . (٤) فرخزاد بن پرويز . (٥) يزديجرد بن شهريار بن پرويز .

والأسماء الأخرى التي تختلف عليها الكتب كثيرا هي :

(١) كسرى بن قباد أو ابن مهرجشنس . (٢) فيروز جشنس بنده . (٣) خرداذ خسرو ابن پرويز (ويظهر أنه فرخزاد) . (٤) كسرى فرخان بن أرسلان . وقد انفرد بذكره ابن البلخي . وغريب التسمية بهذا الاسم التركي "أرسلان" .

فأما فرائين فيسمى في الشاه : فرائين كراز . فهو القائد الذي دبر قتل أردشير بيد فيروز ، كما تقدم . وهو أحد القواد العظام الذين قادوا جيش الفرس في الحرب المتبادلة بينهم وبين الروم . ويسمى في الطبري والفرزدق : شهر براز . و"براز" هي "كراز" التي يذكرها الفرزدوسي اختصارا . وقد تقدم أن "شهر براز" اسم الرتبة . واسم القائد فرخان ماه اسفندار . والظاهر أن فرائين تحريف فرخان في الفهلووية . ففرائين كراز هو إذا فرخان شهر براز . وبذلك يفهم اختلاف الكتب في تسمية الرجل الذي ولي الملك بعد أردشير بن قباد . ويذكر في الأخبار باسم شهريار . وقد أغفله حمزة ، وذكر بوران دخت بعد أردشير .

(١) في الشاه أن ابنه الأكبر حذره عاقبة الأمر لأنه ليس من عصر الملك وأن ابنه الأصغر قال : إن الملك بالمال والجند وإن أفرينون لم يكن ابن ملك الخ . وفي الفرزدق هذا (ص ٧٣٤) .

(١) طاء طر : لك ذلك . (٢) الفرزدق الطبري .



فأخرج نشابة عليها نصل من الفولاذ، وقد حضروا مع الملك في الميدان، فأخذ يتزع في قوسه تارة من اليمين وتارة من الشمال. فسدد في أثناء ذلك يده نحو الملك فوضعها في وسط ظهره حتى خرج نصلها مع روحه من صدره. فسار الأجناد في الميدان، وسلوا الأسياف يضرب بعضهم بعضا إلى أن تفزقوا.

٤٦ — ثم ملكوا بوران بنت كسرى أبرويز. وكانت ولايتها ستة أشهر

قال: فطلبوا من يملكونه<sup>(١)</sup> فلم يجدوا أحدا. وكانت لبرويز بنت تسمى بوران فملكوها. ولما لبست التاج وتسمنت الصفحت وعدت الحاضرين بأنها تسير فيهم بأحسن سيرة وأعدل طريقة.

= ومدته في الشاه ٥٠ يوما. وفي الطبرى والإشراف ٤٠ يوما. وفي الآثار الباقية شهر. والمرجح أنه حكم ٤٠ يوما (٢٧ أبريل — ٩ يونيو سنة ٦٣٠ م).  
ثم قصته في الشاه ٦٨ بيتا فيها عنوانان:

(١) كُراز ينتصب السرير. (٢) قتل فرائين بيد شهران كُراز.

وينبغي التنبيه هنا إلى أمرين: الأول أن جراز القاتل يذكر في الشاه باسم هُرْمُزد شهران كُراز، وأن جراز الذي يذكر منذ أيام پرويز هو شهر براز القائد العظيم الذي تولى الملك باسم فرائين. والثاني أن الأمير الذي سماه المترجم "بعض أمراء اصطخر" هو جراز نفسه الذي انتدب لقتل فرائين، يفهم هذا من الشاه.

وفي الطبرى أن الاصطخرى اسمه فسفروخ، وأنه ائتمروا وأخواه، وكانوا في حرس الملك، فلما مر شهر براز بين سماطين من الجنود، كدأ به إذا ركب، طعنه فسفروخ ثم طعنه أخواه فسقط عن دابته ميتا فقتلوا في رجله حبلا وجروه إقبالا وإدبارا. وفي فارس نامه: أن بوران بنت كسرى عرضت عليه بسفوخ فقتله.

وأما بوران<sup>(٢)</sup> دُخِت في الآثار أنها لقبت "السعيدة" وأنها بنت مريم بنت قيصر. وفي الفرد: أنها تشبهت بجماني بنت بهمن، وحكمت الناس من وراء حجاب، وأحرمت بقتل خسره فيروز قاتل أردشير. وفي الطبرى: أنها صيرت مرتبة "شهر براز" فسفوخ (قاتل شهر براز) وقلدت وزارتها.

وكان ملكها ثمانية عشر شهر أوسنة عشر (من صيف سنة ٦٣٠ — خريف ٦٣١ م).  
وقصتها في الشاه ٢٣ بيتا.

فثروا عليها الجواهر، وأظهروا البشائر . ثم إنها نبتت فيروز قاتل أردشير، وأرصدت له حتى قبضت عليه . فأمرت به فكثف وربط بمهر ريش، وأمرت غلمانها فعدتوا المهر في الميدان حتى تطايرت أشلائه، وتفرقت أجزائه . وبقيت تزعى الرعية وتحسن السيرة . فلما انقضت من ولايتها ستة أشهر مرضت وماتت .

وقال غير صاحب الكتاب أنها ردت خشبة الصليب على ملك الروم (١) .

وكان ملكها سنة وأربعة أشهر .

٤٧ - ثم ملكوا آزرم دخت بنت كسرى أبرويز أيضا .

وكانت ولايتها أربعة أشهر (ب)

قال صاحب الكتاب : فملكك بعد اختها . ولما لبست التاج وجلست على التخت قالت : إنا نضع أمورنا على قواعد العدل، ونبنى أحوالنا على قوانين السداد . وكل من أحبنا أحسننا إليه، وكل من لوى رأسه عن طاعتنا قتلناه كائنا من كان . فبقيت تنهى وتأمُر إلى تمام أربعة أشهر من ولايتها ففضت نحبها ولحقت صحبها .

وقال غير صاحب الكتاب : إنه ملك بعد بوران رجل من بنى عم برويز الأبعدين، وكان ملكه أقل من شهر، ثم ملكت آزرم دخت ، وكانت من أجل النساء . وكان عظيم فارس يومئذ رجل يسمى فلانا، وكان إصبيذ نراسان ، فأرسل إليها يسألها أن تزوجه نفسها . فأجابت وقالت : إن التزوج بالملكة غير جائز . وقد علمت أن غرضك قضاء شهوتك . فصر إلى في ليلة كذا وكذا . ففعل وركب إليها في تلك الليلة . وكانت الملكة تقدمت إلى صاحب حرسها أن يترصده في الليلة التي تواعدا الالتقاء فيها فيقتله ففعل . ولما قتله جربله وطرح في رجة دار الملكة . فلما أصبحوا وجدوه قتيلًا فأمرت فنيبت جثته . وعلم أنه لم يقتل إلا لعظيمة . وكان لهذا الإصبيذ ابن يسمى رستم ، وهو الذي وجهه يزجدر بن شهریار لقتال المسلمين، وكان خليفة أبيه بخراسان . فلما سمع بما جرى على أبيه أقبل في جند عظيم حتى نزل على المدائن فحاصرها وأخذها . وقبض على آزرم دخت وسمل عينيها ثم قتلها .

(١) في الطبري : أنها ردت خشبة الصليب على ملك الروم مع جاثليق اسمه إشرهوب .

(ب) في الطبري : ستة أشهر . وكان حكمها أوانر سنة ٦٣١ وأوائل سنة ٦٣٢ م . وقصتها في الشاه ١٤ بيتا .

#### ٤٨ - ثم ملك فرخ زاد . وكانت ولايته شهرا

وهو من ولد برويز . وكان عند مقتله هرب إلى حصن بناحية نصيبين يقال له حصن المجارة (١) بغاموا به وتوجوه . فلما بعد آرزم دُخِتْ ، واعتصب بتاج الملك . وبقى شهرا من الزمان ثم سقى سمافاش سبعة أيام ومات (ب) .

وقال غير صاحب الكتاب أنهم ملكوا بعد آرزم دخت رجلا ولد من بعض بنات كسرى أنوشروان (ح) وكان عظيم الرأس فلما توجه قال : ما أضيق هذا التاج ! فتطيروا من كلامه وقتلوه في الحال . ثم جاؤا بفرخ زاد فلكوه .

#### ٤٩ - ذكر نوبة يزديجرد بن شهریار بن كسرى أبريز .

وهو آخر ملوك العجم . وكانت مدة ولايته عشرين سنة §

قال غير صاحب الكتاب : كان لبرويز ابن هو أكبر أولاده يسمى شهریار . وكانت شيرين قد تبنته فكانت تشفق عليه وتحب . قال : وكان المنجمون قد قالوا لكسرى برويز : سيلد بعض بنك ولدا يكون خراب هذا البيت وانقضاء دولتهم على يديه . وعلامة نقص يكون في بعض جسده . فحصر أولاده عن النساء . فغلبت شهوة الجماع شهریار حتى سلبته النوم والقرار . فبعث إلى شيرين يشكو إليها ما به من الشيق ، ويسألها أن تدخل عليه امرأة كائنة من كانت ، وإن لم تفعل قتل

§ يزديجرد بن شهریار بن پرويز كان ممن نجا من سيف عمه شيرويه حين قتل إخوته وبنيهم؛ هرب به ظنرله إلى بعض الأطراف<sup>(٢)</sup> . وكان تمليكه بعد ظفر أنصباره على أنصار عمته آزريد دخت أو أنصار فرخزاد . وكانت سنة إذ ذاك خمس عشرة أو ست عشرة سنة<sup>(٣)</sup> . وقد عاش بعد تمليكه عشرين سنة أمضى منها زهاء سبع سنين بالمداين ثم خرج منها حين قاربها العرب وظل يطوف في أرجاء إيران حتى قتل في خراسان حوالي سنة ثلاثين من الهجرة في خلافة عثمان<sup>(٤)</sup> .

(١) قوله "وهو من ولد برويز - المجارة" ليس في الشاه بل في الطبري .

(ب) في الشاه : أن عبدا من عبيده أحب جارية في القصر فأرسل إليها فتشكت إلى فرخ زاد فسجنه . ثم أطلقه بشفاعة بعض الناس وقر به فوضع له السم في الخمر .

(ح) اسمه في الطبري : فيروزين مهران جُشنس .

(١) طلاءطر : قال : فلك . (٢) حزة : ص ٤٣ (٣) الأخبار ، ص ١١٩ ، وقارص نامه ١١٢

(٤) الأخبار ، ص ١١٩ ، وقارص نامه ص ١١١ ، والآثار ، ص ١٢٢ (٥) الفرز ، والأشراف ، والأخبار ، وحزة .

نفسه . فأدخلت جارية كانت استعملتها في الحمامة . فوثب عليها شهريار فغفلت . فحجبها شيرين حتى ولدت يزدجرد فكنيت أمهه خمس سنين . ثم إنهما قالت ذات يوم لبروز : أيسرك أن ترى لبعض بنيك ولدا ؟ فقال نعم . فأمرت بإحضار يزدجرد عنده في الملابس الرائقة . فلما رآه أحبه بحيث لا يكاد يصبر عنه . فبينما هو يلعب بين يديه إذ ذكر قول المنجمين . فترآه ونظر الى ما أقبل منه وما أدبر فرأى في أحد وركيه نقصا . فاستشاط وحمله ليضرب به الأرض فتملقت به شيرين وقالت : إن كان قد قدر شيء . فلا مرد له . فقال : أخرجه عني حتى لا أنظر اليه . فأخرج مع ثلثوته الى بعض النواحي فبقى فيها . وجرى ما جرى من تقلب الأحوال ، وتعاقب الأنوار الى أن ملك فرخ زاد . فوجده أهل اصطخر عندهم في بيت نار يدعى نار أردشير . فتوجوه هناك وقدموا به المدائن فسموا فرخ زاد ، وأقعدوه مكانه وهو حدث . فكان وزراؤه هم الذين يدبرون أمهه .

قال صاحب الكتاب : ولما تسم يزدجرد سرير الملك ، ولهم تاج السلطنة ، وحضرته الأمراء والأكابر والأعيان والأماثل قال : أنا الولد الطاهر الذي ورثت هذا الملك كابرا عن كابر . وساجذب بأعضاء الأصاغر ، وأزيد في مراتب الأكابر ، وأتجنب فيكم الغش والطغيان ، ولا أوتر إلا العدل والإحسان . فانه لا يبقى للوك سوى ذكر جميل هو للانسان عمران . وما أحسن حلية العدل والدين على نحور السلاطين ! ورأى فيكم أن أفرغ وسعى في قلع شافة الشر ، وأقصر جهدي على إحياء معالم الحق .

قال : فبقى ينهى ويأمر ، ويرم ويتنقض ، ويورد ويصدر حتى أتت على ملكه ستة عشر عاما فأذن بناء الدولة الساسانية بالانتقاض ، وتسلطت من المسلمين على قواعد ملكهم أبدى الانتقاض = وكان ملكه من سنة ٦٣٢ أو ٦٣٤ الى سنة ٦٥٢ م . وأتخذ ملكه مبدأ التاريخ اليزدجدي الذي ينتدئ ١٦ يونيه سنة ٦٣٢ م . ولا يزال مؤرخا به بين البارسيين . ولا يزالون يمدون بجلوسه على العرش كل سنة . وقصة يزدجرد في الشاه ٨٨٦ بيت . وفيها العناوين الآتية :

- (١) ملك يزدگرد . (٢) إغارة سعد بن أبي وقاص على إيران وإرسال يزدگرد رسم الحربه . (٣) رسالة رسم الى سعد . (٤) جواب سعد . (٥) مبارزة رسم وسعد وقتل رسم . (٦) مشاوره يزدگرد الايرانيين ، وذهابه الى خراسان . (٧) كتاب يزدگرد الى ماهوى السورى ومرآة خراسان . (٨) ذهاب يزدگرد الى طوس ، واستقبال ماهوى السورى إياه . (٩) تحريض ماهوى السورى يرن على حرب يزدگرد ، والتجاء الملك الى طاحون . (١٠) قتل يزدگرد بيد خسرو الطعان . (١١) جلوس ماهوى السورى على العرش . (١٢) سوق يرن الجيش لحرب ماهوى السورى . (١٣) قتال يرن وماهى ، وقتل ماهوى .

وحيثئذ امتلا صاع ملوك العجم واستعلت الأنوار الإسلامية فزحزحت تلك الظلم . فنفذ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضوان الله عليه سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه لقتالهم . فلما بلغ ذلك يزدجرد جمع عساكر كثيرة خذلهم التوفيق ، فجعلهم تحت راية رسم الذى سبق ذكره ، وكان بهلوانا شجاعا وفارسا مقداما ، تجهزه بهم الى القادسية حين وصلت اليها عساكر الإسلام . فالتقوا هناك وجرت بينهم وقعة عظيمة . وكانت الحرب بينهم <sup>(٢)</sup> أولا مجالا فقتل من الجانبين خلق كثير . ثم ظهرت الغلبة الإسلامية . وكان رسم منجما فرأى طالع الفرس منحوسا ، وعلم أن نعيمهم عاد بوسا . فكتب كتابا الى أخيه مشحونا بالأسف والحزن ، يذكر فيه أنى نظرت في أسرار الكواكب ، واستشففت أستار العواقب فرأيت بيت ملك السامانية خاليا ، ورسم سلطانهم عافيا ، وانفتحت الشمس والقمر والزهرة في طالع العرب . فلن يروا سوى الخير والعلاء . وأما من جانبنا فقد صار الميزان خاليا فلستأ نرى غير العناء والشقاء . ولقد أعمت النظر ، وبين أيدينا أمر عظيم وخطب جسيم . والأولى أن أوتر السكوت وأنفوض الأمر الى مالك الملك والملوكوت (١) . وقال في كتابه : وإن الرسل تختلف بيننا وبينهم . وهم يلتمسون أن نقاسمهم الأرض فيكون لهم ما وراء الفرات ، ويكون لنا ما دونه على أن تفتح لهم الطريق الى السوق حتى يدخلوا إليها ويتسوقوا §

§ في الشاه : تقسم مع الملك الأرض من القادسية الى شاطئ النهر ، ويفتح لنا وراء النهر طريق الى مدينة ذات سوق لتبيع ونشتري . ولا نبني وراء ذلك . ونؤدى الجزية ولا نطعم في تاج العطاء ، ونطبع الملك ، ونبدل له الرهائن إن شاء .

وقد ترجم مول وورز الجملة الأولى : "ترك للآل الأرض من القادسية الى شاطئ النهر" . وهذا لا يستقيم في القصة ولا يلائم طلبهم أن تفتح لهم وراء النهر طريق السوق . وقد أصاب المترجم العربى وأخطأ مول وورز . وظاهر أنهما أخطأا في ترجمة هذا البيت :

که از قادسی قالب رودبار زمینرا بیخشم با شهریار

ترجما "بيخشم" نعطى . وهى هنا بمعنى تقسم . وبذلك اضطررا الى حذف ترجمة كلمة "وزآسو" من البيت التالى :

وزآسو يکى برکشایند راه بشهرى بجاهست بازارگاه

لأنها تدل على طلب العرب طريقا وراء الفرات .

(١) في الشاه : وستضى أربعمائة دون أن يملك واحد من هذه القوية .

(١) طر ، كو : اشتعلت . (٢) ط ، طر ، كو . أولا بينهم . (٣) مل : قاسم بهم .

هذا قولهم ، وباليته واقفه فعلهم . ثم إنه يمرى كل يوم وقعة يهلك فيها خلق من الإيرانيين . والذين معي منهم قوم مفترقون بشجاعتهم ورجوليتهم ووفورة عددهم وعددهم ، ومستصغرون أمر العدو القادر ، ولا يدرون سر الفلك الدائر . فإذا وقفت على كتابي هذا فاجمع أموالك ونزائلك ، وخيلك ورجلك ، وانهمض الى آذر بيجان ، واعتصم بتلك البلاد . واشرح لأخي حالي وسلها الدماء . فاني وأصحابي في عناء وتعب وهم وأسف . وأنا أعلم أنني لا أسلم بالآخرة من هذه الوقعة . ثم عليك بحفظ الملك فانه لم يبق من هذه الشجرة أحد سواه . فاقفه يحفظه ويتولاه . ثم أطال ذيل الكتاب في هذا المعنى (١) . ولما ختمه نفذه الى أخيه . وكتب كتابا الى سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ، على الحرير الأبيض . وتحننه بالوعد والوعيد ، وجعل عنوانه من رستم بن هرمزد الى سعد بن أبي وقاص . وافتتح كتابه بحمد الله والثناء عليه ثم الدعاء ليزدجرد صاحب التاج والتخت . ثم قال : أعلني بما أنت عليه من دينك ، ورمحك وآيينك . وأخبرني من سلطانك وبمن اعتضادك واعتصامك . فقد جئت في عساكر حفاة عراة بلا ثقل ولا رجل ولا فيل ولا تحت . ثم بلغ بكم الأمر من شربكم ألبان الإبل وأكلكم أضياب<sup>(٢)</sup> القيغان إلى تمزيق أسرة الملوك العجم أرباب الخوف والتيجان . فأقبل الى خدمة الملك حتى ترى من اذا تبسم وهب أثمان جميع رهوس العرب ، ولا ينقص ذلك كثرة شيئا . وهو الذي على بابه من السباع الضواري المعلمة والجوارح اثنا عشر ألفا بأطواق الذهب وأقراطه ، وتريد نفقاتهم لستهم الواحدة على جميع حاصل بلاد العرب .

وأخذ في كتابه يرفع أمر العجم بالملابس والمفارش ، ويضع قدر العرب بالمطاعم والمكاسب ، ولا يعرف أن المجد وراء ذلك . ثم إنه التمس في كتابه أن يرسل اليه رسولا يطلعه على مقصوده من قتال العجم حتى ينفذه الى حضرة يزدجرد ، ويعرض عليه ما تحمله .

نظم الكتاب وبعثه الى سعد رضى الله عنه على يدى فيروز بن سابور أحد أمراءه ، في جماعة من أمثال الفرس ، في الملابس الخسروانية ، والمناطق المرصعة ، والأسلحة المحلاة بالذهب . فاستقبلهم سعد وأكرمهم ثم أنزلهم في منزله ، وطرح رداءه تحت فيروز ، واعتذر اليه عن ثيابه الملبوس والمهسوط ، وقال : إنا قوم لا نقول إلا على الصفاح والرماح ، ولا نقول بالسياج والحرير والمسك والعير ، ولا نفتخر بالمطعم والمشرب . ثم سمع رسالته وقرأ كتابه . فكتب الجواب ، وافتتح الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم

(١) أطال الفردوسي ، على لسان رستم ، بيان الفوضى والشر والثقل الذي يصيب الناس بعد الساسانيين .

(٢) طر : كثر ، والله . (٣) طر : يغفل . (٤) طر : لضياب .

(٥) طر : يحمله .

والصلاة على محمد خاتم الرسل والمهادى الى أقوم السبل، الذى هو خيرة الخلق، والصادق بالصدق والحق، النبى الهاشمى المبعوث الى الجنى والآدمى . ونحنته بالوعد والوعيد، ومواظب القرآن المجيد، وسائر ما يرجع بالتعظيم لله والتعجيد، والتقديس والتوحيد . ووصف الجنة ونعيمها، وذكر بعض ما فيها من الحور العين، والماء المعين، وشجرة طوى، وجنات الفردوس الأعلى . ثم وصف السعير والمذاب والزمهرير . ثم قال : وإن تبع ملككم هذا النبى الطاهر، وزين بقبول رسالته الباطن والظاهر، فلك الدارين له مسلم، وهو على التاج والتخت مقرر محكم . وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم له شافعا مشفعا . ثم قال : ما بالله يستعظم هكذا أمر تاجه وتخته، ويُعجب بسواره وطوقه، ويذهى بمجالس وملايسه ؟ ألا يعلم أن شعرة واحدة من حورية خير من جميع ذلك ؟ ولم يربط قلبه بدنيا لا تساوى عند العاقل شربة ماء ؟ فإن أنتم تبعتم الأمر وأسلمتم فالجنة ما أوامكم، وإن أبتم وحاربتم فالجحيم مثواكم . فأعلمونى بما يسفر عنه آراؤكم . والسلام .

(٢٢٤)

نظم الكتاب وقذه مع شعبة — هكذا قال (أ) . فأقبل متقلدا سيفه حتى قرب من محم رستم فأعلم بوصول رسول سعد . فاحتفل وجلس فى مرادق من الديباج، وحضر عنده ستون نفسا من أكابر إيران فى الأطواق والأقراط، والمداسات الذهبية . فأذن لشعبة بالدخول فدخل حاملا سيفه، وعليه ثوب ممزق الأذيال . فما وطئ تلك البسط، ولا داسها برجله، بل سار على التراب رهوا رهوا لا يلتفت الى أحد حتى قرب من رستم . فقال : إن قبلت الدين فعليك السلام (ب) . فمظلم تحيته على رستم فأعرض بوجهه، وتولى على نفسه . ثم تناول منه الكتاب . ولما قرأه قال : ما أقول لسعد وشكايتى من طالع لى نحس ؟ (ج) . ولكن الموت تحت ظلال السيوف أحب الى من حياة فى ذل .

فرد شعبة، وعزم على القتال، وأمر بدق الكوسات، والنفخ فى البوقات والنايات . وعند ذلك ثار المسلمون الى أعراف الخيول، واعتقال الرماح، واختراط السيوف . وتنادى الفريقان، والتقى الجمعان، ونشبت الحرب بينهم ثلاثة أيام . وتقلت على الإيرانيين أسلحتهم حتى كادت تحترق أجسادهم

(أ) فى الشاه : شعبة بن المنيرة . والمراد المنيرة بن شعبة .

(ب) فى الشاه أن المنيرة قال هذا ردّا لنية رستم : « سقطت قسك، وعمر بالمعزة روحك وجسمك » .

(ج) فى الشاه هنا بيتان يقول فيهما رستم : « إن بصر محمد إمامى، وأستبدل الفيرن الجسديد بالفيرن القديم فسيتق كذاك

مورثاً أمر هذا الفلك الأحب، وسيظل تاسيا عليا » .

(١) طر : رضى الله عنه . -

تحت الدروع، وتذوب أفئدتهم بين أحناء الضلوع . وظلهم العطش حتى عصبت أشداقهم، وغارت أحداقهم . وبلغ بهم وبدواهم الأمر الى أن أكلوا الطين والتراب المبسول . فلما رأى رستم ذلك بارز سدا فنبه سدا، وضرب على رأسه ضربة تشظت منه بيضته، وانفطقت هامته فضربه ضربة ثانية نزلت من طاقه الى صدره (١) . واقفه يختص من يشاء بنصره . فهلك رستم وانهمز الفرس فتبعهم المسلمون فقتلوا بعضهم ، ومات من العطش بعضهم . فباخ جسرهم وصاروا رمادا تذروه الرياح . فركب المسلمون صهوات النصر راكضين ليلا ونهارا في عساكر كالسيل والليل حتى نزلوا على بغداد — هكذا قال — (ب) وفيها يزدجرد . فمير فرخ زاد أخو رستم المقتول دجلة وتبعته عساكر المدينة . فلقبهم المسلمون في الكرخ، وجرت بينهم وقعة عظيمة قتل فيها خلق كثير من الفرس، وجرح منهم خلق آخرون . فانصرف فرخ زاد ودخل على يزدجرد وقال : لا تم هذه المدينة فقد أصبحت هاهنا وحيدا، وحواليك من العدو مائة ألف . فانخرج الى خراسان حتى يجتمع عليك العساكر هناك . فخلا يزدجرد بأصحابه ، وفاوضهم فيما أشار عليه فرخ زاد فاستصوبوا رأيه . فتردد في ذلك ثم صمم العزم على السير، وقال : الأصوب أن نسير الى خراسان فإن لنا فيها جماعة من الممالك . وإذا حصلت هناك، لا محالة ، يأتينا رسل الخاقان ، وأكابر الصين فتجري بيننا وبينه مصاهرة وتعتضد به ثم نستغل بكفاية العدو . وأيضاً فإن صاحب مرو المسمى ماهويه يمدنا ويؤثر معاضدتنا ومظاهرتنا . فإنه كان راعيا من رعاة خيلنا، ونحن جذبنا بضعه، وتوئنا بذكره . وإنه وإن كان لئيم الأصل فهو لا ينكر أنه من إنشاء نعمتنا وصنائع دولتنا . وقد قيل : استرز من أسأت اليه وأذيته، وأرج من أحسنت اليه وربته . ونحن لم تؤذ ماهويه فلمه لا ينسى أيا دينا . فصفق فرخ زاد بيديه، وقال : أيها الملك ! لا تأمن خيبت الأصل فإنه يكون محبوبا على الشر . ولا يخفى على العاقل أن الطباع تأبى على الناقل . فقال : أيها البهلوان ! نحن نجربه، ولا يضرنا منه شيء .

ولما أصبح من الغد ركب وخرج من بغداد، وأخذ في طريق خراسان فتبعه أهل المدينة فيكون ويضجون . فوقف ساعة وودعهم ، وكان ذلك آخر عهدهم بهم . وسار يصل السير بالسرى الى أن وصل الى الري فأقام بها أياما حتى استراح وأراح . فارتحل منها وسار الى بشت وكتب كتابا الى

(١) في الشاه أن رستم ضرب بسيفه حصان سدا فقتله وهم أن يقطع رأس سدا فلم يره في غلة العير . ثم نزل ليضرب سدا لحجب التبع بصره فلم يره وأقبل سدا فضربه الخ . وهذه المبارزة ينكرها التاريخ .

(ب) كان المرحوم ينكر أن تذكر بغداد في حوادث ذلك العصر . ولكن اسم بغداد كان معروفًا قبل الاسلام ، في أمكنة على شاطئ دجلة الغربي شملها بغداد الاسلامية من بعد .

(١) صل : بكفاية العدو أيضا . وزيادة الواو من طا ، طر .



ماهو به يذكر فيه ما جرى عليه وعلى عساكره في قتال المسلمين ، ويقول له : إني إذا وصلت إلى نيسابور لا أقيم فيها أكثر من أسبوع . وسأقدم مرو . فأعد واستعد . وطير بهذا الكتاب راجا إلى مرو . وكتب أيضا إلى وإلى طوس ، وإلى سائر ولاية البلاد المتاخمة لها يعلمهم بحاله ، ويأمرهم بالاجتماع والاحتشاد .<sup>(١)</sup> ثم إنه ارتحل من بُست (١) وصار إلى نيسابور ، وسار من نيسابور نحو طوس . فلما سمع ماهويه بذلك تلقاه . ولما وقعت عينه على طلعة الملك ترحل ، وغر وجهه في التراب بين يديه ، وأخذ يمشي في موكبه وهو يبكي ويتوجع لما حارب الملك حتى اضطر إلى مفارقة الوطن . ولما رآه فرخ زاد على تلك الهيئة ونظر إلى عساكره الكثيفة سر بذلك فوعظه ونصحه وبالحق وقال له : أيها البهلوان ! إني قد سلمت إليك هذا الملك . فبيني لك أن تجتهد وتكشف دونه عن ساق جدك حتى لا يمسسه سوء ولا يصيبه مكروه . فإني لا بد لي من الانصراف إلى الري ، ولست أدرى هل أرى هذا الساج مرة أخرى أم لا فقد قتل كثير من أمثالي في هذه الوقائع . وإنما أذهب لأجمع عساكر الري وأصحبان ، وأقدم بهم على الملك . فقال ماهويه : إن الملك أعز عليّ من هذه العين الباصرة ، ونصحك مقبول ، وقولك مسموع . فثنى فرخ زاد عنقه ، وتوجه نحو الري باذن الملك . قال : واتهى الخبر إلى مرو بأن عساكر سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه أخذوا المسدائن وسائر ما تانحما من بلاد المملكة فعظم ذلك على يزيدجرد . ولما علم ماهويه بأن أمره قد أشفى على الزوال دار في رأسه هوى السلطنة فقلب ليزدجرد ظهر المجن فتمارض أياما ، وصار لا يواظب على إقامة شرائط خدمته ، كما كان يواظب عليها من قبل ؛ وكان لسمرقند ملك من ملوك الترك يسمى يزن . وكان شجاعا بطلا مشهورا بالرجولية والبسالة . فكتب الخائن إليه كتابا يعلمه فيه

§ يرى القارئ أن موقف ملك الترك في هذه الحوادث ليس بينا . وذلك أن المترجم اقتضب الكلام . وفي الشاه ما يبين كيف اهتلب ملك الترك على ماهويه بعد أن نصره . وخلاصة ما فيها أن يزن سمع أن ماهويه تملك فسأل كيف أمكنه الملك . فقال برسام : إني حينما قادت الجيوش إليه وعد أن يعطينا سرير الملك المذهب ، وتاجه وفرسه وكتره . فقاتلت في مرو ثلاثة أيام ثم صدقت القتال في اليوم الرابع فولى ماهويه ظهره . فنادى ملك إيران أعوانه وقتل من رجالنا كثيرا ثم ولى مدبرا حين قتل أمدهقاؤه . فلما استولى ماهويه على الكنوز تفاقل عنا ولبت بمرو شهرين لا ينظر إلينا . وقد أنبأني الريثة أن جيشه مقبل إلينا .

(١) عجيب ذكر بُست هنا إلا أن يكون هذا آخر غير المدينة المروية في جستان .

(١) ط ، طر : ثم ارتحل .



بحصول ملك إيران في مرو ، ويشير عليه بأن ينقض إليه ويتنزه الفرصة ويقبض عليه . فلما أتاه الكذاب شاور وزيره في ذلك . فقال : الرأي أن تدب لهذا الأمر ولديك برسام ، ولا تخافوا أرضك . فإنك إن فعلت ذلك نسبوك إلى الترق والطيش . فانتخب عشرة آلاف فارس وجهزهم تحت راية ولده إلى مرو . فوصل العسكر من بخارا إلى مرو في أسبوع فدقوا الكوسات في جنح الليل ، والملك في شغل شاغل عن ذلك . ولما أصبح ماهويه أنه فارس وقال له في السر : إن العسكر قد وصل فاضل ما ترى . فردّه وركب<sup>(١)</sup> في عساكره مظهرًا لمنازعتهم . وليس الملك سلاحه . وتلقوا العدو . فلما اصطف الفريقان وتقابل الجمعان وقف الملك في القلب فتناحرت عليه حملات الأتراك فحاض بنفسه غمرة الحرب ، وردّ في وجوههم بعض تلك الحملات . فتهازم ماهويه عند ذلك في جنوده ، على مواطاة كانت بينه وبين الترك ، فالتفت يزدجرد ، ولما رأى صنيع ماهويه أحس بالحال فولى ظهره للفرار ، وتبعه الأتراك كالنار<sup>(٢)</sup> . فرأى طاحونة على ماء الزرق فنزل عن الفرس وتركه ، ومشى حتى دخل إلى الطاحونة واختفى فيها . وكانت فرسان الأتراك في أثره فرأوا فرسا عازرا فمحمورا في الذهب فأحدقوا به وأخذوا في قسمة عدته ، واشتغلوا بذلك حتى أمسوا فانصرفوا . وبقي يزدجرد في الطاحونة حليف الحرب والويل با كما طول الليل .

ولما أصبح جاء الطحان فدخلها فرأى رجلا كالسر والباسق ، على رأسه تاج مرصع ، وعليه قباء من الديباج الصيني مذهب ، وفي رجله مداس ذهبي ، وهو قاعد هناك على الحشيش والتراب ،

= فقاد يزن جنوده حتى قارب بخارا ثم أمر جنوده أن يبقوا حتى يعبر جيش العدو النهر اليهم . وقال لهم : لعل أنتم للملك منه . ثم سأل أبقى للملك أخ أو ابن أو بنت فتحضره إلينا ونعيته على ماهويه ؟ فقال ابنه برسام : قد انقضى عهد هذه السلالة وقد استولى العرب على ديارهم فما بقي ملك ولا عابد نار . ثم أقبل جيش ماهويه ووقعت الحرب كما وصف المترجم .

ويتبين من هذا أن الترك نصروا ماهويه ثم سخطوا عليه حين لم ينالوا ما أملوا ، وأن كلا من ماهويه وملك الترك ، كما تصف الشاه ، جعل الانتقام ليزدجرد ذريعة إلى بلوغ مآربه .

وفي الطبري أن الأحنف بن قيس غزا خراسان سنة ٢٢ من الهجرة فاستنجد يزدجرد خاقان الترك فلم يستطع إنجاده حتى عبر إليه النهر (جيحون) منهزما . فأنجده الخاقان وحشر أهل فرغانة والصغد وسار معه لحرب المسلمين ، ثم رجع الترك إلى بلادهم بعد أن رأوا بأس العرب . ثم تبعهم يزدجرد =

(٢) ط : طر : كالنار أو النار .

(١) ط : طر : ونرج في عساكره .

يظهر عليه أثر الحزن والاكتئاب . فقال : أيها الشهباز ! من أنت ؟ وما الذي أهلك إلى الدخول إلى هذا الموضع الخراب ، والجلوس على فرش الحصى والتراب ؟ فقال : أنا رجل من الفرس هربت من الترك<sup>(٢)</sup> إلى هذا المكان ، واختفيت منهم فيه . فقال : أي شيء أصنع لضيف مثلك وإنما عندي أقراص شعير لا غير ؟ فقال يزدرج : أحضر ما عندك . فجاء بطبق خلاف عليه قرص شعير ، وباقة بقل . فطلب يزدرج منه البرسم . فخرج الرجل يطلبه له فجاء إلى بيت زعيم الزرق فطلب البرسم . فقال له : لمن تريد ذلك ؟ فذكر أنه وجد في الطاحونة<sup>(٣)</sup> رجلا من صفته كيت وكيت . وقد قدمت إليه شيئا يأكله فطلب البرسم . فلم الزعيم أنه الملك . فأمره بأن يقصد باب ماهويه ، ويقول له ذلك . ووكل<sup>(٤)</sup> به رجلا ، وأنفذه إليه . فدخل عليه وسأله (١) عن الحال فجعل يلجج يصف له شكل الملك وشمائله وحليته . فعلم الخائن الغادر أنه هو فقال : ارجع الساعة واقطع رأسه . وإن لم تفعل قطعت رأسك . فأنكر عليه ذلك جماعة من الموابنة كانوا عنده حاضرين ، وقالوا : لا تنفمس يدك في دم مولاك ، ولا تأمن دوائر الأفلاك . واعلم أن الملك والنبوة فصان في خاتم . ومهما كسرت أحدهما فقد كسرت الخاتم ، وأقت بذلك على الدين والدنيا الماتم . واذكر

== بعد أن هزمه المسلمون ، ولبت في الترك إلى أن انتقض أهل خراسان في عهد عثمان فأقبل يزدرج حتى نزل بمرو . " فلما اختلف هو ومن معه وأهل خراسان آوى إلى طاحونة فأتوا عليه يأكل من كرد حول الرحى فقتلوه ثم رموا به في النهر " . ثم سار الأخنف إلى الخاقان وهو يبلغ نمبر الخاقان النهر ونزل الأخنف بها<sup>(٧)</sup> .

وفي الأخبار : " وهرب يزدرج نحو خراسان فأتى مرو فأخذ عامله بها ، وكان اسمه ماهويه ، بالأموال . وقد كان ماهويه صاهر خاقان ملك الأتراك . فلما تسدد عليه أرسل إلى خاقان يعلمه ذلك . فأقبل خاقان في جنوده حتى صبر النهر مما على آويه . ثم ركب المغازة حتى أتى مرو ففتح له ماهويه أبوابها وهرب يزدرج على رجله وحده<sup>(٨)</sup> الخ " .

وخلاصة ما في الفرز أن يزدرج طالب ماهويه بالأموال فراسل الخاقان في إرسال جيش إلى مرو للقبض على يزدرج فأرسل خاقان فيزك طرخان في جيش فلما ورد كشميين مشيت السفراء بينهما ==

(١) أي دخل الطمان على ماهويه فسأله ماهويه عن الحال .

(٢) صل . وقال : والتصحيح جن طا ، طر ، كو . (٣) طا ، طر ، كو : من الأتراك .

(٤) طا ، طر ، كو : طاحونه . (٥) طا ، طر ، كو : وحليه ومهينه .

(٦) طا ، طر : عليه جماعة . (٧) الطبري ، ج ٤ ص ٢٦٦ (٨) الأخبار ، ص ١٤١

مبدأ أمرك إذ كنت راعيا من رعاة البهيم فجعلك هذا الملك حاميا من حماة الدهم . ولم يزل يمد بضبعك حتى صيرك صاحب جيش خراسان ، وقائد قواد آل ساسان . فلا تقابل حق نعمته بالكفران ، ولا تلق قيادك الى يد الشيطان <sup>(١)</sup> . واففقوا على لومه وتعينه ومنعه وتوبيخه — وأطال صاحب الكتاب نفسه في حكاية خطايهم له في ذلك — فكان كلامهم عنده كالماء يجري على الصخرة الصماء . وكان هوى السلطنة قد تمكن من دماغه وقلبه، وغطى على بصر بصيرته فصار لا يفرق بين رشده وغيه . فقال لهم : انصرفوا الآن حتى تفكر الليلة في أمره . فقاموا فاستحضر <sup>(٢)</sup> جماعة من جهلة أصحابه، وخلا بهم وقال : قد ظهر الآن هذا السر، وعلم به الناس وشاع بينهم . وإن تركا يزدرج ولم تنزع منه رداء الحياة لم نأمن شره ومعرفته . فإن الساكر يجتمعون عليه ، لا محالة . وعند ذلك يقوى عضده ويستند ساعده فلا يبقى منا عينا ولا أثرا ، ولا يترك في بلادنا نجما ولا شجرا . فقال له بعض الحاضرين : إن هذا كان خطأ من الانبياء . ولا شك أنك

= بقاء نيزك الى مرور مسالما ومجد ليزدرج . وأفضل عليه يزدرج وأكرمه ونادمه . وأراد ماهويه أن يوقع بينهما فأشار على نيزك أن يخاطب الى يزدرج بنته . فلما فعل ألمح يزدرج عليه بالسوط وثارت الفتنة بينهما . وبرز الفريقان للحرب . فلما التقى الجمعان انحاز ماهويه الى الترك فانهم يزدرج وأجلأه الحرب الى طاحونة لماهويه ... الخ <sup>(٣)</sup> .

فالروايات تجتمع على أمرين :

(١) أنه وقع بين يزدرج وبين قومه في خراسان .

(٢) وأن الترك شاقوا يزدرج في النهاية، على اختلاف الروايات في أنهم قدموا لحربه أول نصرته .

وليس بعيدا أن يكون الترك آتسوا اضطراب الحبل في إيران فأغاروا وداراهم الإيرانيون وبذلوا لهم من أموالهم أو وعودهم . ولا يبعد كذلك أن يكون يزدرج استنجد الترك حين ضاق ذرعا بالعرب وأنهم نكصوا حين رأوا شدة العرب في الحرب . وليس يتسع المجال هنا لتحصيل هذه المسألة .

وأما الحرب بين ماهويه والترك، وانتقام الترك ليزدرج فأحسبه اختراع القصص ليشفوا غلة الناس من ماهويه، كما ختموا حياة ملك الترك بالحنون والانتحار جزاء إعانته على يزدرج . وفي الأخبار : أن ماهويه، بعد أن قتل يزدرج، هرب من أهل مرو الى أبرشهر فات بها <sup>(٤)</sup> . وفي تاريخ حمزة : "وأولاد ماهويه الى الساعة يسمون بمرو ونواحها خدكشان" . ومعنى "خدكشان" قاتلو المولى .

(١) طاء، طر، كو : قاتفقوا . (٢) طاء، طر، كو : واستحضر . (٣) غرر : ص ٤٦٦

(٤) الأخبار، ص ٤٢ (٥) حمزة، ص ٤٣

إن قتل ملك إيران لم ترخيرا، وإن تركته لاقبت شرا وضيرا . ولا يخفى ما في قتله من المكاره، فإن الله هو الطالب بثاره . فقال له بعض بنيه : اعلم أيها البهلوان ! أن يزدرجد لو سلم اجتمعت عليه عساكر الصين فضيقوا علينا الأرض . وقد قدرت فافعل فعل الرجال وأفرغ منه . فارتد الإيرانيين لو رفعوا شقة من ذيل قميصه على رأس رخ لفلوك، واستأصلوا شأفتك . فأقبل الغادر الفاجر عند ذلك على الطحان وقال : قم واستصخب بجمعك من القرمبان ، واتهض بكفاية هذا الأمر وإحماد ذلك الجمر . نفرج يكي ويتوجع، وسار إلى الطاحونة . ونفذ الغادر خلفه جماعة أمرهم أن يحفظوا تاج يزدرجد وقرطه وثيابه حتى لا تضرج<sup>(١)</sup> بدمه . فدخل الطحان على الملك ومشى نحوه وقرب منه فصل من يريد مسازته فضرب جوفه بخنجر معه . فتأوه وخرجت روحه ، ونحر صريعا . فلما علم فلان الغادر قتله دخلوا عليه وترعوا ثيابه وحملوا تاجه وطوقه وخاتمه ومداسه، وتركوه مطروحا على التراب . وتوجهوا نحو صاحبهم يلعنونه ويدعون عليه . فلما أتوه وأعلموه بما عملوه أمر بطرح جثته في الماء . فجأؤا وجزؤوه ورفؤوه في ماء الزرق لخملة الماء .

ولما طلع النهار رأى بعض الرهبان، من دير كان على شط الماء، جثة يزدرجد قتل إليه مع جماعة من أصحابه غافضوا الماء وأخرجوه منه ، وأخذوا ليكون وينوحون عليه (١) . ثم كفؤوه وعملوا له ناووسا ووضعوه فيه . فبلغ الخبر بذلك إلى ذلك الغادر فأفكر ما فعله الرهبان فنفذ إليهم جماعة من أصحابه، وقتلهم ونحرب دبرهم .

ثم إنه خلا بأصحابه وفأوضهم فيما جرى على يده من قتل يزدرجد ففض على يديه بعد أن زلت به القدم، وتدم ولات حين مندم . وقال لوزيره : كيف يمكنني الجلوس على تخت يزدرجد وجميع أهل إيران عبيد ؟ ومتى أتهأ بذلك ؟ فقال الوزير : إن الإيرانيين ما حضروا هذه الواقعة . ومن الذي شاهد قتلك ليزدرجد ؟ والرأى أن تحضر وجوه الإيرانيين، وتدعى أن يزدرجد لما ضاق به الأمر من أيدي الترك أوصى اليك ، وسلم تاجه وخاتمه اليك ، ونص في ولاية عهده والقيام بالأمر من بعده عليك ، وأنه زوجك بنتا له صغيرة، وأمرك بالدفاع عنها والقيام بالأمر دونها . فإن هذا كذب يشبه الصدق، وباطل يحاكي الحق . ثم أقعد عند ذلك على سرير السلطنة ، ومش أمرك . فضحك<sup>(٢)</sup>

(١) ينظر في الشاه ما قيل من المرات قبل دفن يزدرجد، وخاتمة الفصل للقرديسي .

(١) . حل : يضرع . (٢) ط : الرواية . (٣) ط : فاستصوب .

واستصوب ما أشار به الوزير، واعتمد عليه، وعمل بمقتضاه. وأطاعه ولاية تلك البلاد وتيسر له ملك جميع خراسان.

فجمع العساكر وصبر جيحون، وقصد يزن الذي كان استمان به على إهلاك يزدجرد (ا). فلما انتهى إليه الخبر ركب في عساكر الترك وتلقاه. فلما تدانى ما بين الفريقين عني جنوده. فقابلته ماهويه بمثل ذلك فألقى الله الرعب في قلبه فولى الأثرارك ظهره من غير قتال. فنفذ يزن ولده برسام خلفه، وهو الذي باشر وقعة يزدجرد، فلحقه فكنته الله حتى قبض عليه وكفنه وقيده وانصرف به عائدا إلى أبيه. فلما قرب منه شب به فرسه فوقع، واندقت رقبته (ب). وحمل ماهويه إليه فلما وقعت عينه عليه قال: أيها الكلب الفادر والعبد الكافر! أبسطت يدك إلى قتل مالك رقبك، وتبحمست على إهلاك صاحب أمرك؟ فقال الخائن الحائن: إن جزءا ذلك أن تضرب هذه الرقبة. وقصد بذلك أن يجعل ضرب رقبته خوفا من أن يمثل به. ففطن لذلك فأمر أن يقطعوا<sup>(١)</sup> يديه، ثم أمر فقطعوا رجليه (ج)، ثم أمر فسأوا سيرا من مفرق رأسه إلى فقار ظهره، وسيرا آخر من جبهته إلى سرته، واجتروه وطرحوه في الرمضاء حين حمى وطيس الهابرة ثم ضربوا رقبته. وكان قد قبض له على بنين ثلاثة فأحرقهم مع جثة أبيهم. وأمر مناديا فنادى: ألا إن هذا جزءا من قتل مولاه، وكفر نعماه. والسلام.

وكان على يزن هذا كفل من دم يزدجرد على ما سبق. فقبل إنه جث في آخر عمره، وقتل نفسه بيده، ولحق بمن مضى من صحبه.

وكان (د) في انتهاء أمر يزدجرد انتهاء أمر ملوك العجم، وإصحار أسود العرب من الأجم. فملك ديارهم أمير المؤمنين أبو حفص عمر بن الخطاب، رضوان الله عليه، واستأثر بقبيلة ملكهم مع كثرة الخطباء. وانتهت النوبة إليه، وانفتحت الأكسن عليه. واستطالت السلطنة خلافة، وأض التخت منبرا، وعاد الحق عيانا، والباطل خبرا. والله الحمد والفضل والثناء الحسن.

(ا) في الشاه: أن ماهويه ادعى أنه يريد أن ينضم من ملك الترك، كما أمره الملك يزدجرد.

(ب) لم أجد هذه الجملة في الشاه.

(ج) في الشاه: مول، ورز، تميز أنهم قطعوا أذنيه وأقنه أيضا.

(د) هذا الكلام إلى آخر الفصل ليس في الشاه. وهناك بيت واحد معناه: وبعد هذا كان دور عمر؟ جاء بالدين نصار

السرير منبرا.

(١) طا، طر، كو: فأمر قطعوا.

§ قال الفردوسى صاحب الكتاب الذى كاتبنا هذا ترجمته <sup>(١)</sup> : لم أترك مما طالعت من أخبار ملوك العجم حديثا الا نظمته، وفي سلك البيان رصفته . وكأني قد نشرت بهذا الكتاب السلاطين الماضين والملوك الأقدمين، بعد ما طالت عليهم أدوار الزمان، وطوى ذكهم في تضاعيف النسيان . وهانا، بعد خمس وستين سنة أنفقتها من عمري، قاعد حزينا كئيبا لا أرى سوى « أحسنت » من

§ في ترجمة الخاتمة هنا نقص ومخالفة لنسخ الشاه التى عندي . ولذا ترجمتها من نسختي مول وتبريز، وعارضتها على ترجمة ورز، وأثبتها هنا :

حينما مضى على خمس وستون سنة زدت همى ونصبي، وشقيت بتاريخ الملوك ونحس كوكبي . والكبراء والأحرار أولو العلم كتبوه جميعه بجانا وهم ينظرون إلى من بعيد كأنني كنت أجيرهم . ولم يكن حظي منهم إلا « أحسنت » . لقد تحطمت قوتي تحت قولهم أحسنت . زقوا رموس البدر العتيقة، فانقبض صدرى المتور . ولكن لعل الديلمى <sup>(٢)</sup>، بين أكابر المدينة، نصيب موفور . ذلك الرجل ذو البصيرة يسر على وسنى نجاحي . وأبو نصر الوراق كذلك نال بهذا الكتاب من الكبراء شيئا كثيرا . وحسين بن قتيب <sup>(٣)</sup> ذلك الحز الذي لم يبع مني الكلم بغير جزاء، كان منه الطعام واللباس والفضة والذهب، وبه تحركت يدي وقدمي، مستريحا من الخراج أصله وفرعه متقلبا في رغد ورفاهية .

ولما بلغت الستين إحدى وسبعين علا على الفلك شعري . نحسا وثلاثين عاما في هذه الدار الحائلة قضيتها أحمل النصب من أجل الذهب . فلما أدروا نصبي على الریح ذهب الخمس والثلاثون سدى . والآن يناهز عمري الثمانين وقد ذهبت كل آمالي أدراج الرياح .

انتهت الآن قصة يزجرجرد في يوم أرد من شهر سفندار مذ <sup>(٤)</sup>، وختمت هذا الكتاب الملكي حين مضى من الهجرة أربعمائة عام .

عمر الله سرير محمود، وأدام شبابيه وسرور قلبه . له الرأي والعلم والنسب، وهو سراج العجم وشمس العرب . مدحته والكلام يبق على مر الزمان ظاهرا وخفيا . وسيحمدني الكبراء فيزيد =

(١) طر، ط: رحمه الله . (٢) في نسخة مول: على الديلمى أبو دلف، وفي جهاز مقالة: على الديلمى وأبو دلف .

(٣) أبو نصر غير مذكور في نسخة تبريز وروز ولا في الأبيات التي في جهاز مقالة . (٤) في جهاز مقالة: جيي .

(٥) أرد هو اليوم الخامس والعشرون من كل شهر . واسفندار مذ الشهر الثاني عشر من السنة . وذلك ٢٥ فبراير سنة ١١٠١ م .

أبناء الزمان نصيباً ربقوا على الحقيقة أعناق البدر العتيقة . فعيل صبرى وضاق صدرى . وكم تعب  
 نملت ، وكم غصص تجزعت حتى تسنى لى نظم هذا الكتاب فى مدة ثلاثين سنة آخرها سنة  
 أربع وثمانين وثلاثمائة . وهو يشتمل على ستين ألف بيت . وجعلته تذكرة للسلطان<sup>(١)</sup> أبى القاسم  
 محمود بن سُبُكتِكين . لا زال نافذ الأمر على القدر . وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين .

= مدحه بكرة وعشيا . يدعون أن يخلد الرجل الحكيم وأن يجرى على تأمله كل عمل عظيم . وقد تركت  
 له هذا الكتاب ذكراً تبلغ أبياته ست عشرات من الألوف عدا . وقد سار فى السهل والحزن كلامى  
 حين ختمت فى هذا الكتاب نظامى . لا أموت من بعد فإنى غلّدت بما ثرت بذر الكلام المجود . وكل  
 ذى رأى وعقل ودين سيحمدنى بعد الموت فى الآخرين . آلاف<sup>(٢)</sup> التحية وآلاف الثناء على المصطفى  
 (خاتم الأنبياء) . وأرتل الثناء على أهل بيته تقرباً واحتساباً .

### تمت شاهنامة الفردوسى الطوسى

(٢) الثناء على الرسول وأهل بيته ليس فى نسخة تبريز

(١) كوه طر : ط : محمد وأهل بيته الطاهرين .

ولا ترجمة ورز .



## خاتمة

قال مترجم الكتاب المملوك الأصغر فتح بن علي الأصبهاني : قد أعان الله وله الحمد على امتثال مراسم مولانا السلطان "الملك المعظم" ملك ملوك العرب والعجم ، ضاعف الله اقتداره ، وأعز أنصاره ، في ترجمة هذا الكتاب البارع المشتمل على بحار لآلئ الحكم ، ومعادن جواهر الكلم . فترعت عن أعطافه أسمال اللسان المعجمي ، وكسوت معانيه أفواف البيان العربي ، بألفاظ رشيقة ، وعبارات أنيقة ، وأسلوب يسلب القلوب ، ويسحر العقول . ووشحته بقلائد مناقب الحضرة المعظمة السلطانية سالكا سبيل عبوديتها عن خلوص الطوية ، وصفاء النية . وخلدت بها ذكره مثبثا على صفحات الأيام ، مجددا على تعاقب الشهور والأعوام ، مطبقا طلاع الخافقين ، سائرا في أكاف بلاد المشرقين . فإن هذا الكتاب ليس كسائر الكتب التي لا تفارق رباب المؤلفين ، ولا تجاوز ديار المستفيين . لكونه مما ترتاح القلوب بمطالعة غرائبه ، وتهتر النفوس الى استماع قصصه وعجائبه . وليس قولي هذا إدلالا بما أتيت ، وإعجابا بما ألفت . فإنه لولا روائع سعادات هذه الحضرة التي لا تزال تهب على وعلى العالمين جنوبا وشمالا ، وميامنها التي تكتنفني وإياهم يمينا وشمالا لاستصعبت حوشيات ألفاظه النافرة من أن تنجز ، وفي سلك البيان تقطر ، واستعصت ريشات معانيه الجامعة أن تلجم بشكائم التقييد وتسطر . وقد كنت ، في مقبل تمرضى له ناظلا ، وجدتنى وكأني خلفت في العي باقلا . فأنطقني أبياده حتى صرت أساجل الإيادی فأملأ الدلو الى عقد الكرب . وحلت مساعيه عقدة العي عن لسان قلبي حتى كأنه مصقع أخضر الجسلدة من بيت العرب (١) . وليس بدنا من سعاده أن تزيل عن المنفعمين العي والحصر ، وتهدى الى المحجوبين البصيرة والبصر .

هذا . ولئن تشاكي الفردوسي في خاتمة أبيه حين لم يبلغ من سلطانه ما تمناه ، ولم تصدقه غيلة يمانه فلقد وجدت في هذا الجنب ما فقد من ضالة الكرم ، وبلغت مالم يتمنه من الفواضل والنعم . وصادفت مع "أحسنّت" إحسانا وإفضالا ، وقبولا وإقبالا . وحصلت من الانتماء الى عبوديته مفانر ونمحت بها مساعي الآباء والأسلاف ، ورفعت بها على تعاقب الأحقاب أسامي الأعقاب

(١) في هاتين الجملتين إشارة الى البيت :

أخضر الجسلدة من بيت العرب \* يملأ الدلو الى عقد الكرب

(١) "على" ساقطة من الأصل - والصحيح من ط ، طر . (٢) ط : عن أن تلجم .

والأخلاف، إذ فزت بسلطان لو رآه أفريزون عاقد الساج، وأنوشروان فارغ سرير العاج لتضاء لا  
لرفع قدره، وتصاغرا لعظيم أمره، واعتزفا من بحار فضله وإفضاله، وخفضا طوايح أبصارهما دون  
مراني سائنه وجلاله. ولو أدركه محمود لاقتبس من أنوار ملومه، واحتدى بأضواء نجومه، وأسس  
مباني ملكه على قواعد عدله وإحسانه، ورأى العجب العجائب من آثار سيفه وسنانه، فلم يفتخر  
في نوادي المآثر بسود الأصابع، وتطامن لمن يساهي ببيض الأيدي وغمر الصنائع. فان شك  
الفردوسي سوء حظه في عهد<sup>(١)</sup> فاني شاكر في هذا العهد وفور الخط وسعادة الجّد حتى لو بلغت  
درجة الطائيين نظماً، ونلت منزلة الصادين ثراً<sup>(٢)</sup>، وملأت صحائف الزمان حمداً وشكراً لم أقم بحق  
رثمة من بحار عواطفه الزاهرة، ولم أف بوصف قطرة من ديم فواضله الهامرة. فأنه تعالى يديم  
ملكه وسلطانه، ويعز أنصاره وأعوانه، ويرفع فوق معارج السناء مكانه، ويمتعه بأولاده وإخوته  
الملوك والسلطين، ويخلد ملك المشارق والمغارب في أعقابه وأعقابهم الى يوم الدين<sup>(٣)</sup>.

### آخر الكتاب والله الحمد

قله من خط مترجمه، المعتمد على ربه يوسف بن سعيد الهروي  
في سنة خمس وسبعين وستمائة

وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وآله وصحبه وسلم

(١) في نسخ الترجمة: الطائيين والصادين وأحسب الأولى الطائيين أي أتمام والبحري، وأظنه يريد بالصادين الصابي  
والصاحب ابن عباد.

(٢) كلمة «في عهده» من ط، طر. (٣) ط: والله. (٤) في حاشية الأمل هنا: بلغت المقابلة  
بالأصل المكتوب بخط مترجمه. (٥) ط، طر، كو: وهذا آخر.

## المراجع التي ذكرت في حواشي الكتاب والمدخل

الآثار الباقية (أو الآثار) — كتاب الآثار الباقية عن القرون الخالية لأبي الريحان البيروني المؤرخ الفلكي المتوفى سنة ٤٣٠ هـ طبعة لبسك سنة ١٩٢٣ .

الأبستاق — انظر أفاستا .

ابن اسفنديار — انظر تاريخ طبرستان .

ابن حوقل — كتاب المسالك والممالك لأبي القاسم بن حوقل من رجال القرن الرابع الهجري طبعة لندن سنة ١٨٧٢ م .

ابن هشام — السيرة النبوية لأبي محمد عبد الملك بن هشام المتوفى سنة ٢١٨ هـ ، طبعة القاهرة سنة ١٣٢٩ هـ .

الأخبار الطوال (أو الأخبار) — كتاب الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢ هـ ، طبعة القاهرة سنة ١٣٣٠ هـ .

الإشراف والتنبيه — انظر التنبيه والإشراف .

الاصطخرى — كتاب مسالك الممالك لأبي اسحاق محمد بن ابراهيم الاصطخرى من رجال القرن الرابع ، طبعة لندن سنة ١٨٧٠ م .

أفستا — The Zend - Avesta, translated by Darmesteter. — الجزء الأول الطبعة الثانية

في أكسفورد سنة ١٨٩٥ م . والجزء الثاني الطبعة الأولى في أكسفورد سنة ١٨٨٣ م

وهما المجلدان الرابع والثالث والعشرون من سلسلة (كتب الشرق المقدسة) The Sacred

أوراق أسيوية — "Asiatic Papers"; papers read before the Bombay Branch of  
the Royal Asiatic Society by Jivanji Jamshedji.

طبعة بمبای سنة ١٩٠٥ م .

براون — كتاب تاريخ الآداب الفارسية لبراون

A Literary History of Persia by Edward G. Browne.

الجزء الأول الطبعة الثالثة سنة ١٩١٩ م

» الثاني » » » ١٩٢٠ م

» الثالث » الأولى » »

» الرابع » » » ١٩٢٤ م

البلدان — كتاب البلدان لأبي بكر أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه

طبعة لندن سنة ١٣٠٢ هـ ، ١٨٨٥ م .

اليروني — انظر الآثار الباقية .

تاريخ طبرستان — تاريخ طبرستان لمحمد بن الحسن بن اسفنديار . ألفه حوالي سنة ٥١١٣ هـ

"Abridged translation by Edward G. Browne"

طبعة لندن ولندن سنة ١٩٠٥ م .

تاريخ كزیده — لحمد الله المستوفى القزويني . ألفه نحو سنة ٧٣٠ هـ ، نشره Edward G. Browne

طبعة لندن سنة ١٣٢٨ هـ ، ١٩١٠ م (Fac - simile)

التنبيه والإشراف — كتاب التنبيه والإشراف لعل بن الحسين المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦ هـ

طبعة لندن سنة ١٨٩٤ م .

الحماسة الإيرانية — "Das Iransche Nationalepos" ، ألفه بالألمانية الأستاذ فلديكه Noldeke

وترجمه الى الانكليزية L. Bongdanov . ونشره K. R. Gama Oriental Institute بمبای

سنة ١٩٣٠ م .

حمزة الأصفهاني — تاريخ سني ملوك الأرض والأنبياء لحمزة بن الحسن الأصفهاني ، من

مؤرخي القرن الرابع الهجري ، طبع بمطبعة كلاوياتي بيرلين سنة ١٣٤٠ هـ .

جهار مقاله — كتاب چهار مقاله لأمد بن عمر بن علي النظامي العروضي السمرقندي . ألفه في حدود سنة ٥٥٠ هـ . طبعة لندن ١٣٢٧ هـ .

سيكس — A History of Persia by Sir Percy Sykees . الطبعة الثانية سنة ١٩٢١ .

الطبري — تاريخ الأمم والملوك لمحمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ . طبعة القاهرة المطبعة الحسينية (ما لم ينص على غيرها) .

الطبري الفارسي — ترجمة تاريخ الطبري الى الفارسية . ترجمة الوزير أبي علي البلعي من وزراء الدولة السامانية .

العيني (أو تاريخ العيني) — الكتاب اليمني لأبي نصر محمد بن عبد الجبار العيني المتوفى سنة ٤٣١ هـ . طبعة القاهرة (على حاشية الشرح) سنة ١٢٨٦ هـ .

الغرر — غرر أخبار ملوك الفرس وسيرهم لأبي منصور عبد الملك بن محمد الثعالبي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٩ هـ . نشره زوتنبرج، طبعة باريس سنة ١٩٠٠ م .

فارس نامه — تاريخ ولاية فارس وجغرافيتها لابن البلخي، ألفه في أوائل القرن السادس الهجري . طبعة كبريدج سنة ١٣٣٩ هـ ، ١٩٢١ م .

الفهرست — كتاب الفهرست لأبن النديم المتوفى في حدود سنة ٤٠٠ هـ . طبعة ليبسك سنة ١٨٨٢ م .

معجم البلدان — كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي المتوفى سنة ٦٢٦ هـ .

معجم شمس قيس — المعجم في معايير أشتار المعجم لشمس الدين محمد بن قيس الرازي، ألفه في أوائل القرن السابع الهجري . نشره الأستاذ براون Edward G. Browne، وطبع بمطبعة الآباء اليسوعيين بيروت سنة ١٣٢٧ هـ .

مول — الشاهنامه والترجمة الفرنسية للأستاذ M. Jules Mohl . طبع بباريس على نفقة الحكومة الفرنسية وانتهى طبعه سنة ١٨٧٨ م .

مروج الذهب — كتاب مروج الذهب ومعادن الجوهر للسعدي . طبعة القاهرة سنة ١٣٤٦ هـ .

نزهة القلوب — المقالة الثالثة من كتاب نزهة القلوب لحمد الله المستوفى القزويني من رجال القرن الثامن الهجري طبعة لندن سنة ١٣٣١ هـ .

ورنر — الترجمة الانكليزية للشاهنامه by Arthur George Warner and Edward Warner

الطبعة الأولى . لندن سنة ١٩٠٥ — ١٩٢٥ م .

ياقوت — انظر معجم البلدان .

يتيمة الدهر — كتاب يتيمة الدهر في شعراء أهل مصر . لأبي منصور عبد الملك بن محمد

التهالبي النيسابوري المتوفى سنة ٤٢٩ هـ . طبعة دمشق سنة ١٣٠٣ هـ .

## كشاف<sup>(١)</sup>

هذا الكشف بين الأسماء في المدخل ومتن الكتاب وحواشيه . وقد رمزت للدخل بالحرف ( م ) ولحواشي بالحرفين ( حا ) ووضعت أعداد كل قسم في أسطر على حدة . ووضعت هذه العلامة + قبل صفحات الجزء الثاني من المتن والحاشية . واكتفيت بأعداد الآحاد بين كل عقدين . مثلا لبيان الصفحات ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ يكتفى بالأعداد : ١٠ ، ١١ ، ١٥ ، ١٧ ، ١٩ ، وليبان الصفحات ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٦ يكتفى بالأعداد ٤٠ ، ٤٤ ، ٤٦ . وهكذا . وعلامة = تدل على أن العلم الذي قبلها ذكر بالاسم الذي بعدها في موضع آخر من الكشف .

أذر كَشَسب (أحد قواد كسرى برونز) - ج ٢ :

٢١٦ ، ١٩٦

أذر كَشَسب (بيت نار في آذر بيجان) - ٢٩٤

+ ج ٢ : ١٢٧ ، ١٤٦

حا : ج ٢ : ١٦٩ ، ٢١٣

أذر كَشَسب = أذر كَشَسب (بيت نار) -

م : ٨٤

حا : ج ٢ : ١٢٧

أذرى (شاعر فارسي) - م : ٢٦

أذبن كَشَسب (من أصحاب هرمزد بن

أوشروان) - ج ٢ : ١٩٥ ، ٦

الآرية (الأمم) - حا : ١٤ ، ٢٠٠ ، ٢٩٦

٣٣٠ ، ٧

آزرم دُخت (ملكة الفرس) - ج ٢ : ٢٦٢

آزرى دخت = آزرم دخت - حا : ج ٢ :

٢٥٩ ، ٢٦٠ ، ٣

آسيا - حا : ج ٢ : ٧٣ ، ١٩٨ ، ٢٤٦

آسيا الصغرى - م : ٨٠

حا : ج ٢ : ٢٤٧

(آ)

آمين نامه (كتاب) - م ٣٢٢ ، ٣٣

آباد أردشير = هينيا (مدينة) - حا : ٣٧٢

الآثار الباقية (كتاب) - م : ٣٥

حا : ١٤ ، ١٨ ، ٥١ ، ١٠٣ ، ٥ + ج ٢ : ٧١

٢٥٩ ، ٢٦١

آذرباد (موبذق عهد أردشير الثاني) - حا : ١٦٠

آدم (أبو البشر) - م : ٨٧

حا : ١٥ ، ١٨

آذر آباد كان = آذر بيجان - ج ٢ : ١٢٧

آذر أفروز (ابن اسفنديار) - ٣٣٤ ، ٣٩

آذر برزين (بيت نار في بلخ) - ٣٠٩

آذر بيجان = آذر آباد كان - م : ٦٨ ، ٨٤

١٩٨ ، ٢٠١ + ج ٢ : ٩٢ ، ١٢٢ ، ١٢٣

٧ ، ١٤٦ ، ١٧٩ ، ١٩٥ ، ٢٠٥

٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٢٠ ، ٢٦٦

حا : ١٩٨ ، ٢٩٥ + ج ٢ : ١٢٧ ، ١٢٣

آذر شُره (إحدى نيران الفرس) - حا : ٢٤

(١) اخترت هذه الكلمة للدلالة على هذا الضرب من القهواس . وأود أن يشيع استعمالها في الكتب .

١٦٠ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٩٢  
 ٢٠٨ ٢٢٢ ٢٢٦ ٢٢٨ ٢٣٠  
 ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٨٠  
 الأبطال السبعة (في عهد الكيانين) — م: ٧٧  
 ح: ١٠٢ ١٢٩  
 أبقراط — ح: ٢٧١  
 الأبلّة — ٣٦٩  
 إبليس — م: ٨٨ ١٠٠  
 ح: ٢٥ ٨٩ ١٢٨  
 ح: ٢٤ ١٩ ١٢٠  
 ابن الأثير — م: ٢٥ ٢٥١ ٢٧٠ ٢٦٢ ١٧٠  
 ابن اسفنديار (مؤرخ طبرستان) — م: ٦٠  
 ح: ٦٧  
 ح: ٣٩  
 ابن البلخي (مؤلف فارس نامه) — ح: ٣٨ +  
 ج: ٢ ٢٥٩ ٢٦٠  
 ابن حوقل — م: ٢٢  
 ابن قتيبة — م: ٢٤  
 ابن مقبل (قدح) — ج: ٢ ٦٦  
 ابن المقفع — م: ٢٣ ٢٤  
 ج: ٢ ١٥٦  
 ح: ٢ ١٥٥  
 ابن النديم — م: ٢٣  
 ابن هشام (سيرة) — ح: ٥٤ ١٦٠ ٢٢٨  
 أهر (مدينة) — ح: ١٠٦  
 أبو بكر (الصادق) — ٨  
 أبو بكر بن اعحاق الكرامی — م: ٦٦  
 أبو بكر الوزاق (والد الأزرق الشاعر) — م: ٤٢  
 أبو تمام — ح: ٢٧

آسيا الغربية — ح: ٣٣  
 آفرنج (أحد ملوك خوارزم) — ح: ١٥١  
 أمّك (أمل الشط) — م: ٧٨  
 ٨٢ ٢٧٧ + ج: ٢ ٩٤  
 ح: ٢٠  
 أمل (أمل طبرستان) — م: ٨٣  
 ٩٠ ١٢٨ + ج: ٢ ٩٣ ١٢٥ ٢٢٩  
 ح: ٢٣٠  
 أمويّه = أمل الشط — ح: ٢ ج: ٢٧١  
 أمّی (شاعر تركي) — ح: ٢ ج: ٢٣٧  
 آيين كشسب (وزير هرمزد بن أنوشروان) —  
 ج: ٢ ١٩٠

( أ )

أبان بن عبد الحميد اللاحق — م: ٣٣  
 أبان يست (أحد فصول الأبناسق) — ح: ٨٠  
 أبتلبود = هفتواز — ح: ٢ ج: ٤٤  
 أبتين (أبو أنريلون) — ح: ٢ ج: ٢٦٠  
 ح: ٣٨ ٩٠  
 أحميد وهوز انخ (أسماء ملوك) — ح: ٢٩  
 ابراهيم (الخليل) — م: ٨٧ ٩٠  
 ابراهيم (صحف) — م: ٨٧  
 أبرشهر = نيسابور — ح: ٢ ج: ٢٧٢  
 الأبناسق = الأبناسق — ح: ٢ ج: ٢٥  
 الأبناسق (كتاب زردشت) — م: ٢٧ ٢٣١  
 ٨٦ ٨٨  
 ح: ٣٧ ٣٥ ٢٥ ٢١ ٩٩ ٧٤ ١٣ ٩٠  
 ٣٩ ٤٠ ٥٢ ٤٣ ٤٤ ٦٧  
 ٨٠ ٨٤ ٩١ ٩٥ ٩٧ ١٠١  
 ٢٣ ٢٨ ٤٥ ١٢٣ ١٥٠ ١٥٢



أترك - انظر : ترك .  
 أنفبال = أبتين (أبو أفريدون - ٣٩ : ٤  
 أنوما (امرأة قبيز) - ٣٢٦ : ٤  
 أنيائش (إقليم) - ٣٣١  
 أثرت = ثريتا (جد سام بن نريمان) - ٥٢ : ٤  
 أثوط = (أبو كرشاسب) - ٩٣ : ٤  
 أنفيا = أبتين - ٣٨ : ٤  
 أنفبان (لقب أباء أفريدون) - ٣٨ : ٤  
 أنفبوس - ٣٠ : ٤  
 ٣١٣ : ٤  
 أنويا (قبيلة أفريدون) - ٣٨ : ٤  
 الأثينيون - ٣٠ : ٤  
 أحمد بن الحسن = الميمندي - ٥٥ : ٤  
 أحمد بن سهل - ٤١ : ٤  
 ٣٦٥  
 أحمد بن محمد النخعي - ٤٨ : ٤  
 الأحف بن قيس - ٢٤ : ٤ + ٢٧٠ : ١  
 الأخبار الطوال (كتاب) - ٩٣ : ٤  
 ١٧٠ : ٤ + ٢٧٢ : ٢  
 ٢٧١ : ٤ + ٢٧٠ : ٢ + ٢٧١ : ٢  
 أخويرش = خشيرشا - ٧٤ : ٤  
 ٣٧١ : ٤  
 أخواست (بطل توراني) - ٨٢ : ٤ + ٢٥٤ : ٢٦٣  
 ٨٢ : ٤  
 أخيل (بطل اليوناني) - ٢٣ : ٤  
 أداتس (بنت أمرتس ملك المراتي) - ٣١٣ : ٤  
 ٣٢٦ : ٤  
 إدريس (النبي) - ١٨ : ٤

أبو الحسين البنداري (والد الفتح بن علي  
 البنداري) - ٩٧ : ٤  
 أبو دلف - ٢٤ : ٤ + ١٧٥ : ٤  
 أبو دلف (راوية الفردوسي) - ٥٥ : ٤  
 أبو دلف بن مجد الدولة البويهية - ٦٣ : ٤  
 أبو سعيد محمد بن المظفر الجفاني - ٣٧ : ٤  
 أبو الطيب (المتني) - ٤٢ : ٤  
 أبو العباس الطوسي (أمير خراسان) - ٣٣ : ٤  
 أبو عبد الله الأنصاري (الشاعر الصوفي) -  
 ٢٦ : ٤  
 أبو فراس الحمداني - ٣٤٦ : ٤  
 أبو القاسم الجرجاني (أحد مشايخ طوس) -  
 ٦٧ : ٤ + ٤٦ : ٤  
 أبو القاسم = الفردوسي - ٤٩ : ٤  
 أبو القاسم - (انظر محمود بن بكير)  
 أبو المؤيد البلخي (شاعر فارسي) - ٦٣ : ٤  
 أبو المظفر الجفاني - ٣٩ : ٤  
 أبو منصور (والى طوس) - ٤٢ : ٤  
 أبو منصور عبد الرزاق بن عبد الله فرج - ٤ : ٤  
 ٣٥ : ٢٨  
 أبو منصور بن عبد الرزاق الطوسي - ٣٣ : ٤  
 ٣٥ - ٣٧ : ٧٠  
 أبو منصور محمد (صديق الفردوسي) - ٣٧ : ٤  
 ١٠  
 أبو نصر الزقاق (كاتب الشاهنامه) - ٢٧٥ : ٢  
 أبو نواس - ٨٨ : ٤  
 ١١٩ : ٤  
 أبتيا = أنويا (قبيلة أفريدون) - ٣٨ : ٤



أزى دهاك = الضحاك — ٢٥ : ٢٦

٥٤ : ٣٧

أزدهاق = الضحاك — ٢٥ : ٢٥

الأساطير الآرية — ٢٧ : ٢٧

٢٥ : ١٣

الأساطير الإيرانية — ٣١ : ٣١

٣٥ : ٣٥

الأساطير السامية — ٢١ : ٢١

الأساطير الفارسية — ١٣ : ١٣

الأساطير الهندية — ٣١ : ٣١

٣٥ : ٣٥

الأسبانيون — ٢١ : ٢١

أسبروز (جبل) = أسفروز — ٢٨٨

٢٨٩ : ٢٨٩

أسبنوى (أسيرة تورانية) — ٢١٠

اسيدروذ (نهر) — ٢٨٩ : ٢٨٩

اسيتور = أسفور (أخو الضحاك) — ٤٠ : ٤٠

اسيد كاو (جذ أفريدون) — ٢٨ : ٢٨

استراباد — ١٠٧ : ١٠٧

استواد = هفتواد — ٢ : ٢

استياجس (ملك ميديا) — ٢٠١ : ٢٠١

إسحاق (أبو الفردوسي) — ٤٩ : ٤٩

إسحاق بن إبراهيم (النبي) — ٣٠ : ٣٠

٥١ : ٥١

إسحاق بن يزيد — ٢٣ : ٢٣

أسلحن (حفيد كيقباد) — ١٠٤ : ١٠٤

الأسدى (مؤلف لغة الفرس) — ٢ : ٢

الاسرائيليون — ٢٧٢ : ٢٧٢

أرطبانوس — ٢ : ٢

أرطخشست = أردشير بهمن — ٣٧١ : ٣٧١

أرطط أسبا = هراسب — ٣٠٨ : ٣٢٥

أركديوس (قيصر الروم) — ٢ : ٢

أركنت أسبا = أرجاسب — ٣٢٥ : ٣٢٥

٣٣٠

أرمان (إقليم) — ٢٣٩ : ٢٤٣

أرمایل وكرمايل (طباخا الضحاك) — ٢٩ : ٢٩

أرمزد (هرمزد الإله) — ٢٩ : ٢٩

الأرمن — ٢ : ٢

٢ : ٢

أرميا (النبي) — ٢٣٢

أرمينية — ٨١ : ٨١

٢ : ٢

٢٩٥ : ٢٩٥

أرمية (بحيرة) — ٢٩٦ : ٢٩٦

أرواز (بنت جمشيد) — ٤١ : ٤١

أروند (أبو هراسب) — ٣٥٩

أروند (سهل) — ٢ : ٢

أريان (المؤرخ) — ٢ : ٢

أزاف = زو — ١٠٣ : ١٠٣

الأزبك — ٨١ : ٨١

أزدهاق = الضحاك — ٢٥ : ٢٥

أزده بن طوماسبه = زو بن طهماسب — ٩١ : ٩١

أزوف (بحر) — ٨٠ : ٨٠

أزى = الضحاك — ٢٥ : ٢٥

اسكندرية - ج ٢ : ٢ : ٢  
 إسكيت - م : ٨٠  
 ٢٢٦ : ٢  
 اسماعيل الوراق - م : ٥٦  
 أسوكا (ملك الهند) - م : ٨٦  
 أشدهو (جبل في سيستان) - ١٠١ : ٢  
 الأشفانيون = الأشكانيون - ج ٢ : ٢٨ : ٩  
 ٢٤ : ٢ : ج ٢  
 الأشفانيون = الأشكانيون - ج ٢ : ٢٤ : ٢  
 أشك (أول الاشكانيين) - ج ٢ : ٢٨  
 ٢٤ : ٢ : ج ٢  
 الأشفانيون = الاشفانيون - م : ٢٧ : ٣٠  
 ٦٦١ : ٨٠ : ٧٦٥ : ٧٤٥ : ٥٣٥ : ٥  
 ٧٦٦ : ٢٤ : ج ٢  
 أشكس (قائد إيراني) - ٢٠٤ : ٢١٧ : ٢٤٨  
 ٢٠٩ : ٢٥٣ : ٢٥٨ : ٢٦٠ : ٢٩١ : ٢  
 أشتا بن كفي = كيكاس - ١٠٤ : ٢  
 أشور (ملك -) - م : ٨٠  
 ٣٧٤ : ٢  
 الأشوريون - م : ٢٧ : ٨٠  
 ٢٦ : ٢  
 أشيدارنا = أشدهو (جبل في سيستان) -  
 ١٠٢ : ٢  
 أشي قنجهي (إلهة الفنى والسعادة) - ٨٠ : ٢  
 أصهان = أصفهان - م : ٩٨  
 ٣٨٦ : ٣٠٤ : ٢٦٨ : ٩٦ : ١٩٢ : ٨٦  
 ٩١ : ٧١ : ٣٨ : ٢٣ - ١ : ٢ : ج ٢  
 ٢٦٩ : ١٢٢

اسرافيل (الملك) - ج ٢ : ٢٢  
 أسرحتون الأول (ملك أشور) - م : ٨٨  
 إسدون (قبيلة تأكل لحم البشر) - ٢٢٢ : ٢  
 أسعد أبو كرب (ملك اليمين) - ١٦١ : ٢  
 أسفاز كشيب (من رجال عهد بروج) - ج ٢ :  
 ٣ : ٢٠١ : ٢  
 أسفروز = أسروز - ١١٣  
 إسفندار مذ (ملك) - ٥١ : ٢  
 إسفنديار - م : ٣٠ : ٢٦٦ : ٨٢ : ٨٥  
 ٩ : ٦ : ٩١  
 ٣٦٩ : ٢٢٣ : ٢٣١ : ٩٩ : ٧٦ : ٢٢٤  
 ١٧٧ : ٤٦٦ : ج ٢ : ٣٨٨ : ٢٢ : ٢٧٠  
 ١٩٤ : ١٨٠  
 ٨ : ٦ : ٣٢٣ : ١٠٢ : ٥٧ : ٥٤ : ٢  
 ٢ : ٣٧١ : ٢٢ : ٢٥١ : ٢٢ : ٣٤١ : ٢٣٢  
 إسفنديار ورستم (كتاب) - م : ٣٣  
 أسفوز = أسفوز (أخو جمشيد) - ٢٣ : ٢  
 اسفجاب - ٢١٩ : ٩ : ١٨٧ : ١٦٧  
 اسكبوس - ٤ : ٢٢٣  
 الإسكندر - م : ٢٧ : ٢٠ : ٢٦ : ٩٧ : ٤٢  
 ٩٢ : ٨٧ : ٨٥ : ٨١  
 ٢٩ : ٢٨٢ : ٢٨٩ : ج ٢ : ١ : ٢٩  
 ٢٤٠ : ٢٠٨ : ٤٩ : ٩ : ٢٨  
 ٢١٣ : ٢٢٢ : ١٥١ : ١٤٠ : ٨٢ : ٤٠ : ٢  
 ١٢ : ٨ - ١ : ٢ : ج ٢ : ٣٨٧ : ٥٠ : ٢٧١  
 ٢٤٧ : ٥٠ : ٢٤ : ٢٢ : ٨ : ٦٧  
 الإسكندر (قصة) - م : ٢٦ : ٢٦ : ٨ : ٥٣ : ٥٤  
 إسكندر بن قابوس الزبدي - م : ٥٩ : ٦٠  
 إسكندر (نبات) - ٣٨١

٤٩ ٤٦ ٤٣ ٤١٢٠ ٤٨٥ - ٨١ ٤٥١ : ح

٤٣ ٤٢٠ ٢ ٤١٧٤ ٤١٥٤ - ١٥٢ ٤١٥٠

٣٧٠ ٤٣٣٠ ٤٣٠٨ ٤٦٢٩٥ ٤٢٨٩ ٤٦٦٩

أفراسياب (هك -) - ٢٩٧

أنروديت - ح : ٣١٣

أفريدون - م : ٤٤ ٤٤٢ ٤٦٤ ٧٦ - ٧٩

٨١ - ٨٣ ٤٧ ٤٨ ٩٣

٣١ - ٤٥٠ ٤٦٥ ٤٦٩ ٤٨٦ ٤٧٩١ - ١٠١

٤١٨٣ ٤٦٥ ٤١٩٥ ٤٧٠٠ ٤٣٣١

٤٣٦٩ ٤٢٧٤ ٤٦ ٤٢٧٤ ٤٢٨٤ ٤٢١٤

٤٠ ٤٣٠٤ ٤٧ ٤٣١٢ ٤٣٢٥ ٤٣٥٩

٣٧٠ + ٢٤ : ٩٥ ٤١٨ ٤١٢٥ ٢٠٨

٤٩ ٤٢٣٩ ٤٢٥٧ ٢٧٨ ٢٦٠

ح : ٢٧ ٤٩ ٢٣٠ ٢٦ ٤٤٢ - ٥٠ ٥٥٢

٨١ ٤٨١ ٤٥ ٤٩٧ ٤٨ ١٠٠ - ٣ ٤٦ ١٠٣

١٢٧ ٤١٥١ ١٦٥ + ٢٨ : ج

أفريدون والضحاك (حرب -) - م : ٥٣

أفريقية - ح : ٢٤٧ : ج

الأفشين - ح : ٢٧

أفغانستان - م : ٨٦

ح : ١١٩

أفلاطون - م : ٩٣

ج : ٢٠٩ ٤٩٥

الأقليم الوسط - ح : ١٧

إكبتانا = همدان - م : ٨٠

إكركس - ح : ٤٣٧١

إكمرتس (أمير بلخ) - ح : ٢٨٨

إكم مانو (الفكر المبي) - ح : ٢٣٥

الأكينيون - م : ٤٤ ٤٧٣

ح : ٣٨٨ ٤٣٦٩ ٤٧ ٤٢٢٦ ٤١٠٣

اصطخر - م : ٣١ - ٤٧٣ ٤٣٣

٢٢٠ ٤١٩٦ ٤٢٣٣ ٤٢٨٣ ٩٤٥ + ج :

٣٤٢ ٣٩ ٤٤٣ ٦٣ ٤٧١ ٤٩١ ٤٤

١١٣ ٤١٧٥ ٤٢٢٠ ٤٢٦٠ ٤٤

ح : ١٥ ٤٨ ٢١ ٤٤ ١٠٢ ٤٤ ٣٧٥

٢٨٧ + ج : ١٧٥

الاصطخري - م : ٣٢

أصفهان = أصفهان - م : ٦٨ ٩٧

ج : ١١٧

ح : ٢٠ ٤٤ ٢٩ ١ + ج : ١٧٥

الأعراب - ح : ١٦٠

أفامنون - م : ٢٣

أغريثا = أغريث - ح : ٨٣ ٢٩٧

أغريث = أغريثا - م : ٨٣ ٩٢

٨٢ ٤٩ ٤٩٠ ٤٢ ١٠٠ ٤١٩١ ٢٨٤

٧ ٢٩٦

ح : ٨٢ - ٤٨٥ ٤٩٣ ٢٠٠

الإغريق - م : ٤٢١

أفراسياب - م : ٦٤ ٤٧ ٤٧ ٤٨ ٨٢ -

٨٤ ٤٩ ٩٢

٨١ - ٣ ٤١ ٤٢٣ ٤٦ ٤٧ ١٢٩ - ١٣١

٤٣ ٤٤ ١٦٢ - ١٩٥ ٤١٩٧

٤٢٠ ٤٢ ٤٦ ٤٩ ٢١٠ ٢١٤

٤٧ ٢٢٢ ٤٩ ٤٧ ٢٣٤

٢٤١ ٢٢ ٤٩ ٢٥٠ ٤١ ٢٥٧ -

٤٢٦١ ٤٤ ٤٨ ٢٧٥ - ٢٨٦ ٢٠٧

٤٨ ٢٩٠ ٤٢ ٤٦ ٤٩ ٣٠١

٢٢٢ + ج : ١٨٩





۶۴ ۶۳ ۶۸۱ ۶۵۲ ۶۸ ۶۴۰ ۶۲۶ ۶۱۵ = ۶

۶۲۰۲ ۶۱۷۲ ۶۱۲۳ ۶۵ ۶۱ ۶۱۰۰ ۶۹۴

۶۸ ۶۲۷ ۶۲۰۸ ۶۲۹۷ ۶۱ ۶۲۵۰ ۶۹

۲۷۲ ۶۱۷۰ ۶۱۱۴ = ۲ ج + ۲۴۲

ایرج - م = ۲ ۶۸۲ ۶۹ ۶۷۸

۶۲۶۰ ۶۹ ۶۱۷۸ ۶۱۰۱ ۶۷۹ ۶۴۶ - ۴۳

۲۳۹ = ۲ ج + ۳۷۰ ۶۲۸۴ ۶۹

۸۱ ۶۵۱ ۶۸ ۶۲ ۶۴۱ = ۶

ایرینا قسکو = ایران قسکو - ۶ : ۶

ایرینی = شیرین - ۶ : ۲ ج ۲۳۶

ایرو = ایرج - ۶ : ۶

(ب)

الباب والابواب - م : ۸۷

بابك (جد أردشیر) - ۲ ج ۲ : ۶۳۹ ۶۱ ۶۴۰ ۶۱

بابك (موبد آفرشروان) - ۲ ج ۲ : ۶۱۲۳ ۴

بابك الخرمی - ۶ : ۲۷

بابل - م : ۸ ۶۸۲ ۶۷۴

۴۳ + ۲ ج ۶ : ۲۲۶ ۷

۶ : ۳۷۴ ۶ : ۱۲۷ ۶ : ۱۰۳ ۶ : ۶ ۶ : ۲۱ = ۶

۲۳۸۷ + ۲ ج ۲ : ۲۳

باویه الأرنی - ۲ ج ۲ : ۲۱۴

بادرایا - ۲ ج ۲ : ۱۲۹

بازان - ۲ ج ۲ : ۱۹۵

بازان فیروز (مسینة) - ۲ ج ۲ : ۱۰۹

بازکور (کتز کیمسرو) - ۲ : ۳۰۳

باز آورد (کتز) - ۲ ج ۲ : ۲۴۵

بار (جبال - ) - ۳۳۵

باربد = بهربند - ۶ : ۲ ج ۲ : ۲۴۱

۶۱۰۰ ۶۹۶ - ۹۳۴۵ ۶۸۲ ۶۵۵ ۶۱۷ = ۶

۶ : ۲۰۲ ۶۳ ۶۱۲۰ ۶۱۰۹ - ۱۰۷ ۶۲

۶ : ۳۳ ۶۲۳ = ۲ ج + ۳۰۸ ۶۷ ۶۲۱۵

۶۱۴۰ ۶۷۱ ۶۸۴۵۶ ۶۹ ۶۴۳ ۶۸ ۶۶

۲۷۲ ۶۹ ۶۲۶۳

ایوب (سفر - ) - م : ۲۳

ایوان کسری - ۲۴۳ - ۲۴۵

۶ : ۲ ج ۲ : ۶۲۴۳ ۶۱۶۹

الایفوسیون - م : ۲۱

ایطالیا - م : ۲۴

ایران شهر = ایران - ۶ : ۱۲۳

ایران شهر (مجله) - م : ۶۷

ایران قسکو - ۶ : ۲۲

الایرانیوان - م : ۲۷ ۶۲۶ ۶۷۸ ۶۳۶ - ۸۰ ۶۹

۶ : ۶۵۹۱ - ۸۸ ۶۸۶

۶۱۰۰ ۶۹ ۶۳۶۹۲ ۶۹ ۶۷ ۶۶ ۶۴۵۲ ۶۸۰

۶ : ۴ ۶۱۲۳ ۶۸ ۶۷ ۶۱۱۰ ۶۹ ۶۲ ۶۱

۶۱۸۱ ۶۱۵۴ ۶۵ ۶۱۴۲ ۶۷ ۶۵ ۶۱۳۱

- ۲۱۰ ۶۹ ۶۶ ۶۲۰۵ ۶۱۹۰ ۶۹ ۶۸ ۶۲

- ۲۲۷ ۶۴ ۶۳ ۶۲۲۱ - ۲۱۷ ۶۵ ۶۲۱۳

۶۹ ۶۲۵۷ - ۲۵۳ ۶۲۵۰ ۶۲۴۹ ۶۲۳۲

۶۲۸۱ ۶۲۷۹ - ۲۷۷ ۶۷ ۶۵ ۶۴۶۲ ۶۲۶۱

۶۳۳۱ ۶۳۲۱ ۶۳۰۶ - ۳۰۰ ۶۸ ۶۶ ۶۵

۶۳۳۶۱ ۶۳۵۰ ۶۹ ۶۳۴۶ ۶۹ ۶۷ ۶۵

۶۹ ۶۳۸۰ - ۲۳۸۵ + ۲ ج ۲ : ۶۳۸۰ ۶۸

۶۸۰۲ ۶۱۱۰ ۶۱ ۶۱۰۰ ۶۳ ۶۹۲ ۶۷۲

۶۱۸۰ ۶۷ ۶۱۷۴ ۶۱۴۵ ۶۱۳۰ ۶۱۲۸

۶۵ ۶۴ ۶۲ ۶۲۱۰ ۶۲۰۸ ۶۸ ۶۵ ۶۴

۶۲۶۶ ۶۲ ۶۲۵۱ ۶۲۳۳ ۶۷ ۶۵ ۶۲۲۰

۲۷۳ ۶۷



۲۷۰، ۴۴، ۱۴۱ : ۲ ج + ۲۹۴، ۲۷۷، ۱۶۷  
 ۲۷۰، ۲۲۳ : ۲ ج : ۲  
 بختصر — ۲۰۹، ۱۰۵ : ۲ ج : ۲  
 البخیار (شاعر فارسی) — ۴، ۶۳ : ۲ ج : ۲  
 بدیع الدین (صاحب دیوان الرسائل للسلطان  
 محمود الغزنوی) — ۴۲ : ۲ ج : ۲  
 بدیع الزمان الممکنی — ۴۰، ۲۰ : ۲ ج : ۲  
 برازه (قائد ایرانی) — ۳۱۰، ۲۶۲، ۴۴، ۲۵۲ : ۲ ج : ۲  
 برانوس (قصر الروم) — ۱، ۷۰ : ۲ ج : ۲  
 برانوس (قائد رومی) — ۸، ۵۷ : ۲ ج : ۲  
 ۵۸ : ۲ ج : ۲  
 براون (المستشرق الانكليزي) — ۶۰، ۳۸ : ۲ ج : ۲  
 ۳، ۲، ۷۱  
 بربد = بارید — ۲۴۱ : ۲ ج : ۲  
 البربر — ۱۴۰، ۲۲۷، ۱۲۰، ۱۱۹ : ۲ ج : ۲ + ۱۴۰ : ۲ ج : ۲  
 ۱۲۰، ۱۱۹ : ۲ ج : ۲  
 بربر (بربره) — ۱۲۷، ۱۲۳، ۱۲۱ : ۲ ج : ۲  
 ۶، ۱۲۱، ۱۱۹ : ۲ ج : ۲  
 بربره — ۱۱۹ : ۲ ج : ۲  
 برثیا — ۳۲۶ : ۲ ج : ۲  
 بردوند (حيث بيت نار برزين) — ۱۱۹ : ۲ ج : ۲  
 برذعة — ۲۹۵ : ۲ ج : ۲  
 ۲۹۵ : ۲ ج : ۲  
 بروز سايور — انظر الانبار .  
 برزمهر (الموبذ) — ۹۴ : ۲ ج : ۲  
 برزمهر (وزير أنوشروان) — ۱۷۱ : ۲ ج : ۲  
 برزو (حفيد رستم) — ۵، ۹۳ : ۲ ج : ۲  
 ۳، ۵۲ : ۲ ج : ۲

بارمان (محارب توراني) — ۹۲، ۸۲ : ۲ ج : ۲  
 ۳، ۱۶۲، ۸، ۱۳۳، ۷، ۴۴، ۸۲ : ۲ ج : ۲  
 ۸۵ : ۲ ج : ۲  
 باژ (قرية ولد بها الفردوسي) — ۴۹ : ۲ ج : ۲  
 باغ فردوس (مدفن الفردوسي) — ۶۷ : ۲ ج : ۲  
 باستان نامه (مکاب) — ۲۷ : ۲ ج : ۲  
 ۲۷۰ : ۲ ج : ۲  
 باغ الهندوان — ۲۵۰ : ۲ ج : ۲  
 باکسیا — ۱۲۹ : ۲ ج : ۲  
 بالويه (من أمراء بروج) — ۶، ۲۰۷ : ۲ ج : ۲  
 ۶، ۲۱۰  
 باميان — ۸۵ : ۲ ج : ۲  
 ۳۳۷  
 بانصران — ۲۹ : ۲ ج : ۲  
 بانو کشاسب (بنت رستم) — ۹۵ : ۲ ج : ۲  
 ۳، ۵۲ : ۲ ج : ۲  
 بانو کشاسب نامه — ۹۵ : ۲ ج : ۲  
 باوند (آل —) — ۶۰، ۵۹ : ۲ ج : ۲  
 بايستفر — ۳۱ : ۲ ج : ۲  
 بايستفر (مقدمة —) — ۴۵، ۹، ۲۸ : ۲ ج : ۲  
 ۴۹، ۸، ۶، ۳، ۵۱، ۶، ۴۱، ۶  
 ۷، ۶، ۶۱  
 بئانا (أبناء —) — ۹۶ : ۲ ج : ۲  
 البهتری — ۲۴۴ : ۲ ج : ۲  
 ۵۵ : ۲ ج : ۲  
 البحر الميت — ۲۳۷ : ۲ ج : ۲  
 البحرين — ۱۲۶ : ۲ ج : ۲  
 بخاری — ۸۴، ۳۸ : ۲ ج : ۲

ج ٢ : ١٣١ - ١٤٨ ، ١٣٦ - ١٥٠

١٥٦ - ١٥٩ ، ١٦٣ ، ٦٥

ج ٢ : ١٣١ ، ١٤٨ ، ١٥٤

بُست - ٣٥٣ ، ٣٧١ + ج ٢ : ١١١ ، ٢٦٨ ، ٩

بستركوش (رجل عجيب الحلقة لني اسكندر) -

ج ٢ : ٢٦

بستفیری = بستور - ج ٢ : ٢٢٩

بستور = نستور - ج ٢ : ٢٢٩

بسطام = كستهم - ج ٢ : ٢٠٦

بسطام (مدينة) - ج ٢ : ١٤٦

البسفور - ج ٢ : ١٩٨ ، ٢٤٦ ، ٨

بسل (جزيرة) - ج ٢ : ٣٩

بسوس (سترب بلخ) - ج ٢ : ٣٨٧ ، ٨

بشاور - ج ٢ : ٢٠

بشاس = كشتاسب - ج ٢ : ٢٢٣

بشاسف = كشتاسب - ج ٢ : ٢٢٣

بشج (ابن أنى أفريدون) - ج ٢ : ٨٣

٤٦

بشج = بشك (أبو أفراسياب) - ج ١٩٧

ج ٨٢ : ٢

بشك = بشج (أبو أفراسياب) - ج ٧٩

٨٢ - ٨٤ ، ٩٣ ، ١٠٠ ، ٢

بشك = شينه (ابن أفراسياب) - ج ٢٧٧

بشك = بشج (ابن أنى أفريدون) -

ج ٥١ : ٢

بشوتن (ابن كشتاسب) - ج ٣٢٤ ، ٣٤٢ ، ٣٦٠ ، ٣٧٢ ، ٦٩

٣٦٠ ، ٣٧٢ ، ٦٩

ج ٣٢٨ : ٢

برزونامه - ج ٢ : ٩٥

ج ٥٢ : ٢

برزويه (بهرام جور متكرافي الهند) - ج ٢ : ١٠١

برزويه - ج ٢ : ١٥٤ - ١٥٦

ج ٢ : ١٥٤ ، ٥

برزين (محارب إيراني) - ج ١٠٢ ، ١٢٩

برزين الجوهرى - ج ٢ : ٨٨ - ٨٩

برزين (قائد في عهد أنوشروان) - ج ٢ : ١٦٠

برزين (نار) - ج ٢ : ١٢٩

برسام (ابن الحاقان) - ج ٢ : ٢٧٠ ، ٤

ج ٢٧٠ ، ٢٦٩ ، ٢

برسانتس (سترب سيستان) - ج ٢ : ٣٨٨

البرسم - ج ٢ : ٢١٩ ، ٢٧١

ج ٢ : ١٢٧ ، ١٤٦

برسين (بنت دارا الثالث) - ج ٢ : ٣٨٨

البرق الشامى (كتاب) - ج ٢ : ٩٨

برقويه - ج ٢ : ١٤٩٠

برك (وادی) - ج ٢ : ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٨٦

برلين - ج ٢ : ٢٢٧

برمايه (بقرة) - ج ٢ : ٣٢

برمايون = برمايه - ج ٢ : ٣٢

برموذه (خاقان الترك) - ج ٢ : ٨٢

ج ١٨٦ - ١٩١

برنه (محارب إيراني) - ج ٢٦٣

برويز (كسرى) = برويز - ج ٢ : ١٧٥

١٩٤ ، ١٩٧ ، ٢٦٣ ، ٤

برزهر - ج ٢ : ٧٩

بطليموس - ح : ج ۲ : ۲

بشور (ملك الصين) - ۲۵۱ ، ۲۸۲ ، ۶۷ ، ۶۸

۲۹۱ + ج ۲ : ۲۵۰ ، ۶۹ ، ۱۵۲ ، ۱۷۸

بشور (ابن ساوه شاه) - ج ۲ : ۱۸۳ ، ۶

بفداد - م : ۴۵ - ۴۷ ، ۶۳ ، ۸۴

۲۰۴ ، ۲۶۸ ، ۲۷۵ ، ۲۹۴ + ج ۲ : ۴۹ ، ۶

۶ ، ۱۱۳ ، ۱۸۳ ، ۱۹۵ ، ۷

ح : ۳۳۱ + ج ۲ : ۶۴ ، ۲۴۳ ، ۲۶۸

بکین - ح : ۲۰۱

بلاش (ملك کرمان) - ح : ۴۳

بلاش بن فیروز (ملك القرس) - ج ۲ : ۱۰۹ -

۱۱۳

ح : ج ۲ : ۱۱۱

بلاشباد (سابط) - ح : ج ۲ : ۱۱۱

بلاشان (محارب تورانی) - ۲۰۹

بلاشکرد - ح : ج ۲ : ۱۱۱

بلغ - م : ۳۸ ، ۴۸ ، ۵۰

۱۲۷ ، ۱۶۲ ، ۳ ، ۶۵ ، ۶۷ ، ۶۸ ، ۲۲۰ ، ۲۵۳

۲۷۷ ، ۲۹۴ ، ۳۰۹ ، ۳۲۸ ، ۳۳۲ ، ۳۳۵

- ۲۳۷ ، ۶۹ ، ۳۴۱ + ج ۲ : ۱۷۷ ، ۶۸

۱۹۱ ، ۲۰۲

ح : ۱۵۰ ، ۲۱۰ ، ۱۰۲ ، ۱۵۲ ، ۱۷۶ ، ۳۲۶

۳۸۷ ، ۸ + ج ۲ : ۱۱۰ ، ۲۷۱

بلغ (نهر) - ح : ۵۱

البلخی الشاعر - م : ۳۴

ح : ۱۴

البلدان (کتاب) - ح : ۶۷ ، ۹

البلعی (الوزیر) - ج ۲ : ۱۵۶

ح : ج ۲ : ۱۵۵

بلنجر - م : ۸۷

بلنجر (نهر) - م : ۸۷

بلوتارک - ح : ج ۲ : ۱۷

بلوخرستان - ح : ج ۲ : ۱۸

بناهور - م : ۲۲

البنداری (مترجم الشاهنامه) - م : ۴۱ ، ۹۶ ، ۹۸

بندا کشب (صاحب بهرام جوین) - ج ۲ :

۱۹۳

بنده (ملك السند) - ج ۲ : ۲۶

بندهش (کتاب فهلوی) - ح : ۱۴ ، ۲۰ ، ۵۶

۸۳ ، ۹۱ ، ۱۰۳ ، ۱۲۳ ، ۲۳۵

بندویه (خال برویز) - ج ۲ : ۱۹۶ ، ۷

۲۰۱ ، ۲۰۴ ، ۴۵ ، ۶۱ ، ۶۲ ، ۶۷ ، ۲۳۰ ، ۲۵۳

بنیامین (ابن یعقوب) - م : ۹۹

۳۹۶

به آفرید (فت لماسب) ۳۳۷

به آردشیر (مدینه) - ح : ج ۲ : ۲۴۹

بهاء الدولة البویه - م : ۶۵

بهارته (أسرة هندية) - م : ۲۴

بهراتا (أمیر هندی) - م : ۲۴

بهرام (من ذریة جوفرد) - ۳۲۱

بهرام بن آذر نهان - ج ۲ : ۱۷۳ ، ۴

بهرام بن بهرام (ملك القرس) - ج ۲ : ۶۰ ، ۱

بهرام بن بهرام (صاحب بهرام جوین) - ج ۲ :

۱۹۳

بهرام بهرامیان - م : ۵۱ ، ۳ ، ۴ ، ۴۱ + ج ۲ : ۶۱

بهرام بن جشنم الرازی - ح : ج ۲ : ۱۷۹

بهراد (فرس سیاوخش) - ۱۸۱، ۱۹۳، ۵۰

۲۸۰

بهباد - ج ۲: ۱۱۴

بهبذ = بهربذ - ج ۲: ۲۴۱

بهمن بن اسفندیار - ج ۲: ۵۰۲، ۷۴، ۹۶، ۹

۲۳۴، ۵۰، ۶۹، ۳۵۴ - ۳۵۷، ۳۶۱، ۳۶۵

۳۶۹ - ۳۷۳

ج ۲: ۳۲۵، ۳۵۲، ۳۶۹، ۳۷۰، ۳۷۲، ۳۷۴

+ ج ۲: ۲۹

بهمن بن اردوان - ج ۲: ۴۱، ۶۲، ۹

بهمن (قلعه) - ۱۹۸

ج ۲: ۱۹۸

بهمن اردشیر = الابلّة - ج ۳: ۳۷۲

بهمن دوخت - ج ۲: ۳۷۲

بهمن نامه - ج ۲: ۹۶

بوراب (حتاد روی) - ۱۱۱

بوران دخت (ملکه الفرس) - ج ۲: ۲۹۱، ۲

۲۶۲

ج ۲: ۲۵۹، ۲۶۰، ۲۶۱

بودی = بابل - ج ۲: ۸۸

ج ۲: ۶۲۵

بوزرجهر = بزرجمهر - ج ۲: ۱۶۹

بولاد (محارب تورانی) - ۱۹۳

بولادوند (جنی محارب رستم) - ج ۲: ۲۳۳، ۵، ۴

بیت المقدس - ج ۲: ۶۹، ۸۸

ج ۲: ۶۲۵، ۲۳۵

ج ۲: ۲۶۹، ۳۷۲ + ج ۲: ۲۴۷، ۸۴

۹۰۵

بهرام جوین - ج ۲: ۳۷، ۷۶، ۸۲، ۵

ج ۲: ۱۷۶ - ۲۳۲، ۲۵۳

بهرام جوین = بهرام جوین - ج ۲: ۲

۱۷۱، ۶۹، ۲۱۳، ۷

بهرام بن جوفرز - ج ۲: ۷۷۶

۸۰، ۱۱۴، ۱۲۵، ۱۶۹، ۱۷۰، ۱۷۴

۶۵، ۲۰۶، ۴۷، ۴۸، ۴۹، ۴۱۰، ۴۳، ۴۵، ۳۰۷

ج ۲: ۱۲۱، ۱۵۳، ۴

بهرام جور - ج ۲: ۳۶، ۷۵ - ۷۷، ۷۶، ۸۲، ۵

۶۹، ۹۲، ۳

ج ۲: ۷۴ - ۷۹، ۸۰ - ۸۱، ۸۲، ۱۱۰، ۱۱۱، ۱۴۲

بهرام جوینته - انظر: بهرام جوین

بهرام بن سابور - ج ۲: ۵۱، ۴۳، ۴

ج ۲: ۷۳

بهرام بن سیاوش - ج ۲: ۱۹۳، ۲۰۲ - ۲۰۴، ۲

۲۱۲

بهرام بن ککشب - ج ۲: ۱۷۹

بهرام کور = بهرام جور - ج ۲: ۵۲ +

ج ۲: ۸۰ - ۸۱

بهرام بن مردانشاه - ج ۲: ۴۲، ۴

بهرام بن هرمز (ملك الفرس) - ج ۲: ۶۰، ۲

ج ۲: ۶۰، ۷۱

بهرام الهروی الجویسی - ج ۲: ۳۴

بهرام (یوم) - ج ۲: ۲۲۶

بهرامشاه بن مسعود - ج ۲: ۱۵۶

بهربذ (الغنی) = باربد - ج ۲: ۲۳۶، ۲۴۱

۲۴۲، ۲۵۳

ج ۲: ۲۴۱

یذ (جنى فى مازندران) - ۱۱۳

یذرفش (محارب تورانی) - ۳۲۹

ح: ۳۳۰

یران (قائد التورانیین) - ۱۷۰ - ۱۸۲ - ۱۷۷ - ۱۸۲

۱۸۶ - ۱۸۷ - ۱۹۳ - ۱۹۵ - ۲۰۵ - ۲۰۸

۲۱۰ - ۲۱۱ - ۲۱۲ - ۲۱۳ - ۲۱۴ - ۲۱۵

۲۲۳ - ۲۲۴ - ۲۲۵ - ۲۲۶ - ۲۲۷ - ۲۲۸

۲۳۹ - ۲۴۰ - ۲۴۱ - ۲۴۲ - ۲۴۳ - ۲۴۴

۲۶۵ - ۲۶۶ - ۲۶۷ - ۲۶۸ - ۲۶۹

ح: ۱۷۷ - ۲۰۳

الیریونى (مؤلف الآثار الباقية) - ح: ۳۵۰ - ۳۶۸

۷۴

ح: ۱۰۳ - ۱۰۴ - ۱۰۵ - ۱۰۶ - ۱۰۷ - ۱۰۸

ح: ۲۴۴ - ۲۴۵ - ۲۴۶ - ۲۴۷ - ۲۴۸ - ۲۴۹

یزن (ملك الترك فى عهد یزجود الأخير) -

ح: ۲۶۹ - ۲۷۴

ح: ۲۶۹ - ۲۷۲

یزن بن جیو = یزن - ۲۰۸ - ۲۱۱ - ۲۱۲

۲۳۴ - ۲۳۵ - ۲۳۶ - ۲۳۷ - ۲۳۸ - ۲۳۹

۲۶۵ - ۲۶۶ - ۲۶۷ - ۲۶۸ - ۲۶۹ - ۲۷۰

ح: ۶۶ - ۷

یزن بن جیو = یزن - ح: ۶۷ - ۹۱

ح: ۲۰۲ - ۲۰۳ - ۲۰۴ - ۲۰۵ - ۲۰۶ - ۲۰۷

یزن ومنیره (قصه) - ح: ۶۰ - ۷۲

یستون (جبل) - ح: ۲۳۶

یبطفون (وزير اسکندر) - ح: ۱۲ - ۱۴ - ۱۶

بی کارکرد (صوت فى الغناء) - ح: ۲۴۲

بیکنند (ملینه) - ح: ۹۳

ح: ۲۷۶ + ۱۱۲

یلم (أخو یران) - ۱۸۲ - ۱۸۳ - ۱۸۴ - ۱۸۵

یوراسب = الضحاک - ۲۵

یوراسف = الضحاک - ح: ۲۵ - ۲۶ - ۲۷

یورد (من رجال عهد هر مزد بن أنوشروان) -

ح: ۲ - ۱۹۵

(پ)

پارسی = الفارسیة - ح: ۶۸

پارسیون - ح: ۲ - ۲۶۴

پاریس - ح: ۷۲

پاندفا (أسرة هندية) - ح: ۲۴

پدشخوار (جبل حبس فيه منوچهر) - ح: ۸۳

پرتقا = پرتیا - ح: ۶۸

پرتیا - ح: ۶۸

ح: ۲ - ۳۴

پردحاته = پشداد - ح: ۱۳ - ۷

پرمايه = برمايه (بقرة) - ح: ۲۲ - ۹

پرمايه (أخو أفريديون) - ح: ۴۰

پرومتوس (بطل يونانى) - ح: ۲۷

پرویز = پرویز - ح: ۲۸ - ۲۹ - ۳۰ - ۳۱ - ۳۲ - ۳۳

ح: ۷۰ - ۸۵

ح: ۲ - ۱۶۹ - ۱۷۱ - ۱۷۲ - ۱۷۳ - ۱۷۴

۲۱۳ - ۲۱۴ - ۲۱۵ - ۲۱۶ - ۲۱۷ - ۲۱۸

۲۴۶ - ۲۴۷ - ۲۴۸ - ۲۴۹ - ۲۵۰

پسته (حفيد كيباد) - ح: ۱۰۴

پشن (سبط رستم) - ح: ۵۳

پشن (حرب) - ح: ۴۳

پشك = پشك (أبو أفراسياب) - ح: ۳۶۸۲

تاریخ سنی ملوک الأرض والأفناء - م : ٣٣  
 تاریخ ملوک بنی ساسان (لهشام بن سالم  
 الأصفهانی) - م : ٣٤  
 تاریخ ملوک بنی ساسان (لپهرام بن مردان شاه) -  
 م : ٣٤  
 تاریخ ملوک الفرس (المستخرج من خزانة  
 المأمون) - م : ٣٤  
 تاز = تاج - م : ٢٦  
 تازی = عربی - م : ٢٧  
 تبریز - م : ١٢٧ ج ٢  
 تپروس (قیصر الروم) - م : ١٦٢ ج ٢  
 تجن (نهر -) - ١٣٠  
 تحت البستان - م : ٢٣٧ ج ٢  
 تحت سلیمان - م : ١٢٧ ج ٢  
 تغوار (محارب ایرانی) - ٢٠٨ - ٢٠٦  
 تغوار (قائد فی عهد پرویز) - م : ٢٤٩ ج ٢ - ٢٥٠  
 تکر - م : ٩٢ ٨٩  
 م : ٨ ٦٤ ج ٢  
 تراجان (قیصر الروم) - م : ٦٥ ج ٢  
 الترك - م : ٢٣ ٦٥ ٦٦ ٧٤ ٨١ - ٨٤  
 ٩٢ ٨٨ - ٨٦ ٨٣ ٧٩ ٩٦ ٣ ٤٢  
 ١١٩ ١٢٤ ١٣٣ ٦٥ ٨ ٩ ١٤٥  
 ١٥١ ١٦٢ ١٦٤ ١٨٢ ٧ ٩ ١٩٠  
 ١ ٢١٢ ٢٣ ٦٤ ٦٧ ٢٢٥ - ٢٢٠ ٩  
 ٣٣٠ ٢٤٢ ٢٣ ٢٥١ ٦٦ ٧  
 ٢٦١ ٢٦٣ ٢٦٥ - ٢٦٧ ٩ ٢٨٠  
 ٢ ٦٥ ٦٦ ٢٩٥ ٣٠٤ ٣٢٥ ٩  
 ٢٣٩ ٢٤١ ج ٢ + ٩٢ - ١٠٩ ٩٤

م : ٨١ ٢٤ ٦٤ ٩٣ ٤  
 پشوتو = پشوتن (ابن کشتاسب) - م :  
 ١٥٢ ٢٢٨  
 پشین (وادی -) - م : ٩٧  
 پندنامک (آب فهلوی) - م : ١٣٢ ج ٢  
 پهلوی = الفهلوی - م : ٦٨  
 پهلپت = پهرپذ - م : ٢٤١ ج ٢  
 پهلوانی = فهلوی - م : ٦٩  
 پورسی بن کفی (ملک یانی فی الأبستاق) -  
 م : ١٠١  
 پیارس (حفید کقباد) - م : ١٠٤  
 پیران = پیران (قائد التورانیین) - م : ٧٢ ج ٢  
 ٨٨ ٢٣ ٨٢ ٩٠  
 م : ٨٢ ١٥٤ ١٧٤ ٦٦ ٢١٧ ٢٥١  
 پیشداد = پردهان - م : ١٧  
 پیشدادیون - م : ٢٢٧ ٧٣ ٩٧ ٨١  
 م : ١٣ ١٧ ٧٩ ٨٠ ٩٨ - ١٠٢ +  
 م : ٣٦ ج ٢  
 پیوراسب = الضحاک - م : ٢٥  
 (ت)  
 تاج (أبو العرب) - م : ٢٦  
 تاج بن خراسانی (أحد جامعی الشاهنامه) -  
 م : ٢٨ ٢٧  
 تاج الدین محفوظ الطرق (شیخ البنداری) -  
 م : ٩٧  
 تاریخ السلاجقة (لعماد الدین الأصفهانی) -  
 م : ٩٨  
 التاج (کتاب) - م : ٢٣

تور — م : ٢٨٢٩٧٨ : ٣

١٠١ ٢٣٨٢٧٩٨ ٢٧٥٢٣ ٢٤٢

٢٥١٩١ ٢٥١٨٣ ٢٩١٧٨ ١٢٧

٣٠٢٢٩٤ ٢٤٢٨٣ ٢٦٠ ٢٥١

٦٨١ ٢٨ : ٢٤٢١ ٢٩ : ٦

تورا (بنت هزدر) — ح : ج : ٢٤٣ : ٤

توران — م : ٢٨٢٩٧٥٢٣ : ٢٨٢٩٧٥٢٣

٩٢٧٩١ ٢٩

١٤٢١٣٦ — ١٣١٩٨١٢٦ ٨٢٢١١

١٧٣ ٢١٧٠ ٢٧٢ ١٦٦ ١٥١ ٢٧

١٩٠ ٢٩ ٢٨ ٢٦ ١٨٥ ٢٨ ٢٧ ١٧٥

٢٢٠ ٢٦ ٢١٠ ٢٩ ٢٨ ٢٥٠ ٢٥ ٢١

٢٥٣٧٢٥ ٢٤٣٩٢٤ ٢٣٢٦٢٣

٢٣٠٢٣ ٢٩٠ ٢٦ ٢٢٨١ ٢٨ ٢٧٧

٢ : ٢٤٠ ٢٣٥٠ ٢١ ٢٣٤٠ ٢٣٢٤

٩٢٢٢٢ ٢٥ ١٤٢١ ١٢٥ ٢٩٤

٢٠١ ٢١٧٤ ٢١٢٨ ٢١٠٠ ٢٨٢ : ٦

٣٢٧ ٢٥٠ ٢١٧ ٢٠٣

التورانيون — م : ٢٨٢٩٧٥٢٣ : ٧٨٢٨٥

١٢٩٠

١٨٦٢٦ ٢٢ ١٣١ ٢١٢٠٠ ٢٩٢ ٢٨٦

ج + ٨ ٢٨٧ ٢٤ ٢٦٢ ٢٥٩ ٢٢٢

٢٢١ : ٢

٢٥ ٢١ ٢١٠٠ ٢٤ ٢١ ٢٨٠ ٢٨ ٢٤٠ : ٦

٢٢٠ ٢٣ ٨ ٢١٢٥ ٢٠٣ ٢١٢٣

التوراة — م : ٢٠٢٢ : ٧

توكيو = ترك

تومان (خاقان الترك) — ح : ج : ٢٤٠ : ١٤٠

تومريس (ملكة المسكيتا) — م : ٨٠ :

التونيه — ج : ٥٧ :

١٨٠ ٢٨ ٢١٧٦ ٢٢ ٢١٤١ ٢١٢٥ ٢١١٣

٢٠٠ ٢٩ ٢٩٣ ٢١٨٨ — ١٨٣ ٢١

٢٧٠ ٢٦٦٩ ٢٤٥٠ ٢٢٣٣ ٢٩ ٢٨ ٢٢٢٥

٤ ٢٣ ٢١

١٦٤ ٢١٥١ ٢٩٤ ٢٢٥١ ٢٧ ٢٤٠ : ٦

٢٣ : ٢٣ + ٨ ٢٢٢٧ ٢٨٩ ٢٠١

٢٧٠ ٢٦٦٩ ٢٦ ٢١٧٠ ٢١٤٠ ٢١٣٩

٢٧٢

الترك العنانيون — م : ٨١ :

تركستان — م : ٨٧ : ٩٧

٢٠٩ ٢٩١ ١٧٢

ح : ١١٩ :

التركمان — م : ٩٩ :

ترميد — ج : ١٠٧ : ١٧٣ ١٦٣

ترشا أبيتا (طبيب في الأساطير الهندية) —

٢٨ : ح :

ترشانا = أفريديون — ح : ٢٨ :

تُسا = طوس بن نوذر — ح : ٨٤ :

تُستر — م : ٩٠ :

ج : ٢٨ :

ح : ١٨ + ج : ٥٨ :

تشتر (ملك المطر) — ح : ٥٦ :

تكرت — ج : ٥٨ :

تلپان (أرب إیرانی) — ٨٦ :

تميشه — ح : ٢٩ :

التنبيه والاشراف (كتاب) — م : ٣٢ :

٢٦١ ٢٥٩ : ج + ٩٣ ٢١٥ : ح :

تفسر (مؤيد عهد أردشير بابك) — ج : ٥٠ :

نيس (نهر) — ح : ٤٣١٣ :

جان فروز (أحد قواد بهرام جوين) - ج ٢ :

٢١٦

جانوشيار (وزير دارا الأخير) - ٣٨٧

جاوه = سكاوه الحداد - ٣٤

الجلال (بلاد) - م : ٣٢

الجليل الأبيض - م : ٥٨

جبله بن سالم (كاتب هشام بن عبد الملك) -

م : ٣٣

جذيمة الأبرش - م : ٨٥

جراز (قائد إيراني) - ١٤٠

جراز (قاتل فرائين الملك) - ج ٢ : ٢٦٠

م : ٢٦١

جراز = شهر راز القائد - ج ٢ : ٢٤٦ - ٢٤٩

٩ : ٢٥٨

م : ج ٢ : ٢٦١

جرازه (قائد إيراني) - ٢٠٤

جربادقان (والدهمائي) - م : ٣٧٥

جرجان - م : ٨٣

٨٣ + ج ٢ : ٩٣٠ ١٢٥ ١٤٢ ١٦٠ ١٦٠

٢٣٠

م : ج ٢ : ١٠٦ + ٢٣ : ١١٠

جرجيا - م : ٤٨

جرجين (بطل إيراني) - ١١٤ ١٢١ ١٢١ ١٢١

١٤١ ١٨٢ ٢٢٩ ٢٤٠ ٢٤٢

٢٤٧ ٢٤٩ ٢٥١ ٢٥١ ٢٥١ ٢٦٣

٢٧٥ ٢٩٩ ٣٠٢

الجرمس - م : ٢١

جرم (مدينة) - ٢٠٥ ٢١٢

جرم (مكان فيه جبل للوحى) - ج ٢ : ٢٨

التيز (أقليم) - م : ٨٤

٢٩١

تيمره (قرية بأصفهان) - م : ٣٧٥

تيمورلك - م : ١١

(ث)

تراو (أمير ثوراني) - ٢١٠ : ٤

ثوتونا = أفريدون - م : ٣٧٠ ٣٧٠ ٨

الثوتار (نهر) - ج ٢ : ٥٩

ثريتا (أول طبيب في الأساطير الآرية) - م :

٣٨٠ ٣٨٠ ٣٨٠

التعالجي - م : ٣٧٥ ٩٣

م : ٣١٩ ٣٥٠ ٣٨٥ ٣٩٢ ٣٩٢ ٣٩٢ ٣٩٢

٢٤١ ٣٢٧ ٣٤٢ + ج ٢ : ١١

الثور الأول - م : ١٤

ثيودسيوس (قيصر الروم) - م : ج ٢ : ٣٧٣

(ج)

الجاحظ - م : ٣٤

جالينوس - م : ١٧١

جام جم (كأس جمشيد) - م : ٢٤٤

جام كيخسرو - ٢٤٤ ٢٦٢ ٢٦٢

٢٤٤ : م

جاماسب (وزير كشتاسب) - م : ٩٩

٢٢٦ - ٢٣٠ ٢٣٠ ٢٣٠ ٢٣٠ ٢٣٠ ٢٣٠ ٢٣٠

٩٤٠ + ج ٢ : ١٩٤

م : ج ٢ : ١٦٩ + ٢٣٠ : ٤

جاماسب (أخو قباد الملك) - ج ٢ : ١١٧

٢٤٠ : م

جامي (الشاعر الفارسي الصوفي) - م : ٢٦



الجرمان — م : ۲۳  
 جریر (الشاعر) — م : ۹۰  
 ۵۱  
 جريرة (بنت یران) — م : ۹۰  
 ۶۷ ۱۷۴ ۲۰۵  
 جز (مدينة) — ج ۲ : ۱۹۰  
 جز (صحراء) — ج ۲ : ۸۹ — ۹۰  
 جزيرة العرب — ج ۲ : ۶۴ ۱۰۶ ۲۴۷  
 جستنيان — ج ۲ : ۱۲۶ ۱۲۷ ۱۶۲  
 جستين (قصر الروم) — ج ۲ : ۱۶۲  
 الجفيرة — ج ۲ : ۲۳۱  
 جنوان (مدينة) — ج ۲ : ۲۶  
 جكل (اقليم) — ۳۴۰  
 جلال الدين الرومي — م : ۲۶  
 الجلتار (خليلة أردشير) — ج ۲ : ۱۴۰  
 جم = جمشيد — ۲۶۸ ۴۲۱ + ج ۲ : ۹۷  
 ج : ج ۲ : ۲۸  
 جم (أخو أنوشروان) — ج ۲ : ۱۳۷  
 جم الشيد = جمشيد — ج ۲ : ۲۱  
 جمشيد — م : ۷۶ ۸۸  
 ۲۱ — ۶۳۰ ۶۵۰ ۶۴۱ ۱۰۶ ۲۰۰ ۲۳۳  
 ۲۵۸ ۲۸۴ ۲۹۴ ۲۹۹ ۳۰۲  
 ۲۲۲ ۳۶۵ ۳۷۰ + ج ۲ : ۸۶  
 ۲۵۷  
 ج : ج ۲ : ۲۰ ۲۴ ۳۰ ۶۷ ۸۱ ۸۴ ۸۵  
 ۵۷ ۹۵  
 جمشيد — انظر جمشيد  
 جمشيدون = جمشيد — ج ۲ : ۲۱

جمهور (ملك الهند) — ج ۲ : ۱۵۰  
 جنبق — ج ۲ : ۲۴۴  
 جنبدان (قلعة) — ۳۵۴  
 جنبل (وزير أفريدون) — ج ۲ : ۴۱  
 جنديسابور — ج ۲ : ۵۲ ۱۳۰ ۱۶۱  
 ج : ج ۲ : ۶۰  
 جقره = كنجة — ج ۲ : ۲۹۵  
 جنكش (محارب توراني) — م : ۹۹  
 الجنق — ۱۳ ۲۰ ۲۲ ۲۳ ۲۴ ۲۷ ۱۲۸  
 ج : ج ۲ : ۱۰۵ ۱۰۶ ۲۸۹  
 الجنق الأبيض — ج ۲ : ۱۰۹  
 جنويه (قائد تركي) — ج ۲ : ۲۲۵  
 جهانكبير (ابن رستم) — م : ۹۳ ۵  
 ج : ج ۲ : ۵۲ ۳  
 جهانكبير نامه — م : ۹۵ ۶  
 جهرا زاد = همدان — ۲۷۲  
 ج : ج ۲ : ۲۷۲  
 جهرم — ۲۸۵ + ج ۲ : ۴۱ ۵۰ ۶۰ ۵۳  
 ۲۵۴  
 جهن (ابن أفراسياب) — ۲۷۷ ۲۸۳ ۲۸۵  
 ۲۹۰  
 جهن بن برزین (المهندس) — ج ۲ : ۲۳۹  
 جوبان (محارب مازندراني) — ۱۱۷  
 جوفرز — ۱۰۸ ۱۱۴ ۱۷۴ ۱۲۳ ۸۱  
 ۵۹ ۱۳۵ ۶۷ ۹۰ ۱۴۰ ۱۶۶ ۱۷۶  
 ۱۸۲ ۱۸۷ ۶۷ ۹۰ ۱۹۲ ۸۶  
 ۵۹ ۲۰۰ ۲۳ ۶۳ ۶۵ ۸۱ ۲۱۱ ۲۱۳  
 ۶ ۹۰ ۲۲۰ ۲۲۳ ۸۱ ۲۳۰ ۵۵

جیومرث — ١٣-١٦ + ج ٢: ٨٩

١٨ : ح

(ج)

چارس المثنی — ح ٢: ٢١٣

چاهه (رباط) — م ٢: ٦٦

چترنک نامک (کتاب فہلوی) — ح ٢: ١٤٨

الچغانیون — م ٢: ٣٧

چمرش (طائر خراف) — ح ٢: ٥٦

چہار مقالہ (کتاب) — م ٢: ٢٩ ، ٤٩ ، ٥٥

٦٢٦٠

چوئیان (قیصر الروم) — ح ٢: ٦٨

(ح)

الحاجری (الشاعر) — ١٣١

الحبش — ح ٢: ١٩

الحبش (بلاد) — م ٢: ٣١ ، ٢٨

١٩ : ح

الحجارة (حصن) — ح ٢: ٢٦٣

المجناز — ح ٢: ١٢٦

الحنادة (قرية) — ح ٢: ٢٧

حزورة (بلت آدم) — ح ٢: ١٥

حسن الصباح — ح ٢: ٢٣٥

حسین بن قیب — ح ٢: ٢٧٥

الحصن الأبيض — ح ٢: ٧٨

الحضر (حصن) — م ٢: ٨٩ ، ٩٢ ، ١٠٠

ج ٢: ٦٥٨

ح ٢: ٦٥ ، ٦٤

٢٥٩-٢٥٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٦ ، ٢٤٥

٢٧٥ ، ٢٨٦ ، ٢٦٥-٢٦٣ ، ٢٦٠

٣٠٢ ، ٢٩٦ ، ٢٧٥ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦

١٩٤ : ج ٢ + ٧٦٦ ، ٣٠٤

٣٠٨ ، ٢٠٣ : ح

الجوزایون — ٧ ، ٢٤٤

جور = أردشیر خرقہ — ج ٢: ٥٧

الجوزاء — ح ١٥

جولیان (قیصر الروم) — ح ٢: ٩٦٨

جو (امیر ہندی) = کو — ج ٢: ١٥١-١٥٤

جیعون — ٩٣ ، ٨٣ ، ١٠٠ ، ١٠١ ، ١٧٢ ، ٢٥

٢٨١ ، ٢٧٦ ، ٢٦٢ ، ٢٥٨ ، ٢٠٨ ، ٢٨١

١٤١ ، ٥٣ ، ٢١١٠ : ج ٢ + ٢٢٨ ، ٢

٢٧٤ ، ٢٢٥ ، ٢٨١ ، ١٨٧ ، ١٧٧ ، ٦٤٣

ح ١: ٦٥١ ، ٩٤ ، ١٠٤ ، ١٥٢ ، ١٧٦ ، ١٩٥

٢٣٢ ، ٢٥١ ، ٢٦١ + ج ٢: ٩٢ ، ٢٧٠

الجلیل — ج ٢: ١٢٥ ، ١٤٠

جیلان — ح ١٠٦

جیون جوزد — م ٢: ٢٣٠ ، ٢٧٨ ، ٢٩٨

١٠٨ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٢٣ ، ٢٩ ، ١٣٠ ، ٢٥

٢٩٦ ، ٢٤٠ ، ٢٢٠ ، ١٥٠ ، ٢١ ، ٢٤٤ ، ١٨٨

١٩١ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٣ ، ٢٠٨ ، ٢١٤

٢٤٠ ، ٢٢٣ ، ٢٣٠ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤٠

٢٤٣ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧-٢٥١ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٧

٢٦٠ ، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٧٦ ، ٢٧ ، ٢٨٧

٢٢٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٩ ، ٢٣٠ ، ٣٠٢

٢٣٠٤ ، ٢٦٦

ح ١: ١٢١

جیورکد (ملینہ) — ١٥٢١٠

الحاقانی (الشاعر الفارسی) — ج ۲ : ۲۴۴  
 خالد بن جبلة (عامل الروم على الشام) — ج ۲ : ۱۲۶  
 خالد الفيض (شاعر عربي) — ج ۲ : ۱۴۱  
 خانکی (رسول قيصراى بروج) — ج ۲ : ۲۳۴  
 خنل — ج ۱۷۶ : ۱۷۶  
 خنلان — ج ۱۷۶ : ۱۷۶  
 ختن — ج ۸۴ : ۸۴  
 ج ۹۲ : ۱۷۶ ، ۱۸۴ ، ۲۳۲ ، ۲۸۷ ، ۲۹۱ + ج  
 ۱۴۱ : ۲  
 ج ۱۷۶ : ۱۷۶  
 خدای نامه (کتاب) — ج ۲۷ : ۳۱ ، ۳۴ ، ۶  
 خزاد (معارب ایرانی) — ج ۹۰ : ۱۰۲ ، ۱۲۹  
 خزاد = اسفندیار متکبرا — ج ۹۴۴۸  
 خزاد (قائد هرمزد بن انوشروان) — ج ۲ : ۲۰۷ ، ۶۸ ، ۱۷۷  
 خزاد بن برزین — ج ۷۹ : ۷۹  
 ج ۲ : ۱۸۲ ، ۶۴ ، ۶۶ ، ۶۸ ، ۹۹ ، ۱۹۲ ، ۳  
 ج ۲۰۸ ، ۲۱۰ ، ۲۲۰ ، ۲۲۵ — ۲۲۸ ، ۲  
 ج ۲۳۴ ، ۲۵۱ ، ۲۶۲  
 خراسان (أحد جنود بروج) ج ۲ : ۲۰۳  
 خراسان (بلاد) — ج ۲۸ : ۶۳۵ ، ۶۴۸ ، ۶۹  
 ج ۶۰۱ ، ۶۲۳ ، ۶۶۳  
 ج ۱۲۷ ، ۱۹۶ ، ۲۵۳ ، ۳۰۴ ، ۳۳۳ + ج ۲ : ۲  
 ج ۷۱ ، ۸۹ ، ۹۵ ، ۱۱۱ ، ۱۲۳ ، ۱۵۰  
 ج ۱۲۲ ، ۱۷۷ ، ۱۸۶ ، ۱۹۵ ، ۲۱۳ ، ۲۲۰  
 ج ۲۳۳ ، ۲۶۲ ، ۲۸۹ ، ۲۷۲ ، ۴  
 ج ۱ : ۶۵۱ ، ۶۵۳ ، ۶۵۴ + ج ۲ : ۲۳  
 ج ۲۶۳ ، ۲۷۱ ، ۲

حلب — ج ۲ : ۱۲۹ ، ۱۶۳ ، ۲۴۷  
 ج ۲ : ۱۶۲  
 الحلفاء (أرض) — ج ۲ : ۲۱۲ ، ۴۳ ، ۴  
 حلوان — ج ۲ : ۱۱۱ ، ۸۵۴  
 حمزة الأصفهانی — ج ۳ : ۳۴ ، ۶۸ ، ۹۷ ، ۹  
 ج ۲ : ۱۱۷ ، ۸  
 ج ۷۹ : ۹۳ ، ۳۷۴ ، ۷۵ + ج ۲ : ۶۹  
 ج ۲۵۱ ، ۲۶۰ ، ۲۷۲  
 حصص — ج ۲ : ۱۲۹  
 الحمل (برج) — ج ۲۳ : ۷۲  
 ج ۱۴ : ۱۴  
 حمير = هاماوران — ج ۸۸ : ۸۸  
 ج ۱۱۹ : ۱۱۹  
 حيدر = علي بن أبي طالب — ج ۸۰ : ۸۰  
 الحيرة — ج ۷۷ : ۸۹ ، ۹۹  
 ج ۲ : ۸۱ : ۸۱  
 حي بن قتيب (والى طوس) = حسين بن قتيب — ج ۵۵ : ۵۵

### (خ)

خاقان الصين = (خاقان الترك) — ج ۸۲ : ۷۵۰ ، ۸۲  
 ج ۲۱۹ ، ۲۲۱ — ۲۲۵ ، ۲۷۷ ، ۲۹۱ ، ۳۵۸ +  
 ج ۲ : ۸۸ ، ۹۲ ، ۱۳۹ — ۱۴۷ ، ۱۷۸  
 ج ۱۸۲ ، ۱۹۰ ، ۲۰۹ ، ۲۲۱ — ۲۲۹ ، ۲  
 ج ۲۶۸  
 ج ۲ : ۲۰۲ ، ۲۱۵ ، ۲۲۵ — ۲۲۹ ، ۲۳۱ ، ۳ +  
 ج ۲ : ۹۲ ، ۹۵ ، ۱۳۹ ، ۱۴۰ — ۱۴۵ ، ۱۷۰  
 ج ۲۱۳ ، ۲۷۰ ، ۲۸۹ ، ۲۷۰  
 الحاقان (ابن) = خوشنواز — ج ۲ : ۱۱۲ — ۱۱۰

خرداذ خسرو - ج ۲: ۲۶۰  
 نرَم آباد - ج ۲: ۷۱  
 الخزر - م: ۸۵  
 ۲۵۸، ۲۶۰، ۳۱۸، ۳۲۱ + ج ۲:  
 ۱۱۳، ۱۷۶، ۲۳۳  
 ج ۲: ۲، ۲۳، ۱۷۶، ۷  
 الخزر (بحر) - ج ۲: ۴۲۳، ۴۸: ج ۲ +  
 خَروان = خَریان (عارب توراتی) - ج ۲: ۸۴، ۵  
 خَروان (ایرانی اسره الخاقان) - ج ۲: ۹۲  
 خَروان (من جنود پرویز) - ج ۲: ۲۰۳  
 خَروه (ابن اهرمن) - ج ۲: ۱۵  
 خَریان = خَروان (عارب توراتی) - ج ۲: ۸۴،  
 ۸۷، ۹۸  
 خسرو (امیر ساسانی) - ج ۲: ۷۹، ۸۱  
 خسره فیروز = فیروز قاتل اردشیر بن قباد -  
 ج ۲: ۲، ۲۶۱  
 خسرو الاول = انوشروان - م: ۲۹  
 خسرو پرویز - انظر پرویز  
 خسرو الدهلوی (شاعر بالفارسیة) - م: ۲۹  
 خسرو و شیرین (قصه) - م: ۲۶، ۵۳، ۵۴  
 ج ۲: ۲۳۶-۲۳۸  
 خسروی = کِخسرو - ج ۲: ۱۲۸  
 الخسروی (شاعر فارسی) - م: ۲۹  
 خشاش (قاتل توراتی) - ج ۲: ۲۷۷  
 خَشَتِرسا کا (حصن علی جبل کُشا) - ج ۲: ۸۱، ۴  
 الخضر - ج ۲: ۷۱  
 ج ۲: ۵۱

الخضراء (کتر) - ج ۲: ۲۴۵  
 الخلف - ج ۲: ۲۴۰، ۳۳۱، ۳۴۰  
 خلکونیا - ج ۲: ۲، ۲۴۷  
 نحای (ملکه القرس) = ههای - م: ۵۲  
 ج ۲: ۳، ۳۷۲  
 ج ۲: ۲، ۲۶۱  
 خنجست (بحر) = کالکسته - ج ۲: ۲۹۶ +  
 ج ۲: ۲، ۲۱۲  
 خنوخ (ادریس النبی) - ج ۲: ۱۸  
 خوار الی (تلفظ: خار) - ج ۲: ۹۱-۹۲  
 خوارزم - ج ۲: ۲۶۰، ۲۵۱، ۲۸۳، ۲۶۰ + ج ۲: ۱۲۵  
 ج ۲: ۲، ۲۴۴، ۱۵۱، ۲۴  
 خوارزم (صحراء) - ج ۲: ۳۰۱  
 خوتای نامک = خدای نامه - م: ۳۱  
 خورشید کبیر (ابن زردشت) - ج ۲: ۱۵۲  
 خورفیروز (من ذریة انوشروان) - م: ۲۹  
 الخورق - ج ۲: ۷۴  
 خوزستان - ج ۲: ۲، ۵۷، ۶۶، ۷۱  
 ج ۲: ۱۸۲  
 خوشنواز (ملك الترك) - ج ۲: ۹، ۱۱۲، ۱۱۳  
 خیون = هقیونا - ج ۲: ۳۲۰  
 الخیام (عمر) - م: ۷۲  
 (د)  
 داذا آفرید (صوت فی الفناء) - ج ۲: ۲، ۲۴۲  
 دارا الاول - م: ۷۴، ۸۰، ۶  
 ج ۲: ۲۸  
 ج ۲: ۲۷۰، ۲۳۶، ۲۷۰، ۲۷۰

644-6764 644461-69

(ج)

راسب = زق — حا : ٩١  
 راقنا (ملك الجن في سيلان) — م : ٢٤  
 راما (بطل الراماينا) — م : ٢٤  
 رامانيا (اللاحمة الهندية) — م : ٤٢٣  
 رام برزين (والى المدائن في عهد أنوشروان) —  
 م : ١٠٠  
 ج : ٢ : ١٣٠  
 رامين — م : ٣١  
 روملوس — م : ٢٤  
 الزان = أنوش جد بهرام جويين — حا : ج : ٢ :  
 ١٧٩  
 راوه (جبل — ) — ٨٦  
 حا : ٨٦  
 الراى (ملك الهند) — ج : ٢ : ٤٧ : ٤٩ : ١٥٠ : ٥٠  
 الرخش (حصان رستم) — ٩٦ : ١٢٥ : ١٣٢ :  
 ٢٣ : ٦٦ : ٧٦ : ١٤٣ : ١٨١ : ٢٢٣ : ٤٤ :  
 ٢٣٣ : ٦٦ : ٧٦ : ٢٤٥ : ٨٠ : ٢٥٤ : ٦٧ :  
 ٣٦١ : ٢٦٦ : ٣٦٨ :  
 حا : ٩٦ : ٤٨ : ٩٠ : ١٠٠ : ١١٠ : ١١٣ : ١٣٣ :  
 ١٤٣  
 رزان (قرية في طوس) — م : ٥٠  
 وزان (باب — ) أحد أبواب مدينة طوس —  
 م : ٦٦  
 رستم — م : ٢٤ : ٩٠ : ١٤٣ : ٤١ : ٦٤ : ٧٦ :  
 ٩٠ : ٨٢ : ٥٥ : ٨٠ : ٩١ : ٢  
 ٧٥ — ٧٨ : ٩٤ : ٦٦ : ٧٦ : ٩٠ : ١٠٠ : ١٠٨ :  
 ١١٠ — ١١٩ : ١٢٠ : ١٢٣ : ١٥٠ :  
 ٢٣ : ١٦٠ — ١٦٣ : ١٦٥ — ١٧٠ : ٢٢٦ :

حا : ٣٠٨

دماوند = دباوند (جبل) — حا : ١٥ : ٢٧ :  
 ٤٩ : ٣١ : ٤٩ : ٩٧ :  
 دماوند (قرية) — حا : ٢٩ : ٣٦ : ٧ :  
 دمشق — م : ٩٨  
 حا : ج : ٢ : ٢٤٧  
 دمور (مغارب توراني) — ١٨٢  
 دنباوند = دباوند — ٣٦  
 حا : ٢٩ : ٣٧ :  
 دتتى (الشاعر الطلياني) — م : ٢٣  
 الدفستر (نهر — ) — م : ٨٠  
 دهستان — م : ٨٣  
 ٨٣ — ٨٦ : ٨٩ : ٢٥٨ : ٢٦٠ : ١٤٦ :  
 دوال باى قبيلة في مازندران — ١١٥  
 دوسرام (ملك الهند) — حا : ج : ٢ : ١٤٨  
 دولتشاه (مؤلف التذكرة) — م : ٥٦ : ٦٧ :  
 ديركوشيد (بيت نار) — حا : ٢٠١  
 الديلم — حا : ٣٧ : ٣٥ :  
 ديناي ميديو نورد (كتاب فهلوى) — حا : ج : ٢ :  
 ١٣١  
 دينكرد (كتاب فهلوى) — حا : ٩٧ : ١٠٥ : ٨٠ :  
 ١٢٧ : ٨٠ :  
 ديوبند = طهمورث — حا : ١٩  
 ديودور (المؤرخ) — حا : ٢٧٤ :  
 خ  
 خشترو  
 خنطارين أربعة (ملك اليمن) — حا : ١١٩ :  
 الخضر — ١٥٧  
 حا : ٦ — ) — حا : ج : ٢ : ١٩٨ :

(ذ)

ركن الدولة البويهى — م : ٦٥  
 ركز (في قصة اسكندنافية) — ح : ج ٢ : ٤٤  
 رنه (رجل مات جوعاً أيام فيروز) — ج ٢ : ١٠٨  
 الرها — ج ٢ : ١٢٨  
 ر : ح : ج ٢ : ٢٠٧  
 رهام (بن جودرز) — ٢٤٨ ٢٣٤ ٨٤٢٠٣  
 ٢٥١ ٢٢٧٢ ٤٤ ٢٣٠ ٢٧٥  
 ٢٠٢ ٢٢٩٩  
 روئين (ابن بيران) — ٢٦٣ ٢٦٠ ٢٥٤ ٢١٤  
 روئين دز (حصن أرجاسب) — م : ٨٤ : ٥  
 ٢٢٤١  
 روستهم = رستم — ح : ٥٤  
 الرودكي (الشاعر الفارسي) — م : ٤٢٣٩٢٥ : ٤  
 ج ٢ : ١٥٦  
 ح : ج ٢ : ١٥٥  
 رودبار (باب —) — م : ٦٦  
 روزابه أم رستم — م : ٧٢ : ٨٨  
 ٨٠٣٦١ ٧٨-٦٠  
 ح : ٢٣٨ ٢٥٧  
 روزابه (وادی —) — ١١٠  
 روزبار — ح : ٢٣٥  
 روزبیر (أحد أعياد الفرس) — ح : ١٨ : ٥٢  
 الروس — ج ٢ : ٢٤٥  
 روست (مدينة) — ح : ٥٥  
 الروسية (اللغة —) — ح : ٤٨  
 روشنك (بنت دارا الأخير) — ٢٨٨ + ج ٢ : ١٠  
 ٩ ٢٧ ٢٢  
 ح : ٢٨٨

١٩٠-١٨٧ ١٨٣-١٨١ ٢٦٤٥  
 ٢١٦-٢١٤ ٢٠٥-٢٠٠ ٢٧٢٢  
 ٢٤٤ ٢٤٠ ٢٣٦-٢٢٢ ٢٢٠ ٢٨  
 ٢٦٠ ٢٩ ٢٨ ٢٥٠ ٢٤ ٢٥١ ٢٤٩  
 ٢٨٧ ٢٥ ٢٣ ٢٨٢ ٢٩ ٢٧ ٢٧٥  
 ٣٠٢ ٢٣٠٠ ٢٩٣-٢٩١ ٢٨٩  
 ٣٥٢ ٢٥١ ٢٣٥ ٢٩٧ ٢٦ ٢٣٠ ٤  
 ١٨٠ : ج ٢ + ٢٧٢-٢٧٠ ٢٦٩  
 ١٩٤ ٤١  
 ح : ٩٨-٩٥ ٧٨ ٢٥٨-٥٢ ١٠ : ٦٠  
 ٤٤ ١٤٣ ٨٤ ١٣٢ ١٢٦ ٢٩ ١٠٢  
 ٢٣٠٨ ٢٨ ٢٣٥ ٢١٥ ٢٠٢ ١٦٦  
 ٢٢ ٢٥١ ٢٢ ٢٤١ ٢٣٢ ٢٣٨  
 ٢٧١ ٢٦٦  
 رستم واسفنديار (قصة —) — م : ٩٢ ٥٨  
 رستم وشغاذ (قصة —) — م : ٥٢  
 رستم (قائد القادسية) — م : ٨٩ ٧٨  
 ج ٢ : ٢٦٨-٢٦٥ ٢٦٢ ٢٤٩  
 رستم بن شهریار (أمیر طبرستان) — م : ٦٠  
 الرس (نهر —) — ح : ٢٩٥  
 رسول الله — م : ٢٨  
 ج ٢ : ٢٤٦  
 ح : ٦٠٥٥  
 رشتواذ (قائد فارسي) — ٧ ٢٣٧٦  
 الرشید (هارون —) — م : ٥٨  
 الرصافه — ح : ج ٢ : ٢٠٧  
 رضوان (خازن الجنة) — م : ٤٦  
 الرقة — ح : ج ٢ : ٢٠٧  
 ركسنا (زوج اسكندر) — ٢٨٨ : ٢٨٨

الرى (مدينة -) - م : ٤٨٣٤٨ ٧٧٧٣ : ٤٨٣٤٨ ٧٧٧٣

: ٢ ج + ٢٩٤ ٢٧٥٢٣٣ ٧٧٧٣ : ٢ ج + ٢٩٤ ٢٧٥٢٣٣

٤٨ ٢١١٦ ٩٩١٠٧٧٩١ ٤١ ٤٨ ٢١١٦ ٩٩١٠٧٧٩١ ٤١

٩٢٦٨ ٢٢٣١ ٢٢٣١

: ٢ ج + ٨ ٢٣٨٧ ٩٩٢٦٥ ٢٥١ : ٢ ج + ٨ ٢٣٨٧ ٩٩٢٦٥ ٢٥١

٢١٣ ٩٩١٩٥ - ١٩٣ ٩١٧٩

(ز)

الزلب (نهر -) - ٩٢

٢١٣ : ٢٧١ : ٢ ج

زلب = زوالمك - ٩١ - ٩٢

زابل = زابلستان - م : ٨٦

٢٣٦٤ ٧٧٢٥٣ ٢٤٥٢ ٢٢٢٠ ٩١٦٢

: ٢ ج + ٢٧٢ - ٢٧٠ ٢٢٦٨ - ٢٦٦

٢٣٣

زابلستان = زابل - م : ٤٨٣ ٧٧٦

٤١٣٥ ٢٣١٢١ ٤١١٠ ٤٨ ٤١٠٢ ٩٧

٤١٧٢ ٤١٦٢ ٤١٥٣ ٧٧٢٣ ٤١٤٠

٢٣٠٠ ٢٢٧٥ ٢٢٥٥ ٧٧٢٣٥ ٢٢٢٦

١١١ : ٢ ج + ٤٤٣٦٢٤٤٣٥٢٣٣٥

: ٢ ج + ١٥٣ ٤٨٥ ٧٧٧٧ ٧٧٤٤٥٢ : ٢ ج + ١٥٣ ٤٨٥ ٧٧٧٧ ٧٧٤٤٥٢

٣٨

زادشم = شم (جد أفراسياب) - ٨٣ : ٢ ج

زادفرخ (قائد حرس برويز) - ٢ ج : ٢٤٦

٥ ٢٥٠ - ٢٤٨

زاغ = زو - ٩١ : ٢ ج

زال (أبو رستم) - م : ٥٨٢٧٩١ - ٧٦ ٧٧٢ ٢٩٩

٥ ٤٤ ٩٠ ٦٦ ٢٣

٤٩ ٤٧ ٦٦ ٩٩٤ - ٨٧ ٤٨٤ ٧٨٠ - ٥١

٢٢٣٣٠١ ٢٢٣٥ ٢٢٢٦ ٤١٠٨ - ١٠٦

٧٤٥ ٤٤

الروم - م : ٤٨٨ - ٨٥ ٢٢٤٨١ ٩٩ ٤٨ ٧٧٤

٩٤٤ ٩٩٣

٢٢١٩ ٤١٩٠ ٤١٨٠ ٤١٧٨ ٢٢ ٤٢٢ ٤١١

٤٩ ٤٨ ٦٦ ٤٥ ٤١ ٢٣١٠ ٢٢٦٨ ٢٢٢٢

٧٧٢٣٧٦ ٩٩٢٥٤ ٢٢٢٢ ٤١ ٢٢٢٠

٤٨ : ٢ ج + ٩ ٧٧٢٣٨٥ - ٢٨٠ ٤٩

٢٦٧ - ٦٥ ٤٥٧ ٢٣٨ ٢٢٨ - ٢٦ ٤٨ ٤١٣

٤١٢٢ ٤١١٨ ٤٥ ٩٩٣ - ٤٩١ ٤٨ ٤٧١ ٤٩

٢٢ ٤١٤٠ ٤١ ٤١٣٠ ٤٨ ٤١٢٦ - ١٢٤

٤١٧٦ ٤١٦٣ - ١٦١ ٤١٥٨ ٤٩ ٢٦ ٤٣

٢٢ ٤٢١٠ - ٢٠٦ ٢٠٤ - ٢٠١ ٤٧

٢٢٣٥ - ٢٢٣٣ ٢٢ ٢٢٢٠ ٩٩ ٢٢١٧ - ٢١٤

٤٨ ٤٧ ٢٣ ٢٢٥٢ ٢٢٤٧ - ٢٤٥ ٢٢٤٣

٢٦٢

٤١٠٦ ٤٢٢ ٤٨٠ ٧٧٣ ٩٩ ٢٦٨ : ٢ ج

٢٠٧ ٤١٩٨ ٤١٧٦ ٤١٦٢ ٤١٢٦ ٤١١٤

٢٦٠ ٤٩ ٢٥١ ٢٤٤٨ - ٢٤٦ ٢٢١٣

الرومان - م : ٦٧٤ ٢٢٣

١٩٨ ٤٩٢ ٦٥ ٤٥٨ ٤٤ ٢٣٣ : ٢ ج

الرومية (مدينة بالعراق) - ١٢٩ : ٢ ج

الرومية (روما) - م : ٢٤

٢٦٩

الرومية (اللقمة) - ٢١

الرويان (جبل) - ٥١ : ٢ ج

الرياس (شجر) - ٥١٤

ريو بن كيكلاوس - ٢١٣

ريو (من ذرية جودرز) - ٢٢١

ريو (صهرطوس) - ٢٠٧

ريوند (جبل) - ٢٣٨



زره (بحر) — ۲۸۹ ۶۱۱۹ —

۱۰۱ : ۷

زروان (حاجب انوشروان) — ج ۲ : ۱۳۷

زریدرس (ابن آفرودیت) — ۷ : ۳۱۳، ۴

زریز (ابن لهراسب) — م : ۳۰

۳۳۱ ۶۹ ۶۶ ۶۱ ۶۳۲۰ ۶۳۱۱ — ۳۰۹

۳۳۰ ۶۳۲۸ ۶۳۱۴ : ۷

الزط — ج ۲ : ۱۰۵

زمنزم — م : ۹۰

زیادیست — ۷ : ۱۰۱

زئیر (مبینه فی الهند) — ج ۲ : ۱۵۰

الزند (کتاب) — م : ۸۴

۶۴۲ : ج ۲ + ۳۷۵ ۶۳۳۷ ۶۳۲۷ ۶۲۹۲

۲۲۰

زندواست — م : ۹۳

۷ : ج ۲ : ۱۲۷

زنکله (قائد تورانی) — ۲۵۴

زنکله (قائد تورانی) ۲۶۲

زنکه بن شاوران (قائد ایرانی) — ۶۱۶۲ ۶۱۲۹ —

۶۲۱۳ ۶۸ ۶۶ ۶۲۰۴ ۶۵ ۶۱۷۱ — ۱۶۹

۲۷۵ ۶۲۶۳ ۶۴ ۶۳ ۶۲۵۱ ۶۲۴۸

زنکویه (أحد قواد الخاقان) — ج ۲ : ۲۲۵

زواره (أخو رستم) — ۶۷ ۶۵ ۶۱۴۱ ۶۱۳۱ —

۶۴ ۶۲۵۳ ۶۸ ۶۲۴۶ ۶۲۲۶ ۶۱۹۰

۸ ۶۷ ۶۳ ۶۱ ۶۳۶۰ ۶۷ ۶۳۵۶ ۶۲۷۶

۵۳ : ۷

زقین طهماسب (ملك الفرس) — م : ۸۲

۷ ۶۹۴ — ۹۱

۲۰۹ ۶۱۰۰ ۶۲۹۵ — ۲۹۱ ۶۲۸۰ ۶۲۷۹ : ۷

۶۹۶۱۰۰ ۶۹۸ ۶۸۵ ۶۷۸ ۶۶ ۶۵۴ ۶۵۲ : ۷

۶۳۶۳ — ۳۶۱ ۶۳۵۷ ۶۳۴۲ ۶۳۰۸ ۶۲۳۸

۳۷۱ ۶۶ ۶۵

زاول = زابل — ۷۶

زاولستان = زابلستان — ۳۶۲ ۶۹۰ ۸۷ ۶۸۴

۵۴ : ۷

الزباء — م : ۸۵

زجرس (جبال) — ۷ : ج ۲ : ۲۱۳

زرادشت = زردشت — ج ۲ : ۱۲۰

۷ : ج ۲ : ۳۵

زربانو (بنت رستم) — ۳ ۶۵۲ : ۷

زرگشتر = زردشت — ۷ : ج ۲ : ۶۵ ۶۲ ۶۲۱

۵ ۶۳۲۴ ۶۲۹۶ ۶۹۵ ۶۵۷ ۶۳۸

زردشت = زرگشتر — ۶۷۳ ۶۳۸ ۶۲۷۴

۹۳ ۶۷ ۶۸۴ ۶۶

۶۳۶۰ ۶۳۴۵ ۶۷ ۶۳ ۶۳۳۲ ۶۳۲۶ — ۳۲۴

۲۱۹ ۶۲۰۳ : ج ۲ + ۲۸۸

۶۳۲۵ — ۳۲۳ ۶۱۵۲ ۶۹۷ ۶۴۲ ۶۲۲ : ۷

۶۱۳۲ ۶۵۶ ۶۳ : ج ۲ + ۳۳۱ — ۳۲۷

۱۶۹

زردشت (نار) — ۳۵۹

الزردشتیون — ۷ : ۱۵۲

زردهشت = زردشت — م : ۳۸

زرسب (ابن طوس) — ۸ ۶۲۰۷

الزرق (نهر جمر) — ج ۲ : ۲۷۳ ۶۲۷۰

زرمهر (ابن سوفزای) — ج ۲ : ۱۱۷ ۶۱۲۰

۷ : ج ۲ : ۱۱۵

زرنوش (مدینه) — ۳۸۲

زیار (آل -) - م : ۶۰، ۵۹  
 زبید (بلد) - ۲۵۳  
 زیرافری = زیر - م : ۳۲۸  
 زیرک (وزیر الضعاک) - م : ۳۱  
 زیباوند = طهمورت - م : ۱۹  
 زند (خال سهراب) - ۹، ۱۳۸  
 زینکو (عربی آغاز علی ایران) - م : ۱۲۳  
 ژند = زند - م : ۱۳۸  
 (س)  
 ساباط (مدینه) - ج ۲ : ۱۱۱  
 سابور (قائد فی عهد آفریدون) - ۷، ۴، ۴۶  
 ۳۰۲، ۲۴۵، ۸۶  
 سابور (أحد أصحاب أنوشروان) - ج ۲ : ۱۴۱  
 ۲۲۰  
 سابور (من أمراء عهد برویز) - ج ۲ : ۲۰۷  
 ۶، ۲۱۵  
 سابور بن أردشیر (ملك الفرس) - م : ۱۰۰، ۸۹  
 ج ۲ : ۳۰۵۲، ۵۶ - ۶۰  
 م : ۷۱، ۹، ۸، ۵، ۶، ۴، ۸، ۵۶  
 سابور ذو الکاف - م : ۹۲، ۸۹  
 ج ۲ : ۶۲ - ۷۲  
 م : ۳۳۰ + ج ۲ : ۴، ۷۱، ۹، ۷، ۶، ۴  
 سابور الرازی - ج ۲ : ۱۱۶  
 م : ۱۷۹، ۱۱۵ + ج ۲ : ۱۷۹  
 سابور بن سابور ذی الکاف - ج ۲ : ۷۲  
 سابور بن هفتواد - ج ۲ : ۴۶  
 سابور (مدینه) - م : ۳۲  
 سامان (أبو السامانیین) - م : ۳۸ + ج ۲ : ۳۸

سابور کرد (مدینه) - ج ۲ : ۵۷  
 ساره - م : ۹۰  
 ساری (ساریه) - م : ۸۳  
 ۸۹، ۹۰ + ج ۲ : ۱۲۵  
 سامان (أبو السامانیین) - م : ۹۰  
 ج ۲ : ۳۹  
 سامان بن یحیی - ۳۷۳، ۳۶۹  
 السامانیون - م : ۲۷ - ۷۴، ۷۴، ۷۴، ۷۴، ۷۴  
 ۸۰ - ۸۲، ۸۵، ۹۷  
 ۳۷۳ + ج ۲ : ۲۰۸، ۲۲۴، ۷، ۷، ۷، ۷، ۷  
 ۵، ۲۶۴  
 م : ۳۸، ۲۳ + ج ۲ : ۳۸۸، ۱۰۲، ۲۹  
 ۴۹ - ۵۱، ۶۳، ۱۱۳، ۱۲۱، ۷  
 ۱۷۰، ۱۹۰، ۲۵۹، ۲۷۲  
 سام بن اسفندیار (فی عهد هرمزد) - ج ۲ : ۱۹۵  
 سام بن دستم - م : ۵۳  
 سام بن نریمان - م : ۲۹، ۴۱، ۷۶، ۸۲، ۸۲  
 ۹، ۹۴، ۶  
 ۴۷، ۵۲، ۸۰ - ۸۲، ۸۴، ۷، ۱۳۳، ۵  
 ۶، ۱۴۱، ۲۲۸، ۳۵۸، ۳۶۵  
 م : ۵۲، ۵۰ - ۵۴، ۷، ۸، ۷۸، ۸۲  
 ۸۵، ۹۵  
 سام (أسرة -) - م : ۷۶، ۹۵  
 م : ۵۲ - ۵۶، ۱۰۲  
 سام نامه - م : ۹۴  
 ساما (ثریتا -) = سام - م : ۵۳  
 سامان (أبو السامانیین) - م : ۳۸ + ج ۲ : ۳۸

سترايو — حا : ج ۲ : ۱۹  
 ستوريق (مدينة) — حا : ج ۲ : ۱۰۶  
 سجنستان — حا : ج ۲ : ۶۸۱  
 ۶۲۵۲، ۶۲۵۰، ۶۲۲۲، ۶۱۴۷، ۶۱۰۸، ۶۸۷، ۶۷۵  
 ۱۰۳۷۰، ۶۸، ۶۳۶۶، ۶۸، ۶۴، ۶۵۳  
 حا : ج ۲ : ۵۰۵۲  
 سده (عيد) — حا : ج ۲ : ۱۸  
 سفق = سده — حا : ج ۲ : ۱۷  
 حا : ج ۲ : ۱۸  
 سرجس = مرجيوس — حا : ج ۲ : ۲۰۷  
 سرجه (ابن أفراسياب) — حا : ج ۲ : ۱۸۸  
 مرجيوس — حا : ج ۲ : ۲۰۷، ۱۹۸  
 سرخس — حا : ج ۲ : ۱۳۰  
 حا : ج ۲ : ۱۳۰  
 مرسوك (الثور الذي عبر البحر بأولاد سيامك) — حا : ج ۲ : ۱۷  
 السرطان (برج) — حا : ج ۲ : ۱۵  
 مرقرا (تتين قتله كرساسيه) — حا : ج ۲ : ۹۵  
 مركس = مرجيوس — حا : ج ۲ : ۲۰۷  
 مركس (قائد رومي) — حا : ج ۲ : ۵، ۶۲۱۲  
 مركس (مفتي برويز) — حا : ج ۲ : ۲، ۲۴۱  
 سرم = سلم (ابن أفريدون) — حا : ج ۲ : ۲۹  
 سرو (ملك اليمن) — حا : ج ۲ : ۸۸  
 ۴۱  
 حا : ج ۲ : ۴۱  
 سرو (راوى أخبار رستم) — حا : ج ۲ : ۴۱  
 ۲۶۵  
 سروش (ملك) — حا : ج ۲ : ۷۵

السامانيون — حا : ج ۲ : ۵۱، ۴۸، ۶۷، ۳۵، ۲۹  
 حا : ج ۲ : ۱۷۹  
 سامرا — حا : ج ۲ : ۶۳۱، ۶۸۸  
 الساميون — حا : ج ۲ : ۸، ۸۷  
 حا : ج ۲ : ۴۹  
 ساوه (من ذرية جودرز) — حا : ج ۲ : ۳۲۱  
 ساوه (أحد أقارب كاموس الكاشاني) — حا : ج ۲ : ۲۲۹  
 ساوه شاه (ملك الترك) — حا : ج ۲ : ۸۲  
 حا : ج ۲ : ۱۹۴، ۱۸۶، ۱۷۶  
 ساوه (مدينة) — حا : ج ۲ : ۲۳۹  
 صفيثا (الصفاة) — حا : ج ۲ : ۵۶  
 سبذر سبز (صوت في الغناء) — حا : ج ۲ : ۲۴۲  
 السبعة الخاللون (في دين زردشت) — حا : ج ۲ : ۱۵۲  
 سبكتكين = ناصر الدين — حا : ج ۲ : ۵۸  
 سبلان (جبل) — حا : ج ۲ : ۱۹۸  
 سبتودانه = اسفنديار — حا : ج ۲ : ۳۲۸  
 سبهرم (محارب توراني) — حا : ج ۲ : ۲۶۳، ۱۹۵، ۱۶۲  
 سبجل (المشرق الألماني) — حا : ج ۲ : ۵۴  
 سبنديز (القلعة البيضاء) — حا : ج ۲ : ۱۳۴  
 سبنديو (الجنى الأبيض) — حا : ج ۲ : ۶۳، ۱۱۰، ۱۰۹  
 ۲۲۳، ۱۴۲  
 سبتنود (بنت ششگل ملك الهند) — حا : ج ۲ : ۱۰۲  
 سباه دوست — انظر زبرد بن بهرام جور  
 سبهر اشو (طريق) — حا : ج ۲ : ۱۹۸  
 سبتودانه (جبل) — حا : ج ۲ : ۳۳۵  
 سبتدياد (جبل) — حا : ج ۲ : ۳۳۵  
 ستانيرا (بنت دارا الأخير) — حا : ج ۲ : ۳۸۸

٤٨٢٠٧٩٠٦٥٠٤٩-٤٦٠٥٠٣٠٤٢  
 : ٢ ج + ٣٥٩٠٥٠٣١١ : ٣٨٣٠٢  
 ٢٠٩٠٩٥  
 ٨٦٠٤٨٠٤٢-٣٩ : ٨  
 سامنصر الثاني (ملك آشور) - م : ٨٨  
 السلوقيون - م : ٢ ج : ٤٠٣٣ : ٤  
 سليمان (النبي) - م : ٨٧  
 ٣٦٩  
 ٣٧٢٠١٢٧٠١٠٥٠٩٠٢٤ : ٨  
 سليمان بن ربيعة الباهلي - م : ٨٧  
 سليوكس (أحد خلفاء الاسكندر) - م : ٢ ج : ٢  
 ٢٣ : ٢  
 سمرديس - م : ٣٢٦  
 سمرقند - م : ٢٨٠ : ٨١٠  
 ٢٦٩٠٦٠١٤٢٠١١٠٠٣ : ٢ ج + ١٦٧  
 ٣٢٢٨٠٢٣٢٠١٧٦٠١٥٢٠١٠٦ : ٨  
 ٢٨٨  
 سمرة = سميراميس - م : ٣٧٥ : ٢ ج : ١١  
 سيماس (رئيس الرماة لملك آشور) - م : ٣٧٤  
 سمنان - م : ٢٠  
 سمنجان - ١٣٢-١٣٤  
 سمنجان (ملك) - ( - ) ٧٠١٣٦  
 سميراميس - م : ٢٧٣ : ٤ + ٢ ج : ١١  
 سنباذ (من جنود برويز) - م : ٢ ج : ٢٠٣  
 السنبلة (برج) - ( - ) ١٥ : ٨  
 سنجار - م : ٢ ج : ٦٨  
 سنجار (معركة) - ( - ) ٦٧ : ٢ ج  
 سنجوخان (خاقان الترك) - م : ٢ ج : ١٤٠

٧٠٢١٢ : ٢ ج + ٩٨٠٤٠٠٣٦٠١٦ : ٨  
 سروشا = سروش - م : ١٠٨  
 السريان - م : ٢٧٠  
 السريانية - م : ٢ ج : ٢ : ٢  
 ششرويس = كيشرو في لغة الفيدا - م : ١٩٩  
 سطاطاليس = أرسططاليس - ٣٨٢  
 سعد بن أبي وقاص - م : ٣١٠٢٨ : ٢  
 ٢٦٩-٢٦٥ : ٢ ج  
 سعدى = سودابه - م : ١٢٢  
 السعد - م : ٨١ : ٥٤٠  
 ٢٩٤٠٢٨٢٠٢٣١٠١٨٩٠٧٠٥٠١٦٣ +  
 ٦٠١٤١ : ٢ ج  
 ٢١٥ : ٨  
 سفديانوس (أخو دارا الثاني) - م : ٣٧٩  
 سفرنامه (رحلة ناصر خسرو) - م : ٦٧٠٤٦ : ٦  
 سفروس (قيصر الروم) - م : ٢ ج : ٦٥  
 سقلاب - ٢٣٣٠٢٢٢٠١٩٠ : ٢ ج + ٩٩  
 سقيل (ابن قيصر الروم) - ٣١٩  
 سقيل (جبل في بلاد الروم) - ٢٣٠٣١٦  
 سكا (قبيل من التورانيين) - م : ٨٠ : ١  
 سكساران (قبيلة في مازندران) - ٨٠  
 سكستان = محبستان - م : ٨١  
 السكندنافيون - م : ٢٣  
 سكوبا (أسقف الروم) - ٣٨١  
 السلاجقة - م : ٨١  
 سلاميس (وقعة) - ( - ) ٣٠ : ٢  
 سلم (ابن أفريدون) - م : ٣٠٨٢٠٩٠٧٨ : ٥

سنبه (جنى فى مازندوان) — ١٠٩  
 السند — م : ٢١ : ٨٦  
 ٩٨٠٢٦ : ٢ ج + ٢٥٩٠٥٩٠١١  
 السند (بحر —) — ١٠٢  
 السند (نهر —) — م : ٢ ج : ٢٣٠٩٠١٧٠٧  
 سندلى (مدينة بالهند) — ٢ ج : ١٥٠  
 سهراب (ابن رستم) — م : ٢٤ : ٩٥  
 ٢٠٤٠١٥٠ — ١٣١  
 م : ٢ ج : ٢٠٢٠٢٠٦٠١٣٣٠١٤٣٠٧  
 سهراب (أم —) — ١٤٧٠١٣٨  
 م : ١٤٧  
 سهراب ورستم (قصة —) — م : ٤٣ : ٥٣  
 ٩٠٩٦  
 سهل بن هارون — م : ٢٦  
 سهم بن أبان (حفيد نوذر) — م : ٨٠  
 سمى (امراة ابرج) — م : ٤٢  
 السوء (عين —) — ٢ ج : ٧٨  
 السواد (سواد العراق) — ٢ ج : ١٢٩  
 م : ٢ ج : ١٧٥  
 سونرا = سوفزاي — م : ٢ ج : ١١٥  
 السودان — م : ٢ ج : ١١  
 سوزابه (امراة كيكلوس) — م : ٧٨ : ٨٨  
 ١٢٢٠٢٠٣٠١٥٠١٥٠ — ١٧١٠٩٠٢٠١٦١  
 ١٨٧  
 م : ١٢٠ : ١٥٣ : ٦  
 سوزانه = سوزابه — م : ١٢٢  
 سوزاب (مدينة) — ٢ ج : ١٢٧  
 سورستان (مدينة) — ٢ ج : ١٢٠

سورستان (إقليم) — ٢ ج : ٢٢٠  
 سورى بن المغيرة — م : ٤٩  
 سورية — م : ١١٩ : ١٢٦ : ١٦٢ : ٢٥٨  
 السوس (مدينة) — م : ٧٤  
 ٧١٠٢٣  
 م : ١٨ : ٢٨٧ : ٨  
 سوفزاي (وزير فيروز ملك الفرس) — ٢ ج :  
 ١١٧٠١١١ — ١١٣ : ١١٥  
 م : ٢ ج : ١١٥  
 سوق الأهواز — ٢ : ٥٧  
 سوكنستان (أرض فى الأستاق) — م : ٨٣  
 سوما (الشراب المقدس) — م : ٣٥ : ٩٩  
 سوماصب — م : ٩١  
 سيامك — ١٤ — ١٨  
 م : ١٤ — ١٨  
 سياوخش — م : ٢٤ : ٥٢  
 ١٥٠ — ١٩٥ : ٢٠٠ : ١٠١ : ١٦٠ : ٢١٦  
 ٩٠ : ٢٢٠ : ٢٢٨ : ٢٣٧ : ٢٤٢ : ٢٣٠  
 ٢٥٦ : ٢٦١ : ٢٧٠ : ٢٧٧ : ٢٧٧  
 ٢٧٩ : ٢٦٧ : ٢٧٠ + ج : ١٨٠ :  
 ٩٠ : ١٩٠ : ٢٢٨  
 م : ١٠٤ — ١٥٠ : ١٢٨ : ١٠٦ : ٤٠٨٣ :  
 ٦ : ١٧٣ : ٤٤ : ٦ : ٢٠٣ : ٢١٧  
 ٢٧١ : ٢٨١ : ٤٤ : ٦ : ٢٩٠ : ٢٧٠  
 ٢٠٢ : ٢٧٠ : ٢٥٢  
 سياوخش (قصة —) — م : ٤٠ : ٥٢ : ٤٤  
 ٧٢ : ٧٥ : ٢٨٠ : ٢٣٠ : ٩٠ : ٩٢٧  
 سياوخش (خون —) — ١٨٣ : ١٥٠  
 سياوخش كرد — م : ٤٨

سنبه (جنى فى مازندوان) — ١٠٩  
 السند — م : ٢١ : ٨٦  
 ٩٨٠٢٦ : ٢ ج + ٢٥٩٠٥٩٠١١  
 السند (بحر —) — ١٠٢  
 السند (نهر —) — م : ٢ ج : ٢٣٠٩٠١٧٠٧  
 سندلى (مدينة بالهند) — ٢ ج : ١٥٠  
 سهراب (ابن رستم) — م : ٢٤ : ٩٥  
 ٢٠٤٠١٥٠ — ١٣١  
 م : ٢ ج : ٢٠٢٠٢٠٦٠١٣٣٠١٤٣٠٧  
 سهراب (أم —) — ١٤٧٠١٣٨  
 م : ١٤٧  
 سهراب ورستم (قصة —) — م : ٤٣ : ٥٣  
 ٩٠٩٦  
 سهل بن هارون — م : ٢٦  
 سهم بن أبان (حفيد نوذر) — م : ٨٠  
 سمى (امراة ابرج) — م : ٤٢  
 السوء (عين —) — ٢ ج : ٧٨  
 السواد (سواد العراق) — ٢ ج : ١٢٩  
 م : ٢ ج : ١٧٥  
 سونرا = سوفزاي — م : ٢ ج : ١١٥  
 السودان — م : ٢ ج : ١١  
 سوزابه (امراة كيكلوس) — م : ٧٨ : ٨٨  
 ١٢٢٠٢٠٣٠١٥٠١٥٠ — ١٧١٠٩٠٢٠١٦١  
 ١٨٧  
 م : ١٢٠ : ١٥٣ : ٦  
 سوزانه = سوزابه — م : ١٢٢  
 سوزاب (مدينة) — ٢ ج : ١٢٧  
 سورستان (مدينة) — ٢ ج : ١٢٠

سمیرغ = الصفاء — ٧٠٥٦ : ٦

سین دخت (أم روزابه) — ٦٧٠٠ — ٦٧٠٦٤

٥٧ : ٦

(ش)

شابه شاه = ساوه شاه — ١٨٢ : ٢ ج

شاپور بن أردشير = سابور — ٢٩ : ٢ ج

شاپور الثاني = سابور — ١٦٠ : ٦

شاپور ذو الأكتاف = سابور — ٤٠٥٣ : ٤

٦٣ : ٢ ج

شاپور = سابور (كورة فارس) — ٢٤ : ٢ ج

الشاپورقان (كتاب) — ٣٤ : ٢ ج

شاداب (قرية بطوس) — ٥٠ : ٢ ج

شادان بن برزین (أحد مقربى الشاهنامه) —

٢٧ : ٢٩ ج

شاذورد (كتر) — ٢٤٥ : ٢ ج

الشاش — ٨٥ : ٢ ج

١٠٩ : ٢ ج + ٢٨١ : ١٨٩ ج + ١٧٢ : ١٦٧ ج

٦٢ : ١٤١ ج

الشاش (نهر) — ١١٠ : ٢ ج

الشام — ٨٠٩٧ : ٢ ج

١٢١ : ٢ ج + ١٠٨ : ١٢٦ ج + ١٠٩ : ١٠٨ ج

٢٣٥ : ٢ ج

١١٩ : ٢ ج + ١٩٨ : ٢ ج

شاهرخ (أبن تیمورلنك) — ٢٦ : ٢ ج

شاهك — ١٩٠ : ٢ ج

الشاهنامه — ٥٧٠٥٥ — ٤٢٩٠٣٦ — ٢١ : ٢ ج

٩٩ : ٧٠ ج + ٦٨ : ٦٦ ج + ٦٤ : ٦٣ ج

٩ : ١ ج

٢٩٣ : ١٩٣ ج + ١٨٦ : ١٧٦ ج

١٧٦ : ٢٢ ج + ١٥١ : ١٤١ ج

سیاوخش (أم) — ٥٠٤١٥٣ : ٥٠٤١٥٣ ج

سیاوش = سیاوخش — ١٢٨ : ٢ ج

١٧٢ : ١٦٤ ج + ١٥٤ : ١٥٠ ج

سیاوش (طائر) — ١٥٠ : ٢ ج

سیاوش كورد = سیاوخش كورد — ١٥٠ : ٢ ج

١٧٦ : ١٥٣ ج

سیاوشران = سیاوخش — ١٥٠ : ٢ ج

سیاوشرانه = سیاوخش — ٢٩٧ : ١٥٠ ج

سیتا (امراة راما) — ٢٤ : ٢ ج

سیحون — ٨٠ : ٢ ج

١٣٩ : ٢ ج + ٢٣ : ٢ ج

سیر ملوك القرس (لابن المقفع) — ٢٣ : ٢ ج

سیر ملوك القرس (لمحمد بن بهرام) — ٣٤ : ٢ ج

سیر ملوك القرس (لمحمد بن الجهم) — ٣٣ : ٢ ج

سیرا = شیرین — ٢٣٦ : ٢ ج

سیراف — ١٢٨ : ٢ ج

سیرما = سلم بن أفریدون — ٢٩ : ٢ ج

سیستان — ٩٦ : ٢٨ ج + ٢٨١ : ٢٨١ ج

٨٠٣٨٧ : ١٥٣ ج + ١١٩ : ٢٢١ ج + ١٠١ : ١٠٤ ج

سیف بن ذی یزن — ٣١ : ٢ ج

سیکس (سیریمی) — ٧١ : ٦٧ ج

سیل الحرم — ٣٥ : ٢ ج

سیلان — ٢٤ : ٢ ج

سیاه بن برزین (من أصحاب أنوشروان) —

٤٠١٧٣ : ٢ ج

شطرنج - ج ٢ : ١٤٧ - ١٥٤

ح : ج ٢ : ١٤٧

شعبة = المنغرية بن شعبة - ج ٢ : ٢٦٧

الشعوبية - م : ٣٤

شعيب بن قليب - م : ٨٩

٣٨٠

شفاذ (أخو رستم) - ٣٦٦ - ٣٦٨

ح : ٤٠٠ : ٣٦٦ ، ٣٢٢ ، ٥٣

شم (جد أفراسياب) = زانشم - ٨٣

شماس (بطريق في عهد أنوشروان) - ج ٢ : ١٣٠

شماساس (محارب توراني) - ٨٤ ، ٧٧ - ٨٩

ح : ٨٥

شمر بن أفرقش (ملك اليمن) - ح : ١١٩

١٥٧

شميران = سميراميس - ح : ٣٧٤ ، ٥

شنكل الهندي - ٢٢٧ - ٢٢٩ + ج ٢ : ٩٧ -

٥ ، ١٠٤

شهد (وادی -) - ١٣٠

ح : ٢١٧

شهران (من جنود برويز) - ج ٢ : ٢٠٣

شهر براز = فرائين - ح : ٢٠١ ، ٨

١ ، ٢٦٠

شهر زور - ج ٢ : ٤٦

شهر گير (من قواد الاسكندر) - ج ٢ : ١٢

شهر ناز (بنت جمشيد) - ح : ٤١

شهرويه (موبد) - ج ٢ : ٦٣

شهر يار (ابن برويز) - م : ٣١

ج ٢ : ٢٦٣ ، ٤

ح : ١٦٤١٣ - ٢١ : ٤٠٠ ، ٣٨٦ ، ٤٤

٥١ - ٥٤ : ٤٧٦ ، ٧١ ، ٨١ ، ٤٤٠

٩٢ ، ٤٤ ، ٥٠ - ٨٨ : ١٠٠ ، ١٠٢ ، ١٠٤

٦٦ ، ٨٦ ، ٩٦ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣٠

٨٨ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ١٦٧

٩٨ ، ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨١ ، ٢٠٢ ، ٢١٥ ، ٢١٧

٢٢٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٥ ، ٢٦٩ ، ٢٩٧

٨٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٣ ، ٣٢٥ - ٣٢٨ ، ٣٣٠

١٠٤ ، ٣٤٢ ، ٣٥٢ ، ٣٦٦ ، ٣٧٢ ، ٣٨٠

٥٠ ، ٩٠ ، ٣٨٢ ، ٨ + ج ٢ : ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١١

٢٠٤ ، ٣٠٤ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩

٨٠ ، ٦٨٠ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ - ١١١ ، ١٢١

٧٠ ، ١٣٢ ، ١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٦٢ ، ١٧٠

٩٠ ، ١٧٠ ، ١٧٦ ، ١٩٧ ، ٢٠٧ ، ٢١٧

٢١٧ ، ٢٣٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٧ ، ٢٥٢ ، ٢٥٣

١٠٤ ، ٢٦١ ، ٢٧٠ ، ٢٨٠

شاهنامه ابن عبد الرزاق - م : ٣٣ ، ٧٤٥

شاهنامه البلخي - م : ٣٣ ، ٤

شاهنامه المؤيدي - م : ٣٣

شاهنامه يعقوب بن الليث الصفار - م : ٣٥

شاهنشاه نامه - م : ٩٤

شاهه (قلعة باليمن) - ١٢٣

شاهوى (أحد رواة الفردوسى) - م : ٣٧

شاهين (قائد فارسى) - ح : ٢٤٧ ، ٨

شيداز = شيديز (فرس برويز) - ج ٢ : ٢٥٤

شيداز (قلعة) - ٣٣٥

شيديز = شيداز - ح : ٢٤١ ، ٢٤٢

شرفشاه (جد الفردوسى) - م : ٤٩

شرم = سلم بن أفريدون - ح : ٣٩

(ص)

صاحب الکتاب = الفردوسی - م : ۹۹

۱۰۰

۶۴۳۹ ۶۳۸۲ ج ۳ + ۶۳۸۲ ۶۳۳۵

۶۶۱۰۴۸۹۲۸۸۶-۸۴۶۱۶۵۶

۶۱۵۰۶۱۴۷۶۷۶۱۳۶۶۱۲۴۳۶۱۱۱۶۸

۶۲۳۳ ۶۲۱۷ ۶۲۰۰ ۶۱۷۰ ۶۱۶۲ ۶۱۹۴

۲۷۲ ۲۶۶۱ ۲۵۰ ۶۷۵۰ ۶۴۳۹ ۶۲۳۶

صبح الأعشى - م : ۷۴

مختر الجنى - م : ۸۷

۲۹ : ح

الصرى - م : ۲۱

الصفى = السغد - ح : ج ۲ : ۲۳ ۲۷۰

الصفالیه = السقلب - م : ۹۵

صنعا - ح : ۲۷

صوفیا (کنیة -) - ح : ج ۲ : ۲۴۸

الصين - م : ۶۸ ۶۷۸ ۶۷۴ ۶۷۳ ۹۴

۶۱۷۶ ۶۱۴۰ ۶۱۳۵ ۶۱۱۹ ۶۹۳ ۶۸۳ ۶۴۲

۶۲۷۷ ۶۲۵۸ ۶۲۳۳ ۶۲۲۲ ۶۱۸۰ ۶۱۸

۶۴۳۲۲۳۰۹۵۰ ۶۲۹۳-۲۸۷۶۲۸۴

۶۳۵۴ ۶۳۴۰ ۶۳۰۷ ۶۲۵۰ ۶۲۳۰ ۶۱۹۶

۶۸۸ ۶۷۱ ۶۸۶۵۰ : ج ۲ + ۶۳۸۲ ۶۲۶۳

۶۷۶۶ ۶۴۴۳ ۶۴۱۴ ۶۳۹۷ ۶۳۶۹

۶۲۴۱ ۶۲۳۵ ۶۲۲۳ ۶۱۹۱ ۶۱۵۰ ۶۱۹

۶۲۷۳ ۶۲۶۸ ۶۲۶۵۰ ۶۵

ح : ج ۲ : ۲۳۰ ۶۲۷۶ ۶۲۰۱ + ج ۲ : ۱۱۴

الصين (بحر-) - ۶۱۸۹ ۶۲۴۳ ۶۲۴۲ ۶۲۴۱ ۶۲۴۰

۳۰ : ح

صين استان = الصين - م : ۸۷

الصينيون - ح : ج ۲ : ۹۲

شهریار بن شروین (امیر طبرستان) - م : ۶۰

۶۰ : ۵۹

شهریار بن دارا (امیر طبرستان) - م : ۶۰

شهریرا مان (حفید نوذر) - ح : ۸۰

شوشان (وادی -) - ح : ۵۵

شيث (ابن آدم) - ح : ۸۶۱۵

شبحی (شاعر ترکی) - ح : ج ۲ : ۲۳۷

شیداسب (وزیر طهمورث) - ح : ۲۰

شیداسب (ابن کتاسب) - ۳۲۹

شیدوش (محارب ایرانی) - ۶۱۸۷ ۶۱۲۱

۴۲۵۱

ح : ۱۲۱

شینہ (ابن أفراسياب) - ۶۲۴۹ ۶۲۳۲ ۶۱۷۳

۶۲۸۰-۲۷۷ ۶۲۶۰ ۶۸ ۶۲۱۴ ۶۲۵۰

۲۶۲۰۱

شیراز - ح : ج ۲ : ۶۳۸ ۶۱۰۹ ۶۱۱۵ ۶۱۹۵

ح : ۷۸

شیرخوان (مکان) - ح : ۳۶

شیرزیل (من رجال عهد هرمزد) - ح : ج ۲ : ۱۹۵

شیرویه (قائد فی عهد انوشروان) - ح : ج ۲ : ۲۸

شیرویه (من أمراء أفريديون) - ۴۷ : ۹

شیرویه = قباز بن برویز - م : ۳۱

ج ۲ : ۶۲۳۴ ۶۲۵۰ ۶۲۵۸

ح : ج ۲ : ۶۲۳ ۶۲۵۸

شیرین (امراة برویز) - ح : ج ۲ : ۱۹۸ ۶۲۳۱

۴۲۶۳ ۶۲۵۴ ۶۲۳۹-۲۳۶

ح : ج ۲ : ۶۲۳۸-۲۳۶ ۲۴۹

شیر (بلد) - ح : ج ۲ : ۲۱۳



٢٨ : ٢ ج + ٣ ، ٢٢٢

+ ٣٧٢ ١٢٧ ١١٩ ٩٣ ٥٧٩ ٤٢٦ : ٢

ج ٢ : ٤٤ ٥٨ ٦٤ ٩٨ ٩٧١

١٧٠ ١٦٩ ١٤٠ ١١٥ ١٠٩ ٩٨٠

٢٧٠ ٢٦١ - ٢٥٨ ٢٢٠ ٧٩٤١

طخا أربا = طهمورث - ١٩ : ٢

طخمورث = طهمورث - ١٩ : ٢

طرخان (مخرب توراني) - ٢٤٩ ، ٢٣٠ : ٢

طرواد (مدينة) - ٢٣ : ٢

طرواد (حرب) - ٥٤ : ٢

الطرواديون - ٢٤ : ٢

طسا = طوس بن نوذر - ٨١ : ٢

طغرل بك - ٢٦ : ٢

طغرى (مصر: بهرام جور) - ٨٨ : ٢ ج

طلخند (أمير هندي) - ١٥٤ - ١٥٠ : ٢ ج

طهران - ٢٨٧ ١٠٧ : ٢

طهماسب (أبو الملك زق) - ٩١ : ٢

طهماسبان = طهماسب - ٩١ : ٢

طهموراف = طهمورث - ١٩ : ٢

طهمورث - ٢١ - ١٩

٢٠ : ١٩

طهمورث = طهمورث - ٦٨ : ٢

٢٦٨

٢٣ ٢١ - ١٩ : ٢

طهور (أبو أم أفريدين) - ٣٩ : ٢

طوج = تور - ٨١ ٤٠ : ٢

طوس بن نوذر - ٣ ٨٢ ٨ ٤٧ ٤٤٣ : ٢

٩١

(ض)

الضحاك = أزدشاق - ٥٧٩ ٤٦٤ ٤٤٣ : ٢

٨ ٧ ٢٨٢

٤٧٨ ٤٩ ٤٥ ٤٣ ٦٢ ٤٤٠ ٣٧ - ٢٥

٤٣٥٩ ٣٠٢ ٢٨٤ ٢٢٣ ١٨٣ ٢٨٧

٢٠٣ : ٢ ج + ٢٧٠

+ ٢٩٩ ٢٨ ٢٩٧ ٤٥ ٨٢ ٢٨ ٤٠ - ٢٤ : ٢

ج ٢ : ٢٨

الضيزن (ملك الحضرة) - ٩ ٥٨ : ٢ ج

٦٥ : ٢ ج

(ط)

الطائف - ١٢٦ : ٢ ج

الطائي (أبو تمام) - ٢٥٢

الطائي (جبال) - ١٣٩ : ٢ ج

طابران = طبران - ٥٠ : ٢

طاق الديس - ٢٣٩ : ٢ ج

طاق كسرى = إيوان المدائن - ٢٤٣ : ٢ ج

الطالقان - ٨٤ : ٢

٢٩٤ ١٦٢

طالوت - ٣٧٢ : ٢

طاهر بن الحسين - ٥٥ : ٢

طبران = طابران - ٧ ٦٦ ٤٥٠ ٤٤٩ : ٢

طبرستان - ٥٩ : ٢

٤٩

٥٠ : ٢ ج + ١٠٦ ٥١ ٤٩ ٢٧ ٢٧ : ٢

طبرك (أخو الخاقان) - ١٢٩ : ٢ ج

الطبرى (محمد بن جرير) - ٨٧ ٢٦٣ ٢٣٧ : ٢

٩ ٢٣ ٤٩٠

المبررات — م: ٢٢

العبيد (بنو —) — ج ٢: ٥٨ ٩

المتبي (المؤرخ) — م: ٣٩ ٥٦

ج ٢: ١٦٤

عثمان بن عفان — ٨

ح: ج ٢: ٢٦٣ ٢٧١

المعجم — م: ٢٥ ٢٣٢ ٤٣

ج ٢: ٧٥ ١٥٧ ٢٦٥ ٢٧٤ ٥

ح: ١٦ + ج ٢: ٣٨

عند (خليج —) — ح: ١١٩

عديّ بن زيد — ج ٢: ٥٩

المراق المجمى — م: ٣٢ ٦٥

ح: ٢٤ ٣٩ ١٠٦

المراق العربي — م: ٢٨ ٢٣ ٦٥ ٧٤ ٨٢

ج ٢: ٢٢٢

ح: ٩٢ ١٠٦ ٢٠١ + ج ٢: ٦٥ ٨٠ ٩٨

العرب — م: ٢٣ ٦٥ ٧٤ ٨٠ ٩٨ ٩٨

٩٠ — ٨٧ ٦٩ ٨٨ ٧٤

٣ ٢٥ ١٢١ ١٠٣ ٧٤ + ج ٢: ٥٨

٦٤ ٧٥ ٦٦ ٨٨ ٩٨ ٨٠ ٩٨ ٩٨

٦٦ ٢٦٥ ٢١٥ ٢٠١ ٦٧ ١٧٦

٥ ٢٧٤

ح: ٢٤ ٦٦ ٧٤ ١١٩ ١٢٠ ٦٣ ٦٦

٢٢٨ + ج ٢: ٢٤ ١٦ ٢٤ ٢٤ ٢٤ ٦٦

٨٨ ٨١ ١٤٧ ١٦٩ ١٧٦ ٢٤٣

٢٦٥ ٢٧٠ ٢٧٠

المرية (اللغة —) — م: ٢٨ ٢٣ ٤٤ ٥٧

٩ ٦٨

٢١

العروس (كتر) — ٢٠٢ + ج ٢: ٢٤٥

٨٦ ٩٩ ٩٩ ١٠٦ ٦٨ ١١٤ ٦٧

١٢١ ١٢٣ ١٢٥ ١٢٧ ١٢٧ ١٢٧

٩٩ ١٤١ ١٥٠ ١٥١ ١٦٨ ٩٩

١٧٢ ١٨٢ ١٨٧ — ١٩٠ ١٩٧ ٢٠٠ ٢٠٠

٢٠٣ ٢٠٥ — ٢٠٩ ٢١١ ٢١٥

٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣ ٢٢٣

٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٦ ٢٦٦ ٢٦٦ ٢٦٦

٢٨٧ ٢٨٧ ٢٨٧ ٢٨٧ ٢٨٧ ٢٨٧

ح: ٨٠ ٩١ ٩١ ٩١ ٩١ ٩١

٣ ٩٩ ٢١٥ ٧

طوس (مدينة —) — م: ٢٩ ٣٥ ٨٨

٤٢ ٤٤ ٥٤ ٥٤ ٥٤ ٥٤

٧ ٦٦

١٢ + ج ٢: ٧٨ ٢٦٩

طوماسيه = طهاسب (أبو الملك زق) —

ح: ٩١

طيسبون = طيسفون — ح: ٢٥٨

طيسفون — م: ٨٩

ج ٢: ٤٦ ٦٣ ٨٠ ٩٩ ٧٩ ٩٩

٨٨ ١٢٩ ١٢٦ ١٢٦ ١٢٦ ١٢٦

٢٠١ ٢١٤ ٢٥١ ٢٥١ ٢٥١ ٢٥١

ح: ٢٠٢ + ج ٢: ١٧٥

طينوش (ابن قيدانه) — ج ٢: ٦١٤

(ع)

عائشة فرخ (سد —) — م: ٤٦ ٦٦

العباسيون — م: ٨٦

عبد الرازق (الأمير —) — م: ٦٥

عبود (نومة —) — ١٨٣

عوفى (مؤلف لباب الألباب) — م: ٩٠٢٧

عبد كردى (عيد موت الضحاك) — م: ٢٩٠٦

خورشيد بن خراذ — ج: ٢١٠: ٢

عين القمر — ج: ٥٩: ٢

عين شمس — م: ١٨: ٦

عيون الأخبار (كتاب) — م: ٣٤: ٣

(غ)

غازى (ملك الهياطة) — ج: ١٤١: ٢

النرد (كتاب) — م: ٩٣٧٥٠: ٣

٢٧١٠١٠٢٦٠٠١١٩٠٠٩٣٠٠٠: ٦

ج: ٢٧١٠١٠٢٦٠٠١١٩٢٠١١: ٢

غزوة — م: ٥٥٠٣٠٠٠٧٠٥٣٠٤٢: ٢

٦٥٠٥٧

١١١: ٢ ج + ٣٠٢٥٠

٥٥: ٦

الغزوية (الدولة) — م: ٨١: ٣

غزنى = غزوة — م: ٢٩: ٣

غزنيين = غزوة — م: ٤٢: ٣

الغزوة (من الترك) — م: ٢٨٩: ٦

غسان — ج: ٦٤: ٢

محمدان — م: ١٥١: ٦

النوطة. — م: ٢٧٢٠٢٤٦

(ف)

فارس (أبو الفرس) — م: ٢٠: ٦

فارس (بلاد الفرس) — م: ٢٣: ٣

٢٤٣٠١٠٢٠٧١٠٢٩: ٢ ج + ٣٨١

٨٠: ٢ ج + ٥٥: ٦

المسجدى (الشاعر الفارسي) — م: ٤٣: ٣

مسكر مكرم — م: ٢٧٢: ٦

العشرية = الزط — ج: ١٠٥: ٢

عطائى (شاعر تركى) — م: ٢٣٧: ٢ ج

المطار (فريد الدين) — م: ٢٦: ٣

٥٦: ٦

عقربابل — ج: ٢٥٠: ٢

عقرووف — م: ١٠٦: ٦

علام — م: ٨٠: ٣

على بن أبى طالب — م: ٢٠٦١٠٥٧: ٢

٩٠٨

٥٥: ٦

على (أبو الفردوسى) — م: ٤٩: ٣

على الديلمى — م: ٥٥: ٣

ج: ٢٧٥: ٢

على بن عبيدة الرىحاني — م: ٣٣: ٣

على بن موسى الرضا — م: ٥٨: ٣

عماد الدين الأصفهاني — م: ٩٨: ٣

عُمان — ج: ١٢٦: ٢

عمر بن الخطاب — م: ٣١٠٢٨: ٣

٢٧٤٠٢٦٥: ٢ ج + ٨

عمورية ٣٨٠: ٢ ج + ١٦٣

العميد أسعد (وزير الجفانين) — م: ٣٩: ٣

المنصرى (الشاعر الفارسي) — م: ٤٢٠٩٠٢٦: ٣

٥٠: ٣

العتقاء = سميرغ — م: ٥٢-٥٨٠٧٥٠٠٦: ٢

٢٠٢٦١٠٢٤٥

٨٠٣٥٢٠٣٤٢٠٢٥٠٠١٠٢٠٧٠٥٦: ٦

الفرات — ٣٨٣ - ٣٨٥ + ج ٢ : ٥٨ ٥٧

٢٤٧ ١٧٦

٢٦٥ ٢٠٧ ٥٨ : ج ٢ + ٢٨٩ ٥١ : ح

فراقس = فرهاد — م : ٧٧

فرامرز (ابن رستم) — م : ٩٥

١٨٧ — ٢٠٠ ٢٠٢ ٢٢٦ ٢٣٥ ٢٣٦

٢٧٢ - ٢٧٠ ٢٨ ٢٩

٢٥٣ ٢٤٦ ٢٣٨ ٢٣ ٢٥٢ : ح

فرامرز نامه — م : ٩٥

فرائك (أم أفريدون) — ح : ٢٩

فراهان — ح : ٢٠

فراوك — ح : ١٥

فربر (مدينة) — ج ٢ : ٣٤

فردريك (متحف —) — ح : ٢٣٧

الفردوسي — م : ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠

١٠٠

+ ٣٧٠ ٣٣٥ ٣٢٢ ٣٥ ٣٧٠ ٦٩ ٢

٦٨٩ ٩٩ ٤٥٨ ٤٨ ٤٦ ٤٣٣ ٢٩ : ج ٢

٦١٥٧ ٩٩ ١٣٢ ٦٦ ١٣٢ ٦١١٨

٨ ٤٧ ٢٧٥ ٢٢٠ ١٩٧

١٣١ ١٠٢ ٤٥ ٩١ ٤٥ ١٦ ٤٥ : ح

+ ٣٠٨ ٢٢٥ ٢٠٩ ١٧٦ ٤٥ ١٥٢

٦٦٤ ٥٦ ٤٤ ٣٨ ١١ ١ : ج ٢

٢٦٠ ١٥٤ ٧٤

فرايزدي (المجد الإلهي) — م : ٧٥

٩١ : ح

فروخ (جذ الفردوسي) — م : ٤٩

فوخان (الموبذ في عهد يزديجرد الثالث) — م : ٣١

فارس (ولاية —) — م : ٢٩ ٢٣ ٤

١٢٧ ١١٨ ١٠٦ ٢٢ ٢٩٠ ٧ ٤٨٦

١٤٠ : ج ٢ + ٣٧٩ ٢٩٨ ١٩٩

٧ ١١٦ ٦٨ ٦٤ ٥٧ ٦ ٢٣

١٩٥ ٢٢ ١٢٠

— ٢٩٤ ٢٠١ ٢٨٧ ٦٨ ٤٠ ٢٤ : ح

ج ٢ : ٢٣٣ ٥

فارس نامه (كتاب) — م : ٨٧

١١٩ ٩٣ ٨٤ ٧٩ ٥٤ ١٧ : ح

٢٠٧ ٦٧١ ٦٩ : ج ٢ + ٣٧٢ ٥

١٦١ ٩٩ ٢٥٣

الفارسية (اللغة —) — م : ٢٨ ٢٢ - ٣٥ ٣٧

٧٠ ٦٨ ٥٧

٥٠ ٢٦ ٢٣ ١٥ : ح

فاشن = ~~بشنك~~ — ح : ٨٢

فالينوس (قلمة) — ج ٢ : ١٢٨

فاقم (خاقان الترك) — ح : ٢٣ ١٧٠

فامية (مدينة) — ج ٢ : ١٢٩

الفتح بن علي = البنداري — م : ٩٩ - ١٠١

ج ١ : ٣١ ٢١٨ ١٩١ + ج ٢ : ٢١٨ ٢٧٧

فصح علي شاه — م : ٩٤

فترجلد — م : ٧٢

نفر الدولة البويهي — م : ٥٨

نفر الدين أحمد (أبو الفردوسي) — م : ٤٩

نفرى الجرجاني (شاعر فارسي) — م : ٢٦

فرائين (ملك الفرس) = ~~سكراز~~ — ج ٢ :

٢٦١ - ٢٥٩

ح : ج ٢ : ٢٦٠ ١

فرخاند ماه = شهر براز — ج ۲ : ۲۶۰  
 فرخ زاد = کشتاسب — ۳۱۸ — ۲۲۱  
 فرخ زاد (قائد نیم روز) — ج ۲ : ۲۳۴  
 فرخ زاد (ابن پرویز) — ج ۲ : ۴۶۲  
 ج ۲ : ۲۶۰ : ۳  
 فرخ زاد (آخر دستم قائد القادسیه) — ج ۲ : ۲۶۸  
 الفرخی (الشاعر الفارسی) — م : ۳۹ : ۴۳  
 فِرَونک = فِرَونک (أم افریدون) — ج ۲ : ۳۹  
 الفرس — م : ۲۵۶۲۴ : ۳۰۹۹۲۷ — ۳۰۹۹۲۴ : ۳۰۹۹۲۷  
 ۴۹۶۸ : ۳۰۹۹۲۷ — ۴۹۶۸ : ۳۰۹۹۲۷  
 ۵۳۶۹۰ : ۴۹۶۸ : ۳۰۹۹۲۷  
 + ۳۲۷۱۸ : ۴۹۶۸ : ۳۰۹۹۲۷  
 ج ۲ : ۷۸۱۷۴ — ۷۲۶۶۶ : ۳۴۱۲۸  
 ۴۲۲۲ : ۱۶۱ : ۱۰۱ : ۹۹۶۸ : ۴۸۰  
 ۲۷۱ : ۴۸ : ۲۶۵ : ۲۵۸ : ۲۳۶  
 ج ۲ : ۱۲۰۶۴۲ : ۴۵۱ : ۶۷۶ : ۲۰۶۱۵ : ۱۰۱  
 ۴۳۶ : ۲۳۷۵ : ۲۰۶ : ۱۹۸ : ۱۰۱  
 ۱۲۶ : ۱۱۴ : ۹۲ : ۸۱ : ۴۸ : ۶۵ : ۴۹  
 ۱۹۷ : ۱۷۶ : ۹۹ : ۱۶۲ : ۷۶ : ۱۴۰  
 ۲۶۰ : ۹۹ : ۲۵۱ : ۹۹ : ۶۷ : ۶۶ : ۲۴۳  
 فریسیاف = افراسیاب — ج ۲ : ۱۲۳  
 فرشید (أخو ایران) — ۲۵۴ : ۲۲۶ : ۱۸۳  
 ۲۷۶ : ۴۸ : ۲۶۶ — ۲۶۴ : ۲۶۲  
 ج ۲ : ۲۵۰  
 فرشید ورد (أخو اسفندیار) — ۸۴۷ : ۴۳۳  
 فرعون — ج ۲ : ۲۷  
 فرزار (عارب تورانی) — ۲۲۳ : ۳  
 فرغانه — ج ۲ : ۲۷۰

فروک (ابن سیامک) — ج ۲ : ۱۷  
 فروک (بنت بهمن) — ج ۲ : ۲۷۲  
 فروکریان = افراسیاب — ج ۲ : ۲۰۰  
 فروکریتا = افراسیاب — ج ۲ : ۳۴۸۲  
 ۲۹۶ : ۱۲۳  
 فروککس (بنت افراسیاب) — م : ۷۸  
 ج ۲ : ۱۷۴ : ۱۵۴  
 فرهاد (ابن جودرز) — ۱۸۲ : ۱۲۱ : ۱۱۴  
 ۴۷ : ۲۴۵ : ۴۶ : ۴۸ : ۲۵۱ : ۴۳ : ۲۷۵  
 ۲۸۷  
 ج ۲ : ۱۲۱  
 فرهاد (طاشق شیرین) — ج ۲ : ۲۳۶ : ۷  
 فرهاد و شیرین (قصه —) — ج ۲ : ۲۳۷  
 فرواک (ابن سیامک) — ج ۲ : ۸ : ۱۷  
 فرواکین (ابن سیامک) — ج ۲ : ۱۷  
 فرود بن سیاوخش — م : ۴۳ : ۷۵  
 ۲۰۸ — ۲۰۵ : ۱۷۷  
 ج ۲ : ۲۱۵ : ۲۰۹ : ۱۷۴ : ۱۵۴  
 فروردین (شهر —) — ج ۲ : ۲۴۴  
 فروهل (عارب ایرانی) — ۲۶۲  
 فری بُز بن کیکاوس — م : ۹۱  
 ۱۹۹ — ۱۹۷ : ۴۷ : ۱۸۲ : ۱۴۰ : ۱۱۴  
 ۴۳ : ۲۲۲ : ۴۹ : ۴۸ : ۳۴ : ۲۱۲ : ۲۰۳  
 ۴۲۳ : ۲۷۶ : ۲۶۲ : ۵۴ : ۲۵۳ : ۱۴۲ : ۲۳۰  
 ۲۸۳ : ۲۴۳ : ۳  
 ج ۲ : ۲۰۳ : ۹  
 فریدون — انظر افریدون  
 فری کیس = فروککس — ۱۷۴ — ۱۸۱  
 ۲۲۶ : ۱۹۵ — ۱۹۳ : ۶۴ : ۴۳

فیروز جشن بندم (ملك الفرس) — ج ۲: ۳۱۰: ۲

فیروز بن سابور (رسول رستم الى سعد أبي

وقاص) — ج ۲: ۲۶۶

فیروز بن یزدجرد — ج ۲: ۱۰۶: ۱۱۳-۱۴۲

ج ۲: ۱۰۷: ۱۱۰-۹۹

فیروز (مدينة) = أردبیل — ج ۲: ۱۰۹

فیروزان (مدينة) — ج ۲: ۱۵

فیروز سابور (مدينة) — ج ۲: ۷۱

فیروز کوه (جبل) — ج ۲: ۱۰۷

فیشدادیه = پشدادیه — ج ۲: ۱۳

فیلوس = فیلب المقدونی — ج ۲: ۷۴

فیلوس = فیلب المقدونی — ج ۲: ۲۷

(ف)

فائسکا = ویسه (أسرة تورانية) — ج ۲: ۴۸۱

فاریفتا (طائر مقدس) — ج ۲: ۵۷

فرا (مدينة بناها جشید وقت الطوفان) — ج ۲: ۲۲

فرزه (شیطان قتلہ الإله إنشرا) — ج ۲: ۱۰۵

فرجیل (الشاعر الروماني) — ج ۲: ۲۲۲

فرجیلوس = فرجیل — ج ۲: ۲۴

فرنا (طبرستان أو الديلم) — ج ۲: ۳۷

فستاب = کشتاسب — ج ۲: ۱۵۲

فستابه = کشتاسب — ج ۲: ۳۲۳-۳۲۶

فستابه (النوذری) — ج ۲: ۵۸۰

فستوار = کستم بن نوذر — ج ۲: ۸۱

فلریان (قیصر الروم) — ج ۲: ۵۸: ۹۶۵

فلوجیس = بلاش (ملك الفرس) — ج ۲: ۱۱۱

فسا (مدينة) — ج ۲: ۲۴

فسوزوخ (أمیر اصطخری) — ج ۲: ۱۶۱

الفضل بن أحمد (وزير السلطان محمود) — ج ۲: ۷۰۶

۲۷۳

فضولی (الشاعر التركي) — ج ۲: ۲۳۷

فغانیش (ملك الهياطلة) — ج ۲: ۱۴۱

فغوره (أخو ساه شاه) — ج ۲: ۱۸۲

فلسطين — ج ۲: ۲۳۵ + ۲۳۲

فلو (قاتل بهرام جوبین) — ج ۲: ۲۲۶

الفنندیون — ج ۲: ۲۳

فونخی (أبو لهراسب) — ج ۲: ۳۰۸

الفهرست (لابن التديم) — ج ۲: ۳۳

فهل (ناحية في إيران) — ج ۲: ۶۸

الفهلوية (اللغة) — ج ۲: ۲۷: ۴۸: ۴۱: ۵۷: ۶۵

۷۰: ۹۹: ۶۸

ج ۱: ۲۱: ۲۰۱ + ج ۲: ۹۸: ۱۵۶

ج ۲: ۲۹ + ج ۲: ۲۴۱

الفهلويات (ضرب من الشعر الفارسی) — ج ۲: ۶۸

فور (ملك الهند) — ج ۲: ۳۸۶

فوکاس (قیصر الروم) — ج ۲: ۲۴۱۶: ۷

فولاذ (محارب ایرانی) = بولاد — ج ۲: ۴۱: ۲۵۰

ألفیر (قلعة خوارزم) — ج ۲: ۴۱: ۵۱

فیران = بیران — ج ۲: ۱۷۱: ۱۴۱

فیران (وال في مملكة قبادقه) — ج ۲: ۴۰: ۲

فیروز (من أمراء هرزد الملك) — ج ۲: ۱۹۵

فیروز (محارب ایرانی) — ج ۲: ۱۳۰

فیروز (من أمراء عهد پرویز) — ج ۲: ۲۵۸: ۲۶۲

قباز (ابن برویز) = شهرویه — م : ۷۸

ج : ۲ : ۲۳۳ — ۲۵۷

ج : ۲ : ۲۵۱ — ۲۵۲

قباز (ابن جم) — ج : ۲ : ۱۳۷

قباز بن فیروز — م : ۹۷، ۵۳

ج : ۲ : ۱۰۹، ۱۱۰، ۱۱۲ — ۱۱۷، ۲۱۷

۲۲۰

ج : ۲ : ۱۱۳ — ۱۱۵، ۱۳۷، ۱۷۹

قباز حَرّ (مدینه) — ج : ۲ : ۱۱۴

قتیبۀ بن مسلم — م : ۸۷

بقفار = کشغر — ۲۹۳ + ج : ۲ : ۱۴۶

قطان — ج : ۲ : ۱۰

ج : ۲ : ۱۱۹، ۲۷

القحطانیون — م : ۹۰

القرآن — م : ۲۵

قراخان (قائد تورانی) — ۲۴۱، ۲۵۰، ۲۷۷

۲، ۲۸۱

قرطاجه — م : ۲۴

ج : ۲ : ۲۴۸

قرقویوس (قائد رومی) — ج : ۲ : ۱۲۸

قرقیسیا — ج : ۲ : ۲۰۷

القرنین (قریه فی مجستان) — ج : ۵۵

قزویں (بحر) — م : ۵۸۱

ج : ۱۰۶، ۲۳۲، ۲۸۹، ۲۹۵، ۳۱۳

قزویں (شعاب) — ج : ۳۸۷

القزویخی — م : ۶۸

ج : ۲۴۴، ۳۷۴

قسطنطین (قیصر الروم) — ج : ۲ : ۶۹

قندرَمینی = آندریمان — ج : ۳۲۰

قُهومانو (الفکر الطیب) — ج : ۳۶۹

قورگشا (بحر) — ج : ۸۲، ۲۹۶

الْقیدَا — ج : ۱۳، ۲۲، ۴۴، ۴۵، ۴۸، ۹۹

۱۰۴، ۱۹۹

(ق)

قابوس = کالوس (کیکلوس) — م : ۹۸

ج : ۱۰۴، ۱۱۹

قابوس بن وشمگیر — م : ۴۵، ۴۵۹، ۶۰

القادمیة — م : ۴۱، ۴۷۸، ۸۹

ج : ۲ : ۲۶۵

ج : ۲ : ۲۶۵

قارن (قائد ایرانی) — م : ۷۷، ۸۲، ۴۳، ۹۲

۴۴۷، ۵۸۸، ۵۸۹، ۶۹۱، ۶۹۲، ۶۹۳

۲۷۶، ۲۸۰

ج : ۲ : ۳۶ + ۸۵، ۷

قارون — ج : ۲۷

قارون (نهر) — ج : ۵۵

قاسقون (أجمة فی بلاد الروم) — ۳۱۴

القاسم بن سلیمان (أحد الرواة فی کتاب البلدان) —

ج : ۲۹

قاف (جبل) = قفقاسیا — ۱۲۰، ۲۵۹

قالوس (رسول قیصر الی المراسب) — ۱، ۳۲۰

قام (ملك جکل) — ۳۴۰

القاموس المحيط — ج : ۵۷

القاهرة — م : ۹۸

قَبَاذ (أخو قارن) — ۷، ۸۵

ج : ۸۵

فيسر — م : ٩٧٨  
 + ٣٨١٤٤٦٢٢٠٠٣١٨-٣١١٦٦١٢٥  
 ج : ٢ : ٦٥٥٧-٦٥٥٧١٠٣٩٢٧١  
 ١٢٦-١٢٨ : ١٣٠٠١٤٦٦١٥٨  
 ١٦٢٤٩-١٦٦٤ : ١٧٦٦٧٠١  
 ٢٠٦-٢١١ : ٢١٨٠٥٤٤٢٢٠  
 ٢٢٣-٢٢٦ : ٢٤٦٦٩٢٤٩  
 ٢٤٦٦٨ : ٢٤٦٦٨ + ج : ٦٠١٢٠  
 فيلقوس = فيلقوس (فيليب المقدوني) —  
 ١٤ : ٢ ج + ٢٠١٢٨٠  
 قيتان (ابن حصيد آدم) — ح : ١٨  
 (ك)  
 كائكتيه (بحيرة —) = أرمية — ح : ٢٠٠  
 ٢٩٧٠١  
 كابل — م : ٨٤٨٦  
 ٢٠٠٠١٠٢٠٩٦٦٧٦٧٤٩٠٦٧٠٩  
 ٢٠٤٤٠٢٢٢٢٠٢٥٨٢٣٥٧  
 ٢٣٦٦-٢٣٦٨ : ٢٣٧٠  
 ح : ٨٠٩٧٠٥٥٠ + ج : ٢٨  
 كابستان — م : ٨٦  
 ح : ٩٧  
 الكابليون — م : ٨٦  
 كارستان (مدينة) — ج : ٢ : ٢٠٦  
 كارتامك (كتاب) — م : ٢٦٣٠  
 ح : ٢٦٦٠٤٤٩٠٤٤  
 كاريان (مدينة) — ح : ٢٤  
 كلزون — ح : ٢٠  
 كلروز (نهر) — ٢٠٩-٢١١ : ٤٢١١  
 كاسفا (بحيرة —) = بحر زره — ح : ١٠١  
 كاشان — ح : ٦٥

القسطنطينية — م : ١٠٠٤٨٥٤٧٩  
 ح : ج : ٢ : ٨٠٢٤٧٠١٣٧  
 قشمر = قشمر — ٢٥٨  
 قضاعة — ج : ٢ : ٩٠٥٨  
 قطران الأرموي (شاعر فارسي) — ح : ٢١  
 قفجاق — ١٧٢  
 قلعة الحص (في أرتجان) — م : ٣٢  
 قلعة سيذ (القلعة البيضاء) — ١٣٨  
 قبيز (ملك الفرس) — م : ٧٤  
 ح : ٢٢٦  
 قُم — ٣٠٤  
 ح : ٦٥٢٠٠  
 قنسرين — ج : ٢ : ١٢٨  
 قنوج — ٢٦٤٢٠٤٠١١ + ج : ٢ : ٩٨٤٧  
 ح : ١٠٦٠١٠١  
 ح : ج : ٢ : ٢٨  
 قنستان — م : ٥٩٧٤٥٠  
 قواديان (مدينة) — ح : ١٠٤  
 قورش (ملك الفرس) — كورش — ح : ٢٦  
 القوقاز — م : ٨١  
 ح : ج : ٢ : ١٢٦  
 القوقاس = القوقاز — ح : ج : ٢ : ٤٢٣  
 قولو (خاقان الترك) — ح : ج : ٢ : ١٤٠  
 قومن — ح : ج : ٢ : ٢٣  
 قيذافة ملكة الأندلس — ج : ٢ : ١١-١٦  
 ح : ج : ٢ : ١١٢٠١١٢٠١١  
 قيذافة (مدينة) — ج : ٢ : ٥٧  
 قيدروش (ابن قيذافة) — ج : ٢ : ٤٠١٢  
 قيس بن حارث — ج : ٢ : ٦٢٠٥



كزوم (من اصحاب كتناسب) — ٩٠٣٣٣  
 كرساسيه (بطل ايراني) — ٩٨-٩٥٤٤٥٣: ٢  
 كرسينا (طائر مقدس) — ٥٧: ٢  
 كرسيزنا = كرسيز — ٢٠٠٤٨٤: ٢  
 كرسيز (أخو افراسياب) — ٦٥١٠٨٢  
 ٦١٨٣-١٧٦٠١٧٤٠١٦٧-١٦٢  
 ٨٠٢٩٠٠٢٨٥٠٢٥٠٠٩٦٢٤١٠٢٢٥  
 ٢٨١٠٢٧٧٠٢٦٩٠١٧٧٠٨٢: ٢  
 كرشاب = كرشاسب — ٩٣: ٢  
 كرشاه = جيومرث — ٦٨: ٢  
 ١٥: ٢  
 كرخان (من بلاد الجبل) — ج ٢: ١٢٥٠١٢٥٠  
 كركا = كركوك — ج ٢: ١٠٦  
 كركار (محارب توراني) — ٣٤٤-٣٤٠٠٣٣٩  
 ٧٠٦  
 كركاران (قبيلة في مازندران) — ٧٥٠٧٠٦٥  
 ٢٤٤٠٢١٨  
 كركسكوه (جبل) — ٦٥: ٢  
 كركشتر (مكان في الهند) — ٢٤: ٢  
 كركوك = كركا — ج ٢: ١٠٦  
 كركوي (من ذرية سلم بن افريدون) — ٦٥: ٢  
 كرمان — ٢٩: ٢  
 ١٩٥٠٤٥٠: ٢ ج + ٢٨٦٠٢٨٦  
 ٤٤٠٣٥: ٢  
 كرمانشاه = بهرام الثالث — ج ٢: ٦١  
 كرمانشاه (مدينة) — ج ٢: ٢٣٧  
 كرمايل وأرمایل (طباخا الضحاك) — ٢٩: ٢  
 الكرناج = كرنامك (كتاب) — ج ٢: ٥٠

الكافور (ملك في السغد من أكلة البشر) — ٢٣١  
 ٢٣٢: ٢  
 كاكوي (حفيد الضحاك) — ٨٠٤٤١: ٢  
 كاكولا (ملحمة فتلندا) — ٢٣: ٢  
 كاموس الكشاني — ٩٠٩٢٤٤٠: ٢  
 ٢٥٨٠٣٠٤٥٠٢٣١٠٩٠٨٠٢٢٦-٢١٩  
 ٢٢٥٠٦٠٢١٥٠٢٠٢: ٢  
 كاكوس (ملك الفرس) — انظر كيكاروس  
 كاكوس (أخو انوشروان) — ج ٢: ١٣٧  
 كاكوه الحداد = جاكوه — ٨٥٠٩٠٣٠: ٢  
 كاكه اشنا = كيكاكوس — ١٠٤: ٢  
 كبوده (محارب توراني) — ٢١٠  
 ككايون (بنت قيصر) — ٨٥٠٧٩: ٢  
 ٣٥٢٠٣٢٢٠٨٠٥٠٣٠٣١٢  
 ٢٣٨: ٢  
 ككتسيا (مؤرخ يوناني) — ٥٠٢٧٢: ٢  
 ككتاره (قائد توراني) — ٢٥٤  
 ككتار = ككتار — ٨٤: ٢  
 ككتاران (مدينة) — ج ٢: ٤٣  
 ككازه (محارب ايراني) — ١٣٠٠١٢٩  
 الكرخ — ٢٦٨: ٢ ج + ٦٠٢٧٥  
 الكرد — ج ٢: ٣٠٤٢  
 ٥٠: ٢ ج + ٢٩: ٢  
 كردستان — ج ٢: ٢١٣ + ٤٨: ٢  
 كردكوه = شيدز قلعة) — ٣٣٥  
 ٢٣٥: ٢  
 كدويه (أخو بهرام جويين) — ج ٢: ١٩٩  
 ٢٣٠٠٨٠٢٢٠٠٦٠٢١٥٠٢٠٠

کشف (نهر -) - ۶۷ ۶۵۴ : ۷  
 کشمير = قشیر - ۱۱ ۶۱ ۶۳۰ ۳۲۵ +  
 ج ۲ : ۱۵۰ ۶۱۵  
 ۵۵ : ۷  
 کشمین - ج ۲ : ۹۳ ۶۱۲  
 ج ۲ : ۲۷۱  
 کشواذ (أبو جوفوذ) - ۹۰ ۶۹ ۶۱۰۲  
 ۱۹۷ ۶۱۳۵  
 ۸۵ : ۷  
 الکبة - م : ۳۸  
 کفارزم = کرازم - ۳۲۹ : ۷  
 کفی = کی (لقب الملوك الجانية) - ۷ :  
 ۱۵۰ ۶۱۰۵ - ۱۰۳ ۶۱۰۱ ۶۹۹  
 کفی اُسا = کیکلوس - ۷ : ۱۰۵  
 کفی سیاوشران - ۷ : ۱۵۰  
 کفی فتناسبه = کشتاسب - ۳۲۳ : ۷  
 کفی کفاته = کقباد - ۷ : ۱۰۳  
 کفی هُسرَوه = کیخسرو - انظر هُسرَوه  
 کلات (قلعة -) - ۲۰۵  
 ۲۱۲ ۶۲۰۹ ۷  
 کلاهور (جنى في مازندران) - ۱۱۶  
 کلباد (أخو بيران) - م : ۹۲  
 ۶۸ ۶۱۹۳ ۶۵ ۶۲۲۱ ۲۵۴  
 ۲۶۲  
 الکلدانیون - ۷ : ۲۶  
 کُل زویون (مدينة أفراسياب) - ۲۶۲۸۱ +  
 ج ۲ : ۱۴۱  
 کَلِستینس - ۲ : ج ۲ : ۲  
 کُل شهر (امراة بيران) - ۱۸۴ ۶۱۷۵

کروخان بن ویسه - ۷ ۶۸۶  
 کروزیه (قاتل سیاوخش) - ۱۸۲ ۶۱۷۸  
 ۷ ۶۲۶۲ ۶۳  
 کُردم (عارب ایرانی) - ۶۹۹ ۶۱۳۵ ۶۲۴۵  
 ۴ ۶۲۵۱  
 کُستم بن کُردم - م : ۹۱  
 ۲۳۱ ۶۲۰۸ ۶۲۰۳  
 کستم بن نوذر - م : ۴۸۳  
 ۶۸ ۶۲۴۰ ۶۲۱۳ ۶۲۰۸ ۶۱۲۹ ۶۹ ۶۸۶  
 ۲۵۱ - ۶۲۷۷ ۶۸ ۶۶۵۵ ۶۲۶۲ ۶۲۵۴  
 ۶۲۸۱ ۶۲ ۶۵ ۶۲۹۰ ۶۳ ۶۳۰۶ ۳۱۰  
 ۷ : ۶۸۰ ۶۱ ۶۹۱ ۶۲۰۹ ۲۵۰  
 کستم (من قواد بهرام جور) - ج ۲ : ۹۲  
 کستم (خال پرویز) - ج ۲ : ۱۹۶ - ۱۹۸  
 ۶۵۴۲ ۶۲۱۰ ۶۲۰۷ - ۲۵۰ ۶۱ ۶۲۰۰  
 ۲۵۳ ۶۱ ۶۲۳۰ ۶۲۲۰ ۶۶  
 کسری انوشروان - انظر انوشروان  
 کسری بن قباد - ۷ : ج ۲ : ۲۶۰  
 کسری = پرویز - ۷ : ج ۲ : ۲۰۷ ۶۲۱۷  
 کسری نرهان - ج ۲ : ۲۶۰  
 کشانیة (بلد بمأ وراء النهر) - ۷ : ۲۱۵  
 کشتاسب عارب تورانی - ۸۲  
 کشتاسب بن هراسب = کشتاسب -  
 ۳۰۹ - ۶۳۶۹ ۶۳۷۴ ۸۰۴۸۶ + ج ۲ :  
 ۲۴۰ ۶۴۹  
 ۷ : ج ۲ : ۲۶۲۵ ۶۳۵۱ + ج ۲ : ۶۷  
 کشتب (أبو بهرام جویین) - ج ۲ : ۲۱۸  
 کشتب (من رجال عهد انوشروان) - ج ۲ :  
 ۱۶۰

کهنامه (کتاب) - م: ۳۲  
 کهنذمرو (قلعه مرو) - ح: ۲۰  
 کو (امیر هندی) = جو - ج: ۲: ۱۵۰  
 کو بتشاه (ملک التبران) = اغرورث - ح: ۸۳  
 کوتا = هزاره (قائد رومی) - ج: ۲: ۲۱۲، ۵  
 کوتزس = کودوز - م: ۷۷  
 کورابذ - ۳۷۱، ۸۷، ۷۷  
 کورش = قورش - م: ۴، ۷۳، ۸۰  
 ح: ۲۰۱، ۳۷۲  
 کورفا (اسره هندیه) - م: ۲۴  
 الکوفه - ج: ۲: ۷۶  
 ح: ۱۸  
 کولاذ (جنى فى مازندران) - ۱۱۳، ۲۳۳  
 کوه قارن (قرية بطبرستان) - ح: ۳۹  
 کى (لقب المملوك الكيانيين) - ح: ۹۹، ۱۰۱  
 کى اوش (ابن کيقباد) - ۱۰۳، ۱۵۶  
 ح: ۱۰۴  
 کى اوشش (ابن کيقباد) - ۱۰۴  
 ح: ۱۰۴  
 کى ارمين (ابن کيکلاوس) - ح: ۱۰۴  
 کى افنه (ابن کيقباد) - ح: ۱۰۴  
 کى نشين (ابن کيقباد) - ۱۰۴، ۱۵۶، ۳۵۹  
 کيابذ - ۲۵۳  
 کيابنه (ابن کيقباد) - ح: ۳۰۸  
 کيانوش (أخو أفریدون) - ح: ۴۰  
 الکیانیون - ۲۷، ۷۳، ۷۷، ۶۹، ۸۱، ۶۲  
 ۹۶، ۵  
 ۱۹۲، ۲۷۲، ۲۸۰، ۳۰۵، ۳۵۹، ۳۰۴، ۲: ج  
 ۷۹، ۶۷، ۲۶

کلیله ودمیه - م: ۲۵، ۳۷، ۴۳، ۵۳، ۶۸  
 ج: ۲: ۱۵۴-۱۵۷  
 ح: ۱۵۴، ۵  
 کلینوس (قائد ایرانی) - ج: ۲: ۲۵۱  
 کلیه الآداب بالجامعة المصرية - ح: ۲: ۲۴۴  
 کلاه آذر (وزير أنوشروان) - ج: ۲: ۱۷۱  
 کمال انجندى (شاعر فارسی) - ح: ۲: ۲۳۷  
 کلک (طائر خراف) - ح: ۹۷  
 الکرمین (من التورانيين) - م: ۸۰  
 کنندان (قلعه) - ۳۳۵  
 کنجه - ح: ۲۹۵  
 کندر (امیر تورانی) - ۲۲۸، ۳۳۷  
 کندراف (وزير الضحاک) - ح: ۳۵  
 کندروا = کندراف - ح: ۳۵  
 گندز = بیکند - م: ۹۳  
 ۲۷۶  
 کند هاقا = کندراف - ح: ۳۵  
 کنز أفراسياب - ج: ۲: ۲۴۵  
 کنکا (جبل مقدس) = کنک - ح: ۸۱، ۴۴، ۱۵۲  
 کنک (مدينة أفراسياب) = کنکا - ۱۶۷، ۶۱  
 ۱۷۳، ۱۸۰، ۱۶۱، ۲۸۶، ۲۸۸، ۲۹۰، ۲۹۲  
 ۲۹۲-۲۹۴  
 کنک دز (قلعه أفراسياب) - ۲۸۴، ۹  
 کهاد (امیر تورانی) - ۲۲۸، ۹  
 گهرم (محارب تورانی) - م: ۹۲  
 ۲۶۳  
 گهرم (ابن أرجاسب) - ۳۲۷، ۳۳۶، ۴۷  
 ۳۲۰، ۴۹، ۴۳۰  
 ح: ۳۳۰

۶۲۸۷۶۸۶۶۶۰۶۲:۸۶۲-۱۶۱۹۹-۱۰۳

۶۷۶۴۶۳۶۳۰۱۶۹۶۸۶۳۶۲۶۲۹۰

۶۹۷:۲ج + ۹۶۶۴۶۳۵۳۶۳۲۲۶۹

۱۹۴:۱۸۰

۶۱۲۰۶۱۰۹-۱۰۴۶۸۱۶۵۵۴۶۳۸:۱۰

۶۲۰۹۶۳۶۱۷۲۶۱۶۴۶۱۲۸-۱۲۶

+ ۴۴۱۶۹۶۲۸۱۶۹۶۲۷۸۶۲۶۹

۳۴:۲ج

کیکائوس (حفید قاپوس بن وشمگیر) - م: ۵۹

کیلهراسب = لهراسب - ۳۰۸ + ۲ج: ۳۵

۳۷۱:۱۰

کیلهراسف الملك (کتاب) - م: ۳۳

کیاک (بحر) - م: ۸۴

۲۶۲۹۰۶۲۸۴

۲۸۹:۱۰

الکیاکیه (من الترك) - م: ۲۸۹

کیمیش (أبو جند لهراسب) - م: ۳۰۸

کیوان - ۶۳

کیوتیراس = کيو - م: ۷۷

کیو مرث - م: ۳۳

۲۱:۱۰

(ک)

کانه (قسم من الأستاق) - م: ۱۶۰

کاماسب = جاماسب - م: ۲۳۰

کُراز = شهر براز = فرائین - ۲ج: ۲۶۰

کُرجین بن میلاد - م: ۱۷۹: ۲ج

کُرداباد (المدائن) - م: ۲۰

کُرد آزاد (من نسل زال) - م: ۲۹

۶۹۶۳۷۳۶۳۲۳۶۱۵۰۶۱۰۴-۹۹:۱۰

۳۶:۲ج + ۳۸۲

کیشناسب = کشتاسب - م: ۳۷۱ +

۳۵:۲ج

کیه ارش = کی ارش (ابن کيقباد) -

۱۰۴:۱۰

کیخسرو (ملك القرس) - م: ۶۶۴۳۰۶۲۷

۹۶۷۶۹۳-۹۱۶۸۴-۸۲۶۷۹-۷۴

۶۳۵۳۶۳۱۰۶۳۰۸-۱۹۱۶۱۸۶-۱۸۴

۲۴۰۶۲۱۷:۲ج + ۳۷۰۶۹۶۶۴

۶۱۲۸۶۱۶۱۰۰۶۸۵-۸۳۶۳۸:۱۰

۶۲۰۴-۱۹۹۶۱۸۱۶۱۷۴۶۱۵۴-۱۵۰

۸۶۳۰۶۶۷۶۲۹۶۶۲۶۹۶۲۴۴۶۲۳۵

کیخسرو وأفراسیاب (حرب) - م: ۶۴۸

۵۵-۵۲

کیخسرونه = کیخسرو - م: ۲۰۱

کبد (ملك الهند) - ۲ج: ۲۲۷: ۵۲

کیرش = کورش - م: ۳۲۵

کیفاشین = کی بشین (ابن کيقباد) - م: ۱۰۴

کیفاشین (جند لهراسب) - م: ۳۰۸

کیقاوس = کیکاوس - م: ۱۰۴

کيقباد (ملك القرس) - م: ۸۸۲۶۷۷۶۶۴

۹۶۹۲

۹۲۱۸۶۵۶۲۶۱۹۱۶۱۸۵۶۱۰۴-۹۷

۶۳۶۰۶۹۶۳۵۶۶۲۸۳۶۲۷۵۶۲۶۰

۳۷۳

۲۴:۲ج + ۱۰۴-۹۷۶۹۵۶۸۱۶۵۴:۱۰

کيقباد (زوج) - م: ۱۰۴

کیکاوس (ابن کيقباد) - م: ۶۶۴۳۰۶۲۴

۵۶۲۶۹۱۶۸۶۷۶۴۶۸۲۶۸۶۶۷۴

کُنبدان (قاعة حبس بها اسفندیار) - ۳۳۵

کندریوا (وحش خراف) - ۹۶ : ۲

کنک دژ (ملینة بناها سیاوخش) -

۲۹۵۶۲۸۱۶۱۷۶۶۸۶۲۶۱۵۱ : ۲

۲۲۸

کنک دژ هوخت = بیت المقدس -

۶۹ : ۲

کنک (جنة -) - ۸۴ : ۲

۲۸۱ : ۲

کنک (قاعة -) - ۸۴۶۴۶۵۲ : ۲

کوزد بن کشواذ = جودرز - ۳۰ : ۲

۹۱۶۸۲۶۷۸-۷۶۶۷۲

۳۶ : ۲ ج + ۲۲۸۶۱۰۲ : ۲

کوزهک (امراة دوشک) - ۱۷ : ۲

کومر (جماعة من التورانيين) = کیمزا -

۸۰ : ۲

کیامرتن = کیومرث - ۱۶-۱۴ : ۲

کیو = جیو بن جودرز - ۷۵۶۳۴ : ۲

۷۶۹۵۶۹۶۷۷

۳۶ : ۲ ج + ۳۰۹۶۲۴۴۶۲۳۸ : ۲

کیو (امراة -) - ۹۹ : ۲

کیومرث = جیومرث - ۲۷-۲۹ : ۲

۸۷۶۷۵۶۶۸۶۶۲۴۴۰۶۳۱

۱۷-۱۴ : ۲

(ل)

لاتینوس (ملك إيطاليا) - ۲۴ : ۲

الان = آلان - ۸۱ : ۲

۲۳۳۶۱۲۰ : ۲ ج

۴۸ : ۲ ج + ۲۴ : ۲

کرد آفرید (معاربة ایرانیة) - ۱۳۴ : ۲

کرزم = کرزم (من أقارب کشتاسب -

۲۲۹ : ۲

کرساسپ = کرشاسپ - ۹۸ : ۲

کرستا بن کفی - ۱۰۱ : ۲

کرسبوز = کرسبوز - ۱۶۹۰ : ۲

۱۵۳۶۸۴ : ۲

کرشاسپ (آخر الیشدادین) - ۹۴-۹۲ : ۲

۹۶۹۸-۹۲۶۱۳ : ۲

کرشاسپ (طل آری) - ۹۴ : ۲

۳۵۶۲۹ : ۲

کرشاسپ نامه (کتاب) - ۴۶۹۳ : ۲

۵۴-۵۲ : ۲

کُرسکین = جرمین - ۱۲۱ : ۲

کروی = کروی - ۱۵۴ : ۲

کروی زره = کروی زره - ۱۷۸ : ۲

کُزیده (تاریخ -) - ۹۶۳۸ : ۲

۲۵۹۶۲۳۶ : ۲ ج

کُشتاسب = کشتاسب - ۶۹۶۳۷ : ۲

۵۸۶۶۷۳۶۶۸۶۹۶۸۱۶۲۸۴-۵۸۶

۹۶۳۹۲

۶۳۱۴۶۲۳۸۶۱۰۰۶۴۶۵۲ : ۲

۶۳۷۰۶۱۶۳۳۶۹۶۷۶۶۴۴۳۲۳

۱۶۹ : ۲ ج + ۲

کُشتاسب و کایون (قصة -) - ۳۰ : ۲

کُکل شاه = جیومرث - ۱۵ : ۲

کُکُنهر = کل شهر (امراة ایران) - ۱۷۴ : ۲

کیمزا (جماعة من التورانيين) - ۸۰ : ۲

٩٤١١٥ ٤١٠٩ - ١٠٦٤٦٥ ٤٥٥ : ح  
 مازندران (مدينة - ) ٤٤١١٣  
 مازندران (ملك - ) ٢٤٩١ : م  
 ١١٨ - ١١٤ ٤١١٠ ٤١٠٩  
 ١٠٩ : ح  
 مازندران (جن - ) ٢٤ : م  
 ١١٨ - ١٠٨  
 ١٠٩ - ١٠٧ : ح  
 الماس (وادی الماس) - ٢٣٢  
 مالكة ( بنت عمة سابور ذی الأكتاف ) -  
 ٦٤ : ج  
 المامون ( الخليفة العباسي ) - ٤٤٣٣ : م  
 ٨٩ : ج  
 ١٥٤ : ج + ٥٥ ٤٩ ٤٢٧ : ح  
 مانك (أم أفریدون) - ٤٠  
 ٣٢ : ح  
 مانو (بطل آری، أخویا) - ٥٠ : ح  
 مانوش (جبل ولد عليه منوچهر) ٥٠ : ح  
 مانوش كهر = منوچهر - ٥٠ : ح  
 مانويه (مدينة) - ج ٢ : ٢٠٦  
 مانی المصور - ج ٢ : ٧١  
 ح : ج ٢ : ٧١ ٦٠ : ح  
 ماه (امرأة تور) - ٤٢ : ح  
 الماء (مكان) - ح : ج ٢ : ١٧٥  
 ماهك (نديم السلطان محمود) - م : ٤٣  
 ماهوی خورشید بن بهرام (أحد مترجمي  
 الشاهنامه) - م : ٣٧ ٤٢٩  
 ماهويه (والی مرو وقاتل یزدجرد الثالث) -  
 ج ٢ : ٢٦٨ - ٢٧٤

لاون (موقعة - ) ٢٦٦  
 باب الألباب (كتاب) - م : ٤٩ ٣٧ ٦٩  
 نزيكا (إقليم) - ح : ج ٢ : ١٢٦  
 لغة الفرس (كتاب) - ح : ج ٢ : ١٥٥  
 لقمان بن عاد - م : ٣٤  
 الليانوس (قصر الروم) - ج ٢ : ٩٦٨  
 لهراسب (ملك الفرس) - م : ٤٨٢ ٤٧٣  
 ٤٢٥٣ ٤٨ ٤٩ ٤٦٠ ٢٧٥ ٣٠٣ - ٣٢٢  
 ٢٥٠ ٣٣٩ - ٣٣٧ ٤٥ ٣٣٣ ٦٤ ٦٣  
 ٢٤٠ : ج + ٢٨٨ ٤٤ ٣٥٢  
 ح : ٩٤٣٠٨ ٢٦٩ ٤٢ ٤١٠١  
 لهاك (أخویران) - ٢٥٤ ٢٢٦ ٤١٨٣  
 ٢٧٦ ٤٨ ٢٦٦ - ٢٦٤ ٢٦٢  
 ٢٥٠ : ح  
 اللورية = الزط - ج ٢ : ١٠٥  
 لیدن (مدينة) - م : ٩٨  
 لیلی والمجنون (قصة - ) - م : ٦٢٥  
 (م)  
 ما بين النهرين - ح : ٢٣  
 ماجشنسف (فار - ) - ح : ٢٠١  
 ماخ (أحد رواة الشاهنامه) - م : ٣٧  
 ج ٢ : ١٧٠  
 مازندران (إقليم) - م : ٢٤ ٤٥ ٧٤ ٤٥٩ ٦٠  
 ٩٢ ٤٨٥ ٤٩ ٦٢  
 ٤١١٨ - ١٠٤ ٤٨٠ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٥ ٦٣ ٤٥٩  
 + ٣٠٤ ٢٣٣ ٢٢٨ ٢١٨ ٩٤ ١٢٦  
 ج ٢ : ٢٣٠ ٤١٦٣

المجوس — م : ٢٢، ٢٦، ٢٧، ٤٥  
 ٤ : ١٤، ٢٤، ١٥٦، ٢٢٦ + ج ٢ :  
 ٢٧٤، ٢٧٢، ٢١٧  
 الخزقي (كتر) — ج ٢ : ٢٤٥  
 محمد (رسول الله) ٢، ٨، ١٠ + ج ٢ : ١٢١،  
 ٢٦٧، ٢٧٦، ٨  
 ٧٩ : ٤  
 محمد بن إبراهيم (أحد رواة كتاب البلدان) —  
 ٤ : ٢٧  
 محمد بن بهرام — م : ٢٤  
 محمد بن الجهم البرمكي — م : ٢٣، ٤  
 محمد بن عبد الوهاب القزويني — م : ٦٠، ٦٢، ٧٢  
 محمد شكري (صديق الفردوسي) — م : ٤٢  
 محمد معشوق (أحد أولياء طوس) — م : ٤٢  
 محمود بن سبتكين (أبو القاسم) — م : ٢٦، ٢٩  
 ٤٢، ٣، ٤٦، ٦٣، ٦٥، ٦٧، ٧٥  
 ٩٩٣  
 ١١٠٣، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٢، ٤، ٣٢٢٢، ٣  
 ج ٢ : ٥٦، ٧٢، ٨٩، ١٣٩، ٢٧٨  
 ٤ : ١٢، ٢٠، ٤٠، ٣٦٥ + ج ٢ : ٢٧،  
 ٨، ٥٦، ١٥٥، ٢٣٨، ٢٧٥  
 محمود بن محمد بن ملكشاه السلجوقي — م : ٩٨  
 محمود بن ملكشاه السلجوقي — م : ٩٦  
 الملائن — م : ٢٨  
 ج ٢ : ٢٩، ١١٨، ١٢٦، ١٣٠، ١٤٢،  
 ٦، ١٥٧، ١٦٣، ١٩٥، ٢٥٠، ٢٦٢  
 ٩٤٤  
 ٤ : ٢٠، ٢٤ + ج ٢ : ٥٨، ٦٥، ٦٨، ٩٩  
 ٢٠٧، ٢١٣، ٢٤٩

ج ٢ : ٢٦٦٩ - ٢٧٠ - ٢٧٢  
 ماهی خوران = مکران - ج ٢ : ١٨  
 ماهیار (وزیردارا الاخير) - ٣٨٧  
 ماوجکوه (قرية في طبرستان) - ج ٢ : ٣٩  
 ما وراء النهر - ج ٢ : ١٨٩  
 ج ٢ : ٢٣٢  
 ماى (أمير هندی) - ج ٢ : ١٥٠  
 ماى مزغ (من قرى نخشب) - ج ٢ : ١٤١  
 مبردات = مبردات (ملك أشکانى) - ج ٢ :  
 ج ٢ : ١٧٩  
 مترجم الکتاب = الفتح بن علی = البندارى -  
 ٩٦٢ - ١٠١  
 ١٩١٦ ، ١٩١٨ ، ٢٢٤٦ ، ٢٤٥٠ + ج ٢ :  
 ٢٣٣ ، ٥٥٨ ، ٢٧٧  
 ج ٢ : ١١٧ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ١٥٥ ، ١٧٢ -  
 ١٧٤ ، ١٦٠ ، ٢١٥ ، ٢٣٨ ، ٣٦٥ + ج ٢ :  
 ٢٣٨ ، ٢٦٥ ، ٩٦  
 منسيا (مملكة في الهند) - ج ٢ : ٢٤  
 المتوکل (الخليفة العباسى) - ج ٢ : ٣٣١  
 مبردات = مبردات (ملك أشکانى) - ج ٢ : ٨١  
 ج ٢ : ١٧٩  
 المثل السائر (کتاب) - ج ٢ : ٢٥٠ ، ٧٠  
 المجد الإلهى = قزوينى - ج ٢ : ٢٣ ، ٩٥  
 ١٠١٦ ، ١٢٣  
 مجد الدولة البويهى - ج ٢ : ٦٣  
 مجدین (بحر -) - ج ٢ : ٣٩  
 مجل التواريخ (کتاب) - ج ٢ : ٣٩  
 مجنون لى - ج ٢ : ٢٣٦





متدا (قبيل من التورانيين) — م : ٨٠  
 المنذر بن النعمان — م : ٨٩  
 ج ٢ : ٧٥ — ٨٠ — ١٢٦  
 المنصور (الخليفة العباسي) — م : ٦٨  
 ج ٢ : ١٥٦  
 منصور بن الحسن — انظر الفردوسي .  
 منصور بن نوح الساماني — م : ٨٣٥  
 منطلق الطير (كتاب) — م : ٢٦  
 ح : ٥٦  
 منقولاً — ح : ج ٢ : ١٣٩  
 منو (بطل في أساطير الهند) — ح : ٢٣  
 منو (الجنة) — ح : ٥٠  
 منوجهر (ملك الفرس) — ٤٦ — ٨٣ — ١٠١  
 ١٨٣ — ١٩٧ — ٢١٢ — ٢٥٩ — ٢٨٤  
 ٣٧٠ + ج ٢ : ٢٤٠  
 منوجهر = منوجهر — م : ٨٢ ، ٨٦ ، ٧٥  
 ٩٤ ، ٩٠ ، ٧٧ ، ٦٤ ، ٣  
 ح : ٨٠ ، ٨٤ ، ٩٠ ، ٩٤ ، ١٠٠ ، ١٠٤ ، ١٠٨  
 ٩٥ ، ٩٣  
 منوجهر (فلك المماليك قابوس) — م : ٦٠ ، ٥٩  
 منوشان (قائد أيراني) — ٢٨٢  
 منوشهر = منوجهر — م : ٣٥  
 ح : ٥٠  
 منوش كيتهر = منوجهر — ح : ٥٠  
 منوشهر = منوجهر — ح : ٥٠  
 منوكهر = منوجهر — ح : ٥٠  
 منيره (فت أفراسياب) — ٢٣٨ — ٢٥٠  
 ح : ٢٢٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣١

ح : ج ٢ : ٦١١  
 مقامات الحريري — م : ٩٨  
 المقبرة العباسية (في طوس) — م : ٦٧  
 مكتبي الشيعازي (شاعر فارسي) — م : ٢٦  
 مكران — م : ٨٤  
 ١١٩ ، ٢٨٩ — ٢٩٣  
 ح : ج ٢ : ١٨  
 مكسيميان (قيصر الروم) — ح : ج ٢ : ٢٠٧  
 مكة — م : ٣٨ ، ٩٠  
 مكن (طبعة — إحدى طبعات الشاهنامه) —  
 م : ٦١ ، ٦٢ ، ٧١  
 ملائكة — ح : ٢٢  
 ملتن (الشاعر الانكليزي) — م : ٢٣  
 الملك العظيم (أبو المتح عيسى بن الملك العادل) —  
 م : ٩٧ ، ٨٤  
 ٢ ، ١٩٢ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ ، ٣٠٧ ، ٣٢٢ +  
 ج ٢ : ٣٣ ، ١٢٢ ، ٢٧٧  
 ملكولم (سير —) ح : ٧٨  
 ملهى وملهيانه = ميثى وميثانه — ح : ١٤  
 الملوك السبعة = الأبطال السبعة — ١٣٠  
 ملوك الطوائف — ج ٢ : ٢٧ ، ٢٣ — ٤٦  
 ح : ج ٢ : ٢٢ ، ٢٨  
 منيج (مدينة) — ج ٢ : ١٢٨  
 المنشور (بطل توراني) — ٧٣ ، ٢٢٢  
 المتجمون — م : ٧٨  
 ١٥٩ ، ١٦٠ ، ٣٠٠ ، ٣٧٨ + ج ٢ :  
 ٢٧ ، ٤٠ ، ٦٤ ، ٧٨ ، ١٠٢ ، ١٤٥  
 ١٧٨ ، ١٩٦ ، ٢٠٩ ، ٢٣٤ ، ٢٥٠  
 ٤٢٦٣



ناید (أم اسکندر المقدونی) — ۲۸۱  
 نبرزایس (قائد فرسان دارا الأخير) — ۲۸۸ : ۲ : ۲  
 النبط — ۲۶ : ۲ : ۲  
 النبي (عليه الصلاة والسلام) — ۶۱ : ۲ : ۲  
 ۸  
 النبي (آل — ) — ۵۹ : ۲ : ۲  
 نخشب — ۱۴۱ : ۲ : ۲  
 زخوس (قائد أسطول الإسكندر) — ۲ : ۲ : ۲  
 ۱۸ : ۲ : ۲  
 الزرد (لعبة — ) — ۱۵۰ : ۲ : ۲  
 ۱۴۸ : ۲ : ۲  
 زری (ملك القرمس) — ۸۱۴۲ : ۲ : ۲  
 ۶۱ : ۲ : ۲  
 زری (قائد فارسی في جيش الروم) — ۲ : ۲ : ۲  
 ۲۴۶ : ۲ : ۲  
 زری (ابن بزجرج) — ۱۰۲ : ۲ : ۲  
 زرماتو — انظر زيمان .  
 نرم پای = دوال پای (قبيلة في مازندران) —  
 ۱۱۵ : ۲ : ۲  
 نرميان (جد رستم) — ۷۸ : ۵۵ : ۵۳ : ۲ : ۲  
 زرار — ۱۱۹ : ۲ : ۲  
 زهرة القلوب (كتاب) — ۱۷۶ : ۲ : ۲  
 زسا (مدينة) — ۹۳ : ۲ : ۲  
 زستور (أحد قواد پرويز) — ۲ : ۲ : ۲  
 زستين (أخو يراف) — ۲۵۷ : ۲ : ۲  
 ۲۶۱ : ۲ : ۲  
 زسطور (ابن زدر) — ۳۴۰ : ۲ : ۲  
 ۲۲۹ : ۲ : ۲

میدیا — ۸۰ : ۲ : ۲  
 ۲۲ : ۲ : ۲  
 ميرخوند (مؤرخ فارسی) — ۲ : ۲ : ۲  
 ۲۳۶  
 ميرين (أمير رومی) — ۹ : ۳۱۷ : ۳۱۵ : ۲ : ۲  
 ميسان — ۵۷ : ۲ : ۲  
 ميشاوميشاني = مرد و مردانه — ۱۵ : ۲ : ۲  
 ميشي وميشانه = ميشا وميشاني — ۱۴ : ۲ : ۲  
 ۷۴۵  
 ميشيانه — ۱۴ : ۲ : ۲  
 ميلاد بن جرجين (بطل ايراني) — ۱۰۸ : ۲ : ۲  
 الميمندى (وزير السلطان محمود) — ۴۴ : ۲ : ۲  
 ۶۵ : ۵۸ : ۵۶ : ۷ : ۵

## (ب)

نادرشاه — ۲۶ : ۲ : ۲  
 النار (التي يحتمك اليها) — ۱۶۰ : ۲ : ۲  
 ۱۶۰ : ۲ : ۲  
 نار أردشير (بيت فار في اصطخر) — ۲۶۴ : ۲ : ۲  
 نار برزين — ۱۲۹ : ۲ : ۲  
 ۱۲۹ : ۲ : ۲  
 ناردين (موقعة — ) — ۵۶ : ۲ : ۲  
 ناصر خسرو (الشاعر الفارسي) — ۶۷ : ۴۶ : ۴۶ : ۲ : ۲  
 ناصر الدين سبكتكين = سبكتكين — ۱۲ : ۲ : ۲  
 ناصر لك (والى قهستان) — ۶۵ : ۵۹ : ۷ : ۴۵ : ۴۵ : ۲ : ۲  
 ناظم المروى (شاعر فارسي) — ۲۶ : ۲ : ۲  
 ناعط (حصن باليمن) — ۲۷ : ۲ : ۲  
 نامى (شاعر فارسي) — ۲۶ : ۲ : ۲



۲۸۹۶۱۵۷۶۱۶۱۲۰۶۱۱۹۶۱۰۶۵۵۴: ۲  
 هاماوران (ملک) — ۱۵۷۶۱۲۵-۱۲۱ — ۱۵۷۶۱۲۰: ۲  
 هؤما = هوم — ۲۹۷: ۲  
 هتْمَنَت (نهر) = هاسند — ۱۰۱: ۲  
 هتْاوسا (أميرة من أسرة نوذر) — ۸۰: ۲  
 ۳۲۶  
 هجر (ابن جودرد) — ۱۳۴: ۲ ۶۹ ۶۵ ۶۱۴۰  
 ۲۷۵ ۶۸ ۶۶۳ ۲۷۵  
 هنا منشی = الیکانین — ۷۴: ۲  
 هراة — ۹۵ ۶۹ ۶۵ ۶۴۲ ۶۳۷ ۲۸۴  
 ۳۶۱۸۲ ۶۶۱۷۰: ۲ ج + ۱۶۲ ۶۱۲۷  
 ۳۷۲ ۶۵۵: ۲  
 هراة (نهر) — ۱۳۰  
 هریذ و هرا بنة — ۶۷۸ ۶۱۹۹ ۶۲۹۸ ۶۳۰۰  
 ۴۲: ۲ ج + ۳۷۸ ۶۷۶ ۶۳۳ ۶۳۲۵  
 ۱۷۱ ۶۱۲۷ ۶۳۴: ۲ ج + ۱۷۱  
 هردرد (الکونت) — ۴۳: ۲ ج  
 هردوت — ۸۰ ۶۲۱: ۲  
 ۱۹: ۲ ج + ۳۲۶ ۶۲۳۲ ۶۲۰۰: ۲  
 هریذ (حاجب النساء فی قصر کیکلوس) —  
 ۱۵۷-۱۵۵  
 هرقل (البطل اليونانی) — ۳۷ ۶۲۷: ۲  
 هرقل (قیصر الروم) — ۴۴۶: ۲ ج  
 ۹۶۸ ۶۲۵۱ ۶۲۴۹-۲۴۷: ۲ ج  
 هرمن — انظر هرمنزد  
 هرمنزد (ابن اوشروان) — ۶۳۰ ۶۷ ۶۳: ۲  
 ۵ ۶۸۲

النهروان — ج ۲: ۲۹۶ ۶۱۹۹ ۲۰۱  
 ۲۴۹: ۲ ج + ۲  
 نیاطوس (أخو قیصر الروم) — ج ۲: ۲۱۲  
 ۲۲۰ ۶۹ ۶۷۶۵  
 نیرم = نیرسان (جد رستم) — ۱۳۳  
 النیروز = النوروز — م: ۶۳  
 ۲۴۳ + ج ۲: ۲۴۱ ۶۱۰۸  
 نیریوسستک (ملک) — ۱۲۸: ۲  
 نیرک طرخان (قائد ترکی) — ج ۲: ۲۷۱ ۲  
 نیشابور — م: ۸۴ ۶۶ ۶۵ ۶۷  
 ۶۱ ۶۵۷: ۲ ج + ۳۷۲ ۶۲۹۴ ۱۲۷  
 ۲۶۹  
 ۲۳۵ ۶۲۰: ۲ ج  
 نیشابور (مدينة فی فارس) — م: ۲۹  
 ۲۴: ۲ ج  
 نیم روز — ۶۷۵ ۶۸۷ ۶۱۱۰ ۶۹ ۶۱۲۱ ۶۱۹۰  
 ۶۲۰ ۶۲۰ ۶۲۳ ۶۳۰ ۶۳۰: ۲ ج + ۶۲۰  
 ۲۳۴ ۶۲۱۳ ۶۲۵  
 ۲۵۸: ۲ ج + ۲  
 ینوی — م: ۸۸  
 ۲۴۱: ۲ ج + ۲  
 (ه)  
 حاجر — م: ۹۰  
 هابیل (ابن آدم) — م: ۸۳  
 هاتخی الجامی (شاعر فارسی) — م: ۲۶  
 هامان — ۲۷: ۲  
 هاماوران = حمیر — م: ۹۲ ۶۸۸ ۶۷۹  
 ۱۱۹-۱۲۵ ۶۱۷۰: ۲ ج + ۱۹۴ ۶۱۸۰

۲۶۳۴۱ ۶۳۲۲ ۶۳۲۶ : ۱

هفتواذ — ج ۲ : ۴۲-۴۶

هقبونا (آمة) — ۲۲۰ : ۱

هلمند (نهر) — ۱۰۲ : ۱

هُما (طائر خرافي) — ۵۷ : ۱

هماوران — اقطر هماروان.

هماون (جل) — ۲۱۷

۲۴۲ : ۱

هُمای (ملکة القرس) — ۳۷۸-۳۷۳ ۶۳۴۹ ۶۳۳۱

۹ ۶۳۷۵-۳۷۳ ۶۳۲۹ : ۱

هُمای (موبذ) — ج ۲ : ۹۳

هُمایون (جذ أفریدون) — ۳۹ : ۱

هُمایون = کورش — ۲۰۱ : ۱

همذان (مدينة) — م : ۶۸

ج ۲ : ۱۹۶

۳۸۷ ۶۳۷۲ ۶۲۴ : ۱

همذان کششب (من قواد بهرام جویون) —

ج ۲ : ۴۱۹۳

المیذانی (صاحب کتاب البلدان) — م : ۸۷

۱۶۴ : ۲ ج + ۵۵ ۶۳۷ : ۱

هینیا (مدينة) — ۳۷۲ : ۱

الهند — م ۲۲ : ۶۲۷ ۶۲۸ ۶۳۱ ۶۵۶ ۶۶

۵ ۶۹۴ ۶۸۶ ۶۸۲ ۶۸۱ ۶۷۹ ۶۸۰ ۶۷۰

۵ ۶۹۶ ۶۸۶ ۶۸۲ ۶۸۱ ۶۷۹ ۶۸۰ ۶۷۰

۶۲۵۹ ۶۲۵۲ ۶۷ ۶۲۲۲ ۶۲۰۴ ۶۱۶۲

۶۳۶۴ ۶۳۳۲ ۶۳۱۰ ۶۳۰۹ ۶۲۸۰ ۶۲۶۰

۶۳ : ۲ ج + ۸ ۶۷ ۶۶ ۶۳۸۲ ۶۳۷۹

۶۵۴ ۶۴۲ ۶۳۹ ۶۲۸ ۶۱۴ ۶۰۹-۷

۶۰۵ ۶۱۲۴ ۶۱۰۴-۱۰۱ ۶۸ ۶۷۶۹۲

ج ۲ : ۱۶۵-۱۶۸ ۶۱۶۸-۱۷۰ ۶۱۹۷ ۶۱۹۹

۲۳۳ ۶۴ ۶۲۲۰ ۶۲۱۸ ۶۲۰۱

۱ : ج ۲ : ۱۶۰ ۶۱۴۰-۱۷۰ ۶۱۷۳ ۶۱۶۵

۲۳۶ ۶۱۸۲

هرمزد (ابن سابور) — ج ۲ : ۶۰ ۶۵۹

۷۱ : ۲ ج : ۱

هرمزد (ابن فیروز) — ج ۲ : ۱۱۰

هرمزد (ابن زبسی) — م : ۱۰۰

ج ۲ : ۶۲

هرمزد (ابن هرمزد) — ۱ : ج ۲ : ۶۷

هرمزد (ابن یزدجرد بن بهرام جود) — م : ۸۲

ج ۲ : ۶۰ ۶۱۰ ۶۱۶ ۶۱۷

۱۰۷ : ۲ ج : ۱

هرمزد = أهرمزدا — ۲۴۴ ۶۸ ۶۹۷ ۶۰۴ : ۱

هرمزد (شهر) — ۲۴۴

۲۴۴ : ۱

هرمزد شهران = جراز قاتل فرائین — ۱ : ۱

ج ۲ : ۱۶۱

هزارستون — ۱ : ۳۷۵ ۶

هزاره = کوتا (فاند رومی) — ج ۲ : ۵۶۲۱۲

هروم (مدينة) — ج ۲ : ۲۰

هستسپس (ابن افرودیت) — ۴۳۱۳ : ۱

هُسروه = کیخسرو — ۲۹۷ ۶۲۰۰ ۶۱۹۹ : ۱

هُسروه (بحيرة) — ۲۹۶ ۶۲۰۱ : ۱

هشام بن عبد الملك — م : ۳۳

هشام بن قاسم — م : ۳۴

هفتان بخت = هفتواذ — ۴۴ : ۲ ج : ۱

هفت خوان (قصه) — م : ۹۱۶۷۸ ۶۵۰ ۶۵۲ : ۱

۱۹۴ ۶۱۸۰ : ۲ ج + ۹ ۶۳۵۱-۳۴۱

ميتال = المياطرة — ح: ج ٢: ٩٢  
 هيرمند = هلمند (نهر) — ح: ٢٥٤، ٨، ٨٧ — ح: ٣٧٠، ٢٦٠، ٧٤٥  
 هيربوليس (مدينة) — ح: ج ٢: ٢٠٧  
 هيشويه — ح: ٣١١ — ح: ٢١٥، ٢٧٤  
 هينك نو (أمة) — ح: ٣٣٠  
 (و)  
 واشجرد — ح: ٢٥٢ + ج ٢: ١٠٧  
 وامق وعذراء (قصة) — ح: م ٢٦  
 وحشى (شاعر فارسي) — ح: م ٢٦  
 ح: ج ٢: ٢٣٧  
 وخش (بلد) — ح: ١٧٦  
 وخشان (بلد) — ح: ١٧٦  
 ورافاذ (والى اسفيجاب من قبل أفراسياب) —  
 ح: ١٨٧  
 وزكه (قرية بطبرستان) — ح: ٣٩  
 ورز (مترجم الشاهنامه الى الانكليزية) —  
 ح: م ٤٤٧، ٦٩  
 ح: ٢٢٦، ٢٣٨، ٢٣٦، ٢٩٦، ٢٩٦، ٢٣٦  
 ح: ٢٣٥ + ج ٢: ٢٧٥، ٢٦٥  
 وريغ (مدينة) — ح: ج ٢: ٢٠٧  
 ح: ج ٢: ٢٠٧  
 وشاسب = كشاسب — ح: ٢٢٣  
 الوصى = على بن أبى طالب — ح: ٨  
 وليم جونز — ح: م ٧٤  
 ونسكيتوس (أحد أصحاب الاسكندر) —  
 ح: ج ٢: ١٧  
 وهريرز (قائد القوس في اليمن) — ح: ٥٢  
 ويس ورامين (قصة) — ح: م ٢٦

ح: ١٤٠، ٢٢٤، ٢٣٤، ٢٣٤، ٢٣٤، ٢٣٤  
 ح: ٢٥٢، ٢٤٢، ٢٣٥، ٢٣٥، ٢٣٥  
 ح: ١٧٦، ١٢٠، ١٠٢، ٢٥٢، ٢٣٣، ١٨٠  
 ح: ٢١٤ + ج ٢: ٢٨٦، ١٢٢، ١٤٧  
 ١٥٤  
 هندكوش (جبال) — ح: م ٨١  
 الهندية الأوربية (الأمم) — ح: ج ٢: ٤٢  
 هنك أفراسياب (مفارة) — ح: ٢٩٥  
 الهندود — ح: ١٠٠ — ح: ١٠٣، ١٤٩، ١٥٣، ٢١١  
 هوشنك = أوشنيج — ح: ١٣، ١٢، ٢٩٤  
 ح: ١٠١، ١٢٠  
 هوشنك = أوشنيج — ح: ١٧، ٩٨، ١٦٧  
 هوشنكها = أوشنيج — ح: ١٧  
 هوم العابد — ح: ٢٩٥، ٦  
 ح: ٢٩٦، ٧  
 هوم (شجرة الخلد) — ح: ٣٨  
 هومان (أخو بيران) — ح: م ٨٢  
 ح: ١٢٣، ١٤٢، ١٤٤ — ح: ١٤٦، ١٨٩  
 ح: ١٩٥، ٢٦٦، ٢١٢، ٢٧٤، ٢٢٠، ٢٩٤  
 ح: ٢٣٣، ٢٤٩، ٢٥٤، ٢٧٥، ٢٨٦، ٢٦١  
 ح: ١٤٣  
 هومير (الشاعر اليوناني) — ح: م ٢٢، ٢٢٢، ٧٢، ٨٠  
 الهون البيض = المياطرة — ح: م ٨١  
 ح: ج ٢: ٩٢، ١٠٦  
 الهونو — ح: ٢٢٤  
 هويه سلبا = سابور ذو الأكتاف — ح: ج ٦٣  
 ح: ٢  
 المياطرة — ح: م ٨١  
 ح: ١٠٧، ١١٧، ١٢١، ١٤١ — ح: ١٤٣  
 ح: ١٨٦، ٢٢٤  
 ح: ج ٢: ٩٢، ١٠٦، ٢٧٤، ١١٠، ١٩٤  
 ح: ١٤٠، ٢٣

يعقوب المروجي — ح : ج ٢ : ٢  
 يعقوب بن الليث الصفار — م : ٢٨ : ٣٥  
 يلان (أحد أصحاب بهرام جويين) — ج ٢ :  
 ١٨٠ : ١٧٤ : ١٩٢ : ٨٠ : ١٩٤ : ٢٠١  
 ٢١٤ - ٢١٦ : ٨٠ : ٢٢٧ : ٢٣٠  
 يـا = جمشيد — ح : ج ١٩ : ٢١ - ٢٤  
 ياخشينا = جمشيد — ح : ٢١  
 اليمامة — ج ٢ : ١٢٦  
 ح : ج ٢ : ٦٤  
 الين — م : ٨٨ : ٩٢  
 ٤١ : ٢٢٢ : ج ٢ : ١٠ : ٦٤ : ٧٥  
 ١٧٨ : ١٦٠  
 ح : ٢٦ : ٧٤ : ٤١ : ٢ : ٥٢ : ١١٩ : ١٢٠  
 ١٥١ : ١٦٠  
 الين (ملك الين) = مرو — م : ٧٩ : ٨٨ : ٩٩  
 ٤١ : ٢ : ٧  
 ح : ١١٩ : ١٢٠  
 اليميني (كتاب) — م : ٣٩  
 اليهود — ح : ٢٦  
 اليهودية — ح : ١٦٠ : ٢٤٧  
 يوسانوس (فائد رومي) — ج ٢ : ٦٨  
 يوسف (قصة) — م : ٢٥  
 يوسف وزليخا (قصة) — م : ٢٦ : ٤٥  
 ٦٢ - ٦٥ : ٧٠  
 يوسف بن سعيد الهروي — ج ٢ : ٢٧٨  
 يوليانس (قيصر الروم) = جوليان — ح : ج  
 ٢ : ٦٩  
 يوليانوس = يوليانس — ح : ج ٢ : ٦٩  
 اليونان — م : ٢٣ : ٧٤ : ٣١ : ٨٠ : ٥  
 ٢٧٠ : ٣٨٧ : ٨٠ : ج ٢ : ١٨ : ١٩  
 يونانيس = يوليانوس — ح : ج ٢ : ٦٩

ويسه (أبو يران) — ٨٢ : ٤٤ : ٧٤ : ٢٢٦  
 ح : ٨٢ : ٥  
 ويكرد (أخو أوشهنج) — ح : ١٨  
 (ي)  
 ياتكار زريان (كتاب فهلوي) — م : ٢٠ : ٢٤٣  
 ح : ٢٢٧ : ٢٣٠ : ٢٢٠  
 ياجوج وماجوج — ج ٢ : ٢٢ : ٢٤  
 يازده رخ (معرکه) — م : ٧٨ : ٨٣ : ٩١ : ٢  
 ٢٥٠  
 ح : ٢٥٠ : ١  
 ياقوت (صاحب المعجم) — م : ٦٨  
 ح : ٥٥ : ١٠٧ : ١٧٦ : ١٩٨ : ج ٢ : ٦٥  
 يانس (أخو قيصر) — ج ٢ : ٧٠  
 يياك (صاحب مدينة جهرم) — ج ٢ : ٤١  
 يتها = الهياطة — ح : ج ٢ : ٩٢  
 يد هشترا (ملك في المها بهارته) — ح : ٦ : ٣  
 يزدان داذ بن شاپور (أحد مترجمي الشاهنامه) —  
 م : ٢٨  
 يزدجرد (كاتب أنوشروان) — ج ٢ : ١٤١ : ٤٣  
 يزدجرد الأنيم — م : ٧٧ : ٨٩  
 ج ٢ : ٧٣ - ٧٩  
 ح : ١٥١ : ج ٢ : ٧٣ : ١١١  
 يزدجرد الأخير — م : ٢٨ : ٣١ : ٤٨ : ٥٩  
 ٧٨ : ٨٥  
 ج ٢ : ٢٦٢ : ٢٧٤  
 ح : ٣٨٨ : ج ٢ : ٢٥٩ : ٢٦٠ : ٤٣ : ٤٤  
 ٢٧٠ : ٢٢١ : ٥  
 يزدجرد بن بهرام جور — ج ٢ : ٣ : ١٠٣ : ٦٤  
 ح : ج ٢ : ١٧٠  
 يعقوب (النبي) — م : ٨٧



## الكلمات الفارسية والتركية التي جاءت في أثناء الكتاب

- آذينات : جمع آذين وهو الزينة .  
 آيين : المذهب والطريقة والسيرة .  
 أستاذ دار : يُتوهم أنها "أستاذ الدار". ولكن يظهر أن أصلها مستبدار أى متولى الأخذ . ومعناه قيم الدار .  
 الجِزِيَّة : باج  
 باد آورد : باد = الريح . آورد = أحضر . أى جَلَبُ الريح .  
 باز دار : باز = البازى، دار تدل على القيم على الثنى . فعناه الموكل بيزاة الصيد .  
 باغبان : البستاني .  
 برده دار : الموكل بالسترأى الحاجب .  
 بزه كار : الأئيم .  
 بهلوان : البطل .  
 بهلوانية : الكلمة التي قبلها بعد إلحاق ياء المصدرية .  
 تذاريج : جمع تَدْرَج وهو معزب تَدْرُو أى التزاج .  
 تركش : جمعة السهام .  
 جرخ : العجلة والفلك .  
 جُرَز : المقمعة أو الدبوس الذى كان يستعمل فى الحرب .  
 جنك : الرياب .  
 جنكية : ضاربة على الرياب .  
 جويان : الراعى .  
 جوبانية : نسبة الى جويان فعناه الرعى . وأراد بها المترجم الرعاة .  
 جوشن : المدرع .  
 خاتون : السيدة .  
 نركاه : الخليعة الكبيرة .  
 خفتان : جبة تلبس فى الحرب (قفطان) .

- خواف : المائلة .  
 خوانسلار : قيم المائلة .  
 دَرَفَش : اللواء .  
 درگاه : العتبة والفتاء ، ويطلق على منازل الملوك والعظماء .  
 دست : المنصة ومقدار كامل من الثياب ونحوها .  
 دستور : القانون والوزير والمقدم في دين زردشت .  
 دهخدا : رئيس القرية .  
 دهقان : معزب دهكان أى صاحب القرية .  
 ديدبان : أصله ديدنه بان ومعناه الحارس .  
 رسول دار : الموكل بالرسل .  
 زندبيل : أصله زنده پيل ومعناه القيل العقيم .  
 زه : حسن وجميل وبمعنى مريح .  
 زهان : جمع ما قبله .  
 ساربان : جمال أى قائد الإبل .  
 سالار : رئيس وقائد .  
 سالاریه : رئاسة ، قيادة .  
 سمند : الحصان الأکهب أو الکيت .  
 سهر : بقرة .  
 سور : ولية . وفي الحديث عن غزوة الخندق " إن جابرا صنع سورا " .  
 سوتام : قليل .  
 شاد آورد : كذلك في الكتاب . وأحسب صوابه شادورد . ومن معانيه سرير الملك . وهو اسم كتر من كنوز برويز .  
 شاذكان : يحتمل أنه جمع شاذه أى مسرور .  
 شاهنشاه : مخفف من شاهان شاه أى ملك الملوك .  
 شاهنشاهیة : الكلمة التي قبلها بعد الحاق ياء النسبة أو ياء المصدر .  
 شهرستان : مدينة محصنة .  
 شهریار : ملك .

- فرجار : معزب بركار .  
 فردہ : عدل، رزمة . ويحتمل أن الكلمة عربية .  
 فرزانت : حكيم، عالم .  
 قُھندز : معزب كُھن دِز أى قلعة حقيقة .  
 كھي : فرد .  
 كوس : طبل كبير .  
 ماهى خوران : ماهى = سمكة . خوران = آكل  
 مردانه : شجاع .  
 مرزبان : صاحب الثغر، ويطلق على الحاكم .  
 موبذ : لقب صنف من رؤساء الزردشتيين . انظر المدخل ص ٧٧  
 ميش سر : ميش = شاة . سر = رأس، أى رأسه كرأس الشاة .  
 ناورد : حرب .  
 نيرنج : معزب نيرنگ ، أى الشموعة .  
 نيكوكار : نيكو = حسن . كار = فعل . أى حسن الفعل .  
 هربذ : لقب صنف من رؤساء الزردشتيين . وهم الموكلون ببيوت النار .  
 يَزَك : طليعة الجيش، حارس .



وكان تمام طبع الجزء الثانى من كتاب الشاهنامہ بمطبعة دار الكتب المصرية فى يوم الأربعاء  
 ٢٦ محرم سنة ١٣٥١ (أول يونيه سنة ١٩٣٢) م

محمد نديم

ملاحظ المطبعة بدار الكتب المصرية

( طبعة دار الكتب المصرية ٨٩٧ / ١٩٢٠ / ١٢٠٠ )

# الشَّاهِنَامَةُ

---

## الجزء الثاني

اسكندر وملوك الطوائف والساسانيون



## فهرس الجزء الثانى

صفحة	
٢٠	الخبر عن سلطان الاسكندر بمالك إيران . وكانت مدة ذلك أربع عشرة سنة ... ١
٧	سير الاسكندر الى قنوج وما جرى بينه وبين ملكها ... ٧
١٠	وصول الاسكندر الى بيت الله الحرام... ١٠
١١	عبور الاسكندر الى ديار مصر وما جرى بينه وبين قيادة ملكة الأندلس ... ١١
١٦	ظواف الاسكندر فى أقطار العالم وما رأى فيها من العجائب ... ١٦
٢٧	وفاة الاسكندر ... ٢٧
٢٩	[شكاكة الفردوسى من الشيخوخة والدهر] ... ٢٩

### القسم الثالث — ملوك الطوائف

٣٣	ذكر ملوك الطوائف (وفى هذا الفصل مدح الملك المعظم) ... ٣٣
٣٩	ذكر الساسانية ومبدأ أمر أردشير ... ٣٩
٤٣	الخبر عن دودة هفتواذ ... ٤٣

### القسم الرابع — الساسانيون

٢١	نوبة أردشير بابكان . وكانت مدة ملكه اثنتين وأربعين سنة ... ٤٩
٥٣	قصة سابور بن أردشير مع ابنة مهرك بن نوشزاد المذكورة ... ٥٣
٥٤	نيز من سير أردشير ... ٥٤
٢٢	نوبة سابور بن أردشير وكانت مدة ملكه ثلاثين سنة ... ٥٧
٢٣	ملك هرمز بن سابور بن أردشير . ولم يملك سوى سنة وأربعة أشهر ... ٦٠
٢٤	ملك بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه ثلاث سنين وثلاثة أشهر ... ٦٠
٢٥	ثم ملك بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير تسع عشرة سنة ... ٦١
٢٦	ثم ملك بهرام بن بهرام بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير . وكان ملكه ... ٦١
٦١	أربعة أشهر ... ٦١

صفحة

- ٢٧ - ثم ملك نسي بن هرم بن سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه تسع سنين ... ٦٢
- ٢٨ - ثم ملك هرم بن نسي بن سابور بن أردشير . وكانت مدة ملكه تسع سنين أيضا ... ٦٢
- ٢٩ - نوبة سابور بن هرم بن نسي . وهو سابور ذو الأكتاف . وكانت مدة ملكه ثمانين سنة ... ٦٣
- ٣٠ - ذكر نوبة أردشير أخى سابور ذو الأكتاف ، الملقب بالمحسن . وكانت مدة ولايته عشر سنين ... ٧٢
- ٣١ - ثم ملك سابور بن سابور ذو الأكتاف ... ٧٢
- ٣٢ - ثم ملك ابنه بهرام بن سابور بن سابور ... ٧٣
- ٣٣ - نوبة يزجرد بن سابور بن سابور ذو الأكتاف . وكانت مدة ملكه سبعين سنة ... ٧٣
- ٣٤ - نوبة بهرام بن يزجرد ، المعروف بهرام جور . وكانت مدة ملكه ستين سنة ... ٨٠
- ٨٤ ... حكاية أخرى ...
- ٨٥ ... حكاية أخرى ...
- ٨٦ ... حكاية أخرى ...
- ٨٨ ... حكاية أخرى لبهرام مع برز بن الجوهري ...
- ٨٩ ... حكاية أخرى له في وصف خروجه الى منصبيه في صحراء جز ...
- ٩٢ ... قصة فيصر الروم وخافان العين مع بهرام ...
- ٩٨ ... قصة شنكل الهندى مع بهرام جور وما انتهى اليه أمرها ...
- ٣٥ - نوبة يزجرد بن بهرام جور ، وكانت مدة ملكه ثمانى عشرة سنة ... ١٠٦
- ٣٦ - ثم ملك هرم بن يزجرد بن بهرام جور . وكانت ولايته سنة واحدة ... ١٠٧
- ٣٧ - نوبة فيروز بن يزجرد بن بهرام جور . وكانت مدة ملكه ثمانى سنين وأربعة أشهر ... ١٠٨
- ٣٨ - نوبة بلاش بن فيروز بن يزجرد بن بهرام جور . وكانت مدة ملكه أربع سنين ... ١١١
- ٣٩ - نوبة قباذ بن فيروز بن يزجرد بن بهرام جور . وكانت مدة ملكه أربعين سنة ... ١١٣
- ١١٨ ... ذكر خروج مزدك في عهد قباذ ...
- ٤٠ - نوبة كسرى أنوشروان . وهو كسرى بن قباذ بن فيروز بن يزجرد بن بهرام جور .
- ١٢١ ... وكانت مدة ملكه أربعا وستين سنة ...



- صفحة  
 ذكر عرض الموبذ عساكر أنوشروان ... ١٣٣  
 قصة نوش زاذ بن كسرى ، ونزوحه على أبيه إلى آخر أمره ... ١٢٩  
 ذكر رؤيا راما أنوشروان كانت السبب في اتصال بزرجهر حكيم فارس به ... ١٣١  
 قصة مهيوذ الوزير ، وما جرى عليه وعل ولديه ... ١٣٧  
 ذكر ماجرى بين أنوشروان والخاقان ... ١٣٩  
 ذكر وصول رسول ملك الهند إلى أنوشروان ، وما جرى بينهما من التهادى بالشرطخ والورد ... ١٤٧  
 ذكر السبب في وضع الشرطخ ... ١٥١  
 ذكر قل كليله ودمه إلى خزانة كسرى أنوشروان ... ١٥٤  
 ذكر قلب الزمان على بزرجهر ، وغضب أنوشروان عليه ... ١٥٧  
 ذكر نيز من توقعات أنوشروان ... ١٥٩  
 خروج كسرى أنوشروان إلى قتال الروم وقصة الخفاف ... ١٦٢  
 عهد أنوشروان إلى ولده هرمزد ، وتديره مع بزرجهر في ذلك ... ١٦٥  
 ٤١ - نوبة هرمزد بن كسرى أنوشروان . وكانت مدة ملكه اثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر  
 خروج ساوه شاه ملك الترك ، ووقعة بهرام جوين معه ... ١٧٦  
 ذكر ماجرى بين بهرام جوين وبين برمودة بن ساوه شاه ... ١٨٧  
 ٤٢ - نوبة كسرى برويز بن هرمز بن كسرى أنوشروان . وكانت مدة ملكه ثمانية  
 وثلاثين سنة ... ١٩٧  
 ذكر الواقعة التي جرت بين برويز وبين جوين ... ٢١٣  
 [ بكاه الفردوس على ولده ] ... ٢٢١  
 ذكر اتصال جوين بالخاقان ، وما جرى في ملاده إلى آخر أمره ... ٢٢١  
 قصة شيرين مع كسرى برويز ، وحكاية بهروز المطرب ... ٢٣٦  
 طاق الديس الذي أعاده برويز ... ٢٣٩  
 بناء برويز لإيوان كسرى ... ٢٤٣  
 ذكر الخبر عن عظم سلطان برويز ، وانظام أسبابه وما تعقب ذلك من زوال ملكه ... ٢٤٥  
 ٤٣ - نوبة قباز بن برويز بن هرمز بن كسرى . وهو الملقب بشيرويه . وكانت ولايته  
 سبعة أشهر ... ٢٥١  
 ٤٤ - ثم ملكوا أردشير بن شيرويه بن برويز . وكانت مدة ولايته سنة واحدة ... ٢٥٨  
 ٤٥ - ثم ملكوا فرائين فلم يبق سوى شهر وثمانية أيام . ولم يكن هذا الرجل من بيت الملك ... ٢٥٩

صفحة

- ٤٦ - ثم ملكوا يوران بنت كسرى أبرويز . وكانت ولايتها ستة أشهر ... .. ٢٦١
- ٤٧ - ثم ملكوا آزرم دخت بنت كسرى أبرويز أيضا . وكانت ولايتها أربعة أشهر ... ٢٦٢
- ٤٨ - ثم ملك فوخ زاذ . وكانت ولايته شهرا ... .. ٢٦٣
- ٤٩ - نوبة يزدجرد بن شهریار بن كسرى أبرويز . وهو آخر ملوك العجم . وكانت مدة ولايته عشرين سنة ... .. ٢٦٣